

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190673

UNIVERSAL
LIBRARY

دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ

القسم الأدبي

نَهَائِيَةُ الْأَدَبِ

في

فنونه الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري

السفر الحادي عشر

المتأخر
مطبعة دار الكتاب المصرية

١٩٣٥

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بيان

عن أصول السفر الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب

فى دار الكتب المصرية من نسخ هذا السفر نسختان كاملتان مأخوذتان بالتصوير الشمسى ، كُتبت إحداهما فى شوال سنة ٩٦٦ هجرية بخط نور الدين العالمى ، وهى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ا) ، ونُسبت الأخرى الى خط المؤلف فى جمادى الأولى سنة ٩٢٢ هجرية . وهى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ب) وقطعة من نسخة أخرى مأخوذة بالتصوير الشمسى تبتدئ من الفن الرابع فى النبات صفحة ١ وتنتهى فى السطر الثامن من صفحة ١٣٨ فى الكلام على الخوخ ، وقد نهنا على ذلك فى موضعه ، ولم يكتب عليها اسم كاتبها ، ولا تاريخ نسخها ، وهذه القطعة هى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ج) ، وليس التحريف والطمس والنقص فى إحدى هذه النسخ الثلاث بأقل من الآخرين ، بل إن هذه النسخ تكاد تكون متفقة فى ذلك بالرغم من اختلافها فى الخط ونسبة إحداها الى خط المؤلف ، كما يتبين ذلك من مراجعة الحواشى الكثيرة التى ذيلنا بها صفحات هذا السفر . وعسى أن نكون قد وُفّقنا فى تصحيحه الى ما نقصد اليه فى جميع الكتاب ، من إصلاح التحريف ، وتكيل الناقص ، وضبط الملتبس ، وتفسير الغريب ، وغير ذلك من الأغراض التى يبتأها فى الأجزاء السابقة .

لقد تم طبع هذا السفر في عهد من يفتخر العلم والأدب بعنايته الوافية الوافره
ورعايته السامية الساهره ؛ وأياديه الجسيمه ، ونعمه العظيمه ، التي لا يحيط بها
عد ولا إحصاء ، ولا يقوم بحققها حمد ولا ثناء :

”مولانا صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول“

أدام الله ظلّه ، وأيد ملكه ، وأقر عينه وعين شعبه بحراسة وليّ عهده :

”أمير الصعيد صاحب السمو الأمير فاروق“

وفي هذا المقام نرى — عرفانا بالجميل ، وتقديرا لجهود المخلصين — أننا مدينون
بجزيل الشناء وعظيم الحمد لتلك العناية المشكوره ، والجهود الموفقة المبروره ؛ التي
بذلها وبذلها حضرة صاحب العزة المربّي الكبير (الأستاذ محمد أسعد برادة بك)
مدير دار الكتب المصرية ، فقد خطت هذه الدار في عهده الميمون خطوات
واسعة في سبيل التقدم والرقى ، حتى أصبح منهلها العذب أقرب مَوَرِداً ، والانتفاعُ
بما فيها من الذخائر أيسر على الطالب .

كما أنه من الحق علينا أن نقدّم عظيم الشكر ووافر الشناء الى العالم الجليل
حضرة صاحب الفضيلة (السيد محمد البيلوى) مراقب إحياء الآداب العربية .
وإلى حضرة الأديب الفاضل (الأستاذ أحمد زكى العدوى) رئيس القسم
الأدبي ، على ما أسدياه لنا في هذا العمل من الآراء القيّمة ، والإرشادات السديدة .
والله نسأل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه ، وأن يلهمنا السداد فيما نقول ونعمل .

مصححه

أحمد الزين

فهرس

السفر الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب للنورى

صفحة

١ الفن الرابع - فى النبات

٤ القسم الأول - فى أصل النبات وما تختص به أرض دون أرض، وتتصل به الأقوات والخضراوات والبقولات

الباب الأول - فى أصل النبات وترتيبه

فى ترتيبه من ابتدائه الى انتهائه ٥ - فى ترتيب أحوال الزرع ٦

٧ الباب الثانى - فيما تختص به أرض دون أرض ، وما يستأصل شافة النبات الشاغل للأرض عن الغراسة والزراعة

ما تختص به أرض، دون أرض ٧ - ما يستأصل النبات الشاغل للأرض عن الغراسة

والزراعة ١١

١١ الباب الثالث - فى الأقوات والخضراوات :

الحنطة وما قبل فيها ١٣ - الشعير ١٥ - ما وصف به الشعراء الزرع وشبهوه به

١٦ - الحنظل ١٧ - الباقلى ١٨ - أفعاله وخواصه ١٩ - ما وصفه به الشعراء

وشبهوه به ٢٠ - الأرز ٢٣ - الخشخاش وما ينتج عنه من عصارته ٢٣ - ما وصف

به من الشعراء ٢٥ - الكحان وما قيل فى بزره وتشبيهه ٢٦ - ما وصف به من الشعر

٢٧ - الشهدانج ٢٨ - ما قاله الشعراء فى وصف ورقه وهو المعروف بالخشيش

٢٩ - البطيخ وما قيل فيه ٣٠ - البرى منه وهو الحنظل ٣٠ - البستانى ٣٠ -

ما جاء فى وصفه وتشبيهه ٣٢ - ما قيل فى الأصفر ٣٣ - ما قيل فى الدسنبويه

٣٦ - القثاء والخيار وما قيل فيهما ٣٨ - ما جاء فى وصفهما وتشبيههما من الشعر ٣٨ -

القرع وما قيل فيه ٤١ - الباذنجان وما قيل فيه ٤٣ - ما وصف به من الشعر ٤٤ -

ما قيل فى السلق ٤٥ - القنبيط والكرنب ٤٨ - السلجم - وهو اللقت - ٥١

ما وصف به السلجم من الشعر ٥١ - ما قيل فى الفجل ٥٢ - ما وصف به الفجل من

صفحة

الشعر ٥٥ — الجزر وما قيل فيه ٥٥ — الشقاقل — وهو الجزر البرى — ٥٦
 ما وصف به الجزر من الشعر ٥٧ — البصل وما قيل فيه ٥٧ — ما وصف به البصل من
 الشعر ٥٩ — الثوم وما قيل فيه ٥٩ — ما وصف به الثوم من الشعر ٦١ — الكراث
 وما قيل فيه ٦١ — الرياس وما قيل فيه ٦٤ — ما وصف به الرياس من الشعر ٦٤ —
 الهليون وما قيل فيه ٦٥ — ما وصف به الهليون من الشعر ٦٧ — الهندبا وما قيل فيها
 ٦٧ — النعنع وما قيل فيه ٦٩ — ما قيل في وصف نبات النعام من الشعر ٧١ —
 الجرجير وما قيل فيه ٧٢ — السذاب وما قيل فيه ٧٣ — الطرخون وما قيل فيه ٧٦ —
 الاسفاناخ وما قيل فيه ٧٧ — طبعه وأفعاله ٧٧ — البقلة الحماق ٧٨ — تولدها ٧٨ —
 طبعها وفعلها ٧٨ — الحماض وما قيل فيه ٧٩ — الرازيانج وما قيل فيه ٨١ —
 النبطى ٨١ — الروى ٨٢ — ما وصف به الرازيانج من الشعر ٨٣ — الكرفس
 وما قيل فيه ٨٣

القسم الثانى — فى الأشجار

الباب الأول — فيما ثمره قشر لا يؤكل :

٨٦

اللوز وما قيل فيه ٨٦ — ما وصف به الشعراء وشبهوه ٨٨ — الجوز وما قيل فيه
 ٨٩ — أفعاله وخواصه ٨٩ — ما وصف به الشعراء وشبهوه ٩٠ — الجلود وما قيل
 فيه ٩١ — ما وصف به الشعراء وشبهوه ٩١ — الفستق وما قيل فيه ٩٢ — ما وصف به
 الشعراء وشبهوه ٩٣ — الشاهلوط وما قيل فيه ٩٥ — قال شاعر يصفه ٩٥ —
 شجر الصنوبر وما قيل فيه ٩٦ — ما وصف به الصنوبر وشبه به من الشعر ٩٨ — الرمان
 والجلنار ١٠٠ — ما قيل فيهما من الشعر — فن ذلك ما وصف به الرمان وشبه به
 ١٠١ — ما وصف به الجلنار ١٠٤ — الموز وما قيل فيه ١٠٥ — ما وصف به وشبه
 من الشعر ١٠٦ — ما وصف به وشبه الزانج ١١١ — ما وصف به وشبه (الليمون)
 ١١٦

الباب الثانى — فيما ثمره نوى لا يؤكل :

١١٧

النخل وما قيل فيه ١١٧ — أسماء النخلة من حين تبدو صغيرة الى أن تكبر
 وكذلك الرطب من حين يكون طلما الى أن يصير رطبيا ١١٨ — فصل فى دعوتها ١١٨ —
 ما وصف به النخل من الشعر ١١٩ — الجمار وما قيل فيه ١٢٤ — ما وصف به الجمار
 والطلع من الشعر ١٢٤ — ما وصف به الطلع ١٢٤ — البلح والبسر والتمر ١٢٦ —
 ما قيل فى وصف البلح والبسر من الشعر ١٢٦ — ووصفوا الرطب والتمر ١٢٨ —
 النارجيل ١٢٩ — ما قيل فى وصف النارجيل من الشعر ١٣٠ — القوفل ١٣٠ —
 الكاذى ١٣١ — الخزم ١٣١ — الزيتون وما قيل فيه ١٣١ — ما وصف به
 الزيتون من الشعر ١٣٢ — الخرنوب وما قيل فيه ١٣٢ — ما وصف به الخرنوب من

صفحة

الشعر ١٣٣ — الإجااص وما قيل فيه ١٣٤ — ما وصف به الإجااص من الشعر
 ١٣٥ — وما وصف به القراسيا ١٣٦ — الزعرور وما قيل فيه ١٣٧ —
 ما وصف به الزعرور من الشعر ١٣٧ — الخوخ وما قيل فيه ١٣٨ — ما وصف به
 من الشعر ١٣٨ — المشمش وما قيل فيه ١٤٠ — ما وصف به المشمش من الشعر
 ١٤١ — العناب وما قيل فيه ١٤٢ — ما وصف به العناب من الشعر ١٤٢ — النبق
 وما قيل فيه ١٤٤ — ما وصف به النبق من الشعر ١٤٤

١٤٦ الباب الثالث — فيما ليس لثمره قشر ولا نوى :

العنب وما قيل فيه ١٤٦ — طبعه ١٤٧ — ما وصف به الكروم والأعاب نظما
 ونثرا ١٤٨ — التين وما قيل فيه ١٥٣ — المختار من التين وما قيل في طبعه وخواصه
 ١٥٤ — ما وصفه به الشعراء وشبهوه ١٥٨ — ما وصف به على سبيل الدم ١٦٠ —
 التوت وما قيل فيه ١٦٠ — ما وصفه به الشعراء ١٦٢ — التفاح وما قيل فيه ١٦٢ —
 ما وصفه به الشعراء ١٦٤ — السفرجل وما قيل فيه ١٦٨ — ما وصف به نظما ونثرا
 ١٦٩ — الكثرى وما قيل فيها ١٧٢ — ما وصفها به الشعراء ١٧٣ — اللقاح
 وما قيل فيه ١٧٥ — ما وصفه به الشعراء ١٧٧ — الأترج وما قيل فيه ١٧٨ —
 أفعاله وخواصه ١٧٩ — ما وصفه به الشعراء ١٨٠

القسم الثالث — في الفواكه المشحومة

١٨٤ الباب الأول — فيما يشم رطبا ويستقطر :

الورد وما قيل فيه ١٨٤ — ما جاء في وصف الورد نظما ونثرا ١٨٩ — وما قيل
 في ذم الورد ومدحه ١٩٢ — ما وصف به الورد الأبيض ١٩٣ — ما وصف به الورد
 الأصفر ١٩٤ — ما وصف به الورد الأزرق ١٩٥ — ما قيل في الورد الأسود ١٩٥ —
 ما جاء فيه نثرا ١٩٦ — النسرين وما قيل فيه ٢١٤ — ما جاء في وصفه ٢١٤ —
 البان وما قيل فيه — وهو شجر الخلاف — ٢١٥ ما جاء في باكورة خلاف ٢١٧ —
 النيلوفر وما قيل فيه ٢١٩ — ما جاء في وصفه ٢٢١

٢٢٦ الباب الثاني — فيما يشم رطبا ولا يستقطر :

البففسج وما قيل فيه ٢٢٦ — أفعاله وخواصه ٢٢٦ — ما جاء في وصفه ٢٢٦ —
 الزنجبس وما قيل فيه ٢٢٩ — ما جاء في وصفه ٢٣٠ — الياصمين وما قيل فيه ٢٣٦ —
 ما جاء في وصفه ٢٣٦ — الآس وما قيل فيه ٢٣٩ — طبعه ٢٤٠ — أفعاله وخواصه
 ٢٤٠ — ما جاء في وصفه ٢٤١ — الزعفران وما قيل فيه ٢٤٢ — ما جاء في وصفه
 ٢٤٤ — الحبق وما قيل فيه ٢٤٧ — كلام لابن سينا في طعم الباذروج وخواصه
 ٢٥٠ — المرماحوز ٢٥١ — المرزنجوش ٢٥١ — الفلنجمشك ٢٥٢ — ما وصف
 به الريحان ٢٥٢

صفحة

القسم الرابع — فى الرياض والأزهار ويتصل به
الصموغ والأمنان والعصائر

الباب الأول — فى الرياض وما وصفت به نظماً ونثراً : ٢٥٦

منزهات الدنيا الأربع فيها صنف سمرقند ٢٥٧ — شعب بوان ٢٥٧ — نهر الأبله
٢٦٠ — غوطه دمشق ٢٦١ — ما وصفت به الرياض نثراً ونظماً ٢٦٢ — قد أكثر
الشعراء فى وصف الرياض والغصون ٢٦٣

الباب الثانى — فى الأزهار : ٢٧١

الخبرى وما قيل فيه ٢٧١ — ما وصف به من الشعر ٢٧١ — السوسن وما قيل فيه
٢٧٣ — ما جاء فى وصفه ٢٧٥ — الآذريون وما قيل فيه ٢٧٧ — ما جاء فى وصفه
٢٧٧ — الحرم وما قيل فيه ٢٧٩ — ما وصف به الحرم من الشعر ٢٨٠ — الشقيق
وما قيل فيه ٢٨١ — ما جاء فى وصفه ٢٨٢ — ما وصف به البهار ٢٨٥ — الأخوان
وما قيل فيه ٢٨٦ — ما وصفه به الشعراء ٢٨٩

الباب الثالث — فى الصموغ : ٢٩١

الكافور وما قيل فيه ٢٩٢ — الكهربا وما قيل فيه ٢٩٥ — علك الأنباط
٢٩٧ — علك الروم ٢٩٧ — علك البطم ٢٩٨ — صمغ الينبوت (صوابه التنوب)
٢٩٩ — صمغ قوفى ٢٩٩ — الكثيراء ٢٩٩ — الكندر ٢٩٩ — القرييون
٣٠١ — الصبر ٣٠٤ — المر ٣٠٧ — الككام ٣٠٩ — الضجاج ٣٠٩ —
الأشقى ٣١٠ — تراب القى ٣١١ — القنة ٣١٢ — الحلتيت ٣١٣ — الأنزروت
٣١٥ — السكينج ٣١٥ — السادوران ٣١٧ — دم الأخوين ٣١٧ — الميعة
٣١٨ — صمغ جبرين ٣٢٠ — المقل الأزرق ٣٢١ — الصمغ العربى ٣٢٢ —
القطران ٣٢٣ — الزفت ٣٢٥

الباب الرابع — فى الأمنان : ٢٢٥

العسل والشمع ٣٢٥ — اللك ٣٢٦ — القرمز ٣٢٦ — اللاذن ٣٢٦ —
الافتيمون ٣٢٧ — القنبيل ٣٢٨ — الورس ٣٢٨ — الترنجبين ٣٢٨ —
الشيرخشك ٣٢٩ — المنق ٣٢٩ — الكشوث ٣٢٩ — سكر العشر ٣٣٠

بيان

أهم الكتب والمصادر التي رجعنا إليها في تصحيح هذا الجزء
مرتبة على حروف المعجم

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء — للقفطى .
- إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى — لشهاب الدين القسطلانى .
- أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار — للتيفاشى .
- الأسباب والعلامات — لنجيب الدين السمرقندى .
- الأغانى — لأبى الفرج الأصبهاني .
- أقرب الموارد فى فصيح العربية والشوارد — لسعيد الخورى الشرتونى اللبناى .
- الألفاظ الفارسية المعربة — للسيد أذى شير .
- بحر الجواهر — لمحمد بن يوسف الطبيب المعروف بالهروى .
- بدائع البدائه — للوزير جمال الدين أبى الحسن على بن ظافر الأزدى المصرى .
- البرهان القاطع — وهو معجم فارسى تأليف محمد حسين بن خلف التبريزى .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة — للجلال السيوطى .
- تاج العروس من جواهر القاموس — لمحب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدى الحنفى .
- تاج اللغة وصحاح العربية — لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابى .
- تذكرة داود .
- تقويم البلدان — لأبى الفداء .
- التهذيب فى اللغة — للأزهريّ .
- حسن المحاضرة — للجلال السيوطى .
- الحشائش — لديسقوريدوس .
- حياة الحيوان — للدميمى .

- خاص الخالص — للثعالبي .
- خريدة القصر وخريدة أهل العصر — للوزير أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي الرجاء الكاتب الأصبهاني .
- دائرة المعارف — للبستاني .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة — لابن حجر .
- دستور العلماء، ويُعرف بجامع العلوم — للأحمد نكري .
- ديوان البحتری .
- ديوان ابن الرومي .
- ديوان ابن زيدون .
- ديوان الحيوان — للسيوطي .
- ديوان السريّ الرّقاء .
- ديوان ابن الساعاتي، المعروف بمقطّعات النيل .
- ديوان المتنبيّ .
- ديوان ابن المعتز .
- ديوان مؤيد الدين الطغرائيّ .
- ديوان المعاني — لأبي هلال العسكري .
- ديوان أبي الفتح كشاجم .
- رسالة الحسين بن نوح القمري في تفسير المصطلحات الطبية .
- رسائل الصاحب بن عباد .
- رسالة في تفسير بعض المصطلحات الطبية لم يعرف مؤلفها، وهي ضمن مجموعة مخطوطة ومحفوظة بمكتبة تيمور تحت رقم ٦٦٧ طب .
- زهر الاداب وثمر الألباب — للخصري القيرواني .
- سحر البلاغة وسر البراعة — للثعالبي .
- شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون — لابن نباتة .

- الشدور الذهبية في الاصطلاحات الطبية — لمحمد بن عمر بن سليمان التونسي
 شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا — للكازروني .
 شرح الرضى على الشافية .
 شرح الرضى على الكافية .
 شرح ديوان أبي تمام — للخطيب التبريزي .
 شرح العكبري على ديوان المتنبي .
 الشعر والشعراء — لابن قتيبة الدينوري .
 شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل — نشاب الدين أحمد الخفاجي .
 صبح الأعشى في صناعة الإنشاء — للقلقشندي .
 عبث الوليد — لأبي العلاء المعري .
 عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج، ويعرف بالمادة الطبية — للسيد
 أحمد افندي الرشيدى .
 عيون الأنباء في طبقات الأطباء — لابن أبي أصيبعة .
 فقه اللغة — للثعالبي .
 الفلاحة النبطية — لأبي بكر بن وحشية .
 فوات الوفيات — لابن شاكر الكتبي .
 قلائد العقيان — للفتح بن خاقان .
 قاموس الأطباء وناموس الأطباء — للشيخ مدين بن عبد الرحمن الطيب الشهير بالقيصوني .
 قاموس المحيط — لمجد الدين الفيروزابادي .
 القانون في الطب — للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا .
 كشف اصطلاحات الفنون — للتهانوي .
 كوكب الروضة — للسيوطي .
 لسان العرب — لابن منظور .
 مباحج الفكر ومناهج العبر — للوزاق الكتبي .
 مجموع الأصمعيات .
 محاضرات الأدباء — للراغب الأصبهاني .

- المخصص — لابن سيده .
- المصباح المنير — للفيومي .
- مطالع البدور في منازل السرور — لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي .
- معجم البلدان — لأبي عبد الله ياقوت الحموي .
- معجم ما استعجم — للبكري .
- معجم أسماء النبات — للدكتور أحمد عيسى .
- مفاتيح العلوم — للخوارزمي .
- معجم الأدباء — ويعرف بارشاد الأريب لمعرفة الأديب — لياقوت .
- المشتبه في أسماء الرجال — للحافظ الذهبي .
- ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه — للنجي .
- أسماء الملابس عند العرب — لدوزي .
- المغرب في ترتيب المغرب — للطززي .
- المعرب والدخيل — للشيخ مصطفى المدني .
- المعرب من الكلام الأعجمي — لأبي منصور الجواليقي .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار — لابن فضل الله العمري .
- من غاب عنه المطرب — للثعالبي .
- المعجم الفارسي الانجليزي — لاستاين جاس .
- مفتاح الطب — لأبي الفرج بن هندو .
- مفردات ابن البيطار .
- المنهج المنير في معرفة أسماء العقاقير — لم يُعلم اسم مؤلفه .
- المنهاج — لابن جرلة .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة — لابن تغري بردي .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب — للقري .
- نهاية الأرب في فنون الأدب — للنويري .
- وفيات الأعيان — لابن خلكان .
- يتيمة الدهر — للثعالبي .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه التوفيق ^(١) [والإعانة، وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ^(٢)]

الفن الرابع ^(٣) في النبات

وهذا الفن وإن جلَّ مقداره، وحسنت آثاره، وأشرق أنواره، وزها نواره؛
وتقيأت خامات زروعه، ونبئت أصوله تحت فروعِهِ، وتدبجت نخالته، وتأرجحت
بُكرُهُ وطابت أصائله؛ وآتتهج إغريضه، وآتسق نضيده؛ وتسلسلت عُدرانُ مائه
وزهت أرضه على سنامه؛ وتعددت منافعه، وعُدبت منابعه؛ وكان منه ما هو للنفس

(١) كذا في (أ)؛ والذى في (ب)؛ "توفيق"؛ ولم ترد هذه العبارة في (ج) وقد ورد
مكانها قوله: "وهو حسبي ونعم الوكيل".

(٢) وردت هذه العبارة التي بين مربعين في (أ)؛ ولم ترد في السختين الآخرين.

(٣) لم ترد هذه الترجمة في (١).

(٤) الخامات: جمع خامة، وهى الطاقة الغضة اللينة من النبات.

(٥) لم نجد فيها بين أيدينا من كتب اللغة أنه يقال: "تدبج"، والمعروف في كتب القواعد أن صيغ
الزوائد كلها سماعية، وليست قياساً مطرداً، انظر شرح الرصى على الشافية ص ٣٣ طبع الأستانة؛ ولعل
المؤلف قد استعمل هذا اللفظ هنا لموازاته لقوله في الجملة الآتية: (وتأرجحت).

(٦) الإغريض: ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيض، ويشبه به البرد — بفتح الباء والراء —،
والثغور.

(٧) في كتب اللغة أن «زها» بمعنى آتخر أكثر ما يستعمل بضم أوله وكسر ثانيه مبنيًا للجھول، وأنه

يقل استعماله مبنيًا للفاعل كما هنا.

- قوتا، وما حكت ألوانه زمردا، وياقوتا، وما أشبه اللّجَيْن والعِقيان، وما غازل بعيونه
مُقلّ الحِسان؛ وما نُسِبت إليه الوجَناتُ في أحمرارها، وألوانُ العِشاق في أصفرارها؛
وأشبهته القدودُ عند تمامها، والثغورُ في انتظامها؛ والنهودُ في بروزها وارتفاعها
والخصورُ في هيفها والسررُ في اتساعها؛ وما آخلفت ألوانه وطعومُ ثماره
وإن آتلفت أراضى مغارسه ومجارى أنهاره؛ وما تَصَوَّعَ عَرَفُهُ وفاح نَشْرُهُ، وحَسَنَ
وصفُهُ ولاح بَشْرُهُ؛ وبقيت آثاره بعد ذُبوله أحسنَ منها يومَ زِفافِهِ^(١)، وحصل
الانتفاع به في حالتى غَضاضتِهِ وجَفافِهِ؛ ووصفهُ الطيبُ في دوائهِ وعلاجِهِ، ونَصَّ
عليه الحكيمُ في أقرباذينِهِ ومنهajerِهِ؛ وكان هذا الفنُّ أحدَ شطرى النَّامى، وقسيمِ النوع
الحيوانى؛ فإننا لم نقصدُ بإيرادِهِ استيعابَ نوعِهِ، وأستكمالَ جنسِهِ، وأستيفاءَ منافعِهِ
والإحاطةَ بمجموعِهِ، ولا تصدينا لذلك، ولا تعرّضنا لخوض هذه اللّجج وطُروقِ
هذه المهالك، لأنور: منها تعدُّرُ الإمكان، وضيقُ الزّمان؛ ولأنّ هذا الفنُّ عجَزَ عن
حصِرِهِ فلاسفةُ الحكماء، ومشاهيرُ الأطباء؛ وسكّانُ البوادرى، ومن جمعَهم الرّحابُ^(٢)

(١) يوم زفافه، أى يوم نصارته وبهجته، فاستعاره الزفاف بالمعجزة لما بينهما من الشبه

في ذلك .

(٢) الأقرباذين والقرباذين : علم تركيب الأدوية ؛ وفى (أقرب الموارد) أنها كلمة فارسية ؛
وفى (الشدور الذهبية) أنها يونانية الأصل .

(٣) «إننا» الخ جواب للشرط السابق فى قوله فى ص ١ س ٥ «وإن جل» .

(٤) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة جمع (مشهور) على (مشاهير)، كما أننا لم نجد فى كتب القواعد
ما يسوّعه، بل قد ورد فى شرح الرضى على الشافية ص ٦١ طبع الآستانة وغيره من الكتب أن كل ما جرى
على الفعل من أسى الفاعل والمفعول وأزله ميم (كضروب ومكرم) فبانه أن يجمع جمع تصحيح، ولا يكرر
لمشابهته الفعل لفظا ومعنى، وذكروا ألاحظا شذت عن هذه القاعدة ليس منها (مشاهير)؛ إلا أن هذا الجمع
مما شاع استعماله وكثر فى كلام الكتاب والمؤلفين .

(١) وضمتهم النوادي، ومن لازموا النبات من حين استهلت عليه الأنواء وباكرته الفوادي؛ فأطلع كل منهم على ما لم يطلع الآخر عليه، وشاهد ما لم تنته فكرة غيره إليه؛ وعلم التركاني منه ما لم يعلمه البدوي، وعرف الجبلي ما لم يعرفه النبطي؛ وصنف فيه الحكماء الكتب المطولة، وأظهروا من منافع ومضار كل فائدة خفية وخاصية مهملة؛ وتعددت فيه تصانيفهم، وتواردت واشتهرت تأليفهم؛ ومع ذلك فما قدروا على حصره، ولعلمهم لم يقفوا إلا على جزء يسير من شطره؛ بل قصدنا بإيراده أن نذكر منه ما عليه وصف للشعراء، ورسائل للباغاء والفضلاء؛ لأن ذلك مما لا يستغنى عنه المحاضر، ويضطر إليه الجليس والمسامر، وينفع به الكاتب في كتابته، ويتسع به على المنشئ مجال بلاغته؛ فأوردنا منه ما هو بهذه السبيل، وأستقصينا ما هو من هذا القبيل؛ وإن كنا زدنا في بعضه على هذا الشرط، وخرجنا عن هذا الخط؛ وتعدينا من وصفه إلى ذكر منافع ومضار، وأنهيينا إلى إيراد بارده وحارّه؛ ورطبّه ومعتدله ومحرقه وقابضه وملينه ومطلقه؛ ونهنا على توليده وأصله، وخساسته وفضله؛ فهذه الزيادة إنما وردت على سبيل الاستطراد، لا على حكم الالتزام والاستعداد، وهي مما تريد هذا الفن إلى حسنه حسنا، وتبدو بها فضائله فرادى ومتى؛ ووصلنا فن النبات بالصموغ والأمان، لأنهما من توابيع وفروعه، وحابنا ألبان التكملة له بهما من ضروريه؛ وألحقنا

٥

١٠

١٥

(١) ورد في خطبة القاموس استعمال (النوادي) جمعا (لناد)، كما استعمله كثير من الكتاب؛ ولم نجد في مادة (ناد) فيما راجعناه من كتب اللغة.

(٢) الأمان : جمع (من) بفتح الميم وتشديد النون، وهو طل ينزل من السماء على الأشجار والأحجار ويحلو ويتعقد عسلا، ويحجف جفاف الصمغ؛ وهو أنواع، منها الشبرخشت والترنجين وغيرهما مما سيذكره المؤلف في موضعه من هذا الفرع.

٢٠

(٣) في الأصول: "لبان"؛ ولم نجد فيها لدينا من الكتب جمعا "للبن"، إنما اللبان بالكسر: الرضاع وجمع لبن، وليس واحد من هذين المعنيين بمراد هنا.

(٤) «له» أي لفن النبات؛ و«بهما» أي بالصموغ والأمان.

ذلك بقسيم يشتمل على أصناف الطيب والبخورات ، والغوالى والمستقطرات ؛
نختمنا الفن منه بمسك ، ونظمناه معه فى سلك ؛ وحصرنا هذا الفن وما يتعلق به
فى خمسة أقسام تندرج تحتها أبواب ، ونلخصناه من أكرم أصول وأعرق أنساب
وأوثق أسباب .

القسم الأول من هذا الفن فى أصل النبات

وما تختص به أرض دون أرض

وتتصل به الأقوات والخضراوات والبقولات ، وفيه ثلاثة أبواب :^(٢)

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن

فى أصل النبات وترتيبه



قال المسعودى فى كتابه المترجم (بمروج الذهب ومعادن الجوهر) : إن آدم
عليه السلام لما أهبته الله تعالى الى الأرض خرج من الجنة ومعه ثلاثون قضيبا
مودعة أصناف الثمرة ، منها عشرة لها قشر ، وهى الجوز واللوز والجلبوز والفسق
والبلوط والشاهبلوط والصنوبر والنارنج والرمان والخشخاش .

ومنها عشرة لثريها نوى ، وهى الزيتون والرطب والمشمش والخوخ والإجاص
والغبيراء والنبق والعناب والمحيط والزعرور ؛ ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى

(١) « منه » ، أى من هذا القسم السابق ذكره .

(٢) الخضراوات : جمع خضراء ؛ وفى كتب اللغة أن قياس ما كان على وزن فعلاء من الصفات
الايجمع هذا الجمع ، وانما يجمع به ما كان اسما لا صفة ، نحو صحراء ونخساء ، وانما يجمع هذا الجمع لأنه قد
صار اسما لهذه القول لا صفة .

(٣) يسمى هذا النبات أيضا : المحاطة ، والدبق ، وهو السبستان بالفارسية (ابن البيطار ج ٤

ص ١٤٢ طبع بولاق .

وهي التفاح والسفرجل والمكثري والعنب والتين والأترج والخرنوب والثوت والقناء
والبطيخ؛ وقال أبو سعيد البكري في كتابه المترجم (بالمسالك والممالك) : إن إسحاق بن
العباس بن محمد الهاشمي حكى عن أبيه أنه تصيد يوما بناحية (صنعاء)^(١) فأصابته السماء
فقال إلى أخوية أعراب فكث عندهم يوما ليلة والغيث منسجم ، لا ينحسم ، فلما
أصبح قال : لقد أنزل الله الليلة خيرا كثيرا ؛ فقام رب البيت إلى كساء كان قد
نصبه بين أربع أخشاب يصيبه المطر ، فلمسه بيده ، فقال ؛ ما أنزل الله الليلة
خيرا ؛ ثم ليلة أخرى كذلك ، ليلة أخرى ؛ فلما كان في اليوم الثالث قال : نعم قد
أنزل الله خيرا في هذه الليلة ؛ فسأله العباس بن محمد عن ذلك ، فأناه بكف من
البزور تناولها من جوف ذلك الكساء ، وقال : إن حب البقل والعشب والكلأ
لأما ينزل من السماء . هذا ما ورد في أصل النبات .

١٠

وأما ترتيبه من ابتدائه إلى انتهائه — فقد حكى الثعالبي في (فقه اللغة)
قال : أول ما يبدأ النبات فهو بارض ، فاذا تحرك قليلا فهو جيم ؛ [فاذا عم الأرض^(٢)
فهو عميم] فاذا أهتر وأمكن أن يقبض عليه قيل : "اجتال" ، فاذا أصفر ويس فهو
هائج ، فاذا كان الرطب تحت الياض فهو عميم ، فاذا كان بعضه هائجا وبعضه أخضر

(١) صنعاء : بلدة باليمن معروفة ، وهي قصبتها ؛ وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلا ؛ والنسبة إليها
صنعافي على غير قياس .

١٥

(٢) في الأصول : "أجونة" بالجم والنون ؛ وهو تصحيف إذ لم نجد له معنى يناسب السياق ؛
والأخوية : جمع حواء ككتاب ، وهو مجتمع بيوت الحى المتدانية بعضها من بعض ؛ تقول : « هم
أهل حواء واحد » .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

٢٠

فهو شَيْطٌ ، فاذا تهشم وتحطم فهو هَشِيمٌ وَحْطِيمٌ ، فاذا أسودَّ من القِدَم فهو الدَّنْدَنُ ^(٢) فاذا يبس ثم أصابه المطرُ فأخضر فذاك اللُّشْر .

وقيل فى مثله : اذا طلع أوَّل النَّبْتِ قيل : ” أَوْشَمَ ، وَطَرَ ” ، فاذا زاد قليلا قيل : ” طَفَّرَ ” فاذا غطى الأرض قيل : ” اسْتَحْلَسَ ” ؛ واذا صار بعضه أطول من بعض قيل : ” تَنَاطَلَ ” ، فاذا تهيأ لليبس قيل : ” اقْطَارَ ” فاذا يبس وأنشَقَّ قيل : ” نَصَّوَحَ ” ، فاذا تمَّ يُبْسُهُ قيل : هاجت الأرض هِياجا ؛ والله أعلم بالصواب .

فصل فى ترتيب أحوال الزرع

هو ما دام فى البَذْرِ فهو الْحَبُّ ، فاذا أنشَقَ الْحَبُّ عن الورقة فهو الْفَرْخُ وَالشَّطْءُ ، فاذا طلع رأسه فهو الْحَقْلُ ، فاذا صار أربع ورقاتٍ أو خمسا قيل : كَوُتَ تَكْوِينًا ، فاذا طال وغلظ قيل ” استأسَدَ ” ، فاذا ظهرت قصبته قيل ” قَصَّبَ ” ، فاذا ظهرت فيه السَّنْبِلَةُ قيل : ” سَنَبَلَ ” ثم أَكْتَهِلَ . وأحسنُ من جميع ذلك وأبلغُ قوله عز وجل : ﴿ كَرَّرَ أَنْخَرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾ ، قال الزجاج : ” آزَرَ الصَّغَارُ الْكِبَارَ حَتَّى اسْتَوَى بَعْضُهُ بَعْضَ ” . وقال غيره : ” فساوى الفِرَاحُ الطَّوَالَ فَاسْتَوَى طَوْلُهُما ” وقال ابنُ الأعرابى : اشطأ الزرعُ ، اذا فترَحَ (وَأَخْرَجَ شَطْئَهُ) فِرَاحَهُ ، (فَآزَرَهُ) ، أى أعانه ؛ والله أعلم .

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول ؛ والذى فى فقه اللغة المقول عنه هذا الكلام ص ٣١٠ طبع بيروت ” حطام ” ؛ والحطيم والحطام كلاهما بمعنى واحد ، كما يفيد كلام صاحب المخصص ج ١٠ ص ٢٠١ فقد ذكر فى تفسير الهزم والهزيم : أنه ما تهشم فذرته الريح وسفته ؛ ثم قال : « وهو الحطام والحطيم ، الخ وفى اللسان أن الحطيم هو ما بقى من نبات أول ليبسه وتحطمه . »

(٢) فى الأصول : « الديدن » بالياء ؛ وهو تصحيف ، إذ لم نجد فيه لدينا من كتب اللغة بالمعنى المذكور هنا .

(٣) فى الأصول وفقه اللغة طبع بيروت : « كوت تكويتا » بالناء المثناة فى كلا اللفظين ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى كتب اللغة .

الباب الثاني من القسم الأول من الفن الرابع

فيما تختص به أرض دون أرض وما يستأصل شأفة

النبات الشاغل للأرض عن الزراعة

أما ما تختص به أرض دون أرض — فقد حكى أبو بكر بن وحشية

أنواعاً من النبات توجد في أرض ولا توجد في غيرها ، فقال : إن في بلاد

سجلماسة^(١) شجرة ترتفع نصف قامة أو أرحج ، ورقها كورق الغار ، إذا عمل منها إكليل

ولبسه الرجل على رأسه ومشى أو عدا أو عمل عملاً لم ينم ما دام ذلك الإكليل على

رأسه ، ولا يناله من ضرر السهر وضعف القوة ما ينال من سهر وعمل ؛ وقال :

وفي بلاد الإفرنجية^(٢) شجرة إذا قعد إنسان تحتها نصف ساعة من النهار مات ، وإن

مسها مأس أو قطع منها غصناً أو ورقة أو هزها مات ؛ وفي جزيرة من جزائر

الصقالية نبات في قدر البقل^(٤) ، ورقه يشبه ورق السذاب ، إذا أُلقي الأصل منه بورقه

وأغصانه بعد غسله من التراب الذي فيه ، وجعل في الماء البارد ، وترك فيه ساعة

من نهار ، سخن ذلك الماء كسخونته إذا أوقدت تحته النار ، وكلما دام فيه اشتدت

حرارته حتى لا يمكن أن يمس ، وإذا خرج من الماء برد الماء لوقته ؛ وقال :

في بلاد رومية شجرة لطيفة تنبت على شاطئ نهر هناك ، ورقها كورق الحمص^(٥)

(١) سجلماسة : مدينة في جنوب المغرب ، في طرف بلاد السودان ، بينها وبين فاس عشرة أيام تفاقا .

الجنوب ، وهي في منقطع جبل درن ، وبين سجلماسة ودرعة أربعة أيام .

(٢) في القاموس وشرحه أن القياس في هذا اللفظ كسر الراء اخراجاً له نخرج الإصغظ بكسر الفاء ، وهو نوع من الخمر :

(٣) عبارة الفلاحة النبطية لابن وحشية : « وان في بلاد الصقالية » الخ .

(٤) عبارة الفلاحة النبطية : « في قدر بعض البقول » .

(٥) في كتاب الفلاحة النبطية : « البحر » .



- طولها ذراعان، إذا جُمع شيءٌ من ورقها وأغصانها ودُقِّ وأَعْتَصِرَ ماؤه، وجُفِّفَتْ العُصارة، فإن شرب منها رجلٌ مقدارَ دانِيْقٍ ونصفِ بَخْمَرٍ ^(١) أَنْعَظَ إِنْعاظًا شديدًا ويجامع ما شاء من غيرِ كَلالٍ ولا ضُفَعٍ، فإذا أَحَبَّ أن يزول ذلك الإِنعاظُ عنه قام في ماء باردٍ إلى نصفِ صدرِه ساعة، فإن ذلك يزول عنه، ويرجع إلى حالته الأولى؛ قال: وفي بلدٍ من بلاد الروم يُقال له: (سفانطس) ^(٢) نباتٌ يرتفع عن الأرض نحو الذراع له ورقٌ كورق السلق، الورقةُ نحو ذراع، وليس له ساقٌ يقوم عليها، إذا أُخِذَ أصلُ هذا النبات — وهو أصلٌ كبيرٌ مستديرٌ إلى الطول — وقُشِرَ وطَبِخَ، وأَكَلَهُ الَّذِي يُحْتَمُّ زالت عنه الحمى بعد أكلةٍ أو أكلتين أى حتى كانت، وكذلك إن بُجِّرَ بورقه بعد تجفيفه مرَّةً أو مرتين؛ قال: وبلاد الهند نباتٌ لا تُحْرِقُه النارُ؛ وفيها شجرةٌ إذا قُطِعَ شيءٌ

١٠ (١) زاد في كتاب الفلاحة النبطية بعد قوله: «بخر» قوله: «عتيق».

- (٢) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول؛ والذى في كتاب ابن وحشية المعروف بالفلاحة النبطية «صطفايس»؛ ولم نجد واحدا من هذين الاسمين ضمن أسماء البلاد فيما راجعناه من الكتب، كمعجم البلدان ومعجم ما أستعجم، وتقويم البلدان، والكتب السبعة المشتملة عليها المكتبة الجغرافية طبع ليدن؛ و يلو ح لنا أن الصواب في اسم هذا البلد "أصطفانس" أو "أصطفانوس"، فان هذا الاسم وان لم يرد فيما راجعناه من الكتب ضمن أسماء البلاد الرومية، إلا أنه من الأسماء المشهورة عند الرومان للأشخاص، فيحتمل أن يكون هذا البلد قد سُمي باسم شخص منهم، كما سميت إحدى المحلات في البصرة باسم أصطفانوس أيضا وهو كاتب نصراني قديم كان في أيام زياد أو ما قاربها، كما في معجم البلدان ج ١ ص ٣٣ طبع أوربا. وفي (ج) ما يفيد أن سفانطس اسم شجرة؛ لا اسم بلد، فقد ورد فيها ما نصه "وفي بلد من بلاد الروم شجرة يقال لها: "سفانطس"، وهو غير صحيح لأور ثلاثة، أولها أن لفظ "شجر" لم يرد في النسخة المنسوب خطأ الى المؤلف، وهى المشار إليها في الحواشى بحرف (ب)؛ ثانيا أن عبارة ابن وحشية في كتاب الفلاحة النبطية المقول به هذا الكلام تؤيد أنه اسم بلد، لا اسم شجرة، فقد ورد في هذا الكتاب ورقة ١٤٥ من النسخة المأخوذة بالصویر الشمسی المحفوظة بدار الكتب المصرية ما نصه: "وان في بلاد الروم شجرة لطيفة تنبت في بلدة يقال لها: "صطفايس"، ثالثا أننا لم نجد هذا الاسم ضمن أسماء الشجر والنبات الواردة في الكتب التى بين أيدينا على كثرتها.

من أغصانها وألْقَى على الأرض تحرك، وربما سعى كما تسعى الحيات ودب؛ وفيما يلي
 مَهَبَ الشَّمال شجرة تُسمَع منها في فصلَي الربيع والخريف همهمة إنسان يريد أن يتكلَّم
 وربما نطقت بلغة الهند كلمة بعد كلمة، وتسمى هذه الشجرة شجرة الشَّمس، وصورتها
 على صورة الإنسان؛ وفي بلاد التَّاكِيَان شجرة تضيء بالليل كالسَّراج، بحيث إن النَّاسَ
 إذا سلكوا بقرىها بالليل آسْتغنَوْا بضوئها عن مصباح، ويسمونها شجرة القمر. ومن
 الشجر والنبات المشهور الذي لا يوجد إلَّا ببقاع مخصوصة: البَلَّسان، وهو في أرض
 المطرية على ساحة من القاهرة المعزّية، في بقعة مخصوصة معروفة، تُسَقَّى من بئرٍ
 مخصوص هناك؛ والفُلْفُل، يقال: إنه لا يَنْبُت إلَّا بالمَنِيَّارات من بلاد الهند^(٤)
 والمراد بالنبات هنا: كجُلّه وتحصيل مُغلّه، وإلَّا فقد رأيته أنا وقد زُرِع ببستانٍ
 بأرض (أَشْمُوم طَنَاح) من الدِّيار المصريّة في سنة أربع وتسعين وسِمْثانة، ونَبَتَ
 وصار نباته بقدر الدَّراع، وكاد يَعْقِد الحَبَّ؛ وأخبرني من آخبره في غير هذه السنة
 المذكورة أنه لا يَتِمَّ عَقْدُ حَبِّه ولا يَتَكُون، وأنهم يستعملون فروعه في الطَّعام فتقوم
 مَقَامُ الفُلْفُل؛ وشجر الكافور لا يَنْبُت إلَّا في بقاع مخصوصة يأتي ذكرها إن شاء الله

(١) زاد في الفلاحة البطية بعد قوله: «ودب» قوله: «كما يدب الديب».

(٢) الذي في الفلاحة النبطية: «والصيف».

(٣) التَّاكِيَان: بلد بالسند.

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول بالألف والتاء في آخره، والذي في تقويم البلدان ص ٣٥٣
 طبع أوربا «المنيار» بدونها؛ وقد ورد فيه أن الهند ثلاثة أقاليم: الأول وهو الذي إلى جهة الغرب
 ويصل ببلاد السند وكرمان — يقال له الجزرات ... والثاني: المنيار بفتح الميم وكسر النون وسكون
 الباء آخر الحروف، وفتح الباء الموحدة، ثم ألف وراء مهملة في الآخر، وهو شرق الجزرات، والمنيار هي
 بلاد الفلفل إلى آخر كلامه؛ واذن فيلوح لنا أن جمعه بالألف والتاء هنا ملاحظ فيه أجاء هذا الإقليم
 ونواحيه.

(٥) أشموم طناح: بلد قرب ديباط.

في موضعها من هذا الكتاب في هذا الجزء، وكذلك اليبْرُوحُ الصَّنَمِيُّ لا يوجد إلا في بلاد بعينه، والباب في هذا متنوع، وليس في استقصائه فائدة توجب البحث عنه أو إيرادَه .

وَمَا يناسب هذا الفصل ما حكي عن أبي بكر بن وحشية أيضا أنه إذا خُطِلَ يَزُرُ الكُرْنِبَ يَزُرُ السَّلْجَمَ - والسَّلْجَمَ، هو اللَّفْت - وَتُرِكَا ثلاثة أشهر ثم زُرِعَا . نرجح الزُّرُّ كُلَّهُ سَلْجَمًا، فإذا أَخِذَ من يَزُرِ هذا السَّلْجَمَ وَزُرِعَ خرج كُرْنِبًا .

وحكى عنه أيضا أنه إذا أَحْرِقَ التُّعْنَعُ وَالْجُرْجِيرُ في موضعٍ يد بقرب شجرة أو زُرِعَ، وَخُطِلَ الرَّمَادُ بِالْتُّرَابِ، وَأُضِيفَ إِلَيْهِمَا قِشْرُ بَيْضِ الْحَمَامِ، وَدُفِنَ ذَلِكَ في الأرض على مقدارِ دُونَ الشَّبرِ، وَصُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ يُسْقَى عَلَى عَادَةِ التُّعْنَعِ وَالْجُرْجِيرِ، أَخْرَجَ شَجَرَ الدُّلْبِ^(٢)، فإذا نَبَتَ فليَحْوَلْ وَيُغْرِسَ في موضعٍ آخَرَ، فَإِنَّهُ يَثْبُتُ، وزعم أن ذلك لا يَتِمُّ إِلَّا أن يكون في تَيْسَانَ إذا قارب القمرُ الشَّمْسَ في بُرْجِ الحَمَلِ أو الثَّوْرِ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- (١) في (١) و(ج): "بيروح" بتقديم الباء الموحدة على الياء المثناة، وفي (ب): «بروخ»؛ وهو تحريف في جميع هذه الأصول صوابه ما أثبتنا نقلًا عن تاج العروس مادة "برح"، ومفردات ابن البيطار في الكلام على سراج القطرب؛ وهو أصل اللقاح البري، وهو المعروف بالفاوانيا وعود الصليب، وهو شبيه بصورة الإنسان، ومنه ذكر وأنثى؛ وذكر ابن البيطار في مفرداته ج ٣ ص ١١ في الكلام على سراج القطرب أن أصل هذه الشجرة الكائن في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذى يدين ورجلين، وأن ورقها مثل ورق العليق سواء بسواء، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر، ينفرش عليه ويعلوه، وله ثمرة أحمر لونها، طيب ريحها، ورائحتها كرائحة عسل اللبني، ومنبتها يكون في الجبال والكروم؛ وسيأتى الكلام عنه أيضا في اللقاح
- (٢) الدلب: شجر عظيم، ورقه يشبه ورق الخروع، إلا أنه أصغر منه، ومذاقه مر عفص بفتح فكهسر وله نوار صغير، خفيف أصفر، وقشر خشبه غليظ أحمر، ولون خشبه إذا شق أحمر خلنجي؛ وقال أبو حنيفة: هو شجر يعظم ويتسع ولا نوارله ولا ثمر، وهو مفترض الورق واسعه، شبه بورق الكرم. انظر المفردات والتاج واللسان .

وأما ما يستأصل النَّباتُ الشَّاعِلَ للأرض عن الغِراسَةِ والزَّراعة —
فقد ذكر أبو بكر بن وحشية من ذلك أشياء كثيرة، ثم قال: وأجودُ ذلك أن يُزْرَعَ
البَنجُ في الأرض التي تَبَتُّ فيها هذه الحشائش، ويُسقى الماء، فإذا كَبُرَ وأزْهَرَ
يُقْلَعُ، ويُؤخذ التُّرْمُسُ وورقُ الخِلافِ فيُلْقَيَانِ على البَنجِ وهو رَطْبٌ، ويُدَقُّ الجميعُ
جملةً حتَّى يَخْتَلَطَ، ويُثَرَّ منه في تلك الأرض، فإنه يُحْرِقُ الثِّلِثَ والشُّوكَ وجميعَ
الحشائش التي هي أعداء الزَّرْعِ؛ قال: أو يُسَحِّقُ التُّرْمُسُ وثمرُ الطَّرَفَاءِ وورقُ
الخِلافِ مع أعصانه سحقاً ناعماً، ويُعْتَصِرُ ماءُ البَنجِ الرُّطْبِ وماءُ ورقِ الآسِ
ويُخْلَطُ الماءان، ويُلَّثُ بهما المسحوقُ يوماً وليلةً، ثم يُصَبُّ على الثِّلِثِ وعلى أصولِ
الشُّوكِ وغير ذلك من الحشائش الدَّغِلَةِ، فإنه يأكلها ويخفِّفها؛ قال: أو يُعْمَلُ

﴿٤﴾

(١) لم نجد في مادة «غرس» فيما رجعناه من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال: «غراسة» مصدر «غرس»
إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرک التاج مادة «خرج» نقلاً عن أبي حنيفة ضمن عبارة له،
لأنه منقول عن العرب، فقد جاء فيهما ما نعه: «استخرجت الأرض»: أصلحت للزراعة والغراسة.
(٢) البنج، هو الشيكرا بالعبدية، بفتح الشين وضم الكاف؛ وقيل الشيكرا بالسين المهملة، وهو نبات
مخدر يخبط للعقل، له قضبان غلاظ، وورق عراض، صالحة الطول، مشقة الأطراف إلى السواد، عليها
زغب، وعلى القضبان ثمرة شبهة بالخلنار في شكله، متفرقة في طول القضبان واحد بعد واحد، وفي هذا الثمر
برز شبيهة بيزر الخشخاش انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١١٧ طبع بولاق؛ وذكر ابن سينا في القانون
ج ١ ص ٢٧٣ طبع بولاق أن أرداء وأخبته الأسود ثم الأحمر، والأبيض أسلم، وهو الذي يستعمل
والأولان لا يستعملان.

(٣) الخلاف: صنف من الصفصاف، وهو بأرض العرب كثير، ويسمى السوجر، وأصنافه كثيرة
وهو خوار ضعيف؛ قال أبو حنيفة، سمى خلافاً لأن السيل يجيى به سبياً فينبت من خلاف أصله.

(٤) في الأصول: «الثيل» بالباء الموحدة؛ وهو تصحيف؛ والثيل هو المعروف بالنجيل، وهو
نبات له أغصان ذات عقد، طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصعتر، يتلفه
البقر وسائر المواشي انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٥٣ طبع بولاق، وذكر صاحب التاج أنه نبات
يفرش على شطوط الأنهار، يذهب ذهاباً بعيداً، ويستحب حتى يصير على الأرض كاللبدة، وله عقد كثيرة
وأنا بيب قصار، ولا يكاد يثبت إلا على أدنى موضع تحته ماء.

مِعْوَلٌ من نحاس ، ويُجَمَّى بالنَّارِ حَتَّى يَصِيرَ كَالْجَرِّ ، ثُمَّ يُغْمَسُ فِي دَمِ تَيْسٍ كَمَا يُسْقَى الْحَدِيدُ ، يُصْنَعُ بِهِ ذَلِكَ مَرَارًا ، ثُمَّ يُقَطَّعُ بِهِ الثَّيْلُ وَالشَّوْكَ وَالْعَوَسَجُ وَالْقَصْبُ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْحَشَائِشِ الْكَجَارِ الْغَلَاظِ الْمِضْرَةِ بِالزَّرْعِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ نَبَاتٍ قُطِعَ بِهِ لَا يَنْبُتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا ، لَكِنَّهُ مَتَى أَصَابَ الْمِعْوَلُ شَيْئًا مِنْ كَرِيمٍ أَوْ نَبَاتٍ فَإِنَّهُ يُؤْذِيهِ ؛ قَالَ :

أَوْ تُقْلَعُ أَصُولُ النَّبَاتِ الْمِضْرَةُ بِالزَّرَاعَةِ وَالْغِرَاسَةِ ، وَيُؤْخَذُ الْمَاءُ الْعَذْبُ فَيُغَلَى فِي قِدْرِ نَحَاسٍ غَلِيَانًا جَيِّدًا مَرَارًا ، يُوَقَّدُ عَلَيْهِ بِخَشَبِ الصَّنَوْبَرِ ، وَيَذَّقُ الْحِلْتِيَّةُ وَالْخَرْدَلُ وَالْخَرْبُقُ دَقًّا نَاعِمًا ، وَتُضَافُ إِلَى الْمَاءِ ، وَيَصَبُّ مِنْهُ وَهُوَ حَارٌّ فِي الْأَصُولِ الَّتِي

قُلِعَتْ ، فَإِنَّ نَبَاتَهَا لَا يَعُودُ أَبَدًا ؛ أَوْ يُلْقَى الزَّفْتُ وَالْخَمْرُ فِي مَاءٍ عَذِيبٍ ، وَيُغَلَى فِي قِدْرِ نَحَاسٍ حَتَّى يَذُوبَ الزَّفْتُ ، وَيَصَبُّ وَهُوَ حَارٌّ فِي تِلْكَ الْأَصُولِ الْمَقْلُوعَةِ ، وَمَقْدَارُ

مَا يُصَبُّ مِنْهُ فِي كُلِّ أَصْلٍ رُبْعُ رِطْلٍ ؛ قَالَ : وَأَمَّا مَا يَقْلَعُ الْحَلْفَاءَ فَهُوَ أَنْ يُزْرَعَ الثَّرَمَسُ وَالْخَرْبُقُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَظْهَرُ فِيهَا ، فَإِذَا آتَتْهَا فِي بُلُوغِ غَايَتِهَا يُقْلَعَانِ

(١) لم نجد في مادة غرس فيما راجعناه من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال : « غرسة » مصدر « غرس » إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرك التاج مادة « خرج » فنلا عن أبي حنيفة ضمن عبارة له ، لا أنه منقول عن العرب ، فقد جاء فيهما ما نصه : « استخرجت الأرض » : أصاحت للزراعة والغراسة .

(٢) الحلتيت ، هو صمغ الأحمضان ، وهو المعروف في مصر بأبي كتيه ، وأجوده المأخوذ من جبال كرمان وأعمالها ، الآخر الطيب الرائحة الذي إذا حل في الماء ذاب سر يعاوصار كاللبن (تذكرة داود) ج ١ ص ١٨١ طبع بولاق ؛ وفي التاج واللسان أنه ينبت بين بست وبلاد القيقان ، وهو نبات يسيلطح ، ثم يخرج من وسطه قصبة تسمو ، في رأسها كعبرة ، والحلتيت صمغ يخرج في أصول ورق تلك القصبة ، وأهل تلك البلاد يطبخون بقله الحلتيت ويأكلونها .

(٣) الخربق : نبات له ورق كلسان الحمل ، وهو أبيض وأسود ، وزهره أحمر اللون ، وله ساق جوفاء طولها نحو من أربع أصابع ، إذا ابتدأ أن يجف تقشر ، وله عروق كثيرة دقاق مخرجها من رأس واحد صغير مستطيل شبيه بالبصلة المستطيلة ، وينبت في مواضع جبلية (المفردات ج ٢ ص ٤٥) طبع بولاق .

(٤) « في الأصول » ، أى في مواضع الأصول من الأرض ؛ وكذلك قوله بعد : « في تلك الأصول

المقلوعة » .

بأصولهما، ويُلقيان على الأرض، ويُضربان بالخشب حتى يتهزأ، ويُجرى عليهما الماء، ويُتركان حتى يعفنا، فأنهما ياكلان أصول الخلفاء وما عداها من الحشائش المضرة؛ قال: ومن أراد قلع شجرة عظيمة لا يمكن الأكرة^(١) قلعها، فليحفر حول أصلها، فإذا آنكشف صب فيه خلا قد أغلى فيه الزيت، ثم يطمر بالتراب^(٢) فإنه يترى ذلك الأصل ويفته ويبسه، وإن كان يابساً سقط بنفسه؛ والله أعلم.

الباب الثالث من القسم الأول من الفن الرابع

في الأقوات والخضراوات

ويشتمل هذا الباب على الحنطة والشعير والحبص والباقل والأرز، وما قيل في الخشخاش والكتان والشهدانج^(٣) والبطيخ والقثاء والخيار والقرع والبادنجان والسلق والقذيط والكرنب والسلجم والفجل والجزر والبصل والثوم والكمثرات والريباس والهلديون والهندبا والنعنغ والحرجير والسذاب والطرخون والإسفاناج والبقلة الحمقاء والخماض والرازيانج والكرفس.

فأما الحنطة وما قيل فيها — فقد حكى الشيخ أبو الحسن الكسائي رحمه الله — في بدء الدنيا؛ أن الحبة أول ما خرجت من الجنة كانت قدر بيض النعام، ألين من الزبد، وأحلى من العسل، ولم تزل زكية زمن آدم وشيث

(١) الأكرة: الخزانون والزراع.

(٢) يطمر، أى يغطى ويستر.

(٣) ضبط صاحب التاج لفظ الشهدانج بكسر النون ضبطاً بالعبرة، وضبطه صاحب المصباح بفتحها.

وهو معرب «شاهدانه» بالفارسية، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء، وأسمه بالعربية التثوم بتشديد النون المضمومة، وأهل مصر تسميه «الشرانق».

— عليهما السلام — الى زمن إدريس — عليه السلام — فلما كثر الناس نَقَصَ الحَبُّ عن مقداره إلى أصغر منه، ثم كان كذلك إلى أيام فرعون، فنَقَصَ عن مقداره إلى أيام إلياس — عليه السلام —، ثم نَقَصَ حتى صار قدر بيض الدجاج إلى أيام عيسى بن مريم — عليه السلام — فنَقَصَ في زمنه حتى صار مثل بيض الحمام، إلى أن قُتِلَ يحيى بن زكريا — عليهما السلام — فصار قدر البندق، فكان كذلك إلى أيام عُزَيْر، فلما قالت اليهود: (عُزَيْرُ بْنُ اللَّهِ) نَقَصَ إلى ما ترى، وقيل: بل صار قدر الحمص، ثم صار إلى هذه الغاية .

وقال وهب بن منبه : وكان الزرع في زمن آدم — عليه السلام — على طول النخل .

- ١٠ وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : أجود الحنطة المتوسطة في الصلابة العظيمة السمينة الملساء، التي بين الحمراء والبيضاء؛ والحنطة السوداء رديئة الغذاء؛ وطبع الحنطة حار معتدل في الرطوبة واليبوسة، وسويقتها إلى اليأس، وهو بطيء الاتحاد، كثير النفخ، لا بد من حلاوة تحذره بسرعة، وغسل بالماء الحار حتى يُزيل نفخه؛ وقال في الأفعال والخواص : الحنطة الكبيرة والحمراء أكثر غذاء، والحنطة المسلوقة بطيئة الهضم ثقاة، لكن غذاءها إذا استمررت كثير؛ والخواري قريب من النساء، لكنه أسخن؛ والنساء بارد رطب لزج؛ قال : والحنطة تنقى الوجه، ودقيقها والنساء خاصة بالزعران دواء للكلف؛ قال : والحنطة النيئة والمطبوخة المسلوقة

(١) زاد في القانون قبل هذه الكلمة قوله : « الحديثة » انظر الجزء الأول صفحة ٣١٨ طبع بولاق .

(٢) السويق : الناعم منه دقيق القمح والشعير ؛ ويقال بالصاد أيضا .

(٣) الخواري : لباب الدقيق وأجوده وأخلصه .

(٤) الكلف : شئ، يعلو الوجه كالسمسم، أو هو حمرة كدرة تملو الوجه .



من غير طحين ولا تهرئة كاهريسة، والهريسة إن أُكِلَتْ وَلَدَتْ الدود، قال :
والحنطة مدقوقة مذرورة على عَصَةِ [الكَلْب الكَلْب] نافعة .^(١)

وأما الشعير — فقد قال الشيخ الرئيس : طَبْعُ الشَّعِيرِ بَارِدٌ يَأْسُ فِي الْأَوَّلَى
وهو جلاء، وغذاؤه أَقْلُ من غذاء الحنطة، وماءُ الشَّعِيرِ أَغْذَى من سَوِيْقِهِ، وكلاهما
يَكْسِرُ حِدَّةَ الْأَخْلَاطِ، وهو نافع، قال : وإذا طُبِخَ بَخْلٍ ثَقِيْفٍ وَوُضِعَ ضِمَادًا عَلَى
الْجَرْبِ الْمُتَقَرَّحِ أَبْرَاهُ، وَيُضَمَّدُ بِهِ مَعَ السَّفَرَجَلِ وَالْحَلِّ عَلَى الثَّقْرِسِ؛ وَيَمْنَعُ سِيلَانَ
الْفُضُولِ إِلَى الْمَفَاصِلِ؛ قال : وماؤه ينفع من أمراض الصدر؛ وإذا شُرِبَ
يَنْزِلُ الرَّازِيَانِجَ أَغْزَرَ اللَّبْنَ؛ وَيُضَمَّدُ بِدَقِيقِهِ وَإِكْلِيلِ الْمَلِكِ وَقَشْرِ الْخَشَخَاشِ لَوْجَعِ
الْجَنْبِ؛ قال : وماؤه رديءٌ للعدة، وسَوِيْقُهُ يُمَسِّكُ الْبَطْنَ؛ وماؤه مبردٌ يَرْطَبُ الْحُمَيَّاتِ :
أَمَّا لِلْحَازَةِ فَسَادِجًا، وَأَمَّا لِلْبَارِدَةِ فَمَعَ الْكَرْفَسِ وَالرَّازِيَانِجِ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٢) في القانون : « أقوى »؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول، وليس في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلتا نسخته
المصرية والأوربية ما يفيد أن ماء الشعير نافع؛ والذي ورد فيه أن جميع مائه نافع؛ وما هنا هو الموافق
لما في مفردات ابن البيطار في الكلام على ماء الشعير ج ٤ ص ١٣٤ طبع بولاق .

(٤) الثقيف من الخلل : الحامض جدا؛ ويقال بكسر أوله وتشديد ثانيه، كسكين .

(٥) النقرس بالكسر : وجع وورم يحدث في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين، لا سيما مفصل
الإبهام؛ وهو الأصل في التسمية؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى تقوروس — أى
باليونانية؛ ومن هذا اللفظ أخذ منه اسم النقرس تسمية للخال باسم المجل قاموس الأطباء للقيصوني .

(٦) الرازيانج؛ هو المعروف بالشار والشمير بالتحريك في مصر والشام، والشمرة بحلب، والبسباس
بالقرب، وهو برى وبستاني عطري ذكر الراحة . وسيأتى الكلام عنه في هذا السر .

(٧) إكليل الملك : حشيشة ذات ورق مدرهم أخضر غص، وأغصان دقاق حدا، ولها زهر أصفر
صغير تخلفه مزاد دقاق جدا، مدورة تشبه أسورة الصبيان الصغار، فيها حب صغير مدور أصغر من حب
الخردل، وطعم هذا النبات إلى المرارة، وله رائحة فيها عطرية المفردات ج ١ ص ٥٠ طبع بولاق .

وأما ما وصَف به الشعراءُ الزَّرْعَ وشبَّهوه به - فمنه قولُ القاضى

عبّاض :

أنظر إلى الزرع وخاماته ^(١) * تحكى وقد مالت أمامَ الرياحِ
كتائباً تجفُّل مهزومة ^(٢) * شقائق النعمانِ فيها جراح

وقال ظافر الحدّادُ الإسكندريّ :

كأن سنابلَ حبِّ الحَصِيد * وقد شارفت وقتَ إبانها
مَكَائِسُ مَضْفُورَةٌ رُبَّتْ * وأرخی فاضلُ خيطانها ^(٣)

وقال ابنُ رافع :

أنظر إلى سُنْبِلِ الزُّرُوعِ وقد * مرّت عليه الجنوبُ والسَّمْلُ ^(٤)
كأنّه البحرُ في تَـوَجِّه * يعلو مراراً به ويسْتَفِلُّ

١٠

(١) الخامات : الطاقات الغضة اللينة من الزرع .

(٢) شقائق النعمان : ببت له نور أحمر، وأحدتها شقيقة ؛ وقيل . الواحد والجمع سواء ؛ وسميت شقائق لحرمتها تشبها لها بشقيقة البرق ؛ وأضيفت إلى النعمان ، لأن النعمان بن المنذر نزل على شقائق رمل قد أنبتت الشقر الأحر . فاستحسنها ، وأمر أن تحكى ؛ وقيل : النعمان : اسم الدم ، وشقائقه قطعه ، فشبهت حرمتها بحمرة الدم . وذكر ابن البيطار أن شقائق النعمان صنفان ، برى وبستاني ، ومن البستاني ما زهره أحمر ، ومنه ما زهره إلى البياض ، وله ورق شبه بورق الكزبرة ، وساقه أخضر دقيق ، وورقه منبسط على الأرض وأغصانه شبيهة بشظايا القصب رفاق ، على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش ، وأصله في عظم زيتونة وأعظم ، وكله معقد ، وأما البرى فإنه أعظم من البستاني ، وأعرض ورقاً منه وأصلب ، وروسه أطول ولون زهره أحمر قاني ، ومنه ما لونه وورقه أسود وأصفر الخ .

(٣) في الأصول ومباحث الفكر : « كئائس » ؛ وهو تحريف اذ لا يناسب معناه سياق ما هنا ؛ والمكائس جمع مكئسة ، وهى ما يكئس به .

٢٠

(٤) السَّمْل بالتحريك : ريح الشمال ، وفيها لغات : شمال ، كسلام ، وهو الأكثر ، وشمال ، وشامل ، وشمل وزان سبب ، وشمل بفتح فسكون .

وقال آخر:

يا حَبِذا سُنْبُلَةً * تبدو لعينِ المبصر
كأنها سِلْسِلَةٌ * مضمفورة من عنبر

[وأما الحَمْصُ] ^(١) — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في (كتاب الأدوية المفردة): ^(٢) الحَمْصُ أبيض وأحمر وأسود وكِسْتِي ^(٣)؛ ومن الأصناف بستاني وبرّي والبرّي أحدٌ وأمرٌ وأشدُّ تسخيناً، ويفعل أفعال البستاني في القوة، ولكنَّ غذاءَ البستاني أجودٌ من غذاء البرّي، وقال في طبعه: الأبيض حارٌّ يابسٌ في الأولى، والأسود أقوى؛ وقال في خواصّه: كلاهما مفتَحٌ ^(٤) مليّن، وفيه تقطيع، ولا شيء في أشكاله أغدَى منه للرّثّة؛ ورطبُه أكثرُ توليداً للفضول من يابسه؛ قال: والحَمْصُ يحلو التَّمش، ^(٥) ويحسن اللون طلاءً وأكلاً، وينفع من الأورام الحازّة والصّلبة وسائر الأورام ^(٦) و[ما كان منها في] الغُدَد، ودُهْنُه ينفع من القُوباء، ودقيقه للقروح الخبيثة والسرطانية والحِكّة؛ قال: وينفع من وجع الظهر، ومن البثور الرّطبة في الرأس؛ وتقيعه ينفع من وجع الصّرس وأورام اللثة الحازّة والصّلبة، والأورام التي تحت

(١) لم ترد هذه التكلة في (١) .

(٢) يريد بكتاب الأدوية المفردة الكتاب الثاني من الكتب الخمسة المشتمل عليها كتاب القانون وهي: الكتاب الأول في الأمور النكائية من علم الطب، والكتاب الثاني في الأدوية المفردة، والكتاب الثالث في الأمراض الجزئية الواقعة بأعضاء الإنسان من الرأس إلى القدم، والكتاب الرابع في الأمراض الجزئية التي إذا وقعت لم تخصّ بعصو وفي الزينة، والكتاب الخامس في الأدوية المركبة .

(٣) الكسنى: سبة إلى الكرسيّة، وهي شجرة صغيرة دقيقة الورق والأعصان، لها ثمر في علف، ابن البيطار؛ وقال داود في التذكرة إن حباً في عظم العدس، غير مفرطح، بل مضلع، ولونه ما بين الغبرة والصفرة، وطعمه ما بين طعم الماش والعدس، يعتلقه البقر .

(٤) في جميع النسخ: «منفتح»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا فحلاً من القانون ج ١ صفحة ٣١٧ طبع بولاق .

(٥) التمش: نفض بيض وسود تقع في الجلد بخالف لونه .

(٦) لم ترد هذه العبارة في الأصول؛ وقد أثبتناها عن قانون ابن سينا ج ١ ص ٣١٧ طبع بولاق .

الأذنين ؛ قال : وهو يصفى الصوت ؛ قال : وطيبه نافع للاستسقاء واليرقان^(١) ويفتح سدد الكبد والطحال ، خصوصا الكرستى والأسود ، قال : ويجب ألا يؤكل الحمص فى أول الطعام ولا فى آخره ؛ بل فى وسطه ؛ قال : وطبيخ الأسود يفتت الحصة فى المثانة والكلى بذهن اللوز والفجل والكرنس ؛ وجميع أصناف الحمص تُخرج الحنين ؛ وهو ردى لقروح المثانة ؛ ويزيد فى الباه جدا ؛ ونقيعه اذا شرب على الريق أنعظ بقوة ؛ وكله ملين للبطن ؛ وقال بعضهم : إنه إن نُقع فى الحبل وأُكل منه على الريق ، وصبر عليه نصف يوم قتل الدود .

(٣)

(٢)

وأما الباقل^(٢) — فقد قال فيه الشيخ الرئيس : منه مصرى ، ومنه نبطى^(٣) والتبطنى أشد قبضا ، والمصرى أرطب وأقل غذاء ، والرطب أكثر فوضلا ؛ قال : ولولا بطة هضمه وكثرة نفيه ما قصر فى التغذية عن كشك الشعير ، بل دمه أغلظ^(٤) وأقوى ؛ قال : وأجوده السمين الأبيض السالم من السوس ؛ وأرداه الطرى ؛ وإصلاحه إطالة نفعه وإجادة طبخه وأكله بالفلفل والملح والحلتيت والصعتر^(٥) وإطالة نفعه^(٦) .

(١) اليرقان : دا . يتغير منه لون البدن تغيرا فاحشا الى صفرة أو سودا لجرى ان الخلط الأصفر أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة .

(٢) الباقل : العول ، وهو اسم سوادى ؛ واذا شددت اللام قصرت ، واذا خففتها قلت : « الباqlا » بالمد .

(٣) زاد الشيخ الرئيس فى القانون صنعا ثالثا وهو الهندى .

(٤) عبارة القانون طبع مصر : « بل المتولد منه دمه أغلظ » الخ وهما موافق لما فى السعة الأوربية .

(٥) الحلتيت وهو صمغ الأنجيدان ، وهو المعروف فى مصر بأبى كبير ، وأجوده المأخوذ من جبال

(كرمان) وأعمالها ، الأحمر الطيب الرائحة الذى اذا حل فى الماء ذاب سرىا وصار كاللبن ، تذكره داود ج ١ ص ١٨١ طبع بولاق . وفى التاج واللسان أنه ينبت بين بست وبلاد القيقان ، وهو نبات يسلمطج ثم يخرج من وسطه قصبة تسمو ، فى رأسها كبرة ، والحلتيت : صمغ يخرج فى أصول ورق تلك القصبة وأهل تلك البلاد يطبخون بقله الحلتيت ويأكلونها .

(٦) فى جميع الأصول : والشعير ؛ وهو تحريف صوابه ما أنبتنا نقلنا عن القانون ج ١ ص ٢٧٨

طبع بولاق .

وطبعه قريب من الاعتدال ، وميله الى البرد واليبس أكثر ، وفيه رطوبة فضلية
خصوصا في الرطب منه ؛ قال والنوم الذين يجعلون برد الباقي في الدرجة الثانية
يُقرطون .

وأما أفعاله وخواصه — فإنه يخلو قليلا ، وينفخ ، والمقل منه قليل
التفخ ، ولكنه أبطأ أنهضاماب والمطبوخ في قشره كثير التفخ ، والنبطي أشد قبضا
ولا يجلو ؛ قال : والباقي يولد أخلاطا غليظة ، وقد قضى إبقراط ^(٢) بجودة غذائه
واذا قُشر وشق نصفين ووضع على نرف قطعه ؛ ومن خواصه أنه يقطع يبض
الدجاج اذا عُلقت منه ، وأنه يرى أحلاما مشوشة ، وأنه يحدث الحكة ، خصوصا
طرية ؛ ومن خواصه أنه اذا بُمدت به عانة الصبي منع نبات الشعر ، وكذلك اذا
كُرر على الموضع المخلوق ، ويخلو البهق من الوجه والكلف والتمش ، ويحسن اللسان
لا سيما مع قشوره ، واذا ضُمِد به بالشراب على الخُصية نفع ورمها ؛ وينفع من
تشنج المفصل ؛ ويضمَد بمطبوخه النقرس مع شحم الخنزير ، وان خلط مع عسل
ودقيق الحلبة نفع من أورام الخلق ؛ وضماده جيد لورم الثدي وتجنّب اللبن فيه ؛
والمطبوخ منه بخل وماء ينفع من الإسهال المزمن ، وخصوصا اذا كان بقشره

(١) في مفردات ابن البيطار ج ١ ص ٧٨ « الثالثة » وما هنا هو الموافق لما ورد في القانون ج ١
ص ٢٧٨ طبع بولاق .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعا للتلفظ به في اللغة الإفريقية ؛ وضبط بصم
الباء مع التشديد في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا ضبطا بالقلم لا بالعبارة .

(٣) في القاموس وشرحه أن التشویش والمشوش والتشوش كلها لحن ، صوابه : التهویش والمهووش
والتهوش ، ولكن الشارح قد ذكر بعد ذلك أن الزوزني قد أثبت لفظ التشویش في مصادره وكذلك
غيره .

(٤) في الأصول : « للحكة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، نقلا عن القانون .

وينفع من السَّحج^(١) ، ولا سِيَّما التَّبَطَّى ، وَسَوِيْقُهُ أَيضاً يَنْفَعُ مِنْ ذَلِكَ حَسُوا وَضُمَادَا
هذا [ما قاله فيه .

وأما ما وصفه به الشعراء وشبهوه به — فن ذلك قول الصَّنَوْبَرِيِّ [:

فصوصُ زمرِدٍ فى غُلْفِ دُرٍّ * بأقباغٍ حكتْ تَقْلِيمَ طُفْرِ
وقد خاط الرِّبْعُ لها ثيابا * بديعِ اللونِ من خُضِرٍ وَصُفْرِ

وقال أيضا فيه :

ونباتٍ باقلاءٍ يُشْبِهُ نَوْرُهَا * بُلُقِ الحِمَامِ مُشْبِلَةً أذْنَابَهَا^(٥)

وقال العسكرى :

وِيْزْهَى وَرْدٌ بِأَقْلَى * كأطواق الشِّفَايْنِ^(٦)

- ١٠ (١) قال القيصوى فى قاموس الأطباء : السحج بالفتح يقال عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال مبسط فى سطح عصور يزول معه شئ . من طاهره عن موضعه ؛ ومحازا على ما كان من هذا التفرق فى السطح الباطن من الأمعاء ، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا أطلق لفظ السحج انصرف الى هذا المجاز ؛ ثم نقل عن الشيخ الرئيس أن السحج وجع انجراد من سطح المعى ، وذلك الجارد إما مواد صفراوية أو دموية حادة أو صديدية أو مديّة تبعث من نفس الأمعاء أو مما فوقها ، فنصير الى الأمعاء . ونقل عن السمرقندى أيضا ما يفيد هذا المعنى ، وسياق الكلام يقتضى أن المراد بالسحج هنا المعنى الثانى المجازى دون المعنى الأول الحقيقى .

(٢) لم يرد هذا الكلام الموصوع بين مربعين فى (١) .

- (٣) تذكير الوصف هنا لضرورة الوزن ، وإلا فقد كان سبيله التأنيث تبعاً لموصوفه ، وهو الثياب وفى رواية : « لها وجهان من بيض وحصر » ؛ وهى أنسب لموافقها القواعد راجع مباحث الفكر ورقة ٣٣٨ من النسخة المأخوذة بالنصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٩ طبيعيات .
- ٢٠ (٤) المد فى الباقلاء مع تشديد اللام فى هذا الشعر لضرورة الوزن ، وإلا فقد ورد فى كتب اللغة أن الباقلاء بالمد مخفف اللام لا غير ، وبالقصر : مشدد اللام لا غير .
- (٥) مشيلة ، أى رافعة .

- (٦) فى الأصول : « الشفأفئ » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ؛ والشفافين : جمع شفينين بصم الشين المعجمة كما فى مستدرك التاج ، وهو اسم طائر . وضطه الديرى فى حياة الحيوان ح ٢ ص ٤ بكسر الشين وقال : إنه متولد بين نوعين ما كولين ؛ وعدّه الجاحظ فى أنواع الحمام ، وبعضهم يقول : الشمين ، هو الذى تسميه العامة : النيام ، وصوته فى الترنم كصوت الرباب ، وفيه تخزين .

وقال أبو الفتح كشاجم :

وباقلاء حسن المجرد * مسك الثرى شهد الجنى غصن ندى^(١)
كالعقد إلا أنه لم يُعقد * أو الفصوص في أكف الخرد^(٢)
أو كبنات اللؤلؤ المنصّد * في طيّ أصداف من الزبرجد^(٣)
وقال فيه أيضا :

وكأنت ورد الباقلاء دراهم * قد ضمخت أوساطها بالعنبر^(٤)
وكأنه من فوق من غصونه * ينو بمقلة أقبيل أو أحور^(٥)
وقال أيضا :

ولاح ورد الباقلاء ناظرا * عن مقلة تفتح جفنا عن حور
وقال أبو طالب المأموني :

وباقلاء أزهر * مثل سموط الجوهر
تضمه أوعية * مثل الحرير الأخضر
أوساطه مخطفة^(٦) * مثل خصور ضمير

(١) في (١) : « الندى » .

(٢) في مباح المکر : « أو كمربد » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) لم نجد هذين البيتين الآتين في ديوان أبي الفتح كشاجم ؛ والذي في مباح المکر نسبتهما إلى أس وكيع .

(٤) في مباح الفكر : « خضر » .

(٥) الأقبيل : من القبل بالتحريك ، وهو أقبال إحدى حدقتي العين على الأخرى ، وقيل : العنبر

مثل الحول ؛ وقيل في معناه غير ذلك . والأحور : من الحور بالتحريك ، وهو اشتداد البياض في بياض

العين والسواد في سوادها وتستدير حدقتها وترق حمونها ويبيض ما حوالها ؛ وقيل في معنى الحور غير ذلك .

(٦) لم نجد هذا البيت في ديوان أبي الفتح كشاجم ؛ والذي في مباح الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٨

نسبته إلى ابن وكيع ؛ وقد ورد في كلا الكتابين ضمن أبيات ابن وكيع الآتية بعد بدل البيت الأول منها .

(٧) المخططة : الضامرة .

أَطْرَافُهُ مَذْرُوبَةٌ ^(١) * مَسْرُوقَةٌ مِنْ أُنْسِرٍ
فَطَرَفٌ كَيْخَلٍ * وَطَرَفٌ كَيْنَسِرٍ ^(٢)

وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ التَّنِيسِيُّ ^(٣) :

كَأَنَّ وَرْدَ الْبَاقِلَاءِ إِذْ بَدَأَ * لِنَظَرِيهِ أَعْيُنٌ فِيهَا حَوَرٌ
كَيْنَلٍ [الْحَاطِظُ] ^(٤) الْيَعَافِيرِ إِذَا ^(٥) * رَوَّعَهَا مِنْ قَانِصٍ فَرَطُ الْحَذَرِ
كَأَنَّهُ مَدَاهُنْ مِنْ فَضْيةٍ * أَوْسَاطُهَا بِهَا مِنَ الْمِسْكِ أَثَرٌ

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

كَأَنَّ أَوْرَاقَ وَرْدٍ * لِلْبَاقِلَاءِ بَيْهٍ
خَوَاتِمٌ مِنْ جُلْحِينَ * فَصَوْصُهَا حَبَشِيَّةٌ

وَقَالَ آخَرُ :

لِي نَحْوَ وَرْدِ الْبَاقِلَاءِ ^(٦) * إِدْمَانُ هُوٍ وَلَهَجٍ
كَأَنَّمَا مُبْيَضُّهُ * يَلُوحُ مِنْ ذَاكَ الدَّعْجُ ^(٧)

(١) المذروبة : المحدثه .

(٢) المنسروزان منبر ومجلس ، هو لسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها .

(٣) التنيسى : نسبة الى تيس بكرم التاء ، وهى جزيرة فى بحر الروم بين الصرما ودمياط ، وكانت تشتهر قديما بعمل الثياب الفاخرة .

(٤) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٥) البعاير : الطباء التى لونها كلون التراب ، أو هى أولاد البقر الوحشى ، واحده يعفور بفتح الياء وضمها .

(٦) قصر الباقلاء فى هذا الشعر مع تخفيف اللام لضرورة الوزن ، والافقد ورد فى كتب اللغة أن الباقلى بالقصر مشدد اللام لا غير ، والاقلاء بالمد مخفف اللام لا غير .

(٧) الدعج : شدة سواد العين .

خواتم من فضة * فيها فصوص من سنج (١)

وأما الأرز - فقال الشيخ : هو حار يابس ، ويسسه أظهر من حره ؛ وقالوا : إنه أحر من الحنطة ؛ وهو يغذو غذاءً صالحاً ؛ وإذا طبخ باللبن ودُهِن اللوز كان غذاءه أكثر وأجود ، وسقط تخفيفه وعقله ، وخصوصاً إذا نُقع ليلة في ماء النخالة ؛ قال : وفيه جلاء ؛ ومطبوخه بالماء يعقل ؛ والمطبوخ باللبن يزيد في الباه ولا يعقل . ولم أقف على شيء من الشعر فيه فأورده .

(٢)

٧

وأما الخشخاش وما ينتج عنه من عُصارته - فقال الشيخ الرئيس : وعصارَةُ الخشخاش المصري الأسود هي الأفيون ؛ قال : والمختار منه الرزين الحاد الرائحة الهش السهل الانحلال في الماء ، لا ينعقد في الدُّوب وينحل في الشمس والأصفر منه الصابي اللون الضعيف الرائحة مغشوش ، وغشّه بالماء ميثاً وهو يغش بلبن الخس البري ؛ ويغش بالصمغ فيكون بزاقاً صافياً جداً ؛ وطبعه بارد يابس في الرابعة ؛ وأفعاله وخواصه ، هو مخدر مُسكِّن لكل وجع سواء شُرب أم طلي به والشربة منه مقدارُ عدسة كبيرة ، ولا تُزاد شربته على دانقين ؛ ويمنع الأورام (٣)

(١) السنج : خرزأسود ؛ وهو دجيل معرب ، وأصله « سبه » .

(٢) نقل المؤلف هذا الكلام الآتي عما أورده الشيخ الرئيس في الأفيون لا في الخشخاش ، فليلاحظ القارئ القانون ج ١ ص ٢٥٦ طبع بولاق .

(٣) الما ميثا : نبات قريب من الأرض ساطع الرائحة ، مر الطعم ، زعفراني العصاره ، وورقه شبيه بورق الخشخاش المقدن ، إلا أن فيه رطوبة تدبِق باليد ، وله زهر الى الزرقة ، وهو ينبت بمدينة منبج .

(٤) الدانق سدس الدرهم . وفي المصباح أنه عند اليونان وزن حقي خروب ، لأن الدرهم عندهم اثنا عشرة حبة خروب ، والدانق الاسلامي حنثا خروب وثلاثا حبة ، بأن الدرهم الاسلامي ست عشرة حبة خروب ؛ وتفتح نونه وتكسر .

الحازة؛ وفيه تجفيفٌ للقروح، «واذا طُلِيَ به باللبن سَكَنَ وجَعَ النَّقْرِسِ»^(٢)؛ قال :
 وأما أفعاله في الرأس، فهو منومٌ ؛ وإذا أُذِيبَ بدهنِ الوردِ وقُطِرَ منه في الأذن
 سَكَنَ وجعها إذا أضيف إليه المز والزعفران، ويسكن الصداع المزمن؛ ويسكن
 السعال المبرح؛ وهو يحبس الإسهال، وينفع من السحج وقروح الأمعاء؛ وإذا
 عُدِمَ كان بدلَه ثلاثة أضعافه من زِرِّ البنج وضِعْفُه من زِرِّ اللقاح^(٤) .

(١) عبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام ح ١ ص ٢٥٧ : « يخلط بصفرة يرصة
 مشوية ، و يطلى به النقرس ، فيسكن الوجع ، وخصوصا باللبن » اهـ . وفي هذه العبارة زيادة ظاهرة
 على ما هنا .

(٢) النقرس : وجع وورم يحدث في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين ، لا سيما مفصل الإبهام ، وهو
 الأصل في التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى بقوروس — أى باليونانية —
 ومن هذا اللفظ أخذ اسم النقرس تسمية للحال باسم المحل (قاموس الأطباء) .

(٣) السحج ، هو انقشار ظاهر الجلد وتسليحه من شئ . يتحدث به . وقال القيصونى فى قاموس الأطباء :
 السحج بالفتح يقال عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال مبسط فى سطح عضو يرول معه شئ . من ظاهره
 عن موضعه ؛ ومحازا على ما كان من هذا التفرق فى السطح الباطن من الأمعاء ، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم
 حتى اذا أطلق لفظ السحج أنصرف الى هذا المجاز ؛ قال الشيخ : إن السحج وجع آنجراد من سطح المعى
 وذلك الحاردا إما مواد صهراوية أو دموية حادة أو صديديه أو مدية تنبعث من نفس الأمعاء أو مما فوقها
 فنصير الى الأمعاء ؛ ثم نقل عن السمرقندى نحو ما ذلك أيضا ؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى المجازى
 دون المعنى الأول ، كما يقتضيه سياق الكلام .

(٤) اللقاح ، هو على التحقيق ثمر اليبروج كما فى الممرجات ج ٢ ص ١١ طبع بولاق . وقد سبق
 تفسير اليبروج فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السمر ، فانظره . وذكر داود فى التذكرة ان اللقاح نبت
 عريض الورق ، يهرش على الأرض ، وله ثمر فى حجم التفاح الا أنه أصفر شديد العفوصة والقبض ، فاذا
 نضج مال الى حلاوة ما ، ودخله برزكيزر التفاح ، ويسمى بالشام تفاح الجن ؛ وفى قاموس الأطباء أن
 اللقاح نبات يقطينى أصفر يشبه الباذنجان ، طيب الرائحة يشم .

وأما ما وُصِفَ به من الشعر — فن ذلك قول الشَّمشاطي^(١) :
 وخضراء قد نيطت على حُسنِ حالها * بلا كليلها لما آستطالت قناتها
 مضمَّنة حَبَات دُرٍّ كأنها * لهم خيرٌ ما أمَّ وهنَ بناتها
 وقال الحَصَكْفِي^(٢) :

وغادة زاد فيها اللَّحْظُ تَكَرُّرًا * قَدْ يُضِيفُ إِلَى التَّائِيثِ نَذِيرًا^(٣)
 لها على الرأسِ لا كليلٌ يحيط به * أو جُمَّةٌ قُصَّ أَعْلَاهَا شَوَايِرًا^(٤)
 كأنها قُبَّةٌ من فوقها شُرْفٌ * جَوَاءُ قَسَمِهَا الْبَانِي مَقَاصِيرًا
 حُبْلَى بَعْدَهُ أَوْلَادٍ وَمَا أَفْتَرَعْتُ * عَذْرَاءُ تَحْكِي لَنَا الْعَذْرَاءَ تَطْهِيرًا
 تَضُمُّ شَمْلَ أَطْفَالٍ إِذَا دَرَجُوا * رَأَيْتَ شَمْلَهُمُ الْمَنْظُومَ مَنشُورًا^(٥)
 عهدى بها فوق ساقٍ تَرَجَّحْنَ بها * زمرَّدًا ثم عادت بعدُ كافورًا^(٦)

(١) ضبط ياقوت في معجمه شمشاط بكسر أوله ، وهى مدينة بالروم على شاطئ الفرات ، شرقها (بالوئية) ، وغربها (تربت) .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالعبارة في أنساب السمعاني ورقة ١٧٠ ووفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٥ طبع بولاق وهذه النسبة الى حصن كينى بكسر الكاف ، وهى مدينة من ديار بكر مشرفة على دجلة ، بين آمد وجزيرة ابن عمر : وقال ابن خلكان : هى قلعة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين .

(٣) فى جميع النسخ : « وقد يضاف » ؛ وهو خطأ من الناشر .

(٤) الجمة : مجتمع شعر الرأس .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع النسخ ومباهج الفكر ؛ ولم نجد له معنى يناسب السياق ، ولعل الصواب « شبايرا » ، أى أن هذه الجمة قد قصَّ أعلاها على هيئة الشباير وهى المزامير ، واحده شبور بفتح الشين وتشديد الباء المضمومة ، يريد تشبيه أطراف ثمر الخشخاش بأطراف المزامير ؛ أى أطرافها العليا التى تكون فى قم الزامر ، فان أطراف الخشخاش على هيئة أطراف هذه المزامير ، كما هو مشاهد ؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما أحتاره العمد الأصهبانى من شعر الحصكفى فى خريدة القصر ولا فيما بين أيدينا من الكتب الأخرى .

(٦) ترجحن ، أى تميل وتهتز .

وقال ابن وكيع :

وَحَشَاشٍ كَأَنَّا مِنْهُ نَفْرَى * قَيْصَ زَبْرَجِدٍ عَنْ جَسَمِ دُرٍّ
كَأَفْدَاجٍ مِنَ الْبُلُورِ صِينَتْ * بِأَغْشِيَةٍ مِنَ الدِّيَبَاجِ خُضِرَ

وَأَمَّا الْكَثَّانُ وَمَا قِيلَ فِي بَزْرِهِ وَتَشْبِيهِهِ — فقال الشيخ الرئيس :

- بَزْرُ الْكَثَّانِ حَارٌّ فِي الْأَوَّلَى ، مُعْتَدِلٌ فِي الرُّطُوبَةِ وَالْيُوسَةِ ، وَإِنَّهُ مَعَ النَّظَرِ وَالْتَّيْنِ
ضِمَادٌ لِلْكَفِّ وَالْبُثُورِ اللَّبْنِيَّةِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ تَشْنُجِ الْأَطْفَارِ وَتَشَقُّقِهَا وَتَقَشُّرِهَا إِذَا خُلِطَ
بِسَمْعٍ وَعَسَلٍ ؛ وَدُخَانُهُ يَنْفَعُ مِنَ الزُّكَامِ ، وَكَذَلِكَ دُخَانُ الْكَثَّانِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ السُّعَالِ
الْبَلْغَمِيِّ ، وَخُصُوصًا الْمُحَمَّصِ مِنْهُ ؛ وَهُوَ رَدِيٌّ لِلْعَدَةِ ، عَسِرُ الْهَضْمِ ، وَمَقْلِيهِ يَعْقِلُ
الْبَطْنَ ؛ وَإِذَا طُبِخَ وَجُلِسَ فِيهِ نَفَعَ مَنْ لَذِيعٌ يَكُونُ فِي الرَّحِمِ وَأُورَامٌ ؛ وَكَذَلِكَ
الْأَمْعَاءُ ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ قُرُوحِ الْمَثَانَةِ وَالْكُثْيَةِ ؛ قَالَ : وَطَبِخُ بَزْرِ الْكَثَّانِ إِذَا حُقِنَ بِهِ
مَعَ دُهْنِ الْوَرْدِ عَظُمَتْ مَنَفَعَتُهُ فِي قُرُوحِ الْأَمْعَاءِ .

«وَنَبَاتُ الْكَثَّانِ فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَهْجَةِ وَالنَّضَارَةِ وَحُسْنِ الْأَلْوَانِ» .^(٤)

وقد وصفه الشعراء بأوصافٍ وشبهوه بأشياء ؛ فمن ذلك قول ابن الزومى :

(١) الكاف : شئ . يعلم الوجه كالسمسم .

- ١٥ (٢) سميت البثور اللبنة لخروجها في زمن اللبن ، أى الرضاع ؛ أولأنها تشبه البثور التى تخرج في زمن
الرضاع انظر التذكرة ج ٣ ص ٦٣ طبع بولاق . وفي الجزء الثالث من قانون ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع
بولاق ما يفيد أنها سميت اللبنة لمشاكلة لونها لون اللبن ، فقد ورد فيه ما نصه : قد تقبثر على الأنف والوجه
بثور بيض كلها تقط لبن الخ وكذلك في كتاب الأسباب والعلامات للسمرقندى ورقة ٢١٩ من النسخة
المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م .

(٣) التشنج : التقبض .

٢٠

(٤) ليست هذه العبارة من قلم ابن سينا كما يتوهم ، بل هى من كلام المؤلف .

ما وصف به
الكتان من الشعر

(١) وِجْلِسُ مِنَ الْكَتَّانِ أَخْضَرَ نَاضِرٌ * يَبَاكِرُهُ دَانِي الرَّبَابِ مَطِيرٌ^(٤)
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الرِّيحُ تُتَابَعُ * ذَوَائِبُهُ حَتَّى يَقَالَ غَدِيرٌ^(٥)
وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَايِمُ :

كَأَنَّمَا الْكَتَّانُ فِيهِ إِذْ عَقَدَ * وَنَشَرَ الْأَوْرَاقَ زَرْقًا فِي الْمَدَدِ^(٦)
* أَنَارَ قُرْصٌ مِنْ مَحَبٍّ فِي جَسَدِ *

وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ :

ذَوَائِبُ كَتَّانٍ تَمَائِلُ فِي الضَّحَى * عَلَى خَضِرِ أَغْصَانٍ مِنَ الرَّيِّ مُبِيدِ
كَأَنَّ أَصْفَرَارَ الزَّهْرِ فَوْقَ أَخْضَارِهَا * مَدَاهِنُ تَبْرِ رُكْبَتٍ فِي زَبْرَجِدِ
وَقَالَ آخَرُ فِي الْأَزْرَقِ .



كَأَنَّهُ حِينَ يَدُو * مَدَاهِنُ الْأَزْوَرِ
إِذَا السَّمَاءُ رَأَتْهُ * تَقُولُ هَذَا فِرْنِيدِي

(١) يريد بالجلس : النبات الذي يغطي الأرض كثرة تشبها له بالجلس ، وهو الكساء الذي يسقط في البيت تحت حرّ الثياب والمتاع ، أو الكساء الذي يغطي به ظهر الدابة ؛ ويؤيد ذلك ما ورد في كتب اللغة من قولهم : « استجلس النبات » إذا غطي الأرض بكثرته وطوله ؛ « وأرض محلسة » ، أي صار عليها النبات كالجلس لها من كثرتة . وفي (ب) وديوان ابن الرومي « وجلس » بالجم ، والجلس بفتح الجيم وسكون اللام ما ارتفع من الأرض ، يقول : وأرض هذه صفتها فيها كتان صفته كذا وكذا .
(٢) في رواية « ناعم » انظر ديوان ابن الرومي ورقة ١١١ من السخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) في ديوان ابن الرومي : « توسه » والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ يقال : « توسن الفعل الدافة » ، إذا أتاها وهي باركة فضر بها ، ويستعار ذلك للسحاب يطر الأرض ، قال الشاعر :

* بَكَرَ تَوْسَنُ بِالْجَمِيلَةِ عَوْنًا *

(٤) الرباب : السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب .

(٥) في ديوان ابن الرومي « الشال » .

(٦) كذا ورد لفظ المدد في جميع النسخ ومباح الفكر ، ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعل صوابه (في الجدد) بالجم المفتوحة ، وهو ما استوى من الأرض وأنسط ؛ ولم يرد هذا الشعر في ديوان كشاجم .

وأما الشَّهْدَانِجُ ^(١) — ويقال فيه : الشَّهْدَانِجُ ^(٢) — فورُقُهُ الحَشِيشُ ^(٣)، وهو يَزُرُّ شجرة القَنْبِ؛ قال الشيخ الرئيس : ومن الشَّهْدَانِجِ بستانى معروف، ومنه برى؛ قال حُنين : إن البرى شجرة تخرج فى القفار على قدر ذراع ، ورقها يَغْلِبُ عليه البياض، وثمرها كالفلفل، ويُشَبِّه حَبًّا حَبَّ السُّمْنَةِ ^(٤)، وهو حَبٌّ ينعصر منه الدهن؛ قال : وطبعه حارٌّ يابسٌ فى الثالثة؛ وهو يطرد الرياح، ويخفف، وهو عَسِرُ الأنهضام، ردىءُ الحَلِط، قوى الإسخان، ومقلوه أقلُّ ضرراً؛ قال : وإذا طُبِخَتْ أصولُ القَنْبِ البرى وُصِدَتْ بها الأورامُ الحَاظَةُ فى المواضع الصُّلْبَةِ التى فيها كَيْمُوسَاتٌ ^(٥) لاجئةٌ سَكَنْتِ الحَاظَةَ وحَلَّتِ الصُّلْبَةَ، وهو مصدَّعٌ بحارته، وعُصَارَتُهُ تُقَطِّرُ لوجع الأذن السُّدْدى ^(٦)، ولرطوبة الأذن، وكذلك ورقه ودهنه قَلَاعٌ ^(٧) للحزاز فى الرأس

- ١٠ (١) ضبط صاحب التاج الشهدانج بكسر النون ضبطاً بالعارة؛ وضبطه صاحب المصباح بفتحها، وهو معرب شاهدانه بالفارسية، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء، واسمه بالعربية التئوم، وأهل مصر تسميه : الشرائق .
(٢) فى جميع الأصول : « الشادانج » بسقوط الهاء من هذه الكلمة ؛ ولم نجده فيما بين أيدينا من الكتب ؛ وما أثبتناه عن شرح القاموس .

(٣) يريد بالحشيش هنا : المحترق المعروف .

- ١٥ (٤) حب السمّة ، هو حب شجرة تنبت فى القفار على قدر الذراع ، ورقها أبيض ليس بشديد البياض تحمل ثمرة على قدر الفلفل ، لها لبن ولحبا زهر ، وحب هذه الشجرة يسمن ويحسن . ابن البيطار فى الكلام على حب السمّة .

(٥) الكيموسات : الأخطا ، واحده كيموس بفتح الكاف ، وهو لفظ سريانى ؛ وفى الشذور الذهبية نقلا عن الهروى أنهم يسمونه أيضا الكيلوس وهذا غلط اه .

- ٢٠ (٦) لاجئة ، أى لازمة ثابتة ؛ يقال : لحج بالثى ، اذا نشب فيه ولزمه .

(٧) السددي : نسبة الى السدد ؛ جمع سداد بكسر السين ، وكان مقتضى القواعد أن ينسب الى الواحد

لا إلى الجمع .

(٨) الحزاز بفتح الحاء وتخفيف الزاى : الهبرية ، وهى ما يتعلق بأسفل شعر الرأس مثل النخالة من وحم

ونحوه ، وهو المعروف بقشرة الرأس ، وواحد الحزاز حازة .

وهو يُظلم البصر، ويُضعف المعدة، ويخفف المنى، ولبن الشهدانج البرى يسهل برفق، ونصف رطل من عصيره يحل الاعتقال، ويُطلى البلغم والصفراء، ويذهب مذهب القُرطم^(١)؛ هذا ما قاله فيه.

وقال بعض الشعراء في ورقه :

عاطيت من أهوى وقد زارنى * كالبدر وافى ليلة البدر
والنهر قد مَدَّ على متنبه * شعاعه جسرا من التبر
خضراء كافورية رتحت * أعطافه من شدة السكر
يفعل منها درهم فوق ما * تفعل أرطال من الخمر
فراح نشوان بها غافلا * لا يعرف الحلو من المر
قال وقد لان بها أمره * فبات مردودا إلى امرى
قتلتنى، قلت : نعم سيدي * قتلين بالسكر والتجدي^(٢)

وقال آخر :

يا ساقى القوم أدر بينهم * خضراء تغنيهم عن الخمر
حشيشة تجعل كل أمرئ * منهم حشيشيا ولا يدرى

وقال آخر :

رب ليلى قطعته ونديى * شاهدى وهو مُسمعى وسميرى
بجلسى مسجد وشربى من خضه * راء تزهى حسنا بلون نضير

(١) القُرطم : حب المصفر .

(٢) في جميع الأصول : « البحر » ، وهو تصحيف اذ لم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعل

صوابه ما أثبتنا ؛ والتجدي : الجماع .

ذكر ما قاله الشعراء
في وصف ورق
الشهدانج — وهو
المعروف بالحشيش

٥

١٠

١٥

٢٠

قال لى صاحبي وقد لاح منها ^(١) * تشرها مزريا بنشر العبير
أمن المسك؟ قلت: ليست من المسك * لك ولكنها من الكافور

وأما البطيخ وما قيل فيه — فقال الثعالبي في فقه اللغة : أول ما يخرج
البطيخ يكون قعسرا، ثم خصفا، وهو أكبر من ذلك، ثم يكون حفا، ثم يكون بطيخا.
وهو نوعان : برى وبستاني؛ فالبرى، هو الحنظل، ومنه ذكر ومنه أنثى؛
فالذكر ليفى، والأنثى رخو أبيض سلس؛ واختار منه الأبيض الشديد البياض
اللين، فإن الأسود منه ردى، والأصلب ردى؛ وذكر فيه الشيخ الرئيس خواص
ومنافع يطول شرحها؛ قال : وطبعه حار في الثالثة؛ زعم الكندي أنه بارد رطب؛
قال : وقد بعد عن الحق بعدا شديدا .

ذكر البطيخ البرى
وهو الحنظل

وأما البستاني — فهو ثلاثة أصناف : هندي وصيني وخراساني؛ فالهندي هو ^(٣)
الذى يسمى بمصر : الأخضر، وبالمغرب : الدلاع، وبالحجاز : الحبج، وبالشام :
الزبس؛ والصيني هو الذى يسمى بمصر والشام : الأصفر؛ ^(٤) والجيد منه الثقيل
الحسن الأصفر؛ وفيه يقول بعض الشعراء :

(١) لعله : « فاح » اذ هو المناسب للرائحة؛ وفي عبارات اللغويين ما يفيد أن لاح خاص بما يبدو
ويظهر للبصر .

(٢) كذا في القانون صفحة ١٧٥ طبع أوروبا وج ١ ص ٣١٧ طبع مصر؛ والذى في جميع الأصول :
« في الثانية »؛ فله هو الوارد في النسخة التى نقل عنها المؤلف؛ وزاد في القانون بهذه الكلمة قوله : « يا بس » .
(٣) في تاج العروس مادة جب أن الفرس يسمون هذا النوع الهندي ، لأنه يأتيهم من جهة الهند
أولاً أصله من هناك .

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالعبارة في المنهج المنير في معرفة أسماء العقاقير، وهو كتاب لم يكتب عليه
اسم مؤلفه مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ طب وضبط ضبطا بالقلم لا بالعبارة في معجم
أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى صفحة ٥٠ والذى في جميع الأصول : « الرش »؛ وهو تصحيف اذ
لم نجد فيها بين أيدينا من الكتب أسماء لنوع من البطيخ .
(٥) هذا النوع هو المعروف اليوم بمصر بالمعجور .



ثَلَاثُ هَنَ فِي الْبَطِيخِ زَيْنٌ * وَفِي الْإِنْسَانِ مَنَقَصَةٌ وَذَلَّةٌ
خَشُونَةٌ جَسَمِهِ وَالثَّقَلُ فِيهِ * وَصَفْرَةٌ لَوْنِهِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
إِذَا شَقَّقْتَهُ يَوْمًا تَرَاهُ * بِدَوْرٍ أَشْرَقَتْ مِنْهَا أَهْلَةٌ

وَالْخُرَّاسَانِيُّ هُوَ الَّذِي لَهُ رَقَبَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ مُعَوَّجَةٌ ، وَيُسَمَّى بِمِصْرَ : الْعَبْدَلِيَّ
نِسْبَةً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَإِنَّهُ الَّذِي نَقَلَهُ مِنْ خُرَّاسَانَ إِلَيْهَا ؛ وَقَدْ عَدَّ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ
فِي الْبَطِيخِ صِنْفًا آخَرَ ، وَهُوَ لَطِيفُ الشَّكْلِ ، عَطِرُ الرَّائِحَةِ ، مَنْقُوشٌ بِالْحُمْرَةِ وَالصَّفْرَةِ
وَالسَّوَادِ مِنْهُ مَا يَكُونُ بِقَدْرِ الْكَفِّ ، وَأَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ الْمُسْتَطِيلُ ، وَيُسَمَّى
بِالْعِرَاقِ : الدَّسْتَبُيُّ ^(١) ، وَاحِدَتُهُ دَسْتَبُيٌّ ؛ وَفِي الشَّامِ : الشَّامُ ، وَاحِدَتُهُ شَمَامَةٌ ؛
وَفِي الصَّعِيدِ الْأَعْلَى يَسْمُونَهُ : اللَّفَّاحَ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ اللَّفَّاحَ صِنْفٌ آخَرٌ ؛ وَلَهُمْ
فِي بَعْضِ بِلَادِ الصَّعِيدِ الْأَعْلَى مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ صِنْفٌ آخَرٌ مِنْ أَصْنَافِ الْبَطِيخِ
الْأَصْفَرِ يَسْمُونَهُ : الشَّتْوَى ، وَهُوَ مُسْتَطِيلُ الشَّكْلِ ، غَيْرُ جَافٍ ، يُشْبِهُ الْقِتَاءَ ، رَقِيقُ
الْجِلْدِ جَدًّا ، وَهُمْ غَالِبًا لَا يَقْطَعُونَهُ بِالسَّكِينِ ، وَإِنَّمَا يَمْتَصُّونَ الْبَطِيخَةَ فَيَخْرُجُ
مَا فِيهَا ، وَيَبْقَى جِلْدُهَا شَبَهَ الظَّرْفِ ؛ وَأَكْثَرُ مَا رَأَيْتُ هَذَا الصَّنْفَ بِإِسْنَى مِنْ عَمَلِ
مَدِينَةِ قُوصَ .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في البطيخ — ولم يميزه بأصنافه ، بل أطلق
اسم البطيخ ، فقال : طبعه بارد في أول الثانية ، رطب في آخرها ؛ وإذا جفف
بزده لم يكن مرطبا ، بل يحفف في الأولى ، وأصله مجفف ؛ وقال في أفعاله وخواصه :

(١) أصل هذا اللفظ بالفارسية : « دسبوي » بدون نون ؛ وهو مركب من كلمتين : « دست »
ومعناه اليد ، « وبوي » ومعناه الرائحة انظر الألفاظ الفارسية المعربة صفحة ٦٣ طبع بيروت .

(٢) كذلك أهل مصر يطلقون الشام على هذا النوع .

النَّضِيجُ منه لطيف، والثَّيُّ كَثِيفٌ، وَغَيْرُ النَّضِيجِ فِي طَبْعِ الْقِتَاءِ، وَفِيهِ نَفْتِيجٌ كَيْفَمَا كَانَ؛
 قَالَ: وَالنَّضِيجُ مِنْهُ وَغَيْرُ النَّضِيجِ جَالِيَانِ؛ وَزِرُّهُ أَقْوَى جِلَاءً؛ وَيَسْتَحِيلُ إِلَى أَىَّ
 خَلِيطٍ وَافَقَ فِي الْمَعْدَةِ؛ وَهُوَ إِلَى الْبَلْغَمِ أَشَدُّ مِيلًا مِنْهُ إِلَى الصَّفْرَاءِ، فَكَيْفَ إِلَى السُّودَاءِ!
 وَهُوَ يَنْتَقِي الْجِلْدَ، وَيَنْفَعُ مِنَ الْكَفِّ^(١) وَالبَّهَقِ^(٢) وَالْحَزَازِ، وَخُصُوصًا إِذَا عُنِجَ جَوْفُهُ كَمَا هُوَ
 بِدَقِيقِ الْحِنْطَةِ وَجُفِّ فِي الشَّمْسِ؛ وَإِذَا أُلِصِقَ قِشْرُهُ بِالْجَبْهَةِ مَنَعَ مِنَ النَّوْازِلِ إِلَى
 الْعَيْنِ؛ قَالَ: وَإِذَا أُكِلَ وَجِبَ أَنْ يُتَبَعَ طَعَامًا آخَرَ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُتَبَعَ شَيْئًا آخَرَ عَنَى
 وَقِيًا، وَلِيَشْرَبَ عَلَيْهِ الْمَحْرُورُ سَكَنْجِينًا، وَالْمَرْطُوبُ كُنْدَرًا أَوْ زَنْجِيلاً: مَرْبًى أَوْ شَرَابًا؛
 قَالَ: وَهُوَ يُدَيِّرُ الْبَوْلَ نَضِيجُهُ وَنَيْتُهُ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْحَصَاةِ فِي الْكُلَيْةِ؛ قَالَ: وَإِذَا فَسَدَ
 الْبَطِخُ فِي الْمَعْدَةِ اسْتَحَالَ إِلَى طَبِيعَةِ سَمِيَّةٍ، فَيَجِبُ إِخْرَاجُهُ بِسُرْعَةٍ إِذَا ثَقُلَ؛ هَذَا
 مَا قَالَهُ الشَّيْخُ.

١٠

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي وَصْفِهِ وَتَشْبِيهِهِ — فَقَدْ وَصَفَهُ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ؛ فَمَنْ
 ذَلِكَ مَا قِيلَ فِي الْأَخْضَرِ مِنْهُ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ الْمَأْمُونِيُّ:

وَمِبِضَّةٍ فِيهَا طَرَائِقُ خُضْرَةٍ * كَمَا أَخْضَرَ تَجَرَّى السَّيْلُ مِنْ صَيِّبِ الْمُزْنِ
 كَحَقَّةٍ عَاجٍ ضُبِّتْ بِزَرْجِيدٍ * حَوَتْ قِطْعَ الْيَاقُوتِ فِي عُطْبِ الْقَطَنِ^(٦)

١٥

(١) الكلف: شئ. يعلو الوجه كالسمسم.

(٢) الحزاز بفتح الحاء: الهبرية، وهو ما يتعلق بأصول شعر الرأس مثل الحالة من وسخ ونحوه
 وهو المعروف بقشرة الرأس، واحده حزازه.

(٣) في جميع الأصول "بدن"؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القانون ج ١ ص ٢٧٠
 طبع بولاق ومفردات ابن البيطار، ج ١ ص ٩٨ طبع بولاق.

(٤) السكنجيين: شراب يتخذ من العسل والخل، أو من كل حلوه حامض غيرهما؛ وهو مغرب.

(٥) الكندر، هو المعروف باللبان.

(٦) العطب: جمع عطة بضم فسكون، وزان عرفة، وهى القطعة من العطن. وفي رواية:

«في قطع»؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا كما هو ظاهر. انظر محاضرات الأدباء، ج ٢ ص ٣٤٤

وقال آخر:

رَأَيْتُهَا فِي كَفِّ جَلَابِهَا * وَقَدْ بَدَتْ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ
كَسَلَةٍ خَضْرَاءَ مَخْتُومَةٍ * عَلَى الْفُصُوصِ الْحُمْرِ فِي الْقَطَنِ
وقال محمد بن شرف القيرواني:

٥ ما أطفأت جمر الوقد * يد لمشتك^(١) وقد ووهجا
كإداوة^(٢) أكثرية^(٣) * مملوءة ماءً وتلجا
رتقاء لم يسلك بها * غرز^(٤) الأشافي قط نهجا
تزهو بلونى خضرة * هذا أنتهى وأخوه لجأ
كزمرّد وزبرجد * رصع^(٥) للكافور دُرْجا
أو وجه ذى نجمل تبرقع بالمصنّع أو تسجى ١٠

وقال آخر:

ومال إلى بطيخة ثم شقها * وفترقها ما بين كلّ صديق
صفائح بلور بدت في زبرجد * مرصعة فيها فصووص عقيق
ومنه ما قيل في الأصفر — قال أبو طالب الماموني:
وبطيخة مسكية عسليّة * لها ثوب ديباج وعرف مدام ١٥

(١) في جميع الأصول: «المشتكى» بالألف واللام؛ وهو تحريف.

(٢) الإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ لاء.

(٣) في كتب اللغة أن الأكرة بمعنى الكرة لغة قليلة مستزلة.

(٤) الأشافي: جمع إشفى، وهو نحيط الإسكاف ومثقه.

(٥) تسجى، أى تغطى.

٢٠

(٦) في مباحج الفكر: «رياضية» مكان قوله هنا: «وبطيخة»؛ وقد ورد هذا البيت في مباحج الفكر

بعد أربعة أبيات من هذا الشعر.

مَحْقَقَةٌ مِلءِ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا * مِنَ الْجَزَعِ كُبْرَى لَمْ تُرَضْ بِنِظَامِ
لَهَا حَلَةٌ مِنْ جُلُنَّارٍ وَسُوسِنٍ * مَعْمَدَةٌ بِالْأَسِ غِبِّ غَمَامِ
تَمَازَجَ فِيهَا لَوْنُ حَبٍّ وَعَاشِقٍ * كَسَاهُ الْهَوَى وَالْبَيْنُ لَوْنَ سَقَامِ
وَأَبْدَى لَنَا التَّحْزِينَ تَخْضِيبَ كَاغِبٍ * غَلَامِيَّةٌ ذَاتِ اعْتِدَالٍ قَوَامِ
إِذَا تُفْصِلَتْ لِلْأَكْلِ كَانَتْ أَهْلَةً * وَإِنْ لَمْ تُفْصَلْ فَهِيَ بِدَرْتِ تَمَامِ

وقال آخر :

أَتَانَا الْفَلَامُ يَبْطِخُهُ * وَسَكِينَةٌ جَمَّلُوهَا صِقَالًا
فَقَطَّعَ بِالْبَرْقِ شَمْسَ الضُّحَى * وَنَاوَلَ كُلَّ هَلَالٍ هَلَالًا

وقال آخر :

خَلَنَاهُ لَمَّا حَزَزَ الْبَطِخُ فِي * أَطْبَاقِهِ بِصَقِيلَةِ الصَّفَحَاتِ

(١) الجزع ضرب من الخرز، وقيل هو الخرز اليماني تشبه به الأعين .

(٢) الجلنار : زهر الرمان ، وهو فارسي معرب ؛ وأصله : كلنار بالكاف المزوجة بالقاف .

(٣) السوسن : نبات طيب الرائحة ، وهو بستاني وبرى ؛ والبستاني صفان ، وهما الأزاد — وهو الأبيض ، وهو أظيب — والإبرساء ، وهو الإسمانجوني (التاج) . وذكر ابن سينا في القانون ج ١ ص ٣٨٢ طبع بولاق أن هذا النبات له ساق عليه زهر منحن ، فيه ألوان يشبه بعضها بعضا ، وهي مختلفة ، فنها بياض وصفرة وفرفر ولون السماء ، ومن أجل اختلاف الألوان فيه شبهه بالإبرساء ؛ وهي قوس قزح ، وله أصول صلبة ذات عقود طيبة الرائحة ؛ ومنه صنف آخر لونه أبيض ، مر الخ .

(٤) الآس : ضرب من الرياحين ؛ قال أبو حنيفة : إنه بأرض العرب كثير ، ينبت في السهل والجبل وخضرته دائمة أبدا ، ويسمى حتى يكون شجرا عظاما ، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة ، وثمرة سوداء إذا أبيضت تحلوا .

(٥) في جميع الأصول : « أجملوها » ؛ ولم نجد فيها لدينا من كتب اللغة أنه يقال « أجمله » أى جمعه جميلا كما هو المراد هنا ؛ والذي وجدناه بهذا المعنى « جملة » بالتشديد كما أثبتنا . وفي رواية : « قد أجيدت » ؛ وهي أنسب أنظر مباحج الفكر المأخوذة من نسخة التصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية .

بدرا يَقْد من الشمس أهلة * بالبرق بين الشهب في حالات

وقال قاضى القضاة نجم الدين بن البارزى :

[يَقْطَع بالسكين بِطِيخَة صُحَى * على طبق في مجلس لان صاحبه^(١)

كشميس يبرق قَدْ بدرا أهلة * لدى هالة في الأفق شتى^(٢) كواكبه

وقد تقدّم إيرادهما في تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء .

وقال أبو هلال العسكري^(٤) :

وجامعة لأصناف المعاني * صَلَحْنَ لوقتِ إكثارِ وقلة^(٥)

فإحداهن تَبْرُز في عباء * وأخراهن في حَبَر وحثه

ومنها ما تشبه بدورا * فإن قطعتها رجعت أهلة

وقال أيضا :

ولونٍ واحدٍ يُلقَى * فَيَأْتِينَا بِالْوَانِ

(١) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين مربعين في (١) وقد أثبتناه عن (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ وقد ورد بعضه في (ج) مع اختلاف في بعض الألفاظ والعبارات ، ونصه : « وقال القاضى نجم الدين بن البارزى — وقد تقدّم إيرادهما في تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء — وهى : « يقطع بالسكين بطيخة » وذكرها في الأصل ، ولم أرتكرارها ؛ وقال أبو هلال العسكري . » هـ . ويلاحظ أن قوله في هذا الكلام « وذكرها في الأصل ولم أرتكرارها » من كلام النسخ ؛ ويريد بالأصل : الأصل الذى نقل عنه نسخته .

(٢) في (ب) « بين » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في السفر السابع من هذا الكتاب ص ٦٤ إذ به يستقيم الكلام .

(٣) « تقدّم إيرادهما » ؛ أى في السفر السابع من هذا الكتاب صفحة ٦٤

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب ؛ والذى في الأصول : « لأوصاف » ؛ وهو تحريف .

(٥) الضمير في قوله : « صلحن » يعود على قوله : « جامعة » باعتبار أن المراد عقدة من البطيخ جامعة الخ كما يدل على ذلك سياق البيتين الآتين بعد .

بُسْمَرَانٍ وَسُودَانٍ * وَخُمْرَانٍ وَصُفْرَانٍ
كُوشِيٍّ فِي يَدَيْ وَاشٍ * وَشُهَيْدٍ فِي يَدَيْ جَانِيٍّ
فِي أَدِيمٍ وَمِنْ بَقِيلٍ * وَرَيْحَانٍ وَأَشْنَانٍ

وقال آخر :

بَطِيخَةٌ تَعْطِيكَ مِنْ لَوْنِهَا * حَظَيْنِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ طَعْمٍ
كَأَنَّهَا فِي ذَوْقِهَا شُهْدَةٌ * أَوْ جُودَةٌ الْعَطَارِ فِي الشَّمِّ^(١)

وقال أبو الفتح كشاجم :

وَزَائِرُ زَارٍ وَقَدْ تَعَطَّرَا * أَسْرَ شُهْدَا وَأَذَاعَ عُنْبُرَا
وَأَوْدَعَتْ مِنْهُ اللَّهَاءُ سَكْرًا * يَنْفُثُ فِي الْأَنْوْفِ مِسْكَ أَذْفُرَا
مُلْتَحِفًا لِلْحَرِّ ثَوْبَا أَصْفُرَا * مَعْمَدًا مِنَ الْحَرِيرِ أَخْضُرَا
يُظَنُّهُ النَّاطِرُ إِن تَصَوَّرَا * دَبَّ الدَّبِّيَّ بِمَنْبِهِ فَأَثْرَا

وقال أيضا فيه :

يَا جَانِيَّ الْبَطِيخِ مِنْ غَرَسِهِ * جَنَيْتَ مِنْهُ ثَمَرَ الْحَمِيدِ
لَمْ يَأْتِنَا حَتَّى أَتْتَنَا لَهُ * رَوَائِحُ أَذَكَّى مِنَ النَّدِّ
بِظَاهِرٍ أَخْشَنَ مِنْ قُنْفُذٍ * وَبَاطِنٍ أَنْعَمَ مِنْ زُبْدِ
كَأَنَّمَا تَكْشِفُ مِنْهُ الْمُدَى * عَنْ زَعْفَرَانٍ شَيْبَ الشُّهْدِ

ومنه ما قيل في الدَّسْتَبُوبِيَّةِ — فمن ذلك ما قاله مؤيد الدين الطُّغْرَايُ :

كُرَاتُ دَسْتَبُوبِيَّةٍ نُضِدَتْ * مَخْتَلِفَاتُ الشَّكْلِ وَالْمَنْظَرِ
فَسْتَدِيرُ الشَّكْلُ ذُو سُمْرَةٍ * كَأَنَّهُ جُمُجُمَةُ الْعُنْبُرِ

(١) الجؤنة : سبيلة مستديرة مفشاة أداما تكون للعطارين يحملون فيها الطيب ونحوه ، وربما قيل

فيها : « جؤنة » بالهمز .

ولابسٌ للنور ذو نمرة * والحسنُ كلُّ الحُسنِ في الأُتمر^(١)
وعسجدى اللونِ ذو صفرة * ضُمَّ إلى رَبِّ له أحمر
كأنه المِريُّ في لونه * قارنه في برجه المشتري^(٢)
وقال آخر:

يا جِداً تحيةً * رحتُ بها مسرورا^(٣)
مخزنةً من ذهبٍ * قد ملئتُ كافورا^(٤)
وقال السرى:

وأغنُّ كالرَّشِي الرِّيدِ * سبَّنا خلالَ الرَّبْرِ^(٥)
في خده وَردٌ حَمَا * هـ من القِطافِ بعقربِ^(٦)
^(٧)

(١) الأتمر، هو الذى فيه نمر يضم النون، أى نكتت مختلفة الألوان .
(٢) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ والذى فى (١)، (ج) : « وقال أيضا » وهو يفيد ان قائل هذين البيتين الآتين هو مؤيد الدين الطغرائى السابق ذكره ؛ ولم نجدهما فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٠ أدب والذى وقفنا عليه انهما للسرى الرفاء فقد وردا فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦ أدب .
(٣) يلاحظ أن المؤلف سيورد هذين البيتين مرة أخرى مع بيتين آخرين فى وصف الأترج منسوبة الى السرى الرفاء ، بدون اختلاف بين الألفاظ فى كلا الموضعين ما عدا لفظ « تحية » فقد ذكر مكانه هناك « أترجه » .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف وديوان المعانى ح ٢ ورقة ٢٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية ؛ ولم نجد المخزنة بالناء فيها راجعناه من كتب اللغة ، كما أن فى كتب القواعد ما يفيد أن زيادة الناء فى اسم المكان مقصورة على السباع ، وليست قياسا مطردا . على أنه لو قال : « خزانة » لم يخل وزن البيت . والذى فى (١) « محربة » ، وفى « ج » « محرمة » ؛ وهو تصحيف فى كليهما .

(٥) الرشأ بالتحريك : الطيب اذا قوى ومشى مع أمه .
(٦) ريب : فعيل بمعنى مفعول من « ربه يربه » ، أى رباه . وفى رواية : « الفرير » انظر ديوان المعانى ج ٢ ورقة ٢٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .
« والفرير » : الغافل الذى لا علم له بالأمور لحداثته .

(٧) الرربز : القطيع من الظباء .
(٨) فى (١) و (ج) : « يعتبر » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن (ب) وديوان المعانى .

حَبَا بَدَسْتَبُويَة * مِثْلِ السَّنَانِ الْمُذْهَبِ

وقال فيها :

(١) صفراءُ ما عَنَّتْ لعينى ناظِر * إلَّا توهمها سَنَانَا مُذْهَبَا

(١١)

وأما القِتَاءُ والخِيَارُ وما قيل فيهما — فقد قال الشيخ الرئيس :

طَبْعُ الْقِتَاءِ بَارِدٌ رَطْبٌ (٢) فِي الثَّانِيَةِ ؛ وَهُوَ يَسْكُنُ الْحَرَارَةَ وَالصَّفْرَاءَ ، وَلَكِنْ كَيْمُوسُهُ (٤)

رَدِيءٌ مُسْتَعْدٌّ لِلْعَفْوَةِ ، وَمَهِيْجٌ لِحُمَيَاتٍ صَعْبَةٍ ؛ وَيَزُرُّهُ خَيْرٌ مِنْ زُرِّ الْخِيَارِ ، قَالَ :

وَإِذَا وُضِعَ وَرَقُهُ مَعَ الْعَسَلِ عَلَى الشَّرَى الْبَلْغَمَى نَفَعَ مِنْهُ ؛ وَإِذَا شَمَّهُ صَاحِبُ الْغَشْيِ الْحَارَّ (٥) (٦) (٧)

أَنْتَفَعَ بِهِ وَانْتَعَشَ ؛ وَهُوَ مُسَكِّنٌ لِلْعَطَشِ ، جَيِّدٌ لِلْعَدَةِ ، وَفِيهِ إِدْرَارٌ وَتَلْيِينٌ ، وَيَنْفَعُ مِنْ

أَوْجَاعِ الْمَذَاكِيرِ ؛ وَهُوَ يُوَافِقُ الْمَثَانَةَ ؛ قَالَ : وَوَرَقُهُ يَنْفَعُ مِنْ عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ .

١٠ وأما ما جاء في وصفيهما وتشبيههما من الشعر — فن ذلك ما قيل

فِي الْقِتَاءِ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ رَافِعٍ الْقَيَّرَوَانِيُّ (٨) :

أَحَبُّ بِقِتَاءٍ أَنَا * نَا فَوْقَ أَطْبَاقٍ مَنْضُدٍ

(١) يلاحظ أن هذا البيت سيورده المؤلف في وصف الأترج الآتي وقد نهينا على ذلك أيضا في موضعه .

(٢) عبارة ابن سينا : « الى الثانية » القانون ج ١ ص ٢٥ طبع بولاق .

١٥ (٣) في جميع الأصول : « يسل » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون ج ١ صفحة ٤٢٥ طبع بولاق .

(٤) الكيموس بفتح الكاف : الخلط ، وهو لفظ مرياني .

(٥) في جميع الأصول « فرعة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ؛ كما في القانون .

(٦) الشرى : اسم لشيء يخرج على الجسد كالدرهم ، أوليبور صغار حر حكاكة ، تحدث دفعة واحدة

٢٠ غالبا ، وقد تكون بالندريج ؛ ويشنت كرها ليلابها حار يثور في البدن دفعة واحدة .

(٧) الغشى : الإغماء .

(٨) كذا ورد قوله القيرواني في جميع الأصول وفي عدة مواضع من حسن المحاضرة للسيوطي ؛

والذى في مباحج الفكر : « الأندلسي » .

كَمْضَارِبٍ قَدْ حُدِّدَتْ * أَجْرَاهُمْ مِنَ الزَّبْرِجَدِ
نَعْمَ الدَّوَاءُ إِذَا الْهَوَا * مِنْ الْهَوَا جَرَقْدَ تَوَقَّدَ
وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّقَاءُ :

وَعَقْفَاءَ مِثْلِ هَلَالِ السَّمَاءِ * وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ سَنَدَسَا
عِرَاقِيَّةً لَمْ يَذُبْ جِسْمُهَا * هُنَالَا وَلَمْ تَنْجُسْ فِيمَا جَسَا^(١)
زَبْرَجْدَةً حَسَنْتَ مَنَظَرَا * وَكَافُورَةً بَرَّدْتَ مَلَمَسَا
عَلَى رَأْسِهَا زَهْرَةٌ غَضَّةٌ * كَنَجْمِ الظَّلَامِ إِذَا عَسَسَا
حَبَانَا بِهَا مَغْرِسٌ طَيِّبٌ * مِنَ الْأَرْضِ أَكْرَمُ بِهِ مَغْرِسَا
لَهَا أَخَوَاتٌ لَطَافُ الْقُدُودِ * إِذَا مَا تَبَرَّجْنَ خُضْرُ الْكُسا
مَحْجَبَةٌ عَنِ شَمُوسِ النَّهَارِ * وَبَارِزَةٌ لِنَسِيمِ الْمَسَا
تَفَوُّسٌ فِي حِينِ مِيلَادِهَا * وَلَمْ أَرَّ ذَا صِغَرٍ قُوَّسَا
يَطْوِلُ الْآسَانُ بِإِطْرَائِهَا * وَيُصْبِحُ عَنْ ذِمَّتِهَا أَخْرَسَا

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ :

يَا رَبُّ قِتْنَاءٍ قَرِيبٍ الْمَوْرِيدِ^(٢) * دُرُّ الْحَشَا زُمُرِدُ الْمَجْرَدِ

١٥ (١) في (١) و (ب) : « ولم يحس فيها » وفي (ج) « ولم نجس فيها جثا » ؛ وفي مباحج الفكر : « ولم نجس فيها مجسا » ؛ وهو تحريف في جميع هذه المصادر، صوابه ما أثبتنا كما في ديوان السري الرفاء .
و يريد بقوله : « لم نجس فيها جسا » ، أنها لينة غضة وليست صلبة ولا غليظة ، يقال : جسا ، بمعنى صلب ، وأيضا ضد لطف انظر اللسان وغيره .

(٢) في رواية : « برود » بفتح الباء وضم الراء ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر محاضرات الأدباء .

تَمَحَّتْ^(١) الرُّؤِوسُ أَصْوَراً^(٢) الْمَقْلَدِ * مِثْلَ دُنَابَى رِيَشِ دِيكِ^(٣) أَعْقَدِ
 قَدْ آلَتْوَى^(٤) فَوْقَ الثَّرَى الرُّطْبِ^(٥) النَّدى * كَمَا يَلُودُ^(٦) أَسْوَدٌ^(٧) بِأَسْوَدِ
 ذَى زَغَبٍ^(٨) وَفِيهِ لَيْنُ^(٩) الْأَجْرِ * كَالْحَدِّ بَيْنَ الْمَلْحَى وَالْأَمْرِ
 كَأَنَّهُ فِي^(١٠) اللَّوْنِ وَالنَّأْوِ * صَوَاحِجُ رُكْبَنٍ^(١١) مِنْ زَبْرِجِدِ
 يَكَادُ^(١٢) لِلَّيْنِ وَلِلتَّقْصِدِ * تَجْنِيهِ^(١٣) الْحَاظُ الْفَتَى قَبْلَ الْيَدِ
 لَمَّا حَصَدْنَاهُ^(١٤) قَرِيبَ^(١٥) الْحَصْدِ * هَشَا^(١٦) وَجَدْنَا مِنْهُ مَا لَمْ يَوْجَدْ
 مَاءً كَطَعْمِ^(١٧) السَّكَّرِ^(١٨) الطَّبْرَزِ * وَذَوَّبَ^(١٩) شُهْدٌ سَائِلًا فِي جَمْدِ
 وَقَالَ شَاعِرٌ فِي الْخِيَارِ :

أَنْظُرْ إِلَى عَرَفِ الْخِيَارِ وَلَوْنِهِ * كَرَوَائِحِ الرِّيحَانِ لِلْخُمُورِ

- ١٠ (١) الشخت : الدقيق الضامر لامن هزال ؛ والذي في (ب) « شجب » وفي (أ) ، (ج) « شجب »
 وفي مباحج الفكر « سحت » ، وهو تصحيف في جميع هذه الكتب .
 (٢) في جميع الأصول : « أصون » بالتون ؛ وهو تحريف . والأصور : المائل ، من الصور
 بالتحريك ، وهو الميل .
 (٣) الأعقد : المتوى الدنب .
 (٤) في رواية : « كاتلوى » والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر مباحج الفكر قسم النبات ورقة ٣٥٧
 من السحرة المأخوذة بالنصير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية ومحاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٤
 طبع جمعية المعارف بمصر .
 (٥) الأسود : العظيم من الحيات وفيه سواد . (٦) التقصد : التكرس .
 (٧) يريد بالحصد : زمان الحصد ؛ وقد ضبطناه بفتح الصاد وكسرها لحي . فله من بابي نصر وضرب .
 (٨) قال ابن البيطار : الطبرزد : لفظ فارسي مغرب ، واصله « تبرزد » أى أنه صلب ، ليس
 برخو ولا لين ، والتبر : الفأس بالفارسية ؛ يريدون أنه نحت من فواحيه بالفأس المفردات ج ٣ ص ٩٧ ؛
 وكذلك قال الجواليقي في كتابه العرب من الكلام الأعجمي وذكر أنه يقال فيه أيضا « طبرزل »
 و « طبرزن » ثلاث لغات . وذكر داود أن الطبرزد من السكر والعسل : ما طبخ بعشره من اللبن الحليب
 حتى يتغند ، وفيه لطف وتبريد (الذكرة ج ٢ ص ٦٦ طبع بولاق) .
 (٩) الجمد بالتحريك : الثلج .

فَكَانَ ظَاهِرَهُ زَبْرَجْدُ أَخْضَرُ * وَكَانَ بَاطِنُهُ مِنَ الْبَلُّورِ^(١)

وقال آخر:

خِيَارٌ حِينَ تَنْسِبُهُ خِيَارُ * وَرِيحَانُ السَّرُورِ بِهِ أَخْضَرَارُ

كَانَ نَسِيمَهُ أَنْفَاسُ حَبِّ * فَلَيْسَ لِمُغْرِمٍ عَنْهُ أَصْطَبَارُ

وقال أبو هلال العسكري:

زَبْرَجْدُهُ فِيهَا قُرَاضَةٌ فَضَّةٌ * فَإِنْ رَجَعْتَ تَبْرًا فَقَدْ خَسَّ أَمْرُهَا

تَلَمْ يَبْنِ طَوْرَيْنِ فِي كُلِّ حِجَّةٍ * فَيَكْثُرُ فِينَا خَيْرُهَا ثُمَّ شَرُّهَا

فَعِنْدَ الْمَصِيفِ لَيْسَ يُفْقَدُ نَفْعُهَا * وَعِنْدَ الْخَرِيفِ لَيْسَ يُعْدَمُ ضَرُّهَا^(٢)

(١٢)

وأما القرع وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس: القرعُ باردٌ رَطْبٌ

في الثانية؛ والمسلوقُ منه يغذو غذاءً يسيراً؛ وهو سريعُ الانحدار؛ وإن لم يفسد

قبل الهضم بسببٍ لم يتولد منه خَلْطٌ رديءٌ؛ ويفسد في المعدة بمخالطة خِلْطٍ رديءٍ

أو إبطاءٍ مقامٍ كسائر الفواكه؛ والخِلْطُ الذي يتولد منه تَفَهٌ إلا أن يغلب عليه شيءٌ

يخالطه؛ وإن خِلْطُ بالسفرجل كان خِلْطُهُ مجوداً للصفراوين؛ وكذلك ماءُ الحَصِيرِ

وماءُ التَّمَارِ، لكن ضررُهُ بالقُلُونِ يتضاعف^(٣)، قال: ومن خاصيته أنه يتولد منه غذاءٌ

(١) لم ينون الشاعر لفظ « الزبرجد » في هذا البيت لضرورة الوزن .

(٢) كذا في الأصول؛ والذي في ديوان المعاني "ليس يؤمن"؛ والمعنى يستقيم على كاتا الروايتين .

(٣) القولون والكولون؛ معى غليظ صفيق يتصل بالمستقيم؛ وهو لفظ يوناني . وفي الشذور الذهبية

تقلا عن الهروي أن القولون معى متصل بالأعور وأكثر تولد القولنج فيه ، والقولنج مشتق منه ؛ ثم نقل

عن الأوربيين أن القولون هو جزء من الأمعاء الغلاط يمتد من الأعور إلى المستقيم ، ومن القسم الحرقفي

الأيمن إلى القسم الحرقفي الأيسر .

٥

١٠

١٥

٢٠

مجانِس لما يَصَحِّبُه ؛ فاذا أَكَلَ بالخردل تولَّد منه خِلْطٌ حَرِيفٌ ، أو بالملح تولَّد منه خِلْطٌ مالِحٌ ، أو مع القابض تولَّد منه خِلْطٌ قابِضٌ ؛ وهو بالجملة ضارٌّ لأصحاب السوداء والبلغم ، جيِّدٌ للصِّفراويِّين ؛ قال : والمُرَبَّى منه لا يَدْخُلُ فى الأدوية ، ولا يؤثِّرُ شيئاً من تبريدٍ ولا تسخينٍ ، ولكن يُستعملُ للذِّة ؛ وعُصارتُه تسكِّنُ وجعَ الأذن الحارِّ ، وخصوصاً مع دُهنِ الوردِ ؛ وينفعُ الأورامَ الدِّماغِيَّةَ والسَّرسامَ^(١) ، وهو نافعٌ لوجعِ الحلقِ ؛ قال : وسَوِيْقُ القرعِ مانِعٌ^(٢) من السُّعالِ ووجعِ الصِّدرِ الكاثِنِ [من حرارة]^(٣) ؛ وطبيعُه ينفعُ من الفضولِ الحارَّةِ فى المعدة ويُرْفِقُها ؛ وكذلك شرابُ صُبِّ فى تجويفِه ثمَّ أَسْتَعْمِلَ ، ويُسَعِّطُ بعُصارتِه لوجعِ الأسنانِ ؛ وهو ممَّا يُولِّدُ بِلَّةَ المعدة جدًّا ، ويقطعُ العطشَ ؛ والْتِيءُ منه ضارٌّ بالمعدة جدًّا حتَّى للصِّبيانِ والفِتيانِ ؛ وإذا طُبِخَ ماءُه بالعسل^(٤)

١٠ (١) كذا ورد هذا اللفظ فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف و(ج) والقانون فى كلتا طبعتيه المصرية والأوربية ؛ والذي فى (أ) ومفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٠ «البلغمية» ؛ وهو تحريف فى كلتا النسختين ، ويؤيد ما اختراه عطف السراسم عليه ، وهو ورم دماغى كما سيأتى بيانه فى الحاشية التى بعد هذه ، فانظرها .

(٢) السراسم : لفظ فارسى ، وهو ورم فى حجاب الدماغ يحدث عنه حمى دائمة ، وتبعها أعراض رديئة كالسهر واختلاط الذهن وغير ذلك ، وهو مركب من «سر» بمعنى «رأس» ، و«سام» بمعنى «ورم» ١٥ راجع الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٠ وأقرب الموارد والمعجم الفارسى الانجليزى تأليف ستاين جاس وضبط هذا اللفظ فى كتاب الألفاظ الفارسية وأقرب الموارد بكسر السين ؛ وضبط فى المعجم الفارسى الانجليزى بفتحها .

(٣) فى القانون «نافع» والمؤدّى واحد .

٢٠ (٤) لم ترد هذه العبارة فى (أ) .

(٥) فى جميع الأصول : «الشباب» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما فى قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٤٢ طبع بولاق ، وعبارته : «حتى بالمعدة للصبيان والفتيان» وأيضاً فلا مقتضى لقوله «الشباب» مع ذكر الفتان بعد .

وَجُعِلَ فِيهِ نَظْرُونَ لَيْنَ الْبَطْنِ ، فهو ينفع من الحُمَيَّات . ولم أقف فيه على شيء من
الشعر فأورده .^(١)

وأما الباذنجان^(٢) وما قيل فيه — فقد قال ابنُ وحشية في كتاب
(أسرار القمر) في توليده : وإن أردتم الباذنجانَ فخذوا خُصْبَتَي التَّيْسِ وعمرهما من
عروق الباذنجانِ فألقوها على الخُصْبَتَيْنِ بعد أن تجعلوا الخُصْبَتَيْنِ في الأرض ، وخذوا
إحدى كُلتَيْهِ وأجعلوها فوق العروق ، وأطعموا ذلك في الأرض ، فإنه بعد أربعة^(٣)
أسابيع تثبت منه شجرة [الباذنجان] ، فإذا نبتت فحولوها إلى موضع آخر فإنها تنمو ؛
هذا ما قيل في توليده ، والله أعلم بالصواب .

وقال الشيخ الرئيس : إنَّ العتيق منه ردىء ، والحديث أسلم . كأنه أراد^(٥)
بالعتيق : الذي طال مُكُنُّه في الأرض ؛ والحديث : الذي قُرِبَ عهدُه بالغراسة .
وقال في طبعه : الصحيح أن قوته الغالبة عليه الحرارة واليُوسَة . وردَّ بهذا القول

(١) قد وقفنا على بيتين لعبد الرحيم بن رافع في وصف القرع ، وهما :

وقرع تبتدى للعبون كأنه * خراطيم أفيال لطنخ بزنجار
مررتا فعايناه بين مزارع * فأعجب منها حسنه كل نظار

حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣٨

(٢) الأكثر في هذا اللفظ كسر الدال ، وبعض العجم يفتحها ، وهو من الألفاظ الفارسية التي لمساها
أسماء في لغة العرب : منها الأنثى محركة والمغد والوغد والحصيل انظر شفاء الغليل .

(٣) في القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب « ضرب » ؛ وفي المصباح أنه من باب قتل ؛
والظمر : الدفن . (٤) لم ترد هذه الكلمة في (أ) و (ج) ؛ وقد أثبتناها عن (ب) .

(٥) لم نجد في مادة « غرس » فيما راجعناه من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال : « غرسة » مصدر
« غرس » إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرک التاج مادة « نج » نقلا عن أبي حنيفة ضمن
عبارة له ، لأنه منقول عن العرب ، فقد جاء فيهما مانصه : « استخرجت الأرض » : أصلحت للزراعة
والغراسة . (٦) زاد ابن سينا بعد هذه الكلمة قوله « في الثانية لمرارته وحرافته » الجزء الأول
صفحة ٢٧٢ طبع بولاق .

على من زعم أنه بارد ؛ وقال فى أفعاله وخواصه : إنه يولّد السّوداء ، ويولّد
السّدد ، وإنه يُفسد اللّون ويصفّره ، ويسود البشّرة ، ويورث الكلف ، ويولّد
السّرطانات والصّلابات والجُدَامَ والصّداع فى الرأس ، ويُتَنِّ^(١) الفم ، ويولّد سُدَدَ
الكبد والطّحال ، إلّا المطبوخ منه بالخلّ فانه ربّما فتح سُدَدَ الكبد ؛ قال :
والباذنجانُ يولّد البواسير ، لكنّ سحيقَ أقصاه المجفّفة فى الظّلّ طلاءً نافعٌ للبواسير ،
قال : وليس للبادنجان نسبةٌ الى عقلٍ أو إطلاق ، ولكنها اذا طُبِخَتْ فى الدّهن
أُطْلِقَتْ ، أو فى الخَلِّ^(٢) حَبِسَتْ ؛ هذا ما قاله الشيخ فيه .

وأما ما وُصِفَ به من الشّعْر — فقال بعضُ الشعراء يصف المدوّر
منه :

أهدت لنا الأرض من عجائبها * ما سوف يزهو بمنيله وبقى
إذا لمجد الذى يشبّهه * وأحكم الوصف منه فى التّع
قال : كُرأتُ الأديم قد حُشيتُ * بسمسمٍ قُمّت بِكَيْمَخِتِ^(٣)

١٣

(١) كذا ورد قوله : « ويتن » فى جميع الأصول ؛ والدى فى قانون ابن سينا « ويسر » الجزء
الأول صفحة ٢٧٢ طبع بولاق ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها
المؤلف .

(٢) أُنْتُ الصائرُ العائدة على الباذنجان فى هذه العبارة باعتبار أن المراد وحداته .

(٣) فى جميع الأصول : « محشوة السمسم قد قمت » وهو غير مستقيم الوزن ، كما لا يخفى ؛ وما أثبتناه
عن مباحج الفكر قسم النبات ورقة ٣٥٩ من النسخة المأخوذة بالنصو من الشمسى المحفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ٣٥٩ طبعيات .

(٤) الكيمخت : لفظ فارسي ، وهو ضرب من الجلود المدبوغة يتخذ من ظهور الخيل والحمير . انظر
المعجم الفارسي الانجليزى تأليف ستايجاس ؛ واقتصر صاحب التذيل والتكميل على أن الكيمخت جلد الفرس
اذا دُبغ ؛ وضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسي الانجليزى بكسر الكاف وضم الميم كما أثبتنا ؛ وقد ورد هذا
اللفظ أيضا فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٧٩ طبع دار الكتب وصبح الأعشى ج ٣ ص ٤٧٤ الا أنه
ضبط فى صبح الأعشى بفتح الكاف والميم ضبطا بالقلم ، ولعلهم لما نقلوه من الفارسية نقلوا به هكذا .

وقال آخر^(١) :

وابدئ^(٢) بستان أنيق رأيت^(٣)ه * على طبق يحكي لمقلة رامي
قلوب ظباء أفردت عن جسومها * على كل قلب منهم كفف باشق^(٤)

وقال آخر :

ومستحسن عند الطعام مدرج * غذاه نيمر الماء في كل بستان
تطلع من أقماعه فكأنه * قلوب نعايج في تحالب عقيب
وقال آخر :

وكأتما الابدئج سود حائم * أوكأرها روض الربيع المبكر
لقطت مناقرها الزبرجد سمما * فاستودعته حواصلا من غير

وأما ما قيل في السلق — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده : وإن
أردتم السلق نخدوا من ورق الخس وورق الخطمي فدقوهما حتى يختلطا ، وليكونا^(٤)
رطبين ، ثم خدوا عروقا من عروق التيس فالبسوها ذلك المخلوط ، ثم أطمروها^(٥)
في الأرض ، فإنه يخرج من ذلك السلق .

قال الشيخ الرئيس : والسلق صنفان : أسود لشدة الخضرة ، وهو المعروف^(٦)

- (١) فائل هذين البيتين هو عبد الله بن المعتز انظر مطالع البدر ج ٢ ص ٣١
- (٢) يريد بالابدئج : الباذنجان ؛ ولعلها لغة فيه ؛ ولم نجد نصا على ذلك فيما راجعناه من الكتب .
- (٣) الباشق بفتح الشين — وروى السيوطي في ديوان الحيوان كسر الشين فيه أيضا — وهو اسم طائر حار المزاج ، قوى الرزاعة ، قوى النفس ، يأنس وقتا ، ويستوحش وقتا ، خفيف الحمل ظريف الشائل ، وهو أصفر الجوارح جثة وهو معرب « باشه » بالفارسية .
- (٤) في جميع الأصول : « و يكونا » بدون اللام ؛ والسياق يقتضي اثباتها اذ لا يصح عطف « يكونا » على قوله « يختلطا » . فانه يقتضى أن كونهما رطبين نتيجة لدقهما ؛ وليس كذلك ، كما هو ظاهر .
- (٥) في القاموس وشرحه ان هذا الفعل من باب ضرب . وفي المصباح انه من باب قتل .
- (٦) لم يرد في القانون في كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية قوله : « لشدة الخضرة » ولعله وارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف ؛ وقد ورد ذلك في شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكاظمي .

[وأبيض]؛ وطبعه عند بعضهم حارٌّ يابسٌ فى الأولى؛ وفى الحقيقة أنه مرَّكبُ القوة، وعند بعضهم هو بارد؛ قال: ولا شكَّ أن فى أصله رطوبة؛ قال: وفيه بورقية^(٢) مُلَطَّفة؛ وفيه تحليلٌ وتَجْفِيفٌ وتلين؛ وفى الأسود قبض، وخاصةً مع العَدَسِ؛ قال: وجميع السَّلَقِ ردىء الكيموس^(٣)، وجميعه قليلُ الغذاء كسائر البقول؛ وعصارته وطبيعُ ورقه ينفعان من شقاق البرد^(٤)، ومن داء الثعلب^(٥)، ومن الكلف إذا أُستعمل ورقه ضماداً بعد غسل الموضع بنطرون؛ ويقالُع التَّالِيلُ، وعَصِيرُهُ يقتل القمل^(٦)، وتُضَمَدُ به الأورامُ مسلوفاً فيحللُها ويُنَضِّجُها، وينفع من التَّوْتِ ضماداً يحللُها؛ وورقه

(١) لم يرد هذا اللفظ فى الأصول، وقد أثبتناه عن القانون ج ١ ص ٣٨٧ طبع بولاق اذ لا يتم الكلام بدونه، فانه ذكر أن السلق صنفان، ولم يرد فى الأصول غير صنف واحد وهو الأسود.

(٢) بورقية: نسبة إلى البورق بضم الباء. وهو أصناف كثيرة: فنه الأرمنى، يؤتى به من أرمينية، ومنه النطرون، ويؤتى به من الواحات؛ وهو ضربان: أحمر وأبيض، ويشبه الملح المعدنى، ومذاقه بين الملوحة والحوضة، كما ذكره ابن البيطار فى المفردات ج ١ ص ١٢٥ نقلاً عن اسحاق بن عمران.

(٣) كذا فى جميع الأصول، والذى فى القانون فى كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية "وتفتيح" وكذلك ورد فى القاموس وشرحه عن السلق أنه يفتح بتشديد التاء؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

(٤) فى جميع الأصول: "الغذى"؛ وهو تحريف، صوابه ما أثبتنا كما فى القانون ج ١ ص ٣٨٧ طبع بولاق. (٥) الكيموس: الخلط، وهو سريانى.

(٦) الشقاق بضم الشين: تشقق الجلد من برد أو غيره فى اليدين والوجه.

(٧) داء الثعلب: علة معروفة يتناثر منها الشعر؛ وأضيف الى الثعلب لعروضه للثعلاب.

(٨) التاليل: جمع تُولُول، وهو بثر صغير صلب مستدير على صور شق: فنه منكوس ومنشقق ذو شظايا ومتعلق، ومسامى عظيم الرأس مستدق الأصل، وطويل معقف، ومنفتح.

(٩) التوت: جمع توتة، وهى برة متفرقة تأخذ فى عمى الخد والوجنة فى أكثر الأمر؛ وتد تحدث فى الفرج والمقدمة من خلط غليظ فيه حدة، ولذلك تنفجر (الأسباب والعلامات) ورنه ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م. وفى الشذور الذهبية أن التوتة نوع من

البواسير.

جيد مطبوخا لحرق النار، وينفع من القواي طلاءً بالعلس،^(١) ويُسعط ماؤه مع حرارة الكركي فيذهب اللقوة،^(٢) وينفع من قروح الأنف؛ وماؤه فاترا يُقطر في الأذن فيسكن الوجع؛ ويُغسل بمائه الرأس فيذهب النخالة؛^(٣) وأصله ردىء للعدة،^(٤) مغث، وأكثر ذلك لبورقيته؛ قال: وتفتيحه لسدد الكبد أشد من تفتيح الملوخيا،^(٥) خاصة مع الخردل والحلّ، وكذلك الطحال، ويجب أن يؤكل بالمرى والتوابل؛^(٦) قال: وجميعه يؤلد النفخ والقراقرو يمغص؛ وهو جيد للقولنج إذا أخذ بالتوابل والمرى.^(٧) ولم أقف على شيء من الشعر فيه فأوردته.

(١) لم نجد فيا لدينا من الكتب أن القوبا تجمع على قواب؛ والذى وجدناه أن جمعها «قوب» بضم أوله وفتح ثانيه، إلا أن القواي شائع الاستعمال في كتب الطب كالقانون والمفردات وغيرها.

(٢) اللقوة: مرض يجذب له شق الوجه الى جهة غير طيبة، فتغير سحته وتزول جودة النقا الشفتين والجفنين، وقال الأوروبيون: هي أعوجاج الفم سواء كان من نفسه أو بسبب تشنج الشذور الالهية في الاصطلاحات الطبية.

(٣) يريد بالنخالة: ما يشبه النخالة من القشر الذى يتعلق بأصول الشعر في الرأس.

(٤) مغث: من الغثيان بالتحريك، وهو خبث النفس واضطرابها حتى تكاد تنفيا من خلط ينصب الى فم المعدة.

(٥) في (شما العليل) نقلا عن (مطالع البدور) وكتاب الأطلعة أن الملوخيا لم تكن معروفة قديما — يريد بمصر — وحدث بعد سنة ثلاثمائة وسنين من الهجرة؛ وسبب ذلك أن المعز بانى القاهرة لما دخل مصر لم يوافقها هواؤها، وأصابه ييس في مزاجه، فدبر له الأطباء فأنونا من العلاج منه هذا الغذاء فوجد له نفعاً عظيماً في التبريد والترطيب، وعوفى من مرضه، فتبرك بها، وأكثر هو وأتباعه من أكلها، وسموها: ملوكية، فخرقها العامة وقالت: «ملوخيا».

(٦) المتزى بتشديد الراء — والعامة تخففها — إدام كالكاخ يؤتم به، كأنه منسوب الى المارة وهو يتخذ إما من السمك المالح واللحوم المالحلة؛ وإما من خبز الشعير أو خبز الحنطة المحروق، أو من الفوتنج والملح والراز يابج، كما في قاموس الأطباء: وقال داود في التذكرة: إنه من الأدوية القديمة التى أستخرجها الكلدانيون والقبط، وأجوده المنخذ من دقيق الشعير والفوتنج البرى، المعمول صيفا.

(٧) القراقروعد الأطباء: أصوات تقلب الريح في الأمعاء.

(٨) القولنج بفتح اللام، وقد تكسر، وتفتح قافه وتضم: مرض معوى يعسر معه خروج الفضل والريح؛ وهو من الألفاظ الأعجمية.

وأما القُنَيْطُ والكُرْبُ — فقال ابنُ وحشية: وإن أردتم توليدَ القُنَيْطِ
 نخذوا منه رأساً بعد موته، فأغمسوه في عَكِرِ الخَلِّ غمسَينِ بينهما ساعة، ثم أتركوه
 في الأرض، ودُقُّوا كفاً من جُبْنِ عَتِيقٍ، وأجعلوه فوقه، وأطعموه بالتراب، فإنه
 بعد أربعةِ أسابيعٍ يخرج القُنَيْطُ . ومن خصائص هذا النبات أنه إذا وقع عليه
 خُلُّ العنب قبل طبعه لم ينضج؛ وكذلك إذا سُلِقَ وعُمِلَ عليه الخُلُّ فإنه يَصْلُبُ ؛
 ومتى زُرِعَ تحت كَرِّمٍ فسد الكَرِّمُ ؛ ويقال: إن يزره إذا قَدِمَ على أربع سنينَ وزُرِعَ
 بعد ذلك تحوّل سَلْجاً، فإن زُرِعَ ذلك السَلْجُ تحوّل كُرْباً^(١) .

وقال في توليد الكُرْبِ : وإن أردتم الكُرْبَ نخذوا أظلافَ التيس الأربعة
 فأفقعوها في السمن ثلاثاً ؛ ثم أجعلوها في الأرض، وغطوها بشعر لحية التيس
 ثم أطعموها ذلك في رمل، وأطرحوا فوقه التراب، فإنه ينبت منه الكُرْبُ .

(١٤)

وقال الشيخ الرئيس في طبع الكُرْبِ : الأصلُ أرطبُ من الورق ؛ والبرى
 أسخُنُ وأيس، وجملة حارٌّ في الأولى، يابسٌ في الثانية ؛ قال : والكُرْبُ منه بستانى
 "ومنه بحرى"^(٢) ومنه برى، ومنه كُرْبُ الماء، والبرى أمرٌ وأحدٌ وأبعدٌ من أن يكون
 غذاءً ؛ وطبيعُ أصلِ الكُرْبِ بماء الرمان طيبٌ ؛ والقُنَيْطُ غليظُ الغذاء، مغلظٌ للدم

(١) كذا في (ب) المنسوب خطها الى المؤلف و (ج) ؛ والذي في (١) « كرفنا » ؛
 وهو تحريف .

(٢) كذا في قانون ابن سينا ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق والذي في جميع الأصول : « البيض » ؛
 وهو تحريف ، اذ البيض يفتح الباء، إنما يكون القنيط ، وهو جاره ، أى الزهر المعروف فيه ، كما يستفاد
 من مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ٥٩ طبع بولاق ، وليس للكرب هذا الجار كما هو معروف .

(٣) لم يرد في القانون في كلتا نسختيه المصرية والأوروبية قوله : « ومنه بحرى » ؛ ولعله ورد
 في النسخة التى نقل عنها المؤلف .

إذا لم ينحلَّ رَمَحٌ إلى نواحي التَّنْدُوَّةِ وَالْحَنْبِ وَأَوْجَعَ، وَلَا يَكُونُ مُتَقِلًا كَالرَّيْحَى^(٢)؛
قال : وأما أفعاله وخواصه، فهو مُنْضِجٌ مِلِّينٌ مُجَفَّفٌ، خصوصا إذا طُبِخَ وَصُبَ
عنه الماءُ الأولُ؛ ورمادُ قُضْبَانِهِ قوَى التَّجْفِيفِ، وله خاصيةٌ في تسكين الأوجاع؛
وَعِذَاوُهُ يسيرٌ؛ ودمه ردىءٌ؛ وإذا طُبِخَ بلحمٍ سمينٍ أو دَجَاجٍ جاد قليلا؛ قال :
والبَرِّيُّ والبحرِيُّ والبستانيُّ يُنْضِجُ الْفَلْغَمُونِيَّاتِ، وهو يَدْمَلُ^(٤)، وَيَمْنَعُ سَعَى الْحَيْثَةِ^(٥)
وَيُجْعَلُ بَيَاضُ الْبَيْضِ عَلَى الْحَرْقِ؛ قال : وهو ينفع من الرَّعْشَةِ؛ ومع الحَلْبَةِ قد

(١) التندوة، هي مغرز الثدي؛ قاله الأصمعي؛ وقال ابن السكيت : إن ضمت التاء قلت : «التندوة»
بالهمز، وإن فتحها قلت : «التندوة» بدون همز .

(٢) كالريحي، أى كالغذاء الريحي، أى المولد للريح .

(٣) كذا في جميع الأصول . والذي في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلنا طبعينه المصرية
والأوروبية : «الصلابات» ؛ والمعنى يستقيم على كلنا الكلمتين ؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل
عنها المؤلف . والفلمغونيات : جمع فلمغونى ، وهو لمغظ كان يطلق في لسان اليونان على كل حرارة والتهاب
يحصلان في العضو، ثم أطلق على كل ورم حار، ثم سمي به الورم الدموى لما يلزمه من الحرارة والالتهاب
انظر كتاب (الأسباب والعلامات) لنجيب الدين السمرقندى ورقة ٢٠٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م وقانون ابن سينا ج ٣ ص ١١٤ طبع بولاق ؛ وضبط هذا اللفظ
بفتح الفاء ضبطا بالعبارة في الشذور الذهبية نقلًا عن الهروى ؛ وفي الأسباب والعلامات أن الرازى أورد
هذا الاسم في جدول القاف في كتابه المسمى (الحاوى الكبير) .

(٤) يدمل، أى يبرىء القروح .

(٥) يريد بالحَيْثَةِ : النملة الخبيثة، وهى بثرة صفراوية تخرج وتحدث وربما يسيرا . ونسعى، وربما
أنحلت، وربما تقرحت؛ وسببها إما صفراء رقيقة جدا، وهى الساعية؛ وإما صفراء غليظة، وهى المتأكلة؛
ولونها إلى الصفرة، وتكون ملتبة، ويحس في كل نملة كعض النمل؛ وبالجملة فإن كل ورم جلدى ساع
لاغوص له فهو نملة؛ وقال السمرقندى : النملة بثرة تخرج مع التهاب وأحترق، ويرم مكانها وربما يسيرا،
وتدب وتسعى من موضع إلى موضع كما تدب النملة انظر قاموس الأطباء للقيصوى صفحة ٤٤٤ من النسخة
المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٠ طب م .

يُجَعَلُ عَلَى النَّقْرِسِ ؛ قَالَ : وَطَبِيخُهُ وَبَزْرُهُ يَبْطِئُ بِالسُّكَّرِ ؛ وَإِذَا آسُتْعِطَتْ عُصَارَتُهُ
نَقَى الرَّأْسَ ، وَمِنْ خَوَاصِّهِ تَجْفِيفُ اللِّسَانِ ، وَهُوَ مَنْوَمٌ ، وَهُوَ مَظْلَمٌ لِلْبَصَرِ مَعَ أَنَّهُ
يَقَعُ فِي الْأَحْكَالِ ؛ قَالَ : وَيُتَغَرَّغُرُ بِعَصِيرِهِ أَوْ طَبِيخِهِ مَعَ دُهْنِ الْحَلِّلِ مِنَ الْخَوَاقِ ؛
وَأَكْلُهُ يَصْنِفُ الصَّوْتَ ؛ وَهُوَ رَدَىٌّ لِلْعُدَّةِ ؛ وَعَصِيرُهُ بِالنَّبِيذِ نَافِعٌ مِنَ الطَّحَالِ وَالْيَرْقَانِ ؛
وَيَبْضُهُ بَطْلَى الْمَضْمِ ؛ وَهُوَ يُدْرُ الْبَوْلَ وَالطَّمْتُ : « وَإِذَا أَحْتَمِلَ هُوَ أَوْ عُصَارَتُهُ مَعَ
دَقِيقِ الشَّيْلِمْ » أَوْ زَهْرِهِ قَتَلَ الْجَنِينَ ، وَإِذَا أَحْتَمِلَ بَزْرُهُ بَعْدَ الْجَمَاجِ أَفْسَدَ الْمَنَى ؛

(١) النقرس : وجع وورم يحدث في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين ، لاسيما مفصل الإبهام ، وهو الأصل في التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى قوروس — أى باليونانية — ومن هذا اللفظ أخذ أسم «النقرس» تسمية للحال باسم المحل . انظر قاموس الأطباء .

(٢) يبطئ بإفراذ ضمير الفاعل ، أى كل من طبيخه وبزره .

(٣) في الأصول والقانون : « بعصارته » ، ولم نجد فيما لدينا من كتب اللغة تعدياً استعط بالحرف .

(٤) الخواقي ، أى اللال الخواقي ، جمع خاققة .

(٥) اليرقان : داء يتغير منه لون البدن تغيراً فاحشاً إلى صفرة أو سواد لجرى ان الخلط الأصفر أو الأسود إلى الجلد وما يليه بلا عفونة .

(٦) يريد ببيضه : جواره ، أى الزهر المعروف في القنيط ، كما يستفاد من كلام ابن البيطار في المفردات ج ٤ ص ٩٠ طبع بولاق ؛ ولم نجد البيض بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة .

(٧) لم ترد هذه العبارة الموضوعة بين هاتين العلامتين في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلتا طبعتيه المصرية والأوروية والذي ورد فيه وفي المفردات أن زهره إذا عمل منه فوزجة واحتملته المرأة بعد الحمل قتل ما في بطنها ، انتهى كلامهما ؛ أما احتمال الكرنب مع دقيق الشيلم فقد ورد في المفردات أن خاصيته إدرار الطمث ؛ ولم يرد فيه ولا في القانون أن من خواصه قتل الجنين كما تفيد به عبارة المؤلف هنا ؛ وعبارة المفردات : ج ٤ ص ٥٨ « وإذا احتمله المرأة مع دقيق الشيلم أدر الطمث » فقل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف أو لعله قد سقط من النسخ قوله : « أدر الطمث » بعد قوله : « مع دقيق الشيلم » ليوافق ما في المفردات .

(٨) الشيلم ، هو الزؤان الذى يكون في البر ، وهو لفظ سوادى ، ويقال فيه : الشالم والشولم أيضاً ؛ وقال أبو حنيفة : الشيلم حب صغار مستطيل أحمر ، كأنه في خلقة سوس الحنطة ، ولا يسكر ، ولكنه يمر الطعام إمراراً شديداً انظر تاج العروس . ونقل القيصونى في قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات تفيد أن الشيلم غير الزؤان الذى يكون في البر .

(٩) زهره بالرفع : معطوف على الضمير في قوله : « احتمل » .

قال : ورَمَادُ أَصْلِهِ يَفْتَتِ الحَصَاةَ ؛ وعُصَارَتُهُ مع الشَّرَابِ للنُّهْشِ^(١) ؛ وهو نافعٌ من عَضَّةِ الكلبِ الكَلْبِ .

ولم أقف على شعيرٍ [فيهما]^(٢) فأذكره ؛ والله الموفق .

وأما السَّلْجَمُ — وهو اللَّفْتُ — فقال ابنٌ وحشيةٌ في توليده : وإن أردتم السَّلْجَمَ فخذوا عِرْقَ الشَّوْكِ المَعْقَدِ فحزوا من عُقْدِهِ ثلاثاً بكراً ، ثم خذوا رَأْسَ عَنَزٍ بعد موتها فأدخلوا الثلاثَ عُقْدَ فيه ، ثم أَطْمِرُوهُ في الأرض ، وأجعلوا فوقه كَيْلَهُ^(٣) من الماء ، فإنه بعد أربعين يوماً ينبت الورق ظاهراً ، ويعمل الأصل بعد ذلك وأكثروا من سقيه الماء فإنه يَتَمَّى ...^(٤) .

وقال شاعرٌ يصفه :^(٥)

كأنما السَّلْجَمُ لما بدا * في حسنه الرائق من غير مَيِّن
قطائعُ الكافورِ مالمومةٌ * لمبصرِها أو كُرَاتُ الجُثَيِّنِ^(٦)

ما وصف به السَّلْجَمُ
من الشعر

(١) عبارة ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام : « تنفع من لسعة الأفعى » ومؤدَّى العبارتين واحد القانون ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق .

(٢) « فيها » ، أى في القنيط والكرب ؛ ولم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٣) « كيله من الماء » ، أى كفايته منه ؛ يقال : « هذا طعام لا يكيلنى » ، أى لا يكفينى ؛ وهو مجاز انظر أساس البلاغة .

(٤) يلاحظ أن المؤلف لم يورد هنا كلام ابن سينا في طبع السَّلْجَمِ وخواصه كما جرت بذلك عادة في أنواع النبات التى أوردناها في هذا الجزء ؛ وكان محل ذكره هذا الموضع ، أى بين كلام ابن وحشية وما قيل في وصف هذا النبات من الشعر ؛ فعمل المؤلف قد ترك ذلك اختصاراً ، أولعله لما لم يجده ضمن الأدوية التى ذكرها ابن سينا في حرف السين المهملة ظن أنه أهمل ذكره في كتابه ، وليس كذلك ، فقد ذكر ابن سينا هذا النبات في حرف الشين المعجمة باسم السَّلْجَمِ ، وهى لغة قليلة حكاه بعضهم ؛ وقال أبو حنيفة : السَّلْجَمُ معربٌ ، وأصله بالشين المعجمة ، والعرب لا تتكلم به إلا بالسين المهملة .

(٥) قائل هذين البيتين هو ابن رافع الأندلسى ، كما في مباحج الفكر .

(٦) القطائع جمع قطيعة ، وهى ما انقطعته من الشئ . انظر اللسان .

١٠

١٥

٢٠

وقال آخر :

يا حَبْذا السَّلْجَم من مأكلي * بنفعه فاق جميع البقول
كم فيه من منفعة بحمة * لإحصائها من غير مئين يطول

وأما ما قيل فى الفُجَل — فقال ابنُ وحشية فى توليده : وإن أردت

- الفُجَل فخذوا من قرون المعز قرنين فأنقعوهما فى بول الناس سبعة أيام، ثم أغر سوهما
فى الأرض، وذُزوا عليهما شيئا يسيرا من حَلْتَيْت^(١)، وأسقوهما ماء المطر يوما بعد يوم
فإن ذلك يُنبت لكم الفُجَل بعد أحد وعشرين يوما .

وقال الشيخ الرئيس : أقوى ما فى الفُجَل زُرُه، ثم قِشْرُه، ثم ورقُه، ثم لحْمُه ؛
ودُهْنُه فى قوة دُهْن الخِرْوَع، إلا أنه أشد حرارة منه . وقال فى طبعه : الرُّطْبُ^(٢)

- منه حارٌّ فى الأولى ؛ ويزُرُه حارٌّ فى الثالثة ؛ وهو يولد الرياح، لكن زُرَه يحلّ لها ؛
وفيه تلطيف ؛ وغِذاؤه بلغمى ؛ وهو قليل مع ذلك ؛ وفيه جوهرٌ سريعٌ إلى
التعفن ؛ قال : وإن خلط معه دقيقُ الشَّيْلَم^(٣) أنبت الشعر فى داء الثعلب ؛
والثعلب^(٤)

(١) تقدم تفسير الحلتيت فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصول، وهو مخالف لما فى قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام

ج ١ ص ١١٤ طبع بولاق، وعبارته : « أصله حار فى الأولى وطب » ؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة
التي نقل عنها المؤلف .

(٣) الشيلم، هو الزؤان الذى يكون فى البر؛ وهو لفظ سوادى؛ ويقال فيه : الشام والشولم أيضا ؛
وقال أبو حنيفة : الشيلم حب صغار مستطيل أحمر كأنه فى خلفة سوس الحنطة ولا يسكر، ولكنه يمر الطعام
إمرارا شديدا أنظر تاج العروس ؛ ونقل القيصونى فى قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات تفيد أن الشيلم
غير الزؤان الذى يكون فى البر .

(٤) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ؛ وسميت « داء الثعلب » لأنها تمرض للثعالب .

وإذا ضُمد به مع عسيلٍ قلع الآثَارِ العارضة تحت العين والقروح الخبيثة واللَّبْنِيَّةُ^(١)؛
ويزُرُهُ مع الخَلِّ يَقْلَعُ قَرَحَةً غَنَفَرَانَا قَلْعَا تاقا، وكذلك على القُوبَاءِ؛ ويزُرُهُ ينفع من
الْتِمِشِ الكائِنِ في الأعضاء وسائرِ الألوان الغريبة وآثَارِ الضَّرْبِ والكَلَفِ؛ وهو مع
الْكُنْدُسِ^(٢) [بِحَلِّ]^(٣) طِلَاءٍ يَذْهَبُ الْبَهَقَ الْأَسْوَدَ، وخصوصا في الحمام؛ وهو يُكْثِرُ
الْقَمَلَ في الجسد؛ قال: ويزُرُهُ يدفع الضَّرْبَانَ الَّذِي في المفاصل؛ وهو جيدٌ لوجع
المفاصل جدًّا؛ وهو يضُرُّ الرَّأْسَ والأسنانَ والحنكَ؛ وعُصَارَتُهُ ودُهْنُهُ نافعان من
الرَّيْحِ في الأُذُنِ جدًّا؛ وهو ضارٌّ بالعين، إلَّا أَنَّهُ يَسْلُو إذا قُطِرَ مائِهِ فيها، وَيُذْهِبُ
الْآثَارَ الَّتِي تحت أَلْمَاقٍ؛ وقال ابنُ مَسَوِيَه: إنَّ ورقَه يُجِدُّ البَصْرَ؛ قال: والمطبوخُ

(١) يريد باللبنية: البثور اللبنية؛ وسميت اللبنية لخروجها في زمن اللبن، أي الرضاع؛ أولًا لأنها
تشبه البثور التي تخرج في زمن الرضاع انظر تذكرة داود ج ٣ ص ٦٣ طبع بولاق ٠ وفي الجزء الثالث من قانون
ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع بولاق ما يفيد أنها سميت اللبنية لمشابة لونها لون اللبن، فقد ورد فيه مانصه:
«قد تتبر على الأنف والوجه بثور بيض كأنها نقط لبن» الخ وكذلك في كتاب الأسباب والعلامات
للسمرقندي ورقة ٢١٩ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م ٠

(٢) يستفاد من الكتب التي راجعناها أن غنفرانا نوع من الورم الدموي إذا كان في الابتداء
ولم يترتب عليه فساد الحس في العضو الذي له حس؛ ولا نهود الحرارة الغريزية فيه، فإذا كان هذا المرض
من الاستحكام بحيث يبطل حس العضو الذي له حس، وذلك بأن يفسد اللحم وما يليه حتى العظم فإنه
يسمى: «سفالوس» انظر القانون ج ٣ ص ١٢٠ طبع بولاق والأسباب والعلامات ورقة ٢٠٥ من
النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م والشذور الذهبية في الاصطلاحات
الطبية المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب وهو لفظ
يوناني ٠

(٣) الكندس: نبات له ورق بين البياض والخضرة، وعروق داخلها أصفر وخارجها أسود،
والمستعمل منه عروقه، وهو مهيج للقيء، سهل للبلغم، كما في قاموس الأطباء للقيصوني ومفردات
ابن البيطار ٠

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في جميع الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١
ص ٤١١ طبع بولاق ٠

منه صالحٌ للسعال العتيق والكيموس الغليظ المتولد في الصدر؛ قال : وإن طُبِخَ
 بِسَكَنْجِينٍ (٢) وَتُرْغِرَ بِهِ نَفَعَ مِنَ الْخُنَاقِ (٣) ، وفيه مع ذلك مَضَرَّةٌ بِالْحَلْقِ ؛ قال : وهو ردىءٌ
 للعدة مُجَشِّئٌ ، وبعد الطعام ملينٌ للبطن ، مُنْفِذٌ لِلْغِذَاءِ ؛ وقبل الطعام يُطْفِئُ الطَّعَامَ
 وَلَا يَدَعُهُ يَسْتَقَرُّ ؛ وهو يسهلُ النَّفْسَ ، وخصوصاً قَشْرَهُ بِالسَّكَنْجِينِ ؛ ويوافق الجَنْبَ
 وَالطَّحَالَ ضَمَادًا ؛ وَيَزُرُّهُ بِالْحَلِّ يَتَّقَى جَدًّا ، وَيَحُلِّلُ وَرَمَ الطَّلَحِ ؛ قال أَبُو مَسَوِيهٍ :
 • وإن أُكِلَ بعد الطعام هَضْمٌ ، وخاصَّةً ورقه ؛ وماءٌ ورقه يَفْتَحُ سُدُّدَ الكبدِ ، ويزيل
 الْيَرْقَانَ ؛ وقال بعضهم : ورقه يَهْضِمُ ؛ وَيَزُرُّهُ وَجَرْمُهُ مَحْلَلَانٌ لِلنَّفْخِ فِي الْبَطْنِ ، وَيَسَهِّلَانِ
 خُرُوجَ الطَّعَامِ ، وَيُسَهِّلَانِ ، وَيُذِيبَانِ وَجَعَ الكبدِ ؛ وماءُه جَيِّدٌ لِلْإِسْتِسْقَاءِ ؛ قال :
 وهو ينفع من نَهَشِ الْأَفَاعِي ، وبالشراب من لسع العقرب ؛ وَيَزُرُّهُ يَنْفَعُ مِنَ السُّمُومِ

١٠ (١) الكيموس بفتح الكاف : لفظ سرياني معناه الخلط بكسر الخاء ؛ ويسميه بعضهم : الكيلوس
 باللام ؛ وهو غلط كما في الشذور الذهبية نقلا عن الهروي .

(٢) السكنجين بكسر السين : شراب يُخَذُّ مِنَ الْخَلِّ وَالْعَسَلِ ؛ وهذا اللفظ في لغة الفرس مركب من
 كلمتين : «سك» بمعنى خل «وانكين» . ومعناها العسل ، ويراد بهذا الاسم كل حامض وحلو انظر
 كتاب الألفاظ الفارسية المعربة .

١٥ (٣) الخناق بضم الخاء وتخفيف النون : داء يمتنع معه نفوذ النفس الى الرئة .
 (٤) في جميع الأصول : « ينق » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون في كلنا طبيعته :
 المصرية والأورورية ، وهو ما يستفاد أيضا من مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ١٥٦
 (٥) اليرقان : داء يتغير منه لون البدن تغيرا فاحشا الى صفرة أو سواد لجر بان الخلط الأصفر
 أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة .

٢٠ (٦) كذا وردت هذه العبارة في الأصول ، وعبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ١٢٤
 طبع بولاق « وجرمه يفتى » ، ويزره يحلل النفخ » الخ ومؤدى العبارتين مختلف ، فان عبارة الأصول تفيد أن
 تحليل النفخ من خواص بزر الفجل وجرمه ؛ وعبارة ابن سينا تفيد أن ذلك من خواص البرزوحده ، وأن
 خاصة جرمه أنه يفتى ؛ ويؤيد ما في نسخة القانون أن ابن البيطار لم يذكر في مفرداته أن جرم الفجل يحلل
 النفخ في البطن كما تفيد عبارة المؤلف هنا ، بل ذكر أن لحمه يفتى كما تفيد عبارة ابن سينا انظر المفردات
 ج ٣ ص ١٥٧ طبع بولاق .

والهوام؛ وإن وُضِعَتْ شَذْحَةٌ منه على العقرب ماتت، وجُرِبَ ماؤه في ذلك فكان أقوى؛ وإن لَدَغَت العقربُ من أكل لُحْلًا لم تضره؛ هذا ماورد من منافعه ومضاره .

وقال بعض الشعراء يصفه :

أَحْبَبُ بُفْجُلٍ قَدْ أَتْنِي بِهِ * عِنْدَ مَسَائِي ذَاتُ أَوْقَارِ^(١)

كَأَنَّهُ فِي يَدَيَّ إِذْ بَدَأَ * مَقْشَرًا فِي وَقْتِ إِنْطَارِي

فُضْبَانٌ بَلُورٍ وَإِلَّا فَمَا * يَجْمَدُ مِنْ قَطْرِ النَّدَى الْجَارِي^(٢)

وقال آخر :

أَحْبَبُ بُفْجُلٍ قَدْ أَتَانَا بِهِ * طَبَّاخُنَا مِنْ بَعْدِ تَقْشِيرِ

مَنْضِيٍّ فِي طَبْقٍ خِلْتُهُ * مِنْ حَسَنِ قُضْبَانِ بَلُورٍ

وَأَمَّا الْجَزَرُ وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشية في توليده : إن أخذتم

نَابِي الْخَزِيرِ فدهتموهما بالزيت، وجعلتم في كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَانِبِي النَّايِنِ الْحَادِيْنِ بَعْرَةً

جَمَلٍ، وَطَمَرْتُمُوهُمَا فِي الْأَرْضِ خَرَجَ عَنْ ذَلِكَ الْجَزَرُ الْحَلُوءُ الْجَيِّدُ؛ وَإِنْ طَمَرْتُمْ قَرْنَيْنِ

مِنْ كَبْشَيْنِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ قَرْنَا مَدْهُونًا بِالزَّيْتِ خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْجَزَرُ . وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَنْ أُرْدْتُمُ الْجَزَرَ نَخَذُوا أَصْلَ السَّلْجَمِ فَشَقُّوهُ نَصْفَيْنِ، وَأَجْعَلُوا فِي جَوْفِهِ مِنَ الْبَصْلِ

فِي كُلِّ رَأْسٍ بَصْلَتَيْنِ، وَاحِدَةً فِي أَعْلَاهُ، وَآخَرَى فِي أَسْفَلِهِ، وَلْيَكُنَا أَصْلَيْنِ، ثُمَّ

أَدْهَنُوهُمَا بِالزَّيْتِ، وَأَطْمَرُوهُمَا بِالْتَرَابِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْمَلُ أَصْلًا هُوَ الْجَزَرُ، وَيَطْهَرُ^(٣)

وَرُقُّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

(١) الأوقار : الأحمال، أى ذات أحمال من مخلف الطعام، واحده وقر بكسر فسكون؛ والذى

في الأصول : « وقار » بسقوط الألف الأولى، والصواب إثباتها إذ بها يستقيم الوزن والمعنى .

(٢) في جميع الأصول : « يجمد » بالحاء؛ وهو تصحيف .

(٣) في القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب « ضرب » وفي المصباح أنه من باب « قتل »؛

ولهذا ضبطناه بالوجهين .

ما وصف به البجل
من الشعر

٥

١٠

١٥

٢٠

وقال الشيخ الرئيس : قال ديسقوريدوس : من الجزر صنف ورقه أصغر من ورق الرزبانج وفي صورته ، وسأفه إلى شبر ، وفقأه ^(١) أصفر ، وله كصومعة الكزبرة ^(٢) والشبث ^(٣) ، وله ثمر أبيض حاد طيب الرائحة والمضغ ^(٤) ، والثاني يشبه الكرفس الرومى حريف محرق طيب الرائحة ؛ والثالث ورقه كورق الكزبرة ، أبيض الفقأح ، شبيه الصومعة والثره ، وله كأفصاع الجوز محشوة بزرا كونيًا في هيئته وحديثه ؛ قال : وطبع الجزر حار في آخر الثانية ، رطب في الأولى ؛ وينفع يزره ، ورقه اذا دق وجعل على القروح المتأكلة نفع منها ؛ والجزر ينفع من ذات الحنث ، ومن السعال [المزمن] ؛ وهو عسر الهضم ؛ والمرتب أسهل هضمًا ، وينفع من الاستسقاء ؛ ويسكن المغص ، ويُدتر ، خصوصًا البرى ، وخصوصًا يزره ، وكذلك ورقه ؛ ويهيج الباه ، وخاصة البستاني ، فإنه أشد نفخًا ، وليس يفعل ذلك زر البرى .

١٠

وأما الشقاقل ^(٨) — وهو الجزر البرى إن عُد في الجزر — فهو أهيح للباه



(١) الفقأح من كل نبت : زهره حين ينفثح .

(٢) يريد بصومعة الكزبرة والشبث : الا كليل الذى عليهما ؛ قال ابن البيطار فى الكلام على الجزر نقلًا عن ديسقوريدوس « وله ساق مستوخشن عليه ؛ كليل شبيه بلكليل الشبث » اهـ .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بكسر الشين وسكون الباء فى تاج العروس ؛ والذى فى اللسان أنه بكسر الشين والباء . ويقال فيه أيضا : شبت بكسر الشين والباء وتشديد التاء المثناة ؛ والبحرانيون يقولون فيه : سبت بالسين المهملة والتاء المثناة ، وهى بقلعة معروفة .

(٤) فى القانون ج ١ ص ٢٨٨ : « والبستاني » .

(٥) وردت هذه الكلمة التى بين مربعين فى (ب) ؛ ولم ترد فى النسختين الأخرين .

(٦) فى جميع الأصول : « وبالمرى » ؛ وهو تحريف صوابه ما أنبتنا نقلًا عن القانون فى كلنا طبعته : المصرية ج ١ ص ٢٥٨ والأوروبية صفحة ١٥٥

(٧) عبارة القانون : « وخاصة زر البستاني » بزيادة قوله : « بز » .

(٨) يقال فيه أيضا : الشقاقل والاشقاقل بتشديد اللام ؛ وفى قاموس الأطباء أنها أسماء نبتة لمروق منها الغليظ ومنها الرفيع ، وهى طوال معقدة تنبت فى كل عقدة ورقة تشبه ورقة البسيلة ، وفى طرف =

من البستاني؛ ويُدرّ الطَّمْتُ والبول. ورايتُ على حاشية (كتاب الأدوية المفردة) للشيخ الرئيس في النسخة التي نقلتُ منها بخط من لعله استدرَك على الشيخ ما صورته: الجزرُ نوعان: بستانى وبرى؛ والمحلى عند ديسقوريدوس هاهنا هو (دوقو)؛ وله ثلاثة أصناف، وليس هو من الجزر، ولما خلط الشيخ في الماهية خلط في المنافع. ودوقو، هو الجزر البرى؛ هذا ما رأيته في الجزر.

ما وصف به الجزر
من الشعر

وقال شاعرٌ يصفه ويشبهه :

أنظر إلى الجزر الذى * يحكى لنا لهب الحريق
كمدية من سندس * فيها نصاب من عقيق
وقال ابن رافع :

أنظر إلى الجزر البديع كأنه * فى حسنه قُصِبَ من المرجان
أوراقه كبرجد فى لونها * وقلوبه صيغت من العيان

١٠

وأما البصل وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إنه حارٌّ فى الثالثة، وفيه رطوبة فضلية؛ وأما أفعاله، فهو ملطفٌ مقطّع، وفيه مع قبضه جلاءٌ وتفتيحٌ قوى، وفيه نفخٌ وجذبٌ للدم إلى خارج، ولا يتولد من غير المطبوخ منه غذاءٌ يعتدُّ به، وغذاء الذى طُبِخَ أيضاً خلطٌ غليظ؛ قال : وللبصل المأكول خاصية، ينفع من ضرر المياه؛ وهو يجر الوجه، ويزره يذهب البهق = القضيبي مخرج زهرة فى آخر الربيع فى لون نوار البنفسج وإذا سقط الزهر أخلف بزراً أسود كالحصص مملوءاً رطوبة سوداء، وهو حلو الطعم.

١٥

(١) المحلى، أى الموصوف.

(٢) فى الكتب التى راجعناها أن دوقو هو بزر الجزر البرى انظر تذكرة داود ج ١ ص ٢٢٧ طبع بولاق ومفردات ابن البيطار ج ٢ ص ١٢٠ طبع بولاق وقانون ابن سينا ج ١ ص ٢٩٤ طبع بولاق وفى الشذور الذهبية (دوقو)، (ودوقوس)، (ودوق سراج) هو الجزر البرى؛ وقيل : هو الكرفس، وهو لفظ يونانى.

٢٠

- ويُذْلِك به حَوْلَ موضع داء الثعلب فينفع جدًّا ؛ وهو بالمالح يَقْلَع الثَّالِيلُ^(٢) ؛ وماؤه
 ينفع القروحَ الوَسِيخَةَ ، وينفع مع شحم الدَّجَاجِ لَسَحَجِ الخَفِّ^(٣) ؛ وإذا سُعِطَ ماؤه نَقَى
 الرَّأْسَ ؛ وَيُقَطَّرُ في الأذُنَ لِثِقَلِ الرَّأْسِ والطَّيْنِ والقيحِ في الأذنين ؛ والإِكْثَارُ منه
 يَسْبِتُ^(٤) ؛ وهو كما يضرُّ العقلَ لتوليدِهِ الخِلْطَ الرَّدَى ؛ وهو يُكْثِرُ اللَّعَابَ ، وعُصَارَتُهُ
 تنفع من الماء النازل في العين ، وتجلو البصر ؛ وَيُكْتَحَلُ بِزِرِهِ بالعسل لياض
 العين ؛ وماؤه مع العسل ينفع من الخُنْثَاق ؛ قال : والبصلُ يَفْتَحُ أفْوَاهَ البواسير ؛
 وجميعُ أنواعِ البصلِ تَهَيِّجُ الباه ؛ وماؤه مُدِرٌّ للبولِ ومِلِينٌ لِلطَّيْعَةِ^(٦) ، وينفع من عَضَّةِ
 الكلبِ الكَلْبِ إذا نُظِلَ عليها ماؤه بملح وسذاب ؛ قال : والبصلُ المأكولُ يدفع
 ضررَ السَّمُومِ ؛ قال بعضهم : لأنَّه يُولَدُ في المعدة خِلْطًا رَطْبًا كثيرًا يَكْسِرُ عَادِيَةً
 السَّمُومَ^(٧) .

١٠

(١) داء الثعلب : علة يتأثر منها الشعر ، وسميت داء الثعلب لعروضها للثعلاب .

(٢) الثَّالِيلُ : بثور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة ، واحداها ثُلُول ، وهى على ضربين شتى
 فيها متكوسة ، ومنها منشقة ذات شظايا ، ومنها متعلقة ، ومنها مسارية غليظة الروس ، مستديرة الأصول
 تأخذ الى داخل العضو كأنها مسبار ، ومنها طوال معوجة ، وتسمى قرونا ؛ ومنها متقبحة تكون المدة تحتها
 وتسمى طرسبوس (قاموس الأطباء) .

١٥

(٣) يريد بسحج الخف : انقشار ظاهر الجلد في الرجل بسبب الخف .

(٤) يسبت ، أى يتوهم .

(٥) كذا في جميع الأصول ونسخة القانون المطبوعة في أوربا ص ٢٤٢ ؛ والذي في نسخة القانون
 المطبوعة في مصر ج ١ ص ٢٦٨ : « بعصارته » وقد ورد ما يفيد ذلك أيضا في كتاب (مطالع البدور
 في منازل السرور) ج ٢ ص ٣٣ طبع مطبعة الوطن نقلا عن المنهاج لابن جزلة .

٢٠

(٦) كذا في جميع الأصول ؛ والذي في القانون في كلنا طبيعته المصرية والأوروبية : "الطمت" ؛
 ولعل ما هنا رواية النسخة التي نقل عنها المؤلف ؛ على أنه قد ورد في كتب الطب الأخرى ما يصحح كلنا
 الروايتين ، فقد قال داود في الكلام على البصل : انه يدر البول والحيض ، انظر التذكرة ج ١ ص ١٠٨
 طبع بولاقي . (٧) السموم ، أى ريج السموم ، وهى عبارة القانون .

ما وصف به البصل
من الشعر

قال شاعرٌ يصفه :

يُكْثِرُنْ مِنْ لُبْسِ الثِّيَابِ تَسْتُرًا * كَتَمَ الْحُسُودَ لِيَطْمَئِنُّ الْحَارِصُ^(١)
فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى الثِّيَابِ وَجَدَتْهَا * أَثْوَابَ زُورٍ لَيْسَ فِيهَا لِابْسُ
وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ يصفه من أرجوزة :

فَأَعْيَدِ إِلَى مَدُورٍ مِنَ الْبَصْلِ * فَإِنَّهُ أَكْثَرُ أَعْوَانِ الْعَمَلِ
يَحْكِي لَعِينِيكَ أَحْمَرًا قَشِيرَهُ * إِذَا رَمَاهُ نَاضِرٌ بِفَكْرِهِ
غَلَاثِلًا حَمْرًا عَلَى جَسُومٍ * بَيْضِ رِطَابٍ مِنْ جَسُومِ الرُّومِ

وأما الثوم وما قيل فيه — فقال الشيخ : منه البستاني المعروف، ومنه
الثوم الكُرَّاثِي، والثوم الْبَرِّي؛ وفي الْبَرِّي مرارة وقبض، وهو المسمَّى ثُومَ الْحَيَةِ؛
وَالْكُرَّاثِي مُرَكَّبُ الْقُوَّةِ مِنَ الثُّومِ وَالْكُرَّاثِ؛ مَسْخَنٌ وَمُجَفَّفٌ فِي الثَّالِثَةِ إِلَى الرَّابِعَةِ، وَالْبَرِّيُّ
أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ؛ وَالثُّومُ مَلِينٌ يُحْلِلُ النَّفْعَ جَدًّا، مَقْرَحٌ لِلْجُلْدِ، يَنْفَعُ مِنْ تَغْيِيرِ الْبِلَادِ؛
وَإِذَا شُرِبَ بِطَبِخِ الْفُوتَنِجِ الْجَبَلِيِّ قَتَلَ الْقَمْلَ وَالصَّالْبَانَ؛ وَرَمَادُهُ إِذَا طُلِيَ بِالْعَسَلِ

(١٧)

(١) "ليطمئن الحارس" تعليل لقوله : « يكثرون من لبس الثياب » يريد تشبيه البصل بالفانيات
اللاتي يبالغن في التستر بالثياب وكتمان أمرهن كما يكتم الحسود حسده، وذلك ليطمئن عليهن الموكل بحراستهن
فلا يتوهم فيهن رغبة ولا يظن بهن الظنون .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول؛ والذي في القانون في كتابنا طبعية «المياه»؛ والمعنى
يستقيم على كتابنا الروائين، إذ المراد أن الثوم نافع من الانحرافات والأمراض التي تحدث من تغير البلاد
والمياه على المسافرين المتنقل من بلد إلى آخر .

(٣) ضبط هذا اللفظ في (تاج العروس) بضم الفاء كما أثبتنا ضبطا بالعبارة؛ وضبطه القيصوني
في قاموس الأطباء بفتحها ضبطا بالعبارة أيضا؛ ويقال فيه : «الفودنج» أيضا وهو معرب «بوتلك»
بالفارسية؛ وهو الحبق بالعربية؛ وأنواعه ثلاثة : برى، وورقه مستدير كالصنوبر، وعامة مصر تسميه
«القلية» بضم الفاء وفتح اللام وتشديد الباء؛ ومن هذا النوع — وهو ألبى — نوع ناعم الورق فيه بياض
وزغب ما، ولا زهر له ولا ثمرة؛ ونهرى، وفي ورقه حراقة بيضاء، ومرارة يسيرة؛ وجلبى، وورقه كورق =

٥

١٠

١٥

٢٠

على البَقَّ نَفَعٌ ؛ وينفع من داء الثعلب الكائن من المواد العَفِنَةِ ؛ والثوم البرى يُلصِقُ
الجراحات الخبيثة إذا وُضِعَ عليها طرياً ؛ وإذا أُحْتِقِنَ بالثوم نَفَعٌ من عِرْقِ النِّسَاءِ^(١) ، لأنه
يُسَهِّلُ دماً وأخلاقاً ، قال : والثوم مُصَدِّعٌ للرأس ، وطبيخه ومشويه يُسَكِّنُ^(٢) وجعَ
الأسنان ، وكذلك المضمضة بطبيخه ، وخصوصاً إذا خُلِطَ بالكُنْدُرِ^(٣) ؛ قال : والثوم

- مُضَيِّفٌ للبصر ، وَيَجْلِبُ بُشوراً في العين ، ويصفى الحَلَقَ مطبوخاً ؛ وينفع من
السعال المزمن ، ومن أوجاع الصدر من البرد ؛ ويُخْرِجُ العَلَقَ من الحَلَقِ ؛ وإذا جُلِسَ
في طَبِخٍ ورقِ الثوم وساقه أَدْرَأَ البولَ والطَّمَثَ وأَخْرَجَ المِشِيمَةَ ، وكذلك إذا
أَحْتَمِلَ أو شَرِبَ ؛ وإذا دُقَّ منه مقدارُ درَهِمَيْنِ مع ماء العسل أخرج البَلغمَ ؛ وهو^(٤)
يُخْرِجُ الدُّودَ ؛ وفيه إطلاقٌ للطَّبعِ ؛ وأما فعله في الباه فإنه لشدة تجفيفه وتحليله قد
يُضَرُّ ، فإن طُبِخَ في الماء حتى آنحَلَتْ فيه حدته لم يَبْعُدْ أن يكون ما يَبْقَى منه
في مسلوقة قليل الحرارة لا يَحْقِفُ ، وتولد منه مادةُ المني ؛ قال : والثوم نافعٌ لِلْسَّعِ

== الزوفا ، وله بزر كانه رموس متكافئة ، وإكليل ليس بمستدير انظر قاموس الأطباء . وفي تذكرة داود
أن هذا النبات أنواع كثيرة ترجع الى برى وبستاني ، وكل منهما جبلى — يعنى لا يحتاج الى سقى —
أو نهري لا يبت بدون الماء ، واختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة ونظائرها » الخ وسيأتى
الكلام عنه في هذا السفر عند الكلام على النعنع .

١٥

(١) في كنف اللغة أن الزجاجى وجماعة من اللغويين انكروا أن يقال : « عرق النساء » لأن الشئ
لا يضاف الى نفسه ؛ وأجاز بعض اللغويين ذلك ، وحملوه على أنه من اضافة العام الى الخاص ، أو أنه
من اضافة المسمى الى اسمه ، كما يقال : « حبل الوريد » ونحوه .

(٢) « يسكن » بأفراد ضمير الفاعل ، أى كل من طبيخه ومشويه .

(٣) الكندر : ضرب من العلك ؛ وقال ابن البيطار : الكندر بالفارسية ، هو اللبان بالعربية .

٢٠

(٤) الذى فى القانون فى كلتا طبعتيه المصرية والأوروية : « درنحين » مكان قوله : « درهمين »
ودرنحين تثنية درنحى ، وهو ضرب من الموازين ، مقداره اثنتان وسبعون شعيرة ، كما فى مفاتيح العلوم للخوازمي
ص ١٧٩ طبع أوربا ؛ وهو لفظ يونانى .

الهوامَّ ونَهَشَ الحَيَاتِ إِذَا سَقَى بِشَرَابٍ؛ قَالَ: وَقَدْ جَرَّبْنَا ذَلِكَ؛ وَكَذَلِكَ مِنْ عَصَةِ
الْكَلْبِ الْكَلْبُ؛ وَإِذَا ضَمِدَ بِالْثُومِ وَبَوَرَقِ التِّينِ وَبِالْكُمُونِ عَلَى عَصَةِ مُوْغَالِي نَفَعَ؛
هَذَا مَا أَوْرَدَهُ الشَّيْخُ فِيهِ .

وَقَالَ شَاعِرٌ يَصِفُهُ: ^(٣)

ما وصف به الثوم
من الشعر

يَا حَبِذَا ثُومَةً فِي كَفِّ طَاهِيَةٍ * بَدِيعَةُ الْحُسَيْنِ تَسْمِي كُلِّ مَنْ نَظَرَا
أَبْصَرْتُهَا وَهِيَ مِنْ عُجْبٍ تُقْلِبُهَا * كُصْرَةٍ مِنْ دَيْبَقٍ حَوَتْ دُرًّا ^(٤)
وَقَالَ آخَرُ:

الْثُومُ مِثْلُ اللَّوْزِ إِنْ قَشَرْتَهُ * لَوْلَا رَوَائِحُهُ وَطَعْمُ مَذَاقِهِ
كَالَّذِلِّ غَرَكَ مَنَظَرًا فَإِذَا أَدَّعَى * لِفَضِيلَةٍ يُنَمِّي إِلَى أَعْرَاقِهِ

وَأَمَّا الْكُرَّاثُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَهِنَّ الشَّامِيُّ وَالنَّبْطِيُّ، وَلِكُلِّ مِنْهُمَا تَوْلِيدٌ
ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي كِتَابِ (أَسْرَارِ الْقَمَرِ) فَقَالَ: وَإِنْ أُرْدِثَ الْكُرَّاثَ الشَّامِيُّ

(١) كَذَا فِي الْقَانُونِ الْمَقُولُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ فِي كِتَابِنَا طَبْعَتُهُ الْمَصْرِيَّةُ ج ١ ص ٤٥٠ وَالْأَوْرُورِيَّةُ
ص ٢٦٦ وَوَرَدَ مَا يَفِيدُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي مُفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ ج ١ ص ١٥١؛ وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ
«مَرَات»؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) مُوْغَالٌ، هُوَ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عَرَسٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ نَقْلًا عَنْ الْمُنْهَجِ الْمَذِيزِ فِي مَعْرِفَةِ
أَسْمَاءِ الْعَقَاقِيرِ الْمُحْفَظَةِ مِنْهُ نَسْخَةُ مَخْطُوطَةِ بَدَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ١٢٩ طَب . وَقَالَ ابْنُ سِينَا:
« هَذَا الْحَيَوَانُ أَصْفَرُ مِنْ ابْنِ عَرَسٍ فِي قَدَرِهِ، وَلَوْنُهُ أَمِيلٌ إِلَى الزَّمْدَةِ، مَعَ لَطَافَةٍ وَدَقَّةٍ وَطُولٍ فِي الْغَايَةِ
وَسَعَةِ فِي الْغَايَةِ، وَإِذَا رَأَى حَيَوَانًا طَفَرَ إِلَيْهِ وَتَلَقَّى بِخَصِيصِهِ، وَلَأْسَانُهُ طَبَقَاتٌ ثَلَاثٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ
مَعْقِفَةٌ تَعْقِيفًا يَسِيرُ الْقَانُونُ ج ٣ ص ٢٥٤ طَبَعُ بُولَاقٍ؛ وَهُوَ لَفْظٌ غَيْرُ عَرَبِيٍّ؛ وَلَمْ تَجِدْ نَصًّا عَلَى ضَبْطِهِ فِيمَا
رَاجَعْتَاهُ مِنَ الْكُتُبِ؛ وَلِهَذَا لَمْ نَضْبُطْهُ .

(٣) الشَّاعِرُ، هُوَ ابْنُ رَافِعِ الْأَنْدَلُسِيِّ، كَمَا فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ .

(٤) الدَّيْبَقِيُّ: نَوْعٌ مِنْ دَقِّ الثِّيَابِ تَنْسَبُ إِلَى دَيْبَقٍ، وَهِيَ بَلِيدَةٌ مَصْرِيَّةٌ كَانَتْ بَيْنَ الْفَرَمَا وَتَنِيسَ
ثُمَّ خَرِبَتْ، وَكَانَتْ تَصْنَعُ بِهَا هَذِهِ الثِّيَابُ .

نخذوا مُقْلَةً واحدةً فَاغْمِسُوهَا فِي سَكِينِجٍ مَحْلُولٍ بِبُولٍ أَوْ بُولٍ أَتَّفَقَ ، ثُمَّ أَطْمِرُوهَا فِي التُّرَابِ ، وَأَسْقُوها الْمَاءَ ، فَإِنَّمَا تَنْبُتُ بَعْدَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، وَتَعْمَلُ أَصُولًا جَيَادًا .

وإن أردتم الكُرَّاثَ النَّبْطِيَّ نَخْذُوا قَشَرَ الْجَوْزِ فَالْقُوهُ عَلَى قِيرٍ مَغْلَى ، وَاتْرَكُوهُ قَلِيلًا بِقَدَرٍ مَا يَعْلَقُ بِهِ مِنَ الْقِيرِ شَيْءٌ ^(٣) يُسِيرُ عَلَى أَطْرَافِهِ وَجَوَانِيهِ ، وَمَا لَمْ يَعْلَقْ بِهِ شَيْءٌ فَرُدُّوهُ إِلَى أَنْ يَعْلَقَ ، ثُمَّ أَجْمَعُوا ذَلِكَ الْقَشَرَ وَأَدْفَنُوهُ فِي التُّرَابِ ، وَأَلْقُوا عَلَيْهِ قَبْلَ التُّرَابِ شَيْئًا مِنْ خَرْدَلٍ مَسْحُوقٍ ، ثُمَّ أَسْقُوهُ الْمَاءَ ، فَإِنَّهُ يُنْبِتُ فِي أَحَدٍ وَعَشْرِينَ يَوْمًا كُرَّاثًا نَبْطِيًّا .

قال الشيخ الرئيس : الكُرَّاثُ مِنْهُ شَامِيٌّ ، وَمِنْهُ نَبْطِيٌّ ، وَمِنْهُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : كُرَّاثٌ بَرِّيٌّ ، وَهُوَ بَيْنَ الكُرَّاثِ وَالثُّومِ ، وَهُوَ أَشْبَهُهُ بِالْدَّوَاءِ مِنْهُ بِالطَّعَامِ ؛ وَالنَّبْطِيُّ أَدْخَلَ فِي الْمَعَالِجَاتِ مِنَ الشَّامِيِّ ؛ وَطَبِيعُ النَّبْطِيِّ حَارٌّ فِي الثَّلَاثَةِ ، يَابِسٌ فِي الثَّانِيَةِ ؛ وَالْبَرِّيُّ أَحْرَأُ وَيَبَسُ ، وَلِذَلِكَ هُوَ أَرْدَأُ ؛ وَالشَّامِيُّ مَعَ السَّمَاقِ لِلتَّأْلِيلِ ^(٤) ، وَيُذْهِبُ الشَّرِيَّ ^(٥) .

(١) المقلّة : واحدة المقل بالضم ، وهو ثمرة شجر الدوم .

(٢) السكينج : صنف شجرة بفارس ، ويقال فيه أيضا : سكينج التذكرة ؛ وقال في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٢ سكينج : معرب سكينه ، وهو نبات شبيه بالخيار ، له صمغ .

(٣) القير والقار : كلاهما بمعنى واحد ، وهما شيء أسود تطلّى به السفن والإبل ؛ أو هما الزيت .

(٤) السماق : ثمرة شجرة تنبت في صحور ، طوله نحو ذراعين ، وفيه ورق طويل لونه إلى حمرة الدم ما هو مشرف الأطراف على هيئة المنشار ، وله ثمرة شبيهة بالعنقيد كثيفة ، وفي عظم الحبة الخضراء ، إلى العرض ما هو ، ومنه نوع يستعمل في دغ الجلود (ابن البيطار) . وقال أبو حنيفة : إنه من شجر القفاف والجبال وله ثمرة حامض ، عناقيد فيها حب صفار يطبخ ، قال : ولا أعلمه ينبت بشيء من أرض العرب إلا ما كان بالشام .

(٥) قد سبق تفسير التآليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٨ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) الشرى : بنور صفار مسطحة حمر حكاكة تحدث دفعة غالبا ، ويشند غمها وكرها ليلًا .

ومع الملح للفرّوح الخبيثة ؛ والبرّي لقرح^(١) التدى ؛ قال : وهو يَقَطَع الرُعاف . وقال غيره : ماء الكُرَاتِ النَّبْطِيَّ يَقَطَع الرُعافَ وسيلانَ الدِّمِّ اذا خُلِطَ به شيءٌ من كُنْدَرٍ^(٢) مسحوق . قال الشيخ : وَيُخَرَّ بِزِرِهِ مع القَطْرانِ لِلْسِّنِّ الَّتِي فِيهَا دود ؛ وأكله مصدّع ، يَخِيلُ أحلاماً رديئة ؛ ورَمادُهُ مع [دُهْن] وَرْدٍ وَخَلٍّ خَمِرٍ لوجع الأُذُنِ وطنينها ؛ وهو ممّا يُفسد اللّثة والأسنان ، وخصوصاً [الشامى] ؛ وهو يضّرّ البصر ؛^(٣) وهو مع ماء الشعير للرّبو الكائن من مادّة غليظة ، وخصوصاً النَّبْطِيَّ ، وخصوصاً [مع العسل ؛ وينفع من أورام الرّئة وَيُنْضِجُها ، وَيُعْطَى من زِرِهِ درهمان مع مِثْلِهِ حَبِّ الآسِ لَنَقَثِ الدِّمِّ ؛ والبرّي منه ردىء للعدة ، أردأ من الشامى ؛ والكُرَاتُ كُلُّه نَفّاح ؛ وقال رؤس : إِنَّه يَقَطَع الجُشاءَ الحامض ؛ قال الشيخ : وهو بالجملة بطلٌ^(٤) الهضم ؛ وهو يُدَثِّرُ البولَ والطَّمثَ ، لاسيّما النَّبْطِيَّ والبرّي ؛ وَيُضَرِّانِ المِثانةَ والكَلْبِيَّةَ ؛^(٥) ومسلوقه ينفع البواسير ما كولا وضمادا ، ويحرك الباه ، وكذلك زِرُهُ مقلّوا ؛ قال : وزِرُهُ مقلّوا مع حَبِّ الآسِ لِلزَّحِيرِ ودمِ المقعدة ؛ وَيُجَلِّسُ في طَبِخٍ ورقه بماء ؛^(٦)

١٨

- (١) كذا في (ج) ونسحة القانون المطبوعة في أوروبا ص ١٩٦ وفي النسخة المطبوعة في مصر ج ١ ص ٣٤٧ « لقرح » ؛ والذي في (أ) و(ب) « يقرح » بالياء مكان اللام ؛ وهو تحريف .
- (٢) الكندر بالضم : ضرب من العلك ؛ وقال ابن البيطار : الكندر بالعارسية ، هو اللبان بالعربية .
- (٣) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصول ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق .
- (٤) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (أ) .
- (٥) في القانون في كلنا طبعته المصرية والأوروبية : « من البسنى » وهو أنسب ، إذ البسنى هو المقابل للبري ؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .
- (٦) زاد في القانون بعد قوله : « المِثانة والكَلْبِيَّة » قوله : « القرحتين » .
- (٧) الزحير : تقطيع في البطن يمشی دما ، كما في القاموس وشرحه ؛ وفي قاموس الأطباء أن الزحير هو وجع ممدى وانجرادى في المعى المستقيم ؛ وقال السمرقندى : هو حركة من المعى المستقيم تدعو الى البراز اضطرارا ، ولا يخرج منه إلا شيء يسير من رطوبة مخاطية يخالطها دم ناصع .

وهو نافعٌ من أنفصام الرِّحم والصَّلبة فيها ؛ وطبيخُ أصوله إسفيدباجةٌ بدهن القِرْطِمِ^(١)
أودهن اللّوز أو شيرج^(٢) نافعٌ للقولنج^(٣)؛ ولم أقف فيه على شعير فأورده .

وأما الرِّياس^(٤) وما قيل فيه — فقال الشيخ : الرِّياسُ له قوّةٌ حمّاض^(٥)
الأترجّ والحِصْرِمُ ؛ وهو باردٌ يابسٌ في الثّانية ؛ وهو مطفىءٌ ، قاطعٌ للدم ، يسكّن الحرارة ،
وينفع من الطاعون ، ويحبّد البصر إذا آكثل بعصارته ؛ وينفع من الإسهال
الصّفراوى ؛ وينفع من الحَصْبَة والجُدْرَى^(٦) والوباء .

قال أبو بكر الخوارزمي يصفه :

ما وصف به
الرياس من الشعر

ولُعبَة عاج في قميص مورّد * أسافلُه خضرٌ وأزّارُه حمّر
كأن يديها والأنامل خضبت * وشدّت على أطرافها خرّق خضر

- ١٠ (١) الإسفيدباجة : المرة التي ليس فيها شيء من التوابل والأبازير وغيرها من الأشياء التي لها طعم
غالب من حرارة وحموضة ، كما في الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمسي
محفوفة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب ؛ وهو لفظ فارسي . وقال داود في صنعة الاسفيدباج
مانعه : وصنفته أن يقطع الدجاج أو اللحم صفارا ، ويطبخ حتى تنزع رغوته ، ويلقى عليه من الحصص والبصل
المسحوق بالكسفرة والمصطكي حتى تستوعب أجزائه ، ويحمض بيسر ليون أو خل ، ويطهى حتى ينضج ،
وينزل التذوّج ١ ص ٦٥ طبع بولاق ، وفي المنهاج لابن جرلة في صنعة الاسفيدباج ما يقرب من هذا
الكلام الذي ذكره داود ، فارجع اليه .

(٢) الشيرج دهن السمسم ولا يجوز كسر الشين ، والعوام يطلقون به بالسین المهملة مكسورة ؛ وهو
معرب « شيره » بالفارسية انظر شفاء الغليل ومستدرك التاج مادة « شرح » .

(٣) القولنج بضم القاف وفتحها مع فتح اللام : مرض معوي مؤلم يصبر معه خروج الفضل والريح ؛

وهو لفظ أعجمي .

٢٠

(٤) الرياس : نبات له أضلاع وورق عريض كالسلق وليس تكسرتة ، وفي وسطه ساق رخصة
مملوءة رطوبة ، وزهره أحمر ، ووجوده كثير بالبلاد الشامية ومواقع السلوج (تذكرة داود)
(وقاموس الأطباء) .

(٥) حماض الأترج ، هو ما في جوفه . (٦) في القانون : « والطاعون » .

وقال آخر :

ونبات لم يكتس الورق الخضر ^(١) * ر ولم يغذّه نسيم الهوائ
لاولا كان في الثرى فتغذيه * ه بتسكايها يد الأنواء
جاء مثل السياط أو كالمساوي * ي ك وبعض يحكي عصي الرعاء ^(٢)
لذ طعما وعم نفعا فأى الد ^(٣) * قل منه تلق وأى الدواء
قوله : " لا ولا كان في الثرى "، يشير إلى أنه لا يثبت إلا في التلج .

وقال آخر :

ومكنونة من نبات الثرى * تجمع بالباب خطايها
تمد يدا أبرزت ككفها * يحتر الزمرد عناها
وأما الهليون وما قيل فيه — فقال ابن وحشية في توليده : متى دُفنت ^(٤)
أطراف قرون البكاش مع ورق السلق، وسُقيا بالماء ، نبت من ذلك الهليون ؛

(١) كذا في ب و (ج) ؛ والذي في (أ) : « لم يلبس » ؛ والمعنى يستقيم على كائنا الرايتين .
(٢) في (أ) ، (ب) : « البساط » ؛ وفي (ج) : « النباط » ؛ وهو تصحيف في جميع هذه
الأصول صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه سياق البيت .

(٣) القل بفتح النون : ما يتقل به على الشراب ؛ وقد قضم النون ، وقيل : الضم خطأ .
(٤) الهليون : نبات مشهور بالشام ، له قضبان تميل الى صفرة ، تمتد على وجه الأرض ، فيها لبن
يتوسى ، الى الحدة ، وورق كالنكر ، وزهر الى البياض ، يخالف بزرا دون القسطم ، ويلمع بنيسان
(النذرة) . وذكر ابن البيطار أن منه بستانيا ورقه كورق الشبث ، ولا شوك له ألبة ، وله بر مدور
أخضر ، ثم يدود ويحسر ، وفي جوفه ثلاث حبات كأنها حب الليل صلبة ؛ وممه ما يكون كثير الشوك
وهو الذي يسمى بالأندلس : أسمرين .

(٥) في كتب الفسة ما يفيد أن « سق » يتعدى بالباء كما هنا فقد ورد في اللسان : زرع سق :
« يسق بالماء » ؛ وورد فيه أيضا : المسقوى : ما يسق بالسيح .

قال : وإن أخذ من الهليون قضيب واحد وطلى بالعسل ، ومُرَّغ في رَماد البَلوط^(١) وألبس طينا ، وطُمِر في الأرض ، خرجت منه عدّة عيدان كثيرة القضبان ، بيض في غاية البياض ، وربما كان في بعضها حمرة حولها صفرة ، وربما خالطها خضرة وتوريد .

- وقال الشيخ الرئيس فيه : طبعه معتدل عند جالينوس ؛ قال : إنه ليس فيه إسخان ولا تبريد إلا الصَّخري^(٢) ؛ قال الشيخ : أقول : لا يبعد عن الحرارة ، وكلّما أخذ يَصْلُب أشدّ حره ؛ وقال في أفعاله وخواصه : قوّته جالية ، تفتح سُدد الأحشاء كلّها ، خصوصاً الكبد والكُليّة ؛ وفيه تحليل ، خصوصاً الصَّخري^(٣) ؛ قال : ويُشرب طبيخه لوجع الظهر وعرق النسا^(٤) ؛ وإذا طُبِخ أصله بالخل وكذلك يزره فهو جيد لوجع الضرس ؛ وينفع من اليرقان ؛ قال : والأغلب يقولون فيه : إنه ينفع من القولنج^(٥) البَلغمي ؛ وطبيخ أصوله يُدر البول وينفع عُصره ، ويزيد في البساء ؛ ويزره إذا آحتل^(٦) أدر الطمث ، ويفتح سُدد الكلّى ؛ قال : وإذا طُبِخ بالشراب نفع من نَهشة الرتيلاء^(٧) ؛ وطبيخه يقتل — فيما يقال — الكلاب .

(١) عبارة ابن وحشية في الفلاحة النبطية ورقة ١٠٦ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى

- المحفوفة بدار الكتب المصرية : « في رماد خم بلوط » بزيادة قوله « خم » .
(٢) في مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٩٦ طبع بولاق : « الصخراوى » .
(٣) في كتب اللغة أن الزجاجى وجماعة من اللغويين أنكروا أن يقال : « عرق النسا » ، لأن الشيء لا يضاف الى نفسه ؛ وأجاز بعض اللغويين ذلك ، وحلوه على أنه من إضافة العام الى الخاص ، وأنه من إضافة المسمى الى اسمه ، كما يقال : « حبل الوريد » ونحوه .

(٤) عبارة القانون : « وكذلك نفس أصله يزره » ؛ وفيها زيادة ظاهرة .

(٥) تقدم تفسير اليرقان في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) تقدم تفسير القولنج في عدّة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٦٤

(٧) الاحتمال عند الأطباء ، هو أن تضع المرأة الدواء في فرجها .

(٨) الرتيلاء بالمة والقصر : جنس من الهوام ، وهو أنواع كثيرة ، أشهرها شبه الذباب الذى يطير

حول السراج ، ومنها ما هى سوداء رقطاء ، ومنها صفراء زغباء ؛ ولسع جميعها موزم مؤلم ، وربما قتل

ما وصف به الهليون
من الشعر

وقال شاعرٌ يصفه :

وباقية هليون أت وهي غضة * فشبهتها تشبيه ذى اللب والفضل
برشق نبال جمعت من زبرجد * مسنفة الأعلى مفضضة الأصل
وقال أبو الفتح كشاجم :

لنا رماح في أعاليها أود^(١) * مثقات^(٢) الجسم قتل كالمسد^(٣)
منتصبات في أنفراج كالعمد * مكسوة من صبغة الفرد الصمد^(٤)
نوبا من السندس من فوق جسد * قد أشربت حمرة لون تتقد^(٥)

وأما الهندبا وما قيل فيها — فقال ابن وحشية : إن أردتم الهندبا فخذوا من
أصول الأشنان فدقوه وأخلطوا به ورق الهندبا مدقوقا ، وضبوا عليه اليسير من
الزيت ، ونمروه في إناء ثلاثة أيام ، ثم أجعلوه في الأرض ، وأطمروه بالتراب
فإنه يخرج بعد أربعة عشر يوما هندبا ، قال : وإن أردتموه أيضا فخذوا رجل ديك
فألقعوها في خل ممزوج بـء يوما وليلة ، ثم أنقعوها في بول البقر ثلاثة أيام ، ثم
أطمروها في الأرض ، فإنه يخرج من ذلك نوع آخر من الهندبا ، والذي يتب من
أصول الأشنان أشد مرارة وأغلظ ورقا ، لكنه أنفع للكبد .

(١) في جميع الأصول : « أمد » ؛ وهو تحريف ؛ ولم يرد هذا الشعر في ديوان كشاجم .

(٢) زاد في مباحج الفكر بعد هذا البيت قوله :

مستحسنت ليس فيها من عقد * لها رؤوس طالعات في جسد

(٣) كذا في الأصول ؛ والذي في مباحج الفكر : « صنعة » ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٤) زاد في مباحج الفكر بعد هذا البيت قوله :

كانها ممزوجة حمرة خد * قد قرصت وجنته كف جرد

(٥) الأشنان بالضم والكسر : نبات له أجناس كثيرة ، وكلها من الحمض ؛ والأشنان هو الحرض الذي
تفصل به الثياب ، قاله أبو حنيفة . وقال البركي : هو نبات لا ورق له ، وله أغصان دقاق ، فيها شبيه بالعقد
وهي رخصة كثيرة المياه ، ويعظم حتى يكون له خشب غليظ يستوقد به ، وطمعه الى الملوحة .

قال الشيخ الرئيس : الهِنْدَبَا منه بَرِّى ومنه بَسْتَانِى ؛ وهو صنفان : عَرِيضُ
الورق ، ودقيقُهُ ؛ وأنفعُهُ للكبد أمرُهُ ؛ وقال في طبيعته : لَّانَّه بَارِدٌ فِي [آخِرِ] ^(١) الْأَوَّلَى
وَيَابِسُهُ يَابَسٌ فِي الْأَوَّلَى ، وَرَطْبُهُ رَطْبٌ فِي آخِرِ الْأَوَّلَى ؛ والبَسْتَانِىُّ أبردُ وأرطبُ ؛
قال : وقد تَشَدَّدَ مَرَارَتُهُ فِي الصَّيْفِ فَيَمِيلُ إِلَى حَرَارَةٍ لَا تُؤَثِّرُ ، وَالْبَرِّىُّ أَقْلُ رَطوبَةٍ
وهو الطَّرَخَشُقُوقُ ؛ وقال فِي أفعَالِهِ وَخواصِّهِ : أَنَّهُ يَفْتَحُ سُدَدَ الْأَحْشَاءِ وَالْعُرُوقِ ، وفيه
قبضٌ صالحٌ وليس بشديد ، وماؤه مع الإسْفِيدَاچِ ^(٢) وَالحَلِّ عَجِيبٌ فِي تبريدِ مَا يُرَادُ تبريدُهُ
طَلَاءً ؛ قال : وَيُضَمَدُ بِهِ النَّقْرِسُ ، وَيَنْفَعُ مِنَ الرَّمَدِ الْحَارِّ ؛ وَلَبْنُ الهِنْدَبَا الْبَرِّىُّ يَحْلُو
بِبَياضِ الْعَيْنِ ؛ وَيُضَمَدُ بِهِ مَعَ دَقِيقِ الشَّعِيرِ لِلخَفْقَانِ ، وَيَقْوَى الْقَابِ ؛ وَإِذَا حُلَّ
خِيَارُ شَنْبَرِىٍّ مَائِهِ وَتُفْسِرَ غَرَّهَ نَفَعَ مِنْ أَوْرَامِ الْحَلْقِ ؛ وَهُوَ يَسْكُنُ النَّفَى ، وَيَقْوَى ^(٣)

المعدة ؛ وَهُوَ خَيْرُ الْأَدْوِيَةِ لِمَعْدَةِ بَها مِزَاجٍ حَارٍّ ؛ وَالْبَرِّىُّ أَجودٌ لِلْمَعْدَةِ مِنَ البَسْتَانِىِّ ؛ ^(٤)

(١) لم ترد هذه الكلمة في جميع الأصول ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٩٨ طبع بولاق وكذلك في النسخة الأوربية .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس الفارسي الانجليزي تأليف ستانين جاس ، وكذلك في اللسان مادة (عَضِد) ضبطا بالقلم ، ونقل عن التهذيب أَنَّهُ طَرَحَقُوقٌ بِالْجِيمِ مَكَانَ الشَّيْنِ وَذَكَرَهُ أَنَّهُ الْبَعْضِيْدُ ؛ وَفِي مِفْتَاحِ الْعُلُومِ لِلْخَوَارِزْمِيِّ صَفْحَةُ ١٦٧ طبع أوربا طَلَخَشُقُوقٌ بفتح أَوَّلِهِ وَثانِيهِ وَسُكُونِ ثَالِثِهِ وَفَتْحِ رَابِعِهِ ضَبْطًا بِالْقَلَمِ أَيْضًا ؛ وَقَدْ وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ عَلَى وَجْهِهِ أُخْرَى كَثِيرَةً فِي كُتُبٍ مُتَعَدِّدَةٍ غَيْرَ مَا ذَكَرْنَا .

(٣) الاسْفِيدَاچِ : طين يجلب من اصفهان يكتب به الصغار ، ورماد الرصاص والآلک ، وأصل معناه : الماء الأبيض ؛ وهو فارسي . معرب . انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) القرس : وجع وورم يحدث في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين ، لا سيما مفصل الإبهام . وهو الأصل في التسمية ؛ قال ابن هبل : مفصل إبهام الرجل يسمى نقوروس — أى باليونانية — ، ومن هذا اللفظ أخذ اسم القرس تسمية للحال باسم المحل انظر قاموس الأطباء .

(٥) خيار شنبير — ويسمى البكر الهندى — وهو شجر في حجم الخرنوب الشامي ، ولا ينجب إلا في البلاد الحارة ، وله زهر أصفر عجيب الى بياض مبهج ، ويزداد بياضه عند سقوطه ، ويخلف قرونا خضرا تعاول نحو نصف ذراع ، داخلها رطوبة سوداء ، وحب كحب الخرنوب ؛ والجزء الأخير من هذا اللفظ معرب .

(٦) عبارة ابن سينا «وهو من خيار الأدوية لمعدة بها سوء مزاج حار» القانون ج ١ ص ٢٩٨ طبع بولاق .

وقيل : إنه موافقٌ لمِزاج الكبد كيف كان ؛ أما الحارُّ فشدِيدُ الموافقة له ، وليس
يضرُّ الباردُ ضرراً سائراً أصنافِ البقول الباردة ؛ قال : وإذا أُكِلَ مع الخَلِّ عَقَل
البطن ؛ وهو نافعٌ لحمى الرَّبْعِ ^(١) والحُمَمَاتِ الباردة ؛ وإذا جُعِلَ ضماداً مع أصولِه للسَّعِ
العقربِ والهَوَامِّ والزَّنايِرِ والحَيَّةِ وسامٌّ أبرصَ نفع ، وكذلك مع السَّوْبِقِ .

وَأَمَّا التَّنْعُعُ وما قيل فيه — فقال ابنٌ وحشيَّة : هو أحدُ منابت ^(٢)
أنواعٍ تحت جنسٍ واحدٍ يسمَّى الفُودَنْجُ ^(٣) ؛ والفُودَنْجُ خمسةٌ ضروب : جبلى ^(٤)
وصخرى ، وبرى ، ونهرى ، وبستاني ؛ فالجبلى والصخرى والبرى واحد ؛ وأما
النهرى فالتَّمَامُ ^(٥) ؛ والبستاني : التَّنْعُعُ ، وكلاهما نوعٌ واحد ، وذلك أنَّ التَّمَامَ لما نُقِلَ
من شطوط الأنهار إلى البساتين صار تُنْعُعا ، ونَقَصَ ريحُه ، وكَبُرَ ورقُه وطال
لكثرة رِيه وُشْرِه .

(١) حمى الربيع ، هى التى تأخذ يوماً وتدع يومين ثم تجىء فى اليوم الرابع ، كما فى القاموس وغيره ؛
والذى فى أقرب الموارد أنها تأخذ فى الأيام الثلاثة ثم تانى عشرة ساعة ، وهى ربع ساعات الأيام
فسميت باعتبار الساعات اه وهو تعليل حسن .

(٢) كذا وردت هذه العبارة فى (١) و(ب) المنسوب خذها الى المؤلف ؛ والذى فى (ج) ومباهج
الفكر للكني والفلاحة النبطية لابن وحشية : « أحد أنواع منابت » بتقديم قوله : « أنواع » ويريد
بالمنابت هنا أنواع النبات ، وهو اطلاق مجازى من اطلاق المحل وإرادة الحال ، اذ المنابت فى الأصل :
مواضع النبات ؛ وقوله : « أنواع » بالكسر : بدل من « منابت » ويجوز أن يقرأ بالرفع على الخبرية
أى هى أنواع الخ . (٣) الفودنج والفوتنج : كلاهما من الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) يريد بالجبلى : الذى لا يحتاج الى سقى ، كما فى التذكرة فى الكلام على الفوتنج .
(٥) هذا النوع — وهو البرى — يسمى : « اللبابة » بعجمة الأندلس ، وعامة مصر تسميه :
« فلية » بضم الفاء وفتح اللام وتشديد الياء ، وهى المسماة باليونانية : « غليجن » بفتح الغين وكسر اللام
وضم الجيم (ابن الططار) فى الكلام على الفودنج .

(٦) يريد بالنهرى : الذى لا ينبت بدون سقى ، كما فى التذكرة فى الكلام على الفوتنج .
(٧) سعى التمام ، لسطوع راحته .

وقال فى توليده : وإن أردتم فودنجا بستانيا فخذوا رجلى دجاجة وأدهنوها
بمكر الزيت ، وأدفيهما فى التراب ثلاثة أيام ، ثم أغرسوهما فى الأرض
واجعلوا الأصابع إلى فوق ، ثم آجعلوا فوقها عود سذاب^(١) عرضا ، ثم تقطوا عليه
زيتا ، ثم ألقوا عليه التراب ، وأتركوه ثلاثة ، ثم صبوا عليه زيتا فى اليوم الرابع مقدار
ما تعلمون أن شيئا من الزيت قد وصل إليه ، فإنه يخرج بعد أحد وعشرين يوما
نعتنا ذكى الرائحة .

وقال الشيخ الرئيس فى التمام : التمام ، هو السيسنبر ، وطبعه حار فى الثالثة^(٢)
يابس إليها ، وهو يقاوم العفونات ، ويقتل القمل ، وينفع من الأورام الباردة ؛
وإذا طبخ بالخل وحلط بدهن الورد [ولطخ به الرأس نفع من النسيان ومن
اختلاط الدهن] ؛ ويضمّد بورق البرى منه على الجبهة للصداع ؛ وهو نافع للفواق^(٣)
إذا شرب بشراب ، ويزره أقوى ، وينفع من أورام الكبد الباردة ، ويخرج الجنين^(٤)
الميت ، والبرى منه إذا شرب بشراب منع من تقطير البول ، وأخرج الحصاة^(٥)
وينفع من المنقص ، ويضمّد به لسع الزناير ، ويشرب للسهل منه وزن درهمين
فى سكتنجين^(٦) .



- ١٥ (١) فوقها ، أى فوق الأصابع .
(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول ومفردات ابن البيطار فى الكلام على التمام فقلنا عن
ابن سينا ، والذى فى نسخى القانون المصرية والأوربية فى الكلام على التمام : «الباطة» ؛ فلعل ما هنا
هو رواية النسخة التى نقل عنها المؤلف والنسخة التى نقل عنها صاحب المفردات .
(٣) هذا الكلام الموضوع بين مربعين لم يرد فى (١) .
٢٠ (٤) فى كتب اللغة ما بهيد أنه يقال فيه الفواق كما هنا والمواق بالهمز .
(٥) إذا أطلق الشراب كما هنا فالمراد به ما يسكر من ماء العنب كما فى رسالة الحسين بن نوح القمى
فى تفسير المصطلحات الطبية ، وهى ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيمورية تحت رقم ١١٩ طاب .
(٦) السكتنجين : شراب يتخذ من الخل والعسل ، أو من كل حامض وحلو غيرهما ، وهو لفظ فارسى
مركب من «سك» بمعنى خل «وانكين» بمعنى عمل .

وقال في النعناع : هو حار يابس في الثانية ، وفيه رطوبة فضلية ، وقوة مسخنة قابضة ، وهو الطف البقول المأكولة جوهرا ، واذا تركت طاقات منه في اللب لم يتجبن ، واذا شربت عصارته بالخل قطعت سيلان الدم من الباطن ، وهو مع السويق ضماداً للذئبات ^(١) ، وتضمّد به الحبة للصداع ، وخصوصا مع سويق الشعير ، وتداك به خشونة اللسان فتزول ، ويمنع قذف الدم وتزفه ، ويعقد اللبن في الثدي ضمادا ، ويسكن رمه ، وهو يقوى المعدة ويسخنها ، ويسكن الفواق ويهضم ، ويمنع القيء البلغمي والدموي ، وينفع من اليرقان ، وخصوصا شرابه ، وهو يعين على الباه لنفخ فيه ، ويقتل الديدان ، واذا أحتمل قبل الجماع منع الحمل ، وهو نافع لعضة الكلب الكلب .

قال أبو إسحاق الحضرمي في النّام :

أرى النّام بالصوت الفصيح * ينادى الشّرب حتى على الصّبوح
بدا لك في مطارفه وأبدى * روائح تستفيل بكلّ ريج
فتم وأعص النّصيح وكن مطيعا * لنا فالعيش عصيان النّصيح
وقال آخر :

حيثما تجيئة في مجلس * بمضيّب نّام من الرّيحان
فتطيرت منه وقالت : ألقه * لا تقرّبت مضيع الكتان

(١) كذا في نسختي القانون : المصرية والأوربية و(ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ والذي في (١) ، (ج) الزيتلات ؛ وهو تحريف ؛ والدليلات : جمع ديلة ، وهي كل ورم كبير يفرغ في باطنه موضع تنصب إليه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة قاموس الأطباء بادق « دبل » و « خرج » .
(٢) تقدم تفسير اليرقان في عدة حواش منها ما سبق في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) الشرب بفتح الشين : القوم يجذعون على الشراب .

ما قبل في وصف
نبات النّام من
الشعر

وقال آخر :

لا بارك الله في التمام إن له * إسما قبيحا من الأسماء مهجورا
لو لم ينم على العشاق سرهم * ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا
وقال ابن رشيقي - وخالف الأول فيه - :

لم كره التمام أهل الهوى * أساء لإخواني وما أحسنوا
إن كان تمما فتعكيسه * من غير تكذيب لهم ما من^(٢)

وأما الجرجير وما قيل فيه - فقال ابن وحشية : وإن أردتم جرجيرا فخذوا
خُنَفَسَاءَ كبيرة ، ومن ورق الباذرنبويه^(٣) ثلاثة قُضبان ، وأصقوه مع الخُنَفَسَاءِ ، ثم
خذوا سبع حَبَاتٍ حَمِصٍ أسود ، وأقلوها ، وألبسوها الذى سحقتم ، واطمروه^(٤)

- (١) يريد بالأول : الشاعر الذى قبله ، لا الأول من الشعراء الذين اختار لهم في هذا الموضع ، وهو أبو اسحاق الحضرمي ، اذ ليس في شعره ما يصح أن يجعل ما في هذين البيتين الآتين مخالفا له .
(٢) يلاحظ أن المؤلف أقصر على ما وصف به التمام من الشعر ، ولم يورد شعرا في وصف النعناع الذى سبق الكلام عليه ؛ وقد وقفنا على بيتين لبعض الشعراء في وصفه وهما :

- وجاءت بنمعا كأن غصونه * وأوراقه مخلوقة من زبرجد
إذا مسه لفح الحرور رأيت * كاصداع زنج فلقلت من تبعه
انظر حسن المخاضرة ج ٢ ص ٢٤٠ ولعل قائل هذين البيتين متأخر في الزمن عن عصر المؤلف .

- (٣) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول ؛ ويقال فيه أيضا باذرنجبويه و بدرنبوذ ؛ وهذه الأسماء الثلاثة ذكرها دأود في التذكرة ج ١ ص ٩٣ طبع بولاق كما ورد الآسمان الأولان في المنهاج لابن حلة وقال ابن البيطار في المفردات ج ١ ص ٧٤ طبع بولاق إنه اسم فارسي معناه الأترجي الرائحة ، ويسمى أيضا : البقلة الأترجية ، وهو الترجان عند عامة الناس ؛ ثم قال نقلا عن ديسقوريدس : إنها عشبة وورقها وقضبها يشبهان ورق البلوط وقضبانه ، إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق ، وليس عليه زغب مثل ما عليه ، ورائحتها مثل رائحة الأترج الخ . وقال داود : هي بقلة تنبت وتستنبت ، خضرة ، لطيفة الأوراق ، يزهر الى الحمرة ، عطرية ريفية وصيفية الخ .

- (٤) في القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب ضرب ، وفي المصباح أنه من باب قتل ولذا ضبطناه

بالوجهين .

في الأرض ، ولا تسقوه الماء ، ولكن أرضاً نديّةً بالقرب من نبات يُسقى دائماً فإنه يخرج من ذلك الجرجير .

وقال الشيخ الرئيس : الجرجير منه برّى ومنه بستافى ؛ ويزر الجرجير هو الذي يستعمل في الطبخ بدل الخردل ؛ وهو حارٌّ في الثالثة ، يابسٌ في الأولى ، وفي رطوبته رطوبةٌ في الأولى ، وهو ملينٌ منفّخ ، وماؤه بمرارة البقر ينفع لآثار القروح ؛ وهو مصدّع ؛ خصوصاً إذا أكل وحده ، والخس يمنع هذا الضرر منه ، وكذلك الهندباء والرجلة ؛ وهو مدرّ للبلن ، وفيه هضمٌ للغذاء ؛ والبرّى منه مدرّ للبول محرّكٌ للبدن والإعطاء ، خصوصاً زره ؛ وإذا أكل وشرب عليه الشراب الريحاني فهو دزياقٌ لعضة ابن عرس .

وأما السذاب وما قيل فيه — فقال ابن وحشية : ان أردتم سذاباً فخذوا رجلاً ديكاً فاقعوهما في عصارة القودنج البرّى أربعة أيام ، ثم اغمسوهما في الزيت وأغريزوهما في الأرض ، وأجعلوا فوق أصابع كلّ رجل حجرين من الكندر أكبر ما تقدران عليه ، ثم طافق من سذاب يابس عرساً ، وأطعموه في التراب ، فإنه بعد أحد وعشرين يوماً يخرج منه السذاب ، فخلّوه من منيته الى بقعة أخرى ، فإنه يشتد ويقوى ؛ ومن خاصية السذاب أن الحائض إذا مسته بيدها جف ؛ وهو إذا زرع في أصل شجرة التين نقصت حرارته وحرافته لما بينهما من الموائقة .

(١) الشراب الريحاني هو الذي ألقى فيه العود والقرنفل ونحوهما ، كما في رسالة الحسين بن نوح القمري في تفسير المصطلحات الطبية ، وهي ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيدورية تحت رقم ١١٩ ط ب .
(٢) تقدم ما يستفاد منه معنى القودنج في ص ٦٩ من هذا السمعري الكلام على النعنع .
(٣) يريد بقوله « حجرين من الكندر » حصاتين كبيرتين من العلك ، وهو اللبان ، وقد فسرناه بهذا المعنى اذ لم نجد ضمن أنواع الأجار الكثرة التي راجعناها في القنانون والمفردات والتذكرة والشذور الذهبية وغيرها حجراً منها يقال له : حجر الكندر .

٨ . وقال الشيخ الرئيس : أوفق السذاب البستاني ما يثبت عند شجرة التين ؛
وطعم السذاب الرطب منه حار يابس في الثانية ، واليابس حار يابس في الثالثة ؛
واليابس البرى حار يابس في الرابعة ؛ وهو مقطّع محلل مفسّس^(١) جدًا ، منقّ للعروق
مقرّح قابض ؛ وهو مع النظرون على البهق الأبيض وعلى التآليل والتسوّث^(٢) نافع
ويذهب رائحة الثوم والبصل ، وينفع من داء الثعلب ؛ وإذا دقّ وصمّد به مع الملح
عضو أحدث عليه ورما حارًا ؛ وإذا جعِل على خنازير الخلق والإبط حلّاهما
عضو أحدث عليه ورما حارًا ؛ وإذا جعِل على خنازير الخلق والإبط حلّاهما

(١) كذا في القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٣٧٨ طبع بولاق وكذلك في النسخة
الأوربية ؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : « أفشة » ؛ والذي وجدناه تعدية هذا الفعل
بنفسه لا بالهمز ، فيقال : « فشه » ، أى ازال انفاخه ، وهو المراد بها ؛ والذي في جميع الأصول :
« مقشر » ؛ وهو تحريف .

(٢) التآليل : بثور صغرية شديدة الصلابة مستديرة ؛ وهى على ضربين شتى ، فمنها منكوسة ،
ومنها متشققة ذات شظايا ، ومنها متعلقة ، ومنها مسمارية ، غليظة الرؤوس ، مستديرة الأصول ، تأخذ الى
داخل العضو كأنها مسبار ، ومنها طوال معوجة ، وتسمى قرونا ، ومنها متفحمة تكون المدة تحتها ، وتسمى
طرسوس (قاموس الأطباء) .

(٣) الثوث : جمع ثوتة ، وهى بثرة متقرحة تأخذ في عمق الخد والوجه في أكثر الأمر ، وقد تحدث
في الفرج والمقعدة ، وحدوثها من خلط غليظ فيه حدّة ، ولذلك تنقرح (الأسباب والعلامات للسمرقندى
ورقة ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م وقال ابن سينا : إن
أكثر هذا الورم في المقعدة والرج (القانون ج ٣ ص ١٢٩ طبع بولاق) وهو مخالف لما تقيده عبارة
السمرقندى السابقة .

(٤) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ، وسمى داء الثعلب لعروضه للثعالب .

(٥) عبارة القانون « والبرى اذا دق » الخ .

(٦) الخنازير : أو رام صلبة مستديرة تحدث في اللحم الرخو ، وخاصة في العنق ، وتكون في الأكثر
جماعة وعدة يجمعها كيس واحد ، وقد يكون لكل واحدة منها كيس خاص ؛ وسميت هذا الاسم لكثرة
عروضها للخنازير ، كما في قاموس الأطباء . وقال في الشذور الذهبية : ان داء الخنازير هو احتقان الغدد
الليفافية ، لا سيما غدد العنق والبطن احتقانًا لا ألم معه ؛ ثم قال : و يظهر أولاً في جزء من البدن ثم ينتد
في حلة أجزاء منه الخ .

وَالصَّمغُ أَقْوَى فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ؛ وَإِذَا جُعِلَ مَعَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ عَلَى الْقَوَابِي وَمَعَ الْخَلِّ^(٢)
وَالْإِسْفِيدَاجِ عَلَى النَّمْلَةِ وَالْحُمْزَةِ [نَقَعَ]^(٣) وَيَنْفَعُ مِنَ الْفَالَجِ وَعِرْقِ النِّسَاءِ وَأَوْجَاعِ الْمَفَاصِلِ^(٤)
شَرِبًا وَضَمَادًا بِالْعَسَلِ ، وَيُضَمِّدُ بِهِ مَعَ السَّوِيقِ لِلصَّدَاعِ الْمُزْمِنِ ؛ وَعُصَارَتُهُ الْمَسْخُونَةُ^(٥)
فِي قَشُورِ الزَّمَانِ تُقَطَّرُ فِي الْأُذُنِ فَتَنْفَعُهَا ، وَتَسْكُنُ الْوَجَعَ وَالطَّنِينَ وَالْدَّوَى ، وَتَقْتُلُ^(٦)
الدَّودَ ، وَتُطَلِّي بِهَا قُرُوحُ الرُّأْسِ ؛ وَهُوَ يُخَيِّدُ الْبَصَرَ ، وَخُصُوصًا عُصَارَتُهُ مَعَ عُصَارَةِ
الرَّازِيَانِيَجِ وَالْعَسَلِ كَحَلَا وَأَكَلًا ، وَقَدْ يُضَمِّدُ بِهِ مَعَ السَّوِيقِ عَلَى ضَرْبَانِ الْعَيْنِ ، وَطَبِخُ
الرُّطْبِ مِنْهُ مَعَ الشَّبَثِ الْيَابِسِ نَافِعٌ لَوْجَعِ الصَّدْرِ وَعُسْرِ النَّفْسِ عَلَى مَا شَهِدَ بِهِ رُفُوسُ^(٨)

(١) في مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٦ «الشب» مكان قوله : «السمن» .

(٢) كذا ورد هذا الجمع في جميع الأصول والقانون وغير ذلك من كتب الطب ؛ ولم نجد فيما لدينا من الكتب أنه يقال في جمع القوابي : «القوابي» والذي وجدناه أنه يقال في جمعه : «قوب» بضم أوله وفتح ثانيه .

(٣) الاسفيداج : طين يجلب من اصفهان يكتب به الصفار ، ورماد الرصاص والآك ؛ وهو مغرب اسفيداب بالفارسية ، ومعناه الماء الأبيض . انظر الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) النملة : بثر أو بثور يخرج وتحدث ورما يسيرا ، وتسمى ، وربما آنحلت ، وربما تقرحت وسبها إما صفراء رفيقة جدا ، وهي النملة الساعية ، وإما صفراء غليظة ، وهي النملة المتأكلة ، ولونها الى الصفرة ، وتكون ملتهبة ، ويحس في كل نملة كعض النمل ؛ وبالجملة فان كل ورم جلدي ساع لاغوص له فهو نملة . انظر قاموس الأطباء .

(٥) الحجرة : ورم من جنس الطواعين ؛ قاله الأزهري . وقال الأطباء : الحجرة ، هي الورم الصفراوي ؛ كما في قاموس الأطباء . وقال داود : هي ورم حار شفاف براق ، يسهل غمزه ويبيض به ، ثم يعود وهي في الأصح ما كان عن الدم ؛ وعند الأكثر عن الصفراء . التذكرة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق .

(٦) هذه الكلمة أو ما يفيد معناها ساقطة من جميع الأصول ؛ والسياق يقتضي اثباتها ، اذ هي جواب الشرط السابق . وعبارة ابن سينا : «يجعل مع السمن والعسل على القوابي ومع الحل والاسفيداج على النملة والحجرة» القانون ج ١ ص ٣٨٨ طبع بولاق .

(٧) كذا في الأصول ؛ والذي في القانون : «فتنقها» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٨) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس وشرحه ضبطا بالعبارة ؛ والذي في اللسان أنه بكسر الشين والباء ؛ ويقال فيه أيضا شبت بكسر الشين والباء ، وتشديد التاء المثناة ، والبحرانيون يقولون فيه : ست ؛ وهو مغرب .

- وَيُضَمَدُ بِهِ مَعَ التَّيْنِ لِلْإِسْتِسْقَاءِ اللَّحْمَى^(١)، وَيُسْقَى شَرَابٌ طَبِيخٌ فِيهِ السَّذَابُ، وَإِذَا شَرِبَ مِنْ زُرِّهِ مِنْ دَرْهِيمٍ إِلَى دَرْهِيمَيْنِ لِلْفُوقِ الْبَلْغَمَى سَكَنَهُ، وَهُوَ يُمَرَّى وَيَشْمَى وَيَقْوَى الْمَعْدَةُ، وَيَنْفَعُ مِنَ الطَّحَالِ، وَهُوَ مُجَفَّفٌ لِلنَّيِّ وَيَقْطَعُهُ، وَيُسْقِطُ شَهْوَةَ الْبَاهِ وَيُخَفِّنُ بِهِ مَعَ الزَّيْتِ لِأَوْجَاعِ الْقَوْلَنْجِ، وَيُوضَعُ بِالْعَسَلِ عَلَى قُرُوحِ الْمَقْعَدَةِ، وَيُقَالُ فِي الزَّيْتِ وَيُشْرَبُ لِلدَّيْدَانِ، قَالَ: وَالنَّوْعَانِ يَسْتَفْرِغَانِ فَضُولَ الْبَدَنِ بِالْإِدْرَارِ، وَهُوَ يُضَمَدُ بِهِ وَبُورِقُ النَّصَارِ عَلَى الْأَنْثَيْنِ لِأَوْرَامِهِمَا، وَأَكْلُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْحُمَى النَّافِضِ^(٢) وَالتَّمْرِ يُجْبِئُهُ بِهِ، وَهُوَ يَقَاوِمُ السُّمُومَ، وَالْإِسْكَارُ مِنْ أَكْلِ الْبَرَى قَاتِلٌ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى وَصْفٍ فِيهِ فَأُورِدَهُ.

وَأَمَّا الطَّرْخُونُ^(٣) وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَهُوَ صِنْفَانِ: بَابِلَى، وَهُوَ طَوِيلُ الْوَرَقِ؛

- ١٠ ورومى، وَهُوَ مَدُورٌ، قَالَ أَبُو وَحْشِيَّةٍ فِي تَوْلِيدِهِ: وَإِنْ أَرَدْتُمْ الطَّرْخُونُ فَخُذُوا

(١) زَادَ فِي الْقَانُونِ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلُهُ: «وَالزَّق» . وَالْإِسْتِسْقَاءُ الْحُمَى: مَرَضُ ذُو مَادَّةٍ بَارِدَةٍ غَرِيصَةٍ تَتَخَلَّلُ الْأَعْضَاءُ قَرِيبًا بِهَا، وَيَقَعُ فِي خِلَلِ الْأَعْضَاءِ الظَّاهِرَةِ كَالْهَامِ؛ أَمَّا إِنْ كَانَ فِي خِلَلِ الْمَوَاضِعِ الْخَالِيَةِ الَّتِي فِيهَا أَعْضَاءٌ تَدْبِيرُ النَّدَاءَ — وَهِيَ فُضَاءُ الْجُوفِ الْأَسْفَلِ — فَهُوَ الزَّقُّ وَالطَّبْلَى، فَإِنْ الْعَظْمُ يَحْصُلُ فِي الْبَطْنِ، لَا فِي نَفْسِ تِلْكَ الْأَعْضَاءِ. انْظُرْ قَامُوسَ الْأَطْبَاءِ.

- ١٥ (٢) الْغَارُ هُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الشَّامِ: الرَّندَ، وَهُوَ شَجَرٌ عِظَامٌ لَهُ وَرَقٌ طَوَالٌ أَطْوَلُ مِنْ وَرَقِ الْخَلَّافِ، وَحُلُّ أَصْدَرٍ مِنَ الْبَنْدَقِ، أَسْوَدُ الْقَشْرِ، لَهُ لَبٌّ يَقَعُ فِي الدَّوَاءِ، وَوَرَقُهُ طَيِّبٌ الرِّيحَ يَقَعُ فِي الْعَطَرِ، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ الْجِبَالِ؛ وَقَدْ بَنَتْ فِي السَّهْلِ.

(٣) الْحُمَى النَّافِضُ، هِيَ ذَاتُ الرَّعْدَةِ. وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ: «النَّافِضَةُ» وَالتَّاءُ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ وَغَيْرَهُ.

- ٢٠ (٤) كَذَا فِي الْقَانُونِ الْمَنْقُولِ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ؛ وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ: «مَاسِكٌ»؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ.
- (٥) الطَّرْخُونُ: اسْمٌ يُونَانِيٌّ كَأَنَّ فِي مَعْجَمِ أَسْمَاءِ النَّبَاتِ، وَهُوَ بَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ، قَلِيلَةٌ الْوُجُودِ بِمِصْرَ؛ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: هُوَ نَبَاتٌ طَوِيلُ الْوَرَقِ، دَقِيقُ السَّوْقِ، يَعْلُو عَلَى الْأَرْضِ نَحْوًا مِنْ شَبْرِ أَلَى ذِرَاعٍ وَهُوَ مِنْ بَقُولِ الْمُنَادَةِ، تَقَدَّمَ عَلَيْهَا أَطْرَافُهُ الرُّخَصَةُ مَعَ النِّعَمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبَقُولِ فَيَنْبُضُ الشَّهْوَةَ وَيَطِيبُ النَّكْهَةَ (ابْنُ الْبَيْطَارِ).

من عروق العُشْرِ وورقه فدُقوا ذلك دَقًا يسيرًا بلا سحق ، ثم صرّوه في صُرّة واحدة أو صرّري في ورق الفُجَل الجبار ، وأطيمروه في الأرض ، فإنه يَخْسُجُ لكم منه الطَّرْخُون .

وقال الشيخ الرئيس : قالوا : إن العاقر قرحها هو أصل الطَّرْخُون الجبلي ؛ قال : وطبعه الظاهر أنه حار يابس إلى الثانية ، وإن كانت فيه قوّة مخدّرة ؛ قال : وقال بعض من لا يُعتمد عليه : إنه بارد يابس . قال الشيخ : وهو مجفّف للترطوبات ، وفيه تبريدٌ ما ، وإذا مُضِغَ وأمسك في الفم نفع القلاع^(٢) ؛ وهو يُحدث وجع الحلق ؛ وهو عَسِر الهضم ؛ وهو يقطع شهوة الباه .

وأما الاسفاناخ وما قيل فيه — أما توليده فقال ابن وحشية فيه : خذوا عروق الخطمي^(٣) ولُفّوا عليها من ورق الخس الرطب ، وأنقعوها في الشيرج يوما ثم أطيمروها في التراب ، فإنها تُنبت بعد سبعة أيّام إسفاناخا .

وأما طبعه وأفعاله — فقال الشيخ : هو بارد رطب في آخر الأولى ، وهو ملين ، وفيه قوّة جالئة غسالة ، ويقمع الصفراء ، وينفع من أوجاع الظهر الدموية ونافع من وجع الصدر والرئة .

(١) العُشْر : شجر فيه حراق كالقطن يستجود الاقتداح به ، ويحشى في المخاد ، وهو من كبار الشجر ، وله صمغ حلو ورق عريض ، وسكر يخرج من زهره ومن فصوص شعبه معروف بسكر العُشْرِ ، فيه مرارة ما ، وله نوار كنوار الدقل حسن المنظر .
(٢) القلاع بضم القاف : قرحة تكون في جلد الفم واللسان مع انتشار واتساع ، وتعرض للصبيان كثيرا لرداءة اللبن أو لسوء أنهضامه في المعدة .

(٣) الخطمي ، قال القيصوني في قاموس الأطباء إنه يعرف في مصر بشجر ورد الحمار ، وهو نبات له ورق مستدير ، وزهر شبيه بالورد ، وساق طويلة لرجة ، وبزر مستدير في غلاف مستدير اه وفي كتب اللغة أنه نبات يفسل به الرأس .

وَأَمَّا الْبَقْلَةُ الْحَمَاءُ ^(١) — وهى اليرسا، وتسمى الرَّجْلَةُ ^(٢) وَالْفَرْخَيْنِ ^(٣) — . ^(٤)

أَمَّا تَوَلِيدُهَا — فقد قال ^(٥) : وإن أردتم يرسا ^(٢) — وهى البقلة الحماء — فخذوا عروق القطن وورقه رطبين فدقوهما دقا يسيرا وغرقوهما باللبن الذى قد أنبذ فيه الحمص، ثم أطبروه فى الأرض، فإنه بعد أسبوع تثبت منه هذه البقلة . ^(٦)
والذى نعرفه نحن من أمرها أنها تثبت فى أرض قصب السكر من غير معالجة .

وَأَمَّا طَبْعُهَا وَفَعْلُهَا — فقال الشيخ الرئيس : إن طبعها بارد فى الثانية رطب فى آخرها، وإن فيها قبضا يمنع الترف والسيلانات المزمينة، وغذاؤها قليل غير

(١) سميت هذه البقلة البقلة الحماء لأنها تثبت فى مجرى السيل فيقتلعها ؛ أولأنها تثبت فى طرق الناس فنداس ؛ ويقال فيها أيضا بقلة الحماء على الاضافة .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول ؛ ولم نجده فى راجعنا من الكتب الكثيرة المؤلفة فى النبات ولا فى معجمات اللغة العربية والفارسية ؛ والذى فى عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة ج ٤ ص ٦٩٥ أن البقلة الحماء تسمى باللسان الباقى : «لراسيا» وكذلك فى دائرة المعارف للبستانى ج ٥ ص ٢٨ ، وهو أقرب الأسماء التى وجدناها لهذا النبات من الرسم الوارد فى الأصول . وفى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة أن هذه البقلة تسمى بالفارسية فرقه وپر پریم وفرين وفرينة وپرهن وفرهن ؛ وبالعبارة الفرخين والفرين والفرير .

(٣) «وتسمى الرجل» ، أى بالسريانية والبربرية كما فى تذكرة داود ج ١ ص ١١٤ طبع بولاق .
(٤) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالقلم فى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ؛ وفى معجم أسماء النبات ص ١٤٧ فرخين بالجيم .

(٥) قال ، أى أبو بكر بن وحشية ، وهو الذى ينقل عنه المؤلف توليد أنواع النبات التى ذكرها فى هذا السفر .

(٦) فى تاج العروس ما يفيد أن (انبذته) بالألف لعة ضعيفة، والأكثر فيه «نبذته» بدون ألف .
(٧) كذا وردت هذه العبارة فى جميع الأصول ، وعبارة ابن سينا : «بارد فى الثالثة رطب فى آخر الثانية» القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر وكذلك فى النسخة الأوروبية ص ١٤٦ ؛ ومؤدى العبارات مختلف ؛ ولعل ما هنا هو الموجود فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(١) مَذْمُومٌ ؛ وَهِيَ قَامِعَةٌ لِلصَّفَرَاءِ جَدًّا ؛ قَالَ : وَمِنْ خَاصِّيَّتِهَا أَنَّهَا تُحَكِّبُهَا النَّالِيلُ فَتَقْلَعُهَا ؛
 وَهِيَ ضِمَادٌ لِلْأَوْرَامِ الْحَاظَةِ الَّتِي يُتَخَوَّفُ عَلَيْهَا الْفَسَادُ ، وَلِلْحُمَرَةِ ، وَتَنْفَعُ الْبُثُورَ فِي الرَّأْسِ
 غَسْلًا بِهَا ، وَتَسْكُنُ الصَّدَاعَ الْحَارَّ الضَّرْبَانِي ؛ وَتَنْفَعُ مِنَ الرَّمَدِ ، وَتَدْخُلُ فِي الْأَكْحَالِ
 وَالْإِكْثَارِ مِنْهَا يُجَدِّثُ الْغِشَاوَةَ ؛ وَتَنْفَعُ آلْتِهَابَ الْمَعْدَةِ شَرِبًا وَضِمَادًا ؛ وَتَنْفَعُ الْكَبَدَ
 الْمُلْتَهَبَ ، وَتَمْنَعُ الْقَيْءَ ، وَتَنْفَعُ مِنْ أَوْجَاعِ الْكُلَى وَالْمَشَانَةِ وَقُرُوحِهِمَا ، وَتَقْطَعُ شَهْوَةَ
 الْبَاهِ ؛ وَزَعَمَ مَا سَرَجُوِيهِ أَنَّهَا تَزِيدُ فِي الْبَاهِ . قَالَ الشَّيْخُ : وَيَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
 فِي الْأَمْزِجَةِ الْحَاظَةِ الْيَابِسَةِ ؛ وَهِيَ تَحْبَسُ نَزْفَ الدَّمِ مِنَ الْحَيْضِ ؛ وَيَنْفَعُ مَائُهَا مِنَ
 الْبَوَاسِيرِ الدَّامِيَةِ ، وَمِنْ الْحُمَيَّاتِ الْحَاظَةِ ؛ قَالَ : وَإِنْ شُوِيَتْ وَأُكِلَتْ قَطَعَتْ الْإِسْهَالَ .

وَأَمَّا الْحَمَاضُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةَ : وَإِنْ أُرْدِثُمُ الْحَمَاضَ
 نَخَذُوا مِنَ الْيَرَسَا ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا فَانْقَعُوهَا فِي مَاءٍ وَخَلَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ خَذُوا عِرْقًا

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ ؛ وَالَّذِي فِي الْقَانُونِ ج ١ ص ٢٧٥ طَبَعَ مِصْرُ :
 « غَيْرُ مَوْفُورٍ » وَكَذَلِكَ فِي النُّسخَةِ الْأُورِيبَةِ ص ١٤٦ ؛ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ هِيَ الْمُنَاسِبَةُ لَوْصَفِ الْغَدَاءِ قَبْلَ
 بَأْنِهِ قَلِيلٌ ؛ وَلَعَلَّ مَا هُنَا هُوَ رِوَايَةُ النُّسخَةِ الَّتِي نَقَلَ عَنْهَا الْمُؤَلِّفُ .

(٢) تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ النَّالِيلِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٢ مِنْ صَفْحَةِ ٧٤ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَاطْرَاهَا .
 (٣) الْحُمَرَةُ : وَرَمٌ مِنْ جِنْسِ الطَّوَاعِينِ ، قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ ؛ وَقَالَ فِي قَامُوسِ الْأَطْبَاءِ : إِنَّهَا وَرَمٌ صَفَرَاوِي ؛
 وَقَالَ دَاوُدُ : هِيَ وَرَمٌ حَارٌّ شَفَافٌ بَرَّاقٌ يَسْهَلُ غَمَزُهُ وَيَبْيِضُ بِهِ ، ثُمَّ يَمُودُ ، وَهِيَ فِي الْأَصْحَحِّ مَا كَانَتْ
 عَنْ الدَّمِ ، وَعِنْدَ الْأَكْثَرِ عَنْ الصَّفَرَاءِ . التَّذَكُّرَةُ ج ٣ ص ٢١٤ طَبَعَ بُولَاقُ .

(٤) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ ، وَيُرِيدُ بِهِ : الْبَقْلَةُ الْحَمَاءُ كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ ص ٧٨ س ١
 مِنْ هَذَا السَّفَرِ ؛ وَقَدْ سَبَقَ التَّنْبِيهُ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٢ مِنْهَا عَلَى أَنَّا لَمْ نَجِدِ الْيَرَسَا بِهَذَا الْمَعْنَى فِي مَا رَاجَعْنَاهُ مِنَ الْكُتُبِ
 الْكَثِيرَةِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي مَفْرَدَاتِ الْأَدْوِيَةِ وَلَا فِي مَعْجَمَاتِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارْسِيَّةِ ؛ كَمَا نَبْهَأُ أَيْضًا عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ
 فِي (عَمْدَةِ الْمُحْتَاجِ) الْمَعْرُوفِ بِالْمُسَادَةِ الطَّبِيعَةِ ج ٤ ص ٦٩٥ (وَدَائِرَةُ الْمَعَارِفِ لِلْبُسْتَانِيِّ) ج ٥ ص ٢٨٥ أَنَّ
 الْبَقْلَةَ الْحَمَاءَ تَسْمَى بِاللِّسَانِ النَّبَاتِيِّ «لِرَاسِيَا» ، وَهُوَ أَقْرَبُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي وَجَدْنَاهَا لِهَذَا النَّبَاتِ مِنَ الرِّسْمِ
 الْوَارِدِ فِي الْأَصُولِ .

من عروقها أو عرقين فأجعلوهما فى الأرض ، وأجعلوا الطاقات المتقوعة فوقهما
ثم صبوا عليها ذلك الخل المزوج ، وأطعموها ، فإنها تنبت لكم الحماض .

وقال الشيخ الرئيس : الحماض منه بستائى ومنه برى^(١) « يقال له : السلق
البرى ، وليس فى البرى كله كما يقال حموضة ، بل لعل فى بعضه حموضة ؛ والبرى
أقوى فى كل شىء ؛ وطبعه بارد يابس فى الثانية ، وزرّه بارد فى الأولى ، يابس
فى الثانية ، وفيه قبض ، وفى التفه منه تحليل يسير ، والحامض أقبض ؛ والذى ليس
شديد الحموضة أغذى ، وهذا هو الشبيه بالهندباء ؛ وكله يجمع الصفراء ؛ وخطئه
محمود ؛ وأصله بالخل ينفع لتقشير الأظفار ؛ وإذا طبخ بالشراب نفع ضماده من البرص
والقوباء ؛ وقيل : إن أصله إذا علق فى عنق صاحب الخنازير أنتفع به ؛ وأصله
بالخل للجرب المتقرح والقوباء^(٢) ؛ وطبيعته بالماء الحار ينفع من الحكّة ، وكذلك هو
نفسه فى الحمام ؛ وإذا تمضمض بعصارته نفع من وجع السن ، وكذلك بمطبوخه
فى الشراب ؛ وينفع من الأورام التى تحت الأذن ؛ وينفع من اليرقان الأسود
بالشراب ؛ ويسكن الغثيان ؛ ويؤكل لشهوة الطين ؛ وزرّه يعقل البطن ؛ وقد

(١) ذكر ابن سينا فى القانون ج ١ ص ٣١٨ طبع بولاق نقلا عن ديسدور يدوس فى الحماض أنه

أصناف كثيرة ، وأورد منها خمسة ، ووصف كل صنف منها ، وكذلك ابن البيطار فى مفرداته ج ٢ ص ٣٢
ولم يورد المؤلف منها هنا غير البستائى والبرى ، كما صنع ابن جرلة فى (المهاج) ؛ فعمل أصناف الحماض كلها
ترجع الى هذين الصنفين ؛ ولعل الباقي قد ترك اختصارا .

(٢) الخنازير : أورام صلبة مستديرة تحدث فى اللحم الرخو ، وخاصة فى العنق ، وتكون فى الأكثر
جماعة وعدة يجمعها كيس واحد ، وقد يكون لكل واحدة منها كيس خاص ؛ وسميت هذا الاسم لكثرة
عروضها للخنازير انظر قاموس الأطباء .

(٣) كذا ورد لفظ القوباء جمعا لقوباء فى جميع الأصول وغيرها من كتب الطب التى بين أيدينا
ولم نجد هذا الجمع فيما راجعناه من كتب الفقه ؛ والذى وجدناه أن قوباء تجمع على قوب بضم أوله وفتح
ثانيه .

قيل : إن في ورقه تليينا ما، وفي بزره عَقْلٌ مطلق ؛ وقال بعضهم : إن بزَرَ الحُمَاضِ غيرَ مَقْلُوفِهِ إزلاقٌ وتلين ؛ وأصله مدقوقا لَسِيلَانِ الرَّحْمِ وتفتيت حَصَاةِ الكُلْيَةِ إذا شُرِبَ في شراب ، واللزوجةُ التي فيه تنفع من السَّحَجِ العارضِ من يُنْسِ الثَّفْلُ^(١) ؛ وهو ينفع من لسع العقرب ، وخصوصا البرّي ؛ وإن آسْتَعْمِلَ بزره قبل لسع العقرب لم يضرَّ لسعُها .

وأما الرّازِيَانَجُ^(٢) وما قيل فيه -- فقال ابنُ وحشيّة : ان أخذتم أخنأ^(٣) الحَنَزِيرِ فخلطتموها بدمه ، ولفقتموها في شيءٍ من جِلْدِهِ ، ثم طمرتموها بالتراب الذي له زَوْفٍ فيه رطوبة ، نرج عن ذلك الرّازِيَانَجُ^(٢) .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : "والرّازِيَانَجُ نَبَطٌ ورُومى" .

فأما النَّبَطُ^(٤) — فنه برّي ، ومنه بستاني ، والبرّي أشدُّ حرارةً ويُنْسَا ، وأولى بالثَّالِثَةِ ؛ وأما البستاني فتكون حرارته في الثانية ؛ قال : والرّازِيَانَجُ يَفْتَحُ الشَّدَدَ^(٢) .

(١) الثفل بالضم : الرجيع .

(٢) الرّازيانج ، هو المعروف بالشار والشمرب بالتحريك في مصر والشام ، والشهرة بحلب ، والبسباس بالمغرب ؛ وهو عطري ذكي الرائحة .

(٣) الأخنأ : جمع خني بكسر أوله وسكون ثانيه ، وهو الروث ؛ قال أبو زيد في كتابه : الخني — والجمع أخنأ — لكل باعر : الخف والظلف إذا ألقاه مجتمعا ليس بسلح ولا بعر ، فالبقرة تحني والشاء تحني وكل ذى ظلف أو خف انظر تاج العروس مادة (خني) .

(٤) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين هاتين العلامتين في نسختي القانون المصرية ج ١ ص ٤٢٩ ولا الأوربية صفحة ٢٥٣ في الكلام على الرّازيانج ؛ ولعله ورد في النسخة التي نقل عنها المؤلف ، كما أنه من المحتمل أيضا أن يكون قوله قبيل : « قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا » مقدما من تأخير ، وكان مكانه بعد قوله : « ومنه بستاني » ، ويكون هذا الكلام الموضوع بين العلامتين من كلام المؤلف لا من كلام الشيخ الرئيس .

وَيُحَدِّدُ الْبَصَرَ، خُصُوصًا صَمَغَهُ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ أَبْتَدَاءِ الْمَاءِ، وَزَعَمَ إِقْرَاطِيسُ ^(١) أَنَّ الْهَوَاءَ
تَرَعَى زُرَّ الرَّازِيَانِجِ الْقَطْرِ لِقَوَى بَصَرِهَا، وَالْأَفَاعَى وَالْحَيَاتِ تَحْكُ أَعْيَانَهَا عَلَيْهِ إِذَا
خَرَجَتْ مِنْ مَأْوِيهَا بَعْدَ الشِّتَاءِ اسْتِضَاءَةً لِلْعَيْنِ، وَرَطْبُهُ يُغْزِرُ اللَّبْنَ، وَخُصُوصًا
الْبُسْتَانِيَّ، وَيُدْرِي الْبَوْلَ وَالطَّمْثَ؛ وَالْبَرِّيَّ خَاصَّةً يَفْتَتِ الْحَصَاةَ؛ وَفِيهِمَا مَنْفَعَةٌ ^(٢)
لِلْكُيَّةِ وَالْمَثَانَةِ؛ وَالْبَرِّيُّ يَنْفَعُ مِنْ تَقْطِيرِ الْبَوْلِ، وَيَنْقِي النَّفْسَاءَ؛ وَإِذَا أُكِلَ زُرُّهُ مَعَ
أَصْلِهِ عَقَلَ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْحُمَيَّاتِ الْمُزْمِنَةِ؛ وَطَبِخُهُ بِالشَّرَابِ يَنْفَعُ مِنْ نَهْشِ الْهَوَامِّ؛
وَيُنَقِّ أَصْلَهُ وَيُجْعَلُ طِلَاءً مِنْ عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ.

(٢٣)

”وَأَمَّا الرَّومِيُّ — وَهُوَ الَّذِي زُرُّهُ الْأَيْسُونُ“ — فَقَالَ جَالِينُوسُ: هُوَ

- حَارٌّ فِي الثَّانِيَةِ، يَأْبَسُ فِي الثَّالِثَةِ. وَقَالَ الشَّيْخُ: هُوَ مُفْتَحٌ مَعَ قَبِيضٍ يَسِيرٍ؛ وَهُوَ مُسَكِّنٌ
لِلْأَوْجَاعِ، مَحَلٌّ لِلزِّيَاحِ، وَخُصُوصًا إِنْ قُلِيَ، وَفِيهِ حَمْدَةٌ يَقَارِبُ بِهَا الْأَدْوِيَّةَ الْمُحْرِقَةَ
وَيَنْفَعُ مِنَ التَّهَيُّجِ فِي الْوَجْهِ، وَوَرَمِ الْأَطْرَافِ؛ وَإِذَا بُجِّرَ بِهِ وَاسْتُشْقِيَ بِرَأْسِهِ سَكَنَ
الصُّدَاعُ؛ وَإِنْ سُحِقَ وَخُلِطَ بِهِ دُهْنُ الْوَرْدِ وَقُطِرَ فِي الْأُذُنِ أَبْرَأَ تَمَّا يَعْرِضُ فِي بَاطِنِهَا
(١) ضَبَطْنَا هَذَا الْأَسْمَ بِكسر أوله وَضَم ثانيه مَعَ التَّشْدِيدِ تَبَعًا لِلنُّطْقِ بِهِ فِي الْلُغَةِ الْإِفْرَنْجِيَّةِ؛ وَضَبَطَ
فِي دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْبُسْتَانِيَّةِ ج ١ ص ٣٢٣ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَضَم ثانيه بِدُونِ تَشْدِيدٍ؛ وَضَبَطَ بِصَمِّ الْبَاءِ مَعَ
التَّشْدِيدِ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ص ١٤ طَبَعَ أَوْرَ بِضَبْطٍ بِالْقَلَمِ لَا بِالْعِبَارَةِ فِي كَلَامِ الْكُتَّابِينَ؛ وَلَمْ يَنْصِفِ الْفَقْطَى
وَلَا ابْنُ أَبِي أَصِيبَةَ فِي كِتَابَيْهِمَا عَلَى ضَبْطِهِ.

- (٢) عِبَارَةُ الْقَانُونِ ج ١ ص ٤٣٠ طَبَعَ يُولَاقُ «وَفِي الْبَرِّيِّ وَالتَّهْرِيَّ مَنْفَعَةٌ» الْخ.
(٣) يُطْلَقُ الشَّرَابُ وَيُرَادُ بِهِ مَا أُسْكِرَ مِنْ مَاءِ الْعَنْبِ أَنْظَرُ رِسَالَةَ الْحَسَنِ بْنِ نُوحِ الْقَمَرِيِّ فِي تَفْسِيرِ
الْمَصْطَلَحَاتِ الْعَلِيَّةِ، وَهِيَ ضَمْنُ مَجْمُوعَةٍ مَخْطُوطَةٍ مَحْفُوظَةٍ بِالْمَكْتَبَةِ التَّيْمُورِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ١١٩ طَبَ.

- (٤) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي نَسَخَتِي الْقَانُونِ الْمِصْرِيَّةِ وَالْأُورُوبِيَّةِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الرَّازِيَانِجِ، وَلَكِنْ
وَرَدَ مَا يُفِيدُ مَعْنَاهَا فِي الْكَلَامِ عَلَى الْأَيْسُونِ ج ١ ص ٢٤٣ طَبَعَ مِصْرَ.

(٥) فِي الْقَانُونِ ج ١ ص ٢٤٥ طَبَعَ مِصْرَ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْأَيْسُونِ: «بِجَنَادَةٍ» وَكَذَلِكَ فِي النُّسخَةِ

من صدع عن صدمة أو ضربة، وينفع من السبل المزمن^(١)، "ويسهل النفس"^(٢)
ويُدز اللبن، ويقطع العطش الكائن عن الرطوبات البورقية؛ وينفع من سدد الكبد
والطحال، ومن الرطوبات؛ ويُدز البول والطمث الأبيض، وينقى الرحم من
سيلان الرطوبات البيض؛ ويحرك الباه، وربما عقل البطن؛ وهو يفتح سدد الكلَى
ويدفع ضرر السموم والهوام، والله أعلم .

ما وصف به
الرازيا نوح من
الشعر

وقال ابن وكيع في الرازيانج :

أَخَذْتُ مِنْ كَفِّ الْغَزَالِ الْأَحْوَرِ * غَصْنَا مِنَ الْبَسْبَاسِ مَطْوَرًا طَرِيًّا^(٣)
كَأَنَّهُ فِي عَيْنِ كُلِّ مَبْصِرٍ * مَذْبُذَّةٌ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَخْضَرِ^(٤)

وَأَمَّا الْكَرْفَسُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ : الْكَرْفَسُ مِنْه جَبَلِيٌّ
وَمِنْهُ بَرِّيٌّ، وَمِنْهُ بَسْتَانِيٌّ، وَمِنْهُ مَا يَنْبُتُ فِي الْمَاءِ وَبُقْرِيٌّ، وَهُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْبَسْتَانِيِّ ١٠

(١) السبل بالتحريك : غشاوة في العين أو شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت تعرض من أنفتاح عروقها
الطاهرة في سطح الملحة والقرنية وانتداج شيء فيها بينهما كالدخان يشبه الغشاء الرقيق الأبيض .

(٢) لم ترد هذه العبارة الموضوعة بين هاتين العلامتين في نسختي القانون المصرية والأوردية
في الكلام على الأنبيسون، كما أنه لم يرد في كتابنا النسختين ما يفيد معناها .

(٣) البسباس ، هو الرازيانج في بلاد المغرب وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٨١ من هذا
السفر . ١٥

(٤) الوقف على السكون في هذا اللفظ إما لضرورة الشعر؛ وإما جريا على لغة ربيعة، فانهم يفتقون
على المنصوب المتون كما يفتقون على المرفوع والمجسرور، فيحذفون النون مع الفتحة التي قبله، قال
شاعرهم :

* وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَى عَصَمٍ *

٢٠

(شرح الرضى على الكافية) ص ١٩٢ طبع الآستانة .

وقوته كقوته "ومنه نوع يسمى سُمَرِيُونُ" ^(١) أعظمُ من البستاني أجوف الساق إلى
 البياض ، وقد يختلف بالبلاد ، فنه رومى ، ومنه غيره ؛ قال : وأقواه الرومى
 ثم الجبلى ^(٢) ، وطبعه في أولى الحرارة ، وثانية اليبوسة . وقال رؤف : البستاني رطب
 إلا أصله ، فهو يابس آنفا ؛ قال : وهو محلل للنفخ ، مفتح للسدد ، مسكن
 للاوجاع ؛ ومرباه أوفى للحرور ؛ والبرى ينفع لداء الثعلب ، ولتشقيق الأظفار
 والتآليل وشقاق البرد ؛ والبستاني مطيب للنكهة جدا ؛ والبرى مقرح إذا صمد به
 ولذلك ينفع من الجرب والقوباء ، ومن الجراحات إلى أن تتختم ، خصوصا سُمَرِيُونُ
 وسُمَرِيُونُ يوافق جميع أجزائه عرق النساء والكرفس البستاني يدخل في أضمة
 أوجاع العين ؛ وينفع من السعال ، وخصوصا سُمَرِيُونُ ؛ وكذلك ضيق النفس

- ١٠ (١) لم ترد هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في (ج) ولا في نسخة القانون المطبوعة في أوربا .
 (٢) في (أ) و(ب) : « سُمَرِيُونُ » بالشين المعجمة ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يدل على
 ذلك أن ابن سينا وابن البيطار قد أورداه في كتابيهما ضمن الأدوية التي في حرف السين المهملة ؛ وكذلك
 ورد في الشذور الذهبية ؛ وهو يوناني ؛ وقد ضبطناه هكذا نقلا عن معجم أسماء النبات ص ١٧١
 (٣) عبارة القانون في الكلام على الكرفس : « أقواه الرومى الجبلى » بحذف كلمة « ثم » انظر الجزء
 الأول صفحة ٣٤٥ طبع مصر و ١٩٥ طبع أوربا .
 ١٥ (٤) تقدم تفسير داء الثعلب في عدة حواش من هذا السمر ، منها ما سبق في الحاشية رقم ٤ من
 صفحة ٧٤ فانظرها .
 (٥) تقدم تفسير التآليل في عدة حواش من هذا السمر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة
 ٧٤ فانظرها .
 ٢٠ (٦) يريد بشقاق البرد : التشقق العارض من البرد . وهو يصيب الانسان في أطرافه وفي وجهه وشفتيه
 ومقعدته ، ويصيب الدواب في أوساغها ، وربما ارتفع إلى أوطقها .
 (٧) سُمَرِيُونُ : لفظ يوناني ، معناه الكرفس البرى ، وقد ورد مضبوطا هكذا ضبطا بالقلم في معجم
 أسماء النبات ص ١٧١
 (٨) لم نجد في كتب اللغة تجمع ضداد على أضمة كما هنا ، إلا أن في كتب القواعد ما يفيد أطراد هذا
 الجمع في فعال بكسر الفاء وفعال بفتحها كحمار وأحره وزمان وأزمة ، وهو جمع قلة .

وَعُسْرُهُ ؛ وهو من أدوية أورام الندى الحازة ؛ وينفع الكبد والطحال ؛ ويحرك
 الحشاء لتحليله ؛ وليس سريع الانهضام والانحدار ؛ وفي زير الكرفس تغشية وتقيء
 إلا أن يُقلى ؛ قال : وقال بعضهم : إن جميع أصله نافع للعدة . ويقول رؤفوس :
 لا ، بل قد يحلب إليها رطوبات رديئة حادة ؛ وقال جالينوس : إنه مما يصلح أن
 يؤكل مع الخس ، فإنه يعدل برد الخس ؛ وزره ينفع من الاستسقاء ، وينقى
 الكبد ويستخنها ؛ وهو يدر البول والطمث ؛ وهو رديء للحوامل ؛ وهو ينقى الكلية
 والمثانة والرحم ، وينفع من عسر البول ، ويخرج المشيمة ، خصوصا شمرنيون
 ويملا الرحم رطوبة حريفة إذا أدين أكله . قال : وقال بعضهم : الكرفس يهيج
 الباه ، حتى قال : يجب أن تُمنع المرضعة من تناوله لئلا يفسد لبنها ليجان شهوة
 الباه ؛ والرومي جيد لقولون^(٢) والمثانة والكلى ؛ وطبيخه مع العَدَس يُتَقَيَّأ به بعد
 شرب السم ؛ وإذا لسعت العقرب من أكله أشتد به الأمر . انتهى القسم الأول .

(١) في القانون ج ١ ص ٣٤٥ طبع مصر : «من أضمدة» والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) قولون : معى متصل بالأعور ، وأكثر تولد القولنج فيه ، ومنه اشتق لفظ القولنج ، وقال
 الأورو بيون : قولون : جزء من الأمعاء الغلاظ يمتد من الأعور الى المستقيم ، ومن القسم الحرقفي الأيمن
 الى القسم الحرقفي الأيسر ، انظر الشذور الذهبية في الاطلاحات الطبية ؛ وفي كتاب المعرب والدخيل
 المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة ما يفيد أن قولون هو القولنج اه
 والظاهر أنها تسمية مجازية من إطلاق اسم المحل ، وهو المعى المتصل بالأعور ، وإرادة ما يحل فيه ، وهو
 القولنج .

القسم الثانى من الفن الرابع فى الأشجار وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن فيما لثمره قشراً لا يؤكل
ويستعمل هذا الباب على اللوز والجوز والحلوز والفسقى والشاه بلوط والصنوبر
والزئمان والموز والتارنج والليمون .

﴿٢٤﴾

فأما اللوز وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس فى طبيعته : الحلز
معتدل إلى رطوبة ، والمترحار يابس فى الثانية ؛ وقال فى أفعاله وخواصه : فى جميع
أصناف اللوز جلاء وتنقية وتفتيح ، لكن الحلز أضعف من المتر فى تفتيحه ، لأنه
ملطف ، ودهنه أخف من جريمه ؛ والمتر ينفع من الكآف والتمش والاثار ، ويسط
تشنج الوجه ؛ وأصل المتر إذا طبخ وجعل على الكآف كان دواءً قوياً ؛ وأكل اللوز
الحلو يسكن ؛ والمربى بالشراب جيد للثرى ^(١) ، ويطلى به بالعسل الساعية والنملة
ويطلى به بالحلل أو بالشراب على القوابى ^(٢) ، والمتر أبلغ فى ذلك ؛ وهو جيد لوجع

(١) الثرى : شور صفار مسطحة تحدث دفعة ، ويشد غمها وكرها ليلاً ، وسبها بخار حار ينور

فى البدن دفعة .

(٢) يريد بالساعية : النملة الساعية ؛ وهى برة تخرج بالهاب واحتراق ، ويرم مكانها يسيراً ،
وتدب الى موضع آخر كما تدب النملة (تاج العروس) مادة نمل . وإذن فعطف النملة على الساعية من عطف
العام على الخاص ، اذ النملة إما ساعية أو متأكلة ، فان كان سببها صفراً رقيقة جداً فهى الساعية ؛
وان كان سببها صفراً غليظة فهى المتأكلة ، ولون النملة الى الصفرة ؛ وبالجملة فكل ورم جلدى لا غوص له
فهو نملة انظر قاموس الأطباء مادة «نمل» .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول وكتب الطب الأخرى ؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب
اللغة القوابى جمعا لقوابه ، كما أننا لم نجد فى كتب القواعد ما يستوفيه ؛ والذي وجدناه أن جمع قوابه قوب
بضم القاف وفتح الواو .

الأذن والدوي فيهما ، وخصوصا المردها ومسحوقا ^(١) [بحاله] ^(٢) ومسوحا ؛ وإذا غُسل
الرأس به وبالشراب نقي الرطوبة ^(٣) والحزاز ونوم ؛ وإذا شرب المر قبل الشراب منع
السُّكْر، وخصوصا خمسين عددا ؛ وشجر اللوز المر إذا دُق ناعما وخُاط بالخَلِّ وذهن
الورد وصُمد به الجبين نفع الصداع ، وكذلك دهن اللوز المر ينفع منه ؛ وهو يقوى
البصر ؛ واللوز المر مع نشأ ^(٤) الحنطة جيد لنفث الدم ؛ وينفع من السعال المزمن والربو
وذات الجنب ، وخصوصا دهن الحلوب ؛ وسويق اللوز نافع من السعال ونفث الدم ؛
وهو يفتح سُدَد الكبد والطحال ، وخصوصا المر ، فإنه يفتح السُدَد العارضة
في أطراف العروق ؛ وإذا أكل الطري بقره نقي بِلَّة المعدة ؛ وهو عسر الهضم ، جيد
الخلط ، قليل الغذاء ؛ وإذا كان بالسكر آنحدر سريعا ؛ ودهن المُر ينقي الكلى والمثانة
ويقتل الحصى ، خصوصا مع الإبرساء ^(٥) شربا ، وربما نفع ضمادا معه ومع دهن

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصول ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر
وص ٢٠١ طبع أوربا إذ لا يستقيم الكلام بدونها ، فإن قوله بعد : (مسوحا) معطوف على قوله :
« بحاله » ، أى إن هذا المسحوق إما أن يكون مسحوقا بحاله — أى بقره — وإما أن يسحق
مسوحا ، أى مجردا عن القشر ؛ هذا ما يظهر لنا من معنى هذه العبارة ؛ ولم يرد في القانون قوله : « دهنها »
ولا قوله : « مسوحا » ؛ وعبارته : خصوصا المر مسحوقا بحاله .

(٢) تقدّم بيان المراد بقوله : « ومسوحا » في الحاشية التي قبل هذه ، فانظرها .
(٣) الحزاز يفتح الحاء : الهبرية ، وهى ما يتعلق بأصول الشعر من الوسخ ويشبه النخالة ، وهو
المعروف بقررة الرأس .

(٤) النشا معروف ، وهو معرب نشاسته بالفارسية .

(٥) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس مادة «وسن» ؛ والايبرساء : أصل السوسن الاسمانجوني
ومعناه في الأصل قوس قزح ، وسمى هذا النبات إيبرساء لاختلاف ألوانه لنظر معجم أسماء النبات ص ١٠٠
والقانون ج ١ ص ٢٥٥ طبع مصر ؛ وورد في القانون أيضا أنه من الحشائش ذات السوق ، وعليه زهرة
مختلفة مركبة من ألوان من يراى وصفرة واسمانجونية وفرفرية ، وهذه الأصول عقديّة ، وورقه دقاق
وإذا عتق نسوس الخ .

(١) الورد؛ وينفع لأوجاع الرِّجَم وأورامها الحازة وصلابتها وعُسِر البول ووجع الكلى؛
(٢) ويُحتمل فيدتر الطمث؛ والحلو نافع من القولنج لِحلاته؛ والمُرُّ نافع؛ ودُهْنُه أخفُّ
(٣) من حريمه. قال: وينفع من عضة الكلب الكلب.

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه - فمن ذلك قولُ ابن المعتز:
ثلاثة أثوابٍ على جسدٍ رطبٍ * مُحالِفَةُ الأشكالِ من صنعة الربِّ
تقيه الردى في ليله ونهاره * وإن كان كالمسجون فيها بلا ذنب
وقال آخر:

(٤) أما ترى اللوز حين تُرجله * عن الأفانين كَفَّ مقتطف
وقشره قد جلا القلوب لنا * كأنها الدرّ داخل الصّدف
وقال آخر:

جاء بلوز أخضر * أصغره ملء اليد
كأتمما زئيره * نبت عذار الأُمرد
كأتمما قلوبه * من توأيم ومفرد
جواهر لكتما له * ماصداق من زبرجد

١٥ (١) كذا فى القانون ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر وكذلك فى النسخة الأوروپية؛ والذى فى الأصول:
«اللوز» وهو غير مستقيم، فان قوله قل: «وربما تقع» يريد به دهن اللوز المر، ولا معنى لأن يجعل دهن
اللوز مع دهن اللوز.

(٢) المراد بالاحتمال عند الأطباء: أن تضع المرأة الدواء فى فرجها.

(٣) قد يتوهم أن هذه العبارة مكررة مع ما سبق فى السطر التاسع من صفحة ٨٦ من هذا السفر؛
والذى يلوح لنا أنه لا تكرار، إذ من المحتمل أن يكون مراده فى العبارة الأولى: دهن اللوز الحلو
وفى هذه العبارة دهن اللوز المر.

(٤) رجه، أى تنزله، يقال: أرجله، أى أنزله عن دابته.

(٥) هو ظافر الحداد الإسكندرى، كما فى مباحج الفكر.

وقال أبو طالب الماموني :

ومستجِنٌ عن الجاهل ممتنع * بحُلَّةٍ لم تُحْكَمَا كَفَّ نَسَاجُ
دُرٍّ تَكُونُ مِنْ عَاجٍ تَضَمَّنَهُ * فِي الْبَرِّ لَا الْبَحْرِ أَصْدَافٌ مِنَ السَّاجِ
وقال آخر في لوزة بقلبين :

ومُهَيِّدٍ إِلَيْنَا لَوْزَةً قَدْ تَضَمَّنَتْ * لِمَبْصِرِهَا قَلْبَيْنِ فِيهَا تَلَاَصَقَا
كَأَنَّهُمَا حَبَابٌ فَازَا بِخَلْوَةٍ * عَلَى رِقْبَةٍ فِي مَجْلِسٍ فِتْنَانَقَا

وَأَمَّا الْجَوْزُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فقال الشيخ: هو حارٌّ، وِدْرِيَّاقُهُ لِلْحَرُورِينِ
السَّكَنَجَيْنِ، وَلِضَعْفَاءِ الْمَعْدَةِ الْمُرَبِّيِّ بِالْخَلِّ؛ وَهُوَ حَارٌّ فِي الثَّانِيَةِ يَابَسٌ فِي أَوَّلِهَا
وَيَبَسُهُ أَقْلٌ مِنْ حَرِّهِ، وَفِيهِ رَطُوبَةٌ غَلِيظَةٌ تَذْهَبُ إِذَا عَتَقَ .

وَأَمَّا أَفْعَالُهُ وَخَوَاصُّهُ — فَنَفِي مَقْلُودِهِ قَبْضٌ ؛ وَوَرْقُهُ وَقَشْرُهُ كُلُّهُ قَابِضٌ لِلزَّفْرِ ؛
وَقَشْرُهُ الْمُحَرَّقُ مَجْفَفٌ بِلَا لَذَعٍ ؛ وَدُهْنُ الْعَتِيقِ مِنْهُ كَالزَّيْتِ الْعَتِيقِ ، وَجِلَاءُ الْعَتِيقِ
قَوِيٌّ ، وَلُبُّهُ الْمَضْمُوعُ يُجْعَلُ عَلَى الْوَرْمِ السَّودَاوِيِّ الْمُنْقَرِجِ فَيَنْفَعُ ؛ وَصَمُّهُ نَافِعٌ لِلْقُرُوحِ
الْحَاظَةِ مَشُورًا عَلَيْهَا وَفِي الْمَرَاهِمِ ؛ وَهُوَ مَعَ عَسَلٍ وَسَذَابٍ يَنْفَعُ آلتَوَاءَ الْعَصَبِ ؛
وَعَصَارَتُهُ وَرَقُهُ تُفَسَّرُ وَتُقَطَّرُ فِي الْأُذُنِ فَتَنْفَعُ مِنَ الْمِدَّةِ . وَقِيلَ : إِنَّهُ مُنْقَلٌ لِللسانِ
مَبَثْرٌ لِلنَّمِ ، وَعَصَارَتُهُ قَشْرُهُ وَرَبُّهُ يَمْنَعُ الْخُنَاقَ ، وَيَضُرُّ بِالسُّعَالِ ؛ وَهُوَ عَسِرٌ الْمَضْمِ
رَدِيٌّ لِلْعَدَةِ ، وَالْمُرَبِّيِّ وَالرَّطْبُ أَجْوَدُ لِلْعَدَةِ وَأَقْلُ ضَرَرًا ؛ وَالْمُرَبِّيُّ بِالْعَسَلِ نَافِعٌ لِلْعَدَةِ

(١) كذا وردت هذه العبارة في جميع الأصول ؛ وعبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١
ص ٢٨٠ طبع مصر : « في الثالثة يابس في أول الثانية » وكذلك في المنهاج لابن جرلة ؛ وفي قاموس الأطباء .
أنه حار في الثانية يابس في الأولى ؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .
(٢) الرب ، هو دبس كل ثمرة ، وهو سلافة خثارتها بعد الاعتصار والطحين ، والجمع ربوب ورباب .
(٣) « يمنع » و « يضر » بهما فرد ضمير الفاعل في كلا الفعلين ، أى كل من عصارة قشره ور به يمنع
الخط وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

الباردة؛ وقتئذ يحبس تَرْفَ الطَّمث؛ والمُرَبَّى نافعٌ للكُّنيسة الباردة؛ ورَمَادُ قَشِرِهِ
يَمْنَعُ الطَّمثَ شُرْبًا بِالشَّرَابِ وَحُمْلًا؛ ^(١)وَالْحَوْزُ مَعَ التَّيْنِ وَالسَّدَابِ دَوَاءٌ لْجَمِيعِ السُّمُومِ
وَمَعَ الْبَصْلِ وَالْمَلْحِ ضِمَادٌ عَلَى عَضَّةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ وَغَيْرِهِ .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ - فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرٍ :

جاءَ بِحَوْزٍ أَخْضِرَ * مَكْسِرٍ ^(٣)مَقْشَرٍ ^(٢)
كَأَنَّمَا أَرْبَاعُهُ * مُضْغَةٌ عِلْكَ الْكُنْدَرِ ^(٤)

وقال آخر :

وَالْحَوْزُ مَقْشُورٌ يَرُوقُ كَأَنَّهُ * لَوْنًا وَشَكْلًا مُضْطَكَّى مَمْضُوعٌ

وقال أبو طالب المأمونى :

وَمَحَقَّقِ التَّدْوِيرَ يَبْعُدُ نَفْعُهُ * مِنْ كَفٍّ مِنْ يَحْنِيهِ مَا لَمْ يُكْسِرْ ^(٥)
دُرٌّ يَسُوعُ لَا كَلِيهَ يَضُمُّهُ * صَدْفٌ تَكُونُ جِسْمُهُ مِنْ عَرَعٍ ^(٦)
مَتَدَرِّعٍ فِي السَّلِيمِ فَوْقَ غِلَالَةٍ * دِرْعًا مُظَاهَرَةً بِشَوْبٍ أَخْضِرَ

(١) الحل : كناية عن أن تضع المرأة الدواء في فرجها كما هو معروف في كتب الطب .

(٢) في رواية «أحبب بحوز» . مباهج الفكر .

(٣) في رواية : «مفصص» (مباهج الفكر) .

(٤) الكندر بالفارسية : ضرب من الملك ، وهو اللبان بالعربية .

(٥) قال في اللسان : العرعر شجر عظيم جبلى لا يزال أخضر ، تسميه الفرس السرو . وقال داود :

العرعر : برى السرو ، ولا فرق بينهما ، غير أن العرعر أشد استدارة ، وأصفر ، يميل إلى الحلاوة النذكرة ج ٢

ص ٧٥ طبع بولاق . وذكر ابن البيطار أن ثمره منه ما يوجد عظامه مثل عظم البندق ، ومنه ما يوجد على

عظم الباقلاء ، غير أنه كله مستدير طيب الرائحة حلو ، فيه ثنى . من مرارة المفردات ج ٣ ص ١٢٠ طبع

بولاق .

(٦) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا .

وَأَمَّا الْجِلْوُزُ رَمَاقِيلُ فِيهِ — فَالْجِلْوُزُ، هُوَ الْبُنْدُقُ؛ وَقَدْ سَمَّى ابْنُ سِينَا
الصَّنَوْبَرَ بِالْجِلْوُزِ، وَقَالَ فِي الْبُنْدُقِ : هُوَ إِلَى حَرَارَةٍ مَا وَيُوسِيَةٌ قَلِيلَةٌ، ^(١) وَفِيهِ مِنْ
الْقَبْضِ أَكْثَرُ مِمَّا فِي الْجَوْزِ؛ وَفِيهِ نَفْخٌ، وَيُولَدُ الرِّيحَ فِي الْبَطْنِ؛ وَإِذَا قُلِيَ وَأُكِلَ مَعَ
فُلْفُلٍ قَلِيلٍ أَنْضَجَ الزُّكَّامَ؛ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ^(٢) : الْبُنْدُقُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ، وَإِذَا أُكِلَ بِمَاءِ
الْعَسَلِ نَفَعَ مِنَ السُّعَالِ الْمُزْمِنِ، وَهُوَ بَطِيءُ الْهَضْمِ، وَيَهْجِجُ الْقِيءَ، وَيَنْفَعُ مِنَ التَّهَوُّشِ
وَخُصُوصًا مَعَ التَّيْنِ وَالسَّدَابِ لِلدَّغِ الْعَقْرَبِ ^(٣) .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهَهُ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرٍ :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مَعَ الْغَزَالِ مُدَامَةً * صَفْرَاءَ صَافِيَةٍ بِغَيْرِ مَزَاجٍ

فَتَفَضَّلَ الطَّبِيُّ الْغَرِيرُ بِبُنْدُقٍ * شَبَّهَتْهُ بِبُنَادِقٍ مِنْ سَاجٍ

وَكَسَرَتْهُ فَرَأَيْتُ صَوْفًا أَحْمَرَ * قَدْ لُفَّ فِيهِ بِنَادِقٌ مِنْ عَاجٍ

وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ :

جِلْوُزَةٌ مِنْ كَيْفٍ ظَبْيِي غَزِيلٍ * رَمَى بِهَا نَحْوَى كَيْشِلٍ جُلْجُلٍ

أَوْ كُرَّةٍ قَدْ ثَلَّثَتْ مِنْ صَنْدَلٍ * تُكْسَرُ عَنْ حَرِيرَةٍ لَمْ تُغْزَلِ

(١) عبارة ابن سينا : « هو الى الحرارة واليبوسة أميل » القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للنطق به في اللغة الأفرنجية ؛ وضبط في دائرة المعارف البستانيّة ج ١ ص ٣٢٣ بفتح أوله وضم ثانيه بدون تشديد ضبطاً بالقلم لا بالعبرة ؛ وضبط في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا بضم الباء مخففة ضبطاً بالقلم أيضاً ، ولم ينص القفطي ولا ابن أبي أصيبعة في كتابيهما على ضبطه .

(٣) في جميع الأصول : « والشراب » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن القانون ج ١

ص ٢٧٥ طبع مصر و ص ١٤٧ طبع أوربا .

(١) محمزة فوق بياض يعتلى * من حسنهما المستظرف المستكبر
* فى مطعم الشهد وعرف المنديل *

وأما الفُسْتُق وما قيل فيه — فقال ابن وحشية فى توليده: وإن أردتم
فُسْتُقا فخذوا كبدة الماعز فشقوها، وأدفنوا فيها عظم صلب الطاوس، وأهريقوا
فوقها عصارة الشاهترج، وأطيروها فى الأرض، فإنه بعد سبعة وعشرين يوما تخرج
منها شجرة الفُسْتُق .

٢٦

وقال الشيخ الرئيس: طبعه أشد حرارة من الجوز؛ وهو حار يابس فى آخر
الثانية؛ وفيه رطوبة؛ وزعم بعضهم أنه بارد، وقد أخطأ؛ وهو يفتح سدد الكبد
لمراته وعطريته؛ وفيه عفوصة؛ وغذاؤه يسير جدا؛ وهو جيد للعدة، خصوصا
الشامى الشبيه بحب الصنوبر؛ وهو يفتح منافذ الغذاء، ودُّهْنُه ينفع من وجع الكبد
الحادث من الرطوبة والغلظ . قال [فإن] قال قائل: "لم أجد له فى المعدة كبير
الحدث من الرطوبة والغلظ" .

- (١) كذا فى جميع الأصول؛ وهو غير مستقيم، إذ لم نجد فى الكلام السابق ما يعلق به
قوله: «من حسنهما» . ولعل صوابه: «بحسنه» إذ به يستقيم المعنى، كما لا يخفى؛ أى أن هذا
البياض يمثل بحسنه؛ ولم ننبه فى صلب الكتاب لبعده فى الرسم عما ورد فى الأصول .
- (٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس بفتح التاء والراء مخففة ضبطا بالقلم لا بالعبارة؛ وضبط فى كتاب
الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٠٣ طبع بيروت بشديد الراء المفتوحة؛ وهو معرب «شاهتر» بالفارسية
ومعناه: سلطان البقول . قال ابن البيطار «هذا النبات صنفان: أحدهما ورقة صفار، لونه مائل الى
لون الرماد، والثانى أعرض ورقا، ولونه أخضر الى البياض، وزهره أبيض، وزهر الأزل أسود الى
القرقرية، ويسميان كزبرة (الحمام) الخ وفى التذكرة: كزبرة الحمار .
- (٣) كذا ضبط هذا الفعل فى القاموس وشرحه بكسر الميم ضبطا بالعبارة، فقد ورد فيها أنه من باب
ضرب، وذكر صاحب المصباح أنه من باب قتل .

(٤) لم يرد فى القانون فى كتابنا المصرية والأوروبية قوله: «يايس» ولعله ورد فى النسخة التى
نقل عنها المؤلف . (٥) لم ترد هذه الكلمة فى الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ح ١ ص ٤١٢
طبع مصر، فإن سياق العبارة يقتضى إثباتها .

مَضَرَّةٌ وَلَا مَنْفَعَةٌ“ أقول : بَلْ يَمْنَعُ الْغَثَّيَانِ ، وَتَقْلَبُ الْمَعْدَةُ ، وَيَقْوَى فَرْهَاهُ ، وَهُوَ يَنْفَعُ مِنْ نَهْشِ الْهَوَامِّ ، خُصُوصًا إِذَا طَسِخَ بِالشَّرَابِ .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِيُّ :

وَالْتَقَلَ مِنْ فُسْتُقٍ حَدِيثٌ * رَطْبٌ تَبَدَّى بِهِ الْخَفَافُ
لِي فِيهِ تَشْبِيهٌُ فِيلْسُوفٍ * أَلْفَاظُهُ عَذْبَةٌ خِفَافُ
زُمُرْدٌ صَانُهُ حَرِيرٌ * فِي حَقِّ عَاجٍ لَهُ غِلَافُ
وَقَالَ آخَرُ :

زُمُرْدَةٌ مَلْفُوفَةٌ فِي حَرِيرَةٍ * لَهَا حَقٌّ عَاجٍ فِي غِلَافٍ أَدِيمِ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّنُوبَرِيُّ :

وَحَظَّتْ مِنْ نَقْلِ إِذَا مَا نَعَّثَهُ * نَعَتْ لَعَمْرِي مِنْهُ أَحْسَنَ مَنْعَوَاتِ
مِنَ الْفُسْتُقِ الشَّامِيِّ كُلِّ مَصُونَةٍ * تُصَانُ عَنْ الْأَحْدَاقِ فِي بَطْنِ تَابُوتِ
زَبْرَجَادَةٍ مَلْفُوفَةٍ فِي حَرِيرَةٍ * مَضْمَنَةٌ دُرًّا مَغْشَى بِبَاقُوتِ
وَقَالَ آخَرُ :

وَفُسْتُقٌ مُسْتَلَدٌّ * مِنْ بَعْدِ شُرْبِ الرَّحِيقِ
كَأَنَّهُ حِينَ تَرْنُو * إِلَيْهِ عَيْنُ الرَّمُوقِ
حُقٌّ مِنَ الْعَاجِ يَحْوِي * زَبْرَجَدًا فِي عَقِيْقِ

(١) القل بفتح النون : ما ينتقل به على الشراب ؛ وقد يضم أوله ، وهو المشتهر على الألسنة ؛ وذكر بعض اللغويين أن الضم خطأ .

(٢) ضبطنا هذا اللفظ بفتح آخره لأنه مفعول لفعل سابق في بيت قبله وهو :

وفسنته شبهتها مذ رأيتها * وقد نظرتها مقلتي بنعيم

انظر مباحج الفكر .

وقال آخر يصف الضاحك :

ومُهِد إلينا فُسْتَقًا غَيْرَ مُطْبِقٍ * به زاد إحسانا على كلِّ محسِن
كأنَّ أنفِتاحا منه دَلٌّ على الذى * به من كمينٍ فى حِشاهِ مضمِن
ظمَاءٌ من الأَطْيَارِ حامت فَفَتَّحَتْ * مناقيرها ثم آسْتَعانَتْ بالسُّرِن

وقال آخر :

أنظر الى الفُسْتُقِ المجلوبِ حينَ أتى * مشَقَّقًا فى لطيفاتِ الطَّوامِرِ^(١)
والقلب ما بين قشريه يلوح لنا * كألسِنِ الطَّيْرِ من بين المناقيرِ

وقال آخر :

كأثما الفُسْتُقِ المملوحُ حينَ بدا * مَفْتَحَ القشْرِ موضوعا على طبقِ
وقد بدا أُبُّه للعَيْنِ ، ألسِنَةُ * للطَّيْرِ عطشَى بها شَيْءٌ من الرَّمَقِ
وقال آخر :^(٢)

وضاحِكٍ أجفانُهُ * لم تَكْتَحِلْ بالوَسَنِ
لم أدرِ عن أفْئِدَةٍ * تَبَسِّمُ أم عن ألسِنِ
كما شقَّ كلفه الـ * غِرامُ ما كلفنى
إذا أَخَذَتْ قلبَهُ * لم يَنْتَفِعَ بالبَدَنِ

وقال أبو بكر بن القُرْطُبِيَّة :

صدَفٌ أبيضٌ نَقِيٌّ * ذو بهاءٍ ورونقِ

(١) فى جميع الأصول ومباهج الفكر: «الطوافير» بالفاء، ولم نجد له معنى يناسب السياق؛ والطوامير:

الأوراق، واحده طوماروطامور؛ وهو معرَّب.

(٢) قائل هذا الشعر هو الزين عبد الكريم المعروف بابن الشهرزورى (مباهج الفكر).

مسفر عن جوهر * أخضر فيه مطبق^(١)

كل صبح يعزى الى * لونه قبل فُستق

وأما الشاه بلوط^(٢) وما قيل فيه — فالشاه بلوط هو القسطل ؛ قال
ابن وحشية : وان أردتم الشاه بلوط فخذوا كلتي الخنزير وقرني غزال ، فأغريزوا
في طرفي القرنين الكلتيين ، وآدفنوا ذلك في الأرض ، وآسقوه من الماء بقدر
وصوله إليه ، فإنه ينبت في أربعة وعشرين يوما شجرة تحمل الشاه بلوط^(٣) ... (٤)

٧٧

قال شاعر يصفه :

يا حبذا القسطل المجرد عن * قشريه بعد الجفاف في الشجر

كأنه أوجه الصقالبة البيضاء * وفيها تكرمش الكبير^(٥)

١٠ (١) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : «أسفر عن الشيء» بمعنى كشف عنه وأظهره كما هو
المراد هنا ؛ والذي وجدناه أنه يقال : «أسفر» بمعنى أضاء وأشرق ، وهو خاص بالألوان ، ولا تصح ارادته
هنا ؛ ولو قال : «سافر» مكان قوله «مسفر» لم يتخل وزن البيت ، وكان جارا يا على مقتضى اللغة ؛ يقال :
«سفرت المرأة عن وجهها» ، أى كشفته .

١٥ (٢) الشاه بلوط : لفظ فارسي ؛ قال داود : هو أنثى البلوط ينبت بجيزة قبرس والبدقية ، ويرتفع
فوق قامين كثير المروع ، مشرف الورق فيه شوك ما ، وحمله الى تفرطح كأنما قسم نصفين ، وقشره
طبقتان ، داخل الأولى كالصوف ، ولذلك يسمى : «أبافرة» (هذه التسمية مصرية) ، وتحت هذا قشر
رقيق ينقشر عن حبة إسفنجية تقسم نصفين ، لدن حلو (التذكرة ج ٢ ص ٣٤ طبع بولاق) .
(٣) «تحمل الشاه بلوط» ، أى تحمل ثمره .

٢٠ (٤) لم نجد المؤلف في هذا النبات على عادته من تلخيص كلام الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في طبائع
أنواع النبات وخواصها ، وكان محل ذكره هذا الموضع ، أى بين كلام ابن وحشية وما قيل في وصفه ؛ ولعل
المؤلف قد ترك ذلك اختصارا ؛ أو لعله لما لم يجد الشاه بلوط ضمن الأدوية التي أوردها ابن سينا في حرف
الشين المعجمة ظن أنه لم يورده في كتابه ، مع أنه قد ذكره في البلوط في حرف الباء .

(٥) التكرمش معروف ؛ وهو عربي صحيح ذكره صاحب الناج بعد مستدركه على مادة كرش .

وأما شجر الصَّنوبر وما قيل فيه — فشجر الصَّنوبر صِنْفان ، ذَكَرَ
 وأثنى ؛ فالذَكَر هو الأَرز ، وهو لا يُثْمِر ، ومنه القِطران ؛ والأُنثى صِنْفان ، صِنْفُ
 كَبِير الحَبِّ ، وصِنْفٌ صَغِيرُهُ ، يَسْمَى قَصْمٌ قَرِيشٌ^(١)

وقال أبو بكر بن وحشية فى توليده : خذوا من شجرة الخُرْنُوب الشامى من
 عروقها الطوال ، فلقوها على قرنى ثور ، وأنقموها فى الزيت سبعة أيام ، ثم اجعلوها
 فى الأرض ، وأصحقوا الكُنْدُر^(٢) وذروه عليها اذا غُرِسَتْ ، فانها تُنبت شجر الصَّنوبر .
 وقال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا فيه — وسماه الجَلُوز وقال : هو حَبُّ
 الصَّنوبر الجبار ، وهو أفضل غِذاءً من الجوز ، لكنّه أبطأ أنهضاماً ؛ وهو مرَكَّبٌ
 من جوهر مائى وأرضى^(٣) ، والهوائية فيه قليلة ؛ قال : وفى إحصاء شجره قبض كثير ؛

- ١٠ (١) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح القاف ضبطاً بالعبارة فى الشذور الذهبية ورقة ٨٧٨ من النسخة
 المأخوذة بالتصوير المسمى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طبع ولم يذكره صاحب اللسان
 ولا صاحب الناج مادة «قصم» وقد اختلف كلام داود فى معنى هذا اللفظ ففسد ذكر فى ج ٢ ص ٥٨
 طبع بولاق فى الكلام على الصنوبر ما يوافق كلام المؤلف هنا ، وهو أنه صنف من أثنى الصنوبر دقيق
 الورق صنف الحبيب ؛ وقال فى ج ٢ ص ١٠٩ فى الكلام على قصم قریش : إنه حمل ذكر الصنوبر اه
 ولعلهما قولان للأطباء . وفى مفسردات ابن البيطار فى الكلام على قصم قریش : أنه يسمى قم
 قریش أيضا .

(٢) الكندر لفظ فارسى ، وهو ضرب من الملك ، وهو اللبان بالعربية .

(٣) يلاحظ أن ما نقله المؤلف عن الشيخ الرئيس أبى على بن سينا فى خواص الصنوبر لم ينقله عن
 موضع واحد من كتابه (القانون) بل عن موضعين منه ، أحدهما كلامه فى الجلولوز فى حرف الجيم ، والثانى
 كلامه فى الصنوبر فى حرف الصاد .

٢٠

(٤) فى جميع الأصول : «أثقل» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقله عن القانون ج ١ ص ٢٨٣
 ويدل على ذلك أيضاً الاستدراك الآتى بعده ، كما أن عبارة ابن البيطار تفيد هذا المعنى أيضاً فقد ذكر
 فى الجزء الثالث صفحة ٨٧ أنه يفقد البدن عذاه قويا .

والدُّودُ الَّذِي فِيهِ قُوَّةُ الذَّرَارِيحِ^(١)؛ وَلِحَاؤُهُ يَنْفَعُ مِنْ إِحْرَاقِ الْمَاءِ الْحَارِّ،^(٢) وَيُلْصِقُ^(٣) الْجَرَاحَاتِ ذُرُورًا^(٤)، وَمِنَ الْقُرُوحِ الْحَرْقِيَّةِ^(٥)؛ وَفِيهِ قُوَّةٌ مُدْمِلَةٌ^(٦)؛ وَفِي لِحَائِهِ مِنَ الْقَبْضِ مَا يَبْلُغُ أَنْ يَشْفِيَ السَّحْجَ^(٧) إِذَا وُضِعَ عَلَيْهِ ضِمَادًا أَوْ ذُرُورًا؛ وَيَصْلُحُ لِمَوَاقِعِ الضَّرْبَةِ وَيَدْمُلُ؛ وَوَرَقُهُ أَصْلَحُ لَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَرْطَبُ؛ وَالْقَرَعَرَةُ بِطَبِيعِ قَشِيرِهِ تَجْلِبُ بَلْغَمًا كَثِيرًا؛ وَإِذَا سُلِقَ لِحَاؤُهُ بِالْحَلِّ وَتُمَضِّمُضَ بِهِ نَفْعٌ وَجَعَ الْأَسْنَانِ؛ وَدَخَانُهُ نَافِعٌ مِنْ آتِنَارِ الْأَشْفَارِ. قَالَ: وَيَفْذُو غِذَاءً قَوِيًّا غَلِيظًا غَيْرَ رَدَى؛ وَيَصْلُحُ لِلزَّرَطَوَاتِ الْفَاسِدَةِ فِي الْأَمْعَاءِ؛ وَهُوَ بَطِيءُ الْهَضْمِ، وَيُصْلِحُ هَضْمَهُ: أَمَّا لِلْبُرُودِينَ فَالْعَسَلُ وَاللَّحْرُورِينَ فَالطَّبْرُزْدُ^(٨)، وَيَزِيدُ بِذَلِكَ جُودَةَ غِذَاءٍ؛ وَالْمُنْقَوُحُ مِنْهُ فِي الْمَاءِ تَذَهَبُ

(١) الذَّرَارِيحُ: جَمْعُ ذَرَّاحٍ يَضُمُّ أَوَّلَهُ وَتَشْدِيدُ ثَانِيهِ كَرَمَانَ، وَذُرُوحٌ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ كَسْفُودٍ، وَذَرِيحٌ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ كَكَيْكَيْنِ، وَذُرُوحٌ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ كَكُصُورٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ اللَّغَاتِ، وَهِيَ دَوِيَّةٌ أَعْظَمُ مِنَ الدَّبَابِ حَرَاءً مَنَقَطَةً بِسَوَادٍ، قَالَ ابْنُ عَدِيْسٍ: بِحِزَّةٍ مَبْرَقَةٍ بِحُمْرَةٍ وَسَوَادٍ وَصَفْرَةٍ، لَهَا جَنَاحَانِ تَطِيرُ بِهِمَا، وَهِيَ مِنَ السَّمُومِ الْقَاتِلَةِ. وَقَالَ ابْنُ الدَّهَانَ اللَّقَوِيُّ: الذَّرُوحُ ذَبَابٌ مَمْنَمٌ بِصَفْرَةٍ وَبَيَاضٍ، وَفَرْخُهُ الدِّلْمُ. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ نَقْلًا عَنْ بَعْضِ حَذَاقِ الْأَطْبَاءِ: إِنَّهُ حَيَوَانٌ دَوْدِيٌّ فِي قَدَرِ الْأَصْبَعِ، وَهُوَ صُنُوبَرِي الشَّكْلِ، وَرَأْسُهُ فِي أَغْلَظِ مَوْضِعٍ مِنْهُ.

(٢) عبارة القانون «وذور ورحائه» انظر الجزء الأول صفحة ٤١٥ طبع مصر.

(٣) تميد هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين أن الصاق الجراحات من خواص اللحاء السابق ذكره، والذي تهيد به عبارة ابن سينا في القانون في كلتا طبيعته المصرية والأوروبية أن ذلك من خواص الورق، فقد قال: ويلق ورقه الجراحات ذرورا.

(٤) «ومن القروح» عطوف على قوله: «من إحراق» السابق، أي أن لحاءه ينفع من إحراق الخ ومن القروح.

(٥) يجوز أن يقرأ قوله: «الحرقية» يسكون الراء كما أثبتنا نسبة إلى الحرق بمعنى الإحراق، كما يجوز أن يقرأ بفتح الراء نسبة إلى الحرق بالتحريك بمعنى النار.

(٦) مقتضى اللغة أن يقول: «داملة» من «دمله الدواء»، أي أبراه؛ ولم نجد فيها راجعناه من كتب اللغة أنه يقال: «أدمله الدواء».

(٧) السحج، هو انتشار ظاهر الجلد من شيء يصيبه.

(٨) الطبرزد، هو السكر الأبيض الصلب؛ وهو فارسي؛ وأصله: تبرزد بالثاء «وتبر» بالفارسية: الفأس وزد، أو زد، الضرب، أي كأنما نحت هذا السكر من نواحيه بالقأس لصلابته. والطبرزد والطبرزل =

حَدَّثَهُ وَحَرَّافَتُهُ وَلَدَعُهُ ؛ وَيُبْرِئُ مِنْ أَوْجَاعِ الْعَصَبِ وَالظَّهْرِ وَغَرِقِ النِّسَاءِ ؛ وَهُوَ نَافِعٌ
لِلْأَسْتِرْخَاءِ ، وَيَنْقِي الرِّثَّةَ وَيُخْرِجُ مَا فِيهَا مِنَ الْقَيْحِ وَالْخِلْطِ الْغَلِيظِ ، وَيَهَيِّجُ الْبَاهُ ،
وخصوصاً الْمُرْبَى مِنْهُ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْقَيْحِ وَالْحَصَاةِ فِي الْمَثَانَةِ ؛ وَهُوَ مَعَ التَّمْرِ وَالتِّينِ
يَنْفَعُ مِنَ لَدَغِ الْعَقْرَبِ .

وَقَالَ فِي قَضِيمٍ ^(١) قَرِيشٍ : إِنَّهُ جَيِّدٌ لِقُرُوحِ الْكُلَى وَالْمَثَانَةِ .

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ الصَّنَوْبَرُ وَشُبِّهَ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ — فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ :

صَنَوْبَرٌ أَطِيبٌ مَوْجُودٌ * نَلْتُ بِهِ غَايَةَ مَقْصُودِي
كَأَنَّهُ حِينَ حَبَانِي بِهِ * مِنْ خُصِّ الْإِنْعَامِ وَالْجُودِ
حَبٌّ لَأَلٍ مُشْرِقٌ لَوْنُهُ * فِي جَوْفِ أَدْرَاجٍ مِنَ الْعُودِ

وَنَحْوَهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

صَنَوْبَرٌ ظَلْتُ بِهِ مُوَلِّعًا * لِأَنَّهُ أَطِيبٌ مَوْجُودِ
كَأَنَّهُ الْكَافُورُ فِي لَوْنِهِ * تَحْوِيهِ أَدْرَاجٌ مِنَ الْعُودِ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّنَوْبَرِيُّ — وَذَكَرَ أَنْتِسَابَهُ إِلَيْهِ — :

وَإِذْ عُزِينَا إِلَى الصَّنَوْبَرِ لَمْ * نُعْزِزْ إِلَى خَامِلٍ مِنَ الْخَشَبِ

== لَعْنَانٌ فِيهِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ السُّكَّرُ أَوْ الْعَسَلُ الَّذِي طَبِخَ بِمِثْلِ عَشْرَةٍ مِنَ اللَّبَنِ الْحَلِيبِ حَتَّى يَنْعَقِدَ ؛ وَكَمَا يُطْلَقُ هَذَا
الْلفظُ عَلَى السُّكَّرِ الْأَبْيَضِ يُطْلَقُ عَلَى الْمَلْحِ أَيْ مَلْخَصًا مِنْ كِتَابِ الْأَلْفَاظِ الْفَارْسِيَةِ الْمَعْرُوبَةِ ص ١١١ طبع
بِيرُوتِ وَالشُّذُورِ الذَّهَبِيَّةِ الْمَأْخُوذُ مِنْهُ نَسْخَةٌ بِالتَّصْوِيرِ الشَّمْسِيِّ مَحْفُوظَةٌ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٧٥٧
طَبْعٌ وَمِفْرَدَاتُ ابْنِ الْبَيْطَارِ ج ٣ ص ٩٧ طبعٌ بِبُلَاقِ .

(١) قَضِيمٌ قَرِيشٍ ، هُوَ الصَّغِيرُ مِنْ حَبِّ الصَّنَوْبَرِ ، بِأَنَّهُ الْمُؤَلَّفُ عَلَى ذَلِكَ فِي ص ٩٦ مِنْ ٣ مِنْ
هَذَا السَّفَرِ وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ سِينَا فِي حَرْفِ الْقَافِ .

لا بل إلى ياسق الفروع علا * مناسبا في أرومة الحسب^(١)
 مثل خيام الحرير تحملها * أعمدة تحتها من الذهب
 كأت ما في ذراه من ثمر * طير وقوع على ذرا القضب
 باق على الصيف والشتاء إذا * شابت رعوس النبات لم يشب
 محضن الحب في جواشن قد * أمن^(٢) في لبسها من الحرب^(٣)
 حب حكي الحببين في قرب^(٤) * أصداف حتى بدا من القرب
 ذو نثة ما ينال من عنب * ما نيل من طيها ولا رطب^(٥)
 يا شجرا حبه حداني أن * أفدى بأمي محبة وأبي
 فالحمد لله إن ذا لقب * يزيد في حسنه على النسب
 وقال ابن رافع القيرواني :

يا حسنه في العين من صنوبر * يحكي لنا جماعا من عنبر
 يفلق عن حب إذا لم يكسر * مصنل إن شئت أو معصفر
 * كيشل أصداف نفيس الجوهر *

(١) في جميع الأصول : « من لي إلى ياس » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباحج الفكر
 ج ٢ قسم ٣ ورقة ٣٨٧ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت
 رقم ٣٥٩ علوم طبيعية .

(٢) الجواشن : الدروع ، واحده جوشن بكوه . (٣) أمن ، أى حبات الصنوبر .
 (٤) القرب بضمين : جمع قراب بكسر القاف ، وهو شبه الجراب ، شبه بها الأوعية التى يكون فيها
 حب الصنوبر ؛ ومعنى البيت أن هذا الحب قد صين فى أوعيته حتى بدا منها كما يصابن الحب فى القلب حتى
 يقلب على صاحبه فيبدو للناس .

(٥) فى جميع الأصول : « دوية » ؛ وفى مباحج الفكر : « ذوبنة » بالياء مكان النون ؛ وكلاهما
 تصحيف إذ لم نجد لهما معنى يناسب السياق ؛ والصواب ما أثبتنا ؛ والمراد بالثمة هنا ما يرشح به حب الصنوبر
 من الدهن ، يقال : نث الزرق ينث : إذا رشح بما فيه من السمن « ونث الرجل » : عرق من سمنه
 فرأيت على سمته وجلده مثل الدهن .

وَأَمَّا الرِّمَانُ وَالْجَلْتَنَارُ^(١) — فقال الشيخُ الرئيسُ أبوعلَى بنُ سينا : الرِّمَانُ
 الحُلُومَنهُ بَارِدٌ إِلَى الْأَوَّلَى رَطْبٌ فِيهَا ، وَالْحَامِضُ يَابِسٌ فِي الثَّانِيَةِ ؛ وَالْحَامِضُ يَقْمَعُ
 الصَّفْرَاءَ ، وَيَمْنَعُ سَيْلَانَ الْفُضُولِ إِلَى الْأَحْشَاءِ ، وَخُصُوصًا شَرَابَهُ ، وَهُوَ جَلَاءٌ مَعَ
 الْقَبْضِ ؛ وَحَبُّ الرِّمَانِ مَعَ الْعَسَلِ طِلَاءٌ لِلدَّاحِسِ^(٢) وَالْقُرُوجِ الْخَبِيثَةِ ؛ وَأَقْمَاعُهُ
 لِلْجَرَاحَاتِ ، وَلَا سِيَّمَا الْمُحْرَقَةِ . قَالَ : وَالْحُلُومَلَيْنِ ؛ وَجَمِيعُهُ قَلِيلُ الْغِذَاءِ جَيِّدُهُ ؛ وَالْمُزُّ مِنْهُ
 رَبَّمَا كَانَ أَنْفَعَ لِلْعِدَّةِ مِنَ الثَّقَاحِ وَالسَّفَرَجَلِ ، لَكِنَّ حَبَّهُ رَدِيءٌ ؛ وَأَقْبَضُ أَجْزَائِهِ
 الْأَقْمَاعُ . قَالَ : وَحَبُّ الرِّمَانِ بِالْعَسَلِ يَنْفَعُ مِنْ وَجَعِ الْأُذُنِ ؛ وَهُوَ طِلَاءٌ لِبَاطِنِ
 الْأَنْفِ ؛ وَيَنْفَعُ حَبُّهُ مَسْحُوقًا مَخْلُوطًا بِالْعَسَلِ مِنَ الْقُصْلَاعِ طِلَاءٌ ؛ وَإِنْ طُبِخَتْ
 الرِّمَانَةُ الْحُلُوءُ بِالشَّرَابِ ثُمَّ دُقَّتْ كَمَا هِيَ وَضُمِدَتْ بِهَا الْأُذُنُ نَفَعَ مِنْ وَرِمِهَا مَنْفَعَةٌ
 جَيِّدَةٌ ؛ وَشَرَابُ الرِّمَانِ وَرُبُّهُ نَافِعَانِ مِنَ الْحُمَارِ ؛ وَعُصَارَةُ الْحَامِضِ تَنْفَعُ مِنَ الظَّفُورَةِ ؛
 وَهُوَ يَخْشِنُ الصَّدْرَ وَالْحَلْقَ ؛ وَالْحُلُومَلَيْنِهَا وَيَقْوَى الصَّدْرُ ؛ وَإِذَا سَقِيَ حَبُّ الرِّمَانِ
 فِي مَاءِ الْمَطَرِ مَنَعَ نَفَثَ الدَّمِ ؛ وَجَمِيعُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْخَفَقَانِ ، وَيَجْلُو الْفَوَادِ ؛ وَالْمُزُّ يَنْفَعُ

(١) سِيَاقُ بَيَانِ مَعْنَى الْجَلْتَنَارِ فِي ص ١٠١ س ٧ مِنْ هَذَا السَّفَرِ .

(٢) عِبَارَةُ ابْنِ سِينَا « بَارِدٌ يَابِسٌ » الْقَانُونُ ج ١ ص ٤٣١ طَبْعُ بُولَاقِ .

(٣) الدَّاحِسُ ، وَرِمٌ حَارٌّ يَعْصُرُ عِنْدَ الْأَطْعَامِ مَعَ شِدَّةِ أَلَمٍ وَضُرْبَانٍ ، وَرَبَّمَا يَبْلُغُ أَلَمُهُ الْإِبْطَ ؛ وَرَبَّمَا
 أَشْتَدَّتْ مَعَهُ أَلَمُهُ ، وَإِذَا عَرِضَ فِي أَصْلِ الظَّفَرِ عَرِضٌ عَنْهُ أَثْقَالُهُ ، وَقَدْ يَنْتَقِرُح .

(٤) الْمَزُّ مِنَ الرِّمَانِ : مَا كَانَ طَعْمُهُ بَيْنَ الْحَلَاوَةِ وَالْحَمُوضَةِ .

(٥) الْقُصْلَاعُ بَضْمُ الْقَافِ : قَرَحَةٌ تَكُونُ فِي جِلْدَةِ الْفَمِ وَاللِّسَانِ مَعَ اتِّسَاعِهِ وَتَعَرُّضِهِ لِلصَّبْيَانِ
 كَثِيرًا لِرَدَاءَةِ اللَّبَنِ أَوْ لِسُوءِ أَنْهَضَامِهِ فِي الْمَعِدَةِ .

(٦) الظَّفُورَةُ وَالظَّفَرُ بِالتَّحْرِيكِ فِيهِمَا : جَلِيدَةٌ تَنْتَبِهُ عِنْدَ الْمَآقِ ، وَقَدْ تَمَدَّتْ إِلَى سَوَادِ الْعَيْنِ فَتَغْشِيهِ ؛
 كَمَا فِي كِتَابِ الْفَرَسِ ؛ وَالَّذِي فِي كِتَابِ الْأَطْبَاءِ أَنَّ الظَّفُورَةَ زِيَادَةٌ مِنَ الْمَتْنَعَةِ أَوْ مِنَ الْحِجَابِ الْمَحِيطِ بِالْعَيْنِ
 تَنْبَسِدُ فِي الْأَكْثَرِ مِنَ الْمَآقِ الْإِنْسِي ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ : نَوْعٌ مِنْهَا غَشَائِي رَقِيقٌ يَنْبَسِدُ مِنْ جَانِبِ
 الْمَتْنَعَةِ ، وَالَّذَانِي يَنْبَسِدُ مِنْ لَحَةِ الْمَآقِ ، وَيَنْبَسِطُ إِلَى أَنْ يَلْحَقَ حَدَّ السَّوَادِ بَقِيقٌ وَيُفْلِظُ ، وَالثَّلَاثُ يَمْشِي
 فَيُضْرَبُ بِالْبَصَرِ ، بَلْ يَطْلُهُ أَلْبَنَةُ (قَامُوسُ الْأَطْبَاءِ) .

من آلتها بالمعدة؛ والحلوى وافق المعدة؛ والحامض يضرها، ومع ذلك فحب الزمان يضر المعدة؛ وسويقه مصلح لشهوة الحبالى، وكذلك ربه؛ خصوصا الحامض؛ ويمضه المحموم بعد غذائه فإنه يمنع صعود البخار. قال: والحامض أكثر إدرازا للبول من الحلوى؛ وكلاهما مذبذب؛ وسويق الزمان ينفع من الإسهال الصفراوى؛ وقشور أصل الزمان بالنبيذ تخرج الديدان. قال: والحلوى يضر أصحاب الحميات الحارة.

(١) وقال فى الجَلَنَار: هو زهر رُمانٍ برّى، فارسى أو مصرى، قد يكون أحمر وقد يكون أبيض، وقد يكون مورداً، وعُصارته فى طبيعتها كعصارة لحية التيس؛ قوته قوة شحم الزمان؛ وطبعه بارد فى آخر الأولى، يابس فى الثانية؛ وأفعاله وخواصه، هو مُغَرّ، حابس لكل سيلان، ويولد السوداء؛ وهو جيد للثة الدامية ويذمل الجراحات والقروح والعقور والشجوج ذرورا؛ وهو يقوى الأسنان المتحركة؛ وهو يعقل، وينفع من قروح الأمعاء وسيلان الرّحم ونزفها.

وأما ما قيل فيهما من الشعر — فمن ذلك ما وُصف به الزمان وشبه به، قال أبو هلال العسكري:

(١) قال صاحب التاج إن جلدًا معرب كنارًا بالفارسية بضم الكاف المزوجة بالقاف، وهذه هى القاف التى يقال لها: المعقودة، لغة مشهورة لأهل اليمن، ثم نقل عن ابن حجر أنه سأل شيخه عن هذه القاف ووقعها فى كلام العرب فقال: هى لغة صحيحة، وقد ذكرها العلامة ابن خلدون فى تاريخه وأطال فيها الكلام، وقال: إنها لغة مضرية.

(٢) نقل ابن البيطار فى المفردات ج ٤ ص ١٠٤ طبع بولاق عن أبى حنيفة أن لحية التيس تسمى ذنب الخيل، وهى بقلة جمعة، ورقها كالكرات لا يرتفع كورقه، ولكن يتسطح، والناس يأكلونها ويتداونون بعصيرها. ثم نقل بعد ذلك عن حنين أنه يطلق هذا الاسم على نبات آخر ليس من قبيل النبات الأول ولا من أنواعه، وليس بينهما أدنى مناسبة، وقال: إنه هو المعروف عند عامتنا بالأندلس بالسوراص. ونقل عن ديسقوريدس أنه شجرة تنبت فى أماكن صحيرية كثيرة الأغصان خشنة، ليست طويلة، لها ورق مستدير عليه زغب وزهر شبيه بالجلنا.

حَكَى الرِّقَاقُ أَوَّلَ مَا تَبَدَّى * حِقَاقَ زَبْرَجِدٍ يُحْشَوْنَ دُرًّا
بِغَاءِ الصَّيْفِ يُحْشَوهُ عَقِيقًا * وَيَكْسُوهُ مُرُورُ الْقَيْظِ تَبْرًا
وَيَحْكِي فِي الْغُصُونِ ثُدَى حُورٍ * شَقَقْنَ غُلَاثِلًا عَنْهُمْ خُضْرًا
وقال آخر :

خذوا صفة الرِّقَاقِ عَنِّي فَإِن لِي * بَيَانًا عَنِ الْأَوْصَافِ غَيْرِ قَصِيرٍ
حِقَاقُ كَأَمْثَالِ الْكُرَاةِ تَضَمَّنَتْ * فَصُوصَ بَلَخِشٍ^(١) فِي غِشَاءِ حَرِيرٍ
وقال آخر :

لَهُ رِقَانَةٌ مِنْ فَوْقِ دَوْحَتِهَا * مِثْلُهَا بِبَدِيعِ الْحُسَيْنِ مَنَعُوتُ
فَالْقِشْرِ حَقُّ نَضَارٍ ضَمَّ دَاخِلُهُ * وَالشَّحْمُ قَطَنٌ لَهُ وَالْحَبُّ يَاقُوتُ
وقال آخر :

رِقَانَةٌ صَبِغَ الزَّمَانُ أَدِيمَهَا * فَتَبَسَّمَتْ فِي خُضْرَةِ الْأَغْصَانِ^(٢)
فَكَأَنَّهَا هِيَ حُقَّةٌ مِنْ صَنْدِلٍ^(٣) * قَدْ أُوْدِعَتْ نَحْرًا مِنَ الْمَرْجَانِ^(٤)
وقال ابن قسيم الحموي :

وَمَحْمَرَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْغُصُونِ * نِ يَمْنَعُهَا نِقْلُهَا أَنْ تَمِيدَا
مَنْكَسَةِ التَّاجِ فِي دَسْتِهَا * تَفُوقُ الْخُدُودَ وَتَحْكِي النُّهُودَا
تُقَصِّصُ فَتَفْتَرُّ عَنْ مَبِيسِمٍ * كَأَنَّ بِهِ مِنْ عَقِيقٍ عُقُودَا

(١) البلخش : جوهر يجلب من بلخشان ، والعجم تقول : بلخشان ؛ وبلخشان هذه ولاية بين خراسان وهدستان فيها معادن الذهب والأحجار الكريمة (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٦ طبع بيروت)
ونقل صاحب صبح الأعشى ج ٢ ص ٩٩ عن مسالك الأبصار أن هذا المعدن يسمى « اللل » ؛ ثم ذكر بعد ذلك أنه ثلاثة أضرب : أحمر معقرب ، وأخضر زبرجدي ، وأصفر ؛ والأحمر أجوده .

(٢) في مباحج الفكر : « في ناضر » .

(٣) في مباحج الفكر : « عسجد » . (٤) في مباحج الفكر « من العقيان » .

كَأَنَّ الْمَقَابِلَ مِنْ حَسَنِهَا * تُغَوَّرُ تَقَبُّلُ مِنْهَا خُدُودَا
وقال آخر :

رَمَانَةٌ مِثْلُ نَهْدِ الْكَاعِبِ الرَّيِّمِ * تُزْهِى بِشَكْلِ وَلَوْنٍ غَيْرِ مَذْمُومِ
كَأَنَّهَا حُقَّةٌ مِنْ عَسَجِدٍ مُلْتِ * مِنْ الْيَوَاقِيتِ نَثْرًا غَيْرَ مَنْظُومِ
وقال محمد بن عمر المقرئ الكاتب :

وَرَمَانٍ رَقِيقٍ الْقَشِيرِ يَحْكِي * نُيْدَى الْغَيْدِ فِي أَثْوَابٍ لَازِ
إِذَا قَشَّرْتُهُ طَلَعَتْ عَلَيْنَا * فَصُوصٌ مِنْ عَقِيقٍ أَوْ يَجَازِي
وقال آخر :

وَلَا حَ رَمَانَتُنَا فَأَبْهَجَنَا * بَيْنَ صَحِيحٍ وَبَيْنَ مَفْتُوتِ
مِنْ كُلِّ مَصْفُوفَةٍ مِنْ عَفْزَةٍ * تَفُوقُ فِي الْحُسْنِ كُلَّ مَنَعُوتِ
كَأَنَّهَا حُقَّةٌ إِنْ فُتِحَتْ * فَصَّرَةٌ مِنْ فَصُوصٍ يَاقُوتِ
وقال آخر :

وَلَابِسَةٌ صَدْفًا أَصْفَرَا * أُنْتُكَ وَقَدْ مُلِثْتُ جَوْهَرَا
حُبُوبًا كِثْلَ لِثَاتِ الْحَبِيبِ * رُضَابَا إِذَا شَتَّتَ أَوْ مَنَظَرَا

(١) يريد بالمقابل هنا : المواضع المقابلة من الرمان .

(٢) كذا ورد هذا الاسم في ب و خاص الخاص للثعالبي ص ١١٢ طبع مطبعة السعادة بمصر
والذي في (١) و (ج) « ابن عبد الله » .

(٣) في (١) « القوى » ؛ وفي (ب) « المنقري » ؛ وهو تحريف في كلتا النسختين صوابه ما أثبتنا
نقلًا عن خاص الخاص للثعالبي ص ١١٢ طبع مطبعة السعادة بمصر .

(٤) في مباحج الصكر « نهود » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٥) اللاد : ثياب حر من الحرير كانت تنسج في الصين ، واحدهم لاذة .

(٦) في كلا الأصلين : « تحاذي » ؛ وهو تصحيف ؛ والبجاذى حجر فيه خمرية وذلك أنه أحمر تعلوه
بنفسجية وأجوده ما اشتدت حرته وكثر بوبقه أزهار الأفكار للثيفاشي .

وقال آخر :

طعمُ الوصالِ يَصُونُهُ طعمُ النَّوى * سبجانِ خالقِ ذا وذا من عودِ
فكأنَّها والخضرَ من أوراقِها * خُضِرَ الثَّيابُ على نهودِ الغيدِ
وأنشدنى الشيخُ شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ الجُبَّاسِ الدِّمياطى لنفسه فى ذى الحِجَّةِ^(٢)

سنة ثلاث عشرة وسبعمائة فى رقانة مشقوقة يتساقط منها الحب :

كتمتْ هوى قد لجَّ فى أشجائها * وحشتَ حشاها من لظى نيرانِها
فنشققُ من حُبِّها عن حُبِّها * وجدًّا وقد أبدتْ خفا كتمانِها
رقانة ترمى بها أيدى النَّوى * من بعد ما رُمْتُ على أغصانِها^(٣)
فأعجبَ وقد بكتْ الدموعَ عقائقا * لا من مآقيها ولا أجفانِها^(٤)
^(٥)

ومنهُ ما وُصِفَ به الجُلنار — قال أبو فراس الحمدانى :

وجُلنارٍ مُشْرِيقٍ * على أعالى الشَّجرة
كأنَّ فى أغصانِهِ * أحمره وأصفَره

(١) يريد هذا الشطر أن حب الرمان الذى يشبه طعم الوصال فى حلاوته يصونه قشر كطعم النوى

فى مرارته .

(٢) كذا ورد هذا الاسم بالجيم فى (١) وتخاب الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر

ج ١ ص ٩٦ طبع الهند .

(٣) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ والذى فى (١) و(ج) (ترقى) ؛ وهو تحريف .

(٤) رمت ، أى اجتمعت ؛ والمعنى أن هذه الرمانة قد فرقها أيدى النوى بعد اجتماعها على غصنها .

(٥) « بكت الدموع » ، أى أسالت الدموع ؛ قال فى التاج نقلا عن الراغب : إن « بكى » يقال

فى الحزن وإسالة الدمع معا ، و يقال فى كل واحد منهما منفردا عن الآخر « انتهى كلامه ؛ وظاهر هذه

العبارة أن « بكى » يتعدى الى المبكى به — وهو الدمع — بنفسه ، ومنه قول الشاعر :

ولو شئت أن أبكى دما لبكيت * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

وفى جميع الأصول : « تلت » ؛ وهو تحريف لا يظهر له معنى .

قُرَاضَةٌ مِنْ ذَهَبٍ * فِي خِرْقَةٍ مَعْصَفَةٍ
وقال ابن وكيع :

وَجُلُنَا بِهَيٍّ * ضِرَامُهُ يَتَوَقَّدُ
بدا لنا في غصونٍ * خضيرٍ من الرِّىِّ مُدَّةٌ
يَحْكِي فَصَوْصَ عَقِيقٍ * فِي قُبَّةٍ مِنْ زَبْرَجَدٍ

وقال آخر :

كَأَنَّمَا الْجُلُنَارُ لَمَّا * أَظْهَرَهُ الْعَرَضُ لِلْمَيُونِ
أَنَا مَلٌّ كُلُّهَا خَضِيبٌ * تَنْشُرُ لَأَدَاً عَلَى الْغُصُونِ^(١)
وقال أبو الحسن الشَّمشاطي :^(٢)

وبدا الجُلُنَارُ مِثْلَ خُدُودٍ * فَدَكَّسَاهَا الْحَيَاءُ لَوْنَ عُقَارٍ
صِبْغَةً اللَّهُ كَالْعَتِيقِ تَرَاهُ * أَحْمَرًا نَاصِعًا لَدَى الْأَخْضَارِ^(٣)

وَأَمَّا الْمَوْزُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي تَوْلِيدِهِ : وَإِنْ
خَلَطْتُمْ بِالْيَبْرُوحِ مِثْلَ وَزْنِهِ مِنَ التَّمْرِ، وَعَجَّثْتُمُوهُمَا عَجْنًا جَيِّدًا ، ثُمَّ زَرَعْتُمُوهُمَا

(١) اللاد : ثياب حر من الحرير كانت تنسج في الصين ، واحده لاذة .

(٢) في التينة ج ١ ص ٧٧ « أبو الفتح الحسن » .

(٣) في كتب اللغة ما يفيد أن التصوع وصف عام لجميع الألوان ، وهو الخلووص والصفاء في أى لون كان ؛ قال الشاعر :

من صفرة تعلو البياض وحمرة * نصاعة كشقائق النعمان
إلا أن هذا الوصف أكثر ما يقال في الأبيض .

(٤) البروح : أصل المند ، وهو اللماح البرى ؛ وهو سبعة أنواع أفضلها أصل سراج القطرب ؛ وهو شبه بصورة إنسان ، ولذلك سمى ببروحا لأنه أسم صنم ، وهو لفظ سرياني (قاموس الأطباء) ، وقال ابن البطار أيضا إن أصل هذه الشجرة الكائن في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذى يدين ورجلين ، وله جميع أعضاء الإنسان ، وورقها شبيه بورق العليق ، وهو أيضا يتعلق بما يقرقر منه من الشجر ينفرش عليه ويعلوه ، وله ثمرة أحمر لونها طيب ريحها ، ومنبت هذه الشجرة يكون في الجبال والكروم المفردات ج ٣ =



وتعاهدتم ذلك بالسقى الكثير، خرج منه شجر الموز؛ وكذلك إن لجن القلقاس بالتمر
خرج منهما الموز، إلا أن ما ينبت عن اليبْرُوح أكبر موزاً، وأشد حلاوة .

وقال الشيخ الرئيس : الموزُ ملينٌ ؛ والإكثارُ منه يورث السُّدَدَ ، ويزيد
في الصفراء والبَلغم بحسب المزاج ؛ وهو نافعٌ ^(١) للخلق والصدر ؛ وهو ثَقِيلٌ على المعدة ؛
ويجب أن يتناول المحرور بعده ^(٢) سَكَنَجِينًا بُزُورِيًا ، والمبرودُ عسلاً . قال : وهو
يزيد في المنى ، ويوافق الكلى ، ويُدر البول .

وأما ما وُصف به وشبهه من الشعر — فمن ذلك قول ابن الرومى :

إِنَّمَا الْمَوْزُ إِذْ تُمَكِّنَ مِنْهُ * كَأَسَمِهِ مُبَدَلًا مِنَ الْمِيمِ فَأَا

وكذا فَقَدَهُ الْعَزِيزُ عَلَيْنَا * كَأَسَمِهِ مُبَدَلًا مِنَ الزَايِ نَا

فهو الْفَوْزُ مِثْلًا فَقَدَهُ الْمَوْ * تٌ لَقَدْ عَمَّ فَضْلُهُ الْأَحْيَاءَا

ولهذا التَّأْوِيلُ سَمَاءُ مَوْزًا * مَن أَفَادَ الْمَعْنَى الْأَسْمَاءَا

== ص ١٠ طبع بولاق عند الكلام على سراج القطرب . وقال داود في النذكرة : إنه نبات ورقة كورق التين

لكنه أدق ، له زهر أبيض يخلف كالزيتونة ويطول نحو ذراع النذكرة ج ٢ ص ٢٢٥ طبع بولاق .

(١) عبارة القانون ج ١ ص ٣٧٢ طبع مصر «لحرقه الخلق» الخ .

(٢) قال ابن سينا في صنعة السكجيين البزورى : يؤخذ خل نمر جيد عتيق عشرة أرطال ، ويلقى

عليه من الماء العذب الصافي عشرون رطلا أو أكثر أو أقل على قدر حوضه الخلل وجودته ، ويصير

فيه من قشور أصول الرازيانج وقشور أصول الكرّس من كل واحد ثلاث أواق ، وبزر الرازيانج

والأيسون وبزر الكرّس من كل واحد أوقية ، ويترك يوما وليلة ، وبعد ذلك يطبخ بنار لينية حتى

يذهب منه السدس ، ثم ينزل عن النار ، ويترك حتى يبرد ، ثم يصفى ، ويلقى عليه لكل جزأين من هذا

الماء ، واخلل المطبوخين مع الأصول والبزور جزء من السكر الطبرزد كيلاً ، أو من العسل لكل جزأين ونصف

من الخلل والماء المطبوخين مع الأصول والبزور جزء ، ويطبخ بنار لينية حتى يبقى منه النصف ، وينزل

عن النار ، ويبرد ، ويصفى ، ويستعمل وقد التقطت رغوته في وقت غليته (القانون ج ٣ ص ٣٦٤

طبع مصر) .

تُكْهَمُ عَذْبُهُ وَطَعْمٌ لَذِيذٌ * فَنَعِيمٌ مُتَابِعٌ نَعْمَاءَ
لَوْ تَكُونُ الْقُلُوبُ مَأْوَى طَعَامٍ * نَازَعَتْهُ قُلُوبُنَا الْأَحْشَاءَ

وقال فيه أيضا :

لِلْمَوْزِ إِحْسَانٌ بِلَا ذَنْوٍ * لَيْسَ بِمَعْدُودٍ وَلَا مُحْسُوبٍ
يَكَادُ مِنْ مَوْعِدِهِ الْمَحْبُوبِ * يُسَلِّمُهُ الْبَلْعُ إِلَى الْقُلُوبِ
وقال الصاحب جمال الدين على بن ظافر :

كَأَنَّمَا الْمَوْزُ إِذَا * مَا جَاءَنَا بِالْعَجَبِ
أَنْيَابُ أَفْيَالٍ صِفَا * رِ طُلَيْتُ بِالذَّهَبِ
وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْآخَرِ - وَكَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْهُ - :

مَوْزٌ حَلَا فَكَأَنَّهُ * عَسَلٌ وَلَكِنْ غَيْرُ جَارِي
ذُو بَاطِنٍ مِثْلِ الْأَفَا * ج وَظَاهِرٍ مِثْلِ النَّضَارِ
يَحْكِي إِذَا قَشَّرْتَهُ * أَنْيَابَ أَفْيَالٍ صِغَارِ

وَحَكَى صَاحِبُ (بَدَائِعِ الْبَدَائِهِ) أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيْقٍ وَتَمَّجَدَ بْنَ شَرْفِ الْقَيْرُوَانِيِّ
اجْتَمَعَا فِي مَجْلِسِ الْمَعَزِّ بْنِ بَادِيَسَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَوْزٌ، فَأَقْرَحَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ
يَعْمَلَ فِيهِ شَيْئًا، فَقَالَ ابْنُ شَرْفٍ :

يَا حَبْذَا الْمَوْزُ وَإِسْعَادُهُ * مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْضُغَهُ الْمَاضُغُ
لَا نَ إِلَى أَنْ لَا مُحَسَّسَ لَهُ * فَالْفُ مَلَأْتُ بِهِ فَارِغُ

(١) الذي في كتب اللغة أن الأخوان يجمع على أقاحى بثبوت الياء مشددة، ويجوز تخفيفها فيكون من الأسماء المنقوصة؛ وقد حذف الشاعر الياء من هذا اللفظ جريا على يذهب من يجوز حذف الياء من المنقوص المعروف «بأل» في الوصل، ويوجب حذفها في الوقف، كما يستفاد ذلك من شرح الرضى على الشافية صفحة ٢٠١ طبع الآستانة، فقد جاء فيه ما نصه «ومن حذف الياء في الوصل نحو (الكبير المتعال سواء منكم) أوجب حذفها وقفا بإسكانها قبلها اهـ».

(٢١)

سَيَّانٍ قَلْنَا مَا كُلُّ طَيِّبٍ * فِيهِ وَإِلَّا مَشَرَبٌ سَائِعٌ
 إِنْ قِيلَ فِيمَا قَدْ حَلَا طَيِّبٌ * فَالْمَوْزُ حُلُوُّ طَيِّبٌ بِالْعُ
 أَحْلَى مَذَاقًا مِنْ دِمَاءِ الْعِدَا * أُمْكِنَ مِنْهَا أَسَدٌ وَالِغُ
 وَقَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ - وَتَوَارَدًا فِي الْمَعْنَى وَالْقَافِيَةِ - :

مَوْزٌ سَرِيعٌ سَوَّغُهُ * مِنْ قَبْلِ مَضْغِ الْمَاضِغِ
 مَأْكَلَةٌ لَا كُلَّ * وَمَشَرَبٌ لِسَائِغِ
 فَالْفَمُ مِنْ لَيْنٍ بِهِ * مَلَانٌ مِثْلُ فَارِغِ
 يُخَالٌ وَهُوَ بِالْعُ * لِلْحَلْقِ غَيْرَ بِالْعُ
 ثُمَّ سَأَلَهُمَا فِي مِثْلِ ذَلِكَ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَرْفٍ :

هَلْ لَكَ فِي مَوْزٍ إِذَا * ذُقْنَاهُ قَلْنَا حَبَا
 فِيهِ شَرَابٌ وَغِذَا * يُزِيلُ كَلِمَاءَ الْقَدَى
 لَوْ مَاتَ مِنْ تَلَذُّذًا * بِهِ لَقَلْنَا : ذَا بَذَا

وَقَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ :

لَهُ مَوْزٌ لَذِيذٌ * يُعِيدُهُ الْمُسْتَعِيدُ
 فَوَاصِكُهُ وَشَرَابٌ * بِهِ يُفِيْقُ الْوَقِيدُ^(٢)
 تَرَى الْقَدَى الْعَيْنُ فِيهِ * كَمَا يُرِيهَا النَّبِيدُ^(١)

فَأَنْظُرْ إِلَى هَذَا التَّوَارِدِ الْعَجِيبِ الْمَوْزَ بَعْدَ الْمَوْزَةِ .

وَقَالَ نَجْمُ الدِّينِ بْنُ إِسْرَائِيلَ يَصِفُهُ :

أَنْعَتُ لِي مَوْزًا شَمَى الْمَنْظَرِ * مُسْتَحْكَمُ النَّضِجِ لَذِيذُ الْمَخْبَرِ

(١) فِي بَدَائِعِ الْبَدَائِهِ : « يَدَاوِي » ؛ وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ عَلَى كِلْتَا الرِّوَايَتَيْنِ .

(٢) الْوَقِيدُ : الشَّدِيدُ الْمَرَضُ الَّذِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ .

كأنه في جليده المعصفر * لفات زُيدٌ نُجِنَتْ بسرِّ
 وأنشدني الشيخُ الفاضلُ شهابُ الدينُ أحمدُ بنُ منصور الدِّمياطِي — عُرف
 بأبنِ الجَبَّاس — في ذِي آيِجَةِ سنةَ ثلاثِ عشرةَ وسبعمائةَ لنفسِه وأجاد :
 كأنما الموزُ في عراجِنِه * وقد بدا يانعا على شجرِه
 فروعُ شعيرِ برأسِ غانيةٍ * عَقَصَ من بعدَ ضمٍّ منتشِرِه
 كأن مَنْ ضَمَّه وَعَقَصَه * أَرْسَلَ شَرَابَهَ على أثرِه
 كأن أمشاطَه مَكاخِلُ من * زمرِدٍ نُظِّمَتْ على قَدَرِه
 كأنما زهرُه الأنيقُ وقد * شَقَّقَ عنه كِجَامُ مستترِه
 نظامُ ثَغِيرِ زَيْنِه شَدَبٌ * مُمْتَرِجٌ شُهُدُه بمعتَصِرِه
 كأن قاماتِ سُوقِه عَمَدٌ * حنَّتْ أوأوينها على جُدَرِه
 كأن أشجارَه وقد نَشَرَتْ * ظِلالَ أوراقيها على ثَمَرِه
 حاملةٌ طفلها على يَدِها * تقيه حَرَّ الهَجِيرِ في نُحْمَرِه
 كأنما ساقه الصَّقِيلُ وقد * بدت عليه رُقُومٌ معتبرِه

(١) حذف الياء من هذا الجمع لصورة الوزن ؛ أو جريا على مذهب الكوفيين من جواز حذف الياء من مماثل مفاعيل وجواز إثباتها في مماثل مفاعل ، فتقول في عصافير : عصافير ، وفي جمافير : جمافير .
 (٢) الشرابة معروفة شائعة الاستعمال في مصر ، وهي جملة من خيوط أو شعر مجتمعة بعضها إلى بعض تتخذ لتشرب الرطوبات وتجفيفها ؛ ولهذا ضبطناه بفتح الشين ، وقد تتخذ من الحرير للزينة وتجمع على شراريب ، ولم نجد لها فيما راجعناه من كتب اللغة ، كما أننا لم نجد لها فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في الألفاظ العامة والدخيلة . (٣) الشنب : ماء الأسنان ورقها وعدو بها .
 (٤) في (١) و(ب) : « جنت » وفي (ج) « حيت » ؛ وهو تصحيف في هذه الأصول الثلاث وسياق البيت يقتضي ما أثبتنا .

(٥) يريد بقوله : « رقوم معتبره » : العقد التي تكون في شجر الموز يعبر بها المعتبر عمره ، ويحذف بعددها عدد أيامه ، كما يستفاد ذلك من تذكرة داود ج ٢ ص ٢٠٣ طبع بولاق والشذور الذهبية .

ساقُ عرويسٍ أُمِيطَ مَثَرُها * فبانَ وشى الحَضابِ فى حَبِرِه ^(١)

تصاغُ من جَوهِرٍ خَلاخلُها ^(٢) * فتنبجلى والنَّثارُ من زَهْرِه

حدائقُ خَفَقَتْ سَنَاجِحُها ^(٣) * كَأَنَّها الجَيْشُ أُمٌّ فى زُمرِه ^(٤)

وكلُّ آيَاتِه فِباهرَةٌ * تَبينُ فى وَرْدِه وفى صَدْرِه

كَأَنَّما عُمُرُه القَصيرُ حَكى * زَمَانَ وَصِلَ الحَييبُ فى قِصْرِه

كَأَنَّ عُرْجُونَه المَشيبُ أتى * يُخَيِّرُ أَنَّ حانَه أَقْضَا عُمُرِه ^(٥)

كَأَنَّه البدرُ فى الكَمالِ وقد * أَصِيبَ بالخَسَفِ فى سَناءِ قَمِرِه

كَأَنَّه بَعْدَ قَطْعِه وقد أَصْفَرَ لِمَا نالَ مِنْ أَذى حَجَرِه ^(٦)

مَتِمٌّ قَدْ أَذابَه كَدٌّ * يَبِيتُ من وَجْدِه على خَطَرِه

مَعْلَقٌ بِالرَّجاءِ ، ظاهِرُه * يُخَيِّرُ عَمَّا أَجَنَّ من خَبَرِه

يَطِيبُ رِيحًا وَيُسْتَلَذُّ جَنَى * على أَذى زادَ فوقَ مِصْطَبِرِه

كَأَنَّه الحُرُّ حَالَ مُحْتَبِه * يَزِيدُ صَبْرًا على أَذى ضَرَرِه

(١) الخبر بفتح أوله وكسر ثانيه : الناعم (اللسان) .

(٢) فى جميع الأصول : « جدول » ؛ وهو تحريف اذ لا يناسب معناه سياق ما هنا ؛ ولعل

صوابه ما أثبتنا .

(٣) شددت الفاء فى قوله : « خفقت » للتكثير .

(٤) السناجق : الألوية ، واحدها سنجق بكسر السين ؛ وهو فارسي ؛ شبه بها أوراق الموز .

(٥) حانه ، أى حان له ، ولم نجد فيها لدينا من كتب اللغة تعدية هذا الفعل الى المفعول بنفسه

كما فى هذا البيت .

(٦) يريد بالبحر هنا : البحر الذى يوضع على الموز ليكبس به بعد قطعه من شجرة الى أن يتم نضجه ،

فان المادة فى مصر أن الموز يقطع من شجرة غير ناضج ثم يكبس فى أوراقه أياما حتى ينضج انظر المادة

الطبية ج ١ ص ٨١٠ طبع بولاق وتذكرة داود ج ٢ ص ٢٠٣ طبع بولاق .

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ وَشَبَّهَ النَّارَنْجُ ^(١) — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرٍ :
 اللَّهُ أَنْجَمُ نَارَنْجٍ تَوَقَّدُهَا * يَكَادُ يَنْجَابُ عَنْ لَأْلَائِهِ الْغَسَقُ
 تَبْدُو لَعِينِكَ فِي لَأْلَائِهَا وَلَهَا * مِنَ الْغُصُونِ بُرُوجٌ دُوحَهَا الْأَفَقُ ^(٢)
 تَجْنِي بِهِ الْيَدُ جَمْرًا لَيْسَ يَطْفِئُهُ * غَيْثٌ وَلَا الْيَدُ إِذْ تَجْنِيهِ تَحْتَرِقُ
 كَأَنَّهُ مُسْتَعَارُ الشَّبَّهِ مِنْ سَفِينٍ ^(٣) * مَذْهَبٌ أَوْ حَبَاهُ لَوْنَهُ الشَّفَقُ
 وَقَالَ آخَرُ :

تَأْمَلُهَا كُرَاتٌ مِنْ عَقِيقٍ * تَرَوْقُكَ فِي ذُرَا دَوْجٍ وَرِيقٍ
 صَوَالِجُ مِنْ غُصُونٍ نَاعِمَاتٍ * غَذَّتْهَا دِرَّةُ الْعَيْشِ الْأَنْبِيَقِ
 تَحَالُ غُصُونُهَا فِيهَا تَشَاوَى * بِأَيْدِيهِمْ كُتُوسٌ مِنْ رَحِيقِ
 عَجِبْتُ لَهَا شَرِبَ الْمَاءَ رِيًّا * وَفِي لَبَائِهَا لَهْبُ الْحَرِيقِ
 وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ نَارَنْجَةً :

يَارُبُّ نَارَنْجَةٍ يَلْهُو النَّدِيمُ بِهَا * كَأَنَّهَا كُرَّةٌ مِنْ أَحْمَرِ الذَّهَبِ
 أَوْجَدُوهَ حَمَلَتْهَا كَفٌّ قَابِسُهَا * لَكِنَّهَا جَدُوهُ مَعْدُومَةُ اللَّهَبِ
 وَقَالَ آخَرُ :

وَمُورِقَةٍ فِي صَيْفِهَا وَشَتَائِهَا * يَحَارُّ الثَّهْيَ فِي أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا
 إِذَا مَا زَهَى الْكَانُونُ يَوْمًا بِجَمْرِهِ * نَظَرَتْ إِلَيْهِ تَحْتَ فَضْلِ رَدَائِهَا
 أَرَى الْمَاءَ يُطْفِئُ كُلَّ نَارٍ وَنَارُهَا * تَزِيدُ حَيَاةً مَا تَغْدَتْ بِمَائِهَا

(١) لم يرد ذكر النارنج في حرف النون من كتاب الأدوية المفردة في قانون ابن سينا الذي ينقل عنه المؤلف طبع كل نبات وخواصه الطبية ، ولهذا لم يذكر المؤلف هنا شيئاً من خواصه ولا طباعته .

(٢) السفن بالتحريك : جلد أخشن غليظ يجعل على قوائم السيوف ، كما في الصحاح والتعذيب ، شبه

به قشر النارنج .

كُرَاتٌ عَقِيقٍ أَمْ خَدُودُ كَوَاعِبٍ * بَدَتْ وَهَى حَمْرٌ مِنْ صِبَاغٍ حَيَاتِهَا ^(١)

وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرٍ يَلْهِيكَ مَنْظَرُهُ * بِمِثْلِهِ فِي الْبَرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ
نَارٌ تَلُوحُ عَلَى الْأَغْصَانِ فِي شَجِيرٍ * لَا أَلْمَاءُ يُطْفِئُ وَلَا النَّيْرَانُ تَسْتَعِلُ

وقال آخر يصف نارَ نَجْمَةٍ نصفُها أحمَرُ ونصفُها أخضر :

وَبَنَتْ أَيْكَ دَنَا مِنْ لَمِسِهَا قُزْحٌ ^(٢) * فَلَاحَ مِنْهَا عَلَى أَرْجَانِهَا أَثَرُ
يَسِدُو لَعِينِيكَ مِنْهَا مَنْظَرٌ عَجَبٌ * زَبْرَجْدٌ وَنُضَارٌ صَاغَهُ الْمَطَرُ
كَأَنَّ مُوسَى كَلَّمَ اللَّهَ أَقْبَسَهَا * نَارًا وَجَرَ عَلَيْهَا كَفَّهُ الْخَضِرُ

وقال الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ :

بَعَثْنَا مِنَ النَّارِ نَجْمَ مَا طَابَ عَرْفُهُ * وَنَمَتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْهُ نَوَاجِجُ ^(٣)
كُرَاتٍ مِنَ الْعِيقَانِ أَحْكَمَ خَرُطُهَا * وَأَيْدَى النَّدَامَى حَوْلَهُنَّ صَوَالِجُ

وقال أَبُو الْحَسَنِ الصَّقَلِيُّ :

تَنَعَّمَ بِنَارِ نَجْمِكَ أَلْهَجْتَنِي * فَقَدْ حَضَرَ السَّعْدُ لَمَّا حَضَرَ
فِيَا مَرْحَبًا بِقُدُودِ الْغُصُونِ * وَيَا مَرْحَبًا بِخُدُودِ الشَّجَرِ
كَأَنَّ السَّمَاءَ هَمَّتْ بِالنُّضَارِ * فَصَاغَتْ لَهَا الْأَرْضُ مِنْهُ أَكْرُ

(١) الصباغ بكسر الصاد : ما يصيب به .

(٢) يريد قوس قزح ؛ وفي كتب اللغة أنه لا يجوز فصل « قزح » من « قوس » فلا نقول :

« تأمل قزح » تريد قوس قزح .

(٣) النوافج : أوعية المسك ، واحدة نالفة ؛ وهو معرب ناله بفتح الفاء ، فارسية ، ولذلك جزم بعضهم

بفتح الفاء في نالفة ؛ وزعم بعضهم أنه عربي .

وقال ابن المعتز :

كأتما النارنج لما بدت * صُفِرَتْهُ في حُمْرَةِ كاللهيب
وجنة معشوق رأى عاشقا * فأصفر ثم آحز خوف الرقيب

وقال السري الرفاء :

وبديعة أضحى أجمال شعارها * صَبَغَ الحيا صَبْغَ الحياءِ إزارها
حَلَّتْ عِقَالُ نَسِيمِها وَتَوَشَّحَتْ * بِالْأَرْجُوانِ وَشَدَّدَتْ أَزْرارها
فَالْعَيْنُ تَحْسِرُ إِنْ رَأَتْ إِشْراقها * وَالنَفْسُ تَنْعَمُ إِنْ رَأَتْ أَخبارها
فَكَأَنَّها فِي الكَفِّ وَجَنَّةُ عاشِقٍ * عَيْثُ الحياءِ بها فَأَضْرَمَ نارها
مَحْمُولَةً حَمَلَتْ نَجَاجَةَ عَنِبرٍ * إِذا سَرَى رَكْبُ النَسِيمِ أَثارها
أَمِنْتُ عَلَى أَسرارها رِيحَ الصَّبَا * وَهنا فَضَيَّعَتِ الصَّبَا أَسرارها
وَكأَنَّما صَاحَتَ مِنْها جَمْرَةٌ * أَمِنْتُ يَمِينُكَ حرَّها وَشَرارها
ما أَحْسَبَ النَّارِنجَ إِلَّا فِتْنَةً * هَتَكَ الزَّمانُ لِنَاطِرٍ أَسْتارها
عَشَقْتُ مُحاسِنَه العيونُ فَلورنت * أَبْدا إِلَيْه ما قَضَتْ أوطارها

وقال آخر :

سَقِيًّا لِأَيَّامِنا وَنَحْنُ عَلَى * رءِوسِنا نَعْقِدُ الأَكالِيلَا
فِي جَنَّةٍ ذُلَّتْ لِقَاطِفِها * قُطُوفُها الدَّانِياتُ تَذِيلَا

(١) الحيا بالقصر : المطر .

(٢) في رواية « إن بليت » ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر ديوان السهمى الرفاء ومباحج الفكر .

(٣) الوهن من الأوقات : نحو من نصف الليل .

(٤) نسب الثعالبي هذه الأبيات إلى كشاجم انظر كتاب من غاب عنه المطرب صفحة ٤٢ طبع

بيروت .

كَأَنَّ نَارْتَجْهًا يَلُوحُ عَلَى * أَغْصَانِهَا حَامِلًا وَمَحْمُولًا
سِلَاسِلٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ حَمَلَتْ * مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرَ قَنَادِيلًا
وَقَالَ آخَرُ: ^(٢)

وَأَشْجَارٍ نَارْتَجٍ كَأَنَّ ثَمَارَهَا * حِقَاقٌ عَقِيقٍ قَدُمُلَيْنِ مِنَ الدَّرِّ
تَطَالِعِنَا بَيْنَ الْغُصُونِ كَأَنَّهَا * خُدُودُ غَوَايَ ^(٣) فِي مَلَا حِفْهَا الْخُضَيْرِ
أَتَتْ كُلَّ مَشْتَاقٍ بَرِيًّا حَبِيبِهِ * فَهَاجَتْ لَهُ الْأَحْزَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِى
وَقَالَ آخَرُ:

حَدَاتِقُ أَشْجَارٍ كَأَقْبَالِ دَوْلَةٍ * عَلَيْكَ أَوْ الْبَشْرَى أَتَتْ لَقَعِيدِ
أَنَارَتْ بِنَارْتَجٍ لِرِيَاءٍ فِي الْحَشَا * مَوَاقِعُ وَصِيلٍ مِنْ فُؤَادِ عَمِيدِ
إِذَا مَا حَتَّى أَغْصَانُهُ فَكَأَنَّهُ * صَوَالِحَةُ الْأَصْدَاغِ فَوْقَ خُدُودِ
وَقَالَ آخَرُ:

وَأَغْصَانٍ مَقْصُومَةٍ حَسَانٍ * وَمِنْهَا مَا يُرَى كَالصُّوْبِ لِحَانِ
كَأَنَّ بِهَا نُيْدِيًّا نَاهِدَاتٍ * غَلَاثُلَهَا صُبُغِنَ بَزْعِفَرَانِ ^(٥)
وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ نَارْتَجًا مُخْتَلَفَ الْأَلْوَانِ :

رِيَاضٌ مِنَ النَّارْتَجِ كَالَأَمْنِ وَالْمَنَى * جُمِعْنَ وَمِثْلُ النَّوْمِ بَعْدَ التَّسْمِيدِ ١٥

(١) فى رواية : « نارتجها » انظر كتاب (من غاب عنه المطرب) للعالى .

(٢) قائل هذا الشعر هو أبو هلال العسكري انظر ديوان المعانى ج ٢ ورقة ٢١ من النسخة المخطوطة

المحفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

(٣) فى ديوان المعانى : « عذارى » .

(٤) فى الأصول : « لروياه » وهو تحريف ، اذ الروى ما يراه النائم فى منامه ؛ ولا تصح ارادته هنا . ٢٠

(٥) أورد الراغب الأصفهاني الشطر الثاني من البيت الأخير من هذه الأبيات الآتية ونسبه الى

التنوخى . انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٠ طبع جمعية المعارف ، وكذلك أورد أبو هلال العسكري

البيت الأخير من هذه الأبيات ونسبه الى التنوخى أيضا . انظر ديوان المعانى ورقة ٢١ من النسخة المخطوطة

المحفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

تُجَلَّى العَشا عن ناظِرِي كُلِّ ناظِرٍ * وتجلو الصَّدَى عن قلب ذى اللوعة الصَّدَى
فَين أخضر غَضَّ النَّباتِ كَأَنَّهُ * مَشارِبُ مِنا^(١) أو حِقاقُ زمرد
وَمِنَ أَحْمَرِ كالأزْجوانِ إذا بدا * وكالزَّاحِ صرْفاً أو نَحْدَ مورِدٍ
وَمِنَ أَصْفَرِ كالصَّبِّ، يَبْدُو كَأَنَّهُ * كُرَاتٌ أَدِيرَتْ من خلاصة عسجدٍ
إذا لاح في أشجارِهِ فَكَأَنَّهُ * شَموسُ عَقِيقٍ في قِبابِ زبرجدٍ^(٢)
وقال آخر:

أَهْدَى لَنَا النَّارُ نَجْجٌ عِنْدَ قِطافِهِ * أَكْرَأَ تَرُوقَ بِمَنْظَرٍ وَبِجَنِّبِ
بِيواطِنٍ من ياتِمِينَ أبيض * وظواهرٍ من جُلنارٍ أَحْمَرِ
وقال آخر:

كَانَتْ هَدِيَّتُهُ لَنَا نارَ نَجْمَةٍ * كَالْفَهْرِ لَقَّتْ في حَرِيرِ أَصْفَرِ^(٣)
صَفراءَ تَحْسَبُ أَنَّهُا قَدْ جُدَّتْ * فَتَرى بِمَهْجَتِها أَنْتَارَ مَجْدَرِ^(٤)
فَسأَلَتْها عَمَّا يَغَيِّرُ لَوْنَهَا * قَالَتْ سَأَلْتَ نَحْدَ جِوَابِ مُجَبَّرِ
تَكُنَّ حَبائِبَ فَوْقَ غَصَنِ ناعِمٍ * أَوْرَاقُهُ مِثْلُ الفِرْنِيدِ الْأَخْضَرِ

(١) الميناء بالهمز : جوهر الزجاج .

(٢) في رواية : « في أغصانه » كما في ديوان المعاني .

(٣) لعل صوابه « فصوص » كما يقتضيه سياق البيت ، ويؤيد ذلك ما سبق في وصف الجلنار من أبيات لابن وكيع إذا قال :

يحكي فصوص عقيق * في قبة من زبرجد

وقد وردت كلمة « شمس » في جميع الأصول وديوان المعاني ومباحج الفكر .

(٤) في جميع الأصول « أو » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق البيت ، وكما في مباحج الفكر .

(٥) الفهر : الحجر الذي يذق به الطيب .

(٦) في الأصول : « بمهجتها » باليم ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، فإن هذه الحبيبات التي يشبهها بالجدري إنما تكون في ظاهر قشر النارج لا في الباطن .

(٧) المراد بالمجدر هنا نفس الجدري ، فهو مصدر ميمي كما تقتضيه إضافة الانتثار إليه ، لا اسم مفعول .

فَرَمَى الزَّمَانُ وَصَالَنَا بِتَفَرُّقٍ * فَلِذَاكَ صَفْرَةٌ وَجَنَّتِي وَتَغَيَّرِي
وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ التَّنِيسِيُّ :

أُنْظِرْ إِلَى التَّارِخِ فِي بَهْجَاتِهِ * يَلُوحُ فِي أَفْنَانِ هَاتِيكَ الشَّجَرُ
مِثْلَ دَبَابِيسٍ نُضَارٍ أَحْمَرٍ * أَوْ كَمَقِيقٍ خُرِطَتْ مِنْهُ أَكْزَرُ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الصَّقَلِيُّ :

وَنَارَنْجَةٍ بَيْنَ الرِّيَاضِ نَظَرُهَا * عَلَى غُصْنٍ رَطْبٍ كَقَامَةِ أَغْيَدٍ
إِذَا مِثْلُهَا الرِّيحُ مَالَتْ كَأُكْزَرَةٍ * بَدَتْ ذَهَبًا فِي صَوْبِ لَحَانِ زَمَرِدٍ
وَأَمَّا مَا وَصِفَ وَشَبَّهَ بِهِ اللَّيْمُونَ ^(٢) — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أُنْظِرْ إِلَى اللَّيْمُونِ فِي شَكْلِهِ * وَحُسْنِهِ لَمَّا بَدَأَ لِلْعِيَانِ
كَأَنَّهُ بَيْضٌ دَجَاجٍ وَقَدْ * لَطَّخَهُ الْعَابُثُ بِالزَّعْفَرَانِ
وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّقَّاءُ :

وَأَصْطَبَّحْنَاهَا عَلَى نَهْـ * بِرِ بَصْفِ الْمَاءِ يَجْرِي
ظَلَّاتِهِ شَجَرَاتٌ * عَطَّرُهَا أَطْيَبُ عَطْرِ
فَلَكَّ أُنْجُجُهُ اللَّيْمُ * ^(٢) حَمُو فَمِنْ بَيْضٍ وَصُفْرِ
أَكْرَمَ مِنْ فَضَّةٍ قَدْ * شَابَهَا تَلْوِيحُ تَبْرِ

وَقَالَ آخَرُ :

يَا رَبِّ لِيَمُونَةٍ حَيًّا بِهَا قَرٌّ * حَلَوُ الْمَقْبَلِ أَلْمَى بَارِدُ الشَّنْبِ ^(٣)
كَأَنَّهَا كُزَّةٌ مِنْ فَضَّةٍ خُرِطَتْ * فَاسْتَوَدَعَوْهَا غُلَافًا صَيْغَ مِنْ ذَهَبٍ

(١) الدبابيس معروفة ، وأحدها دبوس ، وقد ضبطه صاحب القاموس بفتح الدال ، وصوب صاحب

التاج أن تكون بالضم ، ونقل ذلك عن غير واحد من اللغويين .

(٢) في كتب اللغة أنه قد تسقط النون من الليمون فيقال : ليمو ، كما هنا ؛ وهو لفظ معرب .

(٣) الشنب : الرقة والمذوبة والبرودة في الأسنان .

الباب الثاني من القسم الثاني من الفن الرابع فيما لثمره نوى لا يؤكل

ويشتمل هذا الباب على عشرة أصناف ، وهي النخل وما يشبهه ، وهو النارجيل ، والفوقل والكاذى^(٢) والخرنوب والإجاص والقراصيا والزعرور والخنوخ والمشمش والعناب والنبق .

فأما النخل وما قيل فيه — فقال الله تعالى : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّمَا طَلَعَ نَبْذُهُ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴾ ؛ وقال عبد الله بن عمر — رضى الله عنهما — : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم ؛ فحدثوني ما هي ؟ ” فوقع الناس في شجر البوادي ؛ قال عبد الله : ووقع في نفسى أنها النخلة ، فاستحييت ؛ ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال : « هي النخلة » ؛ قال عبد الله : فحدثت أبى بما وقع في نفسى ؛ فقال : لأن تكونَ قُلَّتْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا .

وفي لفظ عنه ، قال : تكأ عند النبي صلى الله عليه وسلم فَأَتَى بَيْتَ جَارٍ ، فقال : ” إن من الشجر شجرة مثلتها كمثل المسلم ” الحديث .

(١) عشرة أصناف ، أى يجعل النخل وما يشبهه من النارجيل والفوقل والكاذى والخرم صنفا واحدا وإلا فالأصناف التى ذكرها فى هذا الباب أربعة عشر صنفا .

(٢) فى قاموس الأطباء اللقيصونى ما يفيد أنه يقال فى هذا اللفظ الكاذى بالبدال المعجمة ، والكاذى بالمهمله ، فقد ذكره فى مادته : « كذ » و « كدى » وقال عنه فى المادة الأولى إن هذا الاسم عربى من لغة أهل اليمن ؛ وقيل : إنه اسم هندى .

(٣) يقال فيه أيضا : قراصيا بالصاد ؛ وهو معرب .

وفى لفظ عنه — رضى الله عنه — أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ” إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم “ وساق الحديث .

وللنخلة أسماءً نطقت بها العرب من حين تبدو صغيرة إلى أن تكبر، وكذلك الرطب من حين يكون طلعاً إلى أن يصير رطباً ؛ تقول العرب لصغار النخل :
الْخَيْثُ وَالْهَرَاءُ وَالْوَدِيُّ وَالْفَسِيلُ وَالْأَشَاءُ .^(١)

أسماء النخلة من حين تبدو صغيرة إلى أن تكبر وكذلك الرطب من حين يكون طلعاً إلى أن يصير رطباً

وقال الثعالبي في (فقه اللغة) : إذا كانت النخلة صغيرة فهي الْفَسِيلَةُ وَالْوَدِيَّةُ .
فاذا كانت قصيرة تناولها اليد فهي القاعد ؛ «وفى (غريب المصنف) : الْعَصِيدُ، والجمع :
عَصَدَانِ» . فإذا صار لها جذع [لا] يتناول منه المتناول فهي جَبَّارَةٌ . فإذا
ارتفعت عن ذلك فهي الرِّقْلَةُ وَالْعِيدَانَةُ . فاذا زادت فهي بَاسِقَةٌ . فاذا تاهت
في الطول مع أنجراد فهي سَحُوقٌ .^(٢)^(٣)

فصل فى نعوته

إذا كانت النخلة على الماء فهي كَارِعَةٌ وَمُكْرَعَةٌ . فاذا حملت فى صفرها فهي
مَهْتَجِنَةٌ . فاذا كانت تُدْرِكُ فى أول النخل فهي بَكُورٌ . فاذا كانت تَحْمِلُ سنةً وسنةً

(١) كذا فى كتب اللغة ؛ والذى فى جميع الأصول : «والارشاد» ؛ وهو تحريف .

(٢) لم ترد هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى النسخ التى بين أيدينا من فقه اللغة ؛ فهي إما من زيادات المؤلف ؛ وإما أن تكون واردة فى نسخه التى نقل عنها .

(٣) فى جميع الأصول « يتناول » بسقوط (لا) النافية ، وكذلك فى (فقه اللغة للثعالبي) المقول عنه هذا الكلام فى كلتا نسخته : البيروية ص ٣١٢ والباريسية ص ١٦٢ ؛ وهو خطأ فى جميع هذه المصادر كما يستفاد من كتب اللغة الأخرى ، فقد ورد فيها أن الجبارة هى النخلة الطويلة العظيمة التى فاتت اليد أن تناولها ، وأنها سميت جبارة لطولها عن تناول اليد ، كما فى المخصص ج ١١ ص ١١١ واللسان والتاج مادة (جير) على أن سقوط (لا) النافية من هذه العبارة يفيد أن الجبارة والقاعد السالفة الذكر معنى واحد ؛ ولم نجد من قال به .

لا تَحْمِلُ فِيهِ سَنَاءً . فإذا كَانَ بُسْرُهَا يَنْتَثِرُ وَهُوَ أَخْضَرُ فِيهِ خَضِيرَةٌ . فإذا دَقَّتْ
من أَسْفَلِهَا وَانْتَجَدَ كَرْبُهَا فِيهِ صُنْبُورٌ . فإذا مَالَتْ فُيْنِي تَحْتَهَا دُكَّانٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِيهِ
رُجِيَّةٌ ^(١) . فإذا كَانَتْ مُنْفَرَدَةً عَنْ أَخَوَاتِهَا فِيهِ عَوَانَةٌ .

ويقَالُ لِلطَّلَعِ ^(٢) : الْكَافُورُ ، وَالضَّحْكُ ^(٣) ، وَالْإِغْرِيبُضُ ^(٤) . فإذا أَنْعَقَدَ سِمَتُهُ السَّيَّابُ ^(٥) .
فإذا أَخْضَرَ قَبْلَ أَنْ يَشْدَ سِمَتُهُ الْحَدَّالَ ^(٦) . فإذا عَظُمَ فَهُوَ الْبُسْرُ . فإذا صَارَتْ فِيهِ طَرَائِقُ
فَهُوَ الْمُخْطَمُ ^(٧) . فإذا تَغَيَّرَتِ الْبُسْرَةُ إِلَى الْحَمْرَةِ فِيهِ شَقْحَةٌ . فإذا ظَهَرَتِ الْحَمْرَةُ فَهُوَ
الزُّهُو ، وَقَدْ أَزْهَى ^(٨) . فإذا بَدَتْ فِيهِ نَقْطٌ مِنَ الْإِرْطَابِ نَصَفَهَا فِيهِ الْحَزْرَعُ ^(٩) . فإذا بَلَغَ
ثَلَاثِيهَا فِيهِ حُلْقَانَةٌ . فإذا جَرَى الْإِرْطَابُ فِيهَا فِيهِ مُنْسَبِتَةٌ .

وَاللَّشْعْرَاءُ فِي النَّخْلِ أَوْصَافٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أُنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ ^(٩) :

غَدَتْ سَلَمَى تَعَاتِبُنِي وَقَالَتْ * رَأَيْتِكَ لَا تَرْيَغُ لَنَا مَعَاشَا ^(١٠)

ما وصف به النخل
من الشعر

(١) الرُّجِيَّةُ : سَبَّةٌ إِلَى الرُّجَّةِ بِضَمِّ الرَّاءِ ، وَهُوَ الدُّكَّانُ الَّذِي يَبْنَى تَحْتَ النَّخْلَةِ لَتَعْتَمِدَ عَلَيْهِ .
(٢) يَلَاحِظُ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الْآتِيَةَ لِلطَّلَعِ لَيْسَتْ مِنْ تَمَّةٍ مَا نَقَلَهُ الْمُؤَلِّفُ عَنِ الثَّعَالِيِّ فِي (فَهِّهِ اللَّفَّةِ)
كَأَيُّهُمْ .

(٣) سَمِيَ ضَحْكًا تَشْبِيْهُاً لَهُ بِالنَّغْرِ فِي بَيَاضِهِ عِنْدَ الضَّحْكِ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ .

(٤) «سَمَتُهُ» ، أَيْ الْعَرَبُ .

(٥) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : «السَّيْدَبَاءُ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنِ الْمُخَصَّصِ ج ١١
ص ١٢١ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ اللَّفَّةِ ؛ وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضًا : «سَيَّابٌ» بِضَمِّ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَزَانِ رَتَانِ .

(٦) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ بِضَمِّ الزَّايِ وَفَتْحِهَا فِي الْمُخَصَّصِ ج ١١ ص ١٢٣

(٧) عِبَارَةُ الْمُخَصَّصِ قَوْلًا عَنْ أَبِي عَيْدٍ : «إِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ نَصْفَهَا» أَخ .

(٨) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ بِفَتْحِ الزَّايِ وَكَسَرِهَا فِي الْمُخَصَّصِ ج ١١ ص ١٢٣

(٩) لَمْ نَجِدْ هَذَا الشَّعْرَ فِي (مَجْمُوعِ الْأَصْمَعِيَّاتِ) الْمَطْبُوعِ فِي أَوْرُبَا ؛ كَمَا أَنَّا لَمْ نَجِدْهُ فِيمَا رَاجِعْنَاهُ مِنْ

الْكَتَبِ الْأُخْرَى .

(١٠) تَرْيَغٌ ، أَيْ تَطْلُبُ .

فقلت لها : أما يكفيك دُهمٌ * إذا أَمَحَلَتْ كُنْ لَنَا رِيَاشًا^(٢)
 بَوَارِكُ مَا يَبَالِغُ اللَّيَالَى * ضَرَبْنِ لَنَا وَلَلْأَيَّامُ جَاشًا^(٣)
 إذا ما الغادياتُ ظَلَمْنَ مَدَّتْ * بِأَسْبَابٍ نَنَالُ بِهَا أَنْتَعَاشًا^(٤)
 تَرَى أَمْطَاءَهَا بِالْبُسَيْرِ هُدَلًا^(٥) * مِنَ الْأَلْوَانِ تَرْتَعِشُ أَرْتَعَاشًا^(٦)

- وعن الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَتَبَ قَيْصَرٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ —
 إِتَّ رَسَلِي أَخْبَرُونِي أَنَّ بَارِضَكَ شَجَرَةً كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ تَفَلَّقُ عَنْ مِثْلِ آذَانِ الْحُمْرِ، ثُمَّ
 يَصِيرُ مِثْلَ اللَّوْلُؤِ، ثُمَّ يَعُودُ كَالزَّمْرَدِ الْأَخْضَرِ، ثُمَّ يَصِيرُ كَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرِ

(١) أمَحَلَتْ : من المحل بفتح فسكون ، وهو الجذب واحتباس المطر .

(٢) الرياش : الحسب والمعاش .

- (٣) في جميع الأصول « صرم » ؛ وهو تحريف إذ لم نجد له معنى يناسب سياق البيت ؛ ولعل صوابه
 ما أثبتنا ؛ يقال : « ضرب لذلك جاشا » ، أى ثبت له كما يضرب البعير بصدرة الأرض إذا برک وسكن
 كما يستفاد ذلك من اللسان مادة (جاش) نقلا عن محاهد والأزهري .

(٤) الجاش : الجاش بالهمز ؛ وهو معروف .

- (٥) في جميع الأصول : « اذا ما الفاريات طلبن » ؛ وهو تحريف في كلتا الكلمتين إذ لم نجد لهما
 معنى يناسب السياق ؛ ولعل الصواب ما أثبتنا إذ به يستقيم المعنى ؛ والمراد بظلم الغاديات : احتباس المطر
 ووقوع القحط ؛ يقال : أرض مظلومة ، إذا لم تمطر ؛ يقول : إذا ظلمتنا السحب الغاديات فلم تمطرنا
 أغنتنا هذه النخلات وأنعمتتنا .

(٦) الأمطاء : شوارع المخل ، واحده مطا .

- (٧) في (١) و(ح) : « هزلا » بالزاي ؛ وهو تحريف ؛ والهدل من الأغصان : المتبدلة ، أى
 المسترخية المتبدلة من ثقل ما عليها من الثمر .

٢٠

(٨) ورد هذا الكلام في مباحث الفكر ورقة ٤٠٩ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة
 بدار الكتب المصرية ، وفيه اختلاف كثير في الألفاظ والعبارات مع الاتحاد في المعنى ؛ وما هنا موافق
 لرواية أبي هلال العسكري في (ديوان المعاني) .

ثُمَّ يُرِطَبْ فَيَكُونُ كَأُطِيبٍ فَالْوِزْدُ أَتَّخِذُ، ثُمَّ يَحْيَفُ فَيَكُونُ عَصْمَةً لِلْقِيمِ، وَزَادًا لِلْسَّافِرِ ^(٢)
فَإِنْ كَانَ رَسُولِي صَدَقُونِي فَهِيَ الشَّجَرَةُ الَّتِي نَبَتَتْ عَلَى مَرْيَمَ بِنْتِ عَمْرَانَ . فَكَتَبَ
إِلَيْهِ عَمْرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : إِنَّ رَسُولَكَ صَدَقَكَ، وَهِيَ الشَّجَرَةُ الَّتِي نَبَتَتْ
عَلَى مَرْيَمَ، فَاتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَتَّخِذْ عَيْسَى إلهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ .

أَخَذَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمُعَدَّلِ هَذِهِ التَّشْبِيهَاتِ، فَقَالَ يَصِفُ التَّخَلُّ فِي أَرْجُوزَةٍ
أَوْهَلَا :

حَدَّثَنِي مُلْتَفَّةُ الْحَنَابِ * رَسَتْ بِشَاطِئِ تَرِيعِ رَيَّانٍ
تَمْتَارُ بِالْأَعْجَازِ لِلْأَذْقَانِ * لَا تَرَهَّبُ الْمَحَلَّ مِنَ الْأَزْمَانِ ^(٣)
إِنْ هِيَ أَبَدَتْ زِينَةَ الْمُرْدَانِ * لَاحَتْ بِكَافُورٍ عَلَى إِهَابِ ^(٤)
يَطْلُعُ مِنْهَا كَيْدُ الْإِنْسَانِ * إِذَا بَدَتْ مَلْهُومَةُ الْبَنَانِ ^(٥)
عُلَّتْ بُورِيسُ أَوْ بَزْعُفَرَانِ * حَتَّى إِذَا شُبِّهَ بِالْأَذَانِ ^(٦)

(١) الفالوذ : نوع من الحلواء يسوى من لب الحنطة ، وفي (قاموس الأطباء) أنه يتخذ إماماً من
السكر، أو العسل والنشا ؛ وهو فارسيّ معرب .

(٢) في مباحج الفكر «قوتا» .

(٣) «تمتار بالأعجاز» الخ أي أنها تجلب الغذاء من باطن الأرض إلى أعاليها بأعجازها .

(٤) يريد بالمردان : المرد بضم فسكون جمع أمرد؛ وفي مباحج الفكر وديوان المعاني (الرهبان)؛
ولعله تحريف إذا لا يناسب معناه ما هنا ؛ ويدل على مناسبة المردان قوله بعد : «لاحت بكافور» الخ
وكافور النحل : طعمه، وهو أبيض، ولا تخفى مناسبة ذلك للأمرد . ولم نجد هذا الشعر ضمن ترجمة
عبد الصمد بن المعدل في الجزء الثاني عشر من كتاب الأغاني .

(٥) الإهان : العرجون .

(٦) الورس، هو الكركم؛ وقيل : هو أصله؛ وهو نبت يزرع فيخرج كمرور القطن، وحمله كالسمسم
مأني، إذا بلغ تشقق عن شمرين حمرة وصفرة، وهو اليمى الأجود؛ ومنه خالص الصفرة، ولا يكون
إلا آسنباتا، وتبقى شجرة عشرين سنة، تجنى كل عام أوائل تشرين . وفي كتب اللغة أنه نبات يصعب به
فاذا جف عند إدراكه تفتقت خراطمه فينبض فينبض منه ؛ قاله أبو حنيفة .

مِنْ حُمْرِ الْوَحِيشِ لَدَى الْعِيَانِ * شَقَّقَهُ عِلْجَانٍ مَاهِرَانِ
 عَنْ لَوْلُؤٍ صَبَغَ عَلَى قُضْبَانٍ * مَصْوَغَةٍ ^(١) مِنْ ذَهَبٍ خَلَصَانِ
 ثُمَّ يُرَى لِلتَّبَعِ وَالثَّمَانِ * قَدْ حَالَ مِثْلَ الشَّدْرِ فِي الْجَمَانِ
 يَضْحَكُ عَنْ مَشْتَبِهِ الْأَقْرَانِ * كَأَنَّهُ فِي نَاضِرِ الْأَغْصَانِ
 زَمَرْدُ لَاحٍ عَلَى تَيْجَانِ * حَتَّى إِذَا تَمَّ لَهُ شَهْرَانِ
 وَأَنْسَدَلَتْ عَنَّا كُلُّ الْقِنَوَانِ * كَأَنهَا قُضِبَتْ مِنَ الْعِقْبَانِ
 فَضَلَّ بِالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ * رَأَيْتُهُ مُخْتَلِفَ الْأَلْوَانِ
 مِنْ قَانِيٍّ أَحْمَرَ أَرْجُونِي * وَفَاقِعٍ أَصْفَرَ كَالنَّيِّرَانِ
 * مِثْلَ الْأَكَالِيلِ عَلَى الْغَوَانِي * ^(٢)

١٢٢

١٠ ونحوه قول أبي هلال العسكري :

وَنَخِيلٍ وَقَفْنَ فِي مَعِطَفِ الزَّم * لِي وَقُوفَ الْحُبْشَانِ فِي التَّيْجَانِ
 شَرِبَتْ بِالْأَعْبَازِ حَتَّى تَرَوْتُ * وَتَرَأْتُ بَزِينَةَ الرَّحْمَنِ
 طَلَعَ الطَّلُعُ فِي الْجَاهِجِ مِنْهَا * كَأَنَّكَ خَرَجْتَ مِنْ أَرْدَانِ
 فَتَرَاهَا كَأَنهَا كُنْتُ الْخَلِي * لِي تَوَافَتْ مُصَرَّةَ الْأَذَانِ ^(٤)

١٥ (١) في جميع الأصول : « موضوعة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ؛ ورواية مباهج الفكر « مصنوعة » ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا .

(٢) الشذر : قطع من الذهب تلتقط من معدنه بلا إذابة .

(٣) في جميع الأصول : « التيجان » ؛ وهو تبديل من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلا عن ديوان المعاني

ج ٢ ورقة ٢٧ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

٢٠ (٤) حركت الميم في هذا اللفظ لضرورة الوزن . والكنته : لون بين السواد والحررة يكون في الخيل والإبل وغيرهما .

(٥) مصرة : من « أصر الفرس بأذنه » ، إذا سواها ونصبها للاستماع ؛ يقال : « جاءت الخيل

مصرة آذانها » ، أى محددة آذانها رافعة لها .

أهو الطَّلُع أم - سلاسلُ عاجٍ * حُمِلَتْ في سفائنِ العِقيانِ
ثمَّ عادت شَبائِها تَباهى * بأعالِ شَبائِه أقرانِ
خرزات من الزَّبجدِ خُضر * وهبَّها السَّلولُكُ للْقُضبانِ
ثمَّ حالَ النَّجارُ وأختلف الشَّكلُ فلاحَت بجوهرِ ألوانِ
بين صَفيرِ فَوَاقِعِ تَباهى * في شِمارِ ينجِها وحيرِ قَوانِ
وقال التَّمْرِ بنُ تَوَلَّب :

ضَرَبَ بنِ العِرْقِ في يَنْبوعِ عَيْنٍ * طَلَبَ مَعِينَه حَتَّى رَوِينَا
بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَخْشَيْنَ مَحَلَا * إِذَا لَمْ تَبَقْ سَائِمَةٌ بَقِينَا
كَانَتْ فِرْعَوْنٌ بِكُلِّ رِيحٍ * عَذَارَى بِالذَّوَابِ يَنْتَضِينَا^(١)

وقال النابغة :

صِغَارُ النَّوَى مَكْنُوزَةٌ لَيْسَ قِشْرُهَا * إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرِ
مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي * بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِفَاءِ الْحَاجِرِ
وقال السَّريُّ الرَّقَاء :

وَكَاثَ ظِلِّ النَّخْلِ حَوْلَ قِبَابِهَا * ظَلَّ النِّعَامُ إِذَا الْهَجِيرُ تَوَقَّدَا
مِنْ كُلِّ خَضِرَاءِ الدَّوَابِّ زَيَّنَتْ * بِمَنَارِهَا جِيدًا لَهَا وَمُقَلَّدَا
نَحَرَقَتْ أَسَافِلُهُنَّ أَعْمَاقَ الثَّرَى * حَتَّى اتَّخَذْنَ الْبَحْرَ فِيهِ مَوْرِدَا^(٢)

(١) كذا ورد هذا اللفظ بالصاد المعجمة في جميع الأصول وديوان المعاني ؛ ولم نجد فيها راجعناه من كتب اللغة تعدية « انتضى » بالباء ، كما في هذه العبارة ؛ ولعل صوابه « ينتصينا » بالصاد المهملة أى يأخذ بعضهم بنواصي بعض ؛ وهذا الفعل وإن لم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا بهذا المعنى إلا أن سياق البيت يقتضيه ، على أنه قد ورد في كتب اللغة (الانتصاء) بالصاد بمعنى الاختيار ، وهو راجع إلى الأخذ بالناصية ، وذلك لأن المنتصى يأخذ نواصي الأشياء ، أى أشرفها وأعلاها .

(٢) « فيه » ، أى في الثرى .

شجر إذا ما الصبح أسفر لم ينح * للأمن طائرُه ولكن غردا

وقال شهاب الدين الشَّطْنُوْفِي :

كأنَّ التَّخِيلَ الباسقاتِ وقد بدت * لناظرِها حُسنا قِبابُ زرجيد
وقد علقت من حولِها [زينة لها] * قناديلُ ياقوتِ بأمراسِ عَسْجَدِ

وَأما الجُمَّارُ وما قيل فيه — فالجُمَّارُ ، هورأْسُ التَّخْلِ ، وإذا قُطِعت
الجُمَّارَةُ لا تعيش النخلة بعدها أبدا .

وقال الشيخ الرئيس : طبعه باردٌ فى الثانية ، يابسٌ فى الأولى ؛ وهو قابض ؛
وينفع من خشونة أَلْحَاقٍ ؛ وَيَقْبِضُ الإِسْهَالَ وَالزَّفْ ؛ وينفع من تسع الزُّبُورِ
ضمادا .

١٠ وقال شاعرٌ يصفه :

ما وصف به الجمار
والطلع من الشعر

جُمَّارَةٌ كالماءِ تبدو لنا * ما بين أطمارٍ من اللَّيْفِ
جسمٌ رطبُ الألس لكتنه * قد لُفَّ فى ثوبٍ من الصَّوْفِ

وَأما ما وُصِفَ به الطَّلَعُ — فمن ذلك قولُ كُشَّاجِم :

أَفْدَى الذى أَهْدَى إلينا طَلْعَةً * أَهْدَتْ إلى قلبِ المُشَوِّقِ بَلابِلا
فكأَنَّما هى زَوْرَقٌ من صندلٍ * قد أودَعوه من اللُّجَيْنِ سلاسلًا

١٥

وقال ابنُ وَكِيع :

طَلَعٌ هَتَكَ عنه أَسْتارَه * من بعد ما قد كان مستورا
كأنه لما بدا ضاحكا * فى العين تشبيها وتقديرا
[دُرُجٌ من الصَّنْدِلِ قد أودَعَتْ * فيه يدُ العطارِ كافورا]

(٢٧)

وقال محمد بن القاسم العلوي :

وطَلَع هتكا عنه جيبَ قيصِه * فيا حُسَنَه في لونه حين هُتكا
حَكى صدرَ خَوْدٍ من بنى الروم هزها * سَمَاعٌ فَشَقَّتْ عنه ثوبا ممسكا
(١)
وقال كشاجم :

ولابس ثوبا من الحرير * مضمخ الظاهر بالعبير
مضمّن الباطن ثوبٌ نُورٌ * يَفْتَرُّ عن مكنونة الثغور
* كَأَمَّا فُتَّ من الكافور *

وقال أيضا :

قد أتانا الذي بعثت إلينا * وهو شئٌ في وقتنا معدومٌ
طالعةٌ غضةٌ أتتنا نُحَاكِي * سَفَطًا فيه لؤلؤٌ منظومٌ

(٣)
وقال الربيع بن أبي الحقيق اليهودي يرثي كعب بن الأشرف :

(٤)
ذو نخيلٍ في تِلَاجٍ بَحْمَةٍ * تُخْرِجُ الطَّلَعَ كأمثال الأَكُفِّ

(١) لم يرد هذا الشعر في ديوان كشاجم في كلتا نسخته المطبوعة والمخطوطة .

(٢) كذا ورد لفظ (الثوب) في جميع الأصول ومباهج الفكر ؛ ويلوح لنا أنه تحريف ، فان الذي

في باطن الطلع ليس شيئا منبسطا يصح تشبيهه بالشوب ، وإنما هو دقيق أبيض كدقيق الخنطة ، كما هو
مشاهد ومنصوص عليه في المفردات والتذكرة ؛ ولعل صوابه «ذوب» .

(٣) في ديوان المعاني نسبة هذا البيت الآتي الى كعب بن الأشرف ، ولم نجد في ترجمة الربيع بن
أبي الحقيق في الجزء الحادى والعشرين من كتاب الأغانى ؛ ولا في ترجمة كعب بن الأشرف في الجزء
التاسع عشر من الأغانى أيضا .

(٤) في ديوان المعاني «ونخيل» .

وأما البلح والبُسْرُ والتمر — فروى عن عامر بن سعد عن أبيه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” من تصبَّح كلَّ يوم سبع تمرات — ^(١)
عجوة — لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ” خرجه البخارى في صحيحه .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إن طبعهما باردٌ يابسٌ في الثانية ؛
والبُسْرُ أقبض من آلقسب ؛ وإذا أُكل وشرب الماء على أثره نفخ ، وإن كان أوَّل
ما يخلو قعره أكثر ، ويُحْدِثَان السُّدَّ في الأحشاء ؛ وطبيخ البُسْرِ يسكن اللَّهيبَ مع
حفظ الحرارة الغريزية ؛ والإكثارُ منهما يولد في البدن أخلاطا غليظة ؛ والبُسْرُ
يصدِّع ، وكثيره يُسكِر ؛ وهما رديتان للصدر والرئة ، ويُحْدِثَان السُّدَّ في الكبد ،
وهضمهما بطيء ؛ والتهشُّ أقل هضما ؛ وغذاؤهما يسير ، وكلُّ واحد منهما يعْقِل
البطن . قال : والبلح يُغْزِر البول ؛ وإذا شُرب بخلَّ عَفِصَ منع سيلانَ الرِّحِمِ ونَزَفَ
البواسير ؛ وكثرة استعمالهما تُوقِع في القشعريرة ^(٢) .

وقد وصف الشعراء البلح والبُسْرَ في أشعارهم — فمن ذلك ما قاله
أَبْنُ وَكِيع التَّنِيسِيُّ في البلح :
أما ترى النخل طارحا بلحا * جاء بشيرا بدولة الرطب ^(٣)

ما قيل في وصف
البلح والبسر من
الشعر

- (١) في القسطلاني ج ٨ ص ٢٨٦ ، ٤٨٦ ، ٩٣ ، طبع بولاق : « تمرات عجوة » بدون قوله : (يعنى) .
(٢) طبعهما ، أى طبع البلح والبسر ، كما يستفاد من القانون ج ١ ص ٢٧٠ طبع مصر .
(٣) القسب : الثمر اليابس يتفتت في القم صلب النواة ؛ والذي في الأصول : « القصب » بالصاد ؛
وهو تحريف .
(٤) عبارة القانون : « في النافض والقشعريرة » .

- (٥) استعمال الطارح بمعنى الثمر استعمال شائع في كلام العامة بمصر ؛ يقولون للثمر : « طرح » بفتح
الطاء وسكون الراء ؛ ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا ، ولكن يسوغ أن في إخراج الشجرة لثمرها
طرحا له ، أى قذفا به . وفي مباحث الفكر . « أبرزت » وفي حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٦ « تبرت » ؛
ولا يستقيم الوزن إلا بتشديد التاء ، وهذا التشديد للتكثير والمبالغة .

كأنه والعيون تنظره * إذا بدا زهره على القضب
مكاحل من زمرد حرطت * مقمعات الرءوس بالذهب
وقال عبد الصمد :

كأنه في ناضر الأغصان * زمرد لآح على تيجان
وقال كمال الدين بن بشار الإنجيمي - وهو عصرى - :

جيا بها رائحة * كاليسك للستيشي
وقال شهبها لنا * فقلت غير مطريق
مكحلة غروطة * من دهنج موثق^(١)
سداؤها من ذهب * وميلها من ورق^(٢)

وقال شاعر يصف البسر الأحمر :

أما ترى النخل حاملات * بسر حكي لونه الشقيقا
كأتما خوصه عليه * زمرد مثير عقيقا^(٣)
[وقال ابن المعتز] :

كقطع الباقوت يانعات * بخالص التبر مقمعات^(٣)
[وقال في الأصفر] :

أما ترى البسر الذي * قد حاز كل العجب
كيف غدا في لونه * كعاشق مكتئب
مكاحل من فضة * قد طليت بالذهب



(١) الدهنج : جوهر كالزمرد ، وهو حصى أخضر تحلى به الفصوص ، وليس من محض العربية .

(٢) الورق بكسر الراء وفتحها : الفضة .

(٣) هاتان العبارتان لم تردا في (١) :

ووصفوا الرُّطَبَ والتمر — فمن ذلك ما قاله محمد بنُ شرف القيروانى :

ومطبوخ بغير عَقِيدِ نَارٍ * عَزَمْتُ عَلَى جَنَاهُ بِأَتْسَارِ^(١)
تَوَابِتِ تَبَدَّتْ مِنْ عَقِيقٍ * مَقْمَعَةٌ بِمَسْبُوكِ النَّضَارِ
تَرَى لَصَفَاءَ جَوْهَرِهَا نَوَاهَا * كَأَلْسِنَةِ الْعَصَافِيرِ الصَّغَارِ

وقال ابنُ الرومى :

بَعَثَتْ بِسَرْنِي جَنِّيَ كَأَنَّهُ * تَحَازُنُ نِيرٍ قَدْ مَلَأَتْ مِنَ الشَّهْدِ^(٢)
مُخْتَمَةً الْأَطْرَافِ تَقْدُقُصُهَا * عَنْ الْعَسَلِ الْمَادِيَّ وَالْعَبْرِ الْهِنْدِيَّ^(٣)
تُنْقُلُ مِنْ حُضْرِ الثِّيَابِ وَصُفْرِهَا * إِلَى حُجْرِهَا مَا بَيْنَ وَشْيٍ إِلَى بُرْدِ
فَكَمْ لَبِثْتُ فِي شَاهِقٍ لَا تُتْرَى بِهِ * وَلَا تُجْتَنَّى بِاللَّحْظِ إِلَّا مِنَ الْبَعْدِ
أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى وَأَحْلَى مِنَ الْمَنَى * وَأَعَذُّ مِنْ وَصْلِ الْحَبِيبِ عَلَى الصَّدِّ

وقال محمد بنُ شرف القيروانى [فى التمر] ^(٤) :

أَمَا تَرَى التَّمَرَ يَحْكِي * فِي الْحُسْنِ لِلنَّظَارِ
تَحَازَنًا مِنْ عَقِيقٍ * قَدْ قُفِعَتْ بِنُضَارِ
كَأَتَمًا زَعْفَرَانٌ * فِيهِ مَعَ الشُّهْدِ جَارِ
يَسِيفٌ مِثْلَ كَثُوسٍ * مَمْلُوءَةٌ مِنْ عُقَارِ

(١) لعله : « وقيد » وقد ورد لفظ « عقيد » بالعين هكذا فى جميع الأصول ومباهج الفكر ؛ ولم نجد

فيما راجعناه من كتب اللغة أن العقيد بالعين مما توصف به النار .

(٢) البرى : ضرب من التمر أصفر مدور ، وهو أجود التمر ، واحدة برنية ؛ وقال الأزهري :

إنه أحمر مشرب بصفرة ؛ وهو معزب ؛ وأصله : « برنيك » أى الحمل الجديد .

(٣) الماذى من العسل : الأبيض السهل الرقيق .

(٤) وردت هذه العبارة فى (ب) ولم ترد فى النسختين الأخرين .

[وحيث^(١)] آتھينا من وصف النخل وثمرته على اختلافها إلى ما وصفناه فلنذكر
أعجوبة نقلها محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب في تاريخ مصر في حوادث
سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة فقال : أتفق يوم النوروز في هذه السنة لسبع خلون
من شهر ربيع الأول، فاكل الناس الرطب قبل النوروز، ولم يبق في النخل شيء
من الرطب، ثم حمل النخل حملا ثانيا، فاكل الناس البلح والبسر مرة ثانية،
ولم يتفق مثل هذا في سنة من السنين، ولا سُمع في تاريخ إلى وقتنا هذا .

ولنصل ذكر النخل بما يشبهه، وهو النارجيل والفوفل والكاذى والخرم .

فأما النارجيل — ويُسمى الرانج، وسمّاه ابن سينا الجوز الهندى، وهو
المشهور من أسمائه على السنة العوام — فهى نخلة طويلة تميل بمرتقيها حتى تُدنيه
من الأرض لينها، ولها أقناء، يكون فى القنؤ الكريم ثلاثون نارجيلة، ولها لبن يُسمى

(١) وردت هذه الكلمة فى (ب) ولم ترد فى النسخين الآخرين .

(٢) محمد بن علي هذا هو المعروف بابن ميسر المتوفى بالقاهرة سنة ٦٧٧ هجرية، وكتابه (تاريخ مصر)
المشار إليه هنا هو تاريخ الفاطميين، جعله ذيلًا على تاريخ مصر للعلامة عز الملك محمد بن عبد الله المسبحى
الخراتى المتوفى سنة ٢٠ هجرية؛ ورتب ابن ميسر كتابه هذا على ترتيب السنين، وقد طبع منه الجزء الثانى
بمطبعة المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة، ويبتدى هذا الجزء من سنة ٤٣٩ هجرية وينتهى بالكلام على آخر
سنة ٥٥٣ هجرية .

(٣) النوروز بالواو، هو الأسم الأعجمى، وعريته نيروز بالياء، وهو أول يوم من السنة عند
الفرس، وهو عند زول الشمس أول الحمل، وعند القبط أول توت؛ ومعنى نوروز بالفارسية اليوم
الجديد، وربما أريد به يوم فرح وتزه؛ وقال المعزى فى عبث الوليد : النيروز فارسى معزب،
ولم يستعمل إلا فى دولة بنى العباس، فعند ذلك ذكرته الشعراء، ولم يأت فى شعر فصيح، اذ كانت نقل
عن أعياد فارس .

الأطواق^(١)، يُشْرَب، حَلَوٌ، يُسَكَّرُ سَكْرًا مَعْتَدَلًا؛ وأهلُ الهند يصنعون من النَّارَجِيلِ الرُّطْبَ سَكْرًا، إلَّا أَنَّهُ لَا يَبَسُّ وَيَكُونُ كَالرَّمْلِ^(٢).

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا فيه : جَيِّدُهُ الطَّرِيُّ الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ ؛ ويجب أن يؤخذَ عنه قِشْرُ لَبِّهِ . قال : وطَبْعُهُ حَارٌّ فِي أَوَّلِ الثَّانِيَةِ ، يَابَسُّ فِي الْأَوَّلَى ، وفيه رَطوبَةٌ فَضْلِيَّةٌ ؛ والرُّطْبُ مِنْهُ رَطْبٌ فِي الْأَوَّلَى . وقال في أفعاله وخواصه : هو ثَقِيلٌ ، غيرُ رَدِيءِ الْغِذَاءِ ؛ وَقِشْرُ لَبِّهِ لَا يَنْهَضُ . قال : ويجب ألاَّ يَتَنَاوَلَ عَلَيْهِ الطَّعَامُ إِلَّا بَعْدَ سَاعَةٍ ؛ وَدُهْنُهُ الطَّرِيُّ أَفْضَلُ كَيْمُوسًا مِنَ السَّمْنِ ، وَلَا يُلْزَجُ الْمَعْدَةُ ؛ وَدُهْنُهُ لِلْبَوَاسِيرِ ، وَخُصُوصًا دُهْنُ الْعَتِيقِ مِنْهُ ، لَا سَيِّمًا مَعَ دُهْنِ الْمِشْمِشِ مَشْرُوبًا مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مَثْقَالٌ .

ما قبل في وصف
النارجيل من الشعر

وقال كشاحيم بصفه :

وَذَاتِ قِشْرِ أَسْوَدٍ حَشْوُهَا * كَافُورَةٌ مَوْمُوقَةٌ الْمَنْظَرِ
فَدُنْشِرَتْ فِي رَأْسِهَا وَفَرَّةٌ * تَسْتَرُهَا عَنْ نَاطِرِ الْمُبْصِرِ
كَأَنَّهَا جَمِجَمَةٌ أُلْبِسَتْ * ذَوَائِبًا مِنْ خَالِصِ الْعَنْبَرِ

وَأَمَّا الْفُوقَلُ — فقال أبو حنيفة : هِيَ نَخْلَةٌ مِثْلُ نَخْلَةِ النَّارَجِيلِ ، تَحْمِلُ كَبَائِسَ فِيهَا الْفُوقَلُ مِثْلُ الثَّمَرِ ، فَهِيَ أَسْوَدُ ، وَمِنْهُ أَحْمَرُ . وقال الشيخ الرئيس : قُوَّةُ الْفُوقَلِ قَرِيبَةٌ مِنْ قُوَّةِ الصَّنَدَلِ ؛ وَهُوَ مَبْرَدٌ بِقُوَّةٍ ، قَابِضٌ ؛ وَهُوَ جَيِّدٌ لِلْأَوْرَامِ الْحَازِرَةِ الْغَلِيظَةِ ؛ وَمُوَافِقٌ لِمَنْ بِهِ آلْتِهَابٌ فِي عَيْنِهِ .

(١) في (ب) المنسوب بخطها الى المؤلف : « الأطواف » بالقاء ، وفي (أ) « الأطراف » بالراء . وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في كتب اللغة مادة (طوق) ؛ وقد ورد في القاموس وشرحه في الكلام على النارجيل : الأطراق بالراء ؛ وهو تحريف أيضا .

(٢) كذا في (ب) ، (ج) والذي في (أ) : « كالرطب » ؛ وهو تحريف .

﴿٣٩﴾ وأما الكاذي^(١) — فقال : هي نخلة، إلا أنها لا تطول طول النخل، فاذا أطلعت الطلعة قطعت قبل أن تنشق، ثم تلتق في الدهن، وتترك حتى يأخذ الدهن رائحتها، فيتطيب به، فإن تركت الطلعة حتى تنشق صار بلحا، ويتناثر ولم توجد له رائحة .

وأما الخزم^(٢) — فقال : هو شجرة كاللدوم، له أقناء وبسر أسود إذا أبيض إلا أنه مر عَفِص لا يأكله الناس؛ ويُتخذ من خوصه وعُصيه^(٤) الحبال، فلا يكون شيء أقوى منها .

وأما الزيتون وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الزيتون يغزو قليلا؛ وورق البري جيد للداحس^(٥)، ويمنع العرق مسحا؛ وصمغ البري ينفع من

١٠ (١) ذكره القيصوني (قاموس الأطباء) في مادة «كد» باسم «الكاذي» بالدال المهملة، وفي مادة «كذي» باسم «الكاذي» بالمعجمة؛ وقال في المادة الأولى : إن هذا الاسم عربي من لغة أهل اليمن وقيل إنه اسم هندي الخ .

(٢) فقال، أي أبو حنيفة السابق ذكره في الفوفل وقد نقل هذا الكلام عنه صاحب مباحج الفكر ولم يرد ذكر الكاذي ولا الخزم في قانون ابن سينا .

١٥ (٣) في كلا الأصلين ومباحج الفكر : «الخزم» بالراء المهملة، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة . أما الخرم بالراء فسيأتي الكلام عنه في باب الأزهار من هذا السفر .

(٤) العصب : جمع عسيب، وهو جريد النخل .

٢٠ (٥) في الشذور الذهبية نقلا عن بحر الجواهر أن الداحس هو ورم حار يمرض بالقرب من الأظفار مع وجع شديد وضربان قوى وتمدد يسقط الأظفار؛ وربما أحدث الحمى؛ وورد فيه أيضا أن الأورور بين عرقوا الداحس بأنه التهاب النسيج الخلوي الغليظ المتدجج، الداخلة فيه خيوط عصبية كثيرة، وهو يحدث في أطراف الأصابع، ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجعه بما يحصل للريش به من الاختناق، وإطلاق هذا الاختناق يزيل هذه العوارض في الحال .

الجرى المتقرّح والقوابى ، وينفع الفشاوة والبياض ، ويحلو العين ووسخ قروحها
وُيُخْرِجُ الجَينين .

وماء الزيتون المملح يُحَقِّن به ليعرق النساء ؛ وورقه يُطَبِّخُ بماء الحصرم حتى
يصير كالعسل ، وتُطَلَّى به الأسنان المتأكلة فينفعها ؛ ^(٢) وعصارته ورقه للجحوظ .
قال : والزيتون الأسود مع نواه من جملة البخورات للرَّبْوِ وأمراض الرئة ؛ والزيتون
الغليظ المملوح يثير الشهوة ، ويقوى المعدة ، ويولد كيموسا قابضا ؛ والمخلل أقبل
الجميع للهضم وأسرعه .

وقال ابن وكيع يصفه :

ما وصف به
الزيتون من الشعر

أنظر إلى زيتوننا * فيه شفاء المَهْجِ
بدا لنا كأعين * ^(٣) شهل وذات دَعَجَ
مخضرة زبرجد * مسوده من سبج ^(٤)

وأما الخرنوب وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : أصله الخرنوب
الشامى الجفّ ، وهو قابض ، والرطب منه مُطْلَق . قال : وإذا دِلِكَتِ التاليلُ

(١) كذا ورد هذا الجمع في جميع الأصول وكتب الطب الأخرى ؛ ولم نجد فيها لدينا من كتب اللغة
القوابى جمع قوبا ؛ والذي وجدناه أن جمه قوب بضم القاف وفتح الواو .

(٢) في القانون : « فيعلمها » الجزء الأول صفحة ٣١٠

(٣) الشهل : من الشهل بفتحين ، وهو أقل من الزرق في الحدة وأحسن منه ؛ وقيل : هو أن تشرب
الحلقة حرة حتى كأن سوادها يضرب إلى الحرة ؛ وقيل غير ذلك . والدعج شدة سواد العين ؛ والمراد أن
من هذا الزيتون ما هو كالعين الشهل في أنه غير خالص السواد ، ومنه ما هو كالعين الدعج في شدة
السواد وخلوصه .

(٤) السبج بالتحريك : الخرز الأسود ؛ فارسي معرب .

بِالْخُرْنُوبِ النَّبْطِيُّ الْفَيْحُ دَلْكََا شَدِيدَا أَذْهَبَا الْبَتَّةَ ؛ وَالْمُضْمَضَةُ بِطَبِيعِهِ جَيِّدَةٌ لَوْجَعِ
الْأَسْنَانِ ؛ وَالرُّطْبُ مِنَ الشَّامِيِّ رَدَى^(١) لِّلْعَدَةِ ، لَا يَنْهَضُ ؛ وَالْيَابُسُ أَبْطَأَ أَنْهَضَامَا . قَالَ :
وَالْجُلُوسُ فِي طَبِيعِهِ يَقْوَى الْمَعْدَةَ ؛ وَفِيهِ إِدْرَارٌ ؛ وَالنَّبْطِيُّ نَافِعٌ مِنْ سَيْلَانِ الطَّمْثِ^(٢)
الْمُفْرَطِ أَكْلًا وَاحْتِمَالًا . وَقَالَ جَالِينُوسُ^(٣) : لَيْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ لَمْ تُجَلَّبْ إِلَى بِلَادِ^(٤)
أُخْرَى . وَحِكْيَى أَنَّ سَلْيَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَتَكَفَّفَ فِي الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ
الْمُسَدَّدِ الطَّوَالَ ، وَكَانَتْ تَخْرُجُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَحْرَابِهِ شَجَرَةٌ ، فَيَسْأَلُهَا عَنْ أَسْمِهَا
فَتُخْبِرُهُ ، فَيُفْرَجَتْ لَهُ شَجَرَةُ الْخُرْنُوبِ ، فَيَسْأَلُهَا عَنْ أَسْمِهَا ، فَأُخْبِرَتْهُ ، فَيَبْكِي ، وَقَالَ :
نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي ؛ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : الْخُرْنُوبُ خَرَابٌ ؛ وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ
بِقَلِيلٍ ؛

وقال شاعر فيه :

١٠

ما وصف به
الخرنوب من الشعر

لَمَّا أَتَى الْخُرْنُوبُ فِي طَبِيعِي * حَنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْمُهْجُ
كَأَنَّهُ فِي كَمَالِ حَالَتِهِ * حَبُّ عَقِيقِي أَصْدَأُهَا سَبْجُ

(١) فِي (١) « جِد » ؛ وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ إِذْ هُوَ يَتَنَبَّأُ فِي قَوْلِهِ بَعْدَ : « لَا يَنْهَضُ » .

(٢) فِي الْقَانُونِ طَبِيعٌ أَوْ رُبَا صَفْحَةُ ٢٧٢ : « الْأَمْعَاءُ » .

(٣) الْمُرَادُ بِالْإِحْتِمَالِ فِي كَلَامِ الْأَطْبَاءِ : أَنْ تَصْعُقَ الْمَرْأَةُ الدَّرَاءَ فِي فَرْجِهَا .

١٥

(٤) فِي الْقَانُونِ ج ١ ص ٤٥٩ طَبِيعُ مِصْرَ : « نَبْتٌ » ؛ وَهُوَ مَحْرِيْفٌ ؛ وَمَا هُنَا هُوَ الْمُرَادُ لَمَّا
تَوَدَّ بِهِ عِبَارَةً ابْنُ الْبَيْطَارِ الْآتَى ذِكْرَهَا فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ ، فَانْظُرْهَا .

(٥) مَعْنَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّهُ يَتِمُّ أَنَّ شَجَرَةَ الْخُرْنُوبِ لَمْ تَجَلْبَ مِنَ الْبِلَادِ الْمَشْرِقِيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَزْرَعُ فِيهَا
إِلَى بِلَادٍ أُخْرَى ، وَهِيَ بِلَادُ الْيُونَانِ ، كَمَا يَسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنْ عِبَارَةِ ابْنِ الْبَيْطَارِ فِي الْمَفْرَدَاتِ ج ٢ ص ٥١
طَبِيعُ بُولَاقٍ ؛ فَقَدْ قَالَ فَقْلَاعُ جَالِينُوسَ مَا نَصَّهُ : « وَلَقَدْ كَانَ الْأَجُودُ وَالْأَطْلَحُ لَا يَجْلِبُ هَذَا الْخُرْنُوبُ
إِلَيْنَا مِنَ الْبِلَادِ الْمَشْرِقِيَةِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا » أ هـ .

٢٠

وأما الإِجَاصُ وما قيل فيه ^(١) — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده :
 إن خلطم ^(٢) اليبْرُوحَ بورق العُتَابِ ومثلِ نصفِ وزنِ اليبْرُوحِ ^(٣) كُنْدَسَا ، وزرعتموه
 في أى البلاد ، خرج عن ذلك شجرُ الإِجَاصِ الحامض ، وإن أردتموه حُلُوا فاخلطوا
 مع اليبْرُوحِ ^(٢) خميرَ دقيقِ الشعيرِ والحنطة مختلطين ، وقد طال أختارهما حتى تحمضا ،
 فإنه يخرج عنه شجرُ الإِجَاصِ الحلو ، وذلك بعد أن يُخلطَ بما تقدم ، ومن الخمر
 الحديث برطل .

وقال الشيخ الرئيس في الإِجَاصِ : البستى منه أقوى من الأسود ، والأصفرُ
 أقوى من الأحمر ، والأبيضُ الكبيرُ ثَقِيلٌ قليلُ الإِسْهالِ ، والأَرْمِيُّ أحلى الجميع ^(٤)

(١) الإِجَاصُ والإنجاص والإنجاس أسماء لهذا النوع من الفاكهة في سوريا ، وآلوه ، وكازرك
 وآلوجة ، أسماء فارسية لهذا النوع ، وهو البرقوق في مصر والمغرب (معجم أسماء النبات) .

١٠

(٢) اليبْرُوح : أصل المعد ، وهو اللقاح البرى ، وهو سبعة أنواع ، أفضلها أصل سراج القطرب
 وهو شبه بصورة انسان ؛ ولذلك سُمى يبروحا ، لأنه اسم صنم ؛ وهو لفظ سريانى (قاموس الأطباء)
 وفى التاج أنه هو المعروف بالقوانين ، وعود الصليب ؛ وقال ابن البيطار : إن أصل هذه الشجرة الكائن
 فى بطن الأرض فى صورة صنم قائم ذى يدين ورجلين ، وله جميع أعضاء الانسان ، وورقها شبه بورق
 العليق ، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر ، ينفرش عليه ويعلوه ، وله ثمرة أحمر لونها ، طيب
 ريحها ، ومنبت هذه الشجرة يكون فى الجبال والكروم (المفردات ج ٣ ص ١٠ طبع بولاق فى الكلام
 على سراج القطرب) . وقال داود : انه نبات ورقه كورق التين ، لكه أدق ، له زهر أبيض يخلف
 كالزيتونة ويطول نحو ذراع التذكرة ج ٢ ص ٢٢٥ طبع بولاق .

١٥

(٣) الكندس بالضم : نبات له ورق بين البياض والخضرة ، وعرق داخله أصفر وخارجه أسود ؛
 وهو المستعمل ؛ ويقال فيه أيضا : قندز ، وخوندس ، وأسطروتيون ، وكلها أسماء يونانية ؛ ويقال له
 فى المغرب : « عرنة » و « عود المطاس » و « سراج الغلام » و « شجرة أبى مالك » ، كما فى معجم
 أسماء النبات ص ٩٠ .

٢٠

(٤) فى نسخة القانون طبع مصر : « الكمد » ، وهو بفتح الكاف وكسر الميم غير الصافى من

الألوان .

وأشدّه إسهالا، وأجوده الكبار السمينه ؛ وطبعه باردٌ في أول الثانية رطبٌ
في آخرها . وقال في أفعاله وخواصّه : صمغه ملطف قطّاعٌ مُغرٌ ؛ وفي الدمشقيّ
عقلٌ وقبضٌ عند ديسقوريدس ؛ وقال جالينوس ^(١) : والذي لم ينضج فيه قبض
وغذاؤه قليل ، وليؤكل قبل الطعام ، ويشرب المرطوب بعده ماء العسل والنبّيد
وصمغه ملحمٌ للقروح ، وبالخلّ يقلع القوباء . وخاصّةً إن كان معه عسلٌ أو سكرٌ
وخصوصا في الصّبيان ؛ وورقه اذا تمضمض بمائه منع من السوازل الى اللوزتين
واللهاء ؛ واذا أكتحل بصمغه قوى البصر ؛ والمزّ منه يسكن آلتهاّب القلب ، وهو
أشدُّ قوماً للصفراء ؛ والحلو منه يرنخ المعدة بترطيه ويبردها ؛ وبالجملة لا يلائمها ؛
والحلو منه أشدُّ إسهالا للصفراء ؛ والرّطبُ أشدُّ إسهالا من اليابس ؛ والدّمشقيّ
يعقل البطن عند بعضهم ؛ والبرّيّ ما دام لم ينضج جدّا ففيه قبضٌ إجماعا . وقال
جالينوس : إنّ ديسقوريدس أخطأ في قوله : إنّ الدّمشقيّ يقريّ ، بل هو مُسهلٌ
وصمغه يفتت الحصى ، وماؤه يدرّ الطّمث ، وكلّما صغر كان أقلّ إسهالا .

وقال سليمان بن بطلال الأندلسي يصفه :

بعثت ما يندركنه * في وصفه الثاعت لم يبرر ^(٦)

(١) كذا في جميع الأصول ؛ وهذه العبارة تفيد أن ما يأتي بعد هو قول جالينوس ؛ وعبارة القانون
« عند ديسقوريدس دون جالينوس » انظر الجزء الأول ص ٢٥٨ طبع مصر وص ١٣٤ طبع أوربا
وهي تفيد أن ما يأتي ليس من كلام جالينوس ، كما هو ظاهر .

(٢) كذا في القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر ؛ وص ١٣٤ طبع أوربا ؛ والذي في جميع
الأصول : « الى الوردين » ؛ وهو تحريف .

(٣) المز : الذي يجمع في طعمه بين الحلاوة والحوضة .

(٤) في جميع الأصول : « جيد وفيه » ؛ وهو تحريف ، صوابه « أثبتنا قلا عن القانون ج ١
ص ٢٥٨ طبع مصر وص ١٣٤ طبع أوربا .

(٥) في فتح الطيب : « سليمان بن محمد بن بطلال » ، انظر الجزء الثاني ص ١٩٨ طبع أوربا .

(٦) يردهذا الشطران واصف الاجاص لم يصدق في وصفه لتقصيره في الوصف عما يستحق من المدح .

جيشاً من الزَّيْجِ ولكِنَّه * جيشٌ متى يَلْقَى العِدا يُقَهَّر
يَنْفِي لك الصَّفراءَ مهزومةً * والزَّيْجُ أعداءُ بنى الأصفرِ

وقال آخر :

كأَمَّا الإِجَاصُ فى صِبْغِهِ * مسترَقٌّ فى اللَّونِ صِبْغِ المُهْجِ
لم يَخْطُ فى لَوْنٍ وفى مَنْظَرٍ * مستحسِنِ الوصفِ وعَرِفِ أَرْجِ
قَطَائِعِ العنبرِ مملومةً * أو خِرَزَاتٍ خُرِطَتْ من سَبْجِ

ومما وُصِفَ به القَرَّاسِيَا — قال شاعر :

وحبِوبُ كَأَنَّهَا حَدَقُ الأَع * بين سُودٍ دموعهنَّ دماءُ
مِائِلَاتٍ مِثْلَ النُّجُومِ عَلَيْنَا * فى بُرُوجِهَا الغُصُونُ سَمَاءُ
وَإِذَا مَا تَرْتَمَى ففُصُوصُ * صَبَغَتْهَا بِمَائِهَا الظُّلُمَاءُ
من يَذُقُهَا يَذُقُ رُضَابَ غَزَالٍ * فَمِى وَانْخَمَرُ فى المَذَاقِ سَوَاءُ

(١) «لم يخط» أى لم يجاوز الإِجَاصُ فى لونه ومنظره وعرفه قَطَائِعِ العنبرِ؛ فقولُه فى البيت الآتى بعد «قَطَائِعِ» مفعول لقولُه فى هذا البيت : «لم يخط» .

(٢) «عرف» بالكسر : معطوف على قولُه : «لون» .

(٣) تقدم بيان وجه النصب فى قولُه «قَطَائِعِ» انظر الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة؛ والقَطَائِعِ جمع قطيعة بمعنى القطعة من الشئ، كما فى اللسان .

(٤) السبج : خرز أسود؛ وهو معرَّب .

(٥) يقال هذا اللفظ بالسین والصاد؛ وهو أعجمى؛ وفى معجم أسماء النبات أنه يسمى فى الجزائر حب الملوك، وفى سوريا : كرز . ولم يرد كلام عنه فى حرف القاف من تَجَابِ الأدوية المفردة فى قانون ابن سينا الذى ينقل عنه المؤلف فى هذا السفر؛ ولهذا لم يذكر هنا شيئاً من الخواص الطيبة لهذا النبات .

(٦) فى الأصول : «من ثلاث»؛ وهو تحريف .

وأما الزعرور وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الزعرور يُسمى^(١) مثلث العجم، ومنه نوعٌ تسميه اليونانيون هيقليمون، وربما سمّوه التّفاح البرّي؛ وشجره يُشبه شجر التّفاح حتّى في ورقه، إلّا أنّه أصغرُ منه، عَفْصُ الطّعم؛ وهو قابض، يَقْمَع الصّفراء، ويَحْبِس السيّلاتِ أكثرَ من كلّ ثمرة.

ما وصف به
الزعرور من الشعر

وفي وصفه يقول ابن رافع :

كأنما الزعرور لما بدا * في حُسن تقديرٍ ومرأى أنيق
جلاجلٌ مخضوبهٌ عَنْدَمَا * أوخرزاتٌ خرطت من عقيق
يَضُوع من رياه إتما هفا * به نسيمُ الرّيح مسكٌ قتيق

(١) العجم بالتحريك، هو نوى كل شيء؛ وقد وردت هذه التسمية في شرح الأدرية المفردة للكارزوني ولم ترد بنصها في قانون ابن سينا في كتابنا طبعه المصرية ج ١ ص ٣٠٨ والأوربية ص ١٧٠، ولكن ورد ما يفيد معناها، فقد قال في ثمر الزعرور ما نصه : « في كل واحد منه ثلاث حبات، ولذلك سماه قوم : طريقونيون، ومناه ذو الثلاث حبات » اهـ وقد ورد قوله : « طريقونيون » هكذا في كتابنا نسخي القانون المصرية والأوربية والذي في معجم أسماء النبات ص ١٥١ : « طريققن » .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في المنهج المنير وكتاب الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية؛ ولم نجد نصاً على ضبطه فيما راجعناه من الكتب؛ ولهذا لم نضبطه؛ والذي في نسخة القانون طبع أوربا ص ١٧٠ « هيقلون » بدون ياء بعد القاف وبعد اللام؛ وفي الأصول هيقلميون بتقديم الميم على اللام؛ وهو تحريف .

(٣) العندم، قال أبو حنيفة : هو البقم، كما في مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ١٤١ وقال في البقم بفتح الباء وتشديد القاف : هو خشب شجر عظام ورقه مثل ورق اللوز الأخضر، وساقه وأفانته حر، ونباته بأرض الهند والنجم، ويصنع بطيخه . وقال داود في البقم : هو بالعربية العندم، وبالهندية الكهمر؛ وهو خشب هندي ورقه كاللوز؛ وزهره شديد الصفرة، وهو مستدير إلى خضرة ثم حمرة، فإذا فضج أسودّ وحلا، ويؤكل كالعنب، وإذا قلع لبنتين أو ثلاثاً كان مداماً لا يسدل سواده شيء؛ وتصنع به أنواع الثياب الحر .

وقال أيضا فيه :

أَنْظُرْ إِلَى زُغْرُورِنَا الْمُنْعَوِي * نَكْهَتْهُ كَالْعَنْبَرِ الْمَفْتُونِ
كَأَنَّهُ فِي الْوَصْفِ وَالنُّعْوِي * بِنَادَقٍ مِنْ أَحْمَرِ الْيَاقُوتِ

وَأَمَّا الْخَوَّخُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالشَّامِيُّونَ يَسْمَوْنَهُ الدَّرَاقِينَ — قَالَ الشَّيْخُ

- الرئيس : طَبْعُ الْخَوَّخِ بَارِدٌ فِي أَوَّلِ الثَّانِيَةِ ، رَطْبٌ فِي الْأَوَّلَى دُونَ آخِرِهَا ، وَرَطُوبَتُهُ
سَرِيعَةٌ الْعَفْوَةِ ؛ وَهُوَ مِلِّينٌ ، وَفِيهِ قَبْضُ مَاءٍ ، وَأَقْبَضُهُ الْمَقْدَّدُ ، وَفِيهِ مَنَعٌ لِلسَّيْلَانِ ؛
وَالْفِجُّ مِنْهُ قَابِضٌ أَيْضًا ؛ وَإِذَا قُطِرَ مَاءُ وَرَقِهِ فِي الْأُذُنِ قَتَلَ الدَّيْدَانَ ؛ وَدُهْنُهُ يَنْفَعُ مِنَ
الشَّقِيقَةِ ^(١) وَأَوْجَاعِ الْأُذُنِ الْحَاظَةِ وَالْبَارِدَةِ ؛ وَالنَّضِيجُ مِنْهُ جَيِّدٌ لِلْعَدَةِ ^(٢) ، وَفِيهِ تَشْبِيهٌُ
لِلطَّعَامِ ؛ وَيَجِبُ أَلَّا يُؤْكَلَ عَلَى غَيْرِهِ فَيَفْسُدَ عَلَيْهِ وَيُفْسِدَهُ ، بَلْ يَقْدَمُ عَلَى الطَّعَامِ ؛
وَقَدِيدُهُ بَطِيءٌ الْهَضْمِ لَيْسَ بِجَيِّدِ الْغِذَاءِ . قَالَ : وَإِذَا صُحِدَتْ بَوْرَقُهُ السَّرَّةُ قَتَلَ دَيْدَانَ
البطن ، وَكَذَلِكَ إِنْ شُرِبَتْ عُصَارَةُ فُقَاقِهِ وَوَرَقِهِ ، وَالنَّضِيجُ مِنْهُ يَلِينُ الْبَطْنَ ؛
وَالْفِجُّ عَاقِلٌ . قَالَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْبَاهِ ، وَيُسَبِّهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
لِلْأَبْدَانِ الْحَاظَةِ ^(٤) .

(٤)

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرٍ :

- ١٥ فِي الْخَوَّخِ أُعْجُوبَةٌ لِنَازِلِهِ * مَا مِثْلُهَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ

(١) الشَّقِيقَةُ : وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي أَحَدِ شِقَى الرَّأْسِ وَيُهَيِّجُ أَدْوَارَ عَالِبَا هَيْجَانًا شَدِيدًا لِأَدْنَى سَبَبٍ ، إِمَّا
عَنْ حَرَكَةٍ أَوْ شَرَبِ نَحْرٍ ، أَوْ تَنَاوُلِ مَبْخَرٍ ؛ وَعَرَفَهَا جَالِينُوسُ بِأَنَّهَا السَّائِرَةُ الْمتوسطة ، أَيْ السَّائِرَةُ فِي الرَّأْسِ
إِلَى وَسْطِهِ ؛ وَسَمِيَتْ شَقِيقَةً لِاخْتِصَاصِهَا بِشَقٍّ .

(٢) إِلَى هُنَا انْتَهَتْ الْأَوْرَاقُ الْمَوْجُودَةُ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَشَارِئِهَا بِحَرْفِ (ج) .

٢٠ (٣) فُقَاقُ كُلِّ نَبَاتٍ زَهْرِيٍّ .

(٤) فِي الْقَانُونِ ج ١ ص ٤٦١ طَبْعُ مِصْرَ : «الْيَابِسَةُ الْحَاظَةُ» .

كأنه وجنة الحبيب وقد * أثرفها قرص البراغيث

وقال أبو بكر الصنوبري :

أهدى الينا الزمان خوفا * منظره منظر أنيق

من كل مخصوصة بحسن * معناه في مثلها دقيق

صفراء حمراء مستفيد^(١) * بهجتها التبر والعقيق

ذات أديمين ذاهبار^(٢) * لمجتنيه ، وذاشقيق^(٣)

كوجنة أليست خلوقا^(٤) * فزال عن بعضها الخلق

(١) في كلا الأصلين : «منحبا» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن مباحث الفكر .

(٢) البهار ، هو الأقوان الأصفر ، وكانت عامة الأندلس تسميه خبز القراب ، وهونبات له ساق رخصة وورق شبيه بورق الرازيانج وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون ، ولذلك يسمى عين البقرة ؛ وينبت بالدمن ؛ وسيأتي ذكره في باب الأزهار من هذا السفر .

(٣) الشقيق ، هو المعروف بشقائق النعمان ، وأضيف هذا النبات الى النعمان بن المنذر لمحبته إياه حتى ملاه به ما حول قصره المعروف بالخورنق ، وهو نبت يرتفع نحو ذراع ، له فروع مزغبة خشنة ، ويعقد رهوسا كأنها الورد ، ثم يتفتح عن زهرة مستديرة كأنها الورد في وصفها ، وألوانه حمرة وصفرة وزرقة وسواد ، وأكثره الأحمر ، وداخل هذا الورق برأسود مستدير دون السمسم ، وطعمه الى حدة وقبض ، يدرك

بمارس وأبريل (الذكرة) ج ٢ ص ٤٧ طبع بولاق ، وقال ابن البيطار في المفردات ج ٣ ص ٦ : شقائق النعمان صنفان : برى وبستاني ، ومن البستاني ما زهره أحمر ، ومنه ما زهره الى البياض والى القرفرية ، وله ورق شبيه بورق الكزبرة ، إلا أنه أدق تشريفا ، وساقه أخضر دقيق ، وورقه منبسطة على الأرض ، وأغصانه شبيهة بشفايا القصب ، رقاق ، على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش ، في وسط الزهر رهوس لونها أسود وكللى الى السواد ؛ وأصله في عظم زيتونة وأعظم ، وكله معقد ؛ وأما البرى منه فانه أعظم من البستاني وأعرض ورقا منه وأصلب ، ورهوسه أطول ؛ ولون زهره أحمر قاني ، وله أصول دقاق كبيرة ، ومنه ما لونه وورقه أسود وأصفر ، وهو أشد حرافة من غيره من البرى ؛ وسيأتي ذكره أيضا في باب الأزهار من هذا السفر .

(٤) الخلق : ضرب من الطيب مركب فيه زعفران ، قاله الحافظ ابن حجر .

وقال أبو بكر بن القُرطُبِيَّة :

وطيِّب الرِّيق عَذِبَ آبٍ فِي آبٍ ^(١) * وزار مشتمِلاً فِي زِيٍّ أعرابٍ
فِي مُجَلِّ الثَّوبِ لَمْ تَحْمَلْ رَأْسُهُ * بين الفواكه من نقص ولا عابٍ
خالسُهُ نظري فاحتر من نَجَلٍ * ثمَّ آتَنِي مُعْرِضاً عَنِّي كَرْتَابٍ
مَنْ أَسْمُهُ فِيهِ مَقْلُوباً وَمَبْتَدَأٌ * أَرَبَى عَلَى اللُّوزِ فِي تَطْرِيزِ جِلَابٍ °
وقال أيضا :

وَبَنِي نَدَى مَخْطُطَةِ الْأَعَالِي * بِمَحْمَرِّ كَلَوْنِ الْأَرْجَوَانِ
كُوجِنَةٍ غَادَةٍ خَافَتْ رَقِيباً * فَنَقَطَهَا بِمَحْمَرِّ الْبَنَانِ
وقال أبو هلال العسكري :

١٠ وَخَوْخَةٍ مِلءٍ يَدِ الْجَانِيَةِ * تَمْلِكُ لِحْظَ الْأَعْيُنِ الرَّانِيَةِ
مَصْفَرَّةٍ الْوَجْنَةَ مَحْمَرَّةٍ * كَأَنَّهَا عَاشِقَةٌ سَالِيَةِ

وأما المِشْمِش وما قيل فيه - فقال الشيخ الرئيس : أجود المِشْمِش
الأَرْمَنِيّ، فَإِنَّهُ لَا يَسْرِعُ إِلَيْهِ الْفَسَادُ وَلَا الْحُمُوضَةُ؛ وَإِذَا أُكِلَ الْمِشْمِشُ فَيَجِبُ أَنْ
يُؤْخَذَ مِنَ الْمُصْطَكَا وَالْأَنْيُسُونِ بِالسُّوِيَةِ وَزَنْ دُرْهَمٍ أَوْ دُرْهَمَيْنِ فِي خَمْرِ صَرَفٍ
أَوْ نَبِيذٍ زَبِيبٍ أَوْ نَبِيذٍ عَسَلٍ . قال : وَطَبْعُهُ بَارِدٌ رَطْبٌ فِي الثَّانِيَةِ، وَدُهْنُهُ نَوَاهُ حَارٌّ
يَابِسٌ فِي الثَّانِيَةِ، وَخِلْطُهُ سَرِيعُ الْعَفُونَةِ؛ وَهُوَ يَسْكُنُ الْعَطَشَ؛ وَدُهْنُهُ نَوَاهُ يَنْفَعُ
١٥

(١) آب : اسم شهر من الشهور الرومية ؛ وقد جاء ذكره في أشعار العرب كثيرا .

(٢) كذا في كلا الأصلين ؛ والذي في القانون : « في الثالثة » الجزء الأول صفحة ٣٧٢ طبع

مصر وكذلك في النسخة الأوروبية ص ٢١٣

(٣) عبارة القانون : « نقيعه يسكن » الخ الجزء الأول ص ٣٧٢ طبع مصر وكذلك في النسخة

الأوربية ص ٢١٣

من البواسير؛ وهو يؤلّد الحمّيات لسرعة تعفّنه؛ وتَقْبِعُ المقدّد منه ينفع من الحمّيات
الحاظة .

ما وصف به
المشمس من الشعر

وقد وصفه الشعراء وشبّهوه — فمن ذلك قولُ بعض الشعراء :
أَفْدَى حَبِيبًا جَاءَنِي مَتَحَقًّا * بِمِشْمِشٍ أَحْلَى مِنَ السَّكْرِ
نَفْثَتُهُ حِينَ تَأْتَلُتُهُ * بِنَادَقٍ مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرِ
وقال ابنُ وَكِيعٍ :

بَدَا مِشْمِشُ الْأَشْجَارِ يَذْكُو شَهَابُهُ * عَلَى خَضِرِ أَغْصَانٍ مِنَ الرَّيِّ مُيِّدِ
حَتَّى وَحَكَتْ أَشْجَارُهُ فِي أَخْضَارِهَا * جَلَّاجِلَ ثَيْرٍ فِي قِبَابِ زَبْرَجِدِ
وقال ابنُ رَشِيقٍ :

كَأَنَّمَا الْمِشْمِشُ لَمَّا بَدَتْ * أَشْجَارُهُ وَهَوَّهَا يَلْتَهَبُ
خَضِرُ قِبَابِ الْمُلْكِ حَفَّتْ بِهَا * جَلَّاجِلُ مَصْقُولَةٍ مِنْ ذَهَبِ

١٠

وقال ابنُ المَعْتَرِ :

وَمِشْمِشٌ بَانَ مِنْهُ أَعْجَبُ الْعَجَبِ * يَدْعُو النَّفُوسَ إِلَى اللَّذَاتِ وَالطَّرِبِ
كَأَنَّهُ فِي غَصَونِ الدُّوحِ حِينَ بَدَا * بِنَادَقٍ تُحْرِطُ مِنْ خَالِصِ الذَّهَبِ

وقال ابنُ الرُّومِيِّ :

قِشْرٌ مِنَ الذَّهَبِ الْمَصْفَى حَشْوُهُ * مُنْهَدٌّ لَدِيدٌ طَعْمُهُ لِلْجَانِي
ظَلْنَا لَدَيْهِ نَدِيرٌ فِي كَاسَاتِنَا * نَحْمَرُ^(١) تُشَعِّشُ كَالْعَقِيقِ الْقَانِي
وَكَأَنَّمَا الْأَفْلَاكُ مِنْ طَرِبِ بَنَّا * نَثَرْتُ كَوَاكِبَهَا عَلَى الْأَغْصَانِ

١٥

وقال أيضا يذمه :

إذا ما رأيت الدهرَ بستانَ مِشْمِشٍ * فأيقنْ بقينا أنه لطيب .
يُغَلِّ له ما لا يُغَلِّ لربّه * يُغَلِّ مريضاً حَمْلَ كُلِّ قَضِيبِ

وأما العُتَابُ وما قيل فيه — فقال أبو بكر بنُ وحشية في توليده : وإن
أردتم العُتَابَ الكِبَارَ فخذوا بِطَيخَةٍ هندية فقوموا رأسها من جهة الرأس ، وأحشوا
اليبروخ^(١) فيها ، وأعيدوا القَوَارَةَ في موضعها ، وصبوا اللبن الحامض بزُبده عليها
وَأزرعوها في الأرض ، وعمّقوا لها الحفر قليلا ، وأسقوها في أوّل زرعها ، فإنها
تُخرج شجرةً تحمِلُ عُتَابًا كأمثال الإِجاص اللطيف .

وقال الشيخ : أجودُّ العُتَابِ أعظمُه ، وطبعُه باردٌ إلى الأولى معتدلٌ في البُوسَةِ
والرطوبة ، وهو إلى قليل رطوبة ؛ وينفع حِدَّةَ الدَّمِ الحارِّ . قال : أظنُّ ذلك لتغليظه^(٢)
الدَّم ، وتلزيجه إياه . قال : والذي يُظنُّ من أنه يصفى الدَّم ويفسله ظنُّ لستُ
أميل إليه ؛ وغذاؤه يسير ، وهضمه عسير . قال : والقولُ الجيّدُ فيه ما قاله جالينوس :
« ما وجدتُ للعُتَابِ في حفظ الصّحة ولا إزالة المرض أثرا ، لكن وجدته عسيرَ
الهضم ، قليلَ الغذاء » . قال الشيخ : والعُتَابُ ينفع الصّدر والرّئة ، وهو ردىٌّ
للعدة . وقيل : إنه نافعٌ لوجع الكُلى والمثانة ؛

ما وصف به العُتَابُ
من الشعر

وقد وصفه الشعراءُ وشبهوه — فمن ذلك قولُ ابنِ القُرطبيّة :
أما ترى شجَرَ العُتَابِ مُوقرةً * بكلِّ أحمَرٍّ لمّا ج من الخَرَزِ

(١) تقدّم تفسير اليبروخ في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر ، فانظرها ؛ وسيأتى
وصفه أيضا في هذا السفر انظر الكلام على الفلاح .

(٢) في كلا الأصلين : « لتغليظه » ؛ وهو تصحيف .

وقد تدلت به الأغصانُ مائلةً * مثلَ العنّاكِيلِ من صدرٍ إلى عَجْزٍ
وقد حمته عن الأيدي أَسْتَهَا * حِذَارَ مفترِسٍ أو خوفٍ متَهَزِ
وقال أبو طالب المأموني :

يَرُوقُنِي العُنَابُ * فِي إِلَيْهِ أَنْصَابُ^(١)
اذلّاح لي منه أطرا * فُ من أُحْبُ الرُّطَابُ
يَحْكِي فرائدَ دُرٍّ * لها العقيقُ إهابُ

وقال ابنُ رافع :

أَحْبَبُ بَعَابٍ بَدَأَ أَنْيَقِي * كَيْثِلُ لَوْنٍ وَجَنَةِ الْمَعشُوقِ
أَوْ خَرَزٍ لُمْتُ من العقيقِ * أَوْ كَقُلُوبِ الطَّيْرِ فِي التَّحْقِيقِ
جاءت بها شَغَوَاءُ رَأْسِ نَيْقٍ^(٢) * كَأَنَّمَا أَشْتَقُّ من الشَّقِيقِ^(٣)
أَوْ كَانَ يُسْقَى بِجَنَى الرَّحِيقِ * أَحَلَّى من السَّكْرِ في الحُلُوقِ
* فِي نَكْهَةِ العَنْبَرِ وَالْحُلُوقِ *

وقال أيضا فيه :

كَأَنَّمَا العُنَابُ لَمَّا بَدَأَ * يَلُوحُ فِي أَعْطَافِ غَصَنِ أَنْيَقٍ
تَطْرِيفُ مَنْ تَطْرِيفُهَا مِنْ دَمِي * أَوْ خَرَزَاتُ خُرِطَتْ من عَقِيقٍ^(٢)
أَوْ كَقُلُوبِ الطَّيْرِ جَاءَتْ بِهَا * أَفْرَاخُهَا شَغَوَاءُ فِي رَأْسِ نَيْقٍ^(٣)

وقال فيه :

كَأَنَّمَا العُنَابُ فِي دَوْحِهِ * لَمَّا تَنَاهَى حُسْنُهُ وَأَسَدَّتْهُ
أَقْرَاطُ يَاقُوتٍ تَبَدَّتْ لَنَا * أَوْ أَمَلْتُ قَدْ طُرِفْتُ بِالْعَنَمِ

(١) شبه ميله الشديد الى العناب بالانصباب، وهو النزول من علو الى سفلى .

(٢) الشغواء : العقاب، سميت بذلك لفضل مقارها الأعلى على الأسفل ؛ وقيل لتعقف مقارها .

(٣) النيق بالكسر : أرفع موضع في الجبل .

(٤٤)

وَأَمَّا النَّبِقُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فقال الشيخ الرئيس : الرَّطْبُ مِنَ النَّبِقِ
وَالْيَابِسُ فِيهِمَا تَجْفِيفٌ وَتَلَطِيفٌ ؛ وَدَخَانُ السَّدْرِ شَدِيدُ الْقَبْضِ ؛ وَالنَّبِقُ قَابِضٌ
وَخُصُوصًا سَوِيْقُهُ ، وَيَمْنَعُ نَسَاطُطَ الشَّعْرِ ، وَيَطْوِلُهُ ، وَيَقْوِيهِ ، وَيَلَيِّنُهُ ؛ وَوَرَقُ
السَّدْرِ يَلِينُ الْوَرَمَ الْحَارَّ وَيَحْلِلُهُ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الرَّبْوِ وَأَمْرَاضِ الرَّئَةِ ؛ وَهُوَ مَقْوٌّ لِمَعْدَةِ
عَاقِلٍ لِلطَّبِيعَةِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ نَزْفِ الْحَيْضِ وَالطَّمْنِثِ ، وَمِنْ قُرُوحِ الْأَمْعَاءِ ، خُصُوصًا
سَوِيْقُهُ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْإِسْهَالِ الْكَائِنِ بِسَبَبِ ضَعْفِ الْمَعْدَةِ . قَالَ : وَالسَّدْرُ يُحْتَقَنُ
بَطَبِيعِهِ ، وَيُشْرَبُ لَهُذِهِ الْعِلَلِ ، وَلَسِيلَانِ الرَّحِمِ .

ما وصف به النبق
من الشعر

وقد وصفه الشعراء وشبهوه — فمن ذلك قول شاعر :

وَأَشْجَارِ نَبِقٍ قَدْ تَكَامَلَتْ حُسْنُهَا * أَتَتْ بِغَرِيبٍ فِي الثَّمَارِ بِدِيعِ
فِي أَحْمِرِ قَائِنٍ وَأَصْفَرِ قَافِعِ * وَيَانِعِ مَخْضَرٌ كَرِهِي رِبِيعِ

[وقال آخر] :

وَسِدْرَةٌ كُلُّ يَوْمٍ * مِنْ حُسْنِهَا فِي فَنُونِ
كَأَتَمَّا النَّبِقُ فِيهَا * وَقَدْ بَدَأَ لِلْعَيُونِ
جَلَاجِلٌ مِنْ نُضَارٍ * قَدْ عَلَّقَتْ فِي الْغُصُونِ

وقال كُشَاجِمٌ مِنْ أُبَيَاتِ :

فِي ظِلِّ سِدْرٍ مِثْرٍ دَانِي الْعَذَبِ * فِيهِ لَأَنْوَاعٌ مِنَ الطَّيْرِ صَحْبِ
إِذَا الرِّيحُ زَعَزَعَتْ تِلْكَ الشُّعْبَ * أَهْدَى لَنَا بِنَادِقًا مِنَ الذَّهَبِ

(١) السويق ، هو حب أجيد تحميصه وطعمه ، ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى ببارد ليؤزل ما اكتسبه

في القلى من اليبس والحرارة . قال المروى : السويق يتخذ من سبعة أشياء ، وهى : الحنطة والشعير والنبق

والفصاح والقرع وحب الرمان والفيرا .

وقال عبد الله بن المعتز :

أنظر إلى النبق الذي * فيه الشفاء لكل ذائق
فكأنه في دوحه * والليل ممدود السرادق
ذهب تبهرجه الصيا * رف صار حباً للمحائق^(١)

وقال أبو الفرج البغواء :

أنظر إلى النبق البديع المنظر * الطيب الريح اللذيذ المخبر
أحلى مذاقا من مذاق السكر * نخرز من كهرباء أصفر

(١) كذا في (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ومباحج الفكره والدى في (أ) "لناطق".

الباب الثالث من القسم الثانى من الفن الرابع
 فيما ليس لثمره قشر ولا نوى
 وَيَشْتَمِلُ هذا البابُ على ثمانية أصناف، وهى العنب
 والتين والتوت والتفاح والسفرجل والكمثرى
 والفلّاح والأترج

فأما العنب وما قيل فيه — فشجرة العنب : الكرمة، والجمع كرم
 وكروم. والجفنة : الكرمة ؛ ويقال فيها : الجفنة بفتحين^(١). ويقال للقضب منها : الحبلّة
 وقيل : الحبلّة، أصل الكرمة : والقضب : السرخ بغين معجمة، والجمع سُروغ، رواه
 أبو عمرو عن ثعاب ؛ وقال أبو بكر : السرخ بعين غير معجمة : قضيب من قضبان
 الكرم . وفى القضب الأبنّة، والجمع أبَن ، وهى العقْد التى تكون فيه . فاذا أخرج^{١٠}
 القضب ورقه قيل : قد أطلع . فاذا ظهر حملُه قيل : قد أحرّ وحرّ^(٢) . فاذا صار
 حَصِرمًا قيل : حَصَرم ؛ ويقال للحَصِرم : الكحِب، الواحدة كحبة ؛ وليا تساقط
 من العنب : الحرور . فاذا أسود نصف حبه قيل : شَطَر تشطيرا . فاذا أسودت
 الحبة لآ دون نصفها قيل : قد حلقم يُحلقِم . فاذا أسود بعض حبه قيل : قد أوشم^(٣)

(١) لم يرد فى المخصص ج ١١ ص ٦٦ ولا فى التاج ولا فى اللسان مادة « جفن » أنه يقال :

الجفنة بفتحين كما هنا .

(٢) فى كلا الأصلين : « أحرّ وحرّ » بالخاء المعجمة ؛ وهو تصحيف .

(٣) فى كلا الأصلين : « حده » بالذال ؛ وهو تحريف .

إيشاما؛ ولا يقال للعنب الأبيض : أَوْشَمَ . فاذا فشا فيه الإيشام قيل : قد أَطْعَمَ .
فاذا أدرك غايَةَ الإدراك قيل : يَنَعَ وَأُنَيَّعَ وطاب . والعُنُقُودُ معروفٌ ما دام عليه
حَبُّهُ . فاذا أُكِلَ فهو شَمْرَاخ . ويقال لمَعْلَقِ الحَبِّ من الشَّمْرَاخ : القِمَعُ ؛ ويقال
اذا جُنِيَ : قد قُطِفَ قِطَافًا . فاذا يَبَسَ ، فهو الزَّيْبُ والعُنْجَدُ^(١) . والقِطْفُ : العُنُقُودُ ؛
وفي التنزيل : (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) .

﴿٤٤﴾

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : الأبيضُ أحمدٌ من الأسود إذا تساويا
في سائر الصفات من المائيَّة والرَّقَّة والحلاوة وغير ذلك ؛ والمتروكُ بعد القِطْفِ
يومين أو ثلاثة خيرٌ من المقطوف في يومه .

وأما طبعه — فَإِنَّ قِشْرَهُ بَارِدٌ يَابِسٌ بَطِيءُ الهَضْمِ ؛ وَحَشْوُهُ حَارٌّ رَطْبٌ ؛
وَحَبُّهُ بَارِدٌ يَابِسٌ ؛ وَالْمَقْطُوفُ مِنْهُ فِي الْوَقْتِ يَنْفَخُ ؛ وَالْمَعْلَقُ حَتَّى يَضْمُرَ قِشْرَهُ جَيِّدٌ
الغِذاء ، مَقْوً لِلْبَدَنِ ؛ وَغِذَاؤُهُ شَبِيهُ بِغِذَاءِ التِّينِ فِي قَلَّةِ الرِّدَاءَةِ وَكَثْرَةِ الْغِذَاءِ ، وَإِنْ كَانَ
أَقْلَ مِنْ غِذَاءِ التِّينِ ؛ وَالنَّضِيجُ أَقْلُ ضَرَرًا مِنْ غَيْرِ النَّضِيجِ ؛ وَإِذَا لَمْ يَنْهَضِ الْعَنْبُ كَانَ
غِذَاؤُهُ فِجًا نَيْثًا ؛ وَغِذَاءُ الْعَنْبِ بِحَالِهِ أَكْثَرُ مِنْ غِذَاءِ عَصِيرِهِ ، وَلَكِنْ عَصِيرُهُ أَسْرَعُ
نَفُوزًا وَأَتَحَدَارًا . قَالَ : وَالزَّيْبُ صَدِيقُ الْكَبِدِ وَالْمَعْدَةِ ؛ وَالْعَنْبُ وَالزَّيْبُ بِعَجْمِهِمَا
جَيِّدٌ لِأَوْجَاعِ الْمَعَى ؛ وَالزَّيْبُ يَنْفَعُ الْكُلَى وَالْمَثَانَةَ ؛ وَالْعَنْبُ الْمَقْطُوفُ فِي الْوَقْتِ
يَحْرِّكُ الْبَطْنَ وَيَنْفَخُ ؛ وَكُلُّ عَنْبٍ فَإِنَّهُ مَضِرٌّ لِلثَّانَةِ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) في كلا الأصلين : «العنجل» باللام ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا فاعلًا عن المخصص
في الكلام على صفة الكرم ونباته ، وغيره من كتب اللغة .

(٢) جيد بصيغة المفرد ، أى كل منهما جيد ، وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الخبر ؛ وقد ورد هذا

الاستعمال كثيرا في قانون ابن سينا .

وأما ما وُصِفَتْ به الكُرومُ والأعْنابُ نظماً ونثراً — فمن ذلك ما قاله
مؤيد الدين الطغرأتى :

وَكَرَمِيَّةٌ أَعْرَافُهَا فِي الثَّرَى * بَعِيدَةُ الْمَنَزَعِ وَالْمَضْرِبِ
كَرِيمَةٍ تَلْتَفُ أَغْصَانُهَا إِلَيَّ * نَخْضَةُ بِالْأَقْرَبِ فَلَا أَقْرَبَ
تَمْتَحُ مِنْ قَعْرِ الثَّرَى رِيَّهَا * أَشْطَانُهَا عَفَوْا وَلَمْ تُجْذِبْ
أَلْفَحُهَا الرِّيحُ وَصَوْبُ الْحَيَا * وَالشَّمْسُ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
فَاعْقَبَتْ حَائِلُهَا بَعْدَ مَا * عَاشَتْ زَمَانًا وَهِيَ لَمْ تُعْقِبْ
وَوَضَعْتُهَا مُتَجَبِّةً تَنْتَمِي * إِلَى أَبِي أَكْرَمٍ بِهِ مِنْ أَبِي
وَأَلْحَقْتُهَا خَضِرًا أَوْرَاقُهَا * مَغْذُوءَةٌ بِالْحَلَبِ الْأَعْدَبِ
وَأَسْلَمْتُهَا الشَّمْسُ مِنْ صِبْغَةِ التَّلَوِيحِ * لِلْأَغْرَبِ فَلَا غَرِبَ
فَهَمَرَتْ فِيهَا وَجَاءَتْ بِمَا * يَبْهَرُ مِنْ مُسْتَحْسَنٍ مُعْجِبِ

(١) الأشطان : الحبال الطويلة الشديدة الفتل التي يستقى بها ، واحده «شطن» بالتحريك .

(٢) في كلا الأصلين : «عقرا» ؛ وهو تحريف .

(٣) ورد في ديوان الطغرأتى بعد هذا البيت زيادة على ما هنا قوله :

إذا ارتوت من مائها أسبلت * جفونها بالواكف الصيب

وإن تفتى سفها بالنسدى * أخصب أعلاها ولم يجذب

(٤) الحائل ، هي التي لم تلقح ، أو التي تأخر عنها الحمل سنة أو سنتين ، جمعه حيال بكسر أوله ، وحول

بالضم ؛ وفي كلا الأصلين «حاملها» ؛ بالميم ؛ وهو تحريف .

(٥) «وضعها» ، أى ولدتها ؛ والذي في (١) «ورضعها» بالراء ؛ وفي (ب) «ورصعها» بالراء

والصاد ؛ وهو تحريف في كلا النسختين .

(٦) في كلا الأصلين وديوان الطغرأتى : « في الأغرب » ؛ واللغة تقتضى اللام كما أثبتنا ، فانه

يقال : « أسلمته لكذا » « والى كذا » ، أى دفعته إليه ؛ ولا يقال : أسلمته في كذا .

(٧) «فهرت فيها» ، أى مهت الشمس في هذه الصبغة .

وَبَدَلْتُ خَضَرَ عَنَّا قَيْدَهَا * بِالْأُدْهِمِ الْيَحْمُومِ وَالْأَنْثَبِ^(١)
وَأَسْتَسَلَفْتُ مَاءً وَجَاءَتْ بِهِ * مُدَامَةً كَالْقَبَسِ الْمُلْهَبِ
وَلَمْ تَزَلْ بِالرَّفْقِ حَتَّى أَكْتَسَى * لُحَيْنَهَا مِنْ صِبْغِهَا الْمَذْهَبِ
فَالْأَشْقَرُ الْمَتَوَجُّعُ مِنْ نَسْلِهَا * سَلِيلُ ذَلِكَ الْأَشْهَبِ الْمُنْجَبِ
تَرَى الثَّرِيًّا مِنْ عَنَّا قَيْدَهَا * تَلُوحُ فِي أَخْضَرَ كَالْفَيْهَبِ
أَلْقَابُهَا شَتَّى وَأَلْوَانُهَا^(٢) * مَتَفَقَاتُ النَّجْرِ وَالْمَنْصِبِ
كَمْ دُرَّةٍ فِيهَا وَكَمْ جَزَعَةٍ^(٣) * صَحِيحَةِ التَّدْوِيرِ لَمْ تُثَقِّبِ
كَأَنَّمَا الْحَالِكُ مِنْهَا لَدَى * أَيْضُهَا اللَّامِجُ كَالْكُوكِبِ
جِيلَانِ مِنْ زَيْجٍ وَرُومٍ غَدَتْ * فِي جُنَنِ خَضِرٍ لَهَا تَحْتَبِي^(٤)
كَأَنَّمَا تَحْمِلُ حَبَاتِهَا * أَكَارِعُ النَّغْرَانِ^(٥) بِالْمِنْخَبِ
أَطْيَبُ بِهَا حِلًّا وَمَحْظُورَةً^(٦) * فِي كَرَمِهَا أَوْ كَأْسِهَا أَطْيَبُ

(١) اليجوم : الأسود .

(٢) كذا ورد هذا الشطر في كلا الأصلين ؛ والذي في ديوان الطغرائي : « ألوانها شتى وأنواعها » .

(٣) الجزعة : واحدة الجزع ، وهو خرز يمانى فيه سواد وبياض ، تشبه به الأعين ؛ سمي بذلك لأنه

١٥ • مجزع الألوان .

(٤) جيلان ، أى صنفان ؛ والذي في ديوان الطغرائي : « جيلان » بالخاء ؛ والمعنى يستقيم عليه

أيضا إذ المراد بالخيلين : الجيوشين ؛ وهو إطلاق مجازي ؛ ويرجح هذه الرواية قوله بعد : « في جنن »
إذ الجنن جمع جنة بالصم ، وهى كل ما وقع من السلاح ، وإنما يكون ذلك للجيوش .

(٥) ورد هذا البيت في كلا الأصلين بعد البيت الذى يليه ؛ والسياق يقتضى تقديمه عليه كما أثبتنا

٢٠ فان أداة التشبيه في البيت قبله تقتضى اتصال البيتين وألا يفصل بينهما بآخر .

(٦) النغران : فراخ المصافير ، واحده نفر بضم ففتح .

(٧) في كلا الأصلين : « خلا » بالخاء المعجمة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق

البيت .

(١)
وقال آخر :

رُحْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ * بِكُلِّ حُسْنٍ مُحَدِّقَةٍ
كَأَنَّمَا عُتُقُوذُهَا * زَبَجٌ جَنَوَا فِي سِرْقَةٍ
فَأَصْبَحَتْ رءُوسُهُمْ * عَلَى الذُّرَا مُعْلَقَةٍ

وقال ابن المعتز :

ظَلَّتْ عَنَا قَيْدُهَا يَمُحِرْجَنَ مِنْ وَرَقٍ * كَمَا أَحْتَبَى الرَّبْجُ فِي خُضَيْرٍ مِنَ الْأُزْرِ
وقال الناجم :

مُعَرَّشٌ لِلْكُرُومِ مَنَشَرٌ * أَوْرَاقُهُ الْخُضْرُ دُونَ مَرَاها
فَكُلُّ كَرِيمٍ هُوَ السَّاءُ دُبَجِي * وَكُلُّ عُتُقُوذِهِ تُرَيَّاها (٢)

٤٤

وقال الرقاء :

يَجِلْنَ أَوْعِيَةَ الْمُدَامِ كَأَنَّمَا * يَجْلِنُهَا بِأَكَارِعِ النَّغْرَانِ (٣)

وقال الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ :

وَحَبَّةٌ مِنْ عَنَبٍ قَطَقْتُهَا * تَحْسُدُهَا الْعُقُودُ فِي التَّرَائِبِ
كَأَنَّهَا مِنْ بَعْدِ تَمْيِيزِ لَهَا * لَوْلَوْهُ قَدْ تُقِبْتُ مِنْ جَانِبِ

وقال ابن المعتز :

وَحَبَّةٌ مِنْ عَنَبٍ * مِنَ الْمُنَى مَتَّخَذَةٍ
كَأَنَّهَا لَوْلَوْهُ * فِي بَطْنِهَا زَمْرَدَةٌ

(١) قال صاحب مباحج الفكر : « أظنه كشاجم » .

(٢) كل عقوده ، أى كل عقود منه ؛ وقد كان المقام يفضى إضافة (كل) في هذا الموضع الى نكرة ، فيقال : « وكل عقوده » لولا المحاطة على الوزن .

(٣) يجلن ، أى شجرات الكرم . ويريد بأوعية المدام : حبات العنب .

(٤) النغران : فراخ العصافير ، واحده نفر بضم ففتح .

(١)
وقال الباذنى :

وعناقيد تراها * اذ تَمِيلُ مَيْلًا
رُكِّبَتْ فِيهَا لَآلٍ * لَمْ تُشَقَّبْ فَتَرَوُلَا

وقال عبد المحسن الصورى يصف عباً أهدى إليه وهو مغطى بورقه :

جاءنا منك مُخَفَّةٌ^(٢) أنا منها * أبداً فى تَضَاعُفِ السَّراءِ
عَنْبٌ أَسْوَدٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ * حُللاً مِنْ حَنَادِيسِ الظُّلُمَاءِ
خِلْتُهُ فِي خِلَالِ أَوْرَاقِهِ الْخَضْرِ * بِرِ وَلَوِ اسْوَدَّادِهِ وَالصَّفَاءِ
كَقُمُوعٍ عَلَى أَنْامِلِ خَوْدٍ^(٣) * لَحْنٌ مِنْ كُمٍّ لَادِيَةٍ خَضْرَاءِ^(٤)

(٥)
وقال ابن الرومى يصف العنب الرَازقى :

كَأَنَّ الرَّازِقِيَّ وَقَدْ تَبَاهَى * وَتَاهَتْ بِالْعَنَاقِيدِ الْكُرُومُ
قَوَارِيرٌ بِمَاءِ الْوَرْدِ مَلَاىَ * تَشِفُّ وَلَوْ أَوْ فِيهَا يِعُومُ

(١) الباذنى : نسبة الى بادن بفتح الدال ، وهى بلدة بجارى أو سمرقند ، منها أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن جعفر بن غزوان الباذنى البجارى الشاعر المجتهد ؛ وكان ضرياً ؛ توفى فى صفر سنة ٢٦٨ و ضبطه الحافظ الذهبى بذاك معجزة .

(٢) فى (ب) ومباهج الفكر : « نحن » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضاً ، كما هو ظاهر .

(٣) لعله يريد بالقُموع : قطع الخضاب على الأنامل ؛ يقال : قعت المرأة بنائها بالحمام ، أى خصبت به أطرافها فصار لها كالأنعام . وفى نسخة « كقمود » ؛ وهو نحر يف ، اذ القمود لا تكون على الأنامل ؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما اختاره الثعالبي فى (البيضة) لعبد المحسن الصورى .

(٤) اللادة : ثوب من حرير كان يصنع فى الصين ، وجمعه لاذ .

(٥) الرازقى : ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الحب به ولم يرد فى أى يدينا من الكتب

وجه هذه النسبة .

وَتَحَسَّبُهُ مِنَ الْعَسَلِ الْمَصْفَى * إِذَا آخَتَلَفْتُ عَلَيْكَ بِهِ الطَّعُومُ
فَكُلَّ جَمْعٍ مِنْهُ تُرِيَا * وَكُلَّ مَفْرِقٍ مِنْهُ نَجُومُ

وقال فيه أيضا :

وَرَازِقٌ مُحْطَفٌ الْخُصُورِ ^(١) * كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبَلُورِ ^(٢)
قَدْ ضُمِنَتْ مِسْكَ إِلَى الشُّطُورِ * وَفِي الْأَعَالَى مَاءٌ وَرِدٍ جُورِي
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ وَهَجٌ الْحَرُورِ * إِلَّا ضِيَاءٌ فِي ظُرُوفِ نُورِ
لَهُ مَذَاقُ الْعَسَلِ الْمَشُورِ ^(٣) * وَرِقَّةُ الْمَاءِ عَلَى الصَّدُورِ
وَنَفْحَةُ إِسِكٍ مَعَ الْكَافُورِ ^(٤) * لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدَّهْورِ
قَرَطَ أَذَانِ الْحِسَانِ الْخُورِ * بَلَا فَرِيدٍ وَبَلَا شُذُورِ

وقال أبو الوليد بن زيدون وقد أهداه :

قَدْ بَعَثَنَاهُ يَنْفَعُ الْأَعْضَاءَ * حِينَ يَجْلُو بِلُطْفِهِ السَّخْنَاءَ ^(٥)
جَاءَ يُرْهِى بِمَسْتَشَفِّ رَفِيقِ * خَدَعَ الْعَيْنَ رِقَّةً وَصَفَاءَ
تَتَفَذَّ الْعَيْنُ مِنْهُ فِي ظَرَفِ نُورِ * مَلَأَتْهُ أَيْدِي الشَّمُوسِ ضِيَاءَ
أَكْسَبَتْهُ الْأَيَّامُ بَرْدَ هَوَاءِ * فَهُوَ جَسْمٌ قَدْ صَبِغَ نَارًا وَمَاءَ ^(٦)
مَنْظَرٍ يَرْبِجُ الْقُلُوبَ وَطَعَمٌ * يُسْكِرُ النَّفْسَ شُهْدَهُ آسْتَمَاءَ

(١) المحطف : الصامر .

(٢) « جورى » نسبة الى جور بالعم ، وهى مدينة من مدن فارس كانت فى القديم قصبة فيروزاباد من أعمال شيراز ، ينسب اليها الورد ، و يعمل فيها ماؤه ، و بينها و بين شيراز عشرون فرسخا .

(٣) المشور : اسم مفعول من شار العسل يشوره ، اذ استخرجه من الوقبة وأجنتاه .

(٤) فى ديوان ابن الرومى : « ونكهة » .

(٥) السخنة : الحمى ؛ والنفى فى كلا الأصلين : « الشحنة » ؛ وهو تصحيف .

(٦) فى كلا الأصلين : « هباء » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن ديوان ابن زيدون .

فَضَّلَ السَّابِقَ الْمُقَدَّمَ فِي السَّنَجِ^(١) فَازَرَى بَطْعِمِهِ لِزُرَاءَ
غَيْرِائِي بَعَثْتُ هَذَا غِذَاءً * يَشْتَبِيهِ الْفَتَى وَذَاكَ دَوَاءً
مُلَطَّفٌ يَبْرُدُ الْمِزَاجَ إِذَا جَا * شَ بَحَرٌ وَيَقْمَعُ الصَّفْرَاءَ
وَمُعِينٌ لَوَاصِلِ الصَّوْمِ يَسْرِى * بَرْدُهُ فِي الْحِشَا وَيُرَوِي الظَّمَاءَ
فَأَقْبَلَ التَّزَرَ شَانِعًا لِأَيَادِيكَ الَّتِي بَعْضُهَا يَفُوتُ النَّشَاءَ

وقال أبو طالب الماموني يصف الزبيب الطائفي :

وَطَائِفٌ مِنَ الزَّبِيبِ بِهِ * يَنْتَقِلُ الشَّرْبُ حِينَ يَنْتَقِلُ^(٢)
كَأَنَّهُ فِي الْإِنَاءِ أَوْعِيَةٌ * مِنَ النَّوَاجِيدِ مَلُؤُهَا عَسَلُ^(٣)

وَأَمَّا التِّينُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي تَوْلِيدِهِ : وَإِنْ خَلَطْتُمْ
مِنَ الْيَبْرِوْحِ الرُّطْبَ أَصْلًا وَفِرْعَا، وَمِثْلَ وَزْنِهِ مِنَ الْعَسَلِ وَالشَّمْعِ، وَزَرَعْتُمُوهُ
فِي الْأَرْضِ كَمَا تَزْرَعُونَ سَائِرَ الْأَشْيَاءِ، وَصَبَبْتُمْ عَلَيْهِ وَقْتُ زَرْعِهِ مِنَ الْمَاءِ مَا تَعْلَمُونَ
أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ إِلَيْهِ، ثُمَّ تَرَكْتُمُوهُ وَلَمْ تَزِيدُوهُ، خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ التِّينُ الْأَصْفَرُ الشَّدِيدُ
الْحَلَاوَةِ ؛ وَإِنْ خَلَطْتُمْ بِالْيَبْرِوْحِ أَرْبَعَ ثُمُومَاتٍ وَبَصْلَةٍ، وَتَحَقَّقْتُمْ أَجْمَعِ، وَزَرَعْتُمُوهُ

(١) كَذَا فِي مَبَاهِجِ الْفِكَرِ؛ وَالَّذِي فِي (ب) « فِي السَّبَجِ » بِالْبَاءِ وَالْجِيمِ؛ وَفِي (أ) « السَّنَجِ » بِالْجِيمِ؛
وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالسَّنَجُ بِالْكَسْرِ : الْأَصْلُ ؛ وَفِي رِوَايَةٍ « فِي النَّضْجِ » كَمَا فِي دِيوَانِ ابْنِ زَيْدُونَ فِي كِتَابِ
نَسْخِهِ الْمُخْطُوطَةِ وَالْمَطْبُوعَةِ ؛ وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ عَلَيْهَا كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ ؛ وَلَمْ تُثَبِّتْ هُنَا فِي الصَّلَابِ لِبَعْدِهَا فِي الرَّسْمِ
عَمَّا وَرَدَ فِي كِلَا الْأَصْلَيْنِ .

(٢) الشَّرْبُ : الْجَمَاعَةُ يَشْرَبُونَ .

(٣) فِي كِلَا الْأَصْلَيْنِ : « مِنَ النَّجَادِ وَمَلُؤُهَا » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا . وَالنَّوَاجِيدُ :

جَمْعُ نَاجِدٍ، وَهُوَ بَاطِلَةُ الشَّرَابِ .

(٤) تَقْدِمُ تَفْسِيرُ الْيَبْرِوْحِ فِي الْحَاشِيَةِ دَقْمَ ١ مِنْ صَفْحَةِ ١٠ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ؛ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ
أَيْضًا فِي الْفَاحِ، وَهُوَ ثَمَرُ الْيَبْرِوْحِ، فَارْجِعْ إِلَيْهِ .

خرج عن ذلك التين الأسود المتوسط بين السواد الشديد، والأحمر، وهو الذى يُنْفِطُ الفم^(١). وأخبرنى من يرجع إلى قوله ويوثق بنقله من حكام المسلمين أن بثر الإسكندرية صيفا من التين أسود يسمى الغرابى، إذا نضج يكتب بالبياض فربما وجد في بعضه مكتوبا اسم الله تعالى؛ وأخبرنى أيضا أنه رأى ذلك كثيرا؛ وأخبرنى أنه أخبر من ثقات أنه فيه ما يوجد مكتوبا عليه : ﴿ لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴾، وسألته : هل يُحْيِي على ذلك بشيء؟ فقال : لا، وأنه خلقته من الله تعالى؛ فسبحان القادر على كل شيء .

وأما المختار من التين وما قيل في طبعه وخواصه — فقد قال الشيخ الرئيس : أجود التين الأبيض ثم الأحمر ثم الأسود؛ والشديد النضج منه خير، وقريب من ألا يضرب؛ واليابس محمود في أفعاله، إلا أن الدم المتولد منه ١٠ غير جيد إلا أن يكون مع الجوز فيجود كيئوسه، وبعد الجوز اللوز؛ وأخف الجميع الأبيض. وطبعه : الرطب منه حار قليلا؛ ورطبه كثير المائية، قليل الدوائية؛ والفج منه جلاء إلى البرد ما هو إلا لبنه؛ واليابس منه حار في الأولى في آخرها لطيف . قال : واليابس منه قوى الجلاء، منضج محل؛ واللحم أكثر انضاجا؛ وفيه تفرية وتقطيع وتلطيف . قال : والتين أغذى من سائر الفواكه؛ وعصاره ١٥ ورقه قوية التسخين والجلاء؛ وفيه تلين نافع يدفع العفوات إلى الجلاء . قال : وفي تناوله تسكين للحرارة؛ ولبنه يُجَمِّدُ الدوائب من الدماء والألبان، ويذيب الجلامد؛ والرطب منه سريع القور والتفوذ في المعدة وفي البدن . قال : وشراب التين لطيف

(١) ينط الفم، أى يجعل فيه نورا مائية تكون بين الجلد واللحم، وهذه البثور تقف تحت الجلد

ولا تنفذ منه .

(٢) في القانون : « بالغ » الجزء الأول صفحة ٤٤٧ طبع مصر .

ردىءُ الحِلْط . قال : ولُقْضبان التين من اللطافة ما يبرئ اللحم إذا طُبِخ بها ؛ وفي الجُمَيز
قوةٌ جاذبةٌ من عُمق البدن وتحليلٌ لما جُذِب . قال : والفِج منه يُطلى به ، ويُضَمَد
به على الحِيلان والثَّالِيل وأصنافها والبَهَق ، وكذلك ورقه ؛ وتناوله يُصلح اللونَ
الفاسد ، ويُضج الدمامل . قال : ولبنُ الجُمَيز وعُصرةُ ورقه يقلعان آثارَ الوشم
وبقيرَوطى على شقاق البرد . قال : وتُضَمَد به الأورامُ الصُّلبة ، وبالجمَيز مطبوخا مع
دقيق الشعير ، والفِج منه على البَهَق ؛ ويُضج الدمامل ، ويُجذب رطبُه الحَصَف ؛
وطبيخُه ينفع لأورام الحَلَق وأورامِ الأذنين غرغرةً كذلك مع قُشور
الرَّقان ، وللداحس مع الفانيذ ، ويضرُّ اليابسُ أورامَ الكبدِ والطَّحالِ بحلاوته ، وأما
إذا كان الورمُ صلباً لم يضرَّ ولم ينفع ، إلا أن يُحاطَ بالمُطَفَّاتِ المحلَّلات فينفع جداً ؛

(١) الحِيلان : نكت سوداء في البدن ، واحداً خال .

(٢) تقدم تفسير التاليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) القيروطى يفتح القاف : مرهم معروف عند الأطباء يتخذ من الشمع المذاب في دهن الورد أو اللوز
أو البنفسج ونحوها ، ويضاف إلى ذلك ماء الهندباء وماء الكزبرة وماء البقلة الحماة والكافور وبياض
البيض ، مفردة أو مجموعة بحسب الحاجة إلى التبريد ؛ وهو فارسيّ معرَّب .

(٤) شقاق البرد : تشقق يعرض من البرد يصيب الدواب في أرساغها ، وربما ارتفع إلى أظفانها ؛
و يصيب الإنسان كثيراً في أطرافه وفي وجهه وشفتيه ومقعدته .

(٥) الحصف : بثور صفار شوكية تنفرش في ظاهر الجلد .

(٦) الداحس ، هو ورم حار يعرض بالقرب من الأظفار مع وجع شديد ، وضربان قوى ، وتمدد
يسقط الأظفار ، وربما أحدث الحمى . وورد في الشذور الذهبية نقلاً عن الأوربيين أنه التهاب
النسيج الخلقى الغليظ المتدجج ، الداخل فيه خيوط عصبية كثيرة ، وهو يحدث في أطراف الأصابع ،
ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجعه لما يحصل للرِيش به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزيل
هذه العوارض في الحال .

(٧) الفانيذ والفانيذ : فارسيّ معرَّب بانيد ، وهو ضرب من الحلواء ؛ ونقل في الشذور الذهبية عن
المنهج المنير أنه من السكر والعسل ؛ وقيل : هو عصارة قصب مطبوخة .

- والجَمِيزُ شَدِيدُ التحليل للأورام العسيرة . قال : وطبيخُ التين برغوة الخردل يطلى به على الحِكَّة : وورقه ينفع من القُوباء ؛ وإن آسْتَعْمِلَ مع قشور الرِّمَّانِ أبرا الذاحس ، ومع القَلَقَنْدِ لقروح الساقين الخبيثة ؛ ولبنُ الجَمِيزِ مُلَرَّقٌ للجراحات . قال ورطبُ التين وبابسُهِ ينفع الصَّرع ؛ ويُفَطِّرُ طبيخُه مع رُغوة الخردل في الأذن التي بها طنين ؛ وينفع لبنُه أو عَصَارَةُ قُضْبَانِه قبل أن تُورِقَ إذا جُعِلَ في السَّقِّ المتآكلة ؛ وينفع آسْتِمَالُه على أورام ما تحت الأذن ضُمَادًا ؛ والفَجُّ منه يرى قُروحَ الرأس ذُرُورًا ؛ ولبنُه مع العسل ينفع الغشاوة الرُّطبة في العين وأبتداء الماء وغِظَطِ الطَّبَقَاتِ ؛ وتُدَلِّكُ بورقِه خُشُونَةُ الأَجْفَانِ وجَرَبُهَا ؛ والرَّطْبُ واليابسُ ينفعان من خشونة الحلق وبواقان الصَّدرِ وقصبة الرئة ، وشرابُ التين يَدِرُّ اللَّبَنَ ؛ وينفع من السعال المزمن وأوجاع الصدر ؛ وينفع من أورام القصبة والرئة . قال والتين يَفْتَحُ سُدَدَ الكبد



- (١) تقدّم تفسير الداحس في الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر ، فانظرها .
(٢) ضبط هذا اللفظ في بحر الجواهر بالفتح ضبطا بالعبارة ؛ وفسره في الشذور الذهبية بأنه هو الأبيص من الزاج . والذى في مفردات ابن الريطار ج ٢ ص ١٤٨ في الكلام دلى الزاج أن القلاند هو الأخضر من أنواعه ؛ وكذلك في قاموس الأطباء والقانون ج ١ ص ٣٠٣ طبع بولاق في الكلام على الزاج أيضا . وقال داود : « إنه هو الأحمر منه » انظر التذكرة ج ١ ص ٢٤٦ ؛ أما الزاج ففى تاج العروس مادة (زوج) أنه ملح معروف ؛ ونقل عن الليث أنه يقال له الشب اليماني ، وهو من أحلاط الخبثاء وفى تذكرة داود أن الزاج من ضروب الملح الشريفة ، يكون فى الأغوار عن كبريت صابغ وزئبق يسير رديئين ؛ ثم ذكر له عدة أنواع .

- (٣) الصرع : علة دماغية تمنع الإحساس والانتصاب منعاً تاماً ، وتمنع الحركة معاً غير تام ، ويسمى بالصبباني ، لعرضه للصبيان كثيراً . ونقل فى الشذور الذهبية عن الأوربيين « أن الصرع مرض مجلسه المجموع المصعب » ، يأتى على نوب ، وفى كل نوبة تفقد الحواس إحساسها ، وتترى المصاب به تشنجات عضلية ، والغالب أن نوبه تأتى بغفلة ، وقد تسبق بأعراض ، كاللوار ، والإحساس بتعب ، والسبات ، وفى جميع الأحوال يفقد الاحساس ، ويسقط المريض إن كان واقفاً ، وينطرح على الأرض إن كان قاعداً . ويتلوى ويختبط ويمجّز وجهه أحمراراً بنفسجياً « الخ .

والطحال . وقال جالينوس : رَطْبُهُ رَدِيٌّ لِلْمَعْدَةِ ، وَيَابِسُهُ لَيْسَ بِرَدِيٍّ ، فَإِنْ أُكِلَ
بِالْمُتَرَيِّقِ ^(١) فَضُولُ الْمَعْدَةِ ، وَهُوَ مَا يَقْطَعُ الْعَطَشَ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَلْغَمٍ مَالِحٍ ؛
و[يَابِسُهُ] ^(٢) يَهْبِجُ الْعَطَشَ ، وَيَنْفَعُ مِنَ الْإِسْتِسْقَاءِ ، خُصُوصًا بِالْأَفْسَنْتَيْنِ ؛ وَرَبُّ شَرَابِهِ
نَافِعٌ لِلْمَعْدَةِ ، وَيَقْطَعُ شَهْوَةَ الطَّعَامِ . قَالَ : وَالتَّيْنُ سَرِيعُ التَّفَوُّذِ بِجِلَّائِهِ ، وَالْيَابِسُ
يَضُرُّ بِالْكَبَدِ وَالطَّحَالِ الْوَرَمَيْنِ بِجِلَّائِهِ فَقَطْ ، فَإِنْ كَانَ الْوَرَمُ صُلْبًا لَمْ يَضُرَّ وَلَمْ يَنْفَعِ .
قَالَ : وَلَا سَتَمَالِهِ عَلَى الرِّيقِ مَنُفْعَةٌ عَجِيبَةٌ فِي تَفْتِيحِهِ بِجَارِيِ الْغِذَاءِ ، وَخُصُوصًا مَعَ
الْجَوْزِ وَاللَّوْزِ . قَالَ : وَجَمِيعُ أَصْنَافِ التَّيْنِ غَيْرُ مُوَافِقٍ لِسَيِّلَانِ الْمَوَادِّ إِلَى الْمَعْدَةِ ؛
وَرَطْبُهُ وَيَابِسُهُ يَنْفَعُ الْكُلِّيَّ ^(٣) وَالْمَثَانَةَ ؛ وَعُصَارَةُ وَرَقِهِ تَفْتَحُ أَفْوَاهَ عُرُوقِ الْمَعْدَةِ ؛
وَرَطْبُهُ بَلِيْنٌ وَيُسَهِّلُ قَلِيلًا ، خُصُوصًا إِذَا أُكِلَ مِنْهُ بَلَوِزٌ مَدْقُوقٌ ، وَكَذَلِكَ لَصَلَابَةِ ^(٤)

٥

(١) انزى بتشديد الراء : إدام كالكاخ يؤتم به ؛ والعامه تخفف الراء ؛ وكأنه منسوب الى الممرارة .
وهو دواء من الأدوية القديمة التي استخرجها الكلدانيون والقبسط ؛ وأجوده المنخذ من دقيق الشعير
والفوتنج البري ، المعمول صيما .

١٠

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ولا في نسخة القانون المطبوعة في أوروبا ؛ وقد أثبتناها عن النسخة
المطبوعة في مصر ج ١ ص ٤٨ ؛ إذ بدونها تكون هذه العادة مناقضة لما ذكره قبل من أنه يقطع العطش .

(٣) الأفسنتين ، هو نبات ملس ، ويلحق بالشجر الصغير قدر نباته ، ويقوم على ساق واحدة ،
وينفرع منها أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة ، بيض الألوان ، له زهر أخواني صغير
أبيض في وسطه صفرة ، تخلفه رهوس صفار ، فيها بزر دقيق ، وفي طعمه قبض ومرارة ؛ وقال أبو عبيد الله
البركي : ورق الأفسنتين يشبه في هيئته ورق الجزر ، وهو لاحق بالأشجار التي لاتعول ، وزهرته صفراء
لحاة ، وهي المستعملة ابن البيطار ج ١ ص ٤١ . وقال داود : إن الأفسنتين بالنون لفظ يوناني ؛ وما
قاله فيه إن أجوده الطرسوسي ، فالسوري ، وباقية ردي ، لكن المصري الأصفر الزهر المعروف بالدميسية
لا بأس به التذكرة ج ١ ص ٧٢

١٥

٢٠

(٤) رب شرابه ، أي الشراب الغليظ الحاضر منه ؛ والدي في القانون في كتابنا نسخته المصرية
والأوربية : «شرب» مكان قوله «رب» .

(٥) ينفع ، أي كل منهما ينفع ؛ وهذا الاعتبار ساغ له أفراد الخبر ؛ كما أنه من المحتمل أيضا أن
يكون قد حذف الخبر من الأول لدلالة الثاني عليه ، كما قال الشاعر : * فإني وقيارها لغريب *

٢٥

(٦) لصلابة ، أي ينفع لصلابة ، كما هو ظاهر .

الرَّحِمَ ، وكذلك إن خُلِطَ بالنَّظْرُونِ وَالْقِرْطَمِ وَأُخِذَ قَبْلَ الطَّعَامِ ؛ وَيُحْتَمَلُ لِبَنِهِ بِصُفْرَةِ
الْبَيْضِ فَيَنْقَى الرَّحِمَ وَيُدْرَأَ الطَّمَنُ ؛ وَيُتَّخَذُ فِي ضِمَادِ الْأَرْحَامِ مَعَ الْحُلْبَةِ ، وَفِي حَقْنِ
الْمَغِصِّ مَعَ السَّدَابِ ؛ وَيُسْقَى مِنْ مَاءِ رَمَادِ خَشَبِهِ الْمَكْرَّرِ لِمَنْ بِهِ إِسْهَالٌ وَدُوسِنْطَارِيَا^(١)
أَوْ قِيَّةٌ وَنَصَفٌ . قَالَ : وَلِبَنُهُ يَنْفَعُ مِنْ لَسْعَةِ الْعَقْرَبِ مَرُّوْخًا ، وَكَذَلِكَ الرِّتِيْلَاءُ^(٢) ؛
وَيُجْعَلُ الْفِجُّ مِنْهُ أَوْ الْوَرَقُ الطَّرِيُّ عَلَى عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ فَيَنْفَعُ ؛ وَيُضَمَّدُ بِهِ^(٣) .
مَعَ الْكِرْسِيَّةِ عَلَى عَضَةِ أَبِي عَرِيْسٍ فَيَنْفَعُ ، هَذَا مَلَخْصُ مَا أَوْرَدَهُ الشَّيْخُ فِي أَعْمَالِهِ
وخواصه ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشَّعْرَاءُ وَشَبَّهَهُ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أُسَامَةَ بْنِ مَرْشَدٍ^(٤)

أَبْنُ مَنْقَذٍ :

١٠ أَمَا تَرَى التَّيْنَ فِي الْغُصُونِ بَدَا * مَمْزَقَ الْخِلْدِ مَائِلَ الْعُنُقِ^(٥)
كَأَنَّهُ رَبُّ نِعْمَةٍ سُلِبَتْ * أَصْبَحَ بَعْدَ الْجَدِيدِ فِي خَلْقِ

(١) الدُّوسِنْطَارِيَا ، هُوَ هَذَا النَّوْعُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْإِسْهَالِ الْمُخْتَلَطِ بِالدَّمِ الْمَصْحُوبِ بِزَحَرٍ ؛ وَفِي الشَّدْوَرِ

الذَّهَبِيَّةِ نَقْلًا عَنْ الْأَوْرَبِيِّنَ أَنَّهُ لَفْظٌ يُونَانِيٌّ مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ ثَقُلَ الْأَمْعَاءُ .

(٢) الْمَرْوُخُ يَفْتَحُ الْمِيمَ : مَا يَمْرُخُ بِهِ ، أَيْ يَدَهْنُ .

١٥ (٣) الرِّتِيْلَاءُ بِالْمَدِّ وَتَقْصُرُ مِنَ الْهُوَامِ ، وَهِيَ أَنْوَاعٌ ، أَشْهَرُهَا شَبَّهَ الذَّبَابَ الَّذِي يَطِيرُ حَوْلَ السَّرَاجِ ،

وَمِنْهَا مَا هِيَ سُودَاءُ رَقَطَاءُ ، وَمِنْهَا صَفْرَاءُ زَغْبَاءُ ، وَلَسَعُ جَمِيعُهَا مُورِمٌ مُؤْلِمٌ . وَقَالَ فِي الشَّدْوَرِ الذَّهَبِيَّةُ : إِنْ

الرِّتِيْلَاءُ دَابَّةٌ تَشَبَّهُ الْعَنْكَبُوتَ ، تَصِيدُ الذَّبَابَ ، وَأَصْصَافُهَا كَثِيرَةٌ ، وَشَرُّهَا الْمِصْرِيَّةُ ؛ فَهِيَ حَرَامٌ كَانَهَا

الْعَنْكَبُوتُ ، مُسْتَدِيرَةٌ ، وَمِنْهَا سُودَاءُ دَحَانِيَّةٌ ، وَمِنْهَا رَقَطَاءُ ، وَمِنْهَا بَيْضَاءُ . مَدْرُورَةُ الْبَطْنِ ، صَغِيرَةٌ الْقَمَمِ ، مُحْدَوْدَةُ

الظَّهْرِ بِخَطْلُوطٍ بَرَّاقَةٍ ، وَمِنْهَا الصَّفْرَاءُ ، وَمِنْهَا الْعَنَابِيَّةُ ، وَفِيهَا فِي وَسْطِ رَأْسِهَا ؛ ثُمَّ تَقْلُ عَنِ الْأَوْرَبِيِّينَ

أَنَّ الرِّتِيْلَاءَ تَوْجَدُ كَثِيرًا بِجَنُوبِ إِيطَالِيَا .

٢٠

(٤) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْإِسْمُ بِالشَّيْنِ فِي (ب) الْمُنَسُوبِ خَطُّهَا إِلَى الْمُؤَلَّفِ وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ج ٢ ص ١٧٣

وَنَحْرِيدَةُ الْقَصْرِ ج ١ وَرَقَةٌ ٩٩ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَأْخُوذَةِ بِالتَّصْوِيرِ الشَّمْسِيِّ الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ

تَحْتَ رَقْمِ ٤٢٥٥ أَدَبٌ ؛ وَالَّذِي فِي (١) (مَرْثَدٌ) بِالْثَاءِ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) فِي رِوَايَةٍ : « مَنَكْسُ الرَّأْسِ » مَبَاحِجُ الْفِكْرِ .

أوكأنى شِرةً أُغِيظَ وقد * مَزَقَ جِلْبَابَهُ مِنَ الحَنَقِ
مِثْلُ نُهودِ الأَبكارِ صورتهُ * لو لم يُنادَ عليه في الطَّرِيقِ
قد عَقَدْتُهُ يَدُ السَّمُومِ لَنَا * فالوُدَجَ الدَّوَجَ غَيْرَ مُحْتَرِقِ
فالشَّهْدُ والزَّعْفَرَانُ مَعَ عَرَقِ الـ * وَرَدَ وَحَبُّ الخَشَخَاشِ فِي نَسَقِ
فَقُومَ بِنَا نَحْوَهُ نَبَاكَرُهُ ^(١) * قَبْلَ جَفَافِ النَّدى عَنِ الِوَرِقِ
وَلَا تَمِلْ بِي إِلَى سِوَاهُ فَلَـ * أَمِيلُ عَنْهُ مَا دُمْتُ ذَا رَمَقِ
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَفَاجَةَ :

وَسُودِ الوجوهِ كَلَوْنِ الصُّدُودِ * تَبَسَّمَنَ تَحْتَ عُبُوسِ الغَبَشِ ^(٢)
إِذَا مَا تَجَلَّى بَيَاضُ الضُّحَى * تَطْلُعُنَ فِي وَجْهِهِ كَالْتَمَشِ
كَأَنِّي أَقْطَفُ مِنْهَا صُحَّى * تُدَى صِغَارِ بَنَاتِ الحَبَشِ
وَقَالَ أَبُو الفَتْحِ كُشَايِمُ يَصِفُ تَيْنًا أَصْفَرَ وَأَسْوَدَ :

أَهْلَا بَتَيْنِ جَاءَنَا * مَنْضِدًا عَلَى طَبَقِ
يَحْكِي الصَّبَاحَ بَعْضُهُ * وَبَعْضُهُ يَحْكِي الغَسَقَ
كُسْفَرَةٌ مَضْمُومَةٌ ^(٣) * قَدْ جُمِعَتْ بِهَا حَلَقُ

وَقَالَ أَيْضًا فِي تَيْنٍ أَصْفَرٍ :

قَمِ قَدْ أَتَى ضَوْءُ الصَّبَاحِ المُسْفِرِ * يَاصَاحِ نَقْتَمِ الحَيَاةَ وَبَكَرِ
نُفَيْمِ بَتَيْنٍ لَدَّ طَعْمَا وَأَكْنَسَى * حُسْنًا وَقَارَبَ مَنَظَرًا مِنْ تَخْبَرِ
لَطُفَتْ مَعَانِيهِ لَطَافَةً عَاشِقٍ * فِي لَوْنٍ مُشْتَاقٍ حَلِيفَ تَفَكَّرِ

(١) كَذَا فِي (١) وَالَّذِي فِي (ب) وَمِبَاهِجِ الْفِكْرِ «سَحْرَةٌ» ؛ وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ عَلَى كِلْتَا الرِّوَايَتَيْنِ .

(٢) الْغَبَشُ يَفْتَحَتَيْنِ : ظِلَّةُ آخِرِ اللَّيْلِ مِمَّا يَلِي الصَّبَحَ .

(٣) السَّفَرَةُ : جِلْدٌ مُسْتَدِيرٌ يَحْمِلُ فِيهِ طَعَامُ الْمَسَافِرِ ، وَأَصْلُ السَّفَرَةِ نَفْسُ الطَّعَامِ الَّتِي يَكُونُ لِلْمَسَافِرِ

فَقُسِمَ بِهِ الْوَعَاءُ الَّتِي يَكُونُ فِيهِ تَسْمِيَةٌ مُجَازِيَّةٌ ، كَمَا سَمِيَتْ الْمَزَادَةُ رَاوِيَةً .

كالتلج بردا فى صفاء التبر فى * ريج العبير وفوق طعم السكر
يحكى لنا ما صُفَّ فى أطباقه * خيما تلوح من الحرير الأخضر
(١) [وقال آخر] :

ما التين إلا سيد الثمار * بلا أمتراء وبلا مُمارى
كأنه إذ لاح فى الأشجار * أطراف أنداء من الجوارى
* أو أكر صيغت من النضار *

وأما ما وُصف به على سبيل الدّم — فمنه قول محمد بن شرف القيروانى :
لا مرحبا بالتين لما أتى * يسحب كالليل عليه وشاح
(٢)
ممزق الجلاب يحكى لنا * هامة زنجي عليها جراح
(١) [وقال آخر] :

لا أشتهى ما عشت تينا فما * أقبحه مذكنت فى عيني
لأنه يئى ومن ذا الذى * يحب أن يسمع بالبين

وأما الثوت وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا :
الثوت صنفان : أحدهما هو الفِرصادُ الحلو ، وهو يجرى تجرى التين فى الإنضاج

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (٢) .

(٢) الوقف على هذا اللفظ بالسكون لضرورة القافية ، وإلا فقد كان مقتضى القواعد أن يقف عليه بالألف فيقول : « وشاحا » كما هى قاعدة الوقف على المنصوب المنون فى اللغة الفصحى ؛ أما الوقف بالسكون على المنصوب المنون فلفظ ريمية ، فانهم يقفون على المنون بحذف تنوينه وسكون آخره مطلقا ، أى سواء أكان مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا ؛ ومنه قول الشاعر :

* وأخذ من كل حى هم *

إلا أنه "أردأ غذاء" (١) وأفسد دما، وأقل، وأردأ للعدة ؛ وله سائر أحوال التين ولكنه دونه ؛ وأما المزل الذي يعرف بالتوت الشامى فيكن أكثر كلابنا فيه ؛ وطبعه الحلو حار رطب ؛ والحامض الشامى هو الى البرد والرطوبة ؛ وفي التوت قبض وتبريد ؛ وعصارته قابضة ؛ خصوصا إذا طبخت في إناء نحاس ؛ ويمنع سيلان المواد إلى الأعضاء ؛ وخصوصا الفج منه . قال : وإذا طبخ ورقه وورق الكرم وورق التين الأسود بماء المطرسود الشعر ؛ والحامض يحبس أورام الفم والخلق وورقه ينفع للذبحة والخواق ؛ والحامض ينفع القروح الخبيثة مجففة وعصارته ؛ ورُب الحامض نافع لبثور الفم ؛ والتمضمض بعصارة ورق الحامض جيد للسن الوجعة ؛ والتوت رديء للعدة يفسد فيها ، وخصوصا الفرساد ؛ وإذا لم يفسد الفرساد في المعدة بسرعة لم يضر ؛ ويجب أن تؤكل جميع أصنافه قبل الطعام وعلى معدة لا فساد فيها ؛ وأما الشامى فلا يضر معدة صفراوية ؛ وليس فيه من رداء الموافقة للعدة ما في الفرساد ؛ وهو يشهى الطعام ويقلقه ، ويخرجه بسرعة ؛ والعفص المجفف المالح من التوت يحبس البول شديدا ، وينفع من الدوسنطاريا ؛ ودمنة التوت تسهل ؛ وفي لحائه تنقية وإسهال ؛ وفي الحلو سرعة أخذار ؛ وفي جميع أصناف التوت إدراك للبول ؛ وإذا شرب من عصارة ورقه أوقية ونصف نفع من تسع الرتيلاء ، ولين الطبيعة .

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام ص ٢٦٥ طبع أوروبا وج ١ ص ٤٤٨ طبع مصر ؛ والذي في كلا الأصلين : « إلا أنه أغذى » ؛ وهو خطأ من النسخ لخالفته الكلام ابن سينا ومناقاة لسياق ما بعده من الكلام .

(٢) في كتب الأطباء أن الرب اسم للعصارة النقية المأخوذة من الثمر ، المركزة الى قوام العسل قبل وصولها الى الخمر .

(٣) تقدم تفسير الرتيلاء في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٦٦ من هذا السفر ، فانظرها .

وأما ما وصفه به الشعراء — فمن ذلك قول محمد بن شرف القيروانى:

أنظر إلى ثوب الجنان الذى * وافى به الناطور^(١) فى جام
يحكى جراحا دمه سائل * لدى جسوم من بنى حام
وقال بعض الأندلسيين وقد أهدها :

تفألت بالثوب التانى لزورية * وذلك فأل ما علمت صدوق
فأهديته غضا حكى حدق المها * له منظر بالحسن منه يروق
فذا سبج لما يرى بأسوداده * وذا لأحمرار اللون منه عقيق
وقال ابن الرومى^(٢) :

ومختضبات من تجميع دماها * اذا جئيت فى بكرة القدوات
تكاد بأن تفتأ إذا ما لمسها^(٣) * فأرحمها من سائر الثمرات^(٤)

وأما التفاح وما قيل فيه — فقال الشيخ: أعدل التفاح الشامى؛ والتفه منه ردى قليل المنافع، وكذلك الفج، وطبعه، العفص والقابض والحامض بارد غليظ؛ والحلوماني أميل إلى الحرارة من غيره، وإن كان الغالب البرد، فهى مختلفة؛^(٥)

(١) الناطور والناطور : حافظ الكرم والنخل والزرع، وهو من ألقاظ أهل السواد، وليس بعربى

محض .

(٢) لم يرد هذان البيتان فى النسخة المخطوطة من ديوان ابن الرومى المحفوظة بدار الكتب المصرية

تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) لم نجد فيها راجعاه من كتب القواعد أن خبركاد من المواضع التى تجوز فيها زيادة الباء كما

فى هذا البيت .

(٤) فى كلا الأصلين وبما هج الفكر : (تلفا)، ولم نجد له معنى يناسب السياق؛ ولعل فى حروفه قلبا

صوابه ما أثبتنا، و«نفتا» أى تفتأ بالهمز، بمعنى تشدخ، يقال : (فتأت الشئ اذا شدخته)؛ يصفها بشدة النضوج حتى إنها تكاد تشدخ بمجرد اللس .

(٥) فهى، أى ثمرة التفاح .



وكذلك أوراقها وأشجارها مختلفة؛ وبالجملة فإن الغالب في جوهره رطوبةٌ فضليّةٌ باردة . قال : وفيه منعٌ للفُضول ، وخصوصا في ورقه ؛ وفي التفّاح نَفْخٌ فيما ليس بجُلُو؛ والحامضُ والفِجُّ مولدٌ للعفونات والحُمَيَاتِ لَخَامِيَةِ خَلْطِهما وبخَاجِتهما ؛ وخِلْطُ الحامضِ الطّفُ من خِلْطِ القابضِ ؛ وشرابُ التفّاح عتيقه خيرٌ من طريّه ، لتحليل البخارات الرديئة ؛ وورقه ولحاؤه يَدْمُلَان ، وكذلك عُصَارَةُ القابضِ منه ؛ وإدمانُ أَكْلِ التّفّاح يُحْدِثُ وجعَ العَصَبِ ؛ والتّفّاحُ يقوِّى القلب ، خصوصا العَطَرُ السامِيّ ؛ والمشوُّى في العجين نافع لقلّة الشّهوة ؛ وينفع من الدود ومن الدُّوسِنْطَارِيَا وأوقفه للدُّوسِنْطَارِيَا العَفِصْ ؛ وسَوِيْقُ التّفّاح يقوِّى المعدة ، ويمنع القيء ؛ والحلُّو والحامضُ إذا صادف في المعدة خِلْطا غليظا ربّما حدّره في البراز ، وإن كانت خاليةً حبّس ؛ والتّفّاحُ نافعٌ من السُّموم ، وكذلك عُصَارَةُ ورقه .

٥

١٠

(١) أفرد الخبر وهو قوله : «مولد» مع أنه خبر عن اثنين إما باعتبار تقدير مبتدأ ثان ، أى كل منهما مولد ، أو أن يكون قد حذف خبر أحدهما اكتفاء بالخبر عن الآخر ، وهو كثير في كلامهم .

(٢) يريد بخامية الخلط أنه فيج ؛ وقد ورد تفسير الخام بهذا المعنى في كشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٥٧ طبع كلكته ؛ وإذن فطفت الفجاجة عليه عطف تفسير .

(٣) الدوسنطاريا : نوع معروف من الإسهال المحتلط بدم مصحوب برحير . وفي الشذور الذهبية نقلا عن الأورو بين أن هذا اللفظ يوناني . معناه عندهم ثقل الأمعاء .

١٥

(٤) في كلا الأصلين : «العفن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون ح ١ ص ٤٤٦ طبع مصر وص ٢٦٤ طبع أوروبا .

(٥) السويق ، هو حب أجيد تحميصه وطحنه ، ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى ببارد ، ليزول ما اكتسبه في القلى من اليبس والحرارة ؛ وهو يتخذ من سبعة أشياء : الحنطة ، والشعير ، والذيق ، والتفّاح ، والقرع ، وحب الرمان ، والغبيراء .

٢٠

(٦) «صادف» أى كل من الحلو والحامض ؛ ولإرادة هذا المعنى ساغ له أن يسند الفعل الى صير المفرد ، كما هو ظاهر .

وأما ما وصفه به الشعراء — فمن ذلك قولُ ابن المعتز :

وتُفَاحِيْ حَمْرَاءَ خُضْرَاءَ غَضَّةٍ * مَضْمُخَةٍ بِالطَّيْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
تَكَامَلْ فِيهَا الْحُسْنُ حَتَّى كَانَتْهَا * تَوَرَّدُ خَدٌّ فَوْقَ خُضْرَةٍ شَارِبِ
وقال العسكرى :

٥ وتُفَاحِيْ صَفْرَاءَ حَمْرَاءَ غَضَّةٍ * نَحْدُ حُبِّ فَوْقَ خَدِّ حَبِيبِ
أَحْيَا بِهَا طَوْرًا وَأَشْرَبُ مِثْلَهَا * مِنْ الرَّاحِ مِنْ كَفَى أَغْنَى رَيْبِ
وقال الرقي :

١٠ وتُفَاحِيْ غَضَّةٍ * عَقِيقَةِ الْجَوْهَرِ
تَنَدَّتْ بِمَاءِ الرَّيْبِ * مَعَ فِي رَوْضِهَا الْأَخْضَرِ
بِفَاعَتِ كَيْثِلِ الْعَرَوِ * سِ فِي لَازِهَا الْأَحْمَرِ
ذَكَرْتُ بِهَا الْجُلْنَأَ * رَ فِي خَدِّكَ الْأَزْهَرِ
فَلْتُ سُرُورًا بِهَا * إِلَى الْقَدَحِ الْأَكْبَرِ
وَأَنْتَ لَنَا حَاضِرٌ * وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَحْضُرِ

وقال آخر :

١٥ تُفَاحِيْ تُذَكِّرُ صَفْوَةَ الْوَدِّ * وَتَبْعُ النَّفْسَ لِحْفِظِ الْعَهْدِ
كَانَتْ مَقْطُوفَةً مِنْ خَدِّ * نَسِيمُهَا يَحْكِي نَسِيمَ الْوَرْدِ

وقال أبو بكر بن دريد :

وتُفَاحِيْ مِنْ سُوْسَنِ صَنِيعِ نَصْفُهَا * وَمِنْ جُلْنَائِ نَصْفُهَا وَشَقَائِقِ
كَأَنَّ النَّوَى قَدْ ضَمَّ مِنْ بَعْدِ فُرْقَةٍ * بِهَا خَدٌّ مَعْشُوقٍ إِلَى خَدِّ عَاشِقِ

وقال أبو الوليد بن زيدون وقد أهدى ثُفاحا :

أَتَكَ بَلَوْنِ الْحَبِيبِ الْحَجَلِ * تُخَاطِ لَوْنَ الْمَحَبِّ الْوَجَلِ
ثِمَارُ تَضْمَنَ إِدْرَاكَهَا * هَوَاءُ أَحَاطَ بِهَا مَعْدِلُ
نَأَى لِتُدْرِجَ تَلْطِيفَهَا * فِنْ حَرِّ شَمْسٍ إِلَى بَرْدِ ظِلِ
إِلَى أَنْ تَنَاهَتْ شِفَاءَ الْعَلِيلِ * وَأَنْسَ الْخَلِيلِ وَلَهُوُ الْغَزَلِ^(١)
فَلَوْ يَجْمُدُ الرَّاحُ لَمْ يَعْدُهَا * وَإِنْ هِيَ ذَابَتْ فَرَّاحٌ يَحِلُّ
قَبُولُكَهَا نِعْمَةٌ غَضَّةٌ * وَفَضْلُ بِمَا جِئْتَهُ مَتَّصِلُ

وقال أبو نواس - ومنه أَخَذَ ابْنُ زَيْدُون - :

الْخَمْرُ تُفَاحٌ جَرَى ذَائِبًا * كَذَلِكَ التُّفَاحُ نَحْمَرُ جُمْدُ
فَاشْرَبْ عَلَى جَامِدِهَا ذَوْبَهَا * وَلَا تَدْعُ لَذَّةَ يَوْمٍ لِفَدْ
وقال ابن المعتز :

تُفَاحَةٌ مَعْضُوزَةٌ * كَانَتْ رَسُولَ الْقُبْلِ^(٢)
كَأَنَّ فِيهَا وَجَنَةً * تَقَبَّتْ بِالْخَجَلِ
تَنَاولْتُ كَفَى بِهَا * نَاحِيَةً مِنْ أَمَلِي
لَسْتُ أَرْجَى غَيْرَ ذَا * يَا لَيْتَ هَذَا دَامَ لِي

وقال آخر :

فَدَيْتُ مِنْ حَيَا بَتُّفَاحَةٍ * فِي خِلَعِ التَّوْرِيدِ مِنْ وَجْهِتِهِ
نَسِيمُهَا يُخْبِرُنِي أَنَّهَا * تَسْتَرِيقُ الْأَنْفَاسَ مِنْ رِيْقَتِهِ
لَمَّا حَكَتْ نَوْعَيْنِ مِنْ حَسَنِهِ * قَبْلَتْهَا شَوْقُهُ إِلَى نَكْهَتِهِ

(١) في كلا الأصلين : « ولون » ؛ وهو تحريف .

(٢) في رواية « صارت » انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٦ طبع جمعية المعارف .

وقال الصنوبرى :

فَتَنَاوَلْتُ مِنْهُ صَادَقَةَ الرَّيْدِ * حِجَّ تُسَمَّى صَدِيقَةَ الْأُرُوجِ
وَتَشْتَعِبُ يَدَاهُ مِنْ خَالِصِ التَّبِّ * يَرِ بِسَطْرِ يَحُولُ جَوْلَ الْوِشَاجِ
كُسِبَتْ صِبْغَةَ الْمَلَاخَةِ لَمَّا * صُبِغَتْ صِبْغَةَ الْخُدُودِ الْمَلَاخِ

وقال آخر :

تُخَالُ تُفَاحَتَهَا * فِي لَوْنِهَا وَقَدَّهَا
تَنَاوَلْتُهَا كَفُّهَا * مِنْ صَدْرِهَا وَخَدَّهَا

وقال ابن رَشِيق :

وَتُفَاحِيَةٌ مِنْ كَفِّ ظَهْرِ أَخَذْتُهَا * جَنَاهَا مِنَ النِّصَنِ الَّذِي مِثْلُ قَدِّهِ
حَكَتْ لَمَسَ نَهْدَيْهِ وَطِيبَ نَسِيمِهِ * وَطَعَمَ شَايَاهُ وَحُمْرَةَ خَدِّهِ

وقال ابن عَبَّاد :

وَلَمَّا بَدَأَ التُّفَاحُ أَحْمَرَ مُشْرِقًا * دَعَوْتُ بِكَأْسِي وَهِيَ مَلَأَى مِنَ الشَّفَقِ
وَقُلْتُ لِسَاقِينَا أَدْرِهَا فَإِنَّهَا * خُدُودُ عَذَارَى قَدْ جُمِعْنَ عَلَى طَبَقِ
وقال محمد بن سعيد :

بَدِيعَةُ اللَّوْنِ مِنْ نُورِ السُّرُورِ بِهَا * فِي كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبٍ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
جَاءَتْكَ فِي حُلَّةٍ بَيْضَاءَ مُشْرِقَةٍ * فِي حُمْرَةٍ كَأَنَّ قَادِ النَّارِ تَشْتَعِلُ
أَوْ قَهْوَةٍ مُزِجَتْ أَوْ نَصِيفِ لَوْلُؤَةٍ * بِنَصِيفِ يَافُوتَةٍ حَمْرَاءَ تَتَّصِلُ

وقال آخر :

قَالَ جَالِينُوسُ فِي حِكْمَتِهِ * لَكَ فِي التُّفَاحِ فِكْرٌ وَعَجَبُ
هُوَ رُوحُ النَّفْسِ ^(١) مِنْ جَوْهَرِهَا * وَبِهَا شَوْقٌ إِلَيْهِ وَطَرَبُ

(١) الروح بالفتح : الراحة والسرور؛ والذى فى مباحج الفكر : « هوروج الروح » ؛ والمعنى يستقيم

(١) ومزاج القلب ينفى همّه * ويحلّ الحزن عنه والكرب
وقال ابن الرومي — وهو مما يكتب على ثقاقة — :
(٢) أرسلني عاشقٌ بحاجته * فجئتُ بين الرجاء والوجل
لا تُخجلني بالردِّ حسبك ما * ترى بخدي من حمرة النجل
وقال أبو الفتح البستي :

فتى جمع العلياء علماً وعفة * وبأسا وجوداً لا يفيق فواقاً
كما جمع التفاح حسناً ونضرة * ورائحةً محبوبةً ومذاقاً
(٣) وقال آخر :

أكلتُ ثقافةً فعاتبني * خلّ رآها تخذّ معشوقة
وقال خذ الحبيب تأكله * فقلتُ لا، بل أمص من ريقه
وقال آخر :

لا أكلُ التفاح دهرى ولو * جنته كفى من جنان الخلود
تالله لا أتركه عن قلى * لكنني أتركه للخدود

(١) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين بالزاي والجيم، ولعله يريد أن التفاح يخاطب القلب ويمتزج به، لما فيه من الصفات والمزايا التي تصل بينهما؛ أوله : « ومزاج القلب » بضم الميم، أى الذى يستريح إليه . والذى في مباحج الفكر : « ودواء القلب » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضاً، كما هو ظاهر .

(٢) كذا في ديوان ابن الرومي ورقة ٢١١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب ؛ والذى في كلا الأصلين : « والأمل » ؛ وهو تبديل من الناصح لا يستقيم به المعنى، إذ الرجاء والأمل واحد، فلا يصح أن يكون الشيء بينهما .

(٣) يريد بقوله : « لا يفيق فواقاً » ، أنه لا يستريح من العمل للعليا. قدر فواق الناقة ، وهو الوقت الذى ما بين الحلبتين ، وذلك أن الناقة تحلب ثم تترك سويعاً يرضعها الفصيل لهدر، ثم تحلب ؛ أو الفواق ، هو ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الضرع .

(٤) لم ترد هذه العبارة في (١) وقائل هذين البيتين هو نصربن أحمد كما في ديوان المصانف ج ٢ ورقة ٢٥ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

- وأما السَّفَرَجَلُ وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : السَّفَرَجَلُ إذا غُسِلَ بِرَمَادِ أَغْصَانِهِ وَوَرِقِهِ كَانَ كَالْتَوْتِيَاءِ^(١) ؛ وَالْمَشْوِيُّ مِنْهُ أَخْفَ وَأَنْفَعُ ؛ وَصُورُهُ شَبِيهُهُ أَنْ يَقْوَرَ وَيُخْرَجَ حَبُّهُ وَيُجْعَلَ فِيهِ الْعَسَلُ ، وَيُطَيَّنَ نُحْمُهُ ، وَيُودَعُ الرَّمَادُ ؛ قَالَ : وَطَبْعُ السَّفَرَجَلِ بَارِدٌ فِي آخِرِ الْأُولَى ، يَابَسٌ فِي أَوَّلِ الثَّانِيَةِ ؛ وَهُوَ قَابِضٌ مَقْوٌّ ، وَزَهْرُهُ قَابِضٌ ، وَكَذَلِكَ دُهْنُهُ ؛ وَالْحُلُوفُ أَقْلُ قَبْضًا ، وَحَبُّهُ مَلِينٌ بِلَا قَبْضٍ ؛ وَهُوَ يَمْنَعُ سَيْلَانَ الْفُضُولِ إِلَى الْأَحْشَاءِ ، وَيَحْبِسُ الْعَرَقَ ؛ وَدُهْنُهُ يَنْفَعُ مِنْ شَقَاقِ الْبَرْدِ ، وَمِنْ التَّمَلَّةِ^(٢) وَالْقُرُوجِ الْحَرِيَةِ . قَالَ : وَكَثْرَةُ أَكْلِهِ تَوْلَدُ وَجَعَ الْعَصَبِ ، وَمَشْوِيُّهُ يَوْضَعُ عَلَى أَوْرَامِ الْعَيْنِ الْحَارَةِ ؛ وَعُصَارَتُهُ نَافِعَةٌ مِنْ انْتِصَابِ النَّفْسِ وَالرَّبْوِ ، وَتَمْنَعُ نَفَثَ الدَّمِ ؛ وَحَبُّهُ يَنْفَعُ مِنْ خَشُونَةِ الْخَلْقِ ، وَيَلَيِّنُ قَصْبَةَ الرِّثَةِ ؛ وَلَعَابُهُ أَيْضًا يُرْطِبُ يَبْسَ الْقَصْبَةِ ؛ وَالسَّفَرَجَلُ يَنْفَعُ مِنَ التِّيِّءِ وَالنَّجَارِ ؛ وَيَسْكُنُ الْعَطَشَ ، وَيَقْوِي الْمَعْدَةَ الْقَابِلَةَ لِلْفُضُولِ شَرَابُهُ وَنَقِيعُهُ وَمَطْبُوحُهُ ؛ وَشَرَابُهُ مَقْوٌّ لِلشَّهْوَةِ السَّاقِطَةِ جَدًّا ، وَنَيْئُهُ يَقْوِي الْمَعْدَةَ ،^(٣)
- (١) التوتياء : حجره معروف يكتحل به ؛ وهو لفظ معرب ، كما في تاج العروس ؛ وورد في قاموس الأطباء أن منه معدنى يوجد في سواحل بحر الهند والسند ، وهذا منه الأبيض ، وهو الأفضل ، ومنه الأصفر المشرب بحمرة ، ومنه الأخضر ، ومنه ما يوجد في مسابك النحاس ، ومادته الدخان المرتفع بحيث يخلص النحاس من الشوائب الحجرية والرصاصية . وقال في الشذور الذهبية : إن التوتياء في اصطلاح المتأخرين ، هي أوكسيد النحاسين ، ويحصل بحرق النحاسين المذكور .
- (٢) تقدم تفسير الشقاق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٨٤ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٢) تقدم بيان المراد بالتَّمَلَّة في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧٥ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٤) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوربا ص ٢٢٨ والذي في نسخة القانون المطبوعة في مصر ج ١ ص ٣٩٤ « الخبيثة » .
- (٥) انتصاب النفس ، هو مرض يجعل صاحبه لا يقدر على النفس إلا بعد أن ينصب ويمد عنقه إلى فوق ، فينتفخ الحجرى بسبب ذلك ، فيخرج النفس ؛ وهو المعبر عنه بالتنفس الانتصابى .
- (٦) يريد باللعاب هنا : لب السفرجل ، كما يفيد كلام داود في التذكرة . (٧) في كلا الأصلين « والميبة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القانون ج ١ ص ٤٩٣ طبع مصر .

وَيَمْنَعُ النَّيَّ الْبَلْغَمِيَّ ؛ وَالسَّفَرَجَلَ مُدْرَبَ ؛ وَالْمَطْبُوحَ بِالْعَسَلِ أَشَدَّ إِدْرَارًا ، وَرَبَّمَا
أَطْلَقَ وَلَمْ يَعْقِلْ ؛ وَيُولِّدُ الْقَوْلَنَجَ وَالْمَغْسَ ، وَيَنْفَعُ مِنَ الدَّوَسِنِطَارِيَا ؛ وَيَحْبِسُ زَرْفَ
الطَّنْثِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ حُرْقَةِ الْبُولِ إِذَا قُطِرَتْ عَصَارَتُهُ وَدُهْنُهُ فِي الْإِحْلِيلِ ؛ وَدُهْنُهُ
يَنْفَعُ الْكُلَى وَالْمَثَانَةَ ؛ وَإِذَا أُكِلَ مِنَ السَّفَرَجَلِ عَلَى الطَّعَامِ أَطْلَقَ ، حَتَّى إِذَا
أَسْتُكْثِرَ مِنْهُ أَنْحَرَجَ الطَّعَامُ قَبْلَ الْإِنْهَضَامِ ؛ وَيُحَقِّنُ بَطْيِيخَهُ لِنُتْوَاءِ الْمَقْعَدَةِ وَالرَّحِمِ ؛ هَذَا
مَا قَالَهُ الشَّيْخُ فِي السَّفَرَجَلِ .

وَأَمَّا مَا وَصَفَ بِهِ نَظْمًا وَنَثْرًا — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ السَّرِيُّ الرَّفَاءُ :
لَكَ فِي السَّفَرَجَلِ مَنَظَرٌ تَحْطَى بِهِ * وَتَفُوزُ مِنْهُ بِسَمِّهِ وَمَذَاقِهِ
هُوَ كَالْحَلِيبِ سَعِدَتْ مِنْهُ بِحُسْنِهِ * مَتَأَمَّلًا وَبِلَتِّيمِهِ وَعِنَاقِهِ
يَحْكِي لَكَ الذَّهَبَ الْمَصْفَى لَوْنُهُ * وَتَزِيدُ بِهِجُتِهِ عَلَى إِشْرَاقِهِ
فَالشَّكْلُ مِنْ أَعْلَاهُ يَحْكِي شَكْلَهُ * تَدْنَى الْكَعَابِ إِلَى مَدَارِ نِطَاقِهِ
وَالشَّكْلُ مِنْ سُفْلَاهُ يَحْكِي سُرَّتَهُ * مِنْ شَادِنٍ يُزْهِى عَلَى عِشَاقِهِ
وَقَالَ آخَرُ :

سَفَرَجَلَاتٌ نَحْرُطُهَا * مِثْلُ الثُّدِيِّ النَّهْدِ
زُهرٌ حَمَكْتُ بِلَوْنِهَا * صِبْغَةُ مَاءِ الْعَسَجِدِ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّوْدِيُّ :

غَصُونُ السَّفَرَجَلِ مَلْتَقَةٌ * فَمَعْتَدِلُ الْقَدِّ أَوْ مَنْتَنِ

(١) لم نجد هذا الشعر في ديوان السري الرفاء المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦ أدب ؛ والذي في مباحج الفكر نسبته إلى أبي بكر الصنوبري .

(٢) في رواية : « اذ بدا » انظر مباحج الفكر .

(٣) زهر : من الزهرة ، بضم أوله وسكون ثانيه بمعنى الحسن والبهجة ، لا بمعنى البياض ، إذ ليس البياض لون السفرجل .

وقد لاح فى زئير شامل * كصفراء فى معجِر أدصَن^(٢)
وقال مؤيد الدين الطغرأتى :

وسفرجل غنى المصيف بحفظه * فكساه قبل السبد نِزاً أغبرا^(٣)
صوغ من الذهب المصفى، نشره * مسك اذا حضر الندى تعطرا
يحكى نهود الغانيات وتحتها * سررهن حشين مسكا أذفرا
يزهى بلمسه وطيب مذاقه * ومشمه ويروق عينك منظرا
وقال شاعر أندلسى :

سفرجلة جمعت أربما * نظمن لها كل معنى عجيب
صفاء النضار وطعم العقار * ولون المحب وريح الحبيب

وقال آخر :

ومصفرة تَحْتال فى ثوب سندس * وتبقى عن مسك ذكى التنفيس
لها ريح محبوب وقسوة قلبه * ولون محب حلة السقم قد كسى

وقال آخر :

متحني بالسفرجل * لا أحب السفرجلا
اسمه لو عقلته * سفرجل وأعلى

^(٤)
[وقال آخر] :

أتحفتنا بهدية * نقضت وصالك أولا

(١) فى الأصول ومباهج الفكر «معجن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق ، والمعجر بكسر الميم وفتح الجيم ثوب تعجربه المرأة أصفر من الرداء وأكبر من المقعة ، وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلب فوقه بظلالها .

(٢) الأدكن : من الدكنة يضم فسكون ، وهى لون يضرب إلى القبرة ، بين الحمرة والسواد .

(٣) فى (١) «أخضرا» . (٤) لم ترد هذه العبارة فى (١)

أرأيت من يُهْدَى إلى * من يصطفيه سفرجلا
أو ما علمت بأنه * سَفَرٌ وآخره جَلا

ومن رسالة لأبي عبد الله محمد بن أبي الحِصَال الأندلسي، جاء منها في السفرجل :
(١) وقد بَعَثْتُ منه [ما يقوم] مقامَ الشاهد ، وينوبُ عن تَدْيِ الناهد ؛ فدونهاها مَخْلَقَةٌ
البَدْر، مَخْلَقَةٌ الصَّدْر، قد لبست الحُسن باطنا وظاهرا ، وأستوفت الطَّيبَ أَوَّلًا
وآخِرًا ؛ كأنها من طِبَاعِكَ طُبِعَتْ ، أو من فضائلِكَ أُلْفَتْ وُجِعَتْ ؛ كَلَّا إنها بذِكرِكَ
غُذِيَتْ ، وعلى غَاياتِكَ حُذِيَتْ . (٢)

ومنها : من كُلِّ سَاهِرَةِ الشَّذا ، نَائِمَةٍ عن الأذى ؛ دَوَّحُهَا لَدُنْ ، وفَوَّحُهَا
عَدْنُ ؛ من وسائط السلوك ، وندامى الملوك ؛ لو أُلْفَاهَا جَذِيمَةٌ لَأَسْتَغْنَى عن مالكِ

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ ولا تستقيم العبارة بدونها ؛ ويؤيد ذلك
عطف الفعل عليه في قوله : « وينوب » ؛ ولم نجد هذه الرسالة في أيدينا من المطان .
(٢) مخلقة البدر ، أى أنها في حسنها وبهائها كأن البدر قد جعلها تحلقه إذا غاب ، يقال : « خلفه »
بتشديد اللام ، إذا جعله خليفة بعده .

(٣) « مخلقة الصدر » يريد النقرة المستديرة التي تشبه الحلقة في وسط السفرجلة ؛ وقد شبه الشعراء
هذه الاستدارة بالسرة ، كما ترى ذلك في شعر الطغرائي السابق .

(٤) « على غاياتك » الخ أى أن هذه الفاكهة قيست في طيبها وحسنها على مثال غاياتك اللاتي تطمح
إليها وتبتغيها من طيب الذكر وحسن الأحذوة ونحوهما و « حذيت » ، من الحذو بمعنى القياس
والتقدير .

(٥) يريد جذيمة بن مالك بن عامر التنوخي ، وقيل الأزدي ، وهو أول من قاد العرب ، وملك على
قضاة ؛ وكانت منازلها الحبرة والأنبار ، ولولايته من قبل أردشير بن بابك ، وكان أبرص ، فعدلوا عن
هذا الاسم وقالوا : الأبرش والوضاح . ومالك وعقيل هما ابنا فارج من أهل الشام ، وهما نديما جذيمة
الليذان يضرب بهما المثل في الاجتماع وعدم الفرق ، قال متم بن نويرة يرى أخاه مالكا :

وكنا كندمانى جذيمة حقبسة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وَعَقِيلٌ ، أَوْ ظَفِرُهَا بِإِلَّالٍ لَسْلَاعِنَ شَامَةً وَطَفِيلٌ ، وَلَمْ يَعْبا بِإِذْنِ وَجَلِيلٍ ، أَمَّا إِنَّمَا
لَوْحَلَّتْ نِدْيَا ، وَتَمَثَّلَتْ بَشْرًا سَوِيًّا ، لَنَطَقَتْ بِالصَّوَابِ ، وَأَتَتْ بِالْحِكْمَةِ وَفَصَلَ
الْخَطَابِ ؛ وَتَثَرَتْ فِي الطَّبِّ دَقَائِقُ ، وَوَضَعَتْ فِي الزَّهْدِ رَفَائِقُ ؛ وَلَيْمَ لَا ! وَهِيَ
تَهْدِي لِلْإِيْمَانِ ، وَتَدَلُّ عَلَى الْإِنِّانِ ؛ وَتَحْكِي طُوبَى طِيْبًا ؛ وَحَسْبُكَ بِهَا أَوَّلَى مَا سَمَتْ
بِهَا النَّفْسُ ، وَوَاحِدَةٌ مُزَيَّجًا بِالْجَنَسِ ، وَهَآكُهَا قَدْ تَعَرَّضْتُ لِقَبُولِكَ ، وَأَنْفَرَدْتُ
كَمَا أَنْفَرَدْتُ بِتَأْمِيْلِكَ . [وَاللهُ أَعْلَمُ] .

وَأَمَّا الْكُثْمَرَى وَمَا قِيلَ فِيهَا — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ : وَفِي بِلَادِنَا نَوْعٌ
يُقَالُ لَهُ : شَاهُ أَمْرُودَ كَثِيرُ الْحَمِّ ، شَدِيدُ الْأَسْتَدَارَةِ ، رَقِيقُ الْقَشْرَةِ ، حَسَنُ اللَّوْنِ ؛ كَأَنَّهُ
(١) شَامَةٌ وَطَفِيلٌ : جَبَلَانٌ عَلَى نَحْوِ مِنْ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ وَيُشِيرُ هَذَا الْكَلَامُ إِلَى شَعْرِ بِلَالِ بْنِ
رَبَاحٍ مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَقَدْ هَاجَرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَوَى الْمَدِينَةَ (أَيَ
كُرْمَهَا) فَقَالَ يَحْنُ إِلَى مَكَّةَ :

أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَبَيَّنَ لَيْلَةً * بَفِخٍ وَحَدُولَى إِذْ نَزَرَ وَجَلِيلَ
وَهَلْ أُرْدَنَ يَوْمًا مِيَاهَ مَجْنَسَةٍ * وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلَ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” حَنَنْتُ يَا ابْنَ السُّودَاءِ “ ؛ ثُمَّ قَالَ : ” اللَّهُمَّ إِنْ خَلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ دَعَا
لِمَكَّةَ ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُو لِلدِّينَةِ ؛ اللَّهُمَّ صَحِّحْهَا وَحَبِّبْهَا لَنَا مِثْلَهَا حَبِيبَتْ إِلَيْنَا مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا
فِي مَتَمِّهِمْ وَمَصَاعِمِهِمْ وَأَنْقِلْ حَامَهَا إِلَى خَيْرٍ أَوْ إِلَى الْخَلْفَةِ “ .

(٢) يُشِيرُ إِلَى الْإِذْنِ وَالْجَلِيلِ الْوَاردَ ذَكَرَهُمَا فِي بَيْتِ بِلَالِ السَّابِقِينَ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ ؛
وَالْإِذْنُ : حَشِيشٌ أَخْضَرُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ تَسْقِفُ بِهِ الْبُيُوتَ فَوْقَ الْخَشَبِ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْإِذْنُ لَهُ أَصْلٌ
مَنْدَفَنٌ وَفَضْبَانٌ دَقَاقٌ ، وَلَهُ ثَمَرَةٌ كَأَنَّهَا مَكَاحِ الْقَصَبِ ، إِلَّا أَنَّهَا أَدْقُ وَأَصْفَرُ ، وَتَطْلُعُ وَتَدْخُلُ
فِي الطَّبِيبِ ؛ وَيَنْبِتُ فِي الْحَزُونِ وَالسَّهْوِ ، وَقَلْبًا تَنْبِتُ الْإِذْنَ مُفْرَدَةً ، فَانْكَ مَتَى نَظَرْتَ وَاحِدَةً لَخَدَقْتَ
رَأَيْتَ غَيْرَهَا . قَالَ : وَإِذَا جَفَ الْإِذْنُ أَيْضًا . وَالْجَلِيلُ : الثَّمَامُ — وَهُوَ نَبْتٌ ضَعِيفٌ تَحْتَشِي بِهِ خِصَاصُ
الْبُيُوتِ — وَهُوَ كَثِيرٌ بِلَادِ الْجَزَارِ ، وَهُوَ مِنَ الْمَرْعى ، وَهَيْئَتُهُ وَرَقٌ عَلَى هَيْئَةِ وَرَقِ الزَّرْعِ ، وَيَخْرُجُ سَنَابِلُ
عَلَى شَكْلِ سَنَابِلِ الدَّخَنِ الْبَرِّ ، وَطَعْمُهُ كَلَهْلٍ .

(٣) فِي كَلَامِ الْأَصْلِينَ : « طَيْنَا » بِالنُّونِ ؛ وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٤) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْمُبَارَاةَ فِي (ب) .

(٥) « فِي بِلَادِنَا » يَرِيدُ بِلَادَ خُرَاسَانَ ، كَمَا سَبَقَ ذَلِكَ فِي ص ١٧٣ مِنْ هَذَا فَقَدْ وَلَدَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ =

ماء سكر معقود، طيب الرائحة جدًا، اذا سقط من شجرته إلى الأرض أضمحل؛ وهذا
 لا مضرّة فيه من أصناف الكُمثرى . وقال في طبعه : ^(١) الكُمثرى المعروف بالصّينيّ بارد ^(١)
 في الأولى، يابس في الثانية ، والشاه أمرود معتدل رطب ؛ وقال في أفعاله ^(٢)
 وخواصه : جميع أصنافه قابض [يدخل] في ضادات حبس المواد، وقد يجلو
 يسيرا؛ وأما المعروف بشاه أمرود في بلاد خراسان دون غيرها فهو ملين للطبيعة،
 حسن الكيموس جدًا. قال : وهو يدمل الجراحات ، خصوصاً البرّي المجفف؛
 وهو يدبغ المعدة؛ والصّينيّ خاصّة يقوى المعدة، ويقطع العطش ، ويسكن
 الصفراء . قال : وهو يعقل البطن ، خصوصاً المجفف منه، قال : وفي الكُمثرى
 خاصّة إحداث القولنج، فيجب أن يُشرب بعده ماء العسل بالأفاويه ^(٣) . ^(٤)

وأما ما وصفه به الشعراء — فمن ذلك قول ظافر الحدّاد الإسكندريّ:
 لله وافد كُمثرى ذكّرتُ به * ما كنتُ أعهد في أيّامِ الأوّ

= بقرية من ضياع بخارى يقال لها : (خرميين) بفتح أوله وثالثه وخامسه، وتسكين ثانيه ورابعه، وهى من
 أمهات قراها، ثم انتقل الى بخارى مع أبيه، وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاثمائة، ووفاته بهمدان
 في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

(١) تذكير الضمائر العائدة على الكُمثرى في هذه الألفاظ وما بعدها من الضمائر والأوصاف جرى على
 لغة من يذكر الكُمثرى، فقد ورد في تاج العروس أن الكُمثرى مؤنثة، وقد تذكر .
 (٢) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٣) تقدم تفسير الكيموس في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة
 ٤٥ فانظرها .

(٤) القولنج بضم القاف، وتفتح : مرض معوى مؤلم يعسر معه خروج النفل والريح ؛ وهو من
 الألفاظ المعربة . وقال في الشذور الذهبية : القولنج اعتقال الطبيعة لأنسداد المعى المسمى بالرومية :
 «قولون» .

(٥) الأفاويه : أنواع الطيب، وهو جمع أفواه، والواحد فوه .

لَمْ أَذِنِهِ مِنْ فِى إِلَّا وَأَحْسَبُهُ * مِنَ النُّهْدِ لَذِيذَ الْعَصَى وَالْقُبَلِ
فَذَقْتُ مِنْ طَعْمِهِ مَا كَادَ يَبْلُغُنِي * مَا ذَقْتُ مِنْ رَشْفٍ مَحْبُوبٍ عَلَى عَجَلِ
أَكْرِمَ بَزُورَتِهِ لَوْ أَنَّهَا أَتَصَلَّتْ * أَوْ أَنَّهُ كَانَ فِيهَا غَيْرَ مُنْفَصِلِ
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ حُكْمَ الْأَرْضِ مَا حَمَلْتُ * نَبْتًا سِوَاهُ عَلَى سَهْلٍ وَلَا جَبَلِ
وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَايِمُ :^(١)

أَحْضَرْنَا النَّاطُورَ مِنْ بَسْتَانِهِ * فِي طَبَقٍ يَنْطِقُ عَنْ إِحْسَانِهِ
لَوْ أَنَّ مِنَ الرَّائِعِ فِي أَوَانِهِ * أَهْدَى لَهُ الْجَوْهَرُ مِنْ أَلْوَانِهِ^(٢)
مَا أَحْمَرْتُ أَوْ مَا أَصْفَرْتُ مِنْ مَرَجَانِهِ * مِثْلَ تَرْوِكِ الْجَيْشِ فِي مَيْدَانِهِ^(٣)
مُذْهَبَةً فِي أَلْهَامٍ مِنْ فُرسَانِهِ * شَيْبَ بَرِيقِ الشُّهْدِ فِي أَغْصَانِهِ
* أَنْوَرُ فِي النَّاظِرِ مِنْ إِنْسَانِهِ *

وَقَالَ آخَرُ - وَقَدْ أَهْدَاهُ - :

بَعَثْتُ بِهَا وَلَا آلُوكَ حَمْدًا * تَحِيَّةً ذِي أَصْطِنَاعٍ وَأَعْتِلَاقِ^(٤)
خَدُودَ أَحْبَابٍ رَأَيْنَ صَبَاً * وَعُدْنَ عَلَى آرْتِمَاضٍ وَأَحْتِرَاقِ

(١) فى ديوان كُشَايِمِ أَنَّ هَذِهِ الْبَيَّاتِ وَصَفَ لِلرَّامَانِ لَا لِلْكَثْرَى ، انظر النسخة المخطوطة

المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩٧ هـ أدب ولم يرد هذا الشعر فى نسخته المطبوعة .

(٢) فى كلا الأصلين : « لِمَا » ؛ وهو تحريف ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا نقلا عن مباحث الفكر .

(٣) التروك : بيض الحديد التى تلبس على الرأس فى الحرب ، وهو جمع ترك بفتح أوله وسكون ثانيه

وهو على التشبيه ببيض النعام ؛ والذى فى كلا الأصلين وغيرهما من المصادر التى راجعناها : « نزول » ؛

وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بعد « مذهبة فى الهام » وأيضا فتشبيه الكثرى بنزول الجيش

غير واضح فيه وجه الشبه .

(٤) فى (١) « تحته » وفى (ب) « سحبه » ؛ وهو تصحيف .

فَحَمَرَ بَعْضَهَا نَحْجُلُ التَّلَاقِي * وَصَفَرَ بَعْضَهَا وَجُلُ الْفِرَاقِ

وَأَمَّا اللَّقَّاحُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْلَقَّاحُ هُوَ ثَمَرِ نَبَاتٍ يُسَمَّى الْيَبْرُوحُ^(١) الصَّنَمِيُّ، وَلَيْسَ هُوَ اللَّقَّاحُ الْمَعْدُودُ فِي صِنْفِ الْبَطِيخِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الدَّسْتَنْبُ؛ وَيُقَالُ: إِنَّهَا شَجَرَةٌ سَلِيَانُ بْنُ دَاوُدَ — عَلَيْهِمَا السَّلَامُ — الَّتِي كَانَ مِنْهَا تَحْتَ فَصِ خَاتَمِهِ؛ وَمَنْبَتُ قُضْبِهَا وَوَرَقُهَا الظَّاهِرُ وَسَطُ رَأْسِ الصَّنَمِ؛ وَتَحُونُ مَنَابِتُهَا فِي الْجِبَالِ وَالْكُرُومِ؛ وَقَالَ التَّيْمِيُّ: الْيَبَارِيخُ سَبْعَةٌ، وَسَيِّدُهَا الصَّنَمِيُّ. وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَا فِي كِتَابِ الْأَدْوِيَةِ الْمَفْرَدَةِ مِنَ الْقَانُونِ فِي الْيَبْرُوحِ: هُوَ أَصْلُ اللَّقَّاحِ الْبَرِّيِّ، وَهُوَ أَصْلُ كُلِّ لَقَّاحٍ،^(٢) شَبِيهُ بِصُورَةِ النَّاسِ، فَلِهَذَا سُمِّيَ بِالْيَبْرُوحِ، فَإِنَّ الْيَبْرُوحَ اسْمُ الصَّنَمِ الطَّبِيعِيِّ. قَالَ: وَطَبْعُهُ بَارِدٌ فِي الثَّانِيَةِ يَابَسُ إِلَيْهَا؛ وَفِيهِ قَلِيلُ حَرَارَةٍ عَلَى مَا ظَنُّ بَعْضُهُمْ. قَالَ: وَأَمَّا الْأَصْلُ فَقَوَى مُجَفَّفٌ، وَقَشَرُ الْأَصْلِ ضَعِيفٌ،^(٣) وَالْوَرَقُ يُسْتَعْمَلُ مُجَفَّفًا وَرَطْبًا فَيَنْفَعُ الْفَالَجَ. وَقَالَ فِي خَوَاصِهِ: هُوَ مُخَدَّرٌ، وَلَهُ دَمْعَةٌ وَعَصَارَةٌ؛ وَعَصَارَتُهُ أَقْوَى مِنْ دَمْعَتِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُقَطَعَ لَهُ عَضْوُ سُنِّي ثَلَاثَةَ

(١) الْيَبْرُوحُ: لَفْظُ سَرِيَانِي، وَهُوَ اسْمُ صَنْمٍ كَأَسْيَانِي، وَمَعْنَاهُ: يَعُوزُهُ الرُّوحُ.

(٢) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْقَانُونِ فِي كُلِّ نَسْخَتِهِ الْمَصْرِيَّةِ وَالْأُورُوبِيَّةِ؛ وَلَعَلَّهَا وَرَدَتْ فِي النُّسخَةِ الَّتِي نَقَلَ

عَنْهَا الْمُؤَلِّفُ.

(٣) قَالَ ابْنُ سِينَا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ الصَّنَمُ الطَّبِيعِيُّ مَا نَصَّهُ: أَيُّ لِنَبَاتٍ هُوَ فِي صُورَةِ النَّاسِ، سِوَاهُ أَلَّا كَانَ مَعْنَى هَذَا الْاسْمِ مَوْجُودًا أَمْ غَيْرُ مَوْجُودٍ، وَكَتْشِيرٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ يَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ غَيْرِ مَوْجُودَةٍ الْقَانُونُ ج ١ ص ٣٣٢ طَبْعُ مِصْرَ.

(٤) كَذَا فِي كِلَا الْأَصْلَيْنِ؛ وَالَّذِي فِي الْقَانُونِ: «فِي الثَّالِثَةِ» الْجُزْءُ الْأَوَّلُ صَفْحَةُ ٣٣٢ طَبْعُ مِصْرَ وَصَفْحَةُ ١٨٧ طَبْعُ أَوْرُبَا.

(٥) لَمْ يَرِدْ قَوْلُهُ: «الْفَالَجُ» فِي الْقَانُونِ ج ١ صَفْحَةُ ٣٣٣ طَبْعُ مِصْرَ وَلَا فِي النُّسخَةِ الْأُورُوبِيَّةِ صَفْحَةُ ١٨٧؛ وَلَعَلَّهُ وَرَدَ فِي النُّسخَةِ الَّتِي نَقَلَ عَنْهَا الْمُؤَلِّفُ.

أَوْ بُولُوسَاتٍ فِي شَرَابٍ فَيَسْبُتُ ^(٢) . وَقِيلَ : إِنَّ الْأَصْلَ مِنْهُ إِذَا طَبَخَ بِهِ الْعَاجُ سَتَّ سَاعَاتٍ لَيْتَهُ وَأَسْلَسَ قِيَادَهُ . قَالَ : وَإِذَا ذَلِكَ بَوْرَقَهُ الْبَرَشُ أَسْبَعُوا ذَهَبَ مِنْ غَيْرِ تَقْرِيجٍ ، وَخُصُوصًا إِنْ وَجَدَ رَطْبًا ، وَلَبَنُ الْفَاحِ يَقْلَعُ التَّمَشَّ وَالْكَكْفَ بَلَا لَذَعٍ ؛ قَالَ : وَيُسْتَعْمَلُ عَلَى الْأَوْرَامِ الصُّلْبَةِ [وَالْحَنَازِيرِ] ^(٣) فَيَنْفَعُ ؛ وَإِذَا دُقَّ الْأَصْلُ نَاعِمًا وَجَعَلَ بِاخْلَلٍ عَلَى الْحُمْرَةِ أَبْرَاهَا ؛ وَأَصْلُهُ بِالسَّوِيقِ ضِمَادٌ لِأَوْجَاعِ الْمَفَاصِلِ ؛ وَالْإِمْتَارُ مِنْ شَمِّ الْفَاحِ يورث السَّكْنَةَ ؛ وَخُصُوصًا الْأَبْيَضُ الْوَرَقَ ؛ وَقَدْ يُتَّخَذُ مِنْهُ شَرَابٌ يَزِيلُ السَّهْمَ ، وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ مِنْ قَشُورِ أَصْلِهِ ثَلَاثَةُ أَمْنَاءٍ ^(٥) فِي مَطَرٍ يَطُوسُ شَرَابَهُ حَلْوً ،

(١) الْأَوْبُولُوسُ فِي مَوَازِينِ الْأَطْبَاءِ : ثَلَاثَةُ قَرَارِيطَ ؛ وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ : هُوَ دَانِقٌ وَنَصَفٌ وَهُوَ يُونَانِيٌّ ؛ وَالَّذِي فِي كَلَامِ الْأَصْلِينَ : (أَوْبُولُوسَاتٍ) بِالنُّونِ وَلَكِنْ تَرْتِيبُ الْهَرُوفِ فِي كِتَابِهِ يَقْضِي أَنَّهُ بِالْبَاءِ كَمَا أَتَيْنَا وَإِنْ لَمْ يَنْصَحْ عَلَى ذَلِكَ ؛ وَقَدْ وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ مَقَرَّدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ بِالْأَلِفِ الْمَلْتَمَةِ مَكَانَ الْبَاءِ ، وَهِيَ لَفَةٌ فِيهِ ، كَمَا فِي بَحْرِ الْجَوَاهِرِ ، فَقَدْ قَالَ : أَوْ بُولُوسٌ ، وَجَاءَ «أَوْ بُولُو» ؛ وَقِيلَ : «أَوْبُولُوسٌ» .

(٢) يَسْبُتُ بِضَمِّ الْبَاءِ ، أَيْ يَنَامُ .

(٣) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي بَيْنَ مَرْمَعِينَ فِي (١) . وَقَالَ فِي الشُّذُورِ الذَّهَبِيَّةِ : إِنْ دَاءُ الْحَنَازِيرِ هُوَ احْتِقَانُ الْغَدِّ الدِّيفْتَاوِيَّةِ ، لِأَسْيَا غَدِّ الْعَنْقِ وَالْبَطْنِ احْتِقَانًا لَا أَلَمَ مَعَهُ ؛ ثُمَّ قَالَ : وَيُظْهَرُ أَوَّلًا فِي جُزْءٍ مِنَ الْبَدَنِ ، ثُمَّ يَمْتَدُّ فِي جُمْلَةِ أَجْزَاءِ مِنْهُ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْمٌ لِلتَّلْتَابِ الْمَرْمَعِ ، أَوْ لِلْحَالَةِ الدَّرْنِيَّةِ لِلْعَقْدِ الَّتِي تَحْتَ الْجِلْدِ الْخَلْعِ . وَفِي قَامُوسِ الْأَطْبَاءِ أَنَّ الْحَنَازِيرَ هِيَ أَوْرَامٌ صُلْبَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ تَحْدُثُ فِي اللَّحْمِ الرَّخْوِ وَخَاصَّةً فِي الْعَنْقِ وَتَكُونُ فِي الْأَكْثَرِ جَمَاعَةً وَعَدَّةٌ يَجْمَعُهَا كَيْسٌ وَاحِدٌ ، وَقَدْ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَيْسٌ كَالْمَلْعِ ؛ وَسَمِيَتْ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ عَرُوضِهَا لِلْحَنَازِيرِ .

(٤) السَّوِيقُ : هُوَ حَبٌّ أَجِيدٌ خَمِيصُهُ وَطَحْنُهُ ثُمَّ غَسَلَ دَفْعَةً بِمَاءٍ حَارٍّ وَأُخْرَى بِبَارِدٍ لِيُزِيلَ مَا اكْتَسَبَهُ فِي الْقَلْبِ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالْبَيُوسَةِ وَالسَّوِيقُ يُخَذُ مِنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ وَهِيَ الْخَنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَالنَّبَقُ وَالتَّفَاحُ وَالْقَرْعُ وَحَبُّ الزَّمَانِ وَالْعَبِيرَاءُ .

(٥) الْأَمْنَاءُ : جَمْعٌ مِنْهَا يَفْتَحُ الْمِمْ وَالْوَنُ ؛ قَالَ الْفَيْصَوْنِيُّ فِي قَامُوسِ الْأَطْبَاءِ : هُوَ كَيْلٌ أَوْ مِيزَانٌ ، وَتَنْتِيتُهُ مَنَوَانٌ وَمِثْيَانٌ ، وَالْأَوَّلُ أَعْلَى ؛ قَالَ : وَهُوَ أَفْصَحُ مِنَ الْمَنْ بِتَشْدِيدِ النَّونِ ؛ ثُمَّ قُلْتُ عَنْ الشَّيْخِ ابْنِ سِينَا أَنَّ الْمَنْ الرَّومِيُّ عَشْرُونَ أَوْقِيَّةً ، وَقَالَ فِي الْإِرْشَادِ : الْمَنْ وَزْنُ رَاطِلَيْنِ ، وَعِنْدَ التَّجَارِ اثْنَتَانِ وَعَشْرُونَ أَوْقِيَّةً الْخَلْعُ وَفِي مِفْتَاحِ الْعُلُومِ لِلْخَوَارِزْمِيِّ ص ١٤ أَنَّ الْمَنْ وَزْنُ مَائَتَيْنِ وَسَبْعَةٍ وَخَمْسِينَ دِرْهَمًا وَسَبْعَ دُرْهَمٍ ، وَبِالْمِثْقَالِ مِائَةٌ وَثَمَانُونَ مِثْقَالًا ، وَبِالْأَوَاقِ أَرْبَعٌ وَعَشْرُونَ أَوْقِيَّةً .

(٦) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ فِي كَلَامِ الْأَصْحَانِ وَنَسَخَتِ الْقَانُونُ الْمِصْرِيَّةُ وَالْأَوْرُوبِيَّةُ فِي الْكَلَامِ عَلَى =

(١) وَيُسْقَى مِنْهُ ثَلَاثَةُ قَوَائِصَاتٍ ؛ وَقَدْ تُطْبَخُ الْقَشُورُ أَيْضًا فِي الشَّرَابِ طَبَخًا يَأْخُذُ
الشَّرَابُ قَوَاهَا ؛ وَيُسْتَعْمَلُ لِلْإِسْبَاتِ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، وَلِلْإِنَامَةِ أَقْلٌ ؛ وَقَوْمٌ مِنَ الْأَطْبَاءِ
يُجْلِسُونَ صَاحِبَهُ فِي الْمَاءِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ حَتَّى يُفَيِّقَ . قَالَ : وَدَمَعَتُهُ مِنْ أَدْوِيَةِ الْعَيْنِ ،
تَسْكُنُ الْوَجْعَ الْمَفْرُطَ ؛ وَيُضْمَدُ بِوَرَقِهِ أَيْضًا ؛ وَإِذَا احْتَمِلَ نِصْفَ أَوْ بُولُوسٍ مِنْ
دَمَعَتِهِ أُتْرَجَ الْجَنِينُ ؛ وَيَزْرَهُ نَيْقُ الرَّحِمِ إِذَا شُرِبَ ؛ وَإِذَا احْتَمَلَتْهُ الْمَرْأَةُ قَطَعَ نَزْفُ
الرَّحِمِ ؛ وَلَبِنُ اللَّقَاحِ يُسَهِّلُ الْبَلْغَمَ وَالْمِزَّةَ ؛ وَإِذَا تَنَاوَلَ الصَّبِيُّ الطِّفْلَ اللَّقَاحَ بِالْغُلَظِ
حَصَلَ لَهُ قَيْءٌ وَإِسْهَالٌ .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ :

أَنَا الْمَصِيفُ بِلُقَاحِهِ * فَطَابَ وَلَوْ فَاتَهُ لَمْ يَطُبْ
نَجْمٌ بِلَا قَلَكٍ دَائِرٍ * وَلَكِنْ أَوْرَاقُهُ كَالْقُطْبِ
رَوَائِحُهُ مِنْ شَذَا مِسْكَةٍ * وَأَجْسَامُهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَهَبِ

وَقَالَ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ :

أَنْظِرْ إِلَى اللَّقَاحِ تَنْظُرُ مُعْجِبًا * يَجْلُو عَلَيْكَ مَفْضُضًا فِي مُدْهَبِ

= الْيُروُحُ ؛ وَالَّذِي فِي بَعْضِ الرِّسَالِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ بِالْخَزَانَةِ التِّمُورِيَّةِ « مِنْطَرِطِيس » ؛ فَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ
مِنَ الْبَاسِخِ ، أَوَّلُهُ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ نَطَقَ بِهِ هَكَذَا ؛ وَذَكَرَ صَاحِبُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أَنَّ مَقْدَارَهُ اثْنَانِ وَتِسْعُونَ
قِسْطًا أَنْظَرَ الْمَجْمُوعَةَ الْمَخْطُوطَةَ الْمَحْفُوظَةَ بِمَكْتَبَةِ تِيمُورْتِخْت رَقْمَ ٦٦٧ طَبَ وَرَقَةً ١٥٠ وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ سِينَا
فِي الْمَكَايِلِ وَالْمَوَازِينِ الَّتِي أَوْرَدَهَا فِي آخِرِ كِتَابِ الْقَانُونِ .

(١) الْقَوَائِصَاتُ : أَوْقِصَةٌ وَنِصْفُ الْقَانُونِ ج ٣ ص ٤٤١ طَبَعَ مِصْرَ ؛ وَهُوَ لَفْظٌ يُونَانِي ؛ وَالَّذِي
فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ : « قَوَائِصَاتٌ » بِالنُّونِ ؛ وَلَمْ نَجِدْهُ فِيمَا رَاجَعْنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ .

(٢) يَسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ السَّبَاتَ أَثْقَلُ مِنَ النَّوْمِ ؛ وَهُوَ مَا يَسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ سِينَا أَيْضًا ؛ فَقَدْ
ذَكَرَ أَنَّهُ يُقَالُ سَبَاتٌ لِلنَّوْمِ الْمَفْرُطِ الثَّقِيلِ ، لَا لِكُلِّ مَفْرُطٍ ثَقِيلٍ ، وَلَكِنْ لِلَّذِي يَكُونُ ثَقُلُهُ فِي الْمَدَّةِ وَالْكَفِيَّةِ
مَعَ حَتَّى تَكُونَ مَدَّتُهُ أَطْوَلَ وَهَيْئَتُهُ أَقْوَى فَيَصْغَبُ الْإِتْبَاهُ مِنْهُ وَإِنْ نَبِهَ ، فَالْنَوْمُ مِنْهُ طَبِيعِيٌّ فِي مَقْدَارِهِ
وَكَفَيْتِهِ ، وَمِنْهُ ثَقِيلٌ ، وَمِنْهُ سَبَاتٌ مُسْتَعْرِقٌ أَخِ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْقَانُونِ ص ٤٠٥ طَبَعَ مِصْرَ .

(٣) تَقْدِمُ تَفْسِيرَ الْأَرْبُولُوسِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١ مِنْ صَفْحَةِ ١٧٦ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانْظُرْهَا .

تعلو مَفرَقَه قَلائسُ أُخِفِتْ * مِنْ تَحْتِمْ دِراهُمْ لَمْ تُضْرَبِ
[وقال آخر ^(١) :

لِلْعَيْنِ وَالْعَرِينِ فِي بِيروحةٍ * لَوْنُ الْمُحِبِّ وَعَبَقَةُ الْمَعشوقِ ^(٢)
صَفراءُ طَيِّبَةِ النَّسِيمِ كَأَنَّهَا * بَلَّورَةٌ مُحْشَوَةٌ بِخُلُوقِ ^(٣)

- وأما الأثرُج وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في كتاب
(أسرار القمر) : وإن خلطتم بأصل اليروح وفروعه أصلَ الجَزَرِ وورقه أجزاءً سواء
وطمرتموه في الأرض ، خرج عن ذلك شجر الأثرُج ؛ وإن أضفتم اليهما البَطِيخَ ^(٤)
الْفَيْجَ خرجتْ عنه الشجرة الحاملة للأثرُج الكبير الطيب الرائحة ؛ وإن أردتم أترجا
إلى البياض شديد الرِّيح فأخلطوا باليروح والجَزَر أصلا وورقا [عرق ^(٥)] شجرة التين
الأصفر .

١٠

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .

(٢) في (١) «وعنقه» بالنون والهاء وورد هذا اللفظ في (ب) مهملة الحروف من النقط
وسياق البيت يقتضى ما أثبتنا نقلا عن مباحث الفكر مع أننا لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة العبقة بفتح
فسكون والتاء في آخره بمعنى الرائحة كما هو المراد هنا ؛ والذي وجدناه (العبق) محركة ، والعباقبة كسحابة ،
والعباقبة ككثانية ؛ أما العبقة بسكون الباء وفتحها والتاء في آخره فهي وضر السمن يبقى في الإثاء ؛ ولا تصح
إرادته هنا .

١٥

(٣) الخلق : نوع من الطيب مركب مائع فيه صفرة ، لأن أعظم أجزائه من الزعفران .

(٤) اليهما ، أى إلى اليروح والجَزَر .

(٥) في كلا الأصلين : «البوفنج» ؛ وفي حروفه زيادة من الناسخ صوابه ما أثبتنا اذ لم نجد البوفنج

- فيما راجعناه من كتب اللغة ، كما أننا لم نجده في الكتب المؤلفة في النبات ضمن أصناف البطيخ ؛ والفيج : الذى
لم يصفح ؛ ويطلق أيضا على البطيخ الشامى ؛ وهو الذى تسميه المرس : الهندى انظر تاج العروس والمنهج المتر
في أسماء العقاقير .

٢٠

(٦) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .

وقال الشيخ الرئيس في طبع الأترج: قشره حار في الأولى، يابس في آخر الثانية؛ ولحمه حار في الأولى؛ رطب فيها؛ وقال قوم: بل هو بارد رطب في الأولى، وبرده أكثر؛ وهو الأصح؛ وحماضه بارد يابس في الثالثة؛ وبزره حار في الأولى، مجفف في الثالثة.

وَأَمَّا أَفْعَالُهُ وَخَوَاصُّهُ — فَإِنَّ لَحْمَهُ يَنْفُخُ، وَوَرَقُهُ يَسْكُنُ النَّفْخَ، وَقُقَاخُهُ الْطَفْ، وَحُمَاضُهُ قَابِضٌ كَاسِرٌ لِلصَّفْرَاءِ، وَبِزْرُهُ وَقَشْرُهُ مَحْلَلٌ؛ وَإِذَا جُعِلَ قَشْرُهُ فِي الثِّيَابِ مَنَعَ السُّوسَ؛ وَرَائِحَتُهُ تُصْلِحُ فَسَادَ الْهَوَاءِ وَالْوَبَاءِ؛ وَحُمَاضُهُ يَحْلُو الْآوْنَ وَيُذْهِبُ الْكَفَّ؛ وَحُرَاقَةُ قَشْرِهِ طَلَاءٌ جَيِّدَةٌ لِلْبَرْصِ؛ وَطَبِيخُهُ يَطِيبُ النَّكْهَةَ؛ وَهُوَ مَسْمُونٌ؛ وَقَشْرُهُ يَطِيبُ النَّكْهَةَ أَيْضًا إِمْسَاكَ فِي الْفَمِ؛ وَحُمَاضُهُ نَافِعٌ مِنَ الْقُوبَاءِ طَلَاءٌ؛ وَدُهْنُهُ نَافِعٌ مِنْ آسْتِرْخَاءِ الْعَصَبِ وَالْفَالَجِ. وَحُمَاضُهُ رَدِيٌّ لِلْعَصَبِ، وَإِذَا أَكْتَحِلَ بِحُمَاضِهِ أَزَالَ يَرْقَانَ الْعَيْنِ؛ وَحُمَاضُهُ يَسْكُنُ الْخَفَقَانَ الْحَارَّ، وَالْمُرْبِيَّ جَيِّدٌ لِلْحَلْقِ وَالرَّثَةِ، لَكِنْ حُمَاضُهُ رَدِيٌّ لِلصَّدْرِ؛ وَبُ آبُ الْأَتْرَجِ إِذَا طُبِخَ بِالْحَلِّ وَسُقِيَ مِنْهُ نَصْفُ أُسْكُرْجَةٍ قَتَلَ الْعَلَقَةَ الْمَبْلُوعَةَ وَأَخْرَجَهَا؛ وَلَحْمُهُ رَدِيٌّ لِلْعَدَةِ، يَنْفُخُ، بَطِيءٌ

(١) حماض الأترج: مافي جوفه داخل اللب؛ وفي المنهج المنير أن حماض الأترج والليمون هو ماؤهما. (٢) محلل بصيغة المفرد، أى كل من بزره وقشره محلل؛ وهذا الاعتبار هو الذى سوع له إفراذ الخبر في هذه العبارة، مع أن السياق يقتضى تثنيته، كما أنه من المحتمل أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه، كما قال الشاعر:

« فإني وقيار بها لغريب »

(٣) وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين بعد قوله الآتى: « ردى للعصب » وقد أثبتناها في هذا الموضوع تبعاً لما تفيده عبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام انظر الجزء الأول صفحة ٢٥٧ طبع مصر وصفحة ١٣٣ طبع أوربا.

(٤) الاسكرجة والسكرجة بضم السين والكاف والراء مع التشديد: لفظ فارسي معرب، وهى كبرى وصغرى؛ فالكبرى تحمل ست أواق، والصغرى ثلاث أواق؛ وقيل: أربع مثاقيل؛ ومعنى ذلك أنها كانت =

الهضم ، لكن ورقه مقو للعدة والأحشاء ؛ وقشره اذا جعل فى الأطعمة كالأبازير^(١)
 أعان على الهضم ؛ ونفس قشره لا ينهضم لصلابته ؛ وطبيخه يسكن القيء ؛ ورُبّه -
 وهو رُبّ الحمّاض - نافع للعدة ؛ قال : ويجب أن يؤكل الأترج مفردا لا يُخاط^(٢)
 بطعام لا قبله ولا بعده ؛ ولحمه يورث القولنج ؛ وحمّاضه يحبس البطن ، ويمنع من^(٣)
 الإسهال الصفراوى ؛ وبزره ينفع من البواسير ؛ وفى بزره قوة مسهلة ؛ وعصارة
 حمّاضه تسكن غلّة النساء ؛ ووزن درهمين من بزره بالشراب والطلاء والماء
 الحارّ مقاومٌ للسموم كلّها ، وخصوصا سمّ العقرب شربا وطلاء ؛ وقشره قريب من
 ذلك ؛ وعصارة قشره تنفع من نهش الأفاعى شربا ؛ و[قشره] ضمادا^(٤) .

وأما ما وصفه به الشعراء - فمن ذلك قول ابن الرومى :

١٠ كلّ الحلال التى فيكم محاسنكم * تشابهت منكم الأخلاق والحلق^(٥)
 كأنكم شجر الأترج طاب معا * حملا ونورا وطاب الأصل والورق
 وقال بَحْظَة :

أترجة كالسك فى طيبه * والتبر فى بهجة إشراقه

= تستعمل فى الكواخ وأشباهها من الجوارش على الموائد حول الأطعمة لتشهى والهضم ، وفى كتاب الألفاظ
 الفارسية المعرّبة ص ١٠ طبع بيروت أن الأسكرجة إنا. صغير معناه مقرب الخلل ، وفارسيته أسكره ، وهو إنا.
 صغير من خرف . وفى مفاتيح العلوم ص ١٨٠ طبع أوربا أن الأسكرجة الصغيرة ثلاث أواق ، والكبيرة
 تسع أواق .

(١) الأبازير : التوابل ، واحده أوزار ، وهو جمع بزر بالكسر ، فالأبازير جمع الجمع .
 (٢) فى القانون : « داغ » الجزء الأول صفحة ٢٥٨ طبع مصر و ص ١٣٤ طبع أوربا .
 (٣) فى القانون : « وينفيم » .

٢٠ (٤) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين ؛ وقد أمبناها عن القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر
 و ص ١٣٤ طبع أوربا .

(٥) فى ديوان ابن الرومى : « العود » ؛ والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضا .

كأنها في كَفِّ أستاذنا * مخلوقةٌ من طيب أخلاقه

وقال علي بن سعيد الأندلسي :

ومصفرة اللون لا من هوى * تُكاد منه علاقات هم

ولكن كساها سموم الحجير * جلايب تبر بتضريح دم

وأكسبها طيب نشر العبير * وريح الحبيب إذا ما يُشم

عروس تُزف إلى شاهها * على كَفِّ أغيد مثل الصنم

وقال علي بن رشيق في المعز بن باديس :

أترجة سبطة الأطراف ناعمة * تلقى النفوس بحظ غير منحوس

كأنها بسطت كفًا لخالقها * تدعو بطول بقاء لابن باديس

وقال آخر :

كأنا الأترج في لونه * وشكله المستظرف المنظر

أبارق تسقط عنها العرا * مسبوكة من ذهب أحمر

وقال آخر :

يا حبذا أترجة * تُحدث في النفس الطرب

كأنها كافورة * لها غشاء من ذهب

وقال السري الرفاء :

وقريبة من كل قلب إن بدت * للمرء أدناها إليه وقربا

أروى القلوب نسيمها وتلهمت * حسنا فاذكت في القلوب تلها

(١) الشاه : الملك ؛ وهو لفظ فارسي ، والمراد به هنا الزوج ، لما له من السلطان على زوجه .

(٢) قائل هذين البيتين هو ابن المعتز ؛ وقد وردا في ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

تحت رقم ٥٢٤ أدب ؛ وذكر جامع الديوان أنها في وصف اليمون ، وأورد صدر البيت الأول هكذا

« يا حبذا ييمونة »

فكأنها ذهب حوى كافورة * ففدا برّياها وراح مطبّا
صفراء ما عنت لعيني ناظر ^(١) * إلا توهمها سنانا مذهباً

وقال فيه :

يا حبذا أترجة ^(٢) * رحت بها مسرورا
اذ جاءنى يحملها * ظبي يباهى الحورا
شبهتها فى كفه * وقد كساها النورا
مخزنة ^(٣) من ذهب * قد ملئت كافورا

وقال الزاهى :

وذات جسم من الكافور فى ذهب * دارت عليه حواشيه بمقدار
كأنها وهى قدامى ممثلة * فى رأس دوحها تاج من النار

وقال ابن دريد :

جسم لجين قميصه ذهب * زرّ على لُعبة من الطيب
فيه لمن شمه وأبصره * لون حب وريح محبوب



(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت فى صفحة ٣٨ من هذا السفر فى وصف الدسنبويه

من أصناف البطيخ منسوباً الى السرى الرفاء أيضاً كالبيتين الآتين اللذين نهتا عليهما فى الحاشية التى بعد هذه ، وكذلك ورد هذا البيت وما قبله من الأبيات فى ديوان السرى الرفاء مع ذكر أنها فى وصف دسنبويه .

(٢) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت الأول والبيت الأخير من هذا الشعر فى صفحة

٣٧ من هذا السفر فى وصف الدسنبويه من أصناف البطيخ منسوبين الى السرى الرفاء أيضاً بدون اختلاف بين الألفاظ فى كلا الموضعين ما عدا لفظ « أترجة » فقد ذكر مكانه هناك : « تحبة » وكذلك وردت هذه الأبيات جميعها فى ديوان السرى الرفاء مع ذكر أنها فى وصف دسنبويه .

(٣) لم نجد فيما راجعنا من كتب اللغة أنه يقال : « مخزنة » على أنه لوقيل : « نانة » لم يختل

وقال أبو الفتح كُشاجِم :

يا حبذا يؤمنا ونحن على * رءوسنا نَعِدُ الأكالِلا
في جَنَّةٍ ذُلَّتْ لقاطِفِها * فُطوفُها الدَّانِياتُ تَذِلُلا
كَأَنَّ أَتْرُجَها تَمِيسُ به * أغصانُها حامِلا ومَحْمولا
سَلاسلٌ من زبرجد حَمَلَتْ * من ذهب أصفر قنادِلا

وقال أبو بكر بن القُرطُبِيَّة :

جَسَمٌ من النورِ في نوْبٍ من النَّارِ * كَأَنَّهُ ذَهَبٌ من فَوْقِ بُلَّارِ^(٢)
وأَبْيَضٌ باطنُه وأَصْفَرُ ظاهِرُه * كَأَنَّهُ دِرْهَمٌ من تَحْتِ دِينَارِ
وقال عُليَّة بنتُ المهدى متطيِّرةً به :

أَتَرْجَةٌ قَدْ أَتَتْكَ لُطْفًا * لَا تَقْبَلْنَهَا وَإِنْ سُرَّتْ
لَا تَهْوِ وَأَتَرْجَةٌ فَإِنِّي * رَأَيْتُ مَقْلُوبَهَا هُجِرَتْ

وقال العباس بن الأحنف :

أَهْدَى لَهُ أَحْبَابُهُ أَتَرْجَةً * فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ عِيَاةٍ زَاغِرِ
خَافَ التَّلَوْنَ إِذْ أَتَتْهُ لِأَنَّهَا * لَوْنَانِ بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ

وقال آخر :

أَمَاتَ إِذْ حَيًّا بِأَتَرْجَةٍ * فَهَمَّتْ مِنْهَا كَنَّهُ تَأْوِيلُهُ
لَمَّا تَطَيَّرَتْ بِمَنْكُوسِهَا^(٣) * صَمَّ بَنَانًا لِي بِتَقْلِيلِهِ

(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذه الأبيات في وصف النارج مع اختلاف يسير جدا في بعض الألفاظ .

(٢) لم نجد البلار بمعنى البلور المعروف فيما راجعناه من الكتب ، فقللها لغة فيه .

(٣) « منكوسها » أى مقلوب لفظ أترجة ، وهو « هجرت » كما سبق في شعر عليّة بنت المهدى ، ويريد بهذا البيت أنه لما تطيرت بمقلوب لفظ « أترجة » ضم بنانه إشارة إلى تقليل هذا الهجر ، وفي كلا الأصلين : « ضمت » ؛ والتاء زيادة من الساخ .

ومن الأترج صنف صغير مخطط بخضرة وصفرة ، وفيه طول ، يسمّى شتّام^(١)
الأترج ، وفيه يقول ابن طباطبا :

وَمُخَطَّاتٍ كَأَنَّ الْحُبَّ أَخْطَفَهَا * هَيْفَ الْخُصُورِ ثَقِيلَاتِ الْمَآخِرِ
صُفْرَ الثِّيَابِ كَأَنَّ الدَّهْرَ أَلْبَسَهَا * بِنَاضِرِ^(٢) النَّبْتِ أَلْوَانِ^(٣) الدَّنَائِرِ

القسم الثالث

من الفن الرابع فى الفواكه المشمومة ، وفيه بابان
الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن فيما يُشَمَّ رطباً ويُستَقَطَّرُ

ويشتمل هذا الباب على أربعة أنواع ، وهى الورْد والنَّسْرِين والخِلاف^(٤)
والنَّيْلَوَقَر .

فأما الورْد وما قيل فيه — فالورد ألوان ، أشهرها الأحمر والأبيض ؛
وقال صاحب كتاب (نِشْوار المُحَاضَرَة) : إنه رأى ورداً أصفر ، وورداً أسودَ حالِك

(١) فى كلام الأصاين : « شماخ » بالخاء ؛ وهو بحر يَف ؛ وسمى بهذا الاسم لشبهه بالشمام المعروف
فى أصناف البطيخ .

(٢) الباء هنا بمعنى « مع » يريد أن الدهر ألبسها ألوان الدنانير وهى الصفرة ، مع الخضرة التى تكون
فى ناضر النبات .

(٣) فى كلام الأصاين : « الزناير » وهو تصحيف صوابه ما أمبنا كما يقتضيه قوله : « صفر
الثياب » انظر مباحث الفكر .

(٤) سيأتى فى تفصيل هذه الأنواع ذكر الخلاف باسم البان ، فليلاحظ ولا يفهم من ذلك أن البان
الآتى نوع آخر غير هذه الأربعة المذكورة ، كما سيأتى أيضاً توضيح ذلك وبيان وجهه فيما كتبناه على قول
المؤلف الآتى : « وأما البان » .

السواد، له رائحة ذكية، ورأى بالبصرة وردةً نصفها أحمر قاني، ونصفها أبيض ناصع، وكانت مقسومة بقلم، وفيه ماله وجهان: أحمر وأبيض؛ ويقال: إنه ربما وجدَ وردٌ أحدُ وجهي الورقة منه أحمر قاني، والآخر أصفر، ومن ألوان الورد الأزرق، وهذا اللون يقال إنه يُحْيَل فيه، بأن تُسقى شجرة الورد الأبيض ألماء المخلوط بالليل، فيصير الورد أزرق، وقد يُحْيَل على الأسود بمثل ذلك؛ والله تعالى أعلم.

ومما يدل على وجود هذه الألوان وأنها غير منكورة أن الشعراء وصفوها في أشعارهم فذكروا الأصفر والأزرق والأسود على ما نوردته ان شاء الله [تعالى] بعد ذكر منافع الورد وخواصه.

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: والورد مرَّكَّب من جوهر مائي وأرضي وفيه حرارة وقبض، ومرارة مع قبض، وقليل حلاوة، وفي مائته انكسارُ حُرَافَة بسبب الشيء الذي لأجله [حلا] ومر، وفيه لطافة تُنفذ قبضه، فكثيرا ما يُحدث الزكام. قال: والقوة المُرَّة تثبت فيه ما دام طريا، فاذا يَبَس قلت مرارته، ورطبته

(١) النيل: نبت معروف يصنع بورقه؛ وفي بعض النسخ: «بالليل» بالناء؛ وهو تصحيف، إذ النيل، هو النجم والجبل، وهو نبات له أغصان ذات عقد، طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصمغ يمتلئه البقر وسائر المواشي؛ وقال في تاج العروس: النيل بالكسر والنيل ككيس أى بفتح الناء. وتشديد الياء المثناة المكسورة: نبات يفرش على شطوط الأنهار، يذهب ذهابا بعيدا، ويشبك حتى يصير على الأرض كاللبدة، وله عقد كثيرة وأنايب قصار، ولا يكاد ينبت إلا على أدنى موضع تحته ماء.

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (ب).

(٣) في القانون: «حُرَافَة».

(٤) في نسختي القانون المصرية والأوربية «حرارة».

(٥) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١).

(٦) في نسخة القانون طبع مصر «فينفع قبضه»، وما أثبتناه هنا هو الوارد في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ص ١٦٤، وشرح الأدوية المفردة للكاظمي، وعمدة المحتاج ج ١ ص ٤٧٩ طبع بولاق.

يسهل اذا شرب منه وزن عشرة دراهم؛ والمسمى منه بالورد المنتن حار، وأصله كالعاقر قرحا محرق؛ وقال في طبعه :^(١)

ذكر جالينوس أن الورد ليس بشديد البرد بالقياس [إلينا]^(٢)، ويقول : يجب أن يكون باردا في الأولى؛ قال الشيخ، أقول : ويؤسسه في أول الثانية، لاسيما في الخاف؛ وقال في أفعاله وخواصه : تخفيفه أقوى من قبضه، لأن مرارته أقوى من قبض طعمه؛ وهو مفتتح جلاء، ويسكن حركة الصفراء؛ ويزره أقوى ما فيه قبضا، وكذلك الرغب الذى في وسطه؛ وفي جميعه تقوية للأعضاء الباطنة، ولا يجاوز قبضه منع التحليل؛ واليابس أقبض وأبرد. قال : وإذا استعمل الورد في الحسام أصح نتن العرق؛ ويتخذ منه غسول على هذه الصفة، وهى أن يؤخذ من الورد الذى لم تصبه نداوة — ويترك حتى يضم — أربعون مثقالا، ومن سنبل^(٣)

٥٩

(١) العاقر قرحا، هو نبات يشبه في شكله وقضبانه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الأبيض الزهر، إلا أن قضبان العاقر قرحا عليها زغب أبيض، وهى ممتدة على وجه الأرض، وهى كثيرة، ومخرجها من أصل واحد، على كل قضيب منها رأس مدور كشكل رأس البابونج الصغير، أصفر الوسط، وله أسنان دائرة بالأصفر منه، باطنها مما يلي الأرض أحمر، وظاهرها الى فوق الأرض أبيض، وله أصل في طول قتر، في غلط اصبع، حار حريف محرق، هذا ما اختاره ابن البيطار في تفسير العاقر قرحا، ولم يجتز ما نقله التراجم عن ديسقوريدوس انظر المفردات ج ٣ صفحة ١١٥ طبع المطبعة الأميرية.

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن قانون ابن سينا في كلنا نسخته المصرية والأوربية؛ إذ بها تم العبارة «وإلينا» أى الى نوع الإنسان، كما تميد ذلك عبارة الكازرونى في شرح الأدوية المفردة، فقد قال بعد ذلك ما نصه : يعنى أنه ربما كان شديد البرد بالقياس الى بدن الأسد والفرس.

(٣) السنبل ثلاثة أصناف : هندي، وهو سنبل الطيب والعصافير، ويسمى الناردين أيضا، وهو جنسان : سورى، لأنه بنيت بسور يا، بل لأن الجبل الذى بنيت فيه يوجد منه ما يلي سور يا، ومنه ما يلي بلاد الهند والسورى خفيف أشقر طيب الرائحة جدا، وفيه شئ من رائحة السعد، وسنبله صغيرة، يجفف اللسان، ويكث طيب رائحته في الفم بعد المضغ طويلا؛ أما الهندي فهو صنفان : أحدهما أطول وأكبر سنبلًا، ويخرج سنبله =

الطيب خمسة مناقيل، ومن المتر ستة مناقيل، تعمل أقراصا صفارا . قال : وربما زادوا فيها من القسط^(١) والسوسن درهمين درهمين، وربما جعلها النساء في المخاق علاجا من ذفر العرق . قال قوم : إنه يقطع الثآليل كلها إذا استعمل مسحوقا، وهو ينفع من القروح، ولا سيما السحج^(٢) بين الأنفاذ وفي المغاين^(٣)، ويُنبت اللحم في القروح العميقة^(٤) .

٥ = من أصل واحد، وهو زهر الرائحة، مانف بعضه ببعض، والآخر اطيب رائحة، وهو قصير السنبيل سعدى الرائحة وفيه كل ما وصفنا في السورى؛ ومن السنبيل روى، وهو الإقريطى، وهو على قول أكثرهم : نبات شجرى يقتلع بأصوله، وتعمل منه حزم تملأ الكف، وله ورق طويل لونه الى شقرة ما وزهر أصفر وأصل مر طيب الرائحة، وهؤلاء ذكروا أن المستعمل منه أصله وساقه، دون ورقه وزهره؛ وعلى قول أقلهم : نبات شبيه بالليل اه ملخصا من عمدة المحتاج ج ٢ ص ٤٤٤ طبع بولاق .

١٠ (١) القسط ثلاثة أصناف : أبيض خفيف طيب الرائحة، وهو الهندى، وأسود خفيف أيضا، وهو الصبني، وأحمر رزين، وكله قطع خشبية تجلب من نواحي الهند، قيل هو شجر كالمود؛ وقيل : هو نجم لا يرتفع، وله ورق عريض؛ ولعله الأظهر للذكورة ج ٢ ص ١٠٧ طبع بولاق وفي قاموس الأطباء أنه ثلاثة أصناف : هندي، وهو الأسود؛ وعربي، وهو البحري، وهو الأبيض؛ وشامي، وهو يشبه خشب البقس؛ وقيل : هو الراسن وفي تاج العروس أنه يقال له كسط وكشط أيضا وقال في عمدة المحتاج ج ٢ ص ٣٨٥ : ذكر أطباؤنا أن هذا الاسم يوناني، وقيل : سرياني ثم قال بعد ذلك : والقسط يسمى باللسان النباتي الأوربي قسطوس الخ .

٢٠ (٢) الثآليل : جمع ثؤلول، وهي بثور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة، وهي على ضروب شتى فمنها متشققة ذات شظايا؛ ومنها متعلقة؛ ومنها مسارية، وهي غليظة الروس مستديرة الأصول تأخذ الى داخل العضو كأنها مسمار؛ ومنها طولال معوجة، وتسمى قرونا؛ ومنها متعيقة تكون المدة تحتها . وقال في الشذور الذهبية انها بثور صلبة مندملة غير مؤلمة توجد في جميع الجسم، لكن أكثرها في اليدين؛ وعزفها بعضهم فقال : هي تولدات جلدية خشنة من سطحها عريضة من قاعدتها، وهي نصف ليفة .

(٣) السحج : تقشر ظاهر الجلد من شئ يحنك به .

(٤) المغاين : الآباط والأرماغ، واحده مغين كجلس والأرماغ هي بواطن الأنفاذ عند الحوالب؛

وقيل : المغاين معاطف الجلد .

٢٥ (٥) في كلا الأصاين : «العتيقة» بالباء؛ وهو تحريف؛ وسياق الكلام يقتضى ما أثبتنا نقلنا عن القانون ج ١ ص ٣٠٠ طبع بولاق .

- وَأَدَّعَى قَوْمٌ أَنَّهُ يُخْرِجُ السَّلَاءَ^(١) وَالشُّوكَ مَسْحُوقًا ؛ وَهُوَ مَسْكَنٌ لِلصَّدَاعِ رَطْبُهُ وَطَبِخُ مَائِهِ ، وَدُهْنُهُ مَعْطَسٌ بِلِ شَمِّهِ نَفْسِهِ ؛ وَقَالَ قَوْمٌ : تَعْطِيسُهُ لِحَبْسِهِ الْبُخَارَ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لَتَضَادِّ قَوْتَيْهِ : الْجَالِيَةِ وَالْمَانَعَةِ فِي الْأَدْمَغَةِ الرَّقِيقَةِ الْفَضُولِ ؛ وَشَمِّهِ نَفْسِهِ مَعْطَسٌ لِمَنْ هُوَ حَارَ الدِّمَاغَ ؛ وَبِزْرُهُ يَشُدُّ اللَّشَّةَ ؛ وَهُوَ يَسْكَنُ وَجَعَ الْعَيْنِ مِنْ الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ طَبِخُ يَابِسِهِ صَالِحٌ لَغَلَطِ الْخَفُونَ إِذَا آكْتُحِلَ بِهِ ، وَكَذَلِكَ دُهْنُهُ وَعُصَارَتُهُ ؛ قَالَ : وَإِنَّمَا يَنْفَعُ مِنَ الرَّمَدِ إِذَا قُطِعَتْ مِنْهُ زَوَائِدُهُ الْبَيْضُ . قَالَ : وَإِذَا تُجَرَّعَ مَاءُ الْوَرْدِ نَفَعَ مِنَ الْغَشْيِ ؛ قَالَ : وَالْوَرْدُ جَيِّدٌ لِلْكَبِدِ وَالْمَعْدَةِ ؛ وَمُرَبَّاهُ بِالْعَسَلِ يَقْوَى الْمَعْدَةُ ، وَهُوَ الْجَلَنْجِينُ^(٢) ، وَيَعِينُ عَلَى الْهَضْمِ ؛ وَدُهْنُ الْوَرْدِ يَطْفِئُ الْتَهَابَ الْمَعْدَةِ ، وَكَذَلِكَ طَلَاءُ الْمَعْدَةِ بِالْوَرْدِ نَفْسِهِ ؛ وَشَرَابُهُ نَافِعٌ لِمَنْ فِي مَعِدَتِهِ أَسْتِرْخَاءٌ ؛ قَالَ : وَهُوَ يَسْكَنُ وَجَعَ الْمَقْعَدَةِ طَلْيًا عَلَيْهَا بِرِيْشَةٍ ، وَوَجَعَ الرَّحْمِ مِنْ الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ طَبِخُ يَابِسِهِ ؛ وَهُوَ نَافِعٌ لِأَوْجَاعِ الْمَعَى ، وَيُحْتَقِنُ بِطَبِخِهِ لِقَرْحِ الْمَعَى^(٣) ، وَشَرَابُهُ يُشْرَبُ لَذَلِكَ ؛ قَالَ : وَالنَّوْمُ عَلَى الْمَفْرُوشِ مِنْهُ يَقْطَعُ الشَّهْوَةَ ؛ هَذَا مَا قَالَهُ الشَّيْخُ فِي الْوَرْدِ ، وَالَّذِي جَرَّبْتُهُ أَنَا مِنْهُ أَنَّ زَهْرَ الْوَرْدِ الْأَصْفَرَ يُخَفِّفُ وَيُسَحِّقُ بِالْمَلْحِ فَيَكُونُ دَوَاءً جَيِّدًا لِلْجِرَاحِ يَلْحَمُّهَا بِسَرْعَةٍ .

- ١٥ (١) السلاء وزان رمان : شوك النخل .
 (٢) في نسخة القانون طبع أوربا « الجالبة » بالباء الموحدة ؛ وهي أنسب .
 (٣) في كلا الأصلين : « من البيض » وقوله « من » زيادة من النسخ .
 (٤) الجلنجين : لفظ فارسي معرب مركب من كلمتين : وهما « كل » ، أى الورد ، « وانكين » ، أى العمل .
 ٢٠ (٥) في كلا الأصلين « مائه » ؛ وهو تبديل من النسخ ؛ وما أثبتناه هو الوارد في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلنا نسخته المصرية ج ١ ص ٣٠٠ والأوربية ص ١٦٤
 (٦) عبارة القانون : المعى المستقيم .
 (٧) في القانون : « الأمعاء » بصيغة الجمع .

وأما ما جاء في وصف الورد نظماً ونثراً — فقال أبو العلاء صاعد الأندلسي :

ودونك يا سيدي وردة * يذكرك المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصر * فغطت بأكامها رأسها
وقال أبو عبادة البحراني :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا * من الحُسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه النوروز في غسق الدجى * أوائل ورد كن بالأمس نوما
يفتحه برد الندى فكأتما * يبت حديثا بينهما مكتما
وقال محمد بن عبد الله بن طاهر — ويروى لعلي بن الجهم — :

أما ترى شجرات الورد مظهرة * لها بدائع قد رُكبن في قُصْب
كأنهن يواقيت يُطيف بها * زبرجد وسطه شذر من الذهب
وقال الناشي :

قُصْب الزبرجد قد حملن شقائقا * أثمارهن قواضة العقيان
وكانت قطار الطل في أهدا به * دمع مرته فواتر الأجفان
وقال ابن طاهر — ويروى لابن بسام :

أما ترى الورد يدعو للورود الى * نحر معتقة في لونها صهب
مداهن من يواقيت مرغبة * على الزبرجد في أجوافها ذهب

(١) النوروز والنيروز — والثاني أشهر — : أول يوم من السنة الشمسية، وعيد الفرس يوم نزول الشمس أول الحمل، ومعنى نوروز بالفارسية : يوم جديد، وفي البرهان القاطع أن النوروز يطلق على يومين من أيام السنة، يقال للأول نوروز العامة، وللثاني : نوروز الخاصة، فنوروز العامة هو اليوم الأول من شهر فروردين عند نزول الشمس أول الحمل، ونوروز الخاصة هو اليوم السادس من شهر فروردين.

كَأَنَّهُ حِينَ يَبْدُو مِنْ مَطَالِعِهِ * صَبُّ يَقْبَلُ حَبًّا وَهُوَ يَرْتَقُبُ
 خَافَ الْمَلَالَ إِذَا طَالَتْ إِقَامَتُهُ * فَظَلَّ يَظْهَرُ أَحْيَانًا وَيَحْتَجِبُ^(١)
 [وقال العماد الأصفهاني^(٢)]:

قُلْتُ لِلْوَرْدِ مَا لَشَوْكِكَ يَدِي * كُلُّ مَا قَدْ أَسَوْتَهُ مِنْ جِرَاحٍ
 قَالَ لِي هَذِهِ الرِّيحَانِ جُنْدٌ * أَنَا سُلْطَانُهُمَا وَشَوْكِي سِلَاحِي
 وقال آخر:

الورد أَحْسَنُ مَنْظَرٍ * تَسْتَمْتِعُ الْأَحْظَاظُ مِنْهُ
 فَإِذَا أَنْقَضَتْ أَيَّامُهُ * أَتَتْ الْخُدُودُ تَتُوبُ عَنْهُ
 وقال أبو طالب الرقي:

ووردةٌ فِي بَنَانٍ مِعْطَارٍ * حَيْثُ بَهَا فِي بَدِيعِ أَسْرَارٍ
 كَأَنَّهَا وَجَنَةُ الْحَبِيبِ وَقَدْ * نَقَطَهَا عَاشِقٌ بِدِينَارٍ
 وقال أبو هلال العسكري:

مَرَّ بِنَا يَهْتَزُّ فِي خَطْوِهِ * كَالْغَصْنِ غِيبُ الْعَارِضِ السَّارِي^(٣)
 شَمِيتُ^(٤) فِي وَجْتِهِ وَرَدَّةً * جَاءَتْ مِنَ الْمِسْكِ بِأَخْبَارٍ

(١) نسب الزاغب الأصفهاني هذا البيت الى ذلك الجن وذكر قبله بيتا آخر لم يرد في هذه الأبيات، وهو:

للورد حسن وإشراق اذا نظرت * اليه عين محب حاجه الطرب

انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٣٨ طبع جمعية المعارف بمصر .

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .

(٣) في رواية « ما بين أغصان وأفسار » انظر ديوان المعاني ج ٢ ورقة ١٥ من النسخة المخطوطة

المحفظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

(٤) في ديوان المعاني « يدري في أنمله وردة » وهو الصواب في رواية الشطر، فان الشاعر يريد وصف وردة حقيقية، لاحمرة الوجنة المشبهة بالوردة، كما يدل على ذلك سياق الأبيات، وإلا لما ساع للؤلف ذكرها في وصف الورد .

تلوح في حمرتها صفرة * كالخلد منقوطة بدينار
وقال آخر :

كأتما الورد لما بدت * في كف من أهوى ويهوانى
حمره خديه وفي وسطها * صفرة لوني حين يلقاني
وقال آخر :

جمع الورد خصالا * لم تكن في نظرائه
حسن لون جعل الزه^(١)رة * رة من تحت لوائه
ونسيا عطر المحب * لئس من فرط ذكائه
فاذا غاب ولى * عووض الناس بمائه

وقال آخر :

وذى لونين لون المسك فيه * يروق بحمرة فوق أصفرار
معهشوقين ضمتهما اعتناق * على حدثان عهد بالمزار
وقال الطغرائي :

ألم تر أن جند الورد واقى * بصفر في مطارده وحمر^(٢)
أتى مستلثما بالشوك فيه * نصال زمرد وترأس تبر
بغلى بالسرو هموم قلبى * وطارد بالنشاط بنات صدرى
فاعدرى إذا أنا لم أقابل * أياديه بسكر أو بشكر

(١) في كتب اللغة أن الزهرة وزان تزدة ، أى بصم الراى وفتح الماء ، فتسكين الماء هنا لضرورة

الوزن .

(٢) « بصفر » اخل أى برايات صفر وحر فى مطارده ، أى رماحه ، واحده مطرد وزان منبر ، وهو

الرمح القصير .

ومما قيل فى ذم الورد ومدحه - قال ابن الرومى :

يا مَادَحَ الورد لا تنفك عن غليظ * أَلَسْتَ تنظره فى كف ملتطمة
كأنه سُرمُ بفل حين يُخرجه * عند البراز وبقى الرّوث فى وَسَطَه

وقال ابن المعتز فى الرد عليه :

يا هاجى الورد لا حِيَّتَ من رجل * غَلَطَ والمرء قد يُؤْتَى على غَلَطَه
هل تُنبِت الأرض شيئاً من أزهرها * اذا تحلّت يُحاكى الوشَى^(١) فى نَمَطَه
أَحَلّى وأشهر من وردٍ له أَرَج * كَأَمَّا المِسْك مذرورٌ على وَسَطَه
كأنه خُدْحِيّ حين مَلَكْنِي * حلّ السراويل بعد الطول من سَخَطَه
وقال العسكرى :

أَفْضَل الورد على النرجس * لا أجعل الأنجم كالأشمس
ليس الذى يَقْعَد فى مجلس * مِثْلَ الذى يَمُتِل فى المجلس
وكتب أبو دلف الى عبد الله بن طاهر .

أَرَى وُدَّكُمْ كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وَحَيّ لَكُمْ كَالْأَيْسِ حُسْنًا وَنَضْرَةً^(٢) * له زهرةٌ تَبْقَى اذا فَنَى الوردُ

(١) يقال : «أتى فلان» بالبناء للجهول، أى وهى وتغير عليه حسه فتوهم ما ليس بصحيح صحيحاً .
(مستدرك التاج) .

(٢) كذا فى (ب) ومباهج الفكر والذى فى (أ) «الورد» وهو تبديل من الناسخ صوابه
ما أثبتنا كما يقتضيه البيت الآتى :

(٣) يضرب المثل بالآسن فى دوام الود، وذلك لدوام خضرته؛ قال أبو حنيفة: الآسن بأرض العرب
كثير، ينبت فى السهل والجبل، وخضرته دائمة، وينمو حتى يكون شجراً عظيماً، وله زهرة بيضاء طيبة
الرائحة، وثمرة سوداء إذا أُنعت تحلو، وفيها مع ذلك علفمة .

فأجابه ابن طاهر^(١) [يقول]

وشبّهت وُدّي الورْدَ وهو شبيهه * وهل زهرةٌ إلّا وسيدّها الورْدُ
وودُّك كالآسِ المريرِ مذاقُه * وليس له في الطّيب قبل ولا بعدُ



ومّا وُصف به الورْدُ الأبيض^(٢) [قول] محمد بن قيس :

جاءت بورد أبيض * شبّهته عند العيان
بمّداهين من فضّة * فيها بقايا زعفران

وقال السّريّ الرّقاء :

ورويّ كساه الغيثُ اذ جاد دمعُه^(٣) * بجاسدٍ وشي من بهارٍ ومشور^(٤)
بدا أبيضُ الورِ الجنّي كأتما * تنسّم للنّاشي بمسكِ وكافور^(٥)
كأنّ أصفراراً منه تحت آبيضاضِه * برادةٌ تير في مّداهين بَلُور^(٦)

(١) لم ترد هذه الكلمة في (ب) .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (أ) .

(٣) في كلا الأصلين «جا» ؛ وهو تحريف .

(٤) البهار بفتح الباء : بنت طيب الرمح ، وهو الأخوان الأصفر ، وهو ضرب من البابونج ؛ ويقال

له : عين البقر ، قال بعض الأطباء : ويسمى عند عامة الأندلس خبر الغراب ، كما في قاموس الأطباء .

ورورد في مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٢١ نقلاً عن ديسقوريدوس انه نبات له ساق رخصة وورق

شبيه بورق الرازيانج ، وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبه بالعبون ، وينبت بالدمن .

(٥) المشور ، هو الخيري ، وهونبات له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، وبعضه فرفري ، وبعضه أصفر والأصفر نافع في أعمال الطب .

(٦) في كلا الأصلين «تبسم» بالباء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله بعد : «النّاشي» .

(٧) النّاشي : اسم فاعل من قولهم : «نشيت منه ريحاً طيبة نشوة ونشوة» بكسر النون وفتحها ، أى شممت ؛ والنشا بالقصر : نسيم الريح الطيبة .

وقال ابن المعتز :

أناك الوردُ مبيضاً مَصُوناً * كعمشوقٍ تَكْنَفُهُ صُدُودُ
كأنَّ وجوهه لمَّا توافَتْ * بدورٌ في مطالعها سَعُودُ
بياضٌ في جوانبه أحمرارٌ * كما أَحْمَزَتْ من النجمل الحدودُ

ومما وُصف به الأصفر قولُ شاعر :

رعى الله وردا غدا أصفرا * بهيّا نَضِيراً يُحَاكِ النُّضارا
وسقى غصونا به أثمرت * وحُملن منه شُموساً صِغاراً
وقال الطُّغْرَائى :

شجراتُ وردٍ أصفرٍ بَعَثَتْ^(١) * فى قلبِ كلِّ مَتَيْمٍ طَرَباً
سَبَكَتْ^(٢) يَدُ الغَيْمِ اللُّجَيْنَ لها * وكستَه صَبْغاً مُؤَنِقاً عَجَباً
مَنْ ذَا رَأَى مِنْ قَبْلِهَا شَجْراً * سُقِيَ اللُّجَيْنَ فَأَمْرَ الذَّهَبِ
خَرَطَتْ^(٣) نَهْدَ زَرْجٍ حَمَلَتْ * أجوافُها مِنْ عَسَجِدٍ لَعَبِ
فَإِذَا الصَّبَا فَتَقَتْ كَأَمَّهَا * سَحَرَا وَمَادَ الْغَصْنُ وَأَتَقَصَّبَا
شَبَّهْتُا^(٤) بِخَرِيدَةٍ طَرَحَتْ * فى الخُضَرِ مِنْ أَثْوَابِهَا لَهَباً^(٥)

١٥ (١) فى كلا الأصلين ومباح الفكر: «نَحَذَتْ» ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا نقلاً عن ديوان الطغرائى .

(٢) ورد هذا البيت والذى يليه فى ديوان الطغرائى ومباح الفكر فى آخرهذه المقطوعة .

(٣) ورد فى (١) قبل هذا البيت قوله : « وقال أيضاً فيه » ووردت هذه العبارة أيضاً فى (ب)

بعد هذا البيت ، وهى زيادة من الناسخ لا مقتضى لها هنا ، فإن ما قبلها وما بعدها قصيدة واحدة لا قصيدتان .
كما توهمه هذه العبارة انظر ديوان الطغرائى ورقة ٩٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية
تحت رقم ١٥٢٨ أدب .

٢٠

(٤) خرطت بالبناء للفاعل ، أى شجرات الورد السابق ذكرها ؛ وقد ورد هذا البيت فى ديوان الطغرائى

ومباح الفكر بعد البيت الأول .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى (ب) ومباح الفكر وديوان الطغرائى ؛ والذى فى (أ) : « ذهباً » والمعنى =

ومما وُصف به الورد الأزرق — قال بعض الشعراء وقد وُصف بستانا :

وبه واردٌ من الورد قد أيد * نَع في رِقة الهواء اللطيف
شبهوه بدمعة العاشق الآ * لِف نالته جفوةً من أليف
فهو يحكيه رِقةً ومثال ال * قِرق لونا في خدّ طيِّبٍ تَريف^(١)
ورقٌ أزرقٌ كزرق يواقيد * تَ تَطَلَّعن من لجَيْنٍ مشوف^(٢)

ومما قيل في الورد الأسود قول مؤيد الدين الطغرائي :

لله أسودٌ وردٌ ظلٌّ يلحظنا * من الرياض بأحداق اليعافير^(٣)
كانها وجنات الزنج نقطها * كُف الإمام بأنصاف الدنانير^(٤)

== يستقيم عليه أيضا ولا يلزم عليه الإبطاء بذكر لفظ الذهب في القافية مرتين في هذه المقطوعة ، فانهم اشترطوا في الإبطاء أن يتحد اللفظان في التعريف والتكثير أيضا كاتحادهما في اللفظ والمعنى ، كما في تاج العروس واللفظان هـ مختلفان ، اذ الذهب في البيت الثالث معرفة ، وفي هذا البيت نكرة . على أن أبا عمرو بن العلاء يرى أن الإبطاء ليس بعيب في الشعر عند العرب ، وهو إعادة القافية مرتين . وروى عن ابن سلام الجمحي أنه قال : اذا كثرت الإبطاء في قصيدة مرات فهو عيب عندهم اه ومقتضى هذا أنه اذا لم يكثر كما هنا فليس بعيب .

(١) في كلتا النسختين : « الفرض » بالفاء والضاد ؛ وهو تصحيف .

(٢) يريد بالتريف : المترف بفتح الزاء ، أى المنعم ، فعيل بمعنى مفعول ، وهو من الترف بالتحريك .

(٣) المشوف : المحلّز .

(٤) في (١) : « قال » .

(٥) لم نجد هذين البيتين في نسختي ديوان الطغرائي المخطوطتين المحفوظتين بدار الكتب المصرية .

تمت رقى ١٥٢٨ ، ٣٩٠ أدب ؛ والذي في مباحج المعرك وحسن المحاضرة نسبتهما الى أبي أحمد الطراري .

(٦) اليعافير : الطباء التي بلون العفر بالتحريك ، وهو التراب ؛ أو هي الطباء كلها ؛ وقيل : اليعافير

أولاد البقر الوحشي ، واحده يعفور .

(٧) كذا في حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٢٠ ويريد بالإمام : الخليفة ؛ والذي في (١)

و(ب) : « الأنام » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه إفراد الكف .

وقال آخر فيه :

وَوَرِدَ أَسْوَدٌ خَلَنَاهُ لَمَّا * تَنَشَّقَ نَشْرَهُ مَلِكُ الزَّمَانِ
مَدَاهِنَ عَنَبٍ غَضٌّ وَفِيهَا * بَقَايَا مِنْ تَحْيِيقِ الزَّعْفَرَانِ

وأما ما جاء فيه نثرا — فقال أبو حفص عمر بن بُرْدٍ الأصغر رسالةً قدّم فيها الوردَ على سائر الرياحين ، وهى رُقعةٌ خاطب بها أَبَنَ جَهْوَرٍ : أقما بعدُ ياسيدى ومن أنا أفديه ، فإنه ذَكَرَ بعضُ أهلِ الأدبِ المتقدمين فيه ، وذوى الظُّرفِ المُعْتَنِينَ بملح معانيه ؛ أن صنوفاً من الرياحين ، وأجناساً من نُوَارِ البساتين ، جمعها في بعض الأزمنةِ خاطراً خطرَ بنفوسها ، وهاجسٌ هجسَ فى ضمائرها ، لم يكن لها بدٌّ من التفاوض فيه والتّحاور ، والتحاكُم من أجله والتناصف ؛ وأجمعت على أن ما ثبت فى ذلك من العهد ، ونَفَذَ من الحلف ؛ ما ضل على من غاب شخصه ، ولم يَبْنِ منها وقته ؛ فقام قائمها فقال : يامعشر الشجر ، وعامة الزَّهر ؛ إن اللطيف الخبير الذى خَلَقَ المخلوقات ، وذَرَأَ البريات ؛ باينَ أشكالها وصفاتها ، وبعَدَ بين مَنَحِها وأعطياتها ؛ فجعل عبداً ومليكا ، وخالقَ قبيحا وحَسَنًا ؛ فَضَّلَ على بعض بعضها حتى اعتدل بعدله الكلّ ، وأَسْقَى على لطفِ قدرته الجميع ؛ وإن لكل واحد منها جمالا فى صورته ، وِرْقَةً فى محاسنه ، واعتدالا فى قَدِّه ، وعَبَقًا فى نسيجه ، ومائتة فى ديباجته ؛ قد عَطِفت علينا الأعين ، وتُنِيت إلينا الأنفُسُ ، وزهت بمحاضرتنا المجالس ؛ حتى سَفَرْنَا بين الأحبّة ، ووصلنا أسباب القلوب ، وتجلنا لطائف

(١) فى كلا الأصلين : «له» بتذكير الضمير ؛ والسياق يقتضى تأنيته كما أثبتنا .

(٢) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ أيضا بسكون الهمزة وكسر النون ، من أنى بأتى ؛ والمعنى واحد فى كلا

اللفظين .

(٣) «منها» أى من الأزهار ؛ والذى فى (١) «عنها» ؛ وهو تحريف .

(٤) ذرأ ، أى خلق .

الرسائل، وصيغ فينا القريض، ورُكبت في محاسننا الأعاريض، فطمع بنا العُجب،
 وأزدهانا الكبر، وحمّلنا تفضيل من فضلنا، وإيثار من آثرنا، على أن نسينا الفكر
 في أمرنا، والتمهيد لعواقبنا، والتطبيب لأخبارنا، وأدعينا الفضل بأسره، والكمال
 بأجمعه، ولم نعلم أن فينا من له المزية علينا، ومن هو أولى بالرأسه منا، وهو الورد
 الذي إن بذلنا الإنصاف من أنفسنا، ولم نَسْبَحْ في بحرِ عمانا، ولم نَمِلْ مع هوانا،
 دنا له، ودعونا إليه، فن لقيه منا حيّاه بالملك، ومن لم يدرك زمن سلطانه، ودولة
 أوانه، اعتقد ما عُقد عليه، ولَبَّى الى مادّعيّ إليه، فهو الأكرم حسبا، والأشرف
 زمنا، إن فقد عينه لم يفقد أثره، أو غاب شخصه لم يغب عرفه، وهو أحرّ والحرّة
 لونُ الدم، والدّم صديقُ الروح، وهو كالياقوت المنضد، في أطباق الزبرجد، عليها
 فريدُ العسجد، وأما الأشعارُ فبمحاسنه حسنت، وباعتدال زمانه وزنت .

وفي فصل منها : وكان ممن حضر هذا المجلس من رؤساء النّوّار والأزهار ،
 التّرجس الأصفر والبنفسجُ والبهارُ والخيريُّ ^(١) — وهو التّمام — فقال التّرجسُ

(١) الذي وجدناه في كتب النبات أن الخيري غير النمام، وليس هو، كما في هذه العبارة، فإن الخيري
 هو النبات المعروف بالمشور، وهو الخزامى، كما في مباحج الفكر؛ ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدوس
 في الكلام على الخيري : أنه نبات له زهر مختلف، بعضه أبيض، وبعضه فرفري، وبعضه أصفر؛ وذكر
 صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٤١ : نقلا عن أطباء العرب أن الخيري اسم يوناني أو نبطي، ثم ذكر أن
 معنى اسمه بالافرنجية القرفل الأصفر، أو المشور الأصفر، وأنه مربع القوي، قرني الثمر، يحتوي على أنواع
 كثيرة عطرية مزية للبساتين؛ وما قاله في الصفات النباتية للتوع المقصود من الخيري أنه نبات جميل
 استنبت بالبساتين لجماله والرائحة المقلولة لأزهاره، وساقه متينة تقرب من أن تكون خشبية مبيضة،
 وتخرج منها جملة أغصان تصل أحيانا إلى خمسة ديسيمترات، وأوراقه سهمية؛ فيها بعض ضيق، وهي
 في غاية الكمال، ومخضرة، وأحيانا تغطي بوريسير، ويحمل هذا النبات أزهارا لونها أصفر محمر،
 وبالزراعة والفلاحة تكتسب نموًا عظيمًا؛ ثم بالنظر للألوان ميز البستانيون هذا النبات إلى أصناف كثيرة؛
 وهذا النبات ينبت طبيعة على الحيطان والسقوف والأماكن الحجرية، أما النمام فهو نوع من النعنع كما سبق
 في ص ٧٠ من هذا السفر في الكلام على النعنع؛ فارجع إليه؛ وفي عمدة المحتاج ج ٢ ص ٥٩٢
 أن النمام هو المعروف بالسيديز، وهو مأخوذ من الاسم اللاتيني : سيسنزيون، وسمى نماما لسلطوع =

الأصفر : والذى مَهَّد لى فى سَجَر الثَّرى ، وأَرْضَعْنى تَدَى الحَيَا ؛ لَقَدْ جِئْتُ بِهَا^(١)
 أَوْضَحَ من لَبَّة الصَّبَاح ، وَأَسْطَعَ من لسان المصباح ؛ وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْتُرُ^(٢) من التَّعَبْدِ
 له ، وَالشَّغْفِ به ، وَالْأَسْفِ على تَعاقِبِ الموت دون لقائه ؛ ما أَنَحِلْ جِسْمى
 وَمَكَّنْ سُقْمى ؛ وَإِذْ قَدْ أَمَكَّنَ الْبَوُحَ بِالشَّكْوَى ، فَقَدْ خَفَّ نَقْلَ الْبَلْوَى ؛ ثُمَّ قَامَ
 الْبِنَفْسُ فَقَالَ : عَلَى الْخَبِيرِ وَاللَّهِ [سَقَطَتْ ، أَنَا وَاللَّهِ] الْمَتَّعِدُّ لَهُ ، وَالِدَاعِى إِلَيْهِ^(٤)
 وَالْمَشْغُوفُ بِهِ ، وَكَفَى ما بوجهى مِنْ نَدَبٍ ؛ وَلَكِنْ فى التَّاسَى بِكَ أُنْسٌ ؛ ثُمَّ قَامَ
 الْبَهَارُ فَقَالَ : لَا تَنْتَظِرْ إِلَى غَضَارَةِ نَبْتِ ، وَنَضَارَةِ وَرَقٍ ؛ وَأَنْظُرْ إِلَى وَقَدْ صَرَتْ
 حَادِقَةً^(٧) بِاهْتَةِ تَشِيرُ إِلَيْهِ ، وَعَيْنَا شَاخِصَةً تَنْدَى بِكَاءٍ عَلَيْهِ .

= راحته ، فكأنه يتم برمح على نفسه ؛ وورد فى هذا الكتاب نقلا عن ديسقوريدوس أن النمام صنفان :
 بسنانى فى راحته شئ من رائحة المرزنجوش ، ويدب على الأرض ، ويضرب فيها عروفا كثيرة ، وله
 ورق كورق أور بغانس ، وهو الصمغ ، وأعصانه كأعصانه ، إلا أنها أشد بياضا منه ، ومنه برى ليس
 يدب فى نباته ، بل هو قائم ، وله أغصان دقاق مملوءة ورقا كورق السذاب ، غير أنه أطول وأصلب ، وله
 زهر حريف المذاق ، تفوح منه رائحة طيبة جدا ، وهو أقوى من البستانى وأصلح فى أعمال الطب ؛ انتهى
 ديسقوريدوس ؛ ثم ذكر المؤلف فى صفة هذا النبات أنه نبات صغير منفرد ، وساقه خشبية قليلا فى القاعدة ،
 متفرعة ، وطول فروعها من خمسة قرار يعلو إلى ستة ، وهى نائمة على الأرض ، زغية قليلا مربعة ، قائمة
 فى جزئها العلوى ، والأوراق صغيرة متقابلة متفرجة الزاوية ، كاملة ضيقة من الأسفل ، وهى خالية من
 الزغب ؛ ثم قال : إنه يكثر فى الغابات الجافة و بطون الأودية والطرق الخ .

(١) جئت بضمير الخطاب ، يريد القائل المتقدم . وقوله : « بها » ، أى بالجنة على فضل الورد .
 (٢) فى كلا الأصلين « أسر » بسقوط التاء المشاة ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق
 الكلام الآتى .

(٣) تعاقب الموت ، يريد ذهابه وانتهاء زمانه عاما بعد عام .

(٤) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (١) .

(٥) الندب بالتحريك : آثار الجراح ، واحده ندبة بالتحريك أيضا ، وهو هنا على سبيل الاستعارة .

(٦) فى ب « منبتى » .

(٧) باهنة ، أى متعيرة من البهت بفتح فسكون ؛ وقد ورد فى القاموس أنه يقال : « مبهوت » ولا =

١٠

١٥

٢٠

٢٥

ولولا كثرة الباكين حولي * على إخوانهم أقتلت نفسي

ثم قام الخيري فقال : والذي أعطاه الفضل دوني ، ومد له بالبيعة يميني ؛ ما أجترأت قط إجلالا له ، وأستحياء منه ، على أن أتفسس^(١) نهارا ، أو أساعد في لذة صديقا أو جارا ، فلذلك جعلت الليل سترًا ، وأتخذت جوانحه كِتًا . فلما استوت آراؤها قالت : إن لنا أصحابا ، وأشكالا وأترابا ؛ لا نلتقي بها في زمن ، ولا نجاورها في وطن ؛ فهلم فلنكتب بذلك عقدا ينفذ على الأقاصي والأداني ؛ فكتبوا رقعة^(٢) نسختها : هذا ما تحالف عليه أصناف الشجر ، وضروب الزهر ؛ وشممها^(٣) وشتويها ، وربيعها وقطيظها ؛ حيث ما نجمت من تلع^(٤) أو ربوة ، وتفتحت في قرارة أو حديقة ؛

== يقال «باهت» إلا أن شارحه قد نص بعد ذلك على أنه يقال «باهت» أيضا ، وذكر أن اقتصارهم على مبهوت مبنى على الافتصار في فعله على بهت بضم الباء وكسر الهاء مبني للجهول ، وأما من قال في فعله «بهت» كنصر مبني للفاعل فلا مانع له في القياس ؛ وقد نقله اللب في شرح الفصيح : قالوا باهت و بهيت يصاح لكونه بمعنى المفعول ، كبهوت ، و بمعنى الفاعل كباهت ، والأول أقيس وأظهر .

(١) يشير قوله «على أن أتفسس نهارا» وقوله بعد : «ولذلك جعلت الليل» الخ الى ماورد في خواص الخيري من أنه لا تعق راحته إلا ليلا ، وقد ذكر الشعراء ذلك في شعرهم ؛ قال أبو إسحاق بن خلفانة :

وخيرية بين النسيم وبينها * حديث اذا جن الظلام يطيب

تبدت مع الإساء حتى كأننا * لها خلف أستار الظلام حبيب

وتخفى مع الإصباح حتى كأننا * عليها لأنوار الصباح رقيب

مباهج الفكر قسم النبات .

(٢) كذا في (ب) والدي في (١) «وصنوف» وهو وإن استقام المعنى به إلا أنه مكرمع قوله

«أصناف» السابق في الجملة التي قبلها .

(٣) وسميها ، أى التي نبئت على الوسمي ، وهو مطر الربيع الأول ، وهو بعد الخريف لأنه يسم الأرض

بالنبات فيصير فيها أثرًا في أول السنة ، ثم يتبعه الولي في صميم الشتاء ، ثم يتبعه الربيعي .

(٤) التلعة : ما ارتفع من الأرض وتردد فيها السيل ، وهى مكربة للنبات .

(٥) القرارة : كل مطمئن من الأرض يندفع اليه الماء ، وهى من مكلام الأرض اذا كانت سهولة ،

ويقال للروضة المنخفضة : القرارة أيضا .

عند ما راجعت من بصائرِها ، وألهمت من رشادِها ، وأعرفت بما أسلفت من هفواتِها ؛ وأعطت للورد قيادَها ، وملكته أمرَها ؛ وعرفت أنه أميرها المقدمُ ^(١) بخصاله فيها ، والمؤمّرُ بسوابقه عليها ؛ واعتقدت له السمع والطاعة ، وألتمت له الرّقّ والعبودية ، وبرئت من كلّ زهر نازعته نفسه المباهاة له ، والآتراء ^(٢) عليه ؛ في كلّ وطن ، ومع كلّ زمان ؛ فأية زهرة قصّ عليها لسان الأيام هذا الحلف ، فلتعترف إرشادَها منه ، وقوام أمرِها به ؛ [والله أعلم] .



ومن رسالة لبعض فضلاء أصهبان ممن ذكرهم العبادُ الأصهبانيّ في الخريدة ووصف فيها الرياض والرياحين ، وفُضِّل الورد على جميعها ، وهى رسالة مطوّلة ❦ في هذا النوع وغيره ، جاء منها : في يوم أستعار نضارته من عصر الصّبا ، وأكنتسى صحته من عليل الصّبا ؛ وتجمّت فيه نجومُ الربيع ، خالية من المقابلة والتّربع ^(٣) ؛

(١) في كلا الأصلين : « سوابقه » بسقوط باء الجرّ والسيق يقتضى إثباتها . أى بسوابق فضائله

ومحاسنه .

(٢) الاتّراء ، التوث والتسرّع والسوران ، وهو من الزو ، يريد الوثوب على الورد لمنازعته

في الإمارة .

(٣) « منه » ، أى من هذا الحلف والعهد .

(٤) لم ترد هذه العبارة في (ب) .

(٥) لم نجد هذه الرسالة الآتية ضمن الأجزاء المحفوظة بدار الكتب المصرية من خرّيدة القصر للعباد

الأصبهاني ، كما أننا لم نجدها فيما راجعناه من الكتب الأخرى .

(٦) المقابلة عند المجمين ، هى كون الكوكبين بحيث يكون البعد بينهما بقدر نصف فلك البروج

ككون الزهرة في أوّل درجة الحمل ، والمريخ في أوّل درجة الميزان ، كما ذكره التهانوى في كشف اصطلاحات الفنون ج ٢ ص ١٢٠٥ طبع كلكته . والتّربع عندهم هو أن يكون البعد بين الكوكبين ربع الفلك ، أى تسعين درجة ؛ وإن كان البعد بينهما ثلث الفلك — أى مائة وعشرون درجة — يسمى نظر =

وَتَقَابُلُ إِشْرَاقِ زَهْرِهِ وَنَهَارِهِ، قَرَأَقِ بِمَجْرَى جَدَاوِلِهِ وَأَنْهَارِهِ، وَأَقْبَلَ فِيهِ جَيْشُهُ بِفَوَارِسِهِ
وَجِيَادِهِ، وَعَسَاكِرِهِ وَأَجْنَادِهِ؛ بَيْنَ رَافِعِ لَوَائِهِ زَبْرَجْدِيٍّ، وَحَامِلِ مِطْرِدِ عَسَجْدِيٍّ،
وَصَاحِبِ رِدَائِهِ لَازَوْرْدِيٍّ؛ وَمُعَلِّمِ قَدْ أَطْلَقَ عِنَانَهُ، وَرَاحِمِ قَدْ خَضَبَ سِسْنَانَهُ؛
وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ زَيْتَهَا وَزَخَارِقَهَا، وَلَيْسَتْ حَلِيَّتَهَا وَمَطَارِقَهَا؛ وَمَادَتْ كُثْبَانُهَا

٥ = التثليث كما في كشف اصطلاحات الفنون أيضا ج ٢ ص ١٣٨٦ في الكلام على النظر عند المنجمين .
وأشار بقوله : خالية من المقابلة الخ الى ما زعمه المنجمون من أن المقابلة في الكواكب أثرها المجادلة
والخصومة ، وان أثر التربع الهم والغم والمحنة . قال صاحب دستور العلماء ج ٣ ص ٤٠٨ طبع الهند
ما نصه : اعلم أن الكوكبين اذا اجتمعا في برج واحد ودرجة واحدة منه يسمى هذا الاجتماع عند أرباب
النجوم قرانا ونظرا ؛ وان كان كل منهما ناظرا الى الآخر بأن يكون أحدهما في برج والآخر في برج آخر
فان كان أحدهما من الآخر في البرج الثالث والآخر منه في الحادى عشر فنسديس ، وأثره الاندراج والسرور ؛
وان كان أحدهما من الآخر في الرابع والآخر منه في العاشر فتربيع ، وأثره الهم والغم والمحنة ؛ وان كان
أحدهما من الآخر في الخامس والآخر منه في التاسع فتثليث ، وأثره المحبة والوداد ؛ وان كان كل واحد من
الآخر في السابع فقابلة ، وأثرها المجادلة والخصومة ؛ فالمقابلة حينئذ شر من المقارنة الخ .

١٥ (١) في كلا الأصلين «وقابل» وسياق العبارة يقتضى ما أثبتنا فان قوله : «قابل» يحتاج الى مفعول
كما هو واضح ؛ وليس في الكلام الآتى ما يصلح جعله مفعولا له .
(٢) في (أ) «بجر» بالحاء ، وفي (ب) «بجر» بالجيم ؛ وكلا اللفظين غير ظاهر المراد ؛ ولعل
صوابه ما أثبتنا .

(٣) المطرد : ربح قصير يطعن به الوحش .

٢٠ (٤) اللازوردى : نسبة الى اللازورد ، وهو معدن يوجد ببجبال أرمينية وفارس في وجوه المعادن
وأجوده الصافي الرزين الشفاف ، الضاربة زرقته الى الخضرة ما وجره ؛ ومادته زئبق قليل جيد ، وكثير يت
كثير ليس بالردى ، قاله داود .

(٥) المعلم ، هو الفارس الذى جعل لنفسه علامة الشجعان في الحرب .

٢٥ (٦) المطارف : جمع مطرف بضم الميم وكسرهما ككرم ومنبر ، وهو رداء من خرمرع ذو أعلام ،
قال الفراء : وأصله الضم ، لأنه في المعنى مأخوذ من أطرف بالبناء للجھوك ، أى جعل في طرفه العلمان ،
ولكنهم استنقلوا الضمة فكسروه .

بجائِلِها ، وماست قُضِبائُها في غلائِلِها ؛ فبرَزَتْ بين جبينِ متوج ، وخدَّ مَضْرَج ؛
وَصُدِغَ مَخْلُقٌ^(١) ، وَخَصِرٌ مَمْنَقِقٌ ؛ ونادت الشمسُ بلسانِ الجَدَلِ :
* يا بَعْدَ ما بينَ برجِ الجَدْيِ والحَمَلِ^(٢) *

وفَصِّلْ فصلَ الرَّبيعِ الرياضِ * عقودا ورَصَّعْ منها حُلَيْبًا

وفانَحَرِ بالأَرْضِ أَفَقَ السَّما * فحَلَّى التَّرى بنجومِ الثَّرى

وتَرِ مَنثورُهُ ياقوتا ودَزا وزمَرَدًا ، وَجَمَعَ بينَ ضَدَيْنِ : من بَرَدٍ بَرَدٍ وَتَوَقَّدَ جُذًا ؛
فَشَمَخَ بالمناكبِ ، على الكواكبِ ؛ وتاه بالصُّوجِ^(٤) ، على الأَوْجِ ؛ وطاولَ بالاكامِ
عُلا الرُّكامِ^(٥) ؛ فهناك برزَ التَّرجُسُ من بينَ الرِّياحينِ ، وقال : الصمْتُ لا يُجَدِّ

(١) مخلوق ، أى كأنما طلى بالخلق بفتح الخاء ، وهو ضرب من الطيب مائع فيه صفرة ، لأن أعظم أجزائه من الزعفران .

(٢) يشبر بهذه العبارة الى أن الجدى من البروج الشتوية ، والحمل من البروج الربيعية ؛ فقد ذكر علماء الهيئة أن البروج اثنا عشر برجاً ، وهى الحمل والثور والجوزاء ، وتسمى هذه بروجاً ربيعية ؛ والسرطان والأسد والسنبلة ، وتسمى هذه بروجاً صيفية ، وهذه الستة تسمى بروحاً شتالية وعالية ؛ والميزان والعقرب والقوس ، وتسمى هذه بروجاً خريفية ؛ والجدى والدلو والحوت ، وتسمى هذه بروجاً شتوية ؛ وهذه الستة الأخيرة تسمى بروجاً جنوبية ومنخفضة .

(٣) المنثور ، هو الخيرى ، وقد سبق تفسير الخيرى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر فارجع اليها ؛ وتزيد هنا ما ذكره صاحب مباحج الفكر فى الخيرى ، فقد قال بعد أن ذكر أن الخيرى هو المنثور : ان المنثور نوعان : برى وبستانى ، ويسمى الخزامى . قال أبو حنيفة الدينورى : ليس فى الزهور البرية أطيب رائحة من الخزامى ، وهى طويلة العيدان ، صغيرة الورق ، حمر اللون ، ونباتها الرمل ، وهى خيرى الرء ؛ وقال التميمى فى المرشد : والخزامى لا تعبق إلا ليلاً ، ولونها خمرى مشوب بيباض ، ورائحتها كرائحة القرنفل الدكى الرائحة ؛ وقال الخيرى ذو ألوان مختلفة ، فنه الذهبى ، وهو يعبق ليلاً ونهاراً ، ذكى الرائحة جداً ، ومنه الخمرى والبفسجى والأكل والأبيض ، وهو أردأها ، والأبرش الملعب بيباض الخ .

(٤) الصوج : منعطف الوادى .

(٥) الركام : السحاب المتراكم .

فِي كُلِّ حِينٍ ؛ وَمَنْ لَمْ يُفْصِحْ بِتَعْرِيفِ نَفْسِهِ ، وَتَفْضِيلِ يَوْمِهِ عَلَى أَمْسِهِ ، فَهُوَ مَغْبُوءٌ
فِي جَنَسِهِ ؛ أَنَا حَدِّقْ الْحَدَائِقَ ، وَنَزْهَةُ الرَّاقِمِ ؛ أَخْطِرُ بَيْنَ جَسَدٍ زَبْرَجْدِيٍّ ، وَفِرْعَ
كَافُورِيٍّ وَعَسَجَدِيٍّ ؛ إِلَى يُنْسَبُ حُسْنُ الْعَيُونِ ، وَعِنْدِي يَوْجَدُ ضَعْفُ الْجَفُونِ :

تَنَافَسُ فِي نَفُوسِ الْكِرَامِ * إِذَا مَا أُدِيرَتْ كُتُوسُ الْمُدَامِ

فَأَسْبِي الْجَلِيسَ إِذَا مَا حَضَرْتُ * بَلَحْظِ الْفَتَاةِ وَقَدْ الْغَلَامِ

فَأَيُّظَ لِمَبَاهِلَتِهِ الْأَخْوَانَ ، وَقَالَ : الْآنَ آنَ ظَهُورِي وَحَانٍ ؛ مَا هَذِهِ الْعَجْرَةُ
وَالْتِبَاهِي ! لَقَدْ نَطَقْتَ بِعَجَائِبِ النَّوَاهِي ؛ وَتَالَلَّهِ مَا صَدَقْتَ سِنَّ بَكْرِكَ ^(١) ، وَلَا أَمْتَارَ
عُرْفِكَ مِنْ نُكْرِكَ ؛ فِيمَ تَتَّبِعُهُ عَلَى أَقْرَانِكَ ، وَتَتَكَبَّرُ عَلَى سُجَرَانِكَ وَأَخْدَانِكَ ؟ ! أَلَسَيِّبَتْ
تَنَكُّيسَ رَأْسِكَ بَيْنَ السُّدَمَاءِ ، وَإِمْسَاكَ رَمَقِكْ بَيْلَةً مِنَ الْمَاءِ ، وَأَنْتَ لَا تَبِيتَ
إِلَّا مُوْتَقًا مَحْبُوسًا ، وَلَا تُشَمَّ إِلَّا صَاغِرًا مَكُوسًا ، وَلَا تُسْتَحْدَمُ إِلَّا قَائِمًا ، وَيَا سَوْءَ
يَوْمِكَ إِذَا أَصْبَحْتَ نَائِمًا ؟ ! أَلَا عَظَفْتَ عَلَى جَيْدِ الْآلِفَاتِ ، وَأَشْرْتَ إِلَى بَاحْسِنِ
الضَّفَّاتِ ، فَنَمَاتَ : لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ زَهْرِ كَلَّتْ مُحَاسِنُهُ ، وَصَفَا مِنْ غَدِيرِهِ آسِنُهُ ، وَتَبَسَّمَ
عَنْ مُؤَشِّرِ الثَّغُورِ ^(٢) ، وَجَمَعَ فَرْعُهُ بَيْنَ لُوقَى التَّبَرِّ وَالْكَافُورِ ؛ فَتَتَوَجَّعُ بِالتَّيْجَانِ الْمَشْرِقِ

(١) « ما صدقت سن بكرك » يريد لم تصدق في حديثك ؛ ومن أمثالهم في الصادق في حديثه وخبره :

« صدقني سن بكره » قال الأصمعي : أصله أن رجلا ساوم رجلا ببيع أراد شراءه ، فسأل اللامع عن سنه ،
فأخبره بالحق ؛ فقال المشتري « صدقني سن بكره » فذهب مثلاً ؛ وهذا المثل يروى عن علي — كرم الله
وجهه — أنه تكلم به في الكوفة . وقال في القاموس وشرحه : إن أصل هذا المثل أن رجلا ساوم في بكر
فقال ما سنه ؟ فقال : بازل ؛ ثم نفر البكر ، فقال صاحبه له : (هدع هدع) بكسر ففتح فسكون ؛ وهذا
لفظ يسكن به الصفار من ولد الناقة ؛ فلما سمعه المشتري قال : « صدقني سن بكره » . وقوله : « سن »
يقرأ بالنصب ، أي عرفني سن بكره ؛ وبالرفع على أنه جعل الصدق للسن توسعاً .

(٢) السجراء : الأخلاء الأصفياء ، واحده سجير كأمير ؛ يقال ساجره ، أي صاحبه وصافاه .

(٣) المؤشر من الأسنان : المحدد المحرز يكون ذلك خلقه ومستعملاً ؛ وهو من جمال الأسنان .

(١)
المرصعة بخلاصة النضار والرقة ؛ ألم تعلم أتى فوز المغانى، ونزهة الرانى، ومباه
الغوانى ؟ لا يُحْكَم لشاعر بالإحسان، أو يَنْسَبَ إلى حُسْنِ ثغور الحسان .

أنا زهر الربا ونور الرياض * وعيون تنو بغير آغماض
لن ترانى إلا بشاطى غدير * باسم أو مضاحكا لحياض

فشق الشقيق عن زفير ووجيب، ولدغه بجمة لسان مجيب، وقال : لقد
تجاوزت بنفسك مدى الحد، وضربت فى افتخارك بكهايم قليل الحد؛ أليس ندى
الطل يزيناك، وإغبابه يشينك ؟ ومتى نضب غدرك، بدا تغيرك؛ ما أراك بغير
مضاهاة الثغور تفتخر، فهل هى على الحقيقة إلا عظم نحر ؟ بل أنا نزهة الناظر،
ويغية الحاضر ؛ جسدى من قضبان الياقوت، وفرعى من المسك المفتوت . (٢)

أفوق اذا مست بين الريا * ض زهوا على مائسات القدود
وأفضل لونا وحسنا اذا * حضرت على حُسن لون الحدود

فالت اليه الخزامى، وكادت تميل به جذابا والزاما؛ وقالت : "أسمع جمعجة" (٣)
ولا أرى طحنا" وقفعة (٥) ولا أنظر إلا شتا، لقد ارتكبت جلا، وأستغزرت غلا؛ (٦)

(١) الرقة : الفضة ؛ والهاء فيها عوض عن الواو .

(٢) الحاصر : ساكن الحاصرة، وهو خلاف البادى، أى الذى يسكن البادية . ١٥

(٣) الخزامى، هى المشور والخيرى ؛ وقد تقدم الكلام عليهما فى الحاشيتين رقم ٥ من صفحة ١٩٣
ورقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر، فانظرهما .

(٤) هذا مثل يضرب لمن يكثر الكلام ولا يعمل، والذى يمد ولا يفعل ؛ والجمعجة : صوت
الرحى، والطحن بالكسر : الدقيق، فعل بمعنى مفعول، كذبح وورق بكسرهما بمعنى مذبوح ومفروق .

(٥) من أمثالهم « لا يقعق لى بالشان » بكسر الشين، أى لا أخدع ولا أرقع ؛ وأصله من تحريك
الجلد اليابس للبعير ليفزع، قال البابة :

كأنك من جمال بنى أقيش * يقعق خلف رحليه بشن

والشن والشنة بفتح الشين : القرية الخلق .

(٦) فى كلا الأصلين « واستغزرت » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق العبارة . =

ما أقبح عاقبة العجل ، وأقربَ الواثق من النجل ! حَتَّامٌ تُدْبِضُ ولا تَرْمِي ، وإلامَ
تَوِمِضُ ولا تَهْمِي ؟ أُبَكِّتُهُ لَوْنُكَ تَفْتَخِرُ ، وبعظمِ كَوْنِكَ تَشْمَخُزُ ، أَلَسْتَ الخَسَنَ
الجِلْدَةَ ، الدمويَّ البرْدَةَ ، البعيدَ عن محلِّ التقريبِ والشَّمَّ ، الطريدَ عن رتبةِ التَّقْيِيلِ
والضَّمِّ ؟ لكنَّ أنا الملبسُ ^(٣) المشار إليه ، والعطرُ المنصوص عليه ، مُدَحِّثُ بالطِّيبِ
واللون ، وَتُخَيِّرُ للتَّسْرِيلِ والصَّوْنِ ؛ وَجُمِعَتْ مَتَى الحُلُلُ ، وَتَوَجَّحَتْ مَتَى الكِلَالُ .

فَصَلَّتْ على زهرِ الربيعِ برتبية * بها صدقِ الراوون للشعرِ إذ قالوا
كَأَنَّ الخُزَامَى جُمِعَتْ لك حُلَّةٌ * عليك بها في الطَّيِّبِ واللَّونِ سربالُ

فَأَنهَضْتُ لمعارضتها البنفسجَ ، وألحَمَ جوادَ مناضلتها وأَسْرَجَ ، وقال : يا ساكِنَةَ
الشَّهْبَاءِ ، لَقَدْ جِئْتَ بالداهيةِ الدَّهْيَاءِ ، أَصْبَحَ ^(٤) الثَّعَالِبُ ، وإرسالُ الأَرَانِبِ ، ما يغني
عَنكِ وَصْفُ الشعراءِ ، وَأَنْتِ مَبْذُودَةٌ بِالْعَرَاءِ ؛ بَعُدَتْ عن محاسنِ أخلاقِ البريةِ
وَقُرْبَتْ من مَرَاتِعِ البهائمِ البرِّيةِ ؛ وَحُرِمَتْ بَرْدَ نَسِيمِ العراقِ ؛ وَصَعُفَتْ ساقِكِ ^(٥) عن

= والغللِ بالتحريك : الماء القليل الذي ليست له جرية ، وإنما يظهر على وجه الأرض ظهورا قليلا فيخفى
مرة ويظهر مرة .

(١) يريد بالواثق هنا : الواثق بنفسه المعتد بما عنده غرورا وزهوا .

(٢) يقال : « أبيض فلان القوس » إذا جذب وترها لترن ؛ وقال الخيامي : الإنباض أن تمد الوتر
ثم ترسله فتسمع له صوتا ؛ ومعنى هذه العبارة والتي بعدها أنه يتكلم ولا يعمل .

(٣) لعل المراد بقوله : « أنا الملبس » أنهم كانوا يتخذون ألوان الثياب الفاخرة على مثال ألوان
الخزاعي لحسنها وبهاثها كما يدل عليه البيت الآتي بعد في ص ٧ من هذه الصفحة : « كأن الخزاعي جمعت لك
حلة » الخ .

(٤) الشهباء : الأرض التي لا خضرة فيها لقلة المطر ، وهو من الشهبة ، أي البياض ؛ وأشار بهذه
العبارة إلى أن الخزاعي منبها الرمل ، كما نقله ابن البيطار عن أبي حنيفة .

(٥) الضبيح والضباح بالضم : صوت الثعالب ، كما في المختصص ج ٧ ص ٧٦ .

(٦) لعل صوابه « وانسلال » أي الانطلاق في استنخفاء خوفا وجبنا إذ لم نجد للإرسال في هذه العبارة
معنى يناسب السياق .

(٧) يريد بهذه العبارة أنها ليست من الأشجار التي تقوى على صعود الناس عليها ، بل هي نبات ضعيف .

حَمَل ساق؛ إِنَّمَا أَنَا نَزْهَةُ الْأَمْصَارِ، وَمَسْرَّةُ الْأَبْصَارِ؛ وَطِيبُ النَّفُوسِ، وَرَبِيبُ
الْكُثُوسِ، الْمَحْمُولُ عَلَى الرَّعُوسِ، الْمَحْبُوبُ إِلَى الرَّئِيسِ وَالْمَرْعُوسُ؛ ذُو الْعِرْقِ الذِّكْرِي
وَالْعَرَفِ الْمِسْكِي :

- رئيسُ الرِّياحِينِ الْمُضَيَّفُ بِلَوْنِهِ * بِحَالِهِ إِلَى وَرْدِ الْخُدُودِ الْمُضَرَّجِ
٥ إذا مَا جَنَّانِ الْأَرْضِ بِالْتُّورِ زُخْرَفَتْ * فَتَعْرِيفُهَا مِنْ طِيبِ زَهْرِ الْبِنْفَسِجِ (١)
فَغَضِبَ لِذَلِكَ جُورَى الْوَرْدِ، وَوَبَّ لَوْ اسْتَطَاعَ وَثْبَةُ الْوَرْدِ؛ ثُمَّ قَالَ : أَرَكِرَا (٢)
كَأَحَادِيثِ الضَّيْعِ . وَزَجْرَةَ كَرْمَجَةِ السَّبْعِ . ذَهَبَ بِكَ الشَّتَاءُ وَبَرَدُهُ . وَشُغِلَ (٣)
عَنْكَ التَّرْبِيعُ وَوَرَدُهُ . أَطْعَمَتْ هَوَى النَّفْسِ الْأَمَّارَةَ، وَنَطَقَتْ بِحَضْرَةِ الْإِمَّارَةِ؛ وَأَنْتَ
لَا تَتَقَضَى سَاعَتُكَ حَتَّى تَرَبَّدَ، وَلَا يَنْصَرِمُ يَوْمُكَ حَتَّى تَذْبُلَ وَتَسْوَدَّ؛ ثُمَّ تَسْتَحِيلُ
أَوْرَاقُكَ، وَيَفَارِقُكَ وَرَاقُكَ . وَتَسْمَعُ قِمَّتَكَ . وَتَتَزَرَّ قِيمَتَكَ . أَتُرَاكَ لَوْلَا قِرْصُ (٤)
١٠ الْخُدُودِ، هَلْ كُنْتَ فِي الْأَلْوَانِ بِمَعْدُودٍ ؟ . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَدْعُوًّا بِالْأَمِيرِ الْمَقْدَّمِ (٥)

(١) كَذَا فِي (ب) الْمُنْسُوبِ خَطَاهُ إِلَى الْمُؤَلَّفِ، وَالَّذِي فِي (أ) : « بِالزَّر » وَصَوَابُهُ « بِالزَّهْرِ »
وَأَمَّا سَقَطَ الْمَاءِ مِنَ النَّاسِخِ .

- (٢) الْجُورَى : نَسَبَةٌ إِلَى جُورٍ، وَهِيَ مَدِينَةُ فَارَسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ شِيرَازَ عَشْرُونَ فَرَسِيخًا، وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ
١٥ الْوَرْدُ الْجُورَى، وَهُوَ أَجُودُ أَصْنَافِ الْوَرْدِ، وَهُوَ الْأَحْمَرُ الصَّافِي .
(٣) الْوَرْدُ : الْأَسَدُ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ، لِمَشَافَةِ لَوْنِهِ لَوْنِ الْوَرْدِ .
(٤) الرِّكَزُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .

- (٥) فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ : « السَّبْعِ »؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا؛ وَأَحَادِيثُ الضَّيْعِ مِثْلُ
يَضْرِبُ لِلْخُلْطِ فِي حَدِيثِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الضَّيْعَ تَتَرَفَّعُ فِي التَّرَابِ، ثُمَّ تَقَعُ فَتَتَفَنَّى بِمَا لَا يَفْهَمُهُ
٢٠ أَحَدٌ، فَتَلْكَ أَحَادِيثُ الضَّيْعِ انْظُرْ (مَا يَعُولُ عَلَيْهِ فِي الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ) .

(٦) الْوَرَّاقُ بِفَتْحِ الْوَاوِ : الشَّارَةُ وَالْهَيْئَةُ؛ يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ وَرَاقَكَ وَأَوْرَاقَكَ، أَيْ شَارَتَكَ وَلِبْسَكَ
وَهُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْوَرَقِ؛ وَفِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ : « وَرَقَكَ » بِسِقُوطِ الْأَلْفِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ؛ وَمَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ
مَا يَقْتَضِيهِ السَّبْعُ الَّذِي التَزَمَهُ الْكَاتِبُ فِي جَمْعِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ .

(٧) فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ : « لَّا لَوَان » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ .

والميمون المِقدام . أنا الزائر في كل عام ، القادمُ بمسرة الخالص والعام . لا تشرف
الأيام إلا بأسمى ؛ ولا تفتخر الأجسام إلا بمشابهة جسمي ؛ في يفتن النظر^(١) ،
وأنا السيد المنتظر . وإذا آنقضت مدتي ، وقضيت عدتي . أقصدتني حنية الفرقة^(٢)
بسهم الفرق ، وآستولى على^(٣) وإلى الحرق . فولد تلهي رشحا من العرق ، قام لهم
مقامي . وسأوى عندهم بين رحلتى ومقامي ؛ يعرض كل وقت بذكري ، ويعرف
لديهم نكري ، ويجدد عندهم شكرى .

أخلف نفسي عندهم بعد رحلتى * فسيان قريبي ان تأملت والبعد
وقد فضل الكندى بي عند قوله^(٤) * فإنك ماء^(٥) الورد إن ذهب الورد

ومن انشاء المولى الفاضل تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني في شهر
سنة ست وسبعائة ، رسالة ترجمها (بأنوار السعد ، وتوار المجد ، في المفخرة بين
النجس والورد) ، قال : الحمد لله الذي أضحك ثغور الأزهار ، ببكاء عيون الأمطار ،
وأنطق خطباء الأطيوار ، على منابر الأشجار ؛ وعقد عليها من الثوار إكليلا ، وأمر
الغزالة أن تسئل عليها عند بروزها من الإبريز سيفاً صقيلاً ؛ حتى حدائقها بأحدق
نرجسها ، فتم لسان النسيم بطيب نفسها ؛ أبدع في تركيب حلها وعقديها ، فتغور

(١) في كلا الأصلين : « يفتن » وهو تحريف .

(٢) الحنية : القوس .

(٣) يريد بوالى الحرق : من يتولى استخراج ماء الورد بواسطة النار .

(٤) يريد بالكندى : أبا الطيب المنبي الشاعر المشهور ، وهو أحد بن الحسن بن عبد الصمد
الجعفي الكندي الكوفي ؛ وقيل : هو أحد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار

(٥) هذا الشعر بحز بيت من قصيدة للنبى يمدح بها محمد بن سيار بن مكرم التميمي ؛ وصدر البيت :

فان يك سيار بن مكرم انقضى * فإنك ماء الورد الخ

وماء الورد يقال في تفصيل البعض على الكل ، أو الفرع على الأصل انظر (شرح العكبري على ديوان
المنبي) و (ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه) .

الأخْشُون تَقْبَلُ خُدُودَ وَرِدِهَا ؛ خَلَخَلْتُ سُوقَهَا فَضَلَاتُ الْجِدَاوِل ، وَأَطْرَدْتُ أَنْهَارَهَا
 كَالْأَيْمِ (١) وَقَدْ حُتَّ بِأَطْرَافِ الْعَوَامِل ، فَحَكَّتِ الْمَبَارِدَ مَتُونَا ، وَالْحَيَاتِ بَطُونَا ؛ أَحْمَدُهُ
 عَلَى نِعْمَةِ الَّتِي تَأْتِجَ نَشْرُهَا ، وَبَدَا عَلَى جَبِينِ الدَّهْرِ بِشْرُهَا ؛ حَمْدًا تَخْضَلُ مِنْ تَرَادِفِ
 سَيِّمِهَا (٢) أَغْصَانُهُ ، وَثَمَرُهَا بِأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ أَفْنَانُهُ ؛ وَأَصْلِي عَلَى سَيِّدِنَا مَجْدِ الَّذِي عَطَّرَ الْكَوْنَ
 مَسْكِي رَسَالَتِهِ ، وَوَطَّدَ الْقَوَاعِدَ الشَّرْعِيَّةَ مُرْهَفُ بَسَائِلَتِهِ ؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ مَا تَوَجَّعَتِ الْغَنَائِمُ رِئُوسَ الرُّبَا ، وَسَحَّبَ ذَيْلَ الصَّبَا عَلَى أَزْهَارِ رَوْضِهَا مَهَبُ
 الصَّبَا ؛ وَبَعْدَ ، فَإِنَّ أَوَّلَى مَا وَقَعَتِ الْمَفَانِحُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ نَشَأَ فِي جَنِّهِ ، وَبَارَقَتَيْنِ
 تَأَلَّقَتَا فِي دُجْنِهِ ؛ وَزَهْرَتَيْنِ تَفَتَّحَتَا فِي كَيْلَمِهِ ، وَقَطْرَتَيْنِ صَدَرَتَا مِنْ غَمَامِهِ ؛ وَلَمَّا
 كَانَ الرَّجْسُ وَالْوَرْدُ قَرِيبَى هَذِهِ الصِّفَاتِ ، وَقَارَعَى هَذِهِ الصِّفَاةَ ، تَطَاوَلَ كُلُّ مَنِمَا
 إِلَى أَنَّهُ النَّسِيمُ ، وَالْحَلْلُ الَّذِي لَا يَمْلَهُ الْحَمِيمُ ؛ طَالَمَا عَطَّرَ بَنْشِيرُهُ الْأَكْوَانَ ، وَغَاظَلَ
 بَعْيُونَهُ الْغِزْلَانَ ؛ وَأَنَارَتْ شَمُوسُ سَعُودِهِ ، وَقُبِلَتْ حُمْرُهُ خُدُودِهِ ؛ أَحْبَبْتُ أَنْ أَقِيمَهُمَا
 فِي مَوْقِفِ الْمُنَاضِلَةِ ، وَأَشْتَخِصَهُمَا (٣) فِي مَعْرِضِ الْمَفَاضِلَةِ ؛ لِيَبْرَهَنَ كُلُّ مَنِمَا عَلَى مَا أَدْعَى
 أَنَّهُ فِي وَطَائِهِ ، وَيَبْدَى شَعَائِرُ مَا تَقْلَدُهُ وَتَحُلِّيُّ بِهِ ؛ فَبِالْأَمْتِحَانِ يَظْهَرُ الزَّيْفُ ، وَلَا يَقْبَلُ
 الْحَيْفُ ؛ فَعِنْدَهَا حَقَّقَ الرَّجْسُ بِأَحْدَاقِهِ ، وَقَامَ عَلَى قَصْبَةِ سَاقِهِ ؛ وَتَهَيَّأَ لِمُنَاضِلَةِ
 خَصْمِهِ ، وَشَرَعَ يُبْدِي شَرَائِعَ حُكْمِهِ ؛ وَقَالَ : أَشْبَهْتُ الْعَيُونَ وَأَشْبَهْتُ الْخُدُودَ
 فَلَا فَرْقَ ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ مَا بَيْنَهُمَا مِثْلَ مَا بَيْنَ الْقَدَمِ وَالْفَرْقِ ؛ فَأَنَا حَارِسُ مَجْلِسِ

(١٢)

(١) الأيم : بفتح الهمزة وسكون الياء وتشدد : الحية الأبيض ، أو هو عام في جميع الأيات .

(٢) العوامل : صدور الريح ، الواحد عامل وعاملة ، وهو ما يمل السنان دون الثعلب ؛ وقيل :

سنان الريح عامله .

(٣) سبيها : بتأنيث الضمير ، أى سبب النعم السابق ذكرها ؛ والسبب : العطاء .

(٤) أشخصهما ، أى أمثل شخصيهما .

(٥) الفرق : الطريق في شعر الرأس .

الشراب، والتديم المعول عليه بين الأحباب؛ تسميت بأحسن الأسامي، فلست لي
 بمسامي؛ تسمت بي الحسان، ومست في حُلٍ مصبغات الألوان؛ ولو أعتبرت
 بحمرة نجمك، وتشقيق جيوب حُلك؛ ما قت في موقف المفاجر، ولا فهت
 بينت شفة في معرض المفاجر؛ فتخرج خدُ الورد حُمره، وأوقد من الغيظ لمناضله
 جمره؛ وقال: مُت بدءا الحسد فقد علاك أصفرأه، وأين منك الطرف كما آذعت
 ولم يبدُ عليك آحورأه؛ صدقت، ولكن أنت أشبه بالعين المخصوصة باليرقان
 والصفرة المنوطة بالأيهقان^(١)؛ فلقد عشت عيونك السقيمة من أشعة شُموسى
 ووقفت على قصب ساقك حيث استقر كرسى جلوسى؛ فأنا دائرة الجمال، المشتملة
 على قطب الكمال، ربتي الدرارى بدرها، وقلدتني نفيس درها؛ فنشرت أعلامى
 العقباتية على زهرتها، وأشبهت شكلها وحسن زهرتها؛ فهز النرجس رماحه
 الزرجديه، فتلقاها الورد بحجفته الذهبية^(٢)، وقال: أردد هذه العقود النفيسة الى
 هَواديها، فقد علم كذبك حاضرها وباديها؛ وآلطم خدودك حزنا على قوات مقامى
 وقصورك عن بلوغ مرامى؛ من أين لك مداهن دُر حشوهن عسجد؛ لست أبالى

(١) الأيهقان: عشب يطول طولا شديدا، وله وردة حمراء، وورقه عريض، ويؤكل، وقيل:
 هو الجرجير البرى، زهره كزهر الكرنب، وبزره كبزره. وقال ابن البيطار نقلا عن أبي العباس النبائى:
 إن ورقه فيا بين ورق السرمق وورق الكرنب المتوسط، تخرج من بين تضاعفه سوق طويلة نحو قاعدة
 الانسان وأكبر وأقل، شكلها شكل ساق السرمق أيضا ولونها، يتشعب منه شعب كثيرة يكون في أطرافها
 زهر مثل زهر الكرنب وعلى شكله، إلا أنه أصفر منه، وطعم هذا النبات كله كطعم الجرجير والخرجل الأبيض
 معا، ورائحته كذلك. والسرمق السابق ذكره في كلام ابن البيطار: نبات كالرجلة، إلا أنه يطول،
 وله بزر رزين الى الصفرة.

(٢) الدرارى: الكواكب العظام، والعرب تنسب الأمطار والرياح اليها.

(٣) الحجفة بالتحريك: الترس، جمعه حجف.

(٤) وقال: أى النرجس، لا الورد، كما يتوهم.

بَنَفْسِكَ تَصَوَّبَ أَمْ تَصْعَدُ؟ أَمَا تَرَانِى قَدْ تُشْرِتُ عَلَى رِمَاجٍ مِنْ زَبْرَجِدٍ طَالِمًا حَرَسْتُ
 حِمَى الرِّيَاضِ، وَلِبَسْتُ أَحْسَنَ اللَّبَاسِ وَهُوَ الْبَيَاضُ ؛ وَقَمْتُ خَطِيئًا عَلَى مَنْبَرِ الصَّيْنِ^(١)
 وَقُلَّدْتُ لِمِرَّةِ الرِّيحَيْنِ ؟ فَأَنَا نَاطِرُ هَذَا الْفَضْلِ، وَنَاطِرُ هَذَا الْفَضْلِ ؛ سَبَقْتُكَ إِلَى^(٢)
 الْوُجُودِ مَكَانًا أَعْدَمَ مَكَانَكَ، وَلَمْ يَرْضَ زَمَانِى بِجَاوِزُ زَمَانِكَ، لَبِثْتُكَ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ^(٣)
 قَلِيلٌ، وَحَالُكَ — كَمَا عَلِمْتَ — لَيْسَ بِالْجَلِيلِ ؛ نَتَلَوْنَ كَمَا يَتَلَوْنَ الْغُولُ، مِنْ أَحْمَرِكِ
 وَأَصْفَرِكِ وَأَبْيَضِكِ الْمَمْلُوكِ ؛ فَلَقَدْ رَمَاكَ ابْنُ الرُّومِ بِسَهَامِ هِجَانِهِ، وَجَعَلَكَ عَرْضَةً^(٤)
 لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ وَلَا وَائِهِ ؛ حَيْثُ قَالَ :

كَأَنَّهُ سُرْمٌ بَغِلٍ حِينَ يُخْرِجُهُ * إِلَى الْبِرَازِ وَبَاقِ الرَّوْثِ فِي وَسَطِهِ
 وَحَيْثُ مَدَحْنِى وَقَالَ :

- ١٠ أَيْنَ الْعَيُونُ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةً * وَرَأْسَةٌ لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ
 فَمِثْلُ هَذِهِ الْمَسَبَّةِ لَا يَضْمَحَلُّ أَثَرُهَا، وَلَا يَنْقُطِعُ خَبَرُهَا ؛ وَلَهُ دَرَّ الْقَائِلُ :
 التَّرْجِسُ الْغَضُّ لَهُ رَتْبَةٌ * أَشْبَهُ شَيْءًا بِالْعَيُونِ الْمِرَاضِ
 قَامَ عَلَى قُضْبَانِهِ مَبْدِيَا * نَفَّارَهُ الْمَشْهُودَ بَيْنَ الرِّيَاضِ

(١) لعله يريد بهذه العبارة بعد صيته واتساع شهرته وبلغ ذكره أقصى البلاد حتى بلاد الصين
 وكثيرا ما تذكر الصين ويراد بها بعد المسافة وعظم الشقة على المسافر ، وإلا فإنا لم نجد فيما راجعناه من
 الكتب ارتباطا خاصا بين الترجس وبلاد الصين .
 (٢) (ناظر هذا الفضل) ، أى حافظه وحارسه ، وهى كلمة نبطية ، وعن ابن دريد أنها بالظاء من النظر
 لكن النبط يقلبونها طاء .

(٣) مكانا بالنصب على التمييز ، أى منزلة .
 (٤) فى كلا الأصلين : « لبونك » ؛ والواو زيادة من التلخيص .
 (٥) فى (١) « المأمول » ؛ وهو محريف .
 (٦) اللائوا : الشدة والمحنة .

ولو لم أغمض عن مساويك عيني ، وأترك للصالح [موضعا] بينك وبينى ؛
لكنْتُ أبدوُتُ أضعافَ مساويك ، لأنني في الرتبة غيرُ مساويك ؛ فعندها أشتعل
الورد من كلامه ، وظهر على جسده أثر كلامه ؛ وقال : لقد تعديتَ طورَكَ
وستعرف جورك وكورك^(٢) ؛ لكن قِحة العيون مخصوصةٌ بالأندال ، والتجزي على الملوك
من شعائر الجهال ؛ فأنا سلطان الرياحين ، وبذلك وُقع لي في سائر الدواوين ؛ كأني
وجنة حبٍّ وقد نطقت بدينار ، أو أنا ملُ خودَ عَندَمِيَّةٍ صُمت على قُرَاضِيَةِ نُضار ؛
أشبهتُ الشموسَ شكلا ، وفقتُ البدور مثلا ؛ أنظُم كما تُنظَم العقود ، وأصل كما
يصل الحبيب بعد الصدود ، وأما آفتخارك بالحراسة فهي محلُّ الأسقاط ، والوظيفةُ
المنوطَةُ بالانْبِساط ؛ وأما كونك سبقتني فهو على حُكم الحُجبة ، والمبشّر بوصولي وإن
كان أضمّر بغضه لا حبه ؛ فلما علم أوان حطّ رحالي حتّ رحاله ، وأشاع في أصحابه
أرتحاله ؛ وقال : قد أظننا وصولَ ملكٍ لا يجاري ، ورئيس لا يباري ؛ وأين زمانك
من زمانى ، ومكانك من مكانى ؟ لا أظهر إلا والثرى قد آكتسى سندسَى أديمه
وفاح مسكى نسيمه ؛ وخطبتُ أطيّاره ، وأخضلتُ أزهاره ؛ وصدحتُ بلابلهُ ،
وتازجت نhamلّه ؛ وأطردت أنهاره ، وتعانقت أغصانه وأشجاره ؛ بزغت شموسى
في فلك غياضه ، وتكلل خدى عرقا من أنداء رياضه ؛ فأنا بينها الطراز المذهب ،
والمَلِكُ المعظم المهدّب ؛ إذا برزت في لياليك المَعْتَمه ، وظهرت في أراضيك المُقْتَمه ؛
وسهرت عيونك في ليل شتائك ، وقاسيت بردَ مائك وطولَ عنائك ؛ ولكم بين الشتاء
والربيع ، كما بين الرئيس والوضيع ؛ يا جبلى الطباع ، لقد صرتك رياحى ، وصفرت^(٤)

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) الكور بالفتح : الزيادة ، يريد الزيادة في الادعاء والفخر .

(٣) في كلا الأملين : «شبابك» ؛ وهو تصحيف .

(٤) «صرتك رياحى» يحتمل معنيين : أحدهما أنه من قولهم : «صر النبات» بضم الصاد =

عَيْنَكَ حُمْرَةُ آرتياحى ؛ وأما نَلْبُكَ بِقَصَرِ مُدَّتِي ، وسرعة بلى جِدَّتِي ؛ فدلِيلٌ على
عدم عَقْلِكَ ؛ وسقوط معقولِكَ ؛ وَنَقْلِكَ ؛ أما علمتَ أَنَّ المكثِرَ لازِيارة مملول ، وعَقْدُ
وُدِّهِ محلول ؛ لو بقيت الشمسُ على الدوام ، لملتها أنْفُسُ الأَنام ؛ ولكَ بذلك عِبره ، وأنتَ
فى هذا الموطن من أهلِ الخبره ؛ لَمَّا أَقَمْتَ مَلَكَ الناشقِ ، ولم يعترج عليك العاشق ؛
ولقد عَجِبْتُ من رَقَاعَةِ عَصَبَتِ رَأْسِكَ بالحماقه ، وأَدْعَيْتَ شَبَهَ العيونِ وأنتَ أَشْبَهُ
شَيْءٍ بِصُفْرَةِ بَيْضٍ على رُقَاقِهِ ؛ إِنِ ذَهَبْتَ عَيْنَكَ لم يَبْقَ لَكَ أَثَرٌ ، كَلَّا ولا يوجد
لمجْدِكَ خَبَرٌ ؛ لكن أَنَا ان ذَهَبْتُ عَيْنِي فَأَثَرِي على أَرْدَانِ الأَماجدِ يفوح ، وعلى مَمَرِ
الأَعْصُرِ يغدو ويروح ؛ فَأَنَا أَثَرٌ بَعْدَ عَيْنٍ ، فدع عنكَ التحلَّى بالمَيْنِ ؛ ولله دَرُّ القائلِ :
يا حَبِذا الوردِ مَذْحِيًا بطلعتَه * وعَطَّرَ الأفقَ مِنْهُ نَشْرُهُ العَيْقُ

- ١٠ كالشمس شكلا ونشِر المسك راتحة * واللؤلؤ الرطب فى تضريحه عَرَقُ
فَعَمِيَتْ عيونُ النرجسِ من بزوغِ أنوارِهِ ، وَنُكِّسَتْ أعلامُهُ الزبرجديةُ لنضارةِ
تَوَارِهِ ؛ فعندها قال الورد : هذه الشُقراء والمِيدَانُ ، ان كانت لك خبرة بمبارزة
الأقْران ؛ فَلَمَّا أوردته لظى الحرب ، ولم يكن من رجال الطَّعن والضرب ، وألزمه
الحِجَّةُ ، وعَرَّفَه المحجَّةُ ؛ وبأن بهرجةً من إبريزه ، وَتَحَقَّقَ موادَّ تبريزه ؛ دمعت عينه
أسفاً ، على ما أبداه من الجفا ؛ ثم قال : ما أَنَا أَوَّلُ من بحث بِظَلْفِهِ عن حَتِفِهِ
١٥ وَجَدَّعَ مارن أنفه بكفِّهِ ؛ لقد قيل : عادات السادات ، سادات العادات ؛ وعادة
المَلِكِ — أدام الله أنهما السُّحْبُ على نخائله الذهبية ، وَأَطْلَعَ فى فَلَكِ الاعتلاءِ
أنواره الشمسية — الصَفْحُ عَمَّنْ كثر ندمه ، وزَلَّتْ قدمه ؛ وَنَ نَشَرَ أعلام

== مَبْنِيَا للجَهول ، أى أصابه الصر بكسر الصاد وتشديد الراء ، وهو البرد . الثانى أَنه من الصر بفتح الصاد
بمعنى التجمع والتقبض ؛ يقول : ان رياحى الطيبة الزكية قد جعلتك متقبضا غير منبسط كذا وحرنا على
ضعف منزلك وخسة قدرك . .

الاستغفار، خَلِيقُ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ مَا يَبِيدُهُ مِنَ الْاِعْتِذَارِ ؛ وَمَا أَنَا أَوَّلُ مِنْ هَذَا
وَلَا أَنْتَ أَوَّلُ مِنْ عَفَا ؛ لَيْتَ شِعْرِي ، أَيْنَ حَيَاؤُهُ مِنْ وَقَاحَتِي ، وَأَيْنَ رِشَاقَتُهُ مِنْ
كُثَافَتِي ؛ الْخَفَاةُ لِأَمْحُةٍ عَلَيْهِ ، وَأُمُورُ الرِّيحِ حِينَ تَسَاقُ إِلَيْهِ ؛ فَعِنْدَهَا قَالَ الْوَرْدُ : مِنْ
شَأْنِنَا الصَّفْحُ عَمَّا أَتَيْتَهُ ، فَقَدْ جَنَيْتَ ثَمَارَ النَّدَمِ بِمَا جَنَيْتَهُ ؛ فَكُنْ قَرِيرَ الْعَيْنِ ، وَلَا تَعُدْ
لِمِثْلَهَا فَالْمُؤْمِنُ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ ؛ وَاحْذَرِ أَنْ تَطَاوِلَ مِنْ هُوَ أَعْلَى مِنْكَ مَحَلَّهُ
وَأَبْهَجُ فِي ارْتِدَاءِ السِّيَادَةِ حُلَّهُ ؛ وَالْآنَ فَقَدْ تَوَلَّدَ مِنْ بَيَاضِكَ وَحُمُرَتِي أَجْتِمَاعُ ، وَالتَّامُ
شَعْتُ أَمْرَنَا بَعْدَ أَنْ طَارَ شَعَاعُ ؛ أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الْإِمْتِحَانَ ، يَظْهَرُ رَتَبَةُ الْإِنْسَانِ ؛
وَمِنْ سَعَادَةِ جَدِّكَ ، وَقَوْفِكَ عِنْدَ حَدِّكَ ؛ فَكُنْ لِمَا قُلْتُهُ بِالْمُرْصَادِ ، وَإِنْ عَدْتَ لِمِثْلَهَا
فَتَرَقَّبْ أَوَّلَ النِّحْلِ وَآخِرَ صَادِ ؛ وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهْدِيَنَا إِلَى الرَّشَدِ ، وَأَنْ يَذْهَبَ
عَنَا ضَغَائِنُ الْحَسَدِ ؛ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ ؛ [أَنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ] .

(١) « لا يلدغ من حجر » إلى آخره ، أى المؤمن لا يقع في المكروه مرتين ، أى ينبغي للمؤمن أن يكون حازما
حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى ؛ وسبب هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أسر أبا عزة الشاعر يوم بدر ، فتن عليه ، وعاهده ألا يجترئ عليه ولا يهجوهُ ، فأطلقه ، فلحقه بقومه
ثم رجع إلى التحريض والهجاء ، ثم أسر يوم أحد ، فسأله المتن ، فقال صلى الله عليه وسلم « لا يلدغ
المؤمن » الخ ارشاد السارى ج ١٩ صفحة ٩٥ طبع بولاق .

(٢) في كلا الأصلين : « اجتماعا » بالنصب ؛ ومقتضى العبارة رفعه على الفاعلية ، كما لا يخفى .
(٣) في كلا الأصلين : « شعاعا » بالألف ؛ وهو وإن كان مقتضى اللغة النصحي في الوقوف على
المنسوب المنون إلا أنه لا يتم به السجع الذى التزمه الكاتب في رسالته ؛ ولهذا رجحنا الوقوف عليه بالسكون
جريا على لغة ربعة ، فانهم يقفون على المنون بحذف تنوينه وسكون آخره مطلقا أى سواء أكان مرفوعا
أم منصوبا أم مجرورا ، قال الشاعر :

* وأخذ من كل حى عصم *

(٤) يشير بقوله : « أول النحل وآخر صاد » إلى يوم القيامة ، والمعنى إن عدت لمثلها فترقب عذابا
يشبه عذاب القيامة ؛ وأول سورة النحل : (أمر الله) وآخر سورة صاد : (ولتعلن نبأه بعد حين) .
(٥) لم يرد هذا الكلام في (ب) .

وأما النَّسْرَيْنِ وما قيل فيه ^(١) — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا :
طبع النسرين حار يابس في الثالثة ^(٢) ، وهو منقّ ملطّف ، وزهره أخصّ بذلك ،
وينفع من برد العصب ، ويقتل الديدان في الأذن ؛ وينفع من الطّنين والدّوى ؛
وينفع من وجع الأسنان ؛ والبرّي تُلطّخ به الجهة فيسكن الصداع ؛ وهو يفتح
سُدّد المنخريّن ؛ وإذا شرب مع أربع درّجيمات سَكَن القيء ، ويسكن الفؤاق
وخصوصا البرّي منه ؛ والله أعلم .

١٤٤

وأما ما جاء في وصفه — فقال شاعر ^(٤) [منشدا] :

أَكْرَمَ نَسْرَيْنٍ تُذِيعُ الصَّبَا * مِنْ نَشْرِهِ مَسْكَ وَكَافُورَا
مَا إِنْ رَأَيْنَا قَطَّ مِنْ قَبْلِهِ * زَبْرَجِدَا يُثْمِرُ بَلُورَا

وقال آخر :

أُنْظُرْ لِنَسْرَيْنٍ يَلُو * حَ عَلَى قَضِيبٍ أَمْلَدِ
كَمْدَاهِنٍ مِنْ فَضِيَةٍ * فِيهَا بُرَادَةٌ عَسَجِدِ
حَيْتَكَ مِنْ أَيْدَى الْغَصَوِ * نَبَاهَا أَكُفُّ زَبْرَجِدِ

(١) النسرين : هو نور ابيض وردى يشبه شجرة شجر الورد ، ونواره كنواره ؛ وسماه بعض الناس
وردا صينيا ، وكلما بعد عن الماء قويت رائحته .

(٢) كذا في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ؛ والذي في القانون طبع مصر :
« في الثانية » .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الدال والحاء وسكون الراء في هامش مفاتيح العلوم صفحة ١٧٩
طبع أوروبا ضبطا بالقلم لا بالنص ؛ وورد فيه أن مقدار الدرهم اثنتان وسبعون شعيرة . وقال ابن هبل :
الدرهم درهم ونصف ، وقال صاحب مفتاح الطب : إن الدرهم يشبه أن يكون معزبا عن الدرهم .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (ب) .

وقال عبد الرحمن بن علي النحوي^(١) :

زان حُسنَ الحدائقِ النَّسرينُ * فالججا في رياضه مفتونُ
قد جرى فوقه اللّجين وإلا * فهو من ماء فضّة مدهونُ
أشبهته طلي الحسان بياضا * وحوته شبه القدود غصونُ
وقال آخره مَلغزا :

ومشومٍ له عَرَفَ ذِكِّي * وفي تصحيفه بعضُ الشُّهورِ^(٢)
إذا أَسْقَطَ حَمْسِيَه تراه * عَيَانًا في السماء وفي الطِّيَورِ^(٣)
وأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ سَوَاءٌ * وباقيه يَسَحَّ به ضَمِيرُ^(٤)

وأما البان وما قيل فيه — فقال أبو علي بن سينا في ماهية البان : حَبَّه
أَكْبَرُ مِنَ الْحَمِّصِ ، الى البياض ، وله بُبٌّ لَيْنٌ دُهْنِيٌّ ، وطبعه حاز في الثالثة ، يَابَسُّ

(١) كذا ورد هذا الاسم في كلا الأصلين ؛ والذي في حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣٠ :
عبد الرزاق ، وهو الصواب ، فقد ذكر السيوطي في بغية الوعاة ص ٣٠٥ عن عبد الرزاق بن علي هذا
قلا عن ابن رشيقي أنه كان شاعرا مولعا بالطباق والتجنيس والقوافي الموبصة . وقد راجعنا في هذا
الكتاب تراجم من تسموا باسم عبد الرحمن بن علي فلم نجد من بينهم من وصف بالشعر .

(٢) بعض الشهور : يريد « تشرين » بالناء والشين ؛ وهو معروف .

(٣) « في السماء » الخ ، يريد النسر الذي هو الكوكب المعروف والنسر الطائر .

(٤) أوله وآخره : يريد بهما النون ؛ والمراد بباقيه : السر الذي يكتمه الإنسان .

(٥) يلاحظ أن المراد بالبان هنا شجر الخلاف ؛ ويدل على ذلك أمور ثلاثة أولها أنه لو أريد بالبان
هنا غير الخلاف لكانت الأصناف التي ذكرها المؤلف خمسة ، وهو خلاف ما ذكره في أول هذا الباب
من أنها أربعة انظر صفحة ١٨٤ . ثانيا ما يأتي بعد في وصف الخلاف ، فقد أورد المؤلف بيتين لشهاب
الدين أحمد المعروف بأبي جلنك الحلبي ، ثانيهما :

والبان تحسبه سناير رأت * بعض الكلاب فنفشت أذنانها

انظر صفحة ٢١٨ من هذا السفر . ثالثا ما قاله السيوطي في كوكب الروضة عند الكلام على البان فقد =

فى الثانية . وقال : إنه منقّ ، خصوصا لبّه ، يقطع الأخلاط الغليظة ، ويفتّح مع الخلل والماء سُددَ الأحشاء . قال : وقشره قابض ، ولا يخلو دهنه من قبض وفى جميعه جلاءً وتقطيع^(١) ، وحبه ينفع من البرش والتمش والكف والبهق وآثار القروح وكذلك دهنه . [قال : وينفع من الأورام الصلبة كلّها إذا وقع فى المراهم ، ومن الثآليل^(٢) ، وهو بالخلّ ينفع من التقشر والجرب المتقشر^(٣) والبثور اللبّنية^(٤) ، وهو يسخن العصب ، ويلين التشنج وصلابات العصب ، وخصوصا دهنه] . قال : وينفع من الرعاف لقبضه ، ودهنه يوافق وجع الأذن والدوى فيها ، خصوصا مع شحم البط ، وطبيخ أصله ينفع من وجع الأسنان مضمضة ، وهو ينفع من صلابة الطحال والكبد إذا شرب بخلّ مزوج وزن درهين منه ، والمثقال من حبه يسهل بلغمها خاما إذا شرب بالعسل ، وكذلك دهنه إذا آحتملت فتيلة مغموسة فيه .

ذكر أن البان يسمى خلّافا أيضا انظر ورقة ١٤٠ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٤ تاريخ . وفى قاموس الأطباء القيصونى أن فقاح الخلاف — وهو زهره — هو الذى يسمى عد العامة بالبان ١٥ . أما عند الأطباء والنبايين فالبان غير الخلاف ، فقد أفردوا كلا منهما بباب خاص ، وقالوا البان شجر يسمى ويطول فى استواء مثل نبات الأثل وورقه له هذب كهذب الأثل ، وحشبه خزارخو خفيف ، وقضبانة سمحة خضر ، وهو طويل أخضر شديد الخضرة ، وثمرته تشبه قرون اللوباء ، إلا أن خضرتها شديدة ، وفيها حبه ، وإذا انتهى افتق وانثثر، حبه أبيض أغبر مثل الفستق ، ومنه يستخرج دهن البان . أما الخلاف فقال الغافق : هو أصناف كثيرة منها الصفصاف . وقال التيمى فى المرشد : هو صنف من الصفصاف وليس به . وقال داود : الخلاف هو الصفصاف بأنواعه انظر الكلام على الخلاف و المبردات والتذكرة وقاموس الأطباء والشذور الذهبية وغيرها من الكتب .

(١) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (١) .

(٢) تقدم تفسير الثآليل فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧

فانظرها .

(٣) تقدم تفسير البثور اللبّنية فى عدة حواش من هذا السفر، منها ما سبق فى الحاشية رقم ١ من

صفحة ٥٣ ، فانظرها .

(٤) الخلام : بلغم غير طبعى اختلفت أجزاؤه فى الرقة والغلظة ، كما فى بحر الجواهر .

وأما ما جاء في باكورة الخلاف — قال شاعر :

أَوَّلُ ثَمَرِ الرَّبِيعِ مَبْتَسِمًا * تَوَرَّخَ لَخَلْفِ دُرِّ مَضَاحِكُهُ
قَضْبَانُهُ الْقَانِثَاتُ فِي لَمَعٍ * مِنْ لَوْلُو ^(١) وَضَحٍ مَسَالِكُهُ
بَشِيرُ صَدَقِ جَاءِ الرَّبِيعِ بِهِ * يَخْبِرُ أَنْ زَيْنَتْ مَسَالِكُهُ

وقال آخر :

عُودُ خِلَافِ أَتَى وَفَاقَا * مِنَ الْمَلَاهِي بِلا خِلَافٍ
مَرَصَّعٌ قَشْرُهُ بَنَوْرٍ * أَلْفٌ مِنْ لَوْلُو وَلَافٍ ^(٢)
وقال أبو عبادَةَ الْبَحْتَرِيُّ :

هَذَا الرَّبِيعُ كَأَنَّمَا أَنْوَارُهُ * أَوْلَادُ فَارَسٍ فِي ثِيَابِ الرُّومِ
وَتَرَى الْخِلَافَ كَشَارِبٍ مِنْ قَهْوَةٍ * ثَمِيلٍ إِلَى شَرْبِ الْمَدَامَةِ يُومِي
بَسَاطَةِ الْبَسِيطَةِ سَدَسَا وَتَبَرَّقَعَتْ * قَلَّلَ الْمِيَاهُ بَلَوْلُو ^(٣) مَنْظُومٍ
وقال مُؤَيَّدُ الدِّينِ الطُّغْرَايُ :

غَضُوبُ الْخِلَافِ آكَتَتْ فَأَنْبَرَتْ * لَهَا الطَّيْرُ دَارِسَةً شَدَّوَهَا
مَقْدَمَةً لَوُرُودِ الرَّبِيعِ * مَعَ تَشْخِصِ أَبْصَارِنَا نَحْوَهَا
أَحْسَتْ بِرَحْلَةِ فَصْلِ الشِّتَا * بِجَفَاءَتْ وَقَدْ قَلَبَتْ فَرَّوَهَا

(١) الوضوح : جمع أوضح، وهي صفة على وزن أفعل، من الوضوح .

(٢) الولاف : المتتابع العان، كالوليف، ويجوز أن يكون أراد بالولاف المتألف بعضه إلى بعض، وهو وصف بالمصدر؛ قال في مستدرك التاج : « توالف الشيء، موالفة وولافا » : ائتلف بعضه إلى بعض .
(٣) لم ترد هذه الأبيات الآتية في ديوان البحري المطبوع في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٠ هجرية .

(٤) صوابه « الجبال » أو ما يفيد هذا المعنى، إذ القليل إنما تناسب ألبالاء لا المياه؛ ولم يثبت هذا اللفظ في صلب الكتاب لبعده في الرسم مما ورد في كلا الأصلين؛ وقد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة؛ على أننا لم نجد هذا الشعر في ديوان البحري .

وقال [آثر، وهو شهاب الدين أحمد، عُرف بأبى] جَلَنكَ الحَلْبَى :
 لله بستانٌ حَلَلْنَا دَوَحَه * فى لذة قد فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا^(٤)
 والبان تحسبه سنانير رأت * بعض الكلاب فَمَقَشَتْ أذْنَاهَا^(٥)
 وكتب الصاحبُ بنُ عبادٍ - وقد أهدى باكورةٍ خلاف - قد تَوَرَّتْ لتنوير^(٦)
 الخلاف فضائل لا تحصى ، ومحاسن يطول أن تُستقصى ؛ منها أنه أولُ نفرٍ يتبسم
 عند الربيع ويضحك ، ودرَّ يُعَقِّد على القُضبان ويُسَلِّك ؛ ولتمايله آذكار لحدود^(٧)
 الأحباب ، وتبيح لسواكن الاضطراب ؛ وحمل الى قضيب منه ذاته متعادله ،
 ولذاته متقابله ؛ فأنفذته مع رقعتى هذه اليك ، وسألت الله أن يعيده ألفَ حول
 عليك . قال ، وقلت^(٨) :

- ١٠ (١) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (١) .
 (٢) كذا ورد هذا الاسم فى كلا الأصلين وحسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ ص ٢٣١ وفوات
 الوفيات لابن شاكر ج ١ ص ٤١ والوافى بالوفيات للصفدى ج ٢ قسم أول وقد ضبطناه هكذا تبعاً لضبطه
 بالقلم فى عدة مواضع من الوافى بالوفيات ؛ ولم نجد من نص على ضبطه فيما راجعنا من الكتب .
 (٣) أورد السيوطى هذين البيتين فى حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣١ وابن شاكر الكنتى فى فوات
 الوفيات ج ١ ص ٤٢ طبع بولاق وذكرنا أنهما فى هجاء قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان ؛ وذكر
 ابن شاكر أيضاً أن سبب ذلك أن أبا جلنك مدح شمس الدين بن خلكان ، فوقع له ابن خلكان برطلى
 خبز كل يوم ، فكذب هذين البيتين على لسانه وقد دخل بستاناً فيه منظره للقاضى .
 (٤) فى حسن المحاضرة « فى جة » والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضاً .
 (٥) فى حسن المحاضرة وفوات الوفيات « قاضى القضاة » ، يريد شمس الدين بن خلكان ، كما سبق
 فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .
 ٢٠ (٦) لم ترد هذه الرسالة ولا الأبيات الآتية بمد ضمن ما اختاره الثعالبي فى اليتيمة من كلام الصاحب
 ابن عباد ولا فيها اختاره صاحب زهر الآداب من كلامه ، كما أنها لم ترد فى مجموعة رسائل الصاحب بن
 عباد المحفوظة منها نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسى فى المكتبة التيمورية .
 (٧) فى كلا الأصلين « بقدرن » بالباء ؛ والسياق يقتضى اللام كما أثبتنا .
 ٢٥ (٨) « وقلت » معطوف على قوله قبل « أنفذته » أى أنفذته مع رقعتى هذه الخ وقلت فى وصفه .

وقضيب من الخلاف بديع * مستخَصَّ بأحسن التصنيع
قد نعى شَرَّةَ الشتاء الينا * وسعى في جلاء وجه الربيع
وحكى من أحبَّ عرفاً وظرفاً * وأهتازا يشيران الضلوع

وأما النَّيْلُوفَرُ^(١) وما قيل فيه — فقال ابن التلميد: النَّيْلُوفَرُ اسم فارسي
معناه النيل الأجنعة، والنيل الأرياش. وربما سمي بالفارسية اسماً معناه كرنب
الماء، وسماه جالينوس: كرنب الماء، وحبّه يسمى حبّ العروس، وفيه حلاوة.
وقال أبو بكر بن وحشية في توليده: ان أخذتم ظِلْفَى الغزال من يديه، وقرنيه
جميعاً، وطمرتم ذلك في التراب الندي، خرج من ذلك النبات الذي يسمى
شاكرياً، وهو النَّيْلُوفَرُ، وقال أيضاً: وان أخذتم عيني الغزال وقرنيه وظلْفاً واحداً^(٢)
من يديه، وطمرتم ذلك في التراب، خرج منه الشاكرياً الأزرق، فان طمرتم
ظلفيه من رجليه وقرنه الأيسر مع كف من بعره، خرج منه الشاكرياً الأحمر؛
فان نقصتم من هذا أحدَ ظِلْفَى رجليه، خرج الشاكرياً الأصفر. قال: والهندُ

(١) ضبط صاحب التاج هذا اللفظ بفتح النون ضبطاً بالعبرة، وقال: إنه هو المعروف في مصر
بالبنين اه وذكر القيصوني في قاموس الأطباء أنه بكسر النون؛ ثم نقل عن النووي أنه بفتح النون واللام
ولهذا ضبطناه بالوجهين ويرجح كسر النون فيه ما نقله المؤلف عن ابن التلميد من أن معناه «النيل الأجنعة»،
نسبة الى النيل الذي يصعب به؛ وقال داود في التذكرة: إنه نبت مائي، له أصل كالجزر، وساق ملساء،
تطول بحسب عمق الماء، فاذا ساوى سطح الماء أوردق وأزهر زهراً أزرق، هو الأصل والأجود
والمراد عند الاطلاق، فالأصفر يليه، فالأحمر، فالأبيض؛ يسقط اذا بلغ عن رأس كالتفاحة داخلها
بزر أسود، والهندي الى الحمرة، ومنه برّي، يعرف بمصر بعرائس النيل.

(٢) في مفردات ابن البيطار: (بالسر يائية) الجزء الرابع ص ١٨٥ طبع بولاق.

(٣) لم نجد نصاً على ضبط هذا اللفظ فيما راجعنا من الكتب، إلا أنهم ينطقون به في مصر مصموم
الكاف؛ وقد ورد في معجم أسماء النبات ص ٤٨ لفظ شكوريه بكسر الشين وضم الكاف وكسر الراء وتشديد
الياء ضبطاً بالقلم مراداً به الهندي؛ وهو غير ماها.

تسميه نِيلَوْفَر ، والنَّبَط تسميه نِيلَوْفَرِيَا ، والعرب تسميه نِيلَوْفَه ، والفُرس تسميه نِيلَوْفَر^(١) .

- وقال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا : والنِيلَوْفَر الهِنْدِيُّ في حُكْم اليَبْرُوح^(٢) ؛ وأقواه الأبيض الأصل ؛ ويزره أقوى من حبه^(٣) . قال : وطبعه بارد رطب في الثانية^(٤) ؛ وشرابه شديد التطفئة ، ملطف جدا ، وأصله بالماء على البهق نافع خصوصاً الأسود^(٥) ، وأصله مع الزفت على داء الثعلب^(٦) ، وخصوصاً الأسود ؛ وشرابه جيد للسعال والشوصة^(٧) . قال : وأصله ينفع من الأورام الحازة ؛ وأصله ويزره للقروح ؛ وأصله ينفع أورام الطحال شرباً وضماً^(٨) ، وينفع الاحتلام ، ويكسر شهوة

- (١) كذا ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزى تأليف ستاين جاس .
 (٢) عبارة القانون في كلنا طبعته المصرية والأوروبية : « وأصل النيلوفر » .
 (٣) تقدم الكلام على البروح في ص ١٧٥ من هذا السفر عند الكلام على اللعاح ، فارجع اليه .
 (٤) قال الكازرونى في الفرق بين بزر النيلوفر وحبه : إن بزره هو الروس الصفار التى في جوف ورده ، شبيهة بما يكون في وسط الورد . وحب النيلوفر : حب كبير يحصل بعد سقوط ورده في أصله انظر شرح الأدوية المفردة المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩٣ طب .
 (٥) كذا في كلا الأصلين وشرح الأدوية المفردة للكازرونى ؛ والذي في القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع بولاق : « في الثالثة » ولم يرد فيه قوله : « رطب » ونقل ابن البيطار عن عيسى بن ماسة « أنه بارد في الدرجة الثالثة رطب في الثانية » .
 (٦) حذف الخبر وهو قوله : « نافع » من هذه الجملة ، لعل به بما سبق .
 (٧) الشوصة : ورم في حجاب الأضلاع من داخل ؛ وقيل هو ريج تعتقب في الأضلاع يجدها صاحبها كالونيز فيها ؛ وعبارة القيصونى في قاموس الأطباء « الشوصة بالفتح : ورم يحدث في الحجاب الذى على أضلاع الخلف تحت الحجاب الحاجز ، وعلامته أن العليل لا يمكنه أن ينام على شكل من الأشكال » ثم نقل عن الشيخ الرئيس أنه قد يعرض في الحجب والصفاقات والعضل التى في الصدر والأضلاع ونواحيها أورام مؤذية جدا موجهة تسمى شوصة أو برساما وذات الحنوب .
 (٨) في نسخة القانون طبع مصر ج ١ ص ٢٧٥ « وينقص » .

الباه اذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش ؛ وهو يُجِدُ المنيّ بخاصية فيه ، وخصوصا أصله ؛ وهو منوم ، مسكن للصداع الحاز الصفراويّ ، لكنه يُضعف ؛ وأصله ينفع من الإسهال المزمن وقروح المعى وأوجاع المثانة ضامدا ؛ ويزره أقوى في كل شيء ، حتى إنه يمنع نزف الحيض ؛ وأصل الأصفر منه ويزره اذا شربا نفعا سيلان^(١) الرطوبة المزمنة من الرحم ؛ وشرابه ملين للبطن ، نافع من الحميات الحارة ، شديد التطفئة ؛ [والله المستعان]^(٢) .

وأما ما جاء في وصفه — فقال أبو بكر الزبيديّ الأندلسيّ :

وبركة^(٥) أحيا بها مأوها * من زهرها كلّ نبات عجيب
كانت يسلو فرها عاشق * نهاره يرقب وجه الحبيب
حتى اذا الليل بدا نجمه * وأنصرف المحبوب خوف الرقيب

(١) عبارة ابن سينا (اذا شرب باللبن مرات) القانون ج ١ ص ٣٧٥ طبع بولاق .

(٢) يلاحظ أنه قد سبق في ص ٢٢٠ هـ التنبيه على أن شرابه شديد التطفئة ، فهو تكرر ؛ وقد وقع هذا التكرار في القانون أيضا .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (ب) .

(٤) ضبط هذا اللفظ هكذا ضبطا بالعبارة في وفيات الأعيان ترجمة أبي بكر الزبيدي وضبط في عدة مواضع من فتح الطيب طبع أوروبا ضبطا بالقلم .

(٥) الذي ورد في مباهج الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٢٤ منسوباً الى أبي بكر الزبيدي أبيات أخرى غير هذه ، وهي :

وبركة ترهبو بنيلوفر * نسيمها يشبه ريح الحبيب
حتى اذا الليل دنا وقته * ومالت الشمس لوقت المغيب
أطبق جفنيه حل حبه * وغاص في البركة خوف الرقيب

وقد أوردها المؤلف فيما يأتي مع اختلاف في بعض الألفاظ ولم ينسبها الى أحد انظر ص ٢٢٤ من هذا السفر . أما هذه الأبيات التي نسبها المؤلف هنا الى أبي بكر الزبيدي فقد وردت في مباهج الفكر وحسن المحاضرة غير منسوبة الى أحد .

أَطْبَقَ جَفْنِيهِ عَسَىٰ فِي الْكُرَى * يَبْصُرُ مِنْ فَارِقِهِ عَنْ قَرِيبٍ
(١)
وقال آخر :

يَا حَبِّذَا بِرَكَّةٍ نَيْلَوْفِرٍ * قَدْ جَمَعْتَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ عَجِيبٍ
أَزْرَقَ فِي أَحْمَرَ فِي أَبْيَضٍ * كَقَرَصَةٍ فِي صَحْنٍ خَذَ الْحَبِيبِ
كَأَنَّهُ يَعْشَقُ شَمْسَ الضُّحَى * فَانْظُرْهُ فِي الصَّبْحِ وَعِنْدَ الْمَغِيبِ
إِذَا تَجَلَّتْ يَتَجَلَّى لَهَا * حَتَّى إِذَا غَابَ سَنَاها يَغِيبُ
يَرْنُو إِلَيْهَا مَبْصُرًا يَوْمَهُ * وَلَا يَحَاشِي نَظْرَاتِ الرَّقِيبِ
لَا يَتَنَغَّى وَجْهًا سِوَى وَجْهِهَا * فَعَلَّ حُبَّ مَخْلَصٍ فِي حَبِيبِ
وقال التَّنَوُّخِيُّ : (٢)

فَكَأَنَّهُ فِي الْمَاءِ صَاحِبُ مَذْهَبٍ * أَغْرَاهُ وَسْوَاسُ بَأْنٍ لَمْ يَطْهُرِ
وقال آخر : (٣)

كَلْنَا بِاسْطِ الْيَدِ * نَحْوِ نَيْلَوْفِرٍ نَدَى
كَدْبِ ابْنِ عَسْجِدٍ * نُضْبُهَا مِنْ زَبْرَجِدٍ
وقال آخر : (٤)

إِشْرَبَ عَلَى بِرَكَّةٍ نَيْلَوْفِرٍ * مَحْمَرَةِ الْأَوْرَاقِ خَضْرَاءِ
كَأَنَّمَا أَزْهَارُهَا أَنْجَرَتْ * أَلْسِنَةُ النَّارِ مِنَ الْمَاءِ

(١) في مطالع البدور نسبة هذا الشعر الى ابن صابر الجزء الأول صفحة ١١٢

(٢) نسب أبو هلال العسكري هذا البيت الآتى الى ابن الرومى انظر ديوان المعاني ج ٢ ص ٣٧

من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٤ أدب ولم نجده في ديوان ابن الرومى
المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) قائل هذا الشعر هو أبو بكر الصنوبرى كما في كتاب من غاب عنه المطرب للثعالبي ص ٣٧

(٤) قائل هذا الشعر هو ابن حمد يس كما في مطالع البدور ج ١ ص ١١٢

وقال آخر:

وَيَلَوْفِرُ صَاحْتَهُ الرِّيحَ * وَعَاقَهُ الْمَاءُ صَفَوْا وَرَنَقَا
تَحْيَلُ أَوْرَاقَهُ فِي الْغَدِيدِ * رَأْسُنَا النَّارَ حَمْرًا وَزُرْقَا

وقال آخر:

صَفَرُ الدَّرَارِيِّ تَضَمُّهَا شُرْفٌ ^(١) * مَفْتِضِعٌ عِنْدَ نَشْرِهَا الْعِطْرُ
تَحْمِلُهَا خَيْرُ رَانَةٍ ذُبُلْتُ * ذَبُولٌ صَبَّ أَذَابَهُ الْهَجْرُ ^(٢)
وقال ابن الرومي:

يَرْتَاحُ لِلنَّيْلَوْفِرِ الْقَلْبُ الَّذِي * لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْغَرَامِ وَجَهْدِهِ
وَالْوَرْدُ أَصْبَحَ فِي الرِّوَانِ عَبْدَهُ * وَالنَّرْجِسُ الْمِسْكِيَّ خَادِمُ عَبْدِهِ ^(٣)
يَا حَسَنَهُ فِي بَرَكَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ * مَحْشُوءَةٌ مَسْكَائِشَابَ بَنَدِهِ
وَكَاثَنَهُ فِيهَا وَقَدْ لَحَظَ الصَّبَا * وَرَمَى الْمَنَامَ بِيَعْدِهِ وَبَصَدِهِ
مَهْجُورٌ حَبَّ ظَلَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ * كَالْمُسْتَجِيرِ بِرَبِّهِ مِنْ ضَدِّهِ
وَكَاثَنَهُ إِذْ غَابَ عِنْدَ مَسَائِهِ * فِي الْمَاءِ فَأَنْجَحَتْ نَضَارَةُ قَدِّهِ
صَبَّ يَهْدِيهِ الْحَبِيبُ بِهِجْرِهِ * ظُلُمًا فَفَرَّقَ نَفْسَهُ مِنْ وَجْدِهِ

وقال مؤيد الدين الطغرائي:

وَيَلَوْفِرُ أَعْنَاقَهُ أَبَدًا صَفَرُ * كَأَنَّ بِهِ سُكْرًا وَلَيْسَ بِهِ سُكْرُ

(١) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين؛ والذي في مباهج الفكر وحسن المحاضرة: «المداري»؛ ولعله شبه الشيء الأصفر الذي يكون في وسط زهر النيلوفر بالمداري، وهي القرون، واحده مدرى بكسر الميم وسكون الدال وفتح الراء.

(٢) لم نجد هذه الأبيات في ديوان ابن الرومي المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب.

(٣) في مباهج الفكر: «النيل».

إذا آنفتحت أوراقه فكأنها * وقد ظهرت ألوانها البيض والصفُر
أنامل صباغ صُيغَ بنيله * وراحتها بيضاء في وسطها تبر
وقال السرى الرقاء :

وبركة حُفَّت بِنَيْلَوَقِر * ألوانه بالحسن منعوتة
نهاره ينظر عن مقلة * ساجية الألحاظ مبهوتة
وإن بدا الليل فأجفأته * في لجة البركة مسبوتة
كأتما كل قضيب له * يَجْمَلُ في أعلاه ياقوته

(٦٧)

وقال آخر :^(١)

وبركة تزهو بِنَيْلَوَقِر * نسيمة يشبه نشر الحبيب
مفتحة الأجفان في يومه * حتى إذا أَلْشَمُسُ دنت للغيب
أطبق جفنيه على حبه * وغاص في البركة خوف الرقيب
وقال آخر :^(٢)

تحب الشمس لا تبغى سواها * وتلحظها بمقلة مستهام
إذا غابت تكفها أشتياق * فنامت كي تراها في المنام

وقال الرقاء :

يا حُسنَ نَيْلَوَقِر شُغِفْتُ به * يمنحه الماء صفو مشروبه
كأنه عاشق به ظمأ * توهم الماء ريق محبوبه

(١) تقدّم التنبيه على أن صاحب مباحج الفكر وحسن المحاضرة قد نسب هذه الأبيات الى أبي بكر

الزبيدي انظر الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٢١ .

(٢) في كلا الأصلين : «نومه» بالنون ؛ وهو تحريف .

(٣) قائل هذا الشعر هو ابن لياز البدي انظر كتاب من غاب عنه المطرب للثعالى ص ٣٨

(٤) «تحب» أى زهرة النيلوفر .

وقال آخر :

وشاخص نحو عين الشمس يرمقها * حتى اذا غربت أغضى بتنكيس
تراه من قطع المرجان في قُضْب * زرق الشواير أمثال الدبابيس^(١)
كانه ودروع الماء تشمله * تحت الشعاع أكليل الطواويس

وقال آخر :

ونيلوفر قد لاح في زى فاقيد * حيبا. منه يستعير لباسه
يظل نهارا شاخص الطرف لاحظا * ويعمس جنح الليل في الماء رأسه
كان عليه للظلام مراقبا * فيهرب منه أو يخاف اختلاسه
وقال مؤيد الدين الطغرائي :

نيلوفر يسبح في جنة * عليه ألوان من اللبس
مظاهر ثوب حداد على * ثوب بياض عل بالورس
فالشطرنج من أعلاه في ماتم * وشطره الأسفل في عرس
مغمض طول الدجى ناعس * جفونه تفتح في الشمس

١٠

(١) الشواير : جمع شوبر، وهو ما يلبس على الرأس، كما في كتاب (الملابس عند العرب لدوزي)،
ويؤخذ من وصفه له أن هذا الملابس مخصوص بالنساء، وليس كذلك، بل قد يطلق على العمام أيضا،
كما يستفاد من قول بعض الشعراء في وصف الآس :

١٥

والآس في كفى أحبيهم * مثل شواير بنى هاشم

فان المراد بهذا البيت تشبيه الآس في خضرته بالعمام الخضراء التي يلبسها الأشراف علامة على نسبتهم الى
بنى هاشم ؛ ولم نجد هذا اللفظ فيما راجعناه من كتب اللغة .

البابُ الثانى من القسم الثالث من الفن الرابع

فما يُسمَّى [رَطْبًا] ولا يُستَقَطَر، ويشتمل هذا البابُ

على ما قيل فى البنفسج والنجس والياسمين

والآس والزعفران والحبق

- فأما البنفسج وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا :
- طبعُ البنفسج باردٌ رطبٌ فى الأولى . وقال قوم : انه حارٌّ فى الأولى . قال :
- ولا شكَّ فى برودته .

- وأما أفعاله وخواصه ، فقيل : انه يولدُ دما معتدلاً ؛ وهو يسكنُ الأورامَ
- الحارةَ ضَماداً مع سويق الشعير ؛ وكذلك ورقه . قال : ودُهْنُ البنفسج طلاءٌ جيدٌ
- لجرب ؛ وهو يسكنُ الصُّدَاعَ الدموى ثَمًا وطلاءً . قال : وينفع من الرمد الحارِّ
- ومن السعال الحارِّ ؛ ويلين الصدر ، خصوصاً المرئى منه بالسَّكَّر ؛ وشرابه نافع
- من ذات الجنب والرَّئَةِ والتَّهابِ المعدة ؛ وشرابه ينفع من وجع الكلى ؛ ويابسُه
- يسهل الصفراء ؛ و[شرابه أيضاً] يلين الطبيعة برفق .
- وأما ما جاء فى وصفه — فقال أبو القاسم بن هذيل الأندلسى — ويروى
- لأبن المعتز — :

بنفسجٌ جمعتُ أوراقه فحككتُ * كُحلاً تشربُ دمعاً يومَ تستيتُ^(٤)

- (١) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (١) .
- (٢) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : « طلاء وشراب » .
- (٣) لم ترد هذه التكلة التى بين مربعين فى كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٦٦
- طبع بولاق ، فان سياق الكلام يقتضيه ، كما هو ظاهر .
- (٤) كذا فى مباحج الفكر وحسن المحاضرة وديوان المعاني ؛ والذى فى كلا الأصلين : « فغدت » ؛
- وهو تحريف .

أَوْ لَا زَوْرَدِيَّةٌ أَوْفَتْ بِزُرْقِيهَا * وَسَطَ الرِّبَاضِ عَلَى زُرْقِ الْيَوَاقِيَتِ
كَأَنَّهُ وَضَعَا الْقَضْبَ تَحْمَلَهُ * أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبَرِيَّتِ

وقال آخر في معناه :

بِنَفْسَجٍ بِذِكْرِ الرِّيحِ مَخْصُوصُ * مَا فِي زَمَانِكَ إِذْ وَافَاكَ تَنْغِيصُ
كَأَنَّمَا شَعَلَ الْكِبَرِيَّتِ مَنَظَرُهُ * أَوْ خَدُّ أَعْيَدَ بِالتَّخْمِيشِ مَقْرُوصُ
وقال أبو الحسن العُقَيْلِيُّ :

إِشْرَبْ عَلَى زَهْرِ الْبِنْفَسَجِ قَهْوَةً * تَنْفَى الْأَسَى عَنْ كُلِّ قَلْبٍ مُكَدِّ
فَكَأَنَّهُ قَرَصُ نَجْدٍ خَرِيدَةٍ * أَوْ أَعْيُنُ زُرْقٍ لِحْنٍ بِإِمِيدِ
وقال آخر :

مَاسَ الْبِنْفَسَجِ فِي أَغْصَانِهِ خَفَا * زُرْقَ الْفُصُوصِ عَلَى بَيْضِ الْقِرَاطِيْسِ
كَأَنَّهُ وَهَبُوبُ الرِّيحِ يَمُطِّفُهُ * بَيْنَ الْحِدَائِقِ أَعْرَافُ الطَّوَاوِيْسِ
وقال آخر :

أَهْدَتْ إِلَى بِنْفَسَجَا * أَحَبُّ بِمُهْدِيَةِ الْبِنْفَسَجِ
فَكَأَنَّهُ هِيَ فِي اللَّطَا * فَتَةُ وَالذَّكَاةِ إِذَا تَارَّجَ
أَوْرَاقُهُ اللَّهَبِ الْمُطِ * لُ عَلَى الذُّبَالَةِ حِينَ تُسْرَجُ
أَوْ إِثْرُ قَرَصٍ مُؤَلِّمٍ * فِي وَجْنَةِ الْخَلْدِ الْمَضْرَجِ

(١) في مباحج الفكر وحسن المحاضرة : « أربت » .

(٢) في كلا الأسلين : « الذهب » ؛ وهو تحريف .

(٣) ورد في تاج العروس نقلا عن صاحب الواعي ما يفيد أن الإثر بكسر الهمزة وسكون الناء المثلثة

بمعنى الأثر محرك ؛ فقد قال بعد أن ذكر معنى الأثر بالتحريك ما نصه : (وكذلك الإثر ساكن الثاني مكسور

الهمزة ، فإن فتحت الهمزة فتحت الناء ، تقول : « جئتك على أثره وإثره » .

وقال آخرُ في الأبيض منه — وذكر ممدوحا — :

كَأَنَّ الْبِنْفَسَجَ فِيمَا حَكَى * مِنْ الطَّيِّبِ أَخْلَاقَكَ الْمَوْقِفَهُ
يَلُوحُ فَتَحَسَّبَ طَاقَاتِهِ * فَصَوْصَا مِنْ الْفَضَّةِ الْمَحْرَقَهُ

وقال أبو الحسن الشاطبي — ويروى لابن الرومي — :

إِشْرَبْ عَلَى زَهْرِ الْبِنْف * سَجِّ قَبْلَ تَأْيِيبِ الْحُسُودِ
فَكَأَنَّ مَا أَوْرَاقَهُ * آثَارُ قَرْصٍ فِي الْخُدُودِ

(١) : [وقال آخر :

وَكَأَنَّ الْبِنْفَسَجَ الْغَضُّ يَحْكِي * أَثَرَ اللَّطَمِ فِي خُدُودِ الْيَنِيدِ

وقال أبو هلال العسكري :

وَبِحَافَاتِهَا الْبِنْفَسَجُ يَحْكِي * أَثَرَ الْقَرْصِ فِي خُدُودِ الْعَذَارَى

وقال الميكالي فيه متفائلا به :

يَا مُهْدِيَا لِي بِنْفَسَجَا أَرْجَا * يَرْتَاحُ قَلْبِي لَهُ وَيَنْشَرُحُ
بِشَرْنِي عَاجِلًا مَصْحَفُهُ * بَأَنَّ ضَيْقَ الْأُمُورِ يَنْفَسَحُ

وَتَطِيرَ آخِرُهُ فَقَالَ :

يَا مُهْدِيَا لِي بِنْفَسَجَا سَمِجَا * أَوْدُ لَوْ أَنَّ أَرْضَهُ سَبَخُ
أَنْدَرْنِي عَاجِلًا مَصْحَفُهُ * بَأَنَّ عَقْدَ الْحَبِيبِ يَنْفَسَحُ

وقال صالح بن يونس :

بِنْفَسَجٌ جَاءَ فِي حِدَادٍ * وَوَرَدْنَا فِي مَعْصَفَاتِ
فَإَشْرَبْ عَلَى مَا يَمُّ وَعُزْسٍ * جَلَّا جَمِيعًا عَنِ الصِّفَاتِ

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .

ومن رسالة لأبي العلاء عطاء بن يوسف السندي يصف طاقة بنفسج، قال:
سماوية اللباس، مسكية الأنفاس؛ واضعة رأسها على ركبها كعاشق مهجور
ينطوى على قلب مسجور؛ كبقايا النقش في بنان الكاعب، أو النّفس في أصابع
الكتاب؛ أو الكحل في الحياض الملاح، المراض الصّباح؛ الفاترات الفاتنات،
الحيات الفاتنات؛ لا زورديّة أوفت زرقها على زرق البواقيت، كأوائل النار
في أطراف كبريت؛ أو كآثر القرص في خدود العذارى
* أو عذار خلعت فيه العذارا *

وأما النرجس وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده:
ان أردتم النرجس نخذوا قرني الغزال، فاقطعوا كل قرن نصفين، وأنقعوهما في بول
البقر سبعة أيام، ثم ألقوهما عيني الغزال، وأجعلوهما فوق رؤوس القرون، وأطبروهما
في الأرض في أول ساعة من يوم الجمعة، فإنه بعد خمسة عشر يوما ينعقد نرجسا
مفتّحا. وإن أردتموه مضغفا نخذوا الثوم، ثم شقوا البصل، وأجعلوا الثومة
في وسطها، ولتكن سنا واحدة، ثم ضموا على الثومة نصف بصلة النرجس،
وآغرسوها في الأرض، فإنه ينبت النرجس المضاعف؛ وإن أردتم المضاعف الذي
بعض ورقه أخضر وبعضه أصفر، نخذوا سنا من الثوم، وخذوا عصارة ورق
بصل النرجس، وأنقعوا السن في العصارة ثلاثة أيام، ثم أدخلوها في البصلة،
وآغرسوها في الأرض، فإنها تنبت بعد أيام قلائل. وقال أبو علي بن سينا: إن
أصل النرجس يخرج الشوك والسلاء، وخصوصا مع دقيق الشليم^(٢) والعلس. قال:

(١) السلاء: شوك النخل.

(٢) قال أبو حنيفة: الشليم، هو الزؤان الذي يكون في الحنطة فيفسدها؛ ونباته سطح يذهب على
الأرض؛ وورقه كورق الخلاف، شديد الخضرة، والناس يأكلونه إذا كان رطباً، وهو طيب لأمراة =

والنرجس يجلو الكلف والبهق ، وخصوصا أصله بالخلل ، وينفع أصله من داء^(١) الثعلب ؛ ويعجن أصله مع العسل والكِرْسَنَةِ فيفجر الدماميل العسرة النضج ؛^(٢) ويضمّد بأصله على أورام العصب . قال : والنرجس يحفّف الجراحات ، ويلزقها لزاقا شديدا ؛ ودّهنه ينفع للعصب . قال : وينفع من الصداع الرطب السوداوى^(٣) وكذلك دهنه ، وهو أوفق ؛ ويصدّع الرؤوس الحازة ؛ وإذا أُكل أصله هيج القيء ؛
 وإذا شرب منه أربعة دراهم بماء العسل أسقط الأجنة الأحياء والأموات ؛ ودّهنه يفتح أنصام الرّحم ، وينفع من أوجاعها .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال أبو نواس الحسن بن هانى :

لدى نرجس غصّ القطاف كأنّه * اذا ما منحناه العيون عيون

مخالفة فى شكله بصفرة * مكان سوادٍ والبياض جفون

وقال أبو الفتح محمود كُشاجم^(٤) :

كأتما نرجسنا * وقد تبدّى من كُشَب

أنامل من فضّة * يحلن كأسا من ذهب

== له ، وحبه أعصى من الصبر ؛ وقال ابن الكّبي : هو حب معروف يطعم للطيور ، وليس شديد المرارة ،

بل هى يسيرة ، وكل من تكلم عليه فقد خلط بسبب عدم تمييزه بين الزوان وبينه ؛ وهو غيره .

(١) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ، وسمى داء الثعلب لعروضه للثعالب .

(٢) فى القانون : « الدبيلات » والدبيلة بضم الدال وفتح الباء : كل ورم كبير يتفرغ فى باطنه موضع تنصب اليه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة .

(٣) فى الأصلين : « والسوداوى » وقد أسقطنا الواو تبعاً لعبارة القانون المتقول عنه هذا

الكلام .

(٤) فى مباحج الفكر نسبة هذين البيتين الى عبد الله بن المعتر .

وقال أبو بكر الصَّنَوْبَرِيُّ^(١) :

أَضَعَفَ قَلْبِي الزَّجِسُ الْمُضْعَفُ * وَلَا عَجِيبٌ إِنْ صَبَا مُدْتَفُفٌ
كَأَنَّهُ بَيْنَ رِياحِينَا * أَعْشَارُ آيَ صَمَّهَا مَصْحَفُ^(٢)
وقال آخر :

وَزَجِسَ إِلَى حِدا * ثِقَى الرِّياضِ مُحْدِقِ
كَأَنَّمَا صُفْرَتُهُ * عَلَى بِياضٍ يَقَقِ
أَعْشَارُ جُزْءٍ ذُهِبَتْ * مِنْ وَرَقٍ فِي وَرَقِ

وقال أبو بكر بن حازم :

وَزَجِسَ كَكُثُوسِ الثَّهْرِ لَأْمَحَةً * مِنْ الزَّبَرَجَدِ قَدْ قَامَتْ بِهَا سَاقُ
كَأَنَّهُنَّ عَيُونٌ هُدْبُهَا وَرَقٌ * لَهْنٌ مِنْ خَالِصِ الْعَقِيَانِ أَحْدَاقُ
وقال الصَّنَوْبَرِيُّ :

وَزَجِسَ مُضْعَفٍ تَضَاعَفَ مِنْهُ * هِ الْحُسْنُ فِي أَبْيَضٍ وَفِي أَصْفَرِ
الدُّرِّ وَالثَّهْرِ فِيهِ قَدْ خُلِطَا * لِلْعَيْنِ وَالْمِسْكِ فِيهِ وَالْعَبْرُ
وقال أيضا يصفه في منابته :

أَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مِنْ عَيُونِ الزَّجِسِ * أَوْ مِنْ تَلَا حِطْهَنْ وَسَطَ الْمَجْلِسِ
دُرٌّ تَشَقَّقَ عَنْ يَوَاقِيْتِ عَلَى * قُضْبِ الزَّبَرَجَدِ فَوْقَ بُسْطِ السُّنْدِسِ
أَجْفَانُ كَافُورٍ حُشِينِ بِأَعْيُنِ * مِنْ زَعْفَرَانٍ نَاعِمَاتِ الْمَالِيسِ^(٣)
مَغْرُورِقَاتٍ فِي تَرْفُوقِ طَلَّهَا * تَرْنُو بَعِينَ النَّاضِرِ الْمُتَفَرِّسِ

(١) كذا في (ب)؛ والذى في (أ) : «وقال آخر» .

(٢) في مباحج الفكر نسبة هذين البيتين الى ابن مكدمسة .

(٣) زاد في مباحج الفكر قبل هذا البيت قوله :

وَكَاثِمَا أَقْصَارِ لَيْسَلٍ أَحْمَدَقَتْ * بِشُمُوسِ دَجَنٍ فَوْقَ غَصَنِ أَمْلَسِ

فاذا تَنَشَّقَهَا تَنَفَّسَ نَاشِقٌ * عن مِثْلِ رِيحِ الْمِسْكِ أَيْ تَنَفَّسَ
وَحَكَّى تَدَانِي بَعْضِهَا مِنْ بَعْضِهَا * يوما تَدَانِي مُؤْنِسٌ مِنْ مُؤْنِسٍ
واذا نَعَسَتْ مِنَ الْمُدَامِ رَأَيْتَهَا * تَرَوُ الْيَكَّ بِأَعْيُنٍ لَمْ تَنَعَسِ
وقال أَبُو الرُّومِيِّ ^(١) :

• وزَجِيسٍ كَالْتَمُورِ مَبْتَسِمٍ * لَهُ دَمُوعُ الْمَحْدِقِ الشَّاكِي
أَبْكَاهُ قَطْرُ النَّدى وَأَخْجَكُهُ * فَهُوَ مِنَ الْقَطْرِ ضَاحِكٌ بَاكِي
[وقال آخر ^(٢) :

قَدْ عَكَفْنَا عَلَى عَيْسُونَ مِنَ النَّزِّ * جِسٌّ بَيْضٌ مَصْفَرَّةٌ الْأَحْدَاقِ
ذَابِلَاتِ الْأَجْفَانِ كَالْعَاشِقِ الْوَا * قَفَّ يَشْكُو الْهَوَى عَلَى قَرْدٍ سَاقِ

وقال شاعر أندلسى :

أَنْظُرْ إِلَى زَجِيسٍ فِي رَوْضَةٍ أَنْفٍ * غَنَاءٌ قَدْ جَمَعَتْ شَتَّى مِنَ الزَّهْرِ
كَأَنَّ يَاقُوتَةً صَفْرَاءَ قَدْ طُبِعَتْ * فِي غَصْنِهِ حَوْلَهَا سِتٌّ مِنَ الدَّرَرِ
[وقال آخر ^(٢) :



أَبْصَرْتُ بَاقَةَ زَجِيسٍ ^(٤) * فِي كَفٍّ مِنْ أَهْوَاهُ غَضَبُهُ

١٥ فَكَأَنَّهَا قُضِبُ الزَّرْبَرِ * جَدُّ قُمِعَتْ ذَهَابًا وَفِضَّةً

(١) لم نجد هذين البيتين في ديوان ابن الرومي المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٣) في كلا الأصلين : « غنائد » ؛ وهو تحريف .

(٤) في مباحج الفكر : « طاقدة » وهو الصواب ، فان الباقية ، هي الحزمة من البقل ؛ أما الطاقدة فهي

[وقال ابن عباد^(١)]:

عَمْرَى لَقَدْ رَاقَ طَرَفِي حُسْنُ زَاهِرَةٍ * تَمِيسُ فِي سُندَسِيَّاتٍ مِنَ الْوَرَقِ
أَبَدْتُ لَنَا عَجَبًا مِنْهَا حَدِيقَتُهَا * عَيْنَا مِنَ التَّبْرِ فِي جَفْنٍ مِنَ الْوَرَقِ^(٢)
وقال أبو الفضل الميكالي:

أَهْلًا بِنَرْجِسٍ رَوْضٍ * يُزْهِى بِحُسْنٍ وَطِيبٍ
يَرْنُو بَعِيْنِي غَزَالٍ * عَلَى قَضِيْبٍ رَطِيبٍ
وَفِيهِ مَعْنَى خَفِيٌّ * يَزِينُهُ فِي الْقُلُوبِ
تَصْحِيفُهُ إِنْ نَسَقَتَ الـ * حُرُوفَ بِرِّ حَبِيبٍ
[وقال آخر^(٣)]:

لَمَّا أَطْلَنَّا عَنْهُ تَغْمِيضًا * أَهْدَى لَنَا النَّرْجِسَ تَعْرِيفًا
فَدَلَّنَا ذَاكَ عَلَى أَنَّهُ * قَدْ أَقْتَضَانَا الصُّفْرَ وَالْبَيْضَا
وقال أبو هلال العسكري:

وَنَرْجِسٍ مِثْلُ أَكْفٍ حُرْدٍ * دُرْنَ عَلِينَا بِكُثُوسِ الذَّهَبِ
نَاوَلَيْنِيهِ مِثْلُهُ فِي حُسْنِهِ * فَخَلَّ مِنْ قَلْبِي عَقْدَ الْكُرْبِ
مُبْتَسِمٌ عَنْهُ وَنَاطِرٌ بِهِ * هَذَا أَعْمَرَى عَجَبٌ فِي عَجَبٍ
وقال أيضا فيه:

وَنَرْجِسٍ قَامَ فَوْقَ مَنَبَرِهِ * مِثْلَ عَرُوسٍ مُجَلَّى وَتَشْتَهَرُ

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١)؛ والذي في مباحج الفكر: «وقال ابن سارة».

(٢) الورق: الفضة.

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١).

(٤) يستفاد من هذه العبارة أن فائل هذا الشعر هو أبو هلال العسكري؛ والذي وجدناه في ديوان

المعاني لأبي هلال يفيد أن الفائل غره؛ وعبارته بعد أن أورد أبياتنا له في وصف النرجس: «وقول الآخر».

نام الندى فى عيونه سَحْرًا * فَأَعْتَادَهُ فى مَنْامِهِ سَهْرًا
 لم يَغْتَمِضْ وَالظَّلامُ حَلَّ بِهِ * كَأَنَّمَا فى جَفْوَنِهِ قِصْرُ
 تَحْيِيرِ الطَّلِّ فى مَدَامِعِهِ * فَلَيْسَ يَرَقًا وَلَيْسَ يَنْحَدِرُ
 كَدَمْعَةِ الصَّبِّ كَادَيْسَكُهَا * فَرَدَّهَا فى جَفْوَنِهِ الْحَدْرُ

وقال ابن المعتز :

وَجُنَّا الى الرّوض الذى طَلَّه النّدى * وللصبح فى ثوب الظّلام حريقُ
 كأنّ عيون النّرجس النّضّ بينه * مَدَاهُنْ دُرٌّ حَشَوْنٌ عَقِيقُ
 اذا بَلَّهِنَّ القَطَرُ خَلَّتْ دُمُوعُهَا * بَكَاءَ جَفْوَنٍ كَلْهَنَ خَلُوقُ
 وقال ابن الرومى يفضّله على الورد :

- ١٠ نَجَلَتْ خُدُودُ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ * نَجَلًا تَوَرَّدُهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ
 لم يَنْجَلِ الْوَرْدُ الْمُرْدُ لَوْنُهُ * إِلَّا وَنَاحِلُهُ الْفَضِيلَةُ عَانِدُ
 للنرجس الفضل المبين وإن أبى * أبٍ وَحَادَ عَنْ الطَّرِيقَةِ حَائِدُ
 فَصَلُّ الْقَضِيَّةِ أَنْ هَذَا قَائِدُ * زَهْرَ الرَّبِيعِ وَأَنْ هَذَا طَارِدُ
 شَتَانٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ هَذَا مُوَعِدُ * بَتَسَلَّبِ الدُّنْيَا وَهَذَا وَاعِدُ
 ١٥ واذا أَحْتَفَظْتَ بِهِ فَأَمْتَعُ صَاحِبِ * بِحِمَايَتِهِ لَوْ أَنْتَ حَيًّا خَالِدُ
 يَحْكِي مَصَابِيحَ السَّمَاءِ وَنَارَهُ * يَحْكِي مَصَابِيحَ الْوُجُوهِ تُرَاصِدُ
 يَنْهَى النَّدِيمَ عَنِ الْقَبِيحِ بِالْحِظَةِ * وَعَلَى الْمَدَامَةِ وَالسَّمَاعِ يَسَاعِدُ
 إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ فى الْمَلَايحِ سَمِيَّةَ * يَوْمًا فَإِنَّكَ لَا مُحَالَةَ وَاجِدُ
 وَالْوَرْدُ إِنْ فَتَشْتَ فَرْدٌ فى آسِمِهِ * مَا فى الْمَلَايحِ لَهُ سَمِيٌّ وَاحِدُ
 ٢٠ هَذِي النُّجُومُ هِيَ الَّتِي رَبَّيْنَاهَا * بِحِمَايَةِ السَّحَابِ كَمَا يَرْبِي الْوَالِدُ
 فَانْظُرْ الى الْوَلَدَيْنِ مَنْ أَوْفَاهُمَا * شَبَّاهَا بِوَالِدِهِ فَذَلِكَ الْمَاجِدُ

أين العيون من الحدود نفاة * ورآسة لولا القياس الفاسد
وقال أيضا فيه :

وأحسن ما في الوجوه العيون * وأشبه شيء بها النرجس^(١)
[وقال أيضا^(٢)]:

وزعفرانية في اللون تحسبها * اذا تأملتها في ثوب كافور
كان حب سقيط الطل بينهما * دمع تحير في أجفان مهجور
وقال عبد الله بن المعتز :

عيون اذا عايتها فكأتما * مدامها من فوق أجفانها دُر
محارها بيض وأحداؤها صفر * وأجسامها خضر وأنفاسها عطر^(٣)
[وقال محمد بن يزيد المبرد]:

نرجسة لاحظني طرفها * تشبه ديناراً على درهم
وقال عبيد الله بن عبد الله :

ترنو بأحداقها اليك كما * ترنو اذا خافت اليعافير
مثل البواقيت قد نطمن على * زبرجد بينهن كافور
كأنها والعيون ترمقها * دراهم وسطها دنانير

(١) زاد في ديوان ابن الرومي بعد هذا البيت قوله :

يظل يلاحظ وجه الندي * سم فردا وحيدا فيستانس

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بن مربعين في (١) كما أننا لم نجد هذين البيتين في ديوان ابن الرومي
المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

وأما الياسمين وما قيل فيه — فالياسمين والياسمون اسم فارسى؛ وهو نوعان : برى، ويسمى بهراج^(٢)، وتسميه العرب الطيان^(٣)؛ وبستانى، وهو أصفر وأبيض، والأبيض أطيب رائحة . قال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا : طبع الأبيض أسخن من الأصفر، والأصفر من الأرجوانى^(٤)؛ وهو بالجملة حارٌّ يابس فى الثانية . قال : وهو يلطف الرطوبات؛ ودُّهْنُه ينفع المشايخ . قال : وهو يذهب الكلف رطبُه ويابسُه، وكثرة شمه تورث الصفار^(٥)؛ ودُّهْنُه نافعٌ للأمراض الباردة فى العصب؛ ورائحته مصدعة، لكنها مع ذلك تحل الصداع الكائن عن البلغم اللزج إذا شمت؛ والخالص من دهنه يُعِف المحرور إذا شمه لوقته .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال أبو إسحاق الحضرمي يصفه قبل تفتُّحه :

- ١٠ (١) اسم، أى كل من اللفظين اسم، وبهذا الاعتبار ساع له أفراد آخر؛ كما أنه من المحتمل أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأول اكتفاء بالخبر عن الثانى، كما قال الشاعر :

* فإنى وقيار بها لغريب *

وقد سبق هذا الاستعمال فى عدّة مواضع من هذا السفر .

- (٢) القول بأن بهراج هو الياسمين البرى كما هنا قول لبعض النباتين؛ وقال بعضهم إنه الخلاف البلخى، وهو من أشجار الجبال؛ وقال أبو حنيفة : بهراج نوعان : نوع منه مشرب لون شعره حرة، ومنه أخضر هياذب النور، وكلا النوعين طيب الرائحة . وهو لفظ فارسي؛ ويقال له : الزنف أيضا .
- (٣) فى (١) «الحيان» بالهملة؛ وفى (ب) «الضيان» بالمعجمة، وهو تحريف فى كلتا النسختين صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان وغيره من كتب اللغة . وقال ابن البيطار فى وصف الطيان هذا : أنه نبات ينبت فى البرارى وروى التلال الرطبة، وكأنه ضرب من اللبلاب يلثف بعضه بعض، وله زهر ياسمينى الشكل صغير، وله على قضبانته شوك شبيه بشوك الورد، وكثيرا ما ينبت مع العليق أبدا لا يفارقه، وله أصل أسود طويل تشعب منه شعب دقاق سود .

(٤) «من الأرجوانى» أى أسخن من الأرجوانى، لحذف الخبر للعلم به مما قبله .

(٥) الصفار : بالضم، والصفر بالتحريك : صفرة تعلو اللون والبشرة، قاله الهروى .

(٦) فى (١) «على»؛ وهو تحريف .

خَلِيلٌ هُبًّا وَأَنْفُضًا عَنْكَ الْكَرَى * وَقُومًا إِلَى رَوْضٍ وَكَأْسٍ رَحِيقٍ^(١)
فَقَدْ لَاحَ رَأْسُ الْيَاسِمِينَ مَنْوَرًا * كَأَقْرَاطٍ دُرٍّ قُمَعَتْ بِعَقِيقٍ
يَمِيلُ عَلَى ضَعْفَى الْغُصُونِ كَأَتَمَّا * لَهُ حَالَتَا ذَى غَشِيَةٍ وَمُفِيقٍ
إِذَا الرِّيحُ أَذَتْهُ إِلَى الْأَنْفِ خِلَتَهُ * نَسِيمَ جَنُوبٍ صُمُخَتْ بِمَخْلُوقٍ

وقال آخر :

وَرَوْضَةٍ نَوْرُهَا يَرِفُ * مِثْلَ عَرُوسٍ إِذَا تُزِفُ
كَأَتَمَّا الْيَاسِمِينَ فِيهَا * أَنَامِلٌ مَالَهَا أَكُفُّ
[وقال آخر^(٢)]:

كَأَنَّ الْيَاسِمِينَ الْغَضَّ لَمَّا * أَدْرَتْ عَلَيْهِ وَسَطَ الرُّوضِ عَيْنِي
سَمَاءً لِلزَّبْرِجَدِ قَدْ تَبَدَّتْ * لَنَا فِيهَا نَجُومٌ مِنْ لَحَيْنِ
وقال آخر :

وَيَاسِمِينَ عَمِيقِ النَّشِيرِ * يُزْرِى بِرِيحِ الْعَنْبَرِ الشَّحْرِى^(٣)
يُلُوحُ مِنْ بَيْنِ غُصُونٍ لَهُ * كِمِثْلِ أَقْرَاطٍ مِنَ الدَّرِّ
وقال المعتمد بن عباد :

كَأَتَمَّا يَاسِمِينَ الْغَضَّ * كَوَاكِبُ فِي السَّمَاءِ تَبَيَّضُ
وَالطَّرِيقُ الْحُمْرُ فِي بَوَاطِنِهِ * نَكَدَ عِذْرَاءَ مَسَّهُ عَضُّ

(١) فى كلا الأصلين : « بكأس » بالباء مكان الواو ؛ وهو تحريف .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (١) .

(٣) الشحرى : نسبة الى الشحر ، وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . قال الأصمى :

هو بين عدن وعمان ، وينسب اليه العنبر .

وقال الشَّشَاطِيُّ^(١) فى دَوْحَةٍ جَمَعَتْ بَيْنَ الْأَبْيَضِ وَالْأَصْفَرِ :

وَيَاسَمِينَ قَدْ بَدَأَ لَوْنَيْنِ * قُرَاضَةً مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ^(٢)
رُكْبٌ فِي زَرْجِدٍ نَوَعَيْنِ * فَالْبَيْضُ مِنْهُ فِي عِيَانِ الْعَيْنِ
مِثْلُ نُغُورِ الْبَيْضِ غَيْرِ مَيْنِ * وَالصُّفْرُ لَوْنٌ عَاشِقٍ ذَى بَيْنِ

وقال أحمد بن عبد الرحمن القرطبي :

وَلَقَاءَ خَلْنَاهَا سَمَاءَ زَرْجِدٍ * لَهَا أَنْجَمٌ زَهْرٌ مِنَ الزَّهْرِ الْغَضِّ
تَنَاولَهَا الْجَلَانِي مِنَ الْأَرْضِ قَاعِدَا * وَلَمْ أَرِ مِنْ يَمَجِي النُّجُومَ مِنَ الْأَرْضِ

(٧٧)

وقال شاعرٌ يتطيرُ به :

أَصْبَحْتُ أَذْكَرَ بِالرَّيْحَانِ رَاحِمَةً * مِنْكُمْ وَلِلنَّفْسِ بِالرَّيْحَانِ لِمَيْنَاسُ
وَأَهْجُرُ الْيَاسَمِينَ الْغَضَّ مِنْ حَذَرَالِ * يَاسَ إِذْ قِيلَ فِي شَطْرِ آسِمِهِ يَاسُ

وقال آخر :

لَا مَرْحَبًا بِالْيَاسَمِينَ وَإِنْ غَدَا لِلرُّوضِ زَيْنَا *
صَحَّفَتْهُ فَوَجَدْتُهُ * مُتَقَابِلَا يَاسَا وَمَيْنَا

ونظيره قول الآخر :

وَيَاسَمِينَ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ * حَقِيقَةً أَبْصَرْتَهُ شَيْنَا
لَأَنَّهُ يَاسٌ وَمَيْنٌ وَمَنْ * أَحَبَّ قَطُّ الْيَاسَ وَالْمَيْنَ

(١) لم نجد فيما راجعناه من كتب النبات أن شجرة الياسمين فى العظم والانساع بحيث يصح أن يطلق عليها اسم الدوحة بالمعنى اللغوى ، وهى أنها الشجرة العظيمة المنتسعة ذات الفروع الممتدة ؛ بل الياسمين شجيرات صغيرة ، كما هو مشاهد ، وكما وصفه علماء النبات فى كتبهم انظر الكلام على الياسمين فى عمدة المحتاج ج ٢ ص ١٧٢ طبع بولاق وإذن فالمراد بالدوحة هنا الشجرة مطلقا .

(٢) الورق : الفضة . والعين : الذهب عامة .

(١) وقال [ابن] الحَدَّاد في عكس ذلك :

بَعَثْتُ بِالْيَاسَمِينِ الْغَضَّ مَبْتَسِمًا * وَحَسَنُهُ فَاتْنٌ لِلنَّفْسِ وَالْعَيْنِ
بَعَثْتُهُ مِنْبُتًا عَنْ صَدَقٍ مُعْتَقِدِي * فَانْظُرْ تَجِدَ لَفْظَهُ يَاسَا مِنَ الْمَيْنِ

وَأَمَّا الْآسُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْآسُ نَوْعَانِ : بَرِّيٌّ وَبُسْتَانِيٌّ ؛ فَالْبَرِّيُّ
هُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِدِمَشْقَ : قِفَ أَنْظُرْ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِهِ ؛ وَوَرَقُهُ يُشَبِّهُ وَرَقَ
الْبُسْتَانِيِّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَضُ مِنْهُ ؛ وَطَرَفُهُ مُحَدَّدٌ ، يُشَبِّهُ سِنَانَ الرَّجْحِ ؛ وَالْيُونَانُ تَسْمَى
الْآسَ : مَرَسِينِيٌّ ؛ وَتَسْمِيَةُ الْعَامَّةِ : مَرَسِينًا . وَقَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي تَوْلِيدِهِ : وَإِنْ
خَلَطْتُمْ بِأَصْلِ الْيَبْرُوحِ عِيدَانِ الشَّبَثِ وَوَرَقَ الْجَرَجِيرِ وَصَحَقْتُمْ ذَلِكَ صَحَقًا جَيِّدًا
وَزَرَعْتُمُوهُ فِي الْأَرْضِ ، وَهُوَ كَهَيْئَةِ الْكُبَّةِ ، وَصَبَبْتُمْ فَوْقَ الْكُبَّةِ الْمَاءَ ، وَطَمَرْتُمُوهُ
فِي التُّرَابِ ، نَخَرَجَتْ عَنْ ذَلِكَ شَجَرَةُ الْآسِ الطَّوِيلِ الْوَرَقِ . وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْمَدْوَرَّ الْوَرَقَ
فَاخْلُطُوا مَعَ أَصْلِ الْيَبْرُوحِ وَرَقَ الْآسِ الطَّوِيلِ ، وَنَصَفَ وَزْنَ أَصْلِ الْيَبْرُوحِ مِنْ
وَرَقِ النَّيِّقِ ، فَانْه يَخْرُجُ الْآسُ الْمَدْوَرُّ الْوَرَقِ . قَالَ : وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْآسَ الْأَزْرَقَ
الَّذِي لَوْنُهُ أَسْوَدٌ ، فَاخْلُطُوا بِأَصْلِ الْيَبْرُوحِ وَرَقَ النَّيِّقِ ، وَاعْجِنُوا مَعَهُمَا مِنْ أَصْلِ الزَّيْتُونِ
وَعَرَوْقِهِ ، وَأَطْمِرُوهُ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ عَنْهُ الْآسُ الْأَزْرَقُ .

وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَا فِي الْآسِ : أَقْوَاهُ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ،
لَا سَمِيًّا الْخُسْرَوَانِيُّ الْمُسْتَدِيرُّ الْوَرَقَ ، لَا سَمِيًّا الْجَبَلِيُّ ؛ وَأَجْوَدُ زَهْرُهُ الْأَبْيَضُ ؛
وَعَصَارَةُ ثَمَرِهِ أَجْوَدُ .

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) في التذكرة والشذور الذهبية ومعجم أسماء النبات «قف وانظر» بزادة الواو .

(٣) كذا ضبطه صاحب التاج في مستدرك مادة «مرس» بفتح الميم وم قال : هوريمان القبور .

(٤) في تاج العروس أن هذا الفعل من باب ضرب ؛ وفي المصباح أنه من باب قتل ؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين . (٥) الخسرواني : نسبة إلى خسرو شاه ، من الأكاشرة .

(٦) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : «من جميعه» .

وأما طبعه ففيه حرارة لطيفة ، والغالب عليه البرد ، ويُشيه أن يكون برده في الأولى ، ويُشيه في حدود الثانية .

وأما أفعاله وخواصه ، فإنه يحبس الإسهال والعرق وكل نزف وكل سيلان الى عضو ، وإذا تدلك به في الحمام قوى البدن ، وتشف الرطوبات التي تحت الجلد ؛ وهو ينفع من كل نزف لظوحا وضادا ومشروبا ، وكذلك ربه ورب ثمرته ؛ وقبضه أقوى من تبريده ؛ وهو يسرع جبر العظام ؛ وليس في الأشربة ما يعقل وينفع أوجاع الرئة والسعال غير شرابه ؛ ودهنه وعصارته [وطبيخه^(١)] تقوى أصول الشعر ؛ وورقه اليابس يمنع حُسنان الآباط ؛ ورماده ينقى الكلف ، ويحلو البهق . قال : والآس يسكن الأورام والحُمرة والنملة والبثور والقروح والشرى وحرق النار ؛ وورقه يضمّد به بعد تخفيفه بزيت ونحر ؛ ويابسُه اذا ذُر على الداحس نفعه ؛ وإذا طُبِخَتْ

- (١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٤٥ طبع بولاق .
- (٢) الحُمرة : التهاب وورم وأحمرار شديد اذا ضُفط عليه بالاصبع يزول ، ثم يعود ، ويصعب ذلك ألم شديد محرق ، مع مرة النبض ، ثم تظهر حو بصلات فيها مادة مصابة تجف فيما بعد ، ثم تسقط قشورا ، وهى من أمراض الجلد الحادة ، وقد تظهر في الوجه وفي بقية أجزاء البدن .
- (٣) الغلّة : بثرة صغيرة صفراء تخرج في الجسد مع التهاب واحترق ، ويرم مكانها يسيرا ، وتذب الى موضع آخر كما تذب النملة ؛ وسببها صفراء حارة ، تخرج في أفواه العروق الدقاق ، ولا تختبس فيها هو داخل الجلد .
- (٤) الشرى : داء يأخذ في الجلد أحمر كهيمّة الدراهم ؛ وقيل : هو بثور صفار حر حكاكة مكرّبة تحدث دفعة غالبا ، وتشتد بالليل في البدن . (٥) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : « بالزيت » .
- (٦) الداحس : ورم يأخذ في الأظفار ، ويظهر عليها ، وهو شديد الصريان ؛ وفي بحر الجواهر أن الداحس ورم حار يعرض بالقرب من الأظفار مع وجع شديد وضربان قوى وتمتد يسقط الأظفار ؛ وربما أحدث الحمى . وقال الأورويون : إنه التهاب النسيج الخلوى الغليظ المتدخّل الداخل فيه خيوط عصبية كثيرة ؛ وهو يحدث في أطراف الأصابع ، ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجعه ، لما يحصل للريض به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزيل هذه العوارض في الحال .

ثمرته بالشراب وأتخذت ضمادا أبرأت القروح التي في الكفين والقدمين وحرق النار وتمنعه عن التنقيط، ومن استرخاء المفاصل . قال : والآس يحبس الرعاف ويحلو الحزاز ، ويخفف قروح الرأس ، وقروح الأذن ؛ وينفع شرابه من استرخاء اللثة ؛ ورقه اذا طبخ بالشراب وضمده به سكن الصداع الشديد ؛ واذا شرب شرابه قبل الشراب منع الخمار ؛ والآس يسكن الرمد والجحوظ ؛ واذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورام العين ؛ والآس يقوى القلب ، ويذهب الخفقان ؛ وثمرته تنفع من السعال ؛ وهو يقوى المعدة ، خصوصا ربه ؛ وحبه يمنع سيلان الفضول الى المعدة ؛ وهو جيد في منع دُرور الحيض ؛ وماؤه يعقل الطبيعة ، ويحبس الإسهال ؛ وطبخ ثمرته ينفع من سيلان رطوبات الرحم ؛ وينفع تضميده للبواسير ؛ وينفع من ورم الحُصية ؛ وطبخه ينفع من خروج المقعدة والرحم ؛ وهو ينفع من عَصّ الزبلاء^(١) ، وكذلك ثمرته اذا شربت بشراب ، وكذلك من العقرب .

وأما ما جاء في وصفه — فقال الأخطل الأهوازي :

للآس فضل بقاءه ووفائه * ودوام نضرة على الأوقات



(١) «ومن استرخاء» الخ أى «وتنفع من استرخاء» فالجار والمجرور متعلق بخدوف هو هذا الفعل المذكور أو ما يفيد معناه وعبارة ابن سينا ج ١ ص ٢٤٥ طبع مصر : يوافق التضميد ثمرته مطبوخة بالشراب من استرخاء النخ ولم ينقل المؤلف هذه العبارة بنصها حذرا من تكرار هذا الكلام مع ما سبق من قوله قبل ذلك : « واذا طبخت ثمرته بالشراب واتخذت ضمادا » .

(٢) الحزاز ، هو الهبرة التي تكون في الرأس تشبه الحالة ، وهى الوحى الذى يلق بأصول الشعر ويسمى قشرة الرأس .

(٣) الزبلاء : دابة تشبه العنكبوت ؛ تصيد الدباب ؛ وأصنافها كثيرة ؛ وشرها المصرية ، فنها حمراء كأنها العنكبوت ، مستديرة ، ومنها سوداء دخانية ؛ ومنها رقطاء ؛ ومنها بيضاء مدورة البطن ، صغيرة الفم ، محدودة الظهر ، بمخطوط براق ؛ ومنها الصفراء ؛ ومنها العنابية ، فنها في وسط رأسها . وقال دأود : الزبلاء من العناكب كبير البطن قصير الأرجل ، بين صفرة وسواد ؛ وهو من السموم ؛ نهشته قولم ، وربما أضفت . وقال الأوروبيون : هونوع من العنكبوت كثير الوجود في جنوب إيطاليا يحدث من عضه مرض عصبى عجيب لما يحصل لمعضوضه من التشنج بحيث إنه دائما ميل الى الرقص .

الجو أغبر وهو أخضر والثرى * يئس ويبدو ناضر الورقات
قامت على قُضبانِه ورقائهُ * كَنِصال نَبْلٍ جَدِّ مؤتَلقاتِ
وقال آخر :

وغادِة أهدت الى إلفها * قضيب آس زاد فى ظرفها
كأنما خُضرةُ أوراقِه * بَقِيَّةُ الحِنَا على كَفِّها
وقال آخر فى باقة آس :

ومشمومةٍ مخضرةِ اللونِ غَضَّةٍ * حوت مَنظَرا للناظرين أنيقا
إذا شَمَّها المعشوقُ خَلَّتْ أخضارَها * ووجتَه فيروزجا وعَقيقا
وقال ابنُ وكيع :

١٠ خيلى ما للآس يعبق نَشْرُهُ * إذا هَبَّ أنفاس الرياحِ العواطِرِ
حَكَى لونهُ أصداغَ رِيَمٍ معذِرٍ * وصورتهُ آذانَ خَيْلٍ نوافِرِ
وأما الزعفران وما قيل فيه — فالزعفران يسمى الجادى^(٣) بالدالين
المهملة والمعجمة، والجسَاد، والريهقان، والكُرْكُم .

وقال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا : جيده الطرى، الحسن اللون ، الذكى
الرائحة ، على شَعْرِه قليلُ بياضٍ غير كثير ، ممتلئٌ صَحيحٌ^(٤) سريع الصَّبغِ ، غير متكرِّج^(٥)
١٥

(١) سيأتى فى صفحة ٢٥٤ من هذا السفر نسبة هذين البيتين الى أبى سعيد الأصفهاني .

(٢) مقتضى اللغة أن يقول : « فى طاقة » فان الطاقة من الريحان ؛ وهذا هو المراد هنا . ١٠٠ الباقية
فهى الخزمة من البقل .

(٣) الجادى نسبة الى جادية ، وهى قرية من عمل البلقاء من أرض الشام .

(٤) فى كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة فى أوربا « غير سريع » وقوله « غير » زيادة من الناصخ
ويدل على هذا عبارة ابن البيطار فى صفة الزعفران الأقوى فى الطب : « واذا ديف صيغ اليد سريعا من
ساعته » اه ولم يرد قوله : « غير » فى نسخة القانون المطبوعة فى مصر .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين والذى فى نسختى القانون المصرية والأوروبية « غير =

ولا متفتت ؛ وطبعه حارٌّ في الثانية، يابسٌ في الأولى . وقال في أفعاله وخواصّه :
هو قابضٌ محلِّلٌ مُنْضِجٌ مُفْتَحٌ . قال : وقال الخوْزَمِيّ : ^(١) إِنَّهُ لَا يَغْيِرُ خِلْطًا أَلْبَنَةً
بَلْ يَحْفَظُهَا عَلَى السُّوْيَةِ ، وَيُصْلِحُ الْعَفْوَنَةَ ، وَيَقْوِي الْأَحْشَاءَ ، وَشُرْبُهُ يَحْسِّنُ اللَّوْنَ ؛
وهو محلِّلٌ للأُرَامِ ، وَتُطَلَّى بِهِ الْحُمْرَةُ . قال : وهو مصدّع ، يضرُّ الرأسَ ؛ وهو
منومٌ ، وإذا سُقِيَ فِي الشَّرَابِ أَسْكَرَ ؛ وينفع من الورم الحارِّ فِي الْأُذُنِ ؛ وهو يجلو
البصرَ ، ويمنع النوازلَ اليه ، وينفع من الغشاوة ، وَيُكْتَحَلُّ بِهِ لِلزَّرْقَةِ الْمَكْتَسَبَةِ
مِنَ الْأَمْرَاضِ ؛ وهو مقوٌّ للقلب ، مفرِّحٌ يَشْمُهُ الْمِبْرَسَمُ وصاحبُ الشَّوْصَةِ لِلتَّنْوِيمِ ،
وخصوصاً دُهْنَهُ ، وَيُسَهِّلُ النَّفْسَ ، وَيَقْوِي النَّفْسَ . قال : وهو مُغْنٍ يُسْقِطُ

= ملزج» الجزء الأول صفحة ٣٠٦ طبع مصر وص ١٦٩ طبع أوربا وقد ورد في مفردات ابن البيطار
ما يوافق كلتا الروايتين ؛ فقد قال في صفة الإفقران الأقوى في الطب : « ليس بمتكرج ولاند » الخ ،
فأقول العبارة يوافق ما هنا ، وقوله بعد : « ولاند » يوافق ما في القانون ، إذ معناه أنه غير ملزج ،
والمتكرج : العاسد : يقال تخرج الخبز إذا فسد وعلته خضرة .

(١) في كلا الأصلين : « لا يعة » بالعين والدال ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون
والمفردات .

(٢) يحفظها ، أى يحفظ الأخلاط ، كما هي عبارة ابن البيطار .

(٣) الذى في القانون : « على الببوسة » وما هنا هو الوارد في كلا الأصلين ومفردات ابن البيطار
وهو مقتضى سياق العبارة أيضا .

(٤) المبرسم : الذى أصابه البرسام ، وهو لفظ فارسي معناه ورم الصدر ؛ وهذا المرض ورم حار
في الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة يحصل معه الهذيان ؛ وسببه إما دم صرف ، وعلامته التمدد وحمرة
الوجه وعظم النبض وضيق النفس ؛ وإما دم صفراوى ، وعلامته شدة النخس والوجع ، وشدة الحمى ،
وسرعة النبض ؛ وإما دم سوداوى ، وعلامته شدة النخس مع بيس الفم وقوة الحمى وخشونة اللسان
وسواده ؛ وأكثره قاتل . وقال الهروى : إنه ورم في الحجاب المعترض بين القلب والمعدة .

(٥) الشوصة : ورم يحدث في الحجاب الذى على اضلاع الخلف تحت الحجاب الحاجز ، وعلامته أن
الغليظ لا يمكنه أن ينم على شكل من الأشكال وألا يتحرك بسهولة . وقال ابن سينا : إنه قد تعرض
في الحجب والصفاقات والعضل التى في الصدر والاضلاع ونواحيها أورام مؤذيه جدا موجعة تسمى شوصة
وبرساما وذات الجنب .

(٦) عبارة القانون والمفردات : « ويقوى آلات النفس » .

(١) الشهوة بمضادته الحموضة التى فى المعدة وبها الشهوة، لكنّه يقوّى المعدة لما فيه من الحرارة والدّغ والقبض . وقال قوم : الزعفرانُ جيّدٌ للطّحال . قال : وهو يهيج الباه، ويُدّر البول، وينفع من صلابة الرّحم وأنضامِها والقروح الخبيثة فيها اذا استعملَ بموِم (٣) أو مَحَّ مع ضِعْفِهِ زيتا . وزعم بعضهم أنّه سقاه للأطلى المتطاوِل فَوَلَدَتْ للسّاعة . قال : وثلاثة مثاقيل منه تقتل بالتفريح؛ واذا عُدِمَ فبدله وزنه قُسْط، وربّع وزنه قشورُ السّليخة . (٤) (٥)

وأما ما جاء فى وصفه — فقال مؤيد الدين الطّغرائى :

وحديقة للزعفران تأرجت * وتبرّجت فى نسج وشي موني
شكت الحِبال فالفَحَتْهَا نَظْفَةً (٦) (٧) * من سَوْبِ غادية الغمام المُغْدِقِ
حتى اذا ما حان وقت ولادِها * فتَق الصّبا منها الذى لم يُفْتَقِ
عذراء حبلَ قَطَطْ أولادها * حُمرًا وصُفرا فى الحرير الأزرق

(١) فى كلا الأصلين : « لمصادقة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما فى القانون ج ١ ص ٣٠٧ طبع بولاق وص ١٦٩ طبع أوربا، وهو ما تفيدُه عبارة ابن البيطار أيضا اذ قال : ويطل الحموضة التى تكون فى المعدة المفردات ج ٢ ص ١٦٣ طبع بولاق .

(٢) « وبها » ، أى بالحموضة .

(٣) الموم : شمع العسل ، قال الأزهرى : هى فارسية . والمح : صفرة البيض .

(٤) القسط ويقال به : « الكسط والكشط » أيضا ، وهو عود هندى يتبخر به .

(٥) السليخة : عطر تراه كأنه قشر منسلخ كما فى القساموس وشرحه . وقال ابن البيطار : السليخة أصناف كثيرة تكون فى بلاد العرب المبنية للأفاويه ، ولها ساق غليظة القشر وورق شبه بورق النوع من السوسن الذى يقال له إرسا ، وأخسیر منها ما كان ياقوتيا حسن اللون دقيق الشعب أملس غليظ الاناييب طويها ، يلذع اللسان ويقبضه ، عطر الرائحة ، طيبها ، غصص الطعم ، دقيق القشر ، مكثز ، فيه شىء من رائحة الخمر . وقال فاود : السليخة : قشر شجر هندى ويبنى ؛ وقيل : من خواص بلاد عمان ، وذكرها أنواعا سبعة فارجع الى تفصيلها فى التذكرة .

(٦) الحِبال : عدم الحمل .

(٧) فى كلا الأصلين : « فالحقها » بتقديم الحاء على القاف ؛ وهو تحريف .

وَكَاثِمًا أَفْتَلَوْا فَأَصْفَرُ خَائِفٌ * بِحِذَاءِ قَانٍ بِالْذِّمَاءِ مَغْرِقٌ

وقال آخر :

وَكَاثِمٌ وَرَدَّ الزُّعْفَرَانُ مَضَاحِكُ * قَدْ جَمَعَتْ لَعَسُ الْمَقْبَلِ وَاللَّيْ

أَوْ أَنْصَلَ فَوْقَ التَّرَابِ سَدِيدَةٌ * قَدْ فَارَقَتْ بَعْدَ الرَّمَايَةِ أَسْهُمَا

وقال آخر :

لِلزُّعْفَرَانِ إِذَا مَا قَاسَهُ فَيَطْنُ * فَضْلٌ عَلَى كُلِّ وَرْدٍ زَاهِرٍ أُنِيقُ

كَانَهُ السُّنُّ الْحَيَّاتِ قَدْ شِدَخَتْ * رءُوسُهَا فَاكْتَسَتْ مِنْ حُمْرَةِ الْعَلَقِ

مِنْ لَابِسٍ حُمْرَةً مِنْ وَجْهِ ذِي نَجْلِ * وَلَا يَسُ صُفْرَةً مِنْ وَجْهِ ذِي فَرَقِ

لَا شَيْءَ أَعْجَبُ مِنْ لَوْنَيْهِمَا وَهَمَا * تَشْوَابِ تَرْبَانٍ فِي مَهْدٍ وَفِي حَرَقِ

فِرْعَانٍ مُخْتَلِفٌ مَعْنَاهُمَا وَهَمَا * نَتِيجَتَا جَوْهَرٍ فِي الْأَصْلِ مُتَّفِقِ

وقال آخر :

طَلَعَ الزُّعْفَرَانُ مِثْلَ زِيَّاجٍ * قَدْ تَضَلَّنَ مِنْ سَهَامٍ غِلَاءِ

(١) اللس بالتحريك : سواد مستحسن في الشفة واللثة . وقيل : هو سواد في حمرة .

(٢) اللي : سمره في الشفة مستحسنة .

(٣) في رواية : « عبق » انظر مباحج الفكر .

(٤) تشوان : تنثية نشو بمعنى نش . بسكون الشين فهما . وفي كتب اللغة أنه يقال : أترجة نشوة ، أي حديثه لسنها . ويقال : « نشوت في بني فلان نشوا ونشوة » ، أي كبرت .

(٥) في كلنا النسختين : « ريان » ؛ وفيه تصحيف ونقص .

(٦) قائل هذا الشعر هو محمد بن عبد الله البربري ، كما في مباحج الفكر .

(٧) الزيجاج : نصال السهام ، واحده زج بالضم .

(٨) تضلن بالصاد مبنيًا للجھول ، أي استخرجن ؛ يقال : تضلته ، أي أخرجه ؛ ويجوز أن يقرأ بالصاد المهملة مبنيًا للجھول أيضًا ، وهي رواية مباحج الفكر ، وهو بمعناه ؛ يقال : تضلت الشيء بمعنى أخرجه ، كما يجوز أن يقرأ « تضلن » مبنيًا للفاعل ؛ أي خرجن ، يقال : تضلت من الذنب ؛ أي خرج منه .

(٩) الغلاء بالكسر : مصدر غالى اليهم وغالى به ؛ إذا رفع به يديه مريدًا لأقصى الغاية ، أو إذا =

وترأى كأنه شعل الكبد * مريت ليلا ضياؤها في غطاء
ورق فيه زرقه تجلب الله * و ويسى عيانه كل رائي
يتفرى عن قانات حسان * مثل هذب معصفر من رداء
قائمات كأنها ألفات * خططت في الطراز ذات استواء
يتنقب للرجال غدوا * ثم يسفرن ضحوة للنساء
يتبرجن في ثياب الشكالي * ويعرين منه بعد اكتساء
زى عريس وماتم ذا لدى خ * ير عشاء وذا لشر عشاء^(١)
مثل غم قد أنجلي عن سرور * ونعيم قد أنتضى عن بلاء
وقال أبو بكر الخوارزمي :

١٠ أما ترى الزعفران الغض تحسبه * جمرا بدا في رماد الفحم مضطربا
كأنه بين أطراف تحف به * طرائق الدم في خدين قد لطمأ
دم عيانا ومسك نشر رائحة * في طيبه وكذلك المسك كان دما^(٢)
[وقال آخر] :

شبهت روض الزعفران بشاطير^(٣) * سلب النصارى واليهود شعارها
١٥ كصحيفة من سندس عثت بها^(٤) * كف صنائع قومئ أسطارها

== رمى به أقصى الغايه ؛ ويجوز أن يقرأ غلاء بفتح الغين ، وهو المغالى بالمهم ، أى مهم رام بعيد الرى ،
ولهذا ضبطناه بالوجهين .

(١) في كلا الأصلين : « فشر » بالقاء ؛ والسياق يقتضى اللام كما أثبتنا .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١) . (٣) الشاطر ، هو الذى أعى أهله ومؤدبه خبثا

ومكرا وأخذ في نحو غير الاستقامة ؛ وقيل : إنه لفظ مولد .

(٤) في كلا الأصلين : « عثت » بالباء الموحدة والهاء المثناة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا بدليل

وصف الكف بمد بأنها صنائع ، وبأنها تقوم الأسطار ، فان هذين الوصفين لا يكونان ليد عابثة . وانظر
مباحج الفكر .

وَكَاثِمًا أَلِفَاتُهَا قَدْ تُوجَتْ * يَحَامِرُ تُذَكِّي النَّسَائِمُ نَارَهَا ^(١)
 مِنْ كُلِّ فَاقِعَةٍ تَلْفَعُ دَائِمًا * بِدَخَانِ كِبَرِيَّتِ تَجَزُّ إِزَارَهَا
 مَتَقَنَّاعٍ فِي الدَّجَى فَاذَا بَدَا * لِلصَّبْحِ إِسْفَارٌ سَقَرَنَ حِمَارَهَا
 وَالشَّمْسِ طَالِعَةً عَلَى أَخَوَاتِهَا * وَإِذَا تَوَارَتْ أَسْبَلَتْ أَسْتَارَهَا

وَأَمَّا الْحَبَقُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْحَبَقُ أَنْوَاعٌ، تُطْلَقُ عَلَيْهَا الْعَامَّةُ الرِّبْحَانُ؛
 وَمِنْ ^(٢) أَسْمَائِهِ الْبَاذُرُوجُ، وَهُوَ ^(٣) الْحَمَاحِمُ. وَيُسَمَّى ^(٤) الْبَاذُرُنْجَبُويَّةَ وَالْبَاذُرَنْبُويَّةَ،

(١) في (١) «المحامير»؛ وهو تبديل من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباحث الفكر.

(٢) «ومن أسمائه»، أى ومن أنواعه؛ أو أن الكلام على تقدير مضاف محذوف، أى من أسماء
 أنواعه؛ فإن ما يأتي بعد ليست أسماء للحبق تدل على ما يدل عليه هذا اللفظ كما توهمه هذه العبارة، بل هى
 أنواع منه، والحبق اسم يعمها جميعا؛ كما يؤخذ ذلك من الكتب التى بين أيدينا كالمفردات والتذكرة
 وغيرها، وسنذكر فى الحواشى الآتية تعرف كل صنف من هذه الأصناف.

(٣) الذى وجدناه فيما راجعناه من الكتب أن الباذرُوج ليس هو الحماحم كما ذكره المؤلف هنا،
 بل كل منهما صنف متميز عن الآخر وإن كان كلاهما من الحبق، فقد أفرد الأطباء والنباتيون كلا منهما بباب
 مستقل، ولم يذكروا فى أحدهما أنه هو الآخر؛ فالباذرُوج بقلة تستثبت فى البيوت، وقد تثبت بنفسها،
 ويسمى هذا النبات الربحان الأحمر والسايانى، وهو عريض الأوراق مربع الساق حريف غير شديد
 الحرافة. وذكر داود أن هذا الاسم نبطى؛ وقال ابن الكثير إنه فارسى، وهو بالعربية الحوك، ويسمى
 باليونانية أوقيمون انظر عمدة المحتاج ج ٢ ص ٥٩٣ والتذكرة ح ١ ص ٩٤. أما الحماحم فهو الحبق
 الكرمانى كما فى المفردات (وفى قاموس الأطباء الحبق البستاني) وهو عريض الورق، ويسمى الحبق النبطى،
 له أغصان خضر مربعة خوارة ونور أبيض. وقال أبو حنيفة: الحماحم بأطراف اليمن كثير، وليس
 ببرى، ويظم عنهم.

(٤) «ويسمى» أى ونوع من الحبق يسمى الخ فان الباذرُنْجَبُويَّةَ والبَاذُرَنْبُويَّةَ ليسا اسمين للحبق
 يدلان على ما يدل عليه كما تفيد عبارة المؤلف، بل هما اسمان لنوع متميز بنفسه من أنواعه؛ والحبق لفظ
 يعم هذا النوع وغيره، فقد ذكر الأطباء والنباتيون أن الباذرُنْجَبُويَّةَ والبَاذُرَنْبُويَّةَ لفظان فارسيتان معناها
 الأترجية الراححة؛ وهذا الصنف هو الترنجان والبقلة الأترجية؛ ويقال له مفرح القلب أيضا، وهو عشبة
 يشبه ورقها وقضبانها ورق البسلوطى وقضبانها (البسلوطى غير البلوط، وهو المعروف بعشبة الكلاب) =

(١) وأسمه بالفارسية: المَرْمَاحُوز، ومنه ما سَمِيَ الْقَرَنَجَمَشْكَ بالفاء والباء؛ ورائحته كرائحة الْقَرَنْفُل ؛ ويقال فيه فَلَنَجَمَشْكَ، وَأَقْلَنَجَمَشْكَ ؛ وكلُّها فارسيّة . ومنه ما يسمّى = إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق ، وليس عليه زغب مثل ما عليه ، ورائحتها مثل رائحة الأترج ، والنحل تستطيبها وتحل عليها . وقال داود : هى بقلة تنبت وتستنبت خضرة ، لطيفة الأوراق ، برهر الى الحمرة عطرية ، ربعية وصيفية .

(١) واسمه ، أى اسم بعض أنواع الحب ، فان المرماحوز الآتى ليس مرادفاً للحب كما يفيد ظاهر كلام المؤلف ، بل هو اسم لنوع منه كما يفيد كلام ابن البيطار وداود وغيرها وانظر تعريف هذا الصنف فى الحاشية الآتية .

(٢) قال ابن البيطار فى المفردات ج ٤ ص ١٤٨ طبع بولاق ضمن الكلام على المرو الذى من أقسامه المرماحوز : إن المرماحوز يرتفع عن الأرض شبراً و زبادة ، ساقه خشبية ، وعروقه نابتة متقاربة ، ويتفرع ورقه على تلك الساق بشيء يمتد منها الى الورقة ؛ وريح ورقه طيب قليلاً ، وطعمه مرّ ، وفيه أدنى بشاعة تحايط مرارته أول ما يتخالط الفم ، له بزر فى ظفره يلقط فى تموز كبر السكّان ، وفى ورقه أدنى محديد فى رأسه ، منكسر الخضرة نحو السلق والآس . وقال داود : المرماحوز هو السرو الجلبى خشبي ، خشن الأوراق ، يقارب النبات المعروف بلسان الثور إلا أنه أطول ، وفى أوراقه ميل الى أسفل ، وبزره فى ظروف كالسكّان . وفى المادة الطيبة ج ٢ ص ٥٥٥ أن المرماحوز شجرة تنبت فى حوض البحر المتوسط ، وأنه قد يسمى حب الشيوخ وحديقة الهرّ ، لأن الهرّ يحب الرائحة التى تنساعد منه ؛ ويسمى باللسان النباى طقريون مارون ، وأن ساقه أسطوانية ، وفى بعض الأصناف تكون مربعة ، وهى مغبرة مبيضة ، وطولها قدم بل أكثر ، وهى دقيقة خيطية ، والأوراق متقابلة صغيرة بيضاوية كاملة خضراء من الأعلى ، وببيض بالكية من الأسفل ، والأزهار حمراء جوانية . ثم ذكر مؤلف هذا الكتاب نقلاً عن أطباء العرب أن عروق هذا النبات ، أى أغصانه ، تطول بقدر طول الساق ، وورقه على الساق بين التدوير والمطاول ، وبين الخضرة والغبرة ، زهره يميل الى غبرة وصفرة الخ ما ورد من صفات هذا النبات .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس مادة (حب) ضبطاً بالقلم لا بالعبارة - وضبط فى المعجم الفاريسى الانجليزى بضم الميم ؛ وورد فى معجم أسماء النبات ص ١٢٧ مرة بالسين المهملة ، ومرة بالشين المعجمة ؛ ومعناه : مسك الإفريح ، وهو عشب دقيق القضبان يستعمل فى الأكليل شبيه بالباذروج ، طيب الرائحة ، كأن فيه زغباً ؛ وقد يزرعه بعض الناس فى البساتين ، كما قاله ديسقوريدوس . وقال غيره ؛ الفلنجمشك صنفان : أحدهما بستانى ، ويقال له الهنوى ؛ والآخرى ، ويقال له الصينى ؛ والأول مربع العيدان ، ورقه كورق الباذروج ، ولونه بين الخضرة والصفرة ، ورائحته كرائحة القرنفل . والصينى ينبت فى الصخور دقيق الورق ، شبيه بورق النمام البرى ، ورائحته أشد وأحد من رائحة البستانى . وقال داود : الفلنجمشك القرنفل البستانى ، وهو شجر كثير الفروع ، عريض الأوراق ، مربع الساق خشن ، طيب الرائحة ، له بزر كالريحان ، ينبت ببساتين مصر كثيراً .

بالفارسيّة : الشاهسفرم^(١)، ومعناه مَلِكُ الرّياحين ؛ والعرب تسمّيه : الضّيمران^(٢) والضمّوران ؛ ومنه حبّ القتي^(٤) : المرزجوش والمرزنجوش^(٥) والمردقوش^(٦) والعَبقر^(٧). ومنه ما يسمّى المرّو والزّغبر والزّغبر، وهو المرّو الدقيق الورق . والصّعترى^(٨)، وريحان^(٩)

(١) الشاهسفرم، هو الحبق الكرمانى، وهو دقيق الورق جدا، يكاد يكون كورق السذاب، عطر الرائحة، وله وشائع فرغرية كوشائع الباذروج؛ ويبقى نواره في الصيف والشتاء. وذكر داود أن هذا الصنف هو الأخضر الضارب الى الصفرة، ويعرف بالريحان المطلق، ويفرس في البيوت، واذا رش عليه الماء اشتدت رائحته.

(٢) ورد في التاج مادة «شاهسفرم» أن معناه ريحان الملك. وفي مادة «حبّ» أن معناه سلطان الرياحين؛ وهذا الأخير هو الموافق لما هنا.

(٣) ما ذكره المؤلف من أن الضيمران والضموران من أسماء الشاهسفرم قول لبعض العلماء أوردته صاحب التاج في مادة «ضر» . ويؤخذ من كلام ابن البيطار أنه غير الشاهسفرم فقد ذكر في الكلام على الضيمران أنه ضرب من حبّ الماء، وهو القوتنج النهري . أما الشاهسفرم فهو الحبق الكرمانى، كما سبق في الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة، فانظرها.

(٤) يلاحظ أن هذا اللفظ قد ورد في بعض الكتب بالقاف والنون كما في قاموس الأطباء؛ وهو تحريف صوابه بالقاف والتاء كما هنا وكما في القاموس وشرحه مادة «حبّ»؛ ويرجع ذلك أيضا أن من أنواع الحبق نوعا آخر يسمى: حبّ الشيوخ، فيناسب أن يسمى هذا النوع الذى نحن بصدده: حبّ القتي. (٥) المرزنجوش: نبات كثير الأغصان، ينسبط على الأرض في نباته، وله ورق مستدير عليه زغب، وهو طيب الرائحة جدا. وقال داود إنه من الرياحين التى تزرع في البيوت وغيرها، ويفضل النام في كل أفعاله؛ وهو دقيق الورق، يزهر أبيض الى الحمرة، يخلف زرا كالريحان، عطرى. وفي القاموس وشرحه أن عربته سمى بكعقر.

(٦) العامة يبدلون الميم من هذا اللفظ باء فيقولون: بردقوش (التاج) في الكلام على المردقوش ومعجم أسماء النبات ص ١٣٠

(٧) ذكر صاحب المنهج أن هذا اللفظ يقال بالوحدة كما هنا؛ ثم ذكره مرة أخرى في باب العين والنون: «عقر» وكذلك نص صاحب المادة الطبية على أنه بياء موحدة وتبدل نونا الجزء الثانى ص ٨٥

(٨) في المفردات والتذكرة والتاج في الكلام على أنواع الحبق: أن الحبق الصعترى هو الشاهسفرم، وقد تقدم الكلام عليه في الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة، فانظرها وكلام المؤلف يفيد أن كلا منهما غير الآخر تبعا لما في مباحج الفكر.

(٩) ريحان الكافور يسمى الكافور اليهودى، ويسمى بالفارسية سوسن، وهو بفارس كثير؛ وهو نوع =

الكافور، ويسمى بالفارسية (سُوسَن) واثاه، وشكله شكلُ المشور، ورائحته رائحةُ
الكافور الريحى^(١).

كلام لابن سينا
في طبع الباذروج
وخواصه

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في طبائع الرياحين : الباذروج طبعه
حارٌّ في الأولى الى الثانية، يابسٌ في أول الأولى، وفيه رطوبةٌ فضيلةٌ . قال : وفيه
قبض وإسهال ، فإنه يقبض ، إلا أن يصادف فضلاً مستعداً ، فاذا صادف خلطاً
أسهله ؛ وفيه تحليل وإنضاج ونفخ ، ويسرع الى التعفن ؛ ويولد خلطاً رديئاً
سوداوتياً ؛ وزهره ينفع من نتولده فيه السوداء ؛ واذا طلي بالخل ودُهْن الورد على
الأورام الحارة تقع ؛ وعصارته قطورا تنفع الرعاف ، لا سيما بخل نمر وكافور ؛ وهو
مما يسكن العطاس من مزاج ، ويحركه من مزاج ؛ وهو ينفع من ضربان العين
ضَمادا : ويحدث ظلمة البصر ما كولا لتخليط رطوبته وتخييرها ؛ وعصارته تقوى

٥٥

= من الشجر ينبت في أرض خراسان في شكل شجر المشور وزهره أيضا شبه زهر المشور والخزامى ، لا يفادر
منه شيئا ، وورقه في صورة صفار ورق الهندبا أو في صورة الهندبا البرى ، وزهر هذه الشجرة وورقها
جميعا يؤديان روائح الكافور الريحى القوى الرائحة ، اذا شم أو فرك باليد يابساً كان أو رطبا . وقال
داود : إن شجر ريحان الكافور كشجر الزمان ورقا وجها إلا أنه يزهر الى الزرقة والبياض ، ويوجد بجبال
فارس ، وليس له زمن مخصوص .

١٥

(١) يسمى ، أى ريحان الكافور .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالنون في كلا الأصلين والمنهج المتبر في أسماء العقاقير ، والذي في المفردات
ج ٢ ص ١٤٨ «أناه» بالثاء ؛ ولم يذكره استاين جاس في معجمه الفارسى الانجليزى .

(٣) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ الريحى بالياء المشاة كما هنا ، وأن يقرأ الريحى بالباء الموحدة نسبة
الى ريح أحد ملوك الهند ، وهو أول من عرفه ، كما قاله داود في الكلام على الكافور ج ٢ ص ١١٦ .
طبع بولاق .

٢٠

(٤) تقدم الكلام على صفة الباذروج في الحاشية رقم ٣ . من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر
فانظرها .

البصر تحلا ؛ وهو يقوى القلب جدا ، ويخفف الرئة والصدر ، وسكرجة^(١) من مائه تنفع من سوء التنفس ؛ وماؤه يدرّ اللبن ؛ ويزده ينفع من عسر البول ؛ واذا وضع على تسع الزناير والعقارب سكنه .

وأما المرماحوز^(٢) — فهو حار في الثالثة ، يابس في الثانية ؛ وهو لطيف محلل مسكن للرياح ، مفتح للشدد البلغمية حيث كانت ؛ والإكباب على نطوله يحلل البخار والصّداع البارد ؛ وهو يقوى المعدة وينشف رطوبتها ، ويقوى الأمعاء .

وأما المرزنجوش^(٣) — فهو حار يابس في الثالثة ؛ وهو لطيف محلل مفتح ؛ وهو طلاء جيد على الأورام البلغمية ؛ ودهنه ضماد للفالج الممّيل العنق الى خلف واغيره من الفالج ؛ ويفتح سدد الدماغ ؛ وينفع من الشقيقة والصّداع والرطوبة والرياح الغليظة ، ومن وجع الأذن نطولا وقطورا ؛ وتجعل فيها قطنة مغموسة

(١) كذا ضبط الشهاب هذا اللفظ في شفاء الغليل ضبطا بالعبارة ، فقال : « إنه بضم السين والكاف وفتح الراء المشددة ؛ ومنهم من ضمها ، والصواب الفتح » الخ ويستفاد من كلام صاحب التاج في مستدركه أنه بضم الراء ، فقد قال : إنه بضم السين والكاف والراء مشددة ، وهى قصاع صغاريو كل فيها ، وليست بعربية ، وهى كبرى وصغرى ، فالكبرى تحمل ست أواق ، والصغرى ثلاث أواق ؛ وقيل : أربع مثاقيل ؛ ثم قال : وهى ذلك أن العرب كانت تستعملها في الكواخ وأشباهها من الجوارش على الموائد حول الأطعمة للتشهى والهضم . وقال ابن سينا : السكرجة : ستة أساتير وربع ، والاستار : ستة دراهم ودانقان .

(٢) تقدم الكلام على صفة المرماحوز في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر ، فانظرها .
(٣) تقدم الكلام على صفة المرزنجوش في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر ، فانظرها .
(٤) في قاموس الأطباء : « في الثانية » .

(٥) الشقيقة : وجع يأخذ في أحد شق الرأس ، ويهيج بأدوار غالبا هيجانا شديدا لأدنى سبب ، إما عن حركة ، أو شرب خمر ، أو غير ذلك . وحدها جالينوس بأنها السائرة المتوسطة ، أى السائرة في الرأس الى وسطه ؛ وسميت شقيقة لاختصاصها بشق . (٦) النطول عند الأطباء ، هو الماء الذى تطبخ فيه الأدوية ثم يصفى منها ويصف قليلا قليلا من علو على العضو المؤوف ، أى ذوالآفة .

فى دهن المرزنجوش فتتفع من أنسداده؛ وطبيخه ينفع من الاستسقاء، ومن عُسْر البول، والمفص؛ ودُهْنه ينفع من انضمام الرِّحم المؤدَّى إلى احتقانها؛ وهو مع الخلّ ضمادٌ للسع العقرب .

وأما العَلَنَجَمَشَكُ^(٢) — فهو أعدل من المرزنجوش والندام، وأقلُّ يُسًا؛ وهو يفتح السُّدَّ العارضةً فى الدماغ والمخَّيرين شِما وطلاء وأكلا؛ وينفع الخفقان العارض من البَلغم والسَّوداء فى القلب؛ وهو جيّد للبواسير .

وأما ما وصفت به الرياحين — فقال السَّرى الرِّقاء :

وبساط رِيحان كِماء زبرجيد * عَيْثُ بصفحة الجنوب فأريدا
يشتاقه الشرب الكرام وكلما * مريض النسيم سروا إليه عودا^(٣)

وقال أبو الفضل الميكالى :

أعددتُ محتفلا ليوم فراغى * روضا غدا إنسان عينِ الباغ^(٧)

(١) الذى فى القانون «اختناقها» الجزء الأول صفحة ٣٦٧ طبع مصر وصفحة ٢٠٩ طبع أوروبا .
واختناق الرحم : مرض معروف ذكره الأطباء فى كتبهم انظر الأسباب والعلاجات للسمرقندى فقد ورد فيه أن اختناق الرحم علة شبيهة بالغشى والصرع ، وتبتدى من الرحم الخ .

(٢) تقدّم الكلام على صفة الفانجشمشك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «أكلا» .

(٤) رواية مباهج الفكر : «عَيْثُ به أيدي النسيم» .

(٥) الشرب : القوم يجتمعون على الشراب .

(٦) فى (ب) «سعوا» وفى مباهج الفكر : «أتوا» .

(٧) الباغ «البستان» كما فى شرح القاموس مادة «بوغ» . وما ذكرناه من معنى الباغ فى هذا البيت هو ما يستفاد من كلام صاحب شفاء الغليل، فقد أورد بيت الميكالى هذا شاهدا على الباغ بالمعنى السابق وقال : باغ فارسيّ عزّه المولدون وأدخلوا عليه اللام هـ . والمعنى أن هذا الروض خير ما فى البستان من مواضع الزدة .

روضا يروض هموم قلبى حسنه * فيه لكأس اللهو أى^(١) مساع
فاذا آتنت قُضبانُ رِيحان به * حيث^(١) بمثل سلاسل الأصداع

وقال أبو هلال العسكري :

وخُضِرَ تَجَمُّعُ الأعجاز منها * مناطقِ مِثْلِ أطواقِ الحمام
لها حُسْنُ العوارض حين تبدو * وفيها لِينُ أعطاف الغلام

وقال مؤيد الدين الطغرأتى :

مراضيعُ من الرِّيحان تُسقى * سَقِيطَ الطَّلِّ أو دَرَّ العِهَادِ
ملا بَسْمَتَ خُضِرَ مشبَعات^(٢) * تشير بزِيَهتِ إلى السَّوَادِ
إذا دَرَّتْ عليها المِسْكُ رِيحٌ * وجادَ بِنِضْهِ يَدُ الغَوَادِ
تَحَلَّلَهَا الرِّيحُ فَسَرَّحَتْهَا * صَنِيعَ المُشْطِ فى اللَّمَمِ الجَعَادِ
جرت وَهنا بها وَسَرَتْ عليها * فطاب نَسِيمُها فى كُلِّ وادى

وقال ابن أفلح الأندلسى :

وَحَاجِمِ كَأْسِنَةٍ^(٣) * فى كُلِّ مَعْتَدِلٍ قَوِيمٍ
أو أنجِمِ نَزَعَتْ لَتَحَ^(٤) * رِقَ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ
أو مِثْلِ أَعْرَافِ الدُّيُوءِ * لك لَدَى مَبَارَزةِ الخِصُومِ

(١) فى كلا الأصلين : « جنت » بالجيم والنون ؛ وهو تصحيف .

(٢) فى كلا الأصلين : « مسبغات » ؛ وهو تصحيف ، وسياق البيت يقتضى ما أثبتنا ، فان قوله
بعد : « تشير بزِيَهتِ إلى السَّوَادِ » يقتضى الوصف بأنها مشبعة من الصبغ الأخضر ، أى رويت منه حتى
شبت ، لا بأنها « مسبغة » أى طويلاً صافية .

(٣) تقدم الكلام فى صفة الحمام فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٤٧ ب من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) نزع ، أى انتقلت ؛ وبهذا المعنى فربعض اللغويين قوله تعالى : « والنازعات غرقا » فقال :

هى النجوم تنزع من مكان الى مكان . وفى (١) : « بزغت » .

٥

١٠

١٥

٢٠

أو كالشقيق تَحَوَّشَتْ * بفروعه أيدى النسيم
أو ناكلي صَبَغَتْ بَنَّا * نامن دم الخلد اللطيم

وقال آخر :

ورِيحَانٍ تَمِيسُ به غصونُ * يطيب بِشَمِّهِ شُرْبُ الكُثُوسِ
كسُودَانٍ لَبَسَ ثِيَابَ نَحْرٍ * وقد تُرِكُوا مَكَاشِفَ الرُّوسِ

وقال آخر :

أما ترى الرِّيحَانَ أَهْدَى لَنَا * حَمَاجًا مِنْهُ فَأَحْيَانَا
تَحَسُّبِهِ فِي طَلِّهِ وَالنَّدَى * زَمْرَدًا يَجْمَلُ مَرَجَانَا

وقال آخر في الشاهسفرم :^(٢)

وقَامَةِ رِيحَانٍ أُنِيقَ نَبَاتُهَا * غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ سَقِيَا عَلَى قَدْرِ
تَكَلَّلَ أَعْلَاهَا بِنَظْمٍ مُحَبَّرٍ * وَضَافَ عَلَيْهَا الزُّيُّ بِالْوَرَقِ الْخَضِيرِ
وَفَاحَتْ بِنَشِيرِ طَيْبِ الشَّمِّ عَاطِرٍ * لَهُ نَشَوَاتُ الْمِسْكِ فِي مَسَائِرِ الْعِطْرِ
فَأَصْبَحَ شَاهًا لِلزَّيَاحِينَ كُلِّهَا * فَلَيْسَ لَهَا مَا دَامَ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ

وقال أبو سعيد الأصفهاني :

[وَشَتَامَةٍ مُخَضَّرَةِ اللَّوْنِ غَضَّةٍ * حَوَتْ مَنَظَرًا لِلنَّاطِرِينَ أُنِيقًا^(٤)]

(١) في رواية : « قاموا » انظر كوكب الروضة للسيوطي ورقة ٢١٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٣ تاريخ .

(٢) تقدم الكلام في صفة الشاهسفرم في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٤٩ فانظرها .

(٣) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة القائمة بمعنى الطاقة من الريحان كما هو المراد هنا ؛ ولعل القائمة

في هذا البيت جمع قائم ، كجامع وباعة ، يريد أعواد الريحان القائمة في مفارصها ؛ أولعل صوابه « وخامة ريحان » ؛ والخامة الطاقة اللينة الغضة من النبات ؛ وهو أظهر الوجهين .

(٤) هذان البيتان لم يردا في (١) وقد سبق إيرادهما في وصف الآس .

إذا شتمها المعشوق خلت أخضر أراها * ووجنته فيروزجا وعقيقا [
 وقال ابن وكيع في الصعترى ^(١) :

صعترى أدق من أرجل التمر * مل وأذكي من نفحة الزعفران
 كسطور كسين نقطاً وشكلاً * من يدى كاتب ظريف البنان
 وقال أبو بكر الخوارزمي :

وصفت ريحانا إذا ما وصفه * واصفه قيل له : زد في الصفه
 دققه صانعه ولطفه * كأنه وثم يد مطرفة
 أو خط وزاق أدق أحرفه * أو زغات طائر مصففة
 * أو حلة مخضرة مفوفة *

وقال صاعد الأندلسي في الأترنجاني ^(٢) :

لم أدري قبل أترنجان مررت به * أن الزمرد أغصان وأوراق
 من طيبه سرق الأترج نكهته * يا قوم حتى من الأشجار سراق
 وقال آخر وأجاد :

ذكرى العرف مشكور الأيادي * كريم عرفه يسلي الحزينا ^(٣)
 أغار على الترنج وقد حكاه * وزاد على اسمه ألفا ونونا

(١) يستفاد من إيراد المؤلف وصف الصعترى بعد ذكر ما قيل في وصف الشاهسفرم أن كلاهما غير الآخر ؛ وليس كذلك ، فإن الذى وجدناه في كتب الأطباء والنباتيين أنهما واحد ؛ وقد سبق بيان ذلك في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر ، فارجع إليها .

(٢) الريحان الأترنجاني ، هو الباذرنجبويه ، كما في تذكرة داود ج ١ ، ص ١٦٤ طبع مصر وقد سبق الكلام على الباذرنجبويه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر ، فارجع إليها .

(٣) كذا في (١) ؛ والذى في (ب) «عرفه» بالفاء .

القسم الرابع

من الفن الرابع فى الرياض والأزهار، ويتصل به
الصُّمُوغ والأمانان والعصائر^(١) وفيه أربعة أبواب

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن

فى الرياض وما وُصِفَتْ به نظما ونثرا

أَتَّفَقَ جَوَابُ الْأَقْطَارِ أَنَّ مَسْتَزَهَاتِ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ مُوَاضِعٌ ؛ وَهِيَ صُغْدُ سَمَرْقَنْدِ^(٢) ،
وَشِعْبُ بَوَّانَ ، وَنَهْرُ الْأُبُلَّةِ ، وَغُوطَةُ دِمَشْقَ ؛ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَصْفَ هَذِهِ الْمَسْتَزَهَاتِ
بِصِفَاتِهَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا وَنَقَلْتُ إِلَى ؛ وَأَخْبَارِهَا الَّتِي عَايَنْتُهَا وَقُصِّتْ أَنْبَاءُهَا عَلَى ؛
فَقُلْتُ فِى ذَلِكَ : أَلَدُّ مَا تَمَتَّعْتُ بِحَسَنِهِ النَّوَاطِرُ ، وَأَهْيَى مَا أَرْتَا حَتَّى النَّفُوسِ إِلَى
أَزْهَارِهِ النَّوَاضِرِ ؛ وَصُفِّ رِيَاضُ تَاهَتْ الْأَرْضُ عَلَى السَّمَاءِ بِأَزْهَارِهَا ، وَبَاهَتْ أَنْوَارُ
الْكَوَاكِبِ بِنُورِهَا وَتَوَارِهَا .

(١) فى (١) : « والبصائر » ؛ وهو تحريف .

(٢) لم نجد المستزهات بمعنى أما كن التنزه فيما راجعناه من كتب اللغة . وقال المطرزي فى المنزب :
الاستزاه بمعنى التنزه غير مذكور إلا فى الأحاديث اه يريد أحاديث الناس وقد ورد ذلك فى شعر بعض
المحدثين ، قال الشاعر :

بدع الجمال اذا ما بدا * ترى فيه للعين مستزها

انظر الجزء الثامن من نهاية الأرب صفحة ١٤٣ طبع دار الكتب المصرية . وقد ورد فى كتب اللغة
الاستزاه من البول بمعنى الاستبعاد منه ، فيجوز أن يجعل عليه الاستزاه بمعنى التنزه ، لأن فى التنزه استبعادا
عن البلد وجماعات الناس ، فان أما كن الزهرة فى كل بلد انما تكون بعيدة عنها .

(٣) ذكر ياقوت فى صغد سمرقند أنه قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند الى قريب من
بخارى ، لاتبين القرية حتى تأنيها لالتحاق الأشجار بها ؛ ثم نقل عن بعضهم أن مساحته سنة وثلاثون فرسنا
فى ستة وأربعين ، وبعضهم يجعل بخارى أيضا من الصغد ، وفى مباحج الفكر أن مقداره اثنا عشر فرسنا
فى مثله .

فنها صُغْدُ سَمَرْقَنْدٍ — الذى تُحَفِّ به بساتين كست زهرتها من الأرض
(١) عاريها ، وأصبح للسماء بكاءً فى جوانبها وللأرض ابتساماً فى نواحيها ؛ تتخللها قُصُورٌ
يتضاءل سنا النجم فى آفاقها ، وتحتجب الغزالة عند طلوعها حياءً من بهجتها
وإشراقها .

ومنها شِغْبُ بَوَانٍ (٢) — الذى غدت مغانيه مغاني للزمان ، وقصُرت
الأسنُنُ عن وصف محاسنه وطالت إلى آفتطاف ثمرة البنان ؛ تكاد شمسُه تغرب
عند الإشراق ، ولا تتخلل أشجاره إلا والحياءُ يعيدها فى قبضة الإطراق ؛ يستغنى
بغُدرانه عن صوب الصَّيْب ، ولقد أبدع فى وصفه أبو الطَّيِّب :

مَغَانِي الشَّعْبِ طِيْباً فِي الْمَغَانِي * بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ (٤) (٥)

(١) لم نضبط قوله «عاريها» بفتح الياء لفوات السجع به الذى ألزمه المؤلف فى محابته ، مع أن
القواعد تقتضى الفتح ، ويشير المؤلف بهذه العبارة التى بعدها الى قول البسامى :

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها * مخضرة واكتدى بالنسور طاريها
فللهما بكاء فى جوانبها * وللرباض ابتسام فى نواحيها

وقد ورد هذان البيتان فى صفحة ٢٦٧ ٢٦٨ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٢) شعب بوان ، صقع بأرض فارس بين ارجان والنوبندجان . وقال صاحب مباحج الفكر : إنه
بقعة من نواحي كورة سابور ، ومقدارها فرسخان .

(٣) مغانيه ، أى منازلها التى غنى بها أهلها ، أى أقاموا ، واحده مغنى بفتح أوله وسكون ثانيه ؛
أما قوله بعد «مغاني للزمان» فيحتمل أنه جمع . معنى بفتح فسكون أيضاً مصدر ميمى بمعنى الغناء بفتح الغين
وهو الاكتفاء بالشئ عن غيره ؛ يقال : «أغنى مغناه وعماه» ، أى ناب عنه وأجزأ مجزأه ؛ والمعنى
أن فى هذه المنازل من الحسن والهبة ما فيه عناه وذفاية للزمان عن غيرها من المنازل ، وجمع المصدر
هنا باعتبار وحداته .

(٤) ذكر العكبرى فى شرحه لهذا البيت أن الشاميين ينصبون قوله «طيباً» باضمار فعل ، أى تطيب
طيباً . وأما البغداديون فيرفعونه على أن «مغاني» مبتدأ ، و«طيب» خبره .

(٥) فى كلا الأصلين «للمغاني» باللام ؛ وهو محريف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن شرح ديوان المتنبي
للعكبرى ج ٢ ص ٨٩ طبع المطبعة الأميرية .

ولكن الفتى العربى فيها * غريبُ الوجه واليدِ واللسانِ
 مَلْعَبُ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا * سَلِيمَانُ لَسَارِ بُرْجَمَانِ
 [طَبْتُ فُرْسَانَنَا وَالْحَيْلَ حَتَّى * خَشِيتُ وَأَنْ كُرْمَنَ مِنَ الْحِرَانِ^(١)
 غَدَوْنَا تَنْفُضَ الْأَغْصَانُ فِيهِ * عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ^(٢)
 فِيسَرْتُ وَقَدْ حَجَبَنَ الشَّمْسَ عَنِّي * وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
 وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي * دَنَايِرَا تَفِئْرُ مِنَ الْبَنَانِ^(٣)
 لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ * بِأَشْرَبَةٍ وَقَفْتُ بِلَا أَوَانِي^(٤)
 وَأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا * صَلِيلَ الْحَلِيِّ فِي أَيْدِي الْغَوَانِي^(٥)
 إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْوُرُقُ فِيهَا * أَجَابَتْهَا أَغَانِي الْقِيَانِ^(٦)
 وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ * إِذَا غَنَى وَنَاحَ إِلَى بَيَانِ^(٧)



(١) لم يرد هذا البيت في كلتا النسختين ؛ وقد أثبتناه عن ديوان المتنبي ، فان الضمير في قوله في البيت الذى بعده : « على أعرافها » يعود على « الخيل » في هذا البيت . وطبت ، أى دعت ، يقال طباه يطبوه ويطبئسه طبوا وطبئا إذا دعاه ، والمعنى أن هذه المغاني دعت فرساننا وخبولنا الى المقام فيها لطبيها فاستألت قلوبنا وقلوب حيلنا حتى خشيت على الخيل أن تقف فلا تبرح مكانها لشغفها بما ترى من حسن هذه المنازل .

(٢) يريد بهذا البيت أن أعصان الشجر في هذا الشعب تنفض على أعراف الخيل مما يسقط عليها في الليل من الندى مثل الجمان .

(٣) الشرق هنا بمعنى الشمس ، يقال : « طلع الشرق » ولا يقال : « غاب الشرق » .

(٤) الأوانى : جمع آنية ؛ ومعنى البيت أن هذه الأغصان لها ثمر رقيق القشر الى حد أن الناظر يرى ما في داخله من الماء ، فكأن هذه الأشربة قد وقفت وحدها بلا إناء يحويها .

(٥) يصل ، أى بصوت .

(٦) يريد بهذا البيت أن أهل الشعب من الأعاجم أحوج الى البيان والإفصاح في غنائهم ونوحهم

من الحمام .

وقد يتقارب^(١) الوصفان جدًّا * وموصوفاهما متباعداً
يقول بشيب^(٢) بَوَانٍ حِصَانِي * أَعَنَ هَذَا تَسِيرَ إِلَى الطَّعَانِ
أَبُوكُم آدَمُ سَنَ المعاصي * وعَلِمَكم مَفَارِقَةَ الحَنَانِ
وأَجَادَ السَّلَامِيُّ حَيْثُ قَالَ :

إشربَ على الشَّعبِ وَأَحْلَلْ رَوْضَةً أَنْفَا^(٣) * قد زاد في حسنه فآزدد به شغفا
إِذْ أَلْبَسَ الْهَيْفَ مِنْ أَغْصَانِهِ حُلَا * وَلَقَّنَ الْعُجْمَ مِنْ أَطْيَارِهِ نُتْفَا
وَنَمَرَتْ حُسْنَهُ الْأَغْصَانُ ثَمَرَةً^(٤) * مِنْ نَازِعِ قُرْطَا أَوْ لَا يَسْ شَنْفَا^(٥)
وَالْمَاءُ يَتْنَى عَلَى أَعْطَافِهَا أَزْرَا * وَالرَّيْحُ تَعْقِدُ مِنْ أَطْرَافِهَا شُرْفَا
وَالشَّمْسُ تَخْرِقُ مِنْ أَشْجَارِهَا طَرَفَا^(٦) * بُنُورُهَا قُتْرِينَا نَحْتَهَا طُرْفَا
مِنْ قَائِلٍ تَسَجَّتْ دِرْزًا مَفْضُضَةً * أَوْ قَائِلٍ ذَهَبَتْ أَوْ فَضْضَتْ صُحْفَا
ظَلَّتْ تُرْفُ إِلَى الدُّنْيَا مُحَاسِنَهَا * وَتَسْتَعِيدُ لَهَا الْأَلْطَافَ وَالْتِحَافَا
مِنْ عَارِضٍ وَكَفَّأ^(٧) أَوْ بَارِقٍ خَطْفَا * أَوْ طَائِرٍ هَتَفَا أَوْ سَائِرٍ وَقَفَا

(١) في كلا الأصلين : « يتماوت » ؛ وهو تحريف مفسد للعنى ؛ ويريد بهذا البيت أن أهل الشعب والهامم الذى فيه متقاربان في الوصف بالعجمة وعدم الإفصاح ، ومتباعدان في الخلقة والصورة .

(٢) تقدم الكلام على شعب بَوَانٍ في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٥٧ من هذا السمر ، فانظرها .
(٣) الأنف من الرياض : التى لم توطأ ولم ترع .

(٤) « نمرت حسنه الأغصان » ، أى جعلت فيه نمرا بضم النون وفتح الميم ، أى نمكا مختلفة الألوان واحدها نمره بضم فسكون ، وهى النكتة من أى لون كان .

(٥) حركت الراء في « قرط » والنون في « شنف » للضرورة ؛ والفرق بين القرط والشنف أن القرط يعلق في أسفل الأذن والشنف في أعلاها .

(٦) أشجارها بتأنيث الضمير ، أى أشجار الروضة السابق ذكرها في البيت الأول .

(٧) الأنف التى في أواخر هذه الأفعال إنما نشأت من إشباع الفتحه ؛ وذكر التعالي بعد أن أورد هذا البيت : « أنه ليس بمستحسن في الوزن ، إلا أن أباطمام قال : =

ولستُ أَحصى حصى الياقوت فيه ولا * دُرّاً أصادفه في مائه صَدَفًا
بَطْنٌ من وقفَتْ فيه الشجونُ به * أنْ الصَّبابةُ شابت والهوى خَرَفًا^(١)
تَعَسَّفَ الشوقُ فيه كُلُّ ذى شَجْنٍ * والشوقُ الطَّفَه ما كان معتسماً^(٢)
فاحلُّ عُرَا الهم وأشربها معتقّة * رَقَّ النسيمُ مباراةً لها وصفاً

- ومنها نهر الأبلّة^(٣) — الذى طوله أربع فراسخ، ورؤس نخله على وجه
الأرض شوارف وأصولها فى الثرى رواسخ؛ بجانيه بساتين إن هبَّ النسيمُ بأغصانها
تعانقت وتمايلت، وإن لعب بأفنانها تناظرت وتماثلت؛ كأنما غرست فى يوم
واحد شجراتها، وقامت على خطّ الاستواء تحلاته؛ وفيه يقول المتنوخى شاعرُ اليتيمة :

يقول فيسمع ويمشى فيسرع * ويضرب فى ذات الإله فيوجع

- اليتيمة ج ٢ ص ١٧٣ طبع دمشق؛ وقال التبريزى فى قول أبى تمام هذا : انه من عجيب ما جاء فى شعر
الطائي، لأنه أتبع العين الواو فى غير القافية، وإنما آنسه بذلك أن العين فى آخر النصف الأول وفى آخر
النصف الثانى ؛ ولا ريب أنه كان يتبع العين واوا فى « يسمع » وقد يكون الحركة حتى تصير حرفا ساكنا
مثل ما حكى أن بعض العرب يقول : « قام زيدو » فيثبت الواو؛ ومررت بزيدى، فيثبت الياء، وذلك
ردىء مرفوض؛ قال الشاعر :

- ولست بخير من أبك وخالكى * ولست بخير من معاظلة الكلب

- الخ . وما قاله التبريزى فى بيت أبى تمام يقال فى هذا البيت شرح التبريزى على ديوان أبى تمام
ورقة ٣٧٧ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠ أدب ش .

(١) فى كلا الأصلين : « فى الهوى » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن يتيمة الدهر ج ٢

ص ١٧٣ وكما يقتضيه السياق أيضا .

- (٢) « تعسف الشوق » الخ يريد أن صاحب الشجن فى هذا المكان يتعسف الشوق، أى يركب

فيه كل مركب ويسير فى هواء على غير هداية، لا يبال بما فيه من خطر؛ يقال : « تعسف الطريق » اذا
سرت فيه على غير قصد .

(٣) الأبلّة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى، فى زاوية الخليج الذى يدخل منه الى مدينة

البصرة؛ وهى أقدم من البصرة؛ وأما نهر الابلّة فهو الضارب الى البصرة، وقد حفره ز ياد .

وإذا نظرت إلى الأبلّة خلّتها * من جنة الفردوس حين تُحِيلُ
 كم منزلٍ في نهرها آلى السرو * ربّاته في غيره لا يَنْزِلُ
 فكأتمّ تلك القصور عرائس * والزهر وشئٍ فهمي فيه ترْفُلُ
 غنت قيات الطير في أرجائه * هزجا يَقلّ له الثقيلُ الأوّلُ
 وتعانقت تلك الغصونُ فأذكرت * يومَ الوداع وعيرهم ترحلُ
 ربعَ الربيع بها لحاكت كفه * حُللا بها عُقد الهمومِ تُحلُّ
 فديجٌ ومويجٌ ومدنٌ * ومعمدٌ ومحبّرٌ ومهللٌ^(١)
 فتخلّ ذا عينا وذا تفرا وذا * خذا يعصّض تارةً ويقبّلُ

ومنها غُوطَةٌ دِمَشَقٌ^(٢) — أتى هي شَرَكُ العقول وقيدُ الخواطر ، وعِقَالُ
 النفوس ونزهةُ النواظر ، خَاخَلَتْ الأنهارُ أَسْؤَقَ أشجارِها ، وجاست المياهُ خِلَالَ
 ديارِها ؛ وصاحفت أيدى النسيمِ أَكُفَّ غُدرانِها ، ومُنَلَّتْ في باطنِها موائسُ
 أغصانِها ؛ يَحَالُ سالكُها أن الشمس قد نَثَرَتْ على أثوابه دنائِرَ لا يستطيع أن يقبضها
 بَنَاتُنْ ، ويتوهم المتأمل لثمراتها أنها أشربةٌ قد وقفت بغيرِ أوانٍ في كُلِّ أوان ؛ فيالها^(٣)

(١) المهمل : الثوب الذي جعلت فيه صور على شكل الهلال .

(٢) قال ياقوت في الغوطة : الغوطة في الكورة التي منها دمشق ، استدارتها ثمانية عشر ميلا ،
 تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ، ولا سبيل من شمالها ، فان جبالها عالية جدا ، ومياهها خارجة من
 تلك الجبال ، وتمتد في الغوطة في عدة أنهر فتسقى بساتينها وزروعها ، ويصب باقيها في أجة هناك
 وبحيرة .

(٣) يشير بهذه العبارة الى قول المتنبي السابق في شعب بوان :

وألقى الشرق منها في ثيابي * دنائرا تفسر من البنان

(٤) أوان : جمع آنية ؛ ويشير بهذه العبارة الى قول المتنبي السابق في شعب بوان ، وهو :

لها ثمر تشير اليك منه * بأشربة وقفن بلا أواني

وقد سبق شرحنا لهذا البيت في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٥٨ فانظره ، ومنه تبين معنى هذه العبارة .

مِنْ رِيَاضٍ مَنْ لَمْ يَطْفُفْ بَزَهْرِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْلُقَ فَقَدْ قَصُرَ، وَمِنْ غِيَاضٍ مَنْ لَمْ يَشَاهِدْهَا فِي إِبَانِهَا فَقَدْ فَاتَهُ مِنْ عَمَرِهِ الْكَثْرُ .^(١)

وهذه الأربعة الأماكن أجمعَ جَوَابُ الأَفْطَارِ عَلَى تَفْضِيلِهَا عَلَى مَا عَدَاهَا، وَتَمَيُّزِهَا عَلَى مَا سِوَاهَا .



وَالنَّاسُ فِي وَصْفِ الرِّيَاضِ مُحَاسِنٌ سَنَدُ كَرَمِهَا التَّرَّزُّ الْبَسِيرُ، وَتَقْتَصِرُ عَلَى لَمْعَةٍ لَيْسَ لِنَضَارَتِهَا نَظِيرُ .
ما وصفت به
الرياض تراوفا

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ التَّعَالِيِّ فِي (سَحْرِ الْبَلَاغَةِ وَسِرِّ الْبَرَاةِ) : رَوْضَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَتَأَنَّقَتْ وَأَشْمَا ؛ أَشْجَارُهَا كَالْعُرَاسِ فِي حُلَّهَا وَزَخَارِفُهَا، وَالْقِيَانِ فِي وَشِيهَا وَمَطَارِفُهَا ؛ بَاسِطَةٌ زُرَابِيهَا وَأَنَاطُهَا ، نَاشِرَةٌ حَبْرَهَا وَرِيَاطُهَا ؛ كَأَنَّمَا أَحْتَفَلْتُ لَوْفَدَا ، أَوْ هِيَ مِنْ حَبِيبٍ عَلَى وَعْدٍ .
١٠

وَمِنْ كَلَامِهِ أَيْضَا : رَوْضَةٌ قَدْ تَصَوَّعَتْ بِالْأَرَجِ الطَّيِّبِ أَرْجَاؤُهَا ، وَتَبَرَّجَتْ فِي ظُلَالِ الْغَنَامِ صَحْرَاؤُهَا ؛ وَتَنَاحَتْ بَنَوَاجِ الْمِسْكِ أَنْوَارُهَا ، وَتَفَاوَضَتْ بِغُرَابِ الْمَنْطِقِ أَطْيَارُهَا ؛ بِهَا أَشْجَارُ كَأَنَّ الْخُرْدَ أَعَارَتْهَا قُدُودُهَا ، وَكَسَتْهَا بُرُودُهَا ، وَحَلَّتْهَا عَقُودُهَا .
(٣)

(١) الْمُرَادُ بِالتَّحْلِيقِ هُنَا : الارتفاع ، أَيْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْتَفِعَ عَنِ الْغُوطَةِ وَيَرْجُلَ عَنْهَا إِلَى مَا سِوَاهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْغُوطَةَ فِي مَنْخَفِضٍ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَلَا يَخْفَى مَا فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ مِنَ التَّوْرِيَةِ بِمَا يَفْعَلُ فِي الْحِجِّ مِنَ الطَّوَافِ وَحُلُقِ الرَّأْسِ وَالتَّقْصِيرِ .
١٥

(٢) الزُّرَابِيُّ : الْبَسِطُ ، وَاحِدُهُ زُرْبٌ بِكَسْرِ الزَّيِّ وَضَمِّهَا ؛ وَفِي اللِّسَانِ قَلِيلًا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ الْوَاحِدَ زُرْبَةٌ يَفْتَحُ الزَّيُّ وَسُكُونُ الرَّاءِ ؛ وَتَقْلُ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الزَّيَّ تَفْتَحُ وَتُكْسَرُ وَتَضُمُّ .
(٣) فِي (مَنْ غَابَ عَنْهُ الْمَطْرَبُ لِلتَّعَالِيِّ ص ٢٤) نِسْبَةُ هَذَا الْكَلَامِ الْآتِي إِلَى الصَّابِيِّ .

(٤) النَوَاجِجُ : أَوْعِيَةُ الْمِسْكِ ، الْوَاحِدُ نَاجِجَةٌ ؛ وَهُوَ مَعْرَبٌ .
٢٠
(٥) كَذَا فِي كِلَا الْأَصْلَيْنِ : وَفِي رِوَايَةٍ : «وَتَعَارَضَتْ» ؛ وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ عَلَى كِلْتَا الرِّوَايَتَيْنِ ؛ انْظُرْ (سَحْرَ الْبَلَاغَةِ) الْمَحْفُوظَةَ مِنْهُ نَسْخَةُ نَخْطُوطَةِ بَدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٩٤ أَدَبِ مَكْتَبَةِ حَلِيمِ وَ (زَهْرُ الْأَدَابِ ج ٢ ص ٢٢٠) طَبْعُ الْمَطْبَعَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ .

ومن كلام الفتح بن خاقان في (قلائد العقيان) : ^(١) حتى آستفتوا بالروض فخلوا
منه ذرا أيك ربيع مفوفة بالأزهار، ومطرزة بالجداول والأنهار، والغصون تختال
في أدواحها، وتثنى في أكف أرواحها .

ومن كلامه أيضا : روض مفتر المباسم، معطر الرياح النواسم؛ قد صقل
الربيع ^(٢) حوذانه، وأنطق بلسله وورشانه ^(٣)، وألحف غصونه برودا مخضره، وجعل
إشراقه للشمس ضره، وأزاهيره تنير على الكواكب، وتختال في خلع الغائم السواكب .
ومن كلامه : روضة لم يحل في مثلها ناظر، ولم تدع حسنها الحدود النواضر؛
غصون تنفيا الرياح، ومياه لها أنسيح؛ وحدائق تهدي الأرج والعرف، وتبهج
النفس وتمتع الطرف .

ومن كلامه : روضة قد تازجت نقحاتها، وتدبجت ساحاتها، وتفتحت
كائمتها، وأفصحت حمامتها؛ وتجدت جداولها كالبواتر، ورمقت أزهارها بعيون
الجادر ^(٤) .

وقد أكثر الشعراء في وصف الرياض والغصون — فمن ذلك
قول ابن الرومي :

(١) في كلا الأصلين : « استقلوا » باللام ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا عن قلائد العقيان

صفحة ١٠

(٢) الحوذان : من بقول الرياض، وله نور أصفر طيب الرائحة . وقال في اللسان : الحوذان نبت
يرتفع قدر الذراع، له زهرة حمراء في أصلها صفرة، وورقه مدورة؛ وهو من نبات السهل حلو طيب الطعم .

(٣) الورشان : طائر شبه الحمام، وهو ساق حر، وهو من الوحشيات، الواحدة ورشانة؛ والجمع
ورشان بكسر فسكون، ووراشين . وقال مؤلف هذا الكتاب في الجزء العاشر صفحة ٢٥٩ : الورشان

أصاف منها النوبي، وهو ورشان أسود؛ ومنها المجازي؛ والنوبي أشجها صوتا الخ .

(٤) الذي في (ب) « يعيون فواتر »؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

حَيْتَكَ عَنَّا سَمَاءُ طَافَ طَائِفُهَا * فِي جَنَّةٍ قَدْ حَوَتْ رَوْحًا وَرِيحَانًا
هَبَّتْ سُحَيْرًا فَنَاجَى الْغَصْنَ صَاحِبَهُ * سَرَّهَا وَتَدَاعَى الطَّيْرُ إِعْلَانًا
وَرُقٌّ تَفَنَّى عَلَى خَضِيرٍ مَهْدَلَةٍ * تَسْمُو بِهَا وَتَسْمُ الْأَرْضُ أَحْيَانًا
تَخَالُ طَائِرُهَا نَشْوَانَ مِنْ طَرِبٍ * وَالْغَصْنُ مِنْ هَزِّهِ عِطْفِيهِ نَشْوَانًا
وقال أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة :

سَقِيًّا لَهَا مِنْ بَطَاحِ أَنْسٍ * وَدَوْجِ حُسَيْنٍ بِهَا مُطَلِّ
فَمَا تَرَى غَيْرَ وَجْهِ شَمْسٍ * أَطْلَلَ فِيهِ عِذَارٌ ظَلَّلَ
وقال أيضا من أبيات :

وَالرَّوْضُ مَحْنَى الْمَعَاطِفِ خِلْتُهُ * نَشْوَانَ تَعَطْفِهِ الصَّبَا فَيَمِيلُ
رَبَانُ فَضْضِهِ النَّدى ثُمَّ أَنْجَلَى * عَنْهُ فَذَهَبَ صَفْحَتِيهِ أَصِيلُ

وقال الأخطيل الأهوazى [منشدا] :

الرَّوْضُ يَنْشُرُ رَفْرَفًا^(٢) وَحَرِيرًا * وَمَطَارِفًا مِنْ سُنْدُسٍ وَحَبِيرًا
حَلَّ الرَّبِيعُ نِقَابَ كُلِّ نَحِيلَةٍ * فَأَرَاكَ مِنْ صَوَرِ النَّبَاتِ سُفُورًا
غَيْدُ الْقَوَامِ إِذَا النِّسِيمُ أَمَالَهَا * أَلْقَيْنَ عِنْدَ صَدُورِهِنَّ نُحُورًا
يَخْلَعْنَ عَنْهُنَّ النَّدى فَتَخَالُ مَا * يَخْلَعْنَ عَنْهَا لَوْلَا مَنَشُورًا
كَسَلُ النِّعَمِ يَدَبُ فِي حَرَكَاتِهَا * فَيَبْرِكُ فِي أَعْطَافِهَا نُفُورًا

وقال أبو عبادة البحرى :

هَذِي الرِّيَاضُ بَدَا لَطْرَفُكَ نَوْرُهَا * فَأَرْتِكَ أَحْسَنَ مِنْ رِبَاطِ السَّنْدِسِ

(١) استعمال الشم هنا استعمال مجازى، اذ المراد به دق الأعصان من الأرض؛ ورواية زهر

الآداب : «وتمس» ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا .

(٢) الرفرف : ثياب خضر تبسط .

ينشرن وشيا مُذهبا ومديجا * ومطارفا تُسجّت لغير الملبس
وأرتك كافورا وتبرا مُشْرِقا * في قائم مثل الزمرد أملس
متمايل الأعطاف في حركاته * كسل النعيم وفترة المتنفس
متحلّيا من كلّ حُسن مُونق * متنفسا بالمسك أي تنفس
وقال التّونخي :

أما ترى الروض قد وافاك مبتسما * ومدّ نحو الندامى للسلام يدا
فأخضر ناضر في أبيض يقيق * وأصفر فاقع في أحمر نضدا
مثل الرّقيب بدا للعاشقين صُحّي * فأحمر ذا تجلا وأصفر ذا كدا
وقال أبو بكر الصنوبري :

تسبّه الروض بالحبائب قد * زاد المحبين في محبتها
كم من قدود هناك من قُضِب * تميل من لينها ونعمتها
كم وجنة خالها يلوح لنا * سواده في صفاء حمرتها
وكم ثنايا تَسبي بنكبتها * وكم عيون تُصبي بلحظتها
تُسارق الغمز غمز خائفة * رقيبها من خفاء نظرتها
وقال أبو طاهر [بن] الخُبْرَازي :

وروضة راضها الندى فغدا * لها من الزهر أنجم زهر
تنشر فيها أيدي الربيع لنا * ثوبا من الوشي حاكه الفطر

(١) لم يورد صاحب المباح الفکر هذا البيت الأخير، وأورد مكانه قوله :

كل صفات الجمال مجمة * بين تفارقها وجمتها

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين؛ وقد أئبتها عن يتيمة الدرّج ٤ ص ٢٦٩ طبع

وقال منصور بن الحاكم :

روضة غضة علاها ضباب * قد تجلت خلالها الأنوار

فهى تحكى مجامرا مذكيات * قد علاها من البخور بخار

وقال سعيد بن حميد مقيما :

لا وزهر الرياض تجرى عليها * بايكات ضواحك الشوار^(١)

صاحتها الرياح فاعتنق الرو * ض ومالت طواله للقصار

لائذا بعضه ببعض كقوم * فى عتاب مكرر وأعتذار

ما خلفناك بالقبيح ولا الذم * على البعد وأقتراب المزار

وقال أبو هلال العسكري :

وروضة حالية الصدور * كاسية البطون والظهور

محمودة الخبور والمنظور * مؤنقة المطوى والمنشور

معجبة الظاهر والمستور * ضاحكة كالوافد المحبور

باكية كالعاشق المهجور * شذرها الغيث بلا شذور

شقائى كناظر الخمر * وأخوان كغفور الحور

ونرجس كأنجم الديجور * والطل منثور على المنثور

* يرصع اليافوت بالبلور *

وقال أيضا :

ليس الماء والهواء صفاء * وأكتسى الروض بهجة وبهاء

فكان الثناء صرن رياض * وكان الرياض عدن نهـاء^(٢)



(١) بايكات ، أى سحب بايكات ؛ وقوله بعد : ضواحك ، بالنصب ، حال من الرياض .

(٢) فى كلا الأصلين «بهاء» ؛ وهو تصحيف . والثناء : جمع نهى بكسر النون وفتحها وتخفيف

الياء ، وهو الغدير حيث يجرى السيل فيوسع ؛ وقيل : النهى الغدير الذى له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه .

وَكَاَنَّ الْمَوَاءَ صَارَ رَحِيقًا * وَكَأَنَّ الرِّحِيقَ صَارَ هَوَاءً
وَتَخَالَ السَّمَاءَ بِاللَّيْلِ أَرْضًا * وَتَرَى الْأَرْضَ بِالنَّهَارِ سَمَاءً
جَلَّتْهَا الْأَنْوَارُ زُهْرًا وَصُفْرًا * يَوْمَ ظَلَّتْ تُسَادِمُ الْأَنْوَاءَ^(١)
فَقَرَاهَا مَا بَيْنَ نَوْرٍ وَنَوْرٍ * تَكَفَّافًا تَبَسُّمًا وَبُكَاءً
وَتَنْظُلُّ الْأَشْجَارُ تَتَخَذُ الْحَسَنَ قَيْصًا أَوْ الْجَمَالَ رِداءً
وَتَرَى السُّرُوكَ كَالْمَنَابِرِ تُرْهَى * وَتَرَى الطَّيْرَ فَوْقَهَا خُطْبَاءً

وقال كشاجم :

أَرْتَكُ يَسْدُ الْغَيْثَ آثَارَهَا * وَأَعْلَنْتُ الْأَرْضَ أَسْرَارَهَا
وَكُنْتُ أَكُنْتُ لِكَاوُنِيهَا * خَبِثًا فَأَعْطَيْتُهُ آذَارَهَا
فَمَا تَقَعُ الْعَيْنُ إِلَّا عَلَى * رِيَاضٍ تَصْنِفُ أَنْوَارَهَا
يَفْتَحُ فِيهَا نَسِيمُ الصَّبَا * خَبَاهَا وَيَهْتِكُ أَسْتَارَهَا
وَيَسْفَحُ فِيهَا دِمَاءَ الشَّقِيقِ نَدَى ظَلٍّ يَفْتَضُّ أَبْكَارَهَا
وَيُؤَدِّنِي إِلَى بَعْضِهَا بَعْضَهَا * كَضْمِ الْأَحْبَةِ زُؤَارَهَا
كَأَنَّ تَفْتَحُهَا بِالضُّحَى * عَذَارَى تُحْلَلُ أَزْوَارَهَا^(٢)
تُغَضُّ لِنَرْجِسِهَا أَعْيُنًا * وَطَوْرًا تَحْدَقُ أَبْصَارَهَا
إِذَا مُزْنَةٌ سَمَكَتْ مَاءَهَا * عَلَى بَقْعَةٍ أَشْعَلَتْ نَارَهَا

وقال البسّامي^(٣) :

أَمَاتَرَى الْأَرْضَ قَدْ أَعْطَيْتْكَ زَهْرَتَهَا * مَخْضَرَةً وَأَكْتَسَى بِالنُّورِ عَارِيَهَا

(١) في كلا الأصلين : « بهادم » ؛ وهو تحريف .

(٢) في ديوان كشاجم : « بالصبا » .

(٣) في كتاب (من غاب عنه المطرب للثعالبي) نسبة هذين البيتين إلى ابن المعتز .

فالسَّما بِكَاءُ في جوانِها * وللربيعِ آبَتْسامُ في نواحيها
وقال آخر :

قهقهة زهرُ الربيعِ فاستبشَّر * وأكنست الأرضُ مُطرَفاً أخضر
ترى ربيعاً نُؤارُه ذهبٌ * ماءً بلُيْنٍ حَضْباًوَه جَوْهر
عَطَّلَ صَبَاغُه الخُـدودَ بما * وَرَدَ من صِبْغِها وما عَصَفَر
لأبْسُ قُميصٍ من العقيقِ على * غلائِلٍ من زبرجدٍ أخضر
وقال المعنَّى :

حِقَاقُ من النُّوارِ مزرورةُ العِرا * على قِطْعِ الياقوتِ واللؤلؤِ الغَضِّ
فهنَّ على الأغصانِ أحقاقُ فضية * وبالأُمسِ كانت مطبقاتٍ دلى الغَمِضِ
وقال ابنُ الساعاتى :

لله ما شقَّ من جيبِ الرياضِ بها ^(١) * وحَبَّذا من دُيولِ السُّحبِ ما سُحِبَا
يا ضاحكَ الوَمَضِ والأنوَاءِ باكيةً * أَشْبهتَ لَمَياءَ ^(٢) إلَّا الظُّلمَ والشَّنْبَا
وقال أيضاً :

يا حَبَّذا زَمَنُ الربيعِ ودَوَّحُه * قَيْدُ النواظرِ بلِ عِقالِ الأنفُسِ
وأفانك يَلِيسُمُ والغامُ مَعْبَسٌ * فَأَعْجَبَ لطلعةِ باسِمٍ ومَعْبَسٍ
جُلِيتْ عِرائِسُه فَهَمَّ قلوبِنا * واللَّهُوُ بينَ مَقوِّضٍ ومَعْرِسٍ

(١) «بها» ، أى بالبقعة التى فيها هذه الرياض ؛ ولم نجد هذين البيتين فى ديوان ابن الساعاتى

المعروف (بمقطعات النيل) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٢٨ أدب .

(٢) الظلم بالفتح : ماء الأسنان و بريقها . والشنب : رقة و برد و عذوبة فيها . وقيل : هو حدة

فى الأنياب تراها كالنشار .

(٣) استعمل الشاعر فى هذا البيت اللف والنشر المرتب ؛ والمعنى أن الهم واللهم أحدهما مقوِّض

أى مرتحل ، وهو الهم ؛ والآخر معرَّس ، أى مقيم ، وهو اللهم .

أنفاسه من عنبر وسماؤه * من لؤلؤ وبساطه من سندس
وقال أبو عبادة البحتري :

ولا زال مخضر من الروض يأنع * عليه بجمهر من النور جاسد
يذكرني رباً الأحبة كلها * تنفس في جنح من الليل بارد

وقال السروي^(١) :

غدونا على الروض الذي طله الندى * سُحيرا وأوداج الأباريق تُسفك
فلم أر شيئا كان أحسن منظرا * من النور يجري دمه وهو يضحك
وقال آخر :

حظ عين وحظ سمع ربما * ن وتريد بلبل وهزار
في جلاء من الزمان ووجه الأرض يُكسى وشائع النوار
بأبيضاض محذق بأخضرار^(٢) * وأصفرار مبطن بأحمرار
كلما أشرقت شمس الأفاقي * خلت إحدى الشموس شمس النهار
وقال كشاجم :

وروي عن صنيع الغيث راض * كما رضى الصديق عن الصديق
إذا ما القطر أسعده صبوحا * أتم له الصنيعة في النبوق
يمير الريح بالنفحات ريحا * كأن ثراه من مسك سحيق
كأن الطل مشترا عليه * بقايا الدمع في خسة المشوق
كأن غصونه سُقيت رحيقا * فاست ميس شراب الرحيق

(١) في ديوان المغان نسبة هذين البيتين الى أبي النضبان الباهي ، وها هنا دو الموافق لما في ينيمة

الدهر في الكلام على أبي العلاء السروي .

(٢) المحذق : المقطع ، شددت بالالفه والتكثير .

كَأَنَّ شَقَائِقَ الثُّعْمَانِ فِيهِ * مُحَضَّرَةٌ كَثُوسًا مِنْ عَقِيقٍ
كَأَنَّ الزَّرْجَسَ الْبَرِّيَّ فِيهِ * مَدَاهُنُ مِنْ بُلْحَيْنٍ لِلْخَلُوقِ
يَذَكِّرُنِي بِنَفْسِهِ بِقَايَا * صَنِيعِ اللَّطَمِ فِي الْخَلْدِ الرِّقِيقِ

وَقَالَ ابْنُ سَكْرَةَ الْهَاشِمِيُّ :

أَمَا تَرَى الرُّوضَةَ قَدْ تَوَرَّتْ * وَظَاهَرَ الرُّوضَةَ قَدْ أَعْشَبَا
كَأَنَّمَا الْأَرْضُ سَمَاءٌ لَنَا * تَقِطِفُ مِنْهَا كَوْبًا كَوْبًا

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَظِيَّةَ الْبَلَنْسِيُّ :

أَدِيرَاهَا عَلَى الزَّهْرِ الْمُنْدِيِّ * فَحُكُّ الصَّبِيعِ فِي الظُّلُمَاءِ مَاضِي
وَكَأْسُ الرَّاحِ تَنْظُرُ عَنْ حَبَابٍ * يَنْوِبُ لَنَا عَنِ الْحَدَقِ الْمِرَاضِ
وَمَا غَرَبَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ لَكِنْ * نُقِلْنَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ

وَقَالَ شَاعِرٌ أُنْدَلَسِيّ :

وَفَتَيَانِ صَدِيقَ عَمْرٍو تَحْتَ دَوْحَةٍ * وَمَا لَهُمْ غَيْرَ النَّبَاتِ فِرَاشُ
كَأَنَّهُمْ وَالنَّوْرُ يَسْقُطُ فَوْقَهُمْ * مَصَابِيحُ تَهْوِي نَحْوَهُنَّ فِرَاشُ
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَكِيعٍ التَّنِيسِيُّ :

أَسْفَرَ عَنِ بَهْجَتِهِ الدَّهْرُ الْأَغْمَرُ * وَأَبْتَسَمَ الرُّوضُ لَنَا عَنِ الزَّهْرِ
أَبْدَى لَنَا فَصْلُ الرَّبِيعِ مَنَظَرًا * بِمِثْلِهِ تُفْتَنُ أَلْبَابُ الْبَشَرِ
وَشَيْءٌ وَلَكِنْ حَاكَهُ صَانِعُهُ * لَا لَأَبْتَدَالَ اللَّبَسِ لَكِنْ لِلنَّظَرِ
عَايَنَهُ طَرْفُ السَّمَاءِ فَأَثْنَتْ * عَشْقَالَهُ تَبْكِي بِأَجْفَانِ الْمَطَرِ
فَالْأَرْضُ فِي زِيٍّ عَمْرٍو فِي فَوْقِهَا * مِنْ أَدَمِ الْقَطْرِ نِتَارٍ مِنْ دُرِّ
وَشَيْءٌ طَوَاهٍ فِي الثَّرَى صَيَانَةً * حَتَّى إِذَا مَلَّ مِنَ الطَّيِّ نَشْرُ

وقال أبو طاهر^(١) [بن] أبي الربيع :

(٨٧)

وَكَاثُ مَوْلَى^(٢) الرِّيَاضِ ضَرَائِرُ * تُزْهِى بِمُحَضَّرَتِهَا عَلَى الْخَضْرَاءِ
قَدْ أَبْرَزَتْ زَهْرَاتِهَا وَأَزَّيْنَتْ * وَتَعَطَّرَتْ وَتَبَرَّجَتْ لِلزَّائِي
وَالنُّورِ مِنْ حُسْرِ الْقِنَاعِ كَمَا بَدَتْ * لِلنَّاطِرِينَ مُحَاسِنُ الْعَذْرَاءِ
وَالنَّبْتُ رَيَّانُ الْمَهْرَةِ مَائِلٌ * شَرِيقٌ مَحَاجِرُ زَهْرِهِ بِالْمَاءِ

الباب الثاني

من القسم الرابع من الفن الرابع في الأزهار

ويشتمل هذا الباب على ما قيل في الخيري — وهو المنشور —
والسُّوسَن، والآذُرْيُون والخُرَّم، والشَّقِيق، والبَهَار، والأُخْوَان

فَأَمَّا الْخَيْرِيُّ^(٣) وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْخَيْرِيُّ هُوَ الْمَنْشُور — وَهُوَ مِمَّا أَوَّلَعَ
الشَّعْرَاءُ بِوصفه .

فمن ذلك قولُ ابنِ وَكَيْعِ التَّنِيسِيِّ :

أَنْظُرْ إِلَى الْمَنْشُورِ فِي مَيْدَانِهِ * يَرْوِي النَّاطِرَ مِنْ حَيْثُ نَظَرُ
بِكُوهِهِ مَخْتَلِفِ السَّوَانِهِ * أَسْلَمَهُ سِلْكُ نِظَامٍ فَأَنْتَرُ

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) وقد أثبتناها عن (ب) وقيمة الدهرج ٣ ص ٢١٠

(٢) المولى من النبات : الذي جاده الولي، وهو المطر الذي يلى الوسمي؛ يقال منه «ولى النبات»

بالبناء للجهول .

(٣) قد سبق وصف الخيري في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر، فارجع إليها .

وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى الْمَشُورِ مَا بَيْنَنَا * وَقَدْ كَسَاهُ الطَّلُّ قُمْصَانَا

كَأَنَّمَا صَاغَتْهُ أَيْدَى الْحَيَا * مِنْ أَحْمَرِ الْيَاقُوتِ قُمْصَانَا

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة يذكر كونه لا تظهر رائحته إلا ليلاً :

وغيرية بين النسيم وبينها * حديث إذا جنّ الظلام يطيبُ

يَدْبُ مع الإساء حتى كأنما * له خلف أستار الظلام حبيبُ

وقال أبو هلال العسكري :

أَلْوَانُ مَنْشُورِ يَرِيكَ حُسْنُهَا * أَلْوَانُ يَاقُوتِ زَهَا فِي عِقْدِهِ

يَا حُسْنَهَا فِي كَفِّ مَنْ يَشَبُّهَا * فَأَنْظُرْ إِلَى النَّدِّ بِكَفِّ نِدِّهِ

مِنْ أَشْمَلِ كَعْبِيْنِهِ وَأَبْيَضِ * كَثْفَرِهِ وَأَحْمَرِ نَكْدِهِ

وَأَصْفَرِ مِثْلِ صَرِيْعِ حُبِّهِ * إِذَا تَغَشَّيْتَهُ غَوَاشِي صَدِّهِ

وقال آخر :

عَجَبْتُ مِنَ الْخَيْرِ أَمْتَعٍ فِي الذَّبَى * وَأَصْبَحَ رِيَاهُ مَعَ الصَّبْحِ تُحَجَّبُ

نِفَاطُ الرِّيَا طَبْعًا لَهُ مِثْلُ نَاسِكٍ * يَرَأَى نَهَارًا وَهُوَ بِاللَّيْلِ يَشْرَبُ

وقال آخر :

مَا أَكْرَمَ الْخَيْرِ فِي فِعْلِهِ * يَدْمَرُ إِذْ نَوَّرَ الرُّبَا نَاعُسُ

كَأَنَّمَا خَافَ عَلَيْهِ الْعِيْدَا * فَهُوَ لَهُ فِي لَيْلِهِ حَارْسُ

وقال ابنُ الحداد :

عَافَ النَّهَارَ خِيفَةَ الرِّقْبَاءِ * فَسَرَى يَضْمَخُ حُلَّةَ الظُّلَمَاءِ

(١) الأشمَل : من الشَّهْل بالتحرريك ، وهو أقل من الزرق في حدة العين وأحسن منه ، وقيل : هو

أن تشرب الحدة حمرة وليست خطوطا ، ولكنها قلة سواد الحدة حتى كأن سوادها يضرب إلى الحمرة .

يَطْوِي شَذَاهُ عَنِ الْأَنْوْفِ نَهَارَهُ * وَيَجُودُ فِي الظُّلُمَاءِ بِالْإِفْشَاءِ
مَتَهَنِّكٌ فِي طَبِيعِهِ مَتَسَّرٌ * وَكَذَا تَكُونُ شَمَائِلُ الظُّرْفَاءِ
لَمَّا رَأَى حُبُّ الْأَنْوْفِ لَعْرِفِهِ * لَيْسَ الْغِيَا هَبَ خِيفَةَ الرُّقْبَاءِ
كَالطَّيْفِ لَا يَصِلُ الْجَفُونَ لُسُودَهَا * وَيَهْبُ فِيهَا سَاعَةَ الْإِغْفَاءِ
وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ السَّرَوِيُّ :

أَهْدَى إِلَى فَنَوْنِ الشُّوقِ وَالْأَرْقِ * نَسِيمُ رَائِحَةِ الْحَيْرِيِّ فِي طَبَقِ
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ يَطْوِي صَبَابَتَهُ * صَبَحًا وَيَلْشُرُهَا فِي ظُلُمَةِ الْغَسَقِ
وَكُلُّ ذِي لَوْعَةٍ فَالْإِلَّاءُ رَاحَتُهُ * وَاللَّيْلُ أَخْفَى لَوَيْلِ الْوَالِهِ الْقَلِقِ
وَقَالَ آخَرُ :

يَنِمُّ مَعَ الْإِظْلَامِ طَيْبُ نَسِيمِهِ * وَيَخْفَى مَعَ الْإِصْبَاحِ كَالْمَتَسَّرِ
كَهَاطِرَةٍ لَيْلًا لَوْعِدِ مَحَبَّهَا * وَكَاتِمَةٍ صَبَحًا نَسِيمِ التَّعْطِيرِ
وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ :

خَيْرِي وَرِدِ أَتَاكَ فِي طَبِيقِهِ * قَدْ مَلَأَ الْخَافَقَيْنِ مِنْ عَبَقِهِ
قَدْ خَلَعَ الْعَاشِقُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِجُرْأُلْوَانِهِمْ عَلَى وَرِقِهِ

وَأَمَّا السُّوسَنُ (١) وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سَيْنَا

(١) قَالَ فِي التَّاجِ : السُّوسَنُ فَارِسِي مَرْبَبٌ ؛ وَهُوَ صَفْتَانُ : بَرِي وَبَسْتَانِي ؛ وَالبَسْتَانِي صَفْتَانُ ؛ وَهُمَا الْأَزَادُ ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ أَطْيَبُهُ ؛ وَفِي مَفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ ج ٣ ص ٤٣ مَا يَفِيدُ أَنَّ الْأَزَادَ لَيْسَ صَفْتًا مِنَ الْبَسْتَانِي ، فَقَدْ قَالَ مَا نَصَهُ : السُّوسَنُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ ، فَهُوَ أَبْيَضُ ؛ وَنَسَمِيهِ السُّوسَنُ الْأَزَادُ ، وَمِنَهُ بَسْتَانِي وَبَرِي . وَفِي قَانُونِ ابْنِ سَيْنَا ج ١ ص ٣٨٢ طَبَعَ مَصْرُ قُتْلَاغِ دِيَسْقُورِيدُوسُ أَنَّ السُّوسَنَ سَاقَ عَلِيهَا زَهْرٍ مَنَحْنٍ فِيهِ أَلْوَانٌ يَشْبُهُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ ، مِنْهَا بَيَاضٌ وَصَفْرٌ وَفَرْفَرٌ وَلَوْنُ السَّمَاءِ ، وَمِنْ أَجْلِ اخْتِلَافِ الْأَلْوَانِ فِيهِ شَبَّهَ بِالْإِيرِسَاءِ ، وَهِيَ قَوْسٌ قَرَحٌ ؛ وَلَهُ أَصُولٌ صُلْبَةٌ ذَاتُ عَقْدٍ ، طَيِّبُ الرَّاحِمَةِ ؛ وَيَنْبَغِي إِذَا قُلِعَتْ أَنْ تُنْجَفَ فِي ظِلٍّ ، وَتَنْظَمُ فِي خَيْطِ كَتَانٍ ، وَتُخْزَنُ ، وَصِفَتْ آخِرُ لَوْنُهُ أَبْيَضَ مَرَّةٍ الْخ .

فى طبع السُّوسَن : الأبيض البستانى منه حارٌّ يابسٌ فى الثانية ؛ والإيرِساءُ أشدُّ تسخيناً
وتجفيفاً ؛ والإيرِساءُ هو أصلُ السُّوسَن الاسمانجُونى . قال وأصله جلاء ، مجففٌ
باعتدال ، ودُّهْنُه لَطْفٌ وأشدُّ تحليلاً وتلييناً مطيباً كان أم غيرَ مطيبٍ ؛ والإيرِساءُ^(١)
أقوى فى جميع ذلك ؛ وهو قابض ، وفيه شفاءٌ للأوجاع والعفونات ؛ وينفع من
الكَلَفِ والْتَمَشِ ، وخصوصاً أصله ؛ وينقى الوجهَ غسلاً به ويصقله ، ويزيل تشنجه ؛^(٢)
وإن دُقَّ يزُرُه وورقه ناعماً وعُمل منه ضمادٌ بالشراب على الحُمرة نفعها ، وكذلك على
الأورام البَلغمِيَّة الفِجَّة "والجرب المتقرح والخشكرِيشات"^(٣) وأصله ينفع من حرق
الماء الحار ، لأنه مجففٌ مع جلاء وباعتدال ، وكذلك ورقه مطبوخاً ، والأحسنُ
أن يكون آسْتعمالُه بدهن الورد وعُصارة الإيرِساء ، وغيره يُطبَّخ فى الخل والعسل
فى إناءٍ من نحاسٍ للقروح المزمنة والجراحات . والبستانى أفضلُ الأدوية لحرق

(١) تقدّم ما استفاد منه معنى كلمة ابرساء فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧٣ فيما نقلناه عن ابن سينا
فى ماهية السوسن ، فانظرو .

(٢) التشنج : التقبض .

(٣) الحمة : ورم من جنس الطواعين ، قاله الأزهري ؛ وقال الأطباء : الحمة هى التهاب وورم
واحمر ارشديد اذا ضغط عليه بالإصبع يزول ، ثم يعود ، ويصحب ذلك ألم شديد محرق وسرعة النبض ، ثم
تظهر حويصلات فيها مادة مصلية تجف فيما بعد ، ثم تسقط قشوراً ، وهى من أمراض الجلد الحادة من
الرتبة الأكرتيمية ؛ وقد تظهر فى الوجه وفى بقية أجزاء البدن .

(٤) وردت هذه العبارة فى كلا الأصلين بعد قوله فيما سأتى : «للقروح المزمنة والجراحات» ؛
أى فى السطر العاشر من هذه الصفحة ؛ وقد نقلناها الى هذا الموضع تبعاً لورودها فى القانون المقول عنه هذا
الكلام فى كلتا نسخته المصرية ج ١ ص ٣٨٣ والأوربية ص ٢٢١ لما يلزم على رواية الأصلين من
تغيير فى المعنى .

(٥) كذا ضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسى الانجليزى تأليف استاين جاس ؛ وهو من الألفاظ
الفارسية ؛ وقال صاحب الشذور الذهبية فى تفسير الخشكرِيشة : إنها جزء متغفر من الأجزاء الرخوة يختلف
فى اللون والقوام ، وينفصل عن الأجزاء الحسية بواسطة الالتهاب . وفى بحر الجواهر للهروى ما ترجمته
أن الخشكرِيشات هى القروح الجافة التى لا رطوبة فيها . وفى كتب الطب الأخرى ما يفيد ذلك أيضاً .

الماء الحار؛ وهو جيدٌ لانتقطاع العَصَبِ؛ ^(١) وتُتخذ من أصل البري مضمضةٌ لوجع الأسنان؛ ويوافق دهنه قروح الرأس والنخالة؛ وإذا قُطِر في الأذن سَكَن الدوى؛ وهو رديٌّ للعدة، وخصوصا دهنه؛ ودهنه محللٌ لمِلِّين لصلابة الرَّحِم شربا وتمريحا؛ وكذلك إذا طُبِخ أصله بدهن الورد، ولا نظيره في أمراض الرَّحِم، وكذلك دهنُ الإبريساء؛ ويُخْرِج الجذنين؛ وينفع من المغص؛ ^(٢) [و] إذا طُبِخ أصله وحده بالخل أو مع زُر البَنج ودقيق الحنطة سَكَن الأورام الحازة العارضة للأنثيين؛ وإذا شرب من دهنه مقدار أوقية ونصف أسهل؛ ويصلح لأصحاب إيلانوس الصِّفراوي؛ ^(٣) ودهنُ الإبريساء يفتِّح أفواه البواسير، وكذلك أصل السوسن كيف كان؛ وهو ينفع من لسع الهوام، خصوصا العقرب هو وعصارته وشرابه ويزره شربا؛ ودهنه دِرْيَاقُ [للبنج].

وأما ما جاء في وصفه — فقال الأخطيل الأهوازي :

سَقِيًّا لأرض إذا ما نمتُ أَرْقَى * بعد الهدوء بها قرعُ التَّواقيس ^(٥)

(١) عبارة القانون : « وتُتخذ من طيبخ أصله مضمضة لوجع الأسنان خصوصا من البري منه » .

(٢) أثبتنا الوارد في هذه العبارة عن معردات ابن البيطار ج ٣ ص ٤٤ طبع مصر .

(٣) البنج بالفتح : معزب بنك، وهو الشيكرا بالعربية، وهو نبات له قضبان غلاظ وورق عريض

طويل مشقق الأطراف، يميل إلى السواد، عليه زغب، وثمرته كالترس مملوءة بهزر كبز الخشخاش؛ وهو أنواع : منه أبيض، وهو أجودها؛ ومنه أحمر، وهو دونها؛ ومنه أسود، وهو أخبها .

(٤) إيلانوس، هو وجع معوى يعرض في الأمعاء العليا فيمنع نفوذ التفلس حتى يخرج من الفم؛

وذكر جالينوس أن معنى هذا اللفظ : « يارب ارحم » . وذكر أبقراط أن معناه : (المستعاذ منه)

(الهروى) . وفي الشذور الذهبية أن إيلانوس لفظ يوناني جعل اسما لمرض ينتقل من شخص إلى آخر

ومن بلد إلى آخر انتقال الأمراض الوافدة؛ ثم نقل في تعريفه ما نقلناه عن الهروى . وقال بعد ذلك : ومن

حيث إنه مما نل للقولنج يعالج بما يعالج به القولنج، لكن يفرق بينه وبين القولنج بأن إيلانوس يكون

وجعه تحت السرة، والحقيقة لا تجدى فيه نقما جيدا اه .

(٥) في رواية : « نهني » مباهج الفكر .

كَانَتْ سُوسَنَهَا فِي كُلِّ شَارِفَةٍ ^(١) * عَلَى الْمِيَادِينِ أَذْنَابُ الطَّوَاوِيسِ

وقال أيضا فيه :

وَكَاَنَّ سُوسَنَهَا سِبَائِكُ فَضَّةٍ * غَضَّ النَّبَاتُ فَازْرَقُ أَوْ أَحْمَرُ
حُمِلَتْ سَقِيطُ الطَّلِّ فِي وَرْقَاتِهِ * فَكَانَتْهُ مَتَبَسِّمٌ مَسْتَعْبِرٌ

وقال الصَّنَوْبَرِيُّ - وَيُرْوَى لِلرِّفَاءِ - :

أَنْظُرْ إِلَى السُّوسَنِ فِي مَنَبَتِهِ * فَانَّهُ نَبْتُ عَجِيبُ الْمَنْظَرِ
كَانَتْهُ مَلَاعِقُ مِنْ ذَهَبٍ * قَدْ خُطَّ فِيهَا نُقْطٌ مِنْ عَنَبٍ

وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى السُّوسَنِ فِي * جَمَالِهِ الْمُنْعَوِثِ
مِثْلَ كَثُوسٍ نُحِرِطَتْ * مِنْ أَزْرِقِ الْيَاقُوتِ

وقال آخر :

يَا رَبُّ سُوسَنَةٍ قَبْلَتْهَا شَفَقًا * وَمَا لَهَا غَيْرَ نَشْرِ الْمِسْكِ مِنْ رِيْقٍ
مَصْفُورَةِ الْوَجْهِ مَبِیْضُ جَوَانِبُهَا * كَأَنَّهَا عَاشِقٌ فِي حَجَرٍ مَعْشُوقِ

وقال آخر :

إِنْ كَانَ وَجْهُ الرِّبْعِ مَبْتَسِمًا * فَالْسُّوسَنُ الْمَجْنِيُّ ثَنَائَاهُ
يَا حُسْنَهُ ضَاحِكًا لَهُ عَبَقٌ * كَطِيبِ رِيحِ الْحَبِيبِ رِيَاهُ

وقال شاعر أندلسي :

سُوسَنَةٌ بَيْضَاءُ أَوْ رَاقِيهَا * فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادِ خَنِيٍّ
كَانَتْهُ دَارِسُ خَطِّ بَدَتْ * أَشْكَالُهُ فِي الرِّقِّ مِنْ مَصْحَفٍ

(١) يريد بالشارفة هنا : المشرقة من الأرض ، أى العالية المرتفعة .

وقال شاعرٌ متطيراً بإهدائه :

[يا ذا الذى أهدى لنا السُّوسَنَ * ما كنتَ فى إهدائه محسناً]^(١)

أولهُ سوءٌ فقد ساءنى * ياليت أنى لم أَر السُّوسَنَ^(٢)

[وقال آخر] :

سُوسَنَةٌ أعطيتها فإ * كنتِ بإعطائى لها محسنة

أولها سوءٌ فإن جئتِ با لا نحرٍ منها فهو سوءٌ سنه^{*}

وأما الآذريون^(٣) وما قيل فيه — فالآذريون ورد أصفر لا ریح له

ألبته؛ وهو صنف من الأخوان، ومنه ما تواراه أحرر. وقال ابن البيطار فى جامعه:

أنه توار زهبي، فى وسطه [رأس صغير]^(٤) أسود، وأسمه بالفارسية: آذرگون،

ومعناه لون النار .

وقال أبو على بن سينا : طبعه حارٌ يابس فى الثالثة؛ وانه ينفع من داء الثعلب

مسحوقاً بجل، ورماده بالخل إعرق النساء . وقال ديسقوريدوس : إن الحبلى اذا

مسسته أو تحملت منه أسقطت من ساعتها؛ وهو ينفع من السمومات كلها

وخصوصاً اللدوغ .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال شاعرٌ يصفه :

ناه الربيعُ بأذريونه وزها * لما بدا منه فى جنح الدجى أريج

(١) لم يرد هذا البيت فى (١) وقد أثبتناه عن (ب) . (٢) فى (ب) : « لا » .

(٣) فى معجم اسماء النبات ص ٣٦ أن الآذريون يسمى حنوة وكحلة وزبيدة — وفى كتاب الألفاظ

الفارسية المعربة صفحة ٨ أن معنى آذريون وآذرگون بالفارسية : (شبه النار) وأنه يسمى بالتركية (آى

چيچيكي) أى زهر القمر، (وقره كوز) أى العين السوداء .

(٤) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى كلتا النسختين؛ وقد أثبتناها عن ابن البيطار المنقول عنه هذا

الكلام ج ١ ص ١٦ طبع بولاق .

كَأَنَّ أَغْصَانَهُ قَيْرُوزَجٌ بِهِجٌ ^(١) * مِنْ فَوْقِهِ ذَهَبٌ فِي وَسْطِهِ سَبِجٌ ^(٢)
وقال التَّنَوُّخِيُّ :

وَأَذْرُيُونٌ مِثْلُ خَدِّ مَتِيمٍ * لِأَحْشَانِهِ خَوْفُ الْفِرَاقِ وَجِيبٌ ^(٣)
شَمْسٌ لَهَا مِنْ حَيْنٍ تَطْلُعُ شَمْسُهَا * [طُلُوعٌ] وَفِي وَقْتِ الْغُرُوبِ غُرُوبٌ
تُفْتَحُ إِنْ لَاحَتْ سُرُورًا بِضَوْئِهَا * كَمَا سُرُّ بِالرَّأْيِ الْمَصِيبِ مَصِيبٌ
وَتَنْضَمُّ إِنْ جَاءَ الظَّلَامُ كَأَنَّهُ * رَقِيبٌ عَلَيْهَا وَالضُّيَاءُ حَبِيبٌ
وقال أَبْنُ وَكِيعٍ :

قَمٌّ فَاسْقَى صَافِيَةً * تَسْلُبُ قَلْبِي فِكْرَهُ
فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا * خَرِيدَةٌ فِي حَبْرَةٍ
كَأَنَّ أَذْرُيُونَهَا * أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهُ
سَحَبٌ مِثْلُ مَوَدَّعٍ * فِي خَرَقٍ مَعْصَفَرَةٍ
وقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَرِّ :

كَأَنَّ أَذْرُيُونَهَا ^(٤) * تَحْتَ سَمَاءٍ هَامِيَةٍ
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ * فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٍ

- ١٥ (١) قال التيفاشى فى أزهار الأمكار : الفيروزج : حجر نحاسى يتكون من أبخرة النحاس الصاعدة من معدنه ، ويجلب من معدن جبل نيسابور ؛ ومنه نوع بوحده فى نساور ، إلا أن النيسابورى خير منه ، ثم قال : وأجوده الأزرق الصافى اللون ، المشرق الصفاء ، الشديد الصقال ، المستوى الصبغ ؛ وأكثر ما يكون فصوصا ؛ ومن خواص هذا الحجر فى نفسه أنه يصفوا لونه فى صفاء الجو ويكدر مع كدورته ؛ وأنه يقبل الجلاء أكثر من اللازورد ، ويحسن صفائه عليه الخ .

- ٢٠ (٢) السبج : خرز أسود معرب شبه بفتح الشين والباء . قال فى البرهان القاطع : شبه ، حجر أسود بارق يشبه الكهرباء خفة ؛ وهو نوعان : نوع منه موجود فى دشت قبجاق (فى تركستان) ؛ والنوع الثانى معدنى يؤتى به من بلاد جيلان :

(٣) فى (ب) : «فوق» ؛ وهو تحريف . (٤) فى رواية «غب» مباحج الفكر .

وقال آخر :

أَظَرِفَ بَآذِرُيُونِيَّةٍ أَبْصَرْتُهَا * فِي الرُّوضِ تَلْمَعُ كَاتِقَادِ الْكُوكِبِ
وَكَانَهَا لَمَّا تَكَامَلُ حَسْنُهَا * مِسْكٌ تَفْتَتَ فِي إِثْنَاءِ مُذَهَبِ
وَكَاثِمًا تَشْرِيفُهَا مِنْ فَوْقِهَا * حَبِّ يَفْرَجُ عَنْ رَحِيقِ أَكْهَبِ^(١)

وقال السري الرفاء :

وَرَوْضِيَّةٍ آذَرُيُونٌ ذُرٌّ بَوْسِطِهَا^(٢) * نَوَاجِحُ مِسْكٍ هَيَّجَتْ قَلْبَ مَهْتَاجِ^(٣)
تَرَاهَا عَيُونًا بِالنَّهَارِ رَوَانِيَا * وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَزْرَارَ دِيَابِجِ
وقال الطُّغْرَائِيّ :

وَكَاثِمٌ آذَرُيُونٌ رَوْضَتِنَا * كَانُونٌ لَحِيمٌ حَوْلَهُ لَهَبٌ
أَوْجَامُ جَزَعٍ وَسَطُهُ سَبَجٌ * أَوْسُورٌ مِسْكٌ جَامُهُ ذَهَبٌ

وأما الخرم وما قيل فيه — فالخرم هو الخزامى^(٥) وهو عند المغاربة

السُّوسَنُ الأزرق .

(١) الأكهب : من الكهبة بالضم ، وهي الدهمة ، أو الغبرة المشربة سوادا .

(٢) منع آذريون من الصرف في هذا البيت لضرورة الوزن ، اذ ليس فيه العلوية وان كان أجمعيا ؛
وقد أجاز الكوفيون والأخفش والفارسي منع المعروف من الصرف للضرورة ، وأباه سائر البصريين ؛
والصحيح الجواز ؛ ومنه قول الشاعر :

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع

(٣) في ديوان السري الرفاء : « قد ذر وسطها » .

(٤) النواجج : أوعية المسك ، واحدة ناجة ، وهو معرب ناهه بفتح الفاء ، ولذلك جزم بعضهم بفتح
فاء ناجة أيضا . وقال بعضهم : إنه عربي ، والصحيح أنه أجمعي معرب .

(٥) لم تقف على أن الخرم هو الخزامى فيراجعناه من الكتب المؤلفة في النبات ومفردات الأدوية ،
(كبايج الفكر) (والمفردات) (والتذكرة) (والمنهج المنير) (وهدى ابن جزلة) (ومعجم أسماء النبات)
(والتذوق الذهبي) (وعمدة المحتاج) المعروف بالمادة الطبية ، وغيرها ؛ كما أننا لم نجد ذلك أيضا فيما =

قال ابن الرومى يصفه :

وَنَحْرِمُ فِي صِبْغَةِ الطَّيَالِسَةِ * يَحْكِي الطَّوَاوِيسَ غَدَتِ مُطَاوِسُهُ^(١)
كَأَنَّمَا تِلْكَ الْفُرُوعُ الْمَائِسَةُ * تَغْمِسُهَا فِي اللَّازِ وَرَدَ غَامِسُهُ^(٢)

وقال الشَّمشاطى يصفه :

وَنَحْرِمُ مِثْلَ لَوْنِ اللَّازِ وَرَدَ جَرَى * مِنْهَا عَلَى فَضَّةٍ بَيْضَاءَ جَارِيهَا^(٣)^(٤)
كَأَنَّهُنَّ خُدُودَ اللَّاطِمَاتِ صُحَّى * أَوْ الطَّوَاوِيسُ حَلَّتْهَا خَوَافِيهَا
مَاعْظَمَتْ لَعْيُونَ الشَّمْسِ أَعْيُنُهَا^(٥) * إِلَّا عَلَى لُجْعٍ مِنْ نُورِهَا فِيهَا

وقال شاعر أندلسى :

عَافَ لَوْنَ الْبَيَاضِ نَوْبَ أَخِيهِ * وَتَبَدَّى فِي حُلَّةٍ زَرْقَاءَ^(٦)
لِتَرَاهُ الْعَيُونَ فِي حُلَّةٍ يَحْكِي سَنَا نُورِهَا أَدِيمَ السَّمَاءِ

= راجعناه من كتب اللغة ، كالنَّجاش واللسان وغيرهما . والذي وجدناه أنه يقال : إن الخزامى هى خبرى البر كما فى الشذور الذهبية فى الكلام على الخزامى ومباهج الفكر فى الكلام على الخبرى نقلا عن أبى حنيفة ؛ وقد ذكرنا ذلك فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(١) يريد بالمطَاوِسَة : المباحية بالطوس بفتح فسكون ، وهو الحسن والزينة .

(٢) فى كلا الأصلين : « اليابسة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباهج الفكر رد يون ابن الرومى .

(٣) ذكر التيفاشى فى أزهار الأفكار أن اللازورد ، حجر رخوطينى ، وأجوده أشده إشرافا وأصفاه لونا ، السماوى ، المستوى الصبغ إلى الكحلية ، ويجلب من خراسان من جبل بطخارستان فى وضع يسمى جستان من أرض فارس قريب من أرمينية الخ . وقال داود فى التذكرة : « اللازورد معدن مشهور يتولد مستقلا بجبال أرمينية وفارس ، ويوجد فى وجوه المعادن . ثم قال : وأجوده الصافى الرزى الشفاف الضارب زرقته الى خضرة ما وحرمة » الخ .

(٤) تأنيث الضمير فى قوله « منها » وما بعده باعتبار أن المراد أحجار اللازورد .

(٥) لعله : « لعيوب » ، والمراد : انقباض أزهاره وانفضامها عند الغروب .

(٦) يريد بأخيه : السوسن الأبيض ، فقد سبق أن انخرم عند المغاربة هو السوسن الأزرق .

لوحواها الطاووس أصبح لاشك* مهنا بملك طير الهواء
عزة في طباعه وعلو* قد أنافا به على العلياء

وأما الشقيق وما قيل فيه — فالشقيق يسمى الشقائق والشقير .
قال أبو الخير العشاب : في ألوانه الأبيض والأسود والأحمر والوردى والرمادى
والأصفر؛ وفيه بستانى وبرى؛ فالبستانى، هو الخشخاش الأبيض .

قال : ومن أنواعه شقائق النعمان، ومن الشقائق نوع يسمى الماميثا، ولونه
أصفر فاقع .

وقال أبو علي بن سينا : هو حار في الثانية، رطب ؛ وهو جلاء محل . قال :
يسود الشعر إذا خلط بقشر الجوز؛ وإذا استعمل ورقه وقضبانته كما هو أو مطبوخا
حسن الشعر . قال : وبأسه ينفع من القروح الوسخة ؛ وعصارته سعوطة لتنقية
الرأس والدماغ ؛ وأصله يمتصج لجذب الرطوبات من الرأس ؛ وعصارته نافعة من
ظلمة البصر وبياضه وآثار قروح العين ؛ وإذا طبخ بالطلاء وتضمده [أبرا] (٤)

(١) سميت الشقائق لحررتها تشبها لها بشقيقة البرق ؛ وقيل : النعمان اسم الدم ، وشقاقه قطعه ،
فشبهت حررتها بحمرة الدم . ويقال إنما أضيفت الشقائق الى النعمان بن المنذر لأنه حمى أرضا كثر فيها
هذا النبات .

(٢) الماميثا نبات تمتد عروقه كالأوبار في القوة أخضر الى صفرة عطيمة ، عليه رطوبة دبقية
تقارب الخشخاش المقرن ، له زهر الى الزرقة يخلف كالخشخاش الأسود ، وتبقى قوته سبع سنين ، وكثيرا
ما يكون بطبرية ؛ ورهبان النصارى يعظمونه كثيرا ويدخلونه لحدة أبصارهم .

(٣) عبارة القانون : «عصارته مع العسل نافعة» الخ .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٤٣٣
طبع مصر اذ لا يستقيم الكلام بدونها .

الأورام الصلبة؛ وإذا طُبِخ ورقه بَقَضْبَانِه بِحَشِيشِ السَّعْتَرِ ^(١) وَأَكَلَ أَدْرَ اللَّبَنِ؛ وهو يُدِزُّ الطَّمْثَ ^(٢)؛ والله أعلم .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال ابنُ الرومى :

تَصُوغُ لَنَا كَفَّ الرَّبِيعِ حَدَائِقًا * كَعَقْدِ عَقِيقٍ بَيْنَ سِمِطٍ لَّالِي
وَفِيهِمْ نُزَارُ الشَّقَائِقَ قَدَحَكَى * خَدُودَ غَوَانٍ تَقُطُّ بِغَوَالِي ^(٣)
وقال أبو الفتح كُشَاجِمُ :

فَرَجَّ القَلْبَ غَايَةَ التَّفْرِيجِ * ابْتِهَاجَى مَا بَيْنَ رَوْضِ بَهِيَجِ
فَكَانَ الشَّقِيقَ فِيهِ أَكَالِيَه * لُلَّ عَقِيقِ عَلَى رُءُوسِ زُنُوجِ ^(٤)
[وقال آخر] :

١٠ طَرِبَ الشَّقَائِقُ لِلْحَمَامِ وَقَدْ شَجَا * شَجَوَ الْقِيَانُ فَشَقَّ فَضْلَ رَدَائِهِ

(١) فى كلا الأصلين «الشعر» بالشين المعجمة والياء؛ وهو تصحيف . والسعر — ويقال أيضا بالصاد وبالزاي؛ والأطباء يكتبونه بالصاد بدل السين لثلاثيته فى الهمزة بالشين — هو أصناف كثيرة، فه برى، وبستانى، وجبلى، وطوبى الورق، ومدوره، ودقيقه، وعريضة، ومنه مالونه أسود، وهو المعروف عند بعض الناس بالفارسي، ومنه أبيض، وأنواع أخر، وكلها متقاربة . وذكر داود أن منه برىا دقيق الورق الى السواد، يخرج فى شك يسمى البلان؛ ومنه نوع أيضا يسمى صعتر الحمار؛ ويقال: جبلى، أعرض أوراقا من الأول وأقل حدة؛ ومنه فارسي أحمر حاد الرائحة حريف؛ وهذه كلها تنبت بنفسها؛ وأما البستانى فنبت يشبه النعنع، يزرع، ويدرك بهاتور وكيك، قليل الحدة، كثير المائية، طيب الرائحة؛ والصعتر كله حريف يضرب زهره الى الزرقة، ويخلف بزرا دون بزرا الريحان، الى سواد وحره، وتبقى قوته سنتين . (٢) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «إذا احتمل» .

٢٠ (٣) هذان البيتان لم يردا فى ديوان كشاجم المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٩؛ أدب .

(٤) فزج القلب، أى فزج هم القلب، فحذف المضاف فى هذه العبارة؛ وحذف المضاف كثير فى كلام العرب؛ ويجوز أن يحمل التفريج هنا على معنى التفتيح . والمراد : انشراح القلب وانبساطه . (٥) لم ترد هذه العبارة فى (١) وقائل هذا الشعر هو القصار، كما ذكره الراغب فى محاضرات الأدباء، ج ٢ ص ٣٤٠؛ وقد أورد البيت الأخير وحده من هذه الأبيات الثلاثة .

وَتَحَيَّرْتُ مَا بَيْنَ إِثْمِدٍ مَاقِهِ * فِي الْخَدِّ دَمْعُهُ وَبَيْنَ حَيَاتِهِ
فَكَأَنَّهُ الْحَبَشِيُّ يَصْبِغُ جِسْمَهُ * فَنِيَابُهُ مَخْضَلَةٌ بِدُمَائِهِ
[وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ] : ^(٢)

أَنْظُرْ إِلَى الزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ * تَحْكِي وَقَدْ مَالَتْ أَمَامَ الرِّيحِ
كَتَيْبَةٍ خَضِرَاءَ مَهْزُومَةٍ * شَقَائِقُ النِّعَمَانِ فِيهَا جِرَاحُ
[وَقَالَ الصَّنُوبرِيُّ] : ^(٣)

كَمْ خُدُودٍ مَصُونَةٍ مِنْ شَقِيقٍ * لَمْ تَبْدُلْ لِلَّثَمِ أَوْ لِلْعِيَاضِ
إِعْتَرَضَ نَاطِرَ الشَّقِيقِ فِيهِ * طُرْفٌ مَا يَمْلِكُهَا ذَوَا عَرَاضِ
جَمٌّ سَرَحَتْ بِلَا مُشِيطٍ أَوْ * طُرُرٌ قَصَصَتْ بِلَا مِقْرَاضِ
حُمْرَةٌ فَوْقَ خَضِرَةٍ وَسَوَادُ * بَيْنَ هَذَيْنِ مُعَلَّمٌ بِنْيَاضِ
[وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ] :

وَجُوهٌ شَقَائِقُ تَبْدُو وَتَخْفَى * عَلَى قُضْبٍ يَمِيدُ بَهَنَ ضَعْفَا
تَرَاهَا كَالْعَذَارَى مُسِيلَاتٍ * عَلَيْهَا مِنْ عَمِيمِ النَّبْتِ سَجْفَا
تَنَازَعَتِ الْخُدُودُ الْجَمْرَ حُسْنًا * فَمَا إِنْ أَخْطَأَتْ مِنْهُنَّ حَرْفَا

(١) لعله «يبضع» بالبناء للجهول . من البضع، وهو تقطيع اللحم؛ فان قوله بعد: «مخضلة بدمايه» يقتضى معنى تقطيع الجسم لا صبغه؛ ويرجح ما يأتي بعد في شعر القاضي عياض من تشبيه الحمرة التي في الشقيق بالجراح.

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١).

(٣) يلاحظ أنه قد سبق إيراد هذين البيتين في ص ١٦ من هذا السفر فيما وصف به الزرع من الشعر.

(٤) الجمم: جمع جمّة، وهى مجتمع شعر الرأس.

(٥) المشط بضمين: لغة في المشط بسكون الشين.

(٦) فى رواية: «من جيم» بالجيم (مباهج الفكر). والجيم: النبت الكثير؛ أو هو الناهض

إذا طلعت أرتك الشرج تُذكى * وإن غربت أرتك الشرج تُطفأ
 تُخال إذا هي أعتدلت قواما * زجاجات ملئن الخمر صرفا
 يزيد بهن روض الحزن حسنا * إذا ما زهرهن بهن حفا
 وقال أيضا من أبيات :

وكانت عجمت الشقي * ق إذا تصوب أو تصعد
 أعلام يا قوت لشر * ن على رماح من زبرجد
 [وقال آخر] :

شقيقة شق على الورد ما * قد لبست من كثرة الصنغ
 كأنها في حسنها وجنة * يلوح فيها طرف الصنغ^(١)

وقال الأخیطل الأهوازی :

هذى الشقائق قد أبصرت حمرتها * فوق السواد^(٢) على أعناقها الدُّل^(٣)
 كأنه دَمعة قد غسّلت كُلا^(٤) * جالت بها وقفة^(٥) في وجنتي خجل^(٦)
 وقال كشاجم من أبيات :

فأنظر بعينك أغصان الشقائق في * فروعها زهر في الحسن أمثال

١٥ (١) في كلا الأصلين : « طرقت » بالقاف ؛ وهو تصحيف .

(٢) في كلا الأصلين « فرق » بالراء ؛ وهو تحريف .

(٣) يريد بالسواد هنا الروس السوداء التي في وسط أزهار الشقيق ؛ وفي رواية أخرى لهذا الشطر : « مستشرقات على عيدانها الدلال » (مباهج الفكر) و (ديوان المعاني) إلا أنه ورد في (ديوان المعاني) مكان قوله « عيدانها » : « قضبانها » .

٢٠ (٤) في ديوان المعاني : « مسحت » .

(٥) كذا في ديوان المعاني . والذي في كلا الأصلين : « جادت » بالدال ؛ وهو تحريف .
 وفي مباحج الفكر : « حارت » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٦) في (١) « عجل » ؛ وهو تحريف .

من كلِّ مُشْرِفة الأوراق ناضرة * لها على الغصن إيقادٌ وإشعالٌ
 حمراء من صِبْغةِ الباري بقدرته * مصقولة لم ينلها قطُّ صَقَالٌ
 كأتما وجناتٍ أربعُ جُمعت * فكلُّ واحدةٍ في صحنها خالٌ
 وقال مؤيد الدين الطغرائي :

وترى شقائقه خلالَ رياضها * أوفتَ مطارِدُها على أزهارها
 فكأنها والريحُ تصقُلُ خدَّها * والسُّحبُ تملؤها بصوبِ قطارها
 أقداحُ ياقوتٍ لطايفٍ أترعت * راحا فبات المسكُ سُورَ قرارها
 وكأنها وجناتٌ غيِّدَ أحَدَقَتْ * بنحدودها حمرا خطوطَ عذارها

وأما ما وُصِفَ به البَهارُ^(١) — فمن ذلك قولُ الصَّنَوْبَرِيِّ :

وروضة لا يزال يبتسم النوار فيها آبتسامَ مسرورٍ
 كأتما أوجهُ البَهارِها * وقد بدت أوجهُ الدنانيرِ

وقال أحمد بن بُردُ الأندلسي :

تأمل فقد شقَّ البَهارُ مقلصاً * كما مَهَّ عن نوره الخِضْلُ النَّدِي
 مداهن تير في أناملٍ فضَّةٍ * على أذرعٍ مخروطةٍ من زبرجدٍ

(١) يلاحظ أن المؤلف لم ينقل في البهار ما ذكره ابن سينا في خواصه الطيبة كعادته ؛ فامله قد ترك ذلك اختصاراً . والبهار ، هو الإخوان الأصفر عند بعضهم ، ويسمى أيضا عين البقر ؛ وكانت تسميه عامة الأندلس : خبز الغراب ، ويسمى بالبربرية : أملال ، وبالفارسية : كارجشم ، ومعناه عين البقر ، وهونبات له ساق رخصة وورق شبيه بورق الراز يانج ، وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون ؛ وينبت بالدمن .

(٢) في كلا الأصلين : « مغلسا » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه السياق .

وقال ابنُ دَرَّاجِ القَسْطَلِيُّ^(١) من أبيات :

بَهَارٌ يَرُوقُ بِمِيسِكَ ذِكِي * وَصِبْغٍ بِدِيحٍ وَخَلْقٍ عَجَبٍ
غُصُونُ الزَّبْرِجَدِ قَدْ أَوْرَقَتْ * لَنَا فِضَّةٌ مُوَهَّتٌ بِالذَّهَبِ

[وقال آخر] :

بَهَرَّ البَّهَارَ عَيُونَنَا فَقَلُوبُنَا * مَسْحُورَةً بِجَمَالِهِ السَّحَارِ
كِسْوَاعِدٍ مِنْ سُنْدِسٍ وَأَكْفُهَا * مِنْ فِضَّةٍ حَمَلَتْ كُثُوسَ نُضَارِ



وأما الأخوان وما قيل فيه — فقال أبو الخير العشَّاب : الأخوان هو

البابونج، وهو نوعان : نوع ينبت في الجبال الباردة جدًا، ونوع يزرع في البساتين؛
فما كان جبلياً فهو البابونج، وما كان مزرعاً فهو أخوان؛ ومنه ما زهره أصفر
كله؛ ومنه ما زهره أبيض، وفي وسطه لمعة صفراء؛ ومنه الخوذان، وورقه يشبه^(٤)
ورق الخيري الأصفر؛ وهو مشرفٌ تشريف المِندشار، ويُعرف برأس الذهب؛
ويسمى بمصر : الكرّكاش؛ وأهل مصر يعتنون بأمره في وقت نزول الشمس برج
الحمل، ويحتفلون به، فيخرج كثير من عوامهم وبعض الجنود وغيرهم إلى البر^(٥)
(١) كذا ضبط ابن خلكان هذا الاسم في (وفيات الأعيان) ضبطاً بالعبارة .

(٢) القسطل : نسبة إلى قسطله بتشديد اللام كما ذكره ياقوت في معجمه، وصاحب التاج نقلاً عن
الحافظ، وابن خلكان في الوفيات في ترجمة ابن دراج هذا، وهي مدينة بالأندلس يقال لها قسطله دراج .
(٣) يسمى أيضاً شجرة مريم بالمغرب، ورجل الدجاجة؛ ويعرف في إفريقية وأعمالها بالكافورية
وفي الموصل شجرة الكافور؛ ويسمى باللاتيذة «فرطينيوس» والمليونانية فرطانيون (عمدة المحتاج ج ٢
ص ٤٩٦) .

(٤) الخوذان : من يقول الرياض، وله نور أصفر طيب الرائحة، قاله الأزهري . وقال في اللسان :
الخوذان نبت يرتفع قدر الذراع، له زهرة حمراء في أصلها صفرة، وورقه مدوّرة؛ وهو من نبات
السهل، حلو طيب الطعم .

(٥) قد سبق ذكر الخيري في أول هذا الباب انظر صفحة ٢٧١ من هذا السفر، كما سبق وصفه أيضاً
في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧

ويقطعونه في الساعة التي تحل الشمس فيها الحمل^(١) بمناجل من الذهب يصوغونها برسمه، أو بدنانير، ومنهم من يتكلم بكلام شبه الرقية، لا ينطق بغيره ما دام يحصده، ويجمعون ما يقطعونه من ذلك بالذهب، ويدخرونه في صناديقهم، ويزعمون أن من قطعه على وضعه ملك في تلك السنة بعدد ما يقطعه منه دنانير إن قطعه بالذهب، ودراهم إن قطعه بالفضة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : طبع الأخوان حار في الثالثة، يابس في الثانية . قال : وهو مسخن منضج، مفتح للسدد، وفي الأحمر منه قبض ومنع لأنواع السيلان، مع ما فيه من التحليل ؛ وهو يدتر العرق، وكذلك دهنه مسوحا؛ ويفتح أفواه العروق، محلل ، ملطف للأورام والبثور، محلل للورم الحار في المعدة والدم الجامد فيها؛ وينفع جميع الأورام الباردة؛ وينفع من التواسير؛ ويقشر الخشكريشات والقروح النضيجة؛ وينفع من جراحات العصب، ومن آلتواء العصب إذا بليت صوفة بطيخه ووضع عليه؛ وهو مسيت؛ وإذا شتم رطبه يوم؛ ودهنه نافع من أوجاع الأدن؛ وهو ينفع من الربو إذا شرب يابسه كما يشرب الإقيمون^(٢).

(١) عبارة داود: « ويقطعون بالذهب يوم تاسع عشر الحمل » (التذكرة ج ١ ص ٧٦) .

(٢) على وضعه، أى على الطريقة الموضوعة لقطعه .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بضم الحاء في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس؛ وهو من الألفاظ الفارسية . وقال صاحب الشذور الذهبية في تفسير الخشكريشة : إنها جزء متغير من الأجزاء الرخوة يختلف في اللون والقوام، وينفصل عن الأجزاء الحسية بواسطة الالتهاب . وفي بحرالخواهر لهروري ما ترجمته أن الخشكريشات هي القروح الجلدية التي لاوطوبة فيها . وفي كتب الطب الأخرى ما يفيد ذلك أيضا . (٤) في القانون : « الخبيثة » انظر صفحة ١٢٩ طبع أوربا والجزء الأول صفحة ٢٥٠ طبع بولاق .

(٥) عبارة ابن سينا « اذا شرب يابسا بالسكنجين والمالح كما يشرب الإقيمون » القانون ج ١

ص ٢٥٠ طبع بولاق .

(٦) يستفاد مما ذكره صاحب كتاب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة أن هذا الاسم بكسر =

قال : وهو ردىء لغم المعدة ، إلا أنه يحلّل يابساً ، ويخفف ما يتحبّب اليها ، ويحلّل الدم الجامد فيها .

قال : وهو يدّر بقوة ، ويحلّل الدم الجامد في المشانة بماء العسل ، ويفتّت الحصى ، وإذا شرب مع زهره وقفاحه في الشراب أدّر الطمث ، وكذلك احتمال دهنه فإنه يدّر بقوة ، واحتمال دهنه يحلّل صلابة الرحم ، ويفتح الرحم ، ويشرب يابساً بالسكنجبين كما يشرب الإفثيمون فيسهل سوداء وبلغاب ، وينفع من أورام

- = الهمزة كما أثبتنا ، فقد قال ما نصه : أصل هذا الاسم من اليونانية اپثيمون بهمزة مكسورة وباء فارسية ، والعرب قديماً كانوا يقلبون في تراجمهم تلك الباء التي لا توجد في لغتهم فاء ، والتون التي في آخر هذا الاسم أصلها في لغة اليونان ميم ، وتراجمة العرب تبدل الميم نونا ، وحق تائه أن تطلق في الترجمة العربية ناء مثلكة كما هي كذلك في نطق اليونانيين . قال : وقد رأيتها في مؤلفات عربية صحيحة وعليها فقط ثلاث ؛
- ١٠ وبالاختصار فإن هذا الاسم يوناني يقينا . ثم قال في معناه : إنه مركب من كلمتين : «إبي» بكسر الهمزة والباء الفارسية ، ومعناها بالعربية (على) الحرفية ، وثانيتها «تيمون» ويقال له بالافرنجية «تيم» بكسر الشاء فيها ، أى سعتراً ؛ فعنى الكلمتين : «على السعتر» لأن هذا النبات ينبت على غيره مما يجاوره من النبات لا سيما السعتر . الح انظر الجزء الثانى صفحة ٣٩٧ . وقال داود في وصف هذا النبات : إنه نبات له أصل كالجزر شديد الحمرة وفروع كالخيوط الليفة تحف بأوراق دقاق خضر ، وزهر الى حمرة وغبرة ، وبرر دون الحردل أحمر إلى صفرة ، و يلتف هذا النبات بما يليه ، وأجوده الحديث المأخوذ في بؤونة ، أعنى حيران . وذكر داود أيضاً أن معنى افثيمون باليونانية : دواء الجنون ، وقد ردّ عليه صاحب عمدة المحتاج هذا القول واختار في معناه ما سبق أن نقلناه عنه في هذه الحاشية ، ويستفاد مما سبق أن الافثيمون نوع من النبات . والذي ذكره صاحب مباحج الفكر أنه من من الأمان التي تسقط من الهواء على الأشجار ، وتبعه المؤلف في هذا الكتاب فعن الافثيمون في باب الأمان الآتى بعد الصمغ . وقال إنه من يسقط من الهواء على صنف من الصعائر برياض جزيرة أقرطش وبرقة وفي جبال بيت المقدس .

(١) لم يرد قوله : « يابساً » في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كتابنا نسخة المصرية والأور وية

ولا في شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكازرونى .

(٢) في القانون : « ما ينجلب » .

المقعدة الحازة ؛ ويفتح البواسير هو وذهنه ؛ وينفع من أذرة الماء بعد أن تُسَقَّ ؛
وينفع من القولنج ووجع المثانة ، وصلابة الطحال ، هذه منافعه الطيبة .

وأما ما وصفه به الشعراء — فقد أكثر الشعراء من تشبيهه بالغور
وتشبيه الغور به ، وتشبيه الغور به أكثر في أشعارهم من تشبيهه بالغور ؛ وقد أجاد
ظافر الحداد الإسكندر في وصفه حيث قال :

والأخوانة تحكي ثغراً غانية * تبسمت عنه من مجب ومن مجب
في القذ والبرد والريق الشهى وطيه * ب الريح واللون والتفليج والشنب
كشمسة من لجين في زرجدة * قد شرفت حول مسمار من الذهب
[وقال آخر] :

والأخوانة تجلى وهي ضاحكة * عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب
كانها شمس من فضة حرست * خوف الوقوع بمسار من الذهب

وهذا والذي قبله من بدیع التشبيه ؛ وهو أجود من تشبيهها بالغور وأصنع
فإنها لا تشبه بالثر حقيقة إلا من وجه واحد ، وهذا قد شبهها ووصفها بجميع
صفاتنا وهيئتها .

(١) الأدرة : القيلة ؛ وهي انتفاخ الخصى وعضلها ، وصاحبها آدر ، ومأدور .

(٢) القولنج بضم القاف وفتحها مع فتح اللام وقد تكسر : مرض معوي مؤلم يصير معه خروج
الصل والريح .

(٣) كذا في (١) والذي في (ب) : « وأما ما وصف به وشبه فقد أكثر » الح ومؤدى العبارتين
واحد .

(٤) يريد بالشمسة : القطعة المدورة على هيئة الشمس .

(٥) في كلا الأصلين وبهاج الفكر : « تحكى » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه
قوله بعد : « عن واضح » .

وقال ابن عباد :

ومن لؤلؤ في الأخوان منظم * على نكت مصفرة كالفرائد
يذكرنا ربا الأحبة كلها * تنفس في جنح من الليل بارد



وقال آخر :

كل يوم بأخوان جديد * تضحك الأرض من بكاء السماء
وسطها جمّة من الشدر حفت * بشغور من فضة بيضاء

وقال جمال الدين على بن أبي منصور المصري :^(١)

أنظر فقد أبدى الأفاح مباسما * ضحكت بدر في قدود زبرجد
كفصوص در لطفت أجرامها * قد نظمت من حول شمس عسجد^(٢)

[وقال آخر] :

ظفرت يدي للأخوان بزهرة * باهت بها في الروضة الأزهار
أبدت ذراع زبرجد وأنا ملا * من فضة في كفها دينار

[وقال آخر] :

كأن نور الأفاحي * إذ لاح غب القطر
أنامل من الجين * أكفها من تبر

(١) في كلا الأصلين : «أبي المنصور» بزيادة الألف واللام ؛ وما أثبتناه عن فوائد الوفيات

لابن شاكرج ٢ ص ٦٤ طبع بولاق .

(٢) حذف الياء من الأفاحي في هذا الموضع لصورة الوزن ، أوجر يا على رأى من يجيز حذف ياء

المنقوص في الوصل ، فقد ورد في شرح الرضى على الشافية ص ٢٠١ طبع القسطنطينية ما يفيد أن بعض

العرب يجيز ذلك ؛ وعبارته : ومن حذف الياء في الوصل نحو (الكبير المتعال سواء منكم) أوجب حذفها وفقا

لباسكان ما قبلها .

(٣) في كلا الأصلين : «من فوق» ؛ وهو تبديل من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباحث الفكر

وكما هو مشاهد ؛ فان الياض الذى في زهر الأخوان إنما هو حول الصفرة التى في وسطه ، لا فوقها .

[وقال آخر] :

لَدَى أَخْوَاناتٍ يَطْفَنُ بِنَاضِرٍ * مِنَ الْوَرْدِ مَحْمَرُ الثِّيابِ نَضِيدِ
إِذَا الرِّيحُ هَزَّتْهَا تَوَهَّمَتْ أَنَّهَا * تَغُورُ هَوْتَ قَصْدًا الْعَصَّ خَدِيدِ

الباب الثالث

من القسم الرابع من الفن الرابع^(١) في الصموغ

ويشتمل هذا الباب من الصموغ على ثمانية وعشرين صنفا . وهى الكافور
والكهربا ، وعلك الأنباط ، وعلك الروم — وهو المصطكا — وعلك البطم
وصمغ الينبوت ، وصمغ قوفي^(٢) ، والكثيراء ، والكندر ، والفريون ، والصير ، والمز
والنكحام ، والضجاج ، والأشق ، وتراب القي^(٣) ، والقنة ، والحلتيت ، والآنزروت^(٤)
والسكينج ، والسادوران ، ودم الأخوين ، والميعة ، وصمغ قبعين^(٥) ، والمقل الأزرق^(٦)
والصمغ العربى ، والقطران ، والزفت .

(١) فى (١) : « الثالث » ؛ وهو خطأ من النسخ .

(٢) صوابه « التنوب » بفتح التاء المثناة وصم النون مشددة ، وسيأتى بيان ذلك فى الحاشية رقم ١
من صفحة ٢٩٩ من هذا السفر عند الكلام على هذا الصمغ .

(٣) فى كلا الأصلين : « فوفا » ؛ بقاءين ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مفردات ابن البيطار
فقد ذكره فى حرف القاف ج ٤ ص ٤١ وقد ضبطناه هكذا نقلا عن أقرب الموارد ، وهو وإن ورد
فى أقرب الموارد بمعنى البخور العطرى ، إلا أن ابن البيطار قد ذكر أنهم كما يسمون به البخور يسمون به أيضا
شجر الأرض بفتح الهمزة ، لطيب رائحته ، وهذا هو المعنى الذى سيذكره المؤلف فيما سيأتى عند الكلام على هذا
الصنف . (٤) فى كلا الأصلين : « والكركام » ؛ وهو تحريف .

(٥) ورد هذا اللفظ بتقديم الراء على الواو فى نسخ بعض الكتب ، كمفردات ابن البيطار ج ١ ص ٣
ومباهج الفكر ؛ وهو خطأ من النسخ صوابه العكس انظر القاموس الفارسي الانجلى تأليف استاين جاس
فقد ورد فيه هذا اللفظ هكذا : ساد أفران .

(٦) لم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب .

فأما الكافور^(١) وما قيل فيه — فهو أشرف الصمغ قندرا ، وأحقها بالتقديم وأحرى بفضله في التركيب ، ودخوله في أصناف الأدوية والطيب ؛ ويقال فيه : (القافور) بالقاف بدل الكاف ؛ ويقال : إنه صمغ شجرة سفحية بحرية عظيمة^(٢) تظل مائة رجل ، تكون بأطراف الهند . وتزعم التجار أنه يوجد في الشجرة الواحدة أصناف من الكافور ، فيميزون كل صنف على حدته ؛ وله مَظَان : منها (فَنَصُور)^(٣) وهى جزيرة محيطها سبعة مائة فرسخ ، وتُعرف أرضها بأرض الذهب ؛ والكافور المنسوب إليها أفضل مما عدها ، ومن مَظَانِه موضع يُعرف بأربشير ، ومنها الزابج^(٤) والمنسوب إليها أدنى أصنافه . قالوا : وكيفية جمعه أن تُقصد شجرته في وقت معلوم من السنة فتُحفر حولها حفرة ، ويُجعل في الحفرة إناء كبير ، ثم يُقيل الرجل ويبيده فأس عظيمة ، وهو ملثم ، مسدود الأنف ، ويمكن الإناء من أصل الشجرة ، ثم يضربها

١٠

(١) قال صاحب المادة الطبية : إن الكافور يسمى بالافرنجية كفر بفتح الكاف وسكون الميم وضم الفاء ؛ ويسمى باللاتينية كفورا (الجزء الثالث ص ٦٦٢) .

(٢) كذا ورد قوله « بحرية » في كلا الأصلين وكتب أخرى ، وهو لا يتفق مع وصفها قبل بأنها « سفحية » ؛ فلعل صوابه « برية » أى أنها تبث في سفوح الجبال كما تبث في البرارى .

(٣) في تقويم البلدان ص ٣٦٩ طبع أوروبا أن (فنصور) مدينة في جنوبى جزيرة جاوة . ونقل ابن البطائرى عن المسعودى في الكلام على الكافور أن (فنصور) هى جزيرة سرنديب (المفردات ج ٤ ص ٤٢ طبع بولاق) وفى المنهج المتبرهن الكلام على الكافور أنه يقال : فنصور بالقاف والنون كما هنا ، وقبصور بالقاف والياء .

(٤) لم نجد هذا الاسم فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في أسماء البلاد ، كمعجم البلدان لياقوت ، وتقويم البلدان لأبى الفداء ؛ ومعجم ما أستعجم للبكرى .

٢٠

(٥) الزابج بفتح الباء وكسرهما ، كما في معجم ياقوت : جزيرة في أقصى بلاد الهند وراء بحر هر كند في حدود الصين . وقال أبو الفداء في تقويم البلدان صفحة ٣٧٢ طبع أوروبا : الظاهر أنها بالراء المهملة والألف والنون .

بالفأس ضربة ، ويطرح الفأس من يده ، ويهرب خشية أن يفور في وجهه ما يخرج من الشجرة من الكافور، فأنه متى أصاب وجهه قتلته ، ويجمع ما يخرج من الشجرة عقيب تلك الضربة في ذلك الإناء الموضوع في أصلها ، فاذا برؤد في الإناء جعلوه في أوعية وقطعوا تلك الشجرة ، وتركوها حتى تجف ، ثم تقطع أجزاء صغارا أو كبارا . وذهب آخرون الى أنه بين اللحاء والعود مثل الصمغ قطعاً صغارا وكبارا . وقال آخرون : بل يشقون الخشب فيجدون الكافور في قلب العود منظماً مثل الملح ، فيقلعون منه ، وهذا هو الأصح عندهم . وقد زعم آخرون أن الكافور يلتقط من شجر في غياض ملتفة في سفوح جبال ، وبين تلك الغياض والبحر مسيرة أيام وأت البيور تألف تلك الغياض ، ولا يصل أحدٌ إلى ألتقاطه خوفاً منها إلا في وقت معلوم من السنة ، وهو زمن هياج هذا الحيوان ، لأنه اذا هاج مرض ، فنخرج إنائه وذكره الى البحر فتستشفى بمائه نحواً من شهر ، فيلتقط في ذلك الوقت . قالوا : واولا ذلك لكان الكافور كثيراً جدا .

والكافور أصناف : أفضلها الرباحي^(٢) ، وأجود الرباحي الفنصوري^(٣) . قالوا :

(١) البيور : جمع بير ، وهو سلع هندي في صورة أسد كبير أزب ، ملتح بصفرة وسواد ، وفي طبعه أنه يسالم الغروغيره من السباع ما لم يستكلب ، فاذا استكلب خافه كل شيء . كان يسالمه ، وهو والأسد متودان أبداً ، وهو سريع العدو ، ولا يقدر أحد على صيده انظر الجزء التاسع من نهاية الارب صفحة ٢٤٢ الطبعة الأولى . والدى في مفردات ابن البيطار في الكلام على الكافور وتاج العروس مادة (كفر) "التورة" .

(٢) يجوز أيضاً أن يقرأ الرباحي بالياء المنثاة ، لتصاعده مع الريح ، كما ذكره داود في التذكرة ج ٢ ص ١١٦ طبع بولاق . أما تسميته الرباحي بالياء الموحدة فسيذكر المؤلف سبب ذلك فيما يأتي .

(٣) الفنصوري نسبة الى فنصور ؛ وقد سبق الكلام على هذا البله في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٩٢ من هذا السفر ، فانظرها .

- ولا يوجد هذا الصنف إلا فى رؤوس الشجر وفروعها، ولونه أحمر مُلَمَّع، ثم يُصعَّد هناك فيكون منه الكافور الأبيض، وإتما سُمى الكافور رَاحيًا، لأن أول من وقع عليه ملكٌ يقال له: (رباح)، فُنِسب إليه؛ ومن الرَاحى صِنْفٌ يسمَّى المَهْنَشَان^(١) وهو حَبٌّ أبيضٌ يَراق، ناعمُ الفَرْك، ذكُّى الرائحة؛ ومنه صِنْفٌ يُعرَف بالبرتك ناعمُ الفَرْك، ذكُّى الرائحة، وليس له صفاء المَهْنَشَان^(١)، وبعده صِنْفٌ يُعرَف بالسَّرحان^(٣) وهو أكبر حَبًّا من المَهْنَشَان، إلا أنه كثيرُ الخشب، ولونه يضرب الى السواد ناعمُ الفَرْك، ومنه صِنْفٌ يسمَّى موطيَّان^(٢)، ناعمُ الفَرْك، يضرب الى الحمرة، ومنه صِنْفٌ يسمَّى المَهاى لبصيصه، وهو حَبٌّ أحمرُّ الظاهر أبيضٌ فى الفَرْك، جافُّ الجوهر، ومنه صِنْفٌ يُعرَف بالرقرق^(٤)، وصِنْفٌ يُعرَف بالإسفرك^(٥)، وهو غُثاء الكافور، وبعده صِنْفٌ يسمَّى الكندج^(٦)، يشبه لونه نُشارة الساج، إلا أن فيه لينا
- ١٠

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين . وضبط فى (١) بفتح الميم وسكون الهاء ضبطا بالقلم كما أثبتنا .

- (٢) لم نجد هذه الأسماء الثلاثة التى تحت هذا الرقم فى راجعناه من كتب اللغة ومثولات الأدوية على كثرتها؛ وقد حرفها الى وجوه كثيرة مما تحتمله الحروف الواردة فى كلا الأصلين فلم نقف عليها فى هذه الكتب أيضا لا فى أنواع الكافور ولا فى غيرها . وقد ذكر ابن البيطار وابن سينا عدة أصناف من الكافور ولم يذكر منها هذه الأنواع ولا ما يقرب فى رسم الحروف مما هنا .
- (٣) فى كلا الأصلين : « السوحان » بالواو والجيم ؛ وهو تحريف إذ لم نجده فى راجعناه من الكتب الكثيرة؛ وما أثبتناه عن المنهج المنير فى أسماء العقاقير . والذى فى مباحج الفكر المنقول عنه هذا الكلام « السرحانى » بياء النسبة؛ والظاهر أن نسبته الى السرحان، وهو الدُّب، لتشابههما فى اللون .
- (٤) كذا فى المنهج المنير . والذى فى كلا الأصلين : « بالبرقر » ؛ وهو تحريف اذ لم نجده فيما بين أيدينا من الكتب .
- ٢٠

(٥) كذا فى القانون فى كلنا نسختيه المصرية ج ١ ص ٣٣٦ والأوربية ص ١٨٩، وشرح الأدوية المفردة للكاروفى . والذى فى كلا الأصلين والمنهج المنير : « الاسفرز » .

(٦) الساح، هو شجر هندى خشبه أسود صلب، ويسمى هذا الشجر فى الهواء كثيرا؛ وفروعه تسمى =

ودَهَانَة ، وفي حَبّه كَبَر ، اذا كُسِر وُجِد داخلُه أَسَوْد ، فاذا فُرِكَ وُجِد أبيض ، وكلُّ هذه الأصناف لا تدخل إلّا في الأدوية ، إلّا الرَّبَاحِيّ المجلوب من أرض (فَنَصُور) فأنّه لا ينبغي أن يُستعمل إلّا في الطّيب لجودته وحُسنه ، وقد ذكر محمد بن أحمد ابن سعيد التَّمِيمِيّ المقدسِيّ في كتابه المترجم (بجيب العروس) من الكافور أصنافا كثيرة، منها الذي أوردناه .

وقال أبو عليّ بن سينا : طَبْعُ الكافور باردٌ يابِسٌ في الثالثة ، وأستعمله يُسرِع الشَّيْب ، ويمنع الأورامَ الحَاظَة ، واذا خُلِطَ بالخَلِّ أو مع عصير البُسْر أو مع ماء الآس (١) أو ماء الباذرُوج منع الرُّعاف ؛ و [تَفْع] الصُّدَاع [الحار] (٢) . وهو يقوّى حَوَاسَّ المحرور ، وهو يقطع الباه ، ويولّد حصّى الكُلىة والمثانة .

وأما الكَهْرَبَا وما قيل فيه — فالكَهْرَبَا يسمّى مصباح الرُّوم . وقال عبد الله بن البيطار في مفرداته : من زعم أن الكَهْرَبَا صَمْعُ الحَوَرِ الرُّومِيّ فليس قوله بصحيح . والكَهْرَبَا صِنْفان : منها ما يُجَلَّب من بلاد الرُّوم والمشرق ؛ ومنها ما يوجد بالأندلس في غربيّها عند سواحل البحر تحت الأرض ، ويوجد في واحات مصر . ويقال : إنّه رطوبةٌ تقطر من الدَّوْم من ورقه ، شبيهةٌ بالعسل ، يكون

= وتمند ، وله ورق كبير ، وخشبه لا يتغير مع القدم . وقال داود : الساج خشب هندي كأنه الدلب إلا أنه طيب الرائحة ، له ثمرة في لحم الفول إلى استطالة ، وأظله البندق الهندي ، يستخرج منه دهن غليظ إلى سواد . وقال أبو حنيفة : هو شجر يعظم جدا ويذهب طولاً وعرضاً ، وله ورق أمثال التراس الديلمية ، وله رائحة طيبة تشابه رائحة ورق الجوز ، مع رقة ونعومة .

(١) في (١) «الأرض» ؛ وهو تحريف .

(٢) الباذرُوج اسم نبطي ؛ وقيل فارسي ؛ ويسمى بالعربية « الحوك » بفتح فسكون ؛ وقد تقدم الكلام عليه في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) هاتان الكلمتان لم تردا في (١) .

منها الكَهْرَبَا، وقد يوجَد فى دَاخلِهَا الذُّبَابُ والتَّبَنُّ والمِجَارَةُ . وأما من زعم أَنَّهُ صَمَغُ
 الْحَوْرِ الرُّومِيِّ المعروف بالتُّوز، فيقول : إِنَّ صَمَغَتَهُ ذهبية، تسيل فى النَّهْرِ الَّذِى يَسْمَى^(١)
 أَمْرِيدَانُوسَ، فَتَجْمُدُ فيه ، فيكون منه الكَهْرَبَا ؛ ولهذا الشَّجَرُ ثَمَرَةٌ تَسْمَى السِّدْدُ^(٢)
 وَالكَهْرَبَا يَجْذِبُ التَّبَنَ إِلَى نَفْسِهِ، ولذلك يَسْمَى كَاهُ رُبَا، أَى سَالِبُ التَّبَنِ؛ وَأَجُودُهُ
 الشَّمْعَى اللَّون .

وقال ابنُ سينا : طَبْعُ الكَهْرَبَا حَارٌّ قَلِيلًا ، يَابَسٌ فى الثَّالِثَةِ ؛ وَهُوَ قَابِضٌ^(٣)
 وَخُصُوصًا لِلدَّمِ مِنْ أَى مَوْضِعٍ كَانَ . قال ، وقال بعضهم : إِنَّهُ يُعَلِّقُ عَلَى الْأَوْرَامِ

(١) الحور بالتحريك — والعامة تسكن الواو — قال ابن حسان : هو المعروف عندنا بالجوز، وشجره
 أزواج ، وفيه مشابهة من الجوز، وله قشر أصفر تبطن به القسي ، وله صمغ ذهبية ؛ وقشره اذا وضع مع
 عبيدانه بعضها على بعض وأضرم فيها النار وتحتمها قدر، سال منها زيت لدن طيب الرائحة كدهن البلسان .
 وقال داود : إنه شجر يطول حتى يقارب النخل اذا صادف الماء الكثير، وخشبه من ألطف الخشب وأصبره
 على المطر اذا قطع فى بابة ، ورقه كورق الصفصاف ، لكنه أدق وأطول ، ويحمل حبا كالخضلة دهنًا .
 (٢) فى كلا الأصلين : « بالتون » بالنون ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القاموس والمنهج
 المنير ومعجم أسماء النبات ؛ والتوز لفظ فارسى .

(٣) لم نجد اسم هذا النهر فيما راجعناه من الكتب ، كمعجم البلدان ، وتقويم البلدان ، ومعجم
 ما استعجم .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين ومباهج الفكر ؛ ولم يرد فى القاموس ولا فى شرحه بالمعنى
 المذكور هنا ، كما أننا لم نجد فيه راجعناه من الكتب المؤلفة فى مفردات الأدوية ؛ والذى فى المنهج المنير
 بهذا المعنى (سرادن) (ومردولة) وذكر صاحب المادة الطبية أن سردولة هو اسم ليزر شجر الحور الرومى
 بلسان الأندلس الجزء الثانى صفحة ١٤٣ طبع بولاق . وفى تذكرة داود ج ١ ص ١٩٢ فى الكلام على
 الحور: السردولة . وفى مفردات ابن البيطار ج ٢ ص ٤٢ : « البرد » .

(٥) كاه ربا ، هذه تسمية فارسية . وضبط بضم الراء فى المعجم الفارسمى الانجليزى تأليف استان
 جاس وكتاب الألفاظ الفارسية المترتبة .

(٦) فى القانون : « فى الثانية » الجزء الأول صفحة ٣٣٨ طبع مصر ص ١٩٠ طبع أوربا
 وكذلك فى التذكرة ج ٢ ص ١٣٢ طبع بولاق ؛ وأعمل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

الحارّة فينفع منها ؛ وهو يحبس الرّاف ؛ وإذا شرب منه نصف مثقال بماء بارد نفع من الخفقان ؛ ويمنع من نفث الدّم [جدا ؛ وهو يحبس القيء ؛ ويمنع الموادّ الرديئة عن المعدة ؛ ومع المضطكا يقوى المعدة] وهو يحبس زرق الرّحم والمقعدة ، وينفع من الرّحير .

وَأَمَّا عَلِكُ الْأَنْبَاطِ — فهو صمغ شجرة الفستق ، يُستخرج منها كسائر الصمّوغ ، وذلك أنّهم يعقرون الشجرة في مواضع كثيرة ، فيسيل من تلك العقور فيجمع ويصفى في الشمس ، ولونه أبيض كبد ، وفي طعمه شيء من مرارة .

وَأَمَّا عَلِكُ الرُّومِ — فهو المضطكا — ويسمى مصطيجا (٢) — وأجوده ما كان له بريق ، وكان أحمر مشربا ، وأبيض ، والأصفر دونهما .

وقال أبو علي بن سينا فيه : الطبع حارّ يابس في الثالثة ؛ وهو قابض محلّل ؛ ودهن شجرته ينفع من الجرب ، حتّى جرب المواشي والكلاب ؛ ويصّب طبيخ ورقه وعصارته على القروح فتنبّ اللحم ، وكذلك على العظام المكسورة فتجبر ؛ ومضغه يحلب البلغم من الرأس وينقيه ، وكذلك المضمضة به تشدّ اللثة ؛ وهو يقوى المعدة والكبد ، ويفتق الشهوة ، ويطيب المعدة ، ويحرك الحشاء ، ويذيب البلغم ؛ وينفع من أورام المعدة والكبد في الوقت ؛ ويقوى الكبد والأعضاء وينفع من أورامهما ؛

(١) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالحسين في كلا الأصلين ومباهج الفكر . والدى في المادة الطيبة ج ٢ ص ٨١١ مصطيجا بالخاء ، ونص فيه على أنه لفظ يوناني .

(٣) في القانون في كتابنا طبعته المصرية والأوروية « في الثانية » ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

وطيخُ أصله وقشره ينفع من دُوسنطاريا والسَّحج^(١)، وكذلك نفس ورقه ؛ وينفع من نَزف الدَّم من الرِّجَم وجميع أوجاع الأرحام وسيلانِ رطوباتها الرديئة، ومن نَتوء الرِّجَم والمقعدة، وكذلك دُهْنُ شَجَرَتِهِ . قال : ويدتر^(٢) .

وأما عِلْكُ البُطْم — فهو صَمْعُ شَجَرَةِ الحَبَّةِ الخَضراء . ويؤتى به من بلاد المغرب وبلادِ فِلَسْطِينِ وسُورِيَّةٍ وما جاورها . وقال ابنُ البيطار : العِلْكُ أنواع : ٥

(١) الدوسنطاريا : لفظ يونانى معناه عندهم ثمل الأمعاء ، وهو إسهال بطنى محاطى أو مدمى مصحوب بزحير ، ومحلّه الأمعاء الغلاظ ، وهو داء ثقيل خطر .

(٢) السحج : يطلق عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط فى سطح عَصو يزول معه شئ . من ظاهره عن موضعه ، ومجازا على ما كان من هذا التفرق فى السطح الباطن من الامعاء ، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا أطلق لفظ السحج انصرف الى هذا المجاز . قال السمرقندى : السحج هو انجراد سطح الأمعاء ، وذلك الجارد إما مواد صغراوية حادة أو صديدية أو مدية تنبعث عن نفس الأمعاء أو مما فوقها فتصير الى الأمعاء اه قاموس الأطباء ؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى المجازى ، بدليل عطفه على الدوسنطاريا .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين ؛ والذى فى القانون فى كلتا نسختيه المصرية والأوربية « ويزره » ومؤدى الروايتين مختلف إذ قوله : « ويزره » من تمة الجملة السابقة . ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف . ١٥

(٤) هذه الشجرة فى حجم العسقت والبلوط ، سبطة الأوراق والحطب ، صخرية ، تكثر بالجبال ولا تنثر ورقها ، عطرية ، وحبا مفرطح فى عناقيد كالملفل لولا قرطحة ، وعليه قشر أخضر داخله آخر خشبي يحوى اللب كالفسق ، وكثيرا ما يركب أحدهما فى الآخر فينجب ، ويدرك هذا الحب فى أيبب ، و يقطف بمسرى . وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ١٧٨ أنه يسمى بالامرنجية تربنت وباللسان النباقى بسطاقيا ٢٠ تر بنطوس ، أى الفسق التربنتينى ؛ ثم نقل عن أطباء العرب نحو ما ذكرنا فى أول الحاشية وان هذه الحبة ما دامت خضراء فهى الحبة الخضراء ؛ فاذا بلغت وجفت سميت بطما .

(٥) راجعنا ما ذكره ابن البيطار فى العلك ح ٣ ص ١٣١ ، ١٣٢ فوجدنا اختلافا فيما نقله عن الأطباء . فى تفضيل بعض العلوك على بعض ، فرة نقل عن جالينوس ما يوافق كلام المؤلف هنا فى النوعين الأولين ، وهما علك الروم وعلك البطم فقال : (وأفضل أنواع العلك وأولاها بالتقديم علك الروم — وهو المصطكا — ... وأما سائر أنواع العلك فأجودها علك البطم) اه ثم نقل مرة أخرى عن ديسقوريدوس = ٢٥

أفضلها علك الرُّوم، وبعده علك البُطم، وبعده صمغُ اليَنْبُوت^(١)، وهو صمغُ شجرٍ قَضمٍ قريش، وهو الصَّنَوْبَرُ الصَّغِير، وبعده صمغُ القُوفى، وهو الأرز. وقالوا: اليَنْبُوت هو الخرنوب النبطى.

وأما الكَثِيرَاء — فقال أبو حنيفة الدينورى: الكَثِيرَاء ممدود؛ هكذا نطقت به العرب، وهو صمغُ القتاد. وهى شجرةٌ شوكَةٌ تكون بأرض خراسان؛ وهى أيضا توجد فى الجبال المِطْلَّة على طرابلس الشام، ورأيها أنا تثبتُ بجبل الثلج، وهى جُجم، لا ترتفع عن الأرض أكثر من نصف ذراع، يكون فيها الكَثِيرَاء. وقال ابنُ سينا: طبعُ الكَثِيرَاء باردٌ الى يُبس؛ وفيه تجفيف.

وأما الكُنْدَر — فهو اللُّبَان. والكُنْدَر كلمةٌ فارسيّة. وهو لا يكون إلا بالشَّحَر من اليمن؛ وشجرته لا ترتفع أكثر من ذراعين، ومنابتها الجبال، وورقها مثلُ — خلاف ذلك، قال: «وأجود هذه الصمغ صمغ شجرة الحبة الخضراء — وهو البطم — وبعده صمغ المصطكا» الخ أما قوله بعد: «وبعد صمغ اليَنْبُوت» الخ فلم نجد في كلام ابن البيطار.

(١) صوابه التوب بناء مفتوحة ونون مضمومة مشددة، اذ التوب هو شجر قضم قريش، وهو الصنوبر كما قال، وكما فى المفردات والنذرة والمنهج وغيرها من الكتب؛ أما اليبوت الذى ذكره فلم نجد فيها بين أيدينا من الكتب بهذا المعنى، وإنما ورد بمعنى الخرنوب النبطى كما نقله المؤلف فيما سيأتى عن بعض العلماء. ولم تثبت التوب فى صلب الكتاب مكان قوله: «اليَنْبُوت» لأن ذلك التصحيف إنما وقع من المؤلف لا من السامع، بدليل نقله الآتى عن بعض العلماء أن اليَنْبُوت هو الخرنوب النبطى، ومعلوم فى كتب اللغة والطب أن هذا القول إنما هو فى اليَنْبُوت لا التوب.

(٢) «وهى شجرة» الخ هذه العبارة من كلام اسحاق بن عمران، لا من تمة كلام أبي حنيفة كما يتوهم انظر مباحج الفكر المقتول عنه هذا الكلام. (٣) جبل الثلج بدمشق (القاموس).

(٤) فى عمدة المحتاج ج ٢ ص ٨٢١ أن لفظ اللان معرب عن لبانو باليونانية. ويقال له أيضا البستج. ويسمى بالافرنجية أنسنس بفتح الهمزة والسين الأولى؛ وبينهما تون ساكنة، كما أن بين السينين تون كذلك، وأولبان وأولبانوم. ويقال إن اسمه باليونانية أيضا «طوم» ومعناه معطر.

(٥) الشحر: صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. قال الأصمى: هو بين عدن وعمان.

ورق الآس، وثمرتها مثل ثمرته، لها حرارة في الفم، وعيكتها يظهر في أماكن تقص بالفتوس .

- وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الكندر الأبيض المدحرج؛ الدبق^(١) الباطن، الذهبي المكسر؛ وطبعه حار في الثانية، مجفف في الأولى؛ وقشره مجفف في حدود الثالثة . قال: وهو حابس للدم؛ والاستكثار منه يحرق الدم؛ ودخانته أشد تجفيفا وقبضا؛ وإذا خلط الكندر في العسل ووضع على الداحس أذهبه، وقشوره جيدة لآثار القروح؛ وينفع بالخل والزيت لطوخا من الوجع المسمى مريقيا، وهو وجع يعرض منه في البدن كالتآليل، مع شيء كدبيب النمل؛ وإذا خلط بالخل والزيت ولطخ به في ابتداء حدوث التآليل التي تسمى النملة أزالتها، ويدخل في الضمادات المحللة لأورام الأحشاء؛ وهو مدمل جدا، وخصوصا للجراحات الطرية، ويمنع الخبيثة

(١) عبارة ابن البيطار «تعقر بالفتوس وتترك فيظفر في آثار الفتوس هذا اللبان ميجنى، اه وهى أوضح .

(٢) عبارة القانون : «الذكر الأبيض» الجزء الأول صفحة ٣٣٧ طبع بولاق .

(٣) الدبق، أى الذى يدبق أى يلتصق بما يمسه فلا يفارقه .

(٤) تقدم تفسير الداحس في عدة حواش من هذا السمر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٤٠ .

- (٥) في كلا الأصلين موكبا؛ وهو تحريف؛ وما أثبتناه عن مفردات ابن البيطار في الكلام على الكندر . ويؤيد هذه الرواية الواردة في المفردات ورودها في عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ح ٢ ص ٨٢٤ طبع بولاق؛ وهو لفظ يوناني .

(٦) لم يرد في القانون في كلتا فسختيه قوله «منه» على أنه لا يلزم من هذه الكلمة فساد في العبارة .

(٧) تقدم تفسير التآليل في عدة حواش من هذا السمر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧

- فانظرها .

(٨) تقدم تفسير النملة في عدة حواش من هذا السمر منها ما سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٠

فانظرها .

(٩) كذا في كلا الأصلين والقانون، ومقتضى اللغة : «دامل» اذ لم نجد فيما بين أيدينا من الكتب أنه يقال (أدمل الدواء الجرح) والذي يقال «دمله» .

- (١٠) يريد بالخبيثة المرض المسمى عند الأطباء بالنملة وقد تقدم بيان معناها في عدة حواش من هذا السمر منها ما سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٠ فانظرها .

من الانتشار، ويصلح للقروح الكائنة من الحرق، ويقطع زرق الدم الرطاف إذا خلط بزيت أو زيت أولبن، ويدمل قروح العين، وينضج الورم المزمن فيها؛ ودخانها ينفع من الورم الحار؛ ويقطع سيلان رطوبات العين؛ ويدمل القروح الرديئة؛ وينفع من السرطان في العين؛ وإذا خلط بقيمولا^(١) ودهن الورد نفع الأورام الحارة التي تعرض في ثدى النساء؛ ويدخل في أدوية قصبه الرئة؛ وهو يحبس القيء؛ وينفع الهضم، ويحبس زرق الدم من الرحم والمقعدة؛ وينفع من دوسنطاريا؛ ويمنع من انتشار القروح الخبيثة إذا أخذت منه فتيلة؛ وينفع من الحميات الباقية.

وأما الفربيون^(٥) — ويسمى اللبانة المغربية — فشجرته تشبه شجرة القنا^(٦)

(١) القيمولا : صفائح كالرخام بيض براق (القماموس). وقال داود : القيمولا هي الطفل بفتح الطاء وقال ابن البيطار إن طين قيموليانوعان : أحدهما أبيض والآخر فيه مفرية؛ وهو دسم، وإذا لحس وجد بارد المحس، وهو أجود النوعين المفردات ج ٣ ص ١١٠ طبع بولاق وفي المادة الطبية ج ١ ص ٣١٩ أن هذا الطين يسمى بالافرنجية أرجل والاسم المشهور له في الكتب القديمة طين قيمولا، وهو الطين الطاعلى والبيلون، وهو مخلوط طبيعي من الألومين والسليس، ويكون غالبا ملونا بأوكسيد الحديد ومنعما بقايل من كربونات الكلس والمغنيسيا، وأتقاه الأبيض، ويسمى في لسان العامة بالطفل الأبيض، ولبن العذراء ولبن مريم، وهو يخل في الماء ويتكون منه عجينة تقيس إذا جففت وتصاب على النار أيضا بالخب.

(٢) في كلا الأصلين : «النساء»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا فلاحا عن القانون في كلتا نسخته المصرية والأوروبية، ويرجح أيضا ما ورد في مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ٨٤ ولفظه : «في الثدى في النفاس».

(٣) تقدم تفسر الدوسنطاريا في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم (١) من صفحة ٢٩٨ فانظرها.

(٤) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : «المقعدة» الجزء الأول صفحة ٣٣٨ طبع مصر.

(٥) ذكر صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٢٣١ أن الفربيون يسمى بالافرنجية «أوفرب» وباللسان الأقرباذني «أوفريون» ثم ذكر بعد ذلك في صفحة ٢٣٣ أنه يسمى بالحبشية «كول كال».

(٦) كذا في (ب) المنسوب خطها الى المؤلف. والذي في (أ) ومبلع الفكر ومفردات ابن البيطار ونسخة القانون المطبوعة في مصر (القنا)؛ وهو تحريف. فالذى وجدناه فيما بين أيدينا من الكتب =

فى شكلها؛ وصمغها مفرط فى الحدة، يحذره من يستخرجه لإفراط حدته، فيعمدون إلى كروش الغنم^(١) فيفسلونها ويشدونها على ساق الشجرة، ثم يطعنونها بعد ذلك بمزاريق، فينصب منها فى الكرش صمغ كثير، كأنه ينصب من إناء؛ ويخرج من شجره صنفان : منه ما هو صاف يشبه الأنزروت؛ ومنه ما يشبه السكر؛ وأكثر ما يوجد شجرة بلاد البربر، خصوصاً بجبل درن^(٢)، وهو عساليج عريضة كالألواح، مثل عساليج الخس، بيض، لها شعب، وهى مملوءة لبناً، ولا ينبت حول شجره نبات آخر. ومنه صنف آخر ينبت ببلاد السودان، وشجرته شوكية كثيرة الأغصان، تنبسط على الأرض. ويقال إن ببلاد إفريقية شجرة صمغها الفربون، وإن الصمغ يسيل منها فيجمد؛ وبعض أهل البلد يشترط الشجرة، وعلق على موضع الشرط ما تسيل

- ١٠ = فى وصف شجر الفربون أنه لا يشبه القناء فى شىء، فإن شجرة الفربون ساقها قائمة لحية ثخينة فى علط العضد وتصلو عليها أضلاع بارزة؛ وهى شوكية مستطيلة، ولا يوجد عليها أوراق، وبلغ ارتفاع هذا الشجر فى بعض الجهات ثلاثين قدماً، وله فروع، كل فرع ينتهى بزهرة حمراء، وفيه عقد يذهب منها شوكها الإبرى الخ ما ورد فى المادة الطبية ح ١ ص ٢٣٣ أما نبات القناء فليس له ساق قائمة، وإنما يمتد هذا النبات على الأرض وينفرش، وله أوراق عريضة، وليس له شوك كما هو مشاهد. والذى فى التذكرة فى الكلام على الفربون أنه شجر كالخس.
- ١٥

(١) نقل صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٢٣٤ عن أطباء العرب هذه الطريقة التى ذكرها المؤلف فى جنى الفربون من أنهم يعمدون إلى كروش الغنم الخ ثم قال : « ولا أصل لذلك كله ».

(٢) الأنزروت، هو الكحل الفارسي والكرمانى، ويسمى زهر جشم يعنى تريق العين، وهو صمغ شجرة شائكة تشبه شجر الكندر تنبت ببلاد المرس، ويدرك تموز، وأجوده الهش الرزين المائل إلى البياض (داود) وسباقى الكلام على الأنزروت أيضاً فى هذا الباب.

٢٠

(٣) قال ياقوت : درن بالتحريك : جبل من جبال البربر بالمغرب فيه عدة قبائل وبلدان وقرى. وقال أبو الفداء : جبل درن هو جبل عظم مشهور ببلاد المغرب، وهو جبل شاق، ويظهر من مراکش، وبينهما مرحلتان، وفيه بلاد المصامدة وبلاد مشكورة، وهى فى شرقه، وفيه بلاد هتانة غربى بلاد مشكورة.

فيه تلك الرطوبة، ولا يمسون الشجرة بأيديهم، ولا تلك الرطوبة، لأنها سم قاتل مُشيط، يُحرق كلَّ ما لامسه أو باشره من أبدان الناس .

وقال الشيخ الرئيس : إنَّ قوَّةَ القَرَبِيُون تتغيَّر بعد ثلاثٍ أو أربع سنين ؛ والعتيقُ منه يضرب الى الشُّقْرة والصُّفرة ؛ ولا يُداف في الزيت إلا بصعوبة ؛ والحديثُ خلاف ذلك . قال بعضهم : إنه إذا جُعِل في إناءٍ مع الباقي المَقْشَّر انخفضت

(١)

قوته . قال : وجيِّده الحديث الصافي الأصفرُ الى الشُّقْرة ، الحادُّ الرائحة ، الشديدُ الحرافة ؛ وغيرُ هذا فهو مغشوشٌ بالعزْزروت والصمغ ؛ وهو جالٍ ، وله قوَّةٌ لطيفةٌ محرقةٌ جَلَاءةٌ ؛ والحديثُ منه أشدُّ إسْخَانًا من الحِلْتِيتِ ، على أنه لا صمغٌ كالْحِلْتِيتِ في إسْخَانِهِ ؛

ويُخلَط ببعض الأشربة المعمولة بالأفاويه فينفع من عِرْقِ النِّسَاء ؛ ويُمرَّخ به الفالجُ والخلدُ فينفع جدًّا ؛ وإذا اكْتَحِل به كان جاليا ، ولكن يدوم لذعه النهار كله ، فلذلك

يُخلَط بالعسل . قال : وينفع من بردِ الكُلْبِ ؛ وينفع أصحاب القَوْلنج ؛ والشَّربةُ منه مع بعض البُزور وماءِ العسل ثلاثةُ أوبُولوسات . وقال بعضهم : إنه يَصْمُ فَمَ الرِّحْمِ

ضمًّا شديدًا حتَّى يَمْنَع الأُدوية المسقطة أن تُسْقَط الحنين ؛ ويسهل البَلغم اللَّزج النَّاشِب في الوَرَكين والظهر والامعاء فيما قالوا . قال ، وقال بعضهم : إنَّ من نهشه

شيءٌ من الهوامِّ فَشَقَّ جلد رأسه وما يليه حتَّى يظهر القَحْف ، ويعمل فيه من هذا

(١) العزْزروت بالعين : لغة في الأَنْزروت ؛ وقد تقدم تفسيره في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٣٠٢ فانظرها ، وسيأتى ذكره في هذا الباب أيضا .

(٢) إذا أطلق الصمغ ولم يضاف الى شيء فالمراد به الصمغ العربي ، وهو صمغ القرط .

(٣) تقدم تفسير الحلتيت في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢ فانظرها ، وسيأتى الكلام عليه أيضا في هذا الباب .

(٤) الأوبولوس : من موازين الأطباء ، وهو ثلاثة قراريط . وقال الشيخ الرئيس : هو دائق ونصف ؛ ويقال فيه : أوبولو وأوثولوس انظر ببحر الجواهر للهروي ؛ وهو لفظ يوناني .

الصَّمغ مسحوقا، ثمَّ يَخِيضُهُ، لم يصبه مكروه . قال : وثلاثة دراهم منه تقتل في ثلاثة أيام تقرحاً للمعدة والمعى .

وأما الصَّبر — فهو من الصُّمُوغ؛ وصفة شجرته فيما قيل : أن ورقها يشبه ورق الإِسْقِيل^(١)، عليه رطوبةٌ تلصق باليد، وفي حرق كلِّ ورقة شبه الشَّوك، قصير متفرق، وعرقها واحد؛ وهذه الشجرة تنبت ببلاد الهند كثيرا، وفي بلاد المغرب .
ويقال : إنها ثلاثة أصناف : الأسْقُطرى، والعربى، والسَّجَنجاني^(٢)؛ ويقال أيضا :
إن نباته كنبات الراسن الأخضر، غير أن ورق الصَّبر أطول وأعرض وأغلظ، وهو

(١) الإِسْقِيل يقال فيه : الإِسْقَال؛ وفي معجم أسماء النبات أنه يقال فيه : الإِسْقِيل أيضا؛ ويقال له العنصل، وبصل الفأر، وبصل البر، وله ورق مثل ورق الكراث يظهر منبسطا، وله في الأرض بصلة عريضة، ويعظم حتى يكون مثل الجمع، ويقع في الدواء؛ وأصوله بيض (ابن البيطار في الكلام على العنصل) وهو الإِسْقِيل كما سبق . وقال داود في الكلام على العنصل أيضا : إنه جلي، يكون بالصخور من فواحي الشام والعجم والبرلس من أعمال مصر، ويعظم حتى يبلغ مائتي درهم وأكثر، ومنه صغير والبصلة المفردة في أرضها قتالة؛ وأجوده ما أخذ في الصيف .

(٢) كذا في كلا الأصلين؛ والذي في مفردات ابن البيطار ومباح الفسك : «العرب» وهو ما يستفاد مما سيذكره المؤلف بعد أن من أنواعه العربى، وكذلك في القانون أيضا .

(٣) في كلا الأصلين : «والسَّجَنجاني» ؛ وهو تحريف . والسَّجَنجاني : نسبة إلى سمنجان : بلد بطخارستان وراء بلخ .

(٤) في معجم أسماء النبات ص ٩٩ أن اسم الراسن باليونانية «الانيون» وبالفارسية : «راسن» ، «وأله» وأن من أسمائه أيضا : بقلة الرماة، وجناح روى، وعرق الجناح، وجناح شامى، وزنجبيل شامى وزنجبيل بلدى، وقسط شامى، لشبهه بالقسط . وقال داود : هو أصل خشبي بين ياقوتية وخضرة، تنفرع عنه أغصان ذات أوراق عريضة، ومنه ما أوراقه كاللقدس، وله زهر إلى الزرقة، وحب كانه القرطم لولا فرطحة فيه، وطعمه بين حرافة وحدة، عطرى، يدرك بيابة وبؤونة . وفي المادة الطيبة ج ٢ ص ١٠١ أن هذا النبات يسمى بالافرنجية : «أوثيه» بضم الهذرة ممدودة وفتح النون، وأنه يوجد بإيطاليا وبالبلاد الشرقية بالنسبة لأوروبا . ثم قال في صفاته النباتية : إنه نبات كبير معمر، جذره سميك، مخروط قليل، أو مغزى، مخرج منه ساق قائمة مصمتة أسطوانية متفرعة القمة، مغطاة بورق طنى، وتعلو من أربع أقدام إلى ست أطلخ ما ذكره في وصفه .

كثير الماء جدًّا؛ ويُلقَى في المعاصر، ثم يُدَقُّ بالخشب، ويداس بالأقدام حتَّى يسيل عصيرُهُ، ويُترك حتَّى يشخُن، ثم يُجَعَل في الجُرْب،^(١) ويشمس حتَّى يجف؛ وأجودُهُ الأسْقَطَرِي، وأسْقَطَرِي جزيرةٌ قريبةٌ من ساحل اليمن. وقال إسحاق ابنُ عمران: الصَّيرُ ثلاثةٌ أصناف، فمنهُ الأحمر الأسْقَطَرِي، ومنهُ الأسود الفارسيّ ومنهُ الأحمر الملمّع بصفرة، ويؤنّى به من اليمن.

وقال الشيخ الرئيس أبو عليّ بن سينا: أجود الصَّيرِ الأسْقَطَرِي؛ وماؤه كماء الزعفران، ورائحته كالتمرّ، بصّاص، منفرك؛^(٢) نقيٌّ من الحصى، والعربيّ دونه في الصُّفرة والرزانة والبصيص؛ والسِّمْنَجَانِي رديء، مننّ الرائحة، فليل الصُّفرة، لا بصيص له؛ وإذا عتّق الصَّيرُ أسود. قال: وطبعه حارٌّ في الثانية يابسٌ فيها، وقيل: حارٌّ يابسٌ في الثالثة، وليس كذلك. وقوّته قابضةٌ مجفّفةٌ منومة؛ والهنديّ كثيرُ المنافع؛^(٣) مجفّفٌ بلا لذع؛ وفيه قبضٌ يسمير؛ وهو بالعسل يدمل الداحس المتقرّح؛ وبالشراب إذا جُعِل على الشَّعر المتساقط منعٌ تساقطه؛ وهو ينفع أورام الدُّبر والمذاكير، وخاصّةً أورام العَصَل التي على جانبي اللسان إذا كان بالشراب أو العسل؛ وهو صالح للقروح العسيرة الأندمال، وخصوصًا في الدُّبر والمذاكير والأنف والفم؛ وينفع من أوجاع^(٤) المفاصل، وينقيّ الفضول الصِّفراوية التي في الرأس؛ وإذا طُلي به على الجبهة والأصداغ

(١) يريد بالجرب: الأوعية مطلقًا؛ جمع جراب بكسر الجيم؛ ويوضح ذلك ما ورد في المادة الطيبة فقد ورد في الجزء الرابع ص ٣٥٢ ما نصه "ويعرض السائل للتبخير في أواني مفرطحة معرّضة للشمس".

(٢) بصاص، أي براق لماع.

(٣) في القانون في كلتا نسختيه المصرية والأوروبية: «الى الثانية» ومؤدّى هذه العبارة يخالف

ما هنا، كما هو ظاهر.

(٤) تقدم تفسير الداحس في عدّة حواش من هذا السفر منها ما ورد في الحاشية رقم ٦ من صفحة

٢٤٠ فانظرها.

(٥) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله: "بدهن الورد" الجزء الأوّل ص ٤١٦ طبع مصر.

- نَفَعَ من الصُّدَاعِ ، وهو من الأدوية النافعة من مرض الأُذُن^(١) . قال : وفى الطَّبِّ القديم أَنَّ الصَّبْرَ يُسَهِّلُ السوداء ، وينفع من المَالِيخُولِيَا^(٢) ؛ والصَّبْرُ الفَارَسِيُّ يَذَكِّي العقل ، وَيُحْدِثُ الْفُؤَادَ . قال : والصَّبْرُ ينفع من قُرُوحِ العين وجربها وأوجاعها ومن حِكْمَةِ الْمَآقِي ، وَيُخَفِّفُ رَطوبَتَهَا ، وَيُنَقِّي الْفُضُولَ الصَّفْرَاوِيَّةَ وَالْبَلْغَمِيَّةَ الَّتِي فِي الْمَعْدَةِ إِذَا شُرِبَ مِنْهُ مِلْعَقَتَانِ بِمَاءٍ بَارِدٍ أَوْ فَاتِرٍ ؛ وَيُصْلِحُ الْحُرْقَةَ وَالْإِلْتِهَابَ الْكَائِنَيْنِ فِي اللَّهَاءِ ، وَرَبَّمَا نَفَعَ أَوجَاعَ الْمَعْدَةِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ؛ وَيَفْتَحُ سُدَدَ الْكَبِدِ ؛ لَكِنَّهُ يَضُرُّ بِالْكَبِدِ ، وَهُوَ يُزِيلُ الْيَرَقَانَ بِإِسْهَالِهِ . قال : وَدَرَنجَمِي وَنَصَفَ مِنْهُ بِمَاءٍ حَارٍّ يُسَهِّلُ ، وَثَلَاثُ دَرَنجِيَّاتٍ تَنْقِي تَنْقِيَةً كَامِلَةً ؛ وَالْمَعْتِدِلُ دَرَنجِيَّانِ بِمَاءِ الْعَسَلِ يُسَهِّلُ بَلْعَمًا وَصَفْرَاءً ؛ وَهُوَ أَصْلَحُ مُسَهِّلٍ لِلْمَعْدَةِ ؛ وَالْمَعْسُولُ أَضْعَفُ إِسْهَالًا لَكِنَّهُ أَنْفَعُ لِلْمَعْدَةِ ؛ وَخَلَطُهُ بِالْعَسَلِ يَنْقُصُ قُوَّتَهُ حَتَّى يَكَادَ لَا يُسَهِّلُ . قال : وَإِذَا شُرِبَ الْعَرَبِيُّ مِنْهُ كَرَبٌ وَأَمْغَصَ وَأَسْهَلَ ، وَنَقَبْتُ قُوَّتُهُ^(٣) إِلَى صِفَاقَاتِ الْمَعْدَةِ إِلَى يَوْمٍ

(١) فى القانون فى كلتا نسختيه المصرية والأوروية : « من رض » ؛ بفتح الراء وتشديد الضاد ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

- (٢) المَالِيخُولِيَا : هى تفسير الفلنون والفكر عن المجرى الطبيعى الى الفساد والى الخوف والرداءة وعلامته سوء الظن ، والخوف بلا سبب ، بل لمزاج سوداوى يوحش الروح ويفسده بظلمته ، وصاحبه لا يؤذى أحدا .

- (٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح أوله وثالثه وسكون ما بينهما فى مفتاح العلوم فى هامش صفحة ١٧٩ ضبطا بالقلم لا بالعبارة . والدرجى ، من موازين الأطباء ، ومقداره ، اثنتان وسبعون شعيرة ، وهو لفظ يونانى . وقال فى بحر الجواهر : الدرجمى مثقال واحد ، وعند البعض درهم . وقال ابن هبل : هو درهم ونصف ؛ وقد ذكر أبو الفرج بن هندو فى مفتاح الطب أن الدرجم يشبه أن يكون معربا عن الدرجمى .
- (٤) فى كلا الأصلين والقانون ج ١ ص ٤١٦ طبع مصر : « والمفسول » بالفتن المعجمة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بعد : « وخلطه بالعسل » الخ .

(٥) الذى فى القانون : « وبقيت قوته فى صفاقات » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . وقوله هنا : « ونقبت » هو المناسب لقوله بعد « الى صفاقات » .

أو يومين، وسقّ الصَّبرِ أيامَ البردِ خطر؛ وربما أسهل دما؛ وقد يُعمل بالشراب
الحلو على البواسير النابتة وشقاق المقعدة، ويقطع الدم السائل منها. قال: وبدله
مثلا^(١) حُضض.

وأما المُرّ — فهو صمغ شجرة تكون ببلاد المغرب شبيهة بالشجرة التي تسمى
باليونانية: الشوكة المصرية، تُسَرَط فتخرج منها هذه الصمغة، فتسيل على حُصير
وبواري قد أعدت لذلك؛ ومنه ما يوجد على ساق الشجرة.

٩٢

وقال أبو علي بن سينا: أجود المُرّ ما هو إلى البياض والحمرة، غير مختلط بنخشب
شجرته، طيب الرائحة، وطبعه: حارٌّ يابس في الثانية؛ وهو مفتوح محلل للرياح؛ وفيه
قبض وإزاق وتلين؛ ودخانه يصلح لما يصلح هو، ولكنه أشد تجفيفا؛ وهو يمنع
التعفن، حتى إنه يمسك الميت ويحفظه من التغير والتئن، ويخفف الفضول؛ وإذا
خُلط بدهن الآس واللآذن أعان على تقوية الشعر وتكثيفه، ويحلوا آثار القروح
ويطيب نكهة الفم إذا أمسك فيه؛ ويُزيل البخر، ويُطخ بالشراب والشب على
الآباط فيزيل صُنَانَهَا، ويُطخ بالعسل والسليخة على الثآليل، وهو نافع من الأورام

(١) الحُضض: اسم عربي للخلولان، وهو نوعان: مكّي وهندي، وكل منهما ينخذ من عصارة الفيلزهريج
والفيلزهريج معزب «فيل زهرة» بالفارسية أي مرارة الفيل (القيصوني في قاموسه). وقال داود: الحُضض
هو الخلولان بمصر، وبالهندية بيلزهريج. وهو مكّي وهندي؛ والمكّي أجوده، وهو عصارة شجرة لها زهر أصفر
وفروع كثيرة تتر حبا أسود كالفلل. وقال ابن البيطار نقلا عن ديسقوريدوس وسماء «لوفيون»: إنه
شجرة شوكة لها أغصان طولها ثلاثة أذرع وأكثر، عليها الورق شبيه بورق شجر البقس ملز، ولها ثم شبيه
بالفلل أسود ملز، مر المذاق أملس، وقشر الشجر أصفر، ولها أصول كثيرة ذاهبة في جانب، وتنبت
في ماقدونيا وفي أماكن أخرى كثيرة، وتنبت أيضا في الأماكن الوعرة.

(٢) لما يصلح هو، أي لما يصلح هوله، فحذف العائد في هذه الجملة للعلم به؛ وهذا من المواضع
التي يجوز فيها حذف العائد.

(٣) السليخة: نبات عطري كأنه قشر منسلخ. وقال ديسقوريدوس: السليخة أصناف كثيرة تكون =

البَلغمِيَّة ، وَيَدْمُلُ الجُرُوحَ والقُرُوحَ ، وَيَكْسُو العِظَامَ العارية ، وَيُسْتَعْمَلُ بِالخَلِّ عَلَى الْقَوَابِي ^(١) ، وَيَبْرِئُ الجِرَاحَاتِ الْمُتَعَفِّتَةَ ، وَرَائِحَتُهُ مُصَدَّعَةٌ لِلرَّأْسِ ^(٢) ؛ وَإِذَا تُمَضِّضَ بِهِ بِشَرَابٍ وَزَيْتٍ شَدَّ الْأَسْنَانَ جَدًّا وَقَوَّاهَا ، وَمَنَعَ مِنْ تَأْكُلِهَا ؛ وَيَشَدُّ اللَّثَّةَ ، وَيُدْهِبُ رَطُوبَتَهَا ؛ وَيُخَفِّفُ قُرُوحَ الرَّأْسِ ؛ وَيُلَطِّخُ بِهِ الْمُتَخَرَّنَ لِلنَّوَازِلِ الْمُزْمِنَةِ فَيَحْبِسُهَا ؛ وَقَدْ يُسَعِّطُ بوزن دَانِيْقٍ مِنْهُ فَيَنْقِي الدَّمَاعَ ؛ وَهُوَ يَجْلُو آثَارَ الْقُرُوحِ فِي الْعَيْنِ ، وَيَجْلُو

البَيَاضَ ، وَيَنْفَعُ مِنْ خَشُونَةِ الْأَجْفَانِ ، وَيَحْلُلُ الْمِدَّةَ فِي الْعَيْنِ بِغَيْرِ لَذَعٍ ، وَرَبَّمَا حَلَّلَ الْمَاءَ فِي آبْتِدَاءِ نَزْوِلِهِ إِذَا كَانَ رَقِيْقًا ؛ وَهُوَ جَيِّدٌ لِلسُّعَالِ الْمُزْمِنِ الرَّطْبِ ، وَمَنْ الرُّبُو ^(٣)

== فِي بِلَادِ الْعَرَبِ الْمُتَبَنِّةِ لِلأَفَاوِيهِ ، وَلَهَا سَاقٌ عَلِيْقَةٌ الْقَشْرِ ، وَوَرَقٌ شَبِيهُ بَوْرَقِ النَّوعِ مِنَ السُّوسَنِ الَّذِي يُسَمَّى لِمِرْسَاءِ ، وَأَخْتَرِيَتْ مِنْهَا مَا كَانَ يَاقُوْتِيَا حَسَنَ اللَّوْنِ ، دَقِيْقَ الشَّعْبِ ، أَمْلَسَ ، غَلِيْظَ الْأَنَابِيْبِ ، طَوِيْلَهَا ، يَلْدَعُ اللِّسَانَ وَيَقْبِضُهُ ، وَيَحْدُوهُ حَذْوًا يَسِيرًا ، عَطَرُ الرَّائِحَةِ طَيِّبًا ، عَفْصُ الطَّعْمِ ، دَقِيْقُ الْقَشْرِ ، مَكْتَنَزٌ ، فِيهِ شَيْءٌ مِنْ رَائِحَةِ الْحَمْرِ . وَقَالَ دَاوُدُ : السَّلِيْحَةُ قَشْرُ شَجَرٍ هِنْدِيٍّ وَيَمْنَى ، وَقِيلَ : مِنْ خَوَاصِّ بِلَادِ عَمَانَ ، وَهِيَ أَنْوَاعٌ سَبْعَةٌ ، أَحَدُهَا الْأَصْفَرُ الْعَلِيْظُ الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ الرِّزِينَ الْأَنَابِيْبُ الْمُشَبَّهِ الْقَصَبِ ؛ وَثَانِيَا أَحْمَرُ صَابِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ، صَفَانَحَى ، وَثَالِثَا أَيْضٌ إِلَى صَفْرَةٍ لَارَائِحَةٍ فِيهِ ؛ وَرَابِعُهَا كَدِّ بَيْنَ حُمْرَةٍ وَسَوَادٍ ، وَلَيْسَ بِالْغَلِيْظِ ؛ وَخَامِسُهَا رَقِيْقٌ أَسْمَا نَجْوَى ، يَتَعَتَّى بِسُرْعَةٍ ، وَسَادِسُهَا قَطْعٌ كَالْقَسْطِ ، مُتَكَرِّجَةٌ غَيْرُ بَرَّاقَةٍ ؛ وَسَابِعُهَا قَشْرُ رَقِيْقٍ شَدِيدُ السَّوَادِ أَقْوَى مِنَ السَّادِسِ مُتَكَرِّجٌ ، مِثْلُ الرَّائِحَةِ ، وَأَجْوَدُهَا النَّوْعَانِ الْأَوَّلَانِ وَأَرْدُوْهُمَا الْأَخِيرَانِ .

١٥ (١) لَمْ نَجِدْ فِيَّا رَاجِعُهُمَا مِنْ كُتُبِ اللَّغَةِ الْقَوَابِيِّ جَمَاعًا لِقَوَابِ ، وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ أَنْ جَمَعَهُ قَوْبٌ بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ الْوَاوِ ، إِلَّا أَنَّ الْقَوَابِيَّ قَدْ وَرَدَ اسْتِعْمَالُهُ كَثِيرًا فِي كُتُبِ الطَّبِّ كَالْقَانُونِ وَالْمَفْرَدَاتِ وَغَيْرِهَا ؛ وَقَدْ نَهْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ حَوَاشِي هَذَا السَّفَرِ .

(٢) عِبَارَةُ الْقَانُونِ «تَصَدَّعَ الْأَصْحَاءُ فَضْلًا عَنْ الْمَصْرُوعِينَ» .

(٣) لَمْ نَجِدْ فِيَّا بَيْنَ أَيْدِيْنَا مِنْ كُتُبِ اللَّغَةِ تَعْدِيَةً سَعَطَ بِالْبَاءِ كَمَا فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ ، فَلَا يُقَالُ «سَعَطَهُ بِالْوَءِ» ، وَتَمَّا يُقَالُ «سَعَطَهُ الدَّوَاءُ وَأَسَعَطَهُ لِمَاءَهُ» يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِنَفْسِهِ ، إِلَّا أَنَّ وَرُودَ هَذَا الْفِعْلِ مُتَعَدِّيًا بِالْبَاءِ هُوَ الْمُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ مِنْ قَانُونِ ابْنِ سِينَا الْمُنْقُولِ عَنْهُ هَذَا الْكَلَامُ وَغَيْرِهِ مِنْ بَعْضِ كُتُبِ الطَّبِّ ، وَلِهَذَا لَمْ نَجِرْ عَلَى مَقْتَضَى اللَّغَةِ بِاسْقَاطِ الْبَاءِ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ مَرَّعِينَ فِي ذَلِكَ اسْتِعْمَالُ الْأَطْبَاءِ .

(٤) فِي الْقَانُونِ فِي كِلْتَا نَسَخَتَيْهِ الْمَصْرِيَّةِ وَالْأُورُوبِيَّةِ «وَمِنْ الْبَرْدِ» ؛ وَلَعَلَّ مَا هُنَا هُوَ الْوَاردُ فِي النُّسخَةِ

الَّتِي قَلَّ عَنْهَا الْمُؤَلِّفُ .

وأوجاع الجنب ، ويصنئ الصوت ، ويُجَعَل تحت اللسان ويُبلَع ماؤه لخشونة الحلق ؛ وينفع من استرخاء المعدة والنفخة فيها ؛ ويُدَرّ الحيض ، وخصوصا الاحتقان به بماء السذاب أو ماء الأفسنتين أو ماء الترمس ؛ ويُخرج الأجنة والديدان ؛ ويلين أنضمام فم الرحم ؛ ويُسقى بالشراب للسع العقرب .

وَأَمَّا الْكَمَكَمُ — فهو صَمغُ شجرة الصَّرو ؛ ويقال : إنه ورقها ؛ وقيل : لحاؤها ؛ وهو يسيل لزجا أسودَ مثل القار ، وشجرته تُشبه شجرة البطم ^(٢) . وقيل : إنها تُشبه شجرة البلوط العظيمة ، إلا أنها ألين وأنعم ، وتثمر عناقيد مثل عناقيد البطم إلا أنها أكبر .

وَأَمَّا الضَّجَاج — فقال أبو حنيفة الدينوري : [الضجاج] ، مثل شجر الألبان يكون في جبل يقال له : (قهوان) من أرض عُمان ، وهو صمغ أبيض تُغسل به الثياب فينقى مثل الصابون ؛ ولهذه الشجرة حبٌ مثل الآس ، أسود ، يلذع اللسان .

(١) الأفسنتين : هو نبات عَمَس ، ويلحق بالشجر الصغير قدر نباته ، ويقوم على ساق تنفرع منها أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة بيض الألوان تشبه الأشنه ، وله زهر أخواني صغير أبيض في وسطه صفرة ، تحلّفه رهوس صفار فيها برر دقيق ؛ وفي طعمه قبض ومرارة . وقال أبو عبيد البركي : إنه أشمب ، ويشبه في هيئته ورق الجزر ، وهو لاحق بالأشجار التي لا تعلق ، وزهرته صفراء لماعة ، وهي المستعملة ؛ وهذا النوع هو المعروف في مصر بالمدميسة ، وهو كثير بها . وقال في المادة الطبية ج ٢ ص ٧١ : الأفسنتين اسم يوناني نقل إلى اللغة الإفريقية والعربية ؛ وقد يوصف بالكبير ، ويسمى باللسان الباقى عند لينوس « أرطميسيا أفسنتيوم » .

(٢) في كلا الأصلين : « بخارها » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباحث الفكر وشرح القاموس مادة (كم) والمفردات في الكلام على الصرو .

(٣) انظر الكلام على البطم ، وهو شجرة الحبة الخضراء في الحاشية رقم ٤ صفحة ٢٩٨ من هذا السفر .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٥) زاد في المفردات بعد هذه الكلمة قوله « شائكة غير عظيمة » .

وأما الأشق^(١) — ويقال فيه وُشِقَ وأُشِقَ — ولصاق الذهب، والكَلَخ، وهو صمغ الطرثوث، وهو نبات ينبت تحت أصول الحميض^(٢)؛ وهو صنفان : حلو يؤكل ولونه أحمر، ومر، ولونه أبيض . وقال الخليل : هو نبات مستطيل دقيق يضرب إلى حُمره . وقيل : أنه صمغ نبات يشبه القنا في شوكه^(٣)، ينبت في بلاد نينوى على ما زعم ديسقوريدوس . وقال أبو علي بن سينا : هو حار في آخر الثانية، يابس في الأولى، وتجفيفه وتحليله قوى^(٤)، وفيه تليين وجذب للأورام والفضول؛ وإذا طلي به

(١) في المادة الطبية ج ٣ ص ٦٨٠ أن هذا الاسم معرب عن الفارسية بالجم؛ ويسمى باليونانية

« أمونياك » .

(٢) في القاموس مادة (لِزَق) : « لَزَقَ الذهب » ، ولم يذكره في (لِصَق) وكذلك في المادة الطبية

وقانون ابن سينا . ١٠

(٣) في المفردات والقاموس مادة أشق أنه قد علط من جعله صمغ الطرثوث ، وفي هذا تعريض

بالصاغاني حيث جعله صمغ الطرثوث كما في التاج . وقد جرى المؤلف على أنه هو تبعاً لما في مباهج الفكر وقانون ابن سينا .

(٤) عبارة مباهج الفكر « وينبت تحت أصول تشبه أير الحمار » .

(٥) في القاموس وشرحه مادة أشق « القناء » ؛ وهو تحريف ؛ وما هنا هو الموافق لما في مفردات

ابن البيطار ومباهج الفكر وغيرها في الكلام على الأشق ، ويقويه أيضاً أن شجر الأشق يسمى القنا كما في التذكرة ج ٢ ص ١١٥ والمنهج المنير .

(٦) في المفردات « في شكله » الجزء الأول صفحة ٣٤ طبع بولاق .

(٧) نينوى : ناحية بسواد الكوفة ، منها كربلاء التي قتل بها الحسين — رضى الله تعالى عنه — .

(٨) « قوى » بصيغة المفرد، أى كل من تجفيفه وتحليله قوى ؛ وبهذا الاعتبار ساغ له إيراد الخبر

مع أن السياق يقتضى تثنية ؛ ومن المحتمل أيضاً أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثاني عليه ، كما قال الشاعر : * فإني بقرار بها لفريب *

وقد ورد هذا الاستعمال كثيراً في القانون .

(٩) لم يرد قوله : « للأورام والفضول » في نسختي القانون المصرية والأوربية في الكلام على

الأشق ؛ والذي ورد فيه بعد قوله « وجذب » قوله : « الأورام والبثور » ووضعت هذه العبارة بين

قوسين على أنها عنوان لما ذكره ابن سينا بعد من منفعة الأشق في الأورام والبثور، لا أنها من تمة الجملة =

أو صُمِدَ نَفَعَ من الخنازير والصَّلابات والسَّلَع ؛ وهو نافعٌ للجراحات الرديئة ، يأكل اللحم الخبيث ، ويُنبِت الحيد ؛ وإذا سُقِيَ بالعسل أو بماء الشعير نفع أوجاع المفاصل ؛ وإذا صُمِدَ به بالعسل والزفت حَلَّ تحجّر المفاصل ؛ وهو يُلَيِّن خشونة الأجفان والحرب ، ويحلو البياض ، وينفع رطوبات العين ؛ وينفع من الربو وعُسْر النَّفَس إذا لُغِيَ بعسل أو بماء الشعير ؛ وينفع من الخوانق التي من البلغم والمِزَّة السوداء ؛ وإذا طُلي به نفع من الاستسقاء ؛ وهو يُدِرُّ البول حتَّى يَبُولَ الدم ، ويقتل الدود ويُخْرِج الجنين حيًّا أو ميتًا ؛ وإذا لُطِخَ به الأنثيان بَحَلَّ [لَيِّن] صلابتهما .

وأما ترابُ القَيْءِ - ويسمَّى الكَنْكَرُزْدُ^(٤) - فهو صَمَغُ الحَرْشَفِ^(٥) والحَرْشَفُ يسمَّى خَسَّ الكَلْبِ ؛ وهو يَنْبُت على شطوط الأنهار وسواقي المياه وعليه شَوْكٌ مُنْفَشِجٌ^(٦) .

= السابقة كما في عبارة المؤلف ها ، وطريقة ابن سينا في الكلام على الأدوية أن يقسم الكلام على كل دواء بحسب تأثيره ومنفعته في الأمراض ؛ كما يبين ذلك من مراجعة كتابه ، فمثل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

(١) تقدّم بيان المراد بالخنازير في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٧٤ فانظرها .

(٢) في القانون في كتابنا نسختي «حب القرع» مكان قوله : «الدود» ؛ والمعنى واحد في كلا اللفظين ، فإن حب القرع هو نوع من ديدان البطن ، وهي الديدان العراض .

(٣) كذا في (ب) وهو الموافق لما في القانون والذي في (أ) «وإذا لُطِخَ به الانثيان حل صلابتهما» .

(٤) هذا الاسم فارسي . وقال في التاج مادة (حشرف) إن الحاف الثانية من هذا اللفظ معجمة .

(٥) الذي يقتضيه ترتيب صاحب المنهج أنه بالحاء المهملة والحاء المعجمة ، فقد أورده في كلا الحرفين .

(٦) منفشج بالشين والجيم ، أي متفرج بعضه عن بعض كهية الفرشحة في الرجلين .

وأما القِنَّة — فهو بالفارسية البارزد^(١)، وشجره صِنْفان: صِنْف زُبْدٌ ضَعِيفُ
 الورق أبيض^(٢)، والآخَرُ كَثِيفٌ ثَقِيلٌ، وهو ثلاثة أنواع بَرِّىٌّ وعَرَبِىٌّ، وجبلىٌّ
 وأجوده العسلُ الصافى اللون. وقال دِينَشُورِيدُوسُ هو صَمْعٌ نَبَاتٌ يَشْبُه القَنَا فى شَكْلِهِ
 يَنْبُت فى بِلَادِ سُورِيَّةٍ؛ وأجودُه ما كان شَبِيهاً بالكُنْدُر، وكان مُتَقَطَّعا، نَقِيًّا
 يَدْبِقُ باليد؛ وهو يُغَشَّ بالآشَقِ ودَقِيقِ الباقلاء^(٣). وقال أبو عَلِيٍّ بنُ سِينَا: طَبْعُهُ
 حَارٌّ فى الثَّانِيَةِ، مَجْفَفٌ فى الثَّالِثَةِ؛ وَقُوَّتُهُ مَلِينَةٌ مَحَلَّةٌ؛ وهو مما يُفْسِدُ اللحمَ، وفيه
 تَسْخِينٌ وإِلْهَابٌ وَجَذْبٌ؛ وهو يَقْلَعُ العَدَسِيَّاتِ، وينفع من الخنازير ويُطَلَى به
 على القُروح اللَّبْنِيَّةِ بِالخَلِّ، وينفع من تَشَنُّجِ العَضَلِ، ومن الصُّدَاعِ؛ وإذا شَمَّه المَصْرُوعُ
 انْتَعَشَ؛ وينفع من وجع الضَّرْسِ والسِّنِّ المتأَكِّلَةِ فى آحَالٍ؛ وينفع من الأوجاعِ
 الباردة فى الأُذُنِ، ويَحُلُّ أورامَها وأوجاعَها بغير أذى إذا حُلَّ فى دُهْنِ السُّوسَنِ
 وفُتِّرَ وقُطِرَ؛ وينفع من الرُّبُو والسَّعالِ المَزْمِنِ؛ وَيُدْرِي الطَّمَنُ بِقُوَّةٍ؛ وَيُسْقِطُ
 الأَجْنَةَ، وينفع من اخْتِنَاقِ الرِّحْمِ سَقِيًّا بِالشَّرَابِ؛ وَيُزِيلُ عُسْرَ البُولِ؛ وهو تَرِياقٌ
 لِلسَّمِّ الَّذِى تَسْقَاهُ السَّهَامُ إِذَا سُقِيَ بِشَرَابٍ، ولَسُمُومِ الحَيَّاتِ والعقاربِ؛ ودخانُه
 يَطْرُدُ الهَوَامَ؛ وبَدَلُهُ السَّكِينِيَجُ^(٤).

(٩٣)

- ١٠ (١) يقال فيه أيضا: «برزد» كما فى القاموس مادة قنز؛ وقد ورد كلا اللفظين فى معجم أسماء
 النبات ص ٨٢. وذكر صاحب المنهج أنه يقال فيه بارزد بتقديم الراء على الزاى وبارزد بتقديم الزاى؛
 والذى وجدناه فى المعجم الفارسى الانجليزى لاستاين جاس بارزد بتقديم المهملة، ولم يرد فيه غير هذا اللفظ.
 (٢) عبارة المفردات ج ٤ ص ٣٧ «خفيف الوزن» وكذا فى القانون ج ١ ص ٤٢١ طبع مصر.
 (٣) تقدم الكلام على الأشق فى صفحة ٣١٠ من هذا السفر، فانظره.
 (٤) سبق بيان معنى الخنازير عند الأطباء فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٦
 من صفحة ٧٤ فانظرها. (٥) يريد بالقروح البنية ما يسمونه البثور البنية وقد سبق بيان معناها
 عند الأطباء فى عدة حواش من هذا السفر، منها ما سبق فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٣، فانظرها.
 (٦) السكينج — ويقال فيه: «سكينج» كما فى التذكرة — هو صمغ شجرة بفارس يخرج منها =

وأما الحَلْتِيَت — فهو صَمْعُ شَجَرَةِ الْأَنْجُذَانِ^(١)، وهو نوعان: أحدهما أبيض وهو المأكول؛ والآخر أسود، منتن الرائحة. وقال أبو حنيفة الدينوري: نباته الزمل الذي بين بُسْت^(٢) وبلاد القيقان، والحَلْتِيَت صَمْعٌ يخرج من أصل ورقه بان يُسَرَطُ أصله وساقه. وقال أبو علي بن سينا: طبعه حارٌّ في أول الرابعة، يابس في الثانية؛ وهو يُكثِرُ الرِّيحَ ويطردها بتخليله، وهو مع ذلك نَفَاقٌ مقطَّعٌ، ويحلل الدم الجامد في الجوف، وينفع من داء الثعلب لَطُوخًا بانْحَلَّ^(٣) والفُفْلُ؛ وإذا أُسْتَعْمِلَ في المأكولات حَسَّنَ اللَّوْنَ، ويقلع الثَّالِيلَ^(٤) المسماية، وإذا جُعِلَ على الأورام الحبيثة نَفَّعَهَا؛ وإذا شُرِبَ بماء الزَّمان نَفَعَ من شَدَخِ الْعَضَلِ؛ وينفع من أوجاع

= في حزيران عند الورق؛ وقيل يخرج بالشرط، وأجوده الأبيض الظاهر الأحمر الباطن، فالأصفر الظاهر الأبيض الباطن، وما كانت رائحته بين الأشق والحلتيت، وتبقى قوته الى عشرين سنة. وقال ابن البيطار السكيني صمغ نبات شبه بالقنا في شكله، وأجوده ما كان صافي اللون، وكان خارجه أحمر ودخله أبيض الح و يلاحظ أن هذه العبارة الأخيرة مخالفة لما تفيدته عبارة داود السابقة في صفة أجود السكيني.

(١) الأنجذان: فارسي ويسمى بالعراق الكاشم وبالمغرب المحروث؛ ومنه روى ينيث بأرمينية وخراساني، وأصله أعظم من الأصابع، ويفرع كثيرا، وأوراقه كصفحة محفوفة تحيط بحمة ذات زهر أبيض وبينها عساليح تخلف كقرون اللوبيا فيها بزر كالعدس أسود حاراً وأبيض لطيف، ويدرك بياضه، وفي المادة الطبية ج ٢ ص ٦١٣: أن الأنجذان يسمى باللاتينية لازربسيون بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة بعد الراء. ونقل ابن البيطار عن بعض الأطباء أن الأنجذان هو ورق شجرة الحلتيت، والحلتيت صمغه والمحروث أصله.

(٢) بست: مدينة بين مجستان وعزني وهرارة.

(٣) القيقان: بلاد قرب طبرستان. وفي كتاب الفتح أنها من بلاد السند عما يلي خراسان.

(٤) تقدّم بيان المراد بداء الثعلب في عدّة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٣٠ فانظرها.

(٥) الثَّالِيل: جمع ثُلُول، وهو بثر صغير صلب مستدير على صورشتي، فنه منكوس، ومتشقق ذو شظايا ومتعلق، ومسامي عظيم الرأس، مستدق الأصل، يأخذ الى داخل العضو كأنه مسبار؛ ومنها طوال معوجة، وتسمى قرونا؛ ومنها متفحمة تكون المدة تحتها، وتسمى طرسوس قاله السمرقندي. وفي الشذور الذهبية أن الثَّالِيل ثور صلبة مندملة غير مؤلفة توجد في جميع الجسم، لكن أكثرها في اليدين؛ وهناك نوع آخر يسمى بذلك، وعزفها بعضهم فقال: هي تولدات جلدية خشنة من سطحها، عريضة من قاعدتها، وهي نصف ليفية.

العَصَب مثل التمدد والفالج بأن يؤخذ منه، [أوبولوس^(١)] ويخلط بالشمع، ويبلع أو يشرب بالشراب مع فلفل وسذاب؛ وإذا تُغرغر به قلع العلق من الحلق وهو جيد لابتداء الماء في العين تحلا بعسل؛ وإذا أُديف^(٢) في الماء وتجرع صفي الصوت، ونفع من خشونة الحلق المزمنة؛ وإن تُحسى بالبيض نفع من السعال المزمن والشوصة الباردة^(٣)، وإن استعمل بالثين اليابس نفع من اليرقان؛ وهو مما يضر بالمعدة والكبد؛ وينفع من البواسير؛ ويقوى الباه، ويُدبر البول؛ وينفع من المنصف، ومن قروح الأمعاء، ومن حمى الربيع^(٤)، وإذا جعل على عضة الكلب الكلب والهوام خصوصاً العقرب والرتيلاء^(٥) فإنه ينفع من جميع ذلك شرباً وطلاء بالزيت؛ ويدفع ضرر السمّام المسمومة؛

- ١٠ (١) لم تر هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣١٦ طبع مصر وقد تقدم تفسير الأوبولوس في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠٣ من هذا السفر، فانظرها .
- (٢) في القانون «ديف» باسقاط الألف؛ وكل منهما لغة صحيحة، فقد ورد في مستدرک التاج أن أدافه مثل داهه .
- (٣) الشوصة : ورم في حجاب الأضلاع من داخل؛ وفي الديوان : هي ریح تعقب في الأضلاع الهروى . وفي التاج أنها وجع في البطن من ریح؛ وقيل : الشوصة ریح تأخذ الانسان في لحمه، تجول مرة ههنا ومرة ههنا، ومرة في الجنب، ومرة في الظهر، ومرة في الحواقر .
- (٤) حمى الربيع : هي حمى تنوب يوما وتترك يومين، وذلك لأنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثمانى عشرة ساعة ، وهي ربع ساعات الأيام ، فسميت باعتبار الساعات . وفي الشذور الذهبية أن حمى الربيع هي التي تنوب بعد كل ثلاثة أيام يوما، يعنى أنها تغيب ثلاثة أيام وترجع في الرابع . وقال داود إنها الحمى الكائنة عما تغف من السوداء خارج العروق ، وسميت بالربيع لأنها تقع النوبة الثانية بعد النوبة الأولى بيومين فتكون في اليوم الرابع .
- ٢٠ (٥) الرتيلاء : دابة تشبه العنكبوت تصيد الذباب؛ وأصنافها كثيرة؛ وشرها المصرية، فنها حمراء كأنها العنكبوت، مستديرة؛ ومنها سوداء دخانية؛ ومنها رقطاء؛ ومنها بيضاء مدقورة البطن، صغيرة الفم، كوكبية محدودة الظهر بخطوط براقه؛ ومنها البصفراء؛ ومنها العناية، فها في وسط رأسها . وقال داود : الرتيلاء من العناكب كبير البطن، قصير الأرجل، بين صفرة وسواد، وهو من السموم، نهشته تؤلم، وربما أضعفت .
- ٢٥

وأما الأتزرّوت فهو صمغ شجرة شائكة ، وفيه مرارة ، ومنه أبيض وأحمر ، ويكون بجمال فارس ؛ وأجوده الشبيه باللبان .

وقال ابن سينا : قال بعضهم : هو حارٌّ في الثانية^(١) ، يابسٌ في الأولى ؛ وهو يسكن الأورام كلها ضامداً ، ويأكل اللحم الميت ؛ وينفع من الزمد والرّمص ؛ وهو يُسهل البلغم الغليظ .

وأما السكينج^(٢) — فقال ديسقوريدوس^(٣) : هو صمغ نبات يشبه القنا في شكله ، ينبت في البلاد التي يقال لها : (ماه) ويسمّيه اليونان : (سكافتيون)^(٤) .

وقال ابن سينا : هو صمغ شجرة لا منفعة فيها ، بل في صمغها . قال : وأجود نوعيه الأكتف الأصفى ، الذي يضرب داخله الى الحمرة ، وخارجُه الى البياض ، وينحل في الماء سريعاً ؛ وغيره الأصفهاني . قال : وطبعه حارٌّ في الثالثة ، يابسٌ في الثانية ؛

== وقال الأوروبيون : إنها كثيرة الوجود بجنوب إيطاليا ، يحدث من عضام مرض عصبي عيب ، لما يحصل لمعضوها من التشنج ، بحيث إنه دائماً يميل إلى الرقص .

(١) في (١) « الثالثة » وهو مخالف لما في القانون في كلتا نسختي المصرية والأوروية .

(٢) يقال فيه أيضاً « سكينج » كما في التذكرة وسكينة وإسكينة كما في معجم أسماء النبات .

(٣) يقال لكل من الدينورونهاوند : ماه ، ويطلق عليهما (الماهان) . والماء في الأصل : قصبه

البلد ، ومنه قيل : ماه البصرة ، وماء الكوفة ، وماء فارس ؛ ويقال لهاوند وهمدان وم : ماء البصرة .

قال الأزهري : كأنه معرب ؛ وكذلك يسمون مدينة نهاوند : ماه دينار ، وخالف في ذلك حمزة بن الحسن ،

فذكر أن ماه دينار هي ماه الدينور ، وأن ماه اسم للقمر ، فقد قال في كتاب الموازنة : كان في مالِك الفرس

عدة مدن مضافة الأسماء الى اسم القمر ، وهو ماه ، نحو ماه دينار ، وماء نهاوند ، وماء بهراذان ، وماء

شهر ياران ، وماء بسطام ، وماء كران ، وماء سكان ، وماء هروم ؛ فأما ماه دينار : فهو اسم كورة

الدينور الخ ما أورده في شرح هذه البلاد مما لا ترى مقتضياً لذكره هنا .

(٤) لم يرد هذا الاسم في كتاب الحشاش لديسقوريدوس ؛ كما أننا لم نجد في راجعنا من الكتب

الأخرى ؛ والذي ورد في المنهج المثير ساغفيلون . وفي معجم أسماء النبات ص ٨٢ ساغفون وساجفينوس .

وفي كتاب ديسقوريدوس : « ساغفون » بالعين المهملة .

- وهو محلّل ملطّف ، مُقشٍّ^(١) ، مسخّن ، جالٍ ؛ وينفع من الفالج ؛ ويُسهّل المادّة التى فى الوركين حُقنةً وشرباً ، وكذلك أوجاع المفاصل الباردة ؛ ويحلّل الصّداع الباردَ والرّيحى^(٢) ؛ وينفع من الصّرع ، ومن ظلمة العين مُحلّلاً ، ومن غلظ الأجفان ومن الآثار فى العين^(٣) ، وهو أفضل الأدوية للسّاء النازل فيها ، وإن سُحق بالخلّ وجُعِل على الشّعيرة أذهبها ؛ وهو نافع من وجع الصّدر والجنب ، ومن السّعال المزمن ، يُسقى بماء السّذاب المعصور ثلاثة أرباع درهم لسوء النّفس ؛ وهو ينقّي الصّدر ، ويُخرج الأخلط النّبيّة ؛ وهو نافع من الاستسقاء ؛ ويُخرج الماء الأصفر ؛ وينفع من القولنج حُقنةً وشرباً ومن المغص ؛ ويُخرج الحصى ، ويزيد [فى] الباه ، وينفع من أوجاع الأرحام ؛ وإذا شُرب أدّر الطّمث ، وقَتَلَ الجنين ؛ ويُخرج الخِلط اللّزج والماء الأصفر ؛ وهو ينفع من الحُمّيات الدّائرة ؛ وإذا سُقى فى الشّراب أفاد لسع الهوامّ ، ومن جميع السّموم القاتلة .

(١) لم نجد فيما راجعنا من كتب اللّغة أنه يقال : « أمش » والذى وجدناه أنه يقال : « فش » أى أزال انتفاخه ، وإذن فقوله « مقش » كما فى القانون وغيره من كتب الطب ، من استعمال الأطباء ؛ وقد سبق التنبيه على ذلك فى غير موضع .

- (٢) يريد بانصداع الرّيحى : ما يكون عن رياح عليفة محتقنة فى الرّأس ، وعلامته التّدبّد ، وعدم النّفل ، والدوى ، وانتقال الوجع ، والضربان (الأسباب والعلامات ورقة ٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصريّة تحت رقم ٣ طب م) .

- (٣) فى كلا الأصلين : « على الشعرة » والصواب : أثبتناه نقلاً عن القانون فى كلتا نسختيه المصريّة ج ١ ص ٣٨٦ والأردروية صفحة ٢٢٢ . والشّعيرة : ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن يشبه الشعيرة فى شكله ، صلب ، يكون لونه كلون الجفن ؛ ومنه نوع أحمر رخو يسمّى العروس ، كما قاله السمرقندى فى كتاب (الأسباب والعلامات) .

(٤) تقدّم تفسير القولنج فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة

وأما السَّادَوْرَانُ ^(١) — فهو شئٌ أُسْرِدُ شَبِيهٌ بِالصَّمْعِ مِثْلُ حَصَى السَّبْجِ ^(٢)
يتكوّن في التجويفات الكائنية في أصول أشجار الجوز الكبار العتيقة إذا تجوّفت
أصولها ، فإذا قُطعت الشجرة وُجدَ في وسطها ، ولونه محمولا الى الصفرة ^(٤) ، وله
بصيصٌ اذا كُسر .

وأما دُمُ الأخوين ^(٥) — ويسمى القاطر ^(٦) — فقال أبو حنيفة الدينوري :
هو صمغٌ أحمر يؤتى به من جزيرة سقطرى ^(٧) ، ويسمى الأيدع ، ودمُ التّنين ، ودمُ
النعبان . ويقال : إنّه دموعُ شجرة كبيرة ببلاد الهند ، معروفة هناك .

(١) في القانون : الساداوران بزيادة ألف بعد الدال ، وهو الموافق لما في المعجم الفارسي الانجليزي
فقد ورد فيه هذا الاسم هكذا سادآفران وفي التذكرة والمفردات ساذروان بتقديم الراء على الواو .
وقال داود عنه : إنّه معرب عن الفارسية ؛ وأصله ، سياه ذروان . وذكر ابن البيطار ان معناه بالفارسية
سواد العصاره . وفي الشفاء الذهبية أنه حجر الدم .

(٢) السبج : حجر يؤتى به من الهند ، وهو أسود شديد السواد ، براق شديد البريق ، رخو ينكسر مررعا
(ابن البيطار) وقال داود : السبج حجر جبلى يكون عن ردى الزئبق القليل والكبريت الكثير ، ولم يعرف
أولا بغير الهند ، ثم ظهر ببعض جبال الشام منه معدن رأيناه جيدا ، وأجوده الصقيل الأسود البراق
الخفيف . وفي كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ان أصله بالفارسية «شبه» بفتح أوله وثانيه . وفي البرهان
القاطع أنه حجر أسود براق يشبه الكهر باخفة وملاءمة ، وهو نوعان . نوع منه موجود في دشت قبيجاى
في تركستان ، وهو فى الأصل ماء ثم تجمد ؛ والنوع الثانى معدنى يؤتى به من بلاد جيلان .

(٣) فى (ب) الحور بالحاء والراء المهملتين ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى المفردات ومباهج
الفكر والمنهج ، ويؤيده ما ورد فى التذكرة ج ٢ ص ٣ فقد جاء فيها ما نصه : أجوده ما كان بأصل
التارجيل الخ والتارجيل هو الجوز .

(٤) فى المفردات : «إلى الشقرة» وما هنا هو الموافق لما فى مباهج الفكر والتذكرة .

(٥) ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ١ ص ٣٩٧ فى سبب تسمية هذا النوع بالدم أن هذا الاسم
أت من تصوّر القدماء فى الخرافات القديمة أن هذا النوع من الصمغ ناتج من تجمد دم حيوان . وفى التاج
مادة (دمى) أنه هو العندم .

(٦) ذكره صاحب التاج مادق (قطر) (ودمى) باسم القاطر المكى ؛ ولم يبين وجه هذه النسبة .

(٧) تقدم الكلام على سقطرى فى طر ٣ من صفحة ٣٠٥ من هذا السفر ، فانظرها .

وَأَمَّا الْمَيْعَةُ ^(١) — فهى صنفان : سائلة ، ويابسة ، وكلاهما دسم ^(٢) مرّ ، ومنها صِنْفٌ هو صَمْعٌ شَجَرِيٌّ تشبه شجرة السَّفرجل ، أجوده ^(٣) ما كان لوْنُهُ أَشْقَرَدَسِمًا يميل الى البياض ؛ ومن هذا الصَّنْف ما هو أَسْوَدُ هَشٍّ كَالنَّخَالَةِ ، وهو رومى .

وقال اسحاق بن عمران : شجرة المَيْعَةِ شَجَرَةٌ جَلِيلَةٌ كشجرة التفاح ، ولها ثمرَةٌ ^(٤) بيضاءٌ أكبرُ من الجوز تشبه عيونَ البقر الأبيض ، يؤكل الظاهر منها ، وفيه مرارة . وثمرته التى داخل النوى دَسِمَةٌ ، يُعْتَصَرُ منها دُهْنٌ هو المَيْعَةُ اليابسة ، ومنه تُستخرج المَيْعَةُ السائلة .

(١) فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٣٠ أن الميعة اسم عربى مشتق من الميع ، لأنه اذا أطلق أريد به الميعة السائلة . ويسمى النبات الذى تخرج منه هذه العصارة : لبنى بضم اللام وزان بشرى ، وباللسان النباتى « اصطرك أوفسالس » .

(٢) عبارة المفردات ج ٤ ص ١٧١ نقلا عن ديسقوريدوس : « دسم المرطوى » وهى تفيد خلاف ما تفيد عبارة المؤلف هنا ، فان عبارة المؤلف تفيد أن المرارة وصف لكلا الصنفين . وعبارة ابن البيطار تفيد أن كلا صنفى الميعة نوع من المر السابق ذكره فى صفحة ٣٠٧ من هذا السفر بدليل قوله بعد ذلك : « وتستخرج من المر بأن تدق بماء يسير » الخ وهذا ما تفيدُه أيضا عبارة المادة الطيبة ج ٣ ص ٣١ فقد جاء فيها نقلا عن ديسقوريدوس أيضا أن الميعة السائلة هى دسم المر الطوى المستخرج بالعصر ، وليلاحظ الاختلاف فى كلتا العبارتين بين قوله « الطوى » فى الأولى ، و « الطوى » فى الثانية .

(٣) فى كلا الأصلين : « أجودها » بتأنيث الضمير ؛ والسياق يقتضى تذكيره لسودده على قوله « صنف » أو « صمغ » وكما فى مفردات ابن البيطار أيضا .

(٤) عبارة ابن البيطار : لها خشب يشبه خشب شجرة التفاح المفردات ج ٤ ص ١٧١ .

(٥) يريد بعيون البقر : الإجاص ، وهو نوع من الفاكهة معروف ؛ وقد سبق الكلام عليه فى الباب الثانى من القسم الثانى من هذا السفر ؛ وتسميه بهذا الاسم أهل الأندلس والمغرب ، كما فى المفردات فى الكلام على عيون البقر ج ٣ ص ١٤٤ (٦) تفيد هذه العبارة أن الميعة اليابسة هى دهن الثمرة المذكورة ، وكذلك فى مباحث الفكر المتقول عنه هذا الكلام . والذى تفيدُه عبارة ابن البيطار ج ٤ ص ١٧١ أن الميعة اليابسة هى قشر شجرة الميعة ؛ لادهن هذه الثمرة ، فقد ذكر هذا الكلام طه بنصه ، ثم قال بعد قوله : « يتصر منها دهن » : « وقشر هذه الشجرة الميعة اليابسة » وكذلك فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٣١

وقال ابن جريح : الميعة تسيل من شجرة تكون في بلاد الروم تُحلب منها ، ثم تؤخذ فتطبخ ، وتعتصر أيضا من إحاء تلك الشجرة ، فما عَصِر فهو الميعة السائلة وما طُبِخَ فهو الميعة اليابسة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في الميعة — وسماها لبني — قال : ويقال للسائلة : عسل اللبني والأصطرك^(١) ، وهو دَمعة شجرة [كالسفرجل] . قال : وأجودُ أصناف الميعة السائل بنفسه ، الشهدى ، الصمغى ، الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة . قال : وطبع الميعة حار في الأولى يابس في الثانية ، وله قوة منضجة ، مليئة جدًا ، مسخنة محللة ، ودخانُه شبه بدخان الكندر ، وفيه تخدير بالطبع ، ودهنه الذي يتخذ بالشام ملين تليينا قويًا ، وينفع الصلابات في اللحم ، ويطلى به على البثور الرطبة واليابسة مع الأدهان ، ويطلى به على الجرب الرطب واليابس ، وهو طلاء جيد عليه ، وهو يقوى الأعضاء وينفع تشبك المفاصل جدًا شربًا وطلاءًا ، ورطبه ويابسُه يحبس التزلة تجفيرا ، وهو غاية للزكام ، وفيه قوة مسببة ، لاسيما في دهنه ، وينفع من السعال المزمن والبلغم ووجع الحلق ويصغى صوت الأنف مع تليين شديد ، وهو يهضم ، ويلين الطبيعة ، ويدبر البول والطمت إدرازا صالحا شربا واحتمالا ، ويلين صلابة الرحم ، واليابسة تعقل البطن ،

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في معجم أسماء النبات ص ١٧٥

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥٠ طبع مصر .

(٣) « يحبس » أى كل من الرطب واليابس يحبس الخ وبهذا الاعتبار ساع له أفراد الصمغ ، على أنه يحتمل أيضا أن يكون ذلك من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه ، كما قال الشاعر :

* فإني وقيار بها لغريب *

وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

(٤) مسببة ، أى متومة .

قال : واذا شُرب من المِيعَة السائلة [مثقال ^(١)] مع مثله من صَمغ اللّوز أسهل بلغها من غير أذى . وبدل المِيعَة جُنْدَبَادَسْتَر ^(٣)، ومثلاه من دُهن الياسمين .

وأما صَمغُ قُبَيْرِين ^(٤) — فقال دِيسْقُورِيدُوس : هو صَمغُ شَجَرَةٍ تكون ببلاد

(١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥١ طبع مصر إذ بها تستقيم الجملة .

(٢) في كلا الأصلين ” ثلثه “ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون في كلتا نسختيه المصرية والأوربية .

(٣) الجندبادستر، يقال فيه جندبدر، وباليونانية : أكسيانوس — وهو خصبة حيوان بحرى يعيش في البر والبحر، وأكثر ما يكون هذا الحيوان في النهر مع الحيتان والتاسيح، ويفتدى بالسك، وهو على صورة الكلب، لكنه أصفر، غزير الشعر، أسود بصاص، أى (براق) وعباره المنهج جند بادستر هو خصبة كلب الماء . قال : وفي نسخة أخرى هو خصبة حيوان يعرف بالسمور، ويسمى عند الترك قندس . وقال في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٧٨ الجندبادستر بالامرنجية واللاتينية قسطوريون وهو مادة حيوانية منفردة من غدد تحت جلد بطن الحيوان المسمى : قسطورين أصل الذنب والجرح الخلفى من الفخذين، وقامة هذا الحيوان كقامة كلب الصيد، ورأسه مستدير، وأذناه قصيرتان، وفكاه خاليتان من الأنياب وفى كل منهما سنان قاطعتان، ويحثون عن هذا الحيوان بشراهة لأجل فروته الجميلة المستعملة في صناعة اللبودين . ثم قال : ويظهر أنه يعيش بالمواد النباتية دون غيرها فيغذى من قشور الأشجار ويحمل بين الشرح والأعضاء التناسلية جبين كبيرين غددتين يفتحان في القلفة، ويفرزان المادة المسماة بالجندبادستر، وهما غير الخصيتين خلاف ما كانوا يظنون سابقا الخ . وانظر الكلام على هذا الحيوان في الجزء العاشر من نهاية الأرب أيضا ص ٣١٨ طبع دار الكتب .

(٤) لم نجد ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من المظان . وقد ورد لعط قُبَيْرِين هذا في المباح والمنهج ولم نجد في غيرهما من الكتب الأخرى كالمردات والقانون وعمدة المحتاج والشذور الذهبية ومعجم أسماء النبات ؛ ولكن ورد الكلام على هذا النوع من الصمغ في هذه الكتب باسم ” القيقهن “ فلهما اسماء له لأمرين : أولها ، ما نقله المؤلف هنا عن ديسقوريدوس هو ما ذكره ابن البيطار في القيقهن نقلا عن ديسقوريدوس أيضا، وكذلك ذكره صاحب عمدة المحتاج نقلا عن ابن البيطار في الجزء الأول صفحة ١٧٤ ثانيهما أن ما نقله المؤلف بعد من ابن البيطار من أن قوما يزعمون أنه هو ” السندروس “ وآخرين أنه اللك “ قد ذكره ابن البيطار في الكلام على القيقهن

(١) وفيه شبه يسير من المتر إلا أنه كرية المطعم زهم . وزعم قوم أنه السندروس .
وقال آخرون : هو اللك . قال ابن البيطار : وليس كما زعموا .

وأما المقل الأزرق - فيسمى كورا ، ويعرف بالمقل المتى ، وبمقل اليهود ، والمقل الهندي ، وإن كان لا يوجد إلا بأرض العرب ، ومنه صقلي ؛ ومنه عربي ؛ وهو صمغ يشبه الكندر ، طيب الرائحة ، وشجرته كشجرة اللبان ، وأكثر نباته بأرض اليمن فيما بين الشحر وعمان يجبل هناك ، ولشجره ثم يسمى ديمس (٨)

(١) في المفردات "العرب" بالغين المعجمة (الجزء الرابع ص ٤١) .

(٢) في كلا الأصلين ومباهج الفكر «المن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مفردات ابن البيطار وعمدة المحتاج في الكلام على القيقهن الذي هو صمغ قبرين كما أشرنا إلى ذلك في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٢٠
(٣) السندروس : ثلاثة أنواع : أصفر يصرب بطله إلى الحمرة رزين براق ، ومنه أزرق هش ؛ وأسود خفيف صلب ، وأجوده الأول ؛ ويجلب من نواحى أرمينية ، ويسمى الصابي ؛ والجيد منه يلقط التبن كالكهربا ؛ والفرق بينهما أن السندروس يلقط القش من غير حرك في صوف ويحوه بخلاف الكهرباء (داود) . وفي عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٨٦ أنه يسمى بالانفرنجية (سندراك) .

(٤) اللك : هو صمغ نبات هندي يقوم على ساق ، ويتفرع ، وله زهر أصفر يخلف بزرا يقرب من القرطم ، ومنه يستنبط ، واللك صمغه في الصحيح ، أو هو طل يسقط عليه ، كما سيذكره المؤلف بعد في صفحة ٣٢٦ من هذا السفر ، وأجوده الرزين الأحمر ، الحديث ، الشبيه بالملح ؛ وهو من الصموغ التى يصنع بها ؛ وتبقى قوته عشر سنين .

(٥) يلاحظ أن ابن البيطار ذكر هذه العبارة في الكلام على القيقهن لا على صمغ قبرين إذ لم يرد في المفردات ذكر قبرين وقد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٢٠ على ظننا أنهما اسمان لمسمى واحد .

(٦) هذا النوع من الصموغ هو المسى فى مصر باللبان الشامى (داود فى الكلام على المقل) .

(٧) كورا : اسم بربرى للقل كما فى معجم أسماء النبات ص ٥٥ والتذكرة ج ٢ ص ١٩٨ وفى كتب اللغة مادة مقل : «كور» بحذف الألف .

(٨) كذا ورد هذا اللفظ بالبدال فى كلا الأصلين ؛ والذى فى مباهج الفكر «ريميس» بالراء ؛ ولم نجد واحدا منهما فيما راجعناه من كتب اللغة ولا فى مؤلفات الأدوية المفردة على كثرتها واستيعابها ، والذى وجدناه أن هذا التمرسمى البش بفتح أوله وسكون ثانيه إذا كان رطبا كما فى القاموس مادى «وقل» «وبش» والسین المهملة لغة فيه ، كما فى التاج . وقد ذكر ابن البيطار فى البش أنه يسمى باليونانية برنيس كما فى بعض النسخ من كتابه . وفى نسخة «برنقس» .

إذا كان رطباً، فاذا يس فهو الوقل، والذي يؤكل منه يسمى الحتى^(١). وقال أبو الخير العشاب : المقل المتكى هو صمغ الدوم، لأن الدوم هناك يدرك ويصمغ، وليس في سائر البلاد كذلك إلا بمكة لا غير.

وأما الصمغ العربى — فهو صمغ القرظ، وهو الذى يُستعمل في المركب

- ولا يصلح بغيره، فإنه ينحل في الماء بسرعة من غير تعقيد، وما عداه من الصمغ التى تجمع من أشجار الفواكه متى جُعِل في المركب أفسده. ولهم أيضا صمغ السماق^(٢) وصمغ السذاب، وصمغ الخطمي^(٣)، ومن الصمغ التى جرت عليها التسمية بالعربى صمغ الإجماص، وصمغ الداميثا، وهو شجر ببلاد فارس؛ وصمغ اللوز، وصمغ الزيتون البرى والبستاني، والبرى يشبه السقمونيا في لونه، ومنه ما هو أحمر، وصمغ السرو؛
- (١) في كلا الأصلين ومباهج الفكر «الجنى» بالميم والنون؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة.

- (٢) السماق شجر يقارب الرمان طولاً إلا أن ورقه مرغب لطيف المس، طويل إلى عرض ما وأجزاء الشجرة إلى الحمرة وأكثر ما ينبت في الطين الأحمر، ومتى علق بأرض عسر قطعه منها. وهو أنواع : منه سماق الدباغين، والسماق الخراسانى، والسماق الشامى. وذكر ابن البيطار أنه شجر ينبت في صفور، طوله نحو من ذراعين، وفيه ورق طويل، لونه إلى حمرة الدم ما هو مشرف الأطراف على هيئة المنشار، وله ثمر شبيه بالعناقيد كثيف وفي عظم الحبة الخضراء، إلى العرض ما هو.

(٣) تقدم الكلام على السذاب في ص ٧٣ من هذا السفر، فانظرها.

- (٤) الخطمي : نبات يفصل به الرأس. وقال الفيصوفى إنه يعرف في مصر بورد الحمار، وهو نبات له ورق مستدير، وزهر شبيه بالورد، وساق طويلة لزجة، وبزر مستدير في غلاف مستدير اه. وقال ديسكوريدوس إنه صنف من الملوخية البرية، وله ساق طولها نحو ذراع وأصل لزج، لون باطنه أبيض.
- (٥) السقمونيا — ويقال لها : المحمودة — وهى رطوبة نبته لها أغصان كثيرة تخرجها من أصل واحد، طولها نحو ثلاثة أذرع، ولها زغب وورق يشبه ورق اللبلاب، وزهر أبيض مستدير ثقيل الرائحة وأجود هذه الرطوبة ما كان صالحا خفيفا سريع الفرك (الفيصوفى في قاموسه). وقال في الشذور الذهبية السقمونيا تستخرج من جذور النبات المسمى كوندولولوس سقمونيا، وهو ينبت في الشام والأناضول، وهى نوعان : أحسنهما ما يجلب من حلب، وهذا النوع سنجابى اللون إلى الرمادية أو إلى الأحمر أو إلى البياض =

ومن الصُّمُوغِ الرَّاتِنِجِ^(١) وهو القُفْلُونِيَا^(٢) ، ومنه ما هو أبيض ، ومنه ما هو أسود وهو صَمْعُ الصَّنَوْبَرِ الذِّكْر .

وأما القَطِرَان — فهو معدود من الصُّمُوغِ ، وشجرته تسمى شَرِين ، وهي شجرة عظيمة ، لها ثمر يشبه ثمر السَّرو ، غير أنه أصغر منه ، والقَطِرَان دهنٌ يُخرج منه ، فأجوده ما كان صافيا ، كرية الرائحة . وقال الزحشمري في تفسير قوله تعالى : ﴿ سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ ﴾ ، هو ما يُجلب من شجرٍ يسمى الأَهِل^(٣) فَيُطْبَخ ، فُتْدَهَن به الإبلُ الجُرْب فيخلق الجربَ لحدته وحره ، وهو أسود اللون ، مُنِن الرائحة .

== هش قلابا ، براق ، كثير المسام ، كرية الرائحة ، وطعمه يكون ضعيفا أولا ثم يصير حريفا مرًا . والنوع الثاني يجلب من أزميز ، وهو أسمر إلى السواد ، وفيه هشاشة ، وهو أدنى درجة مما قبله ، والبات الذي تستخرج منه السقمونيا من فصيلة العليق . وفي عمدة المحتاج ج ٤ ص ٣٢٢ أن السقمونيا اسم عربي ويوناني وافرنجي لمستنتج صمغ راتينج مسهل ، ويسمى نباته باللسان الباقى عند لينوس قنفلولوس سقمونيا ، وكما يخرج من هذا النوع يخرج نحوه أيضا من نباتات أخر من الفصيلة الدفلية النخ .

(١) نقل صاحب عمدة المحتاج أن الراتينج اسم فارسي ، ويقال فيه الراتينج أيضا الجزء الثاني صفحة ٧٧٢ .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس . وذكر صاحب عمدة المحتاج أن تسمية القفلونيا بهذا الاسم تسمية قديمة ، لأنها منسوبة الى مدينة من بلاد اليونان تسمى قلفون الجزء الثاني صفحة ٧٧٣ .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الهمزة والهاء في القاموس واللسان ضبطا بالقلم لا بالعبارة . وقال داود : انه بكسر الهمزة والهاء أو بفتح الهمزة وضم الهاء التذكيرة ج ١ ص ٥٠ طبع بولاق وزاد في معجم أسماء النبات ص ١٠٢ الضم بهما . وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٣٤ ان الأهل يسمى بالافرنجية « سابين » وباللسان النباتي « بونفيروس سابينا » ثم نقل عن قدماء الأطباء أن الأهل صنفان : صنف صغير الورق تشبه أوراقه أوراق الطرفاء والأثل ، وصنف كبير الورق تشبه أوراقه الكجارات وأوراق السرو ؛ وزاد أطباؤنا — أى اطباء العرب — أن الصغير أعرض شجرة وأقصر ، وأن الكبير أطول وأدق . ثم ذكر أن ثمره يشبه النبق ، ويكون أحمر اذا كان رطبا ، وفي داخله نوى ، واذا بلغ غايته في النضج مال الى السواد وكان فيه حلاوة ما مع قبض وحمدة وعطوية النخ .

وقال أبو علي بن سينا: القَطْرَانُ حارٌّ يابسٌ في الرابعة، وهو يقتل القمل والصَّبَّان؛ وهو يقوى اللحم الرَّخْو، وخصوصاً دُهْنَه من الجَرْب، حتى جرب الحيوان من ذوات الأربع، وينفع من شَدْخ العَصَل وأَجْتِمَاع الدَّم والقيح فيها، وهو دواء لداء الفيل لعوقا ولطوخا. قال: وهو أعظمُ شيءٍ في تسكين الصُّدَاع البارد طلاءً للرأس ويُقَطَّر في الأذن فيقتل دودها، ويُقَطَّر فيها بماء الزُّوفا اللَّطِين والدَّوَى، وينفع الأسنان المتأكَّلة، وهو يُحَدِّد البصر، ويحلو آثار القروح في العين، ولَعَقُ أوقية ونصف منه ينفع لقروح الرئة، وينفع من السعال العتيق، ويقتل الدود في الأمعاء وخصوصاً الاحتقان به؛ ويدز الطَّمث، ويقتل الجنين، ويُفسد المنى، وإذا لُطِّخ به الذكر قبل الجماع منع الحبل، وينفع من تقطير البول، ويضمَد به على نهش الحية ذات القرن، وإذا أذِيبَ في شحم الأيل ومُسِحَتْ به الأعضاء لا تقرَّبها الهوام. ١٠

وأما الزُّفْتُ — فيكون من شجر التَّنُوب وغيره من ضروب الصَّنَوْبَر، وهو قريبٌ من دهن القطران.

(١) داء الفيل، هو زيادة في القدم والساق، وأما سمي به لأن المصاب به نصير رجله كرجل الفيل في العظم، ولأن هذا المرض يعرض للقبل؛ وقال بعضهم: هو ورم يابس يحدث في الأوعية الليمفاوية يصحبه احمرار وورم غير متساوى السطح، وتعرض حركة العضو المصاب، وأغلب حدوثه في القدمين والساقين واليدين والوجه والصَّغِير.

(٢) الزوفا وزان طوي: اسم لنبات تنفرش أعضائه على وجه الأرض نحو الدراع، وله ورق كورق المرنجوش ورائحة طيبة، وطعم مر، وهو نوعان: جبلي، وهو أقوى وأحد، ويوجد كثيرا بجبال بيت المقدس؛ وبستاني، وهو أطف وأقل حدة.

(٣) الأيل: ذكر الأوعال، وأكثر أحواله شبيهة ببقرة الوحش. وقيل: هو الكبش الجبل (الشذور الذهبية) وقال صاحب نهاية الأرب ج ٩ ص ٣٢٤: الأيل من أصناف البقر الوحشية، وهذا الحيوان يسمن كثيرا، وإذا سمن اختفى خوفا أن يصاد لسمته، وهو مولع بكل الحيات ... وهو لا تنبت له فرون إلا بعد أن تمضي له سنتان من عمره، فإذا نبت قرأه بنتا مستقيمين كالوتدين، وفي الثالثة يتشعبان ولا يزال التشعب في زيادة إلى تمام ست سنين، وحينئذ يكونان كالشجرتين على رأسه الخ.

(٤) في كلا الأصلين ومباح الفكر "النبوت"؛ وهو تصديف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله ٢٥٠ =

الباب الرابع

من القسم الرابع من الفن الرابع في الأمان
ويشتمل هذا الباب على العسل والشمع واللک والقِرْمِزِ
واللَّاذَن والأَفْتِيمُون والقَنِيل والوَرَس والترنجين^(١)
والشَّيْزُخْشُك والمَنّ والكشوث وسُكَّر العُشْمَرِ

فأما العسل والشمع — فقد قال التيمي في المرشد: إن العسلَ من يسقط
من الهواء بكلّ بلد وبكلّ إقليم من الأمصار المسكونة، وسقوطه على أنواع كثيرة
من الأزهار والتّوار والأوراق يلتقطه النحل الذي قد ألهمه الله جمعه وإلقاءه إياه
في كوائمه التي هو ساكنها، وهي أفرصة شهده^(٢)، ويدخره لقوته عند حلول الشتاء عليه
وأنقطاعه عن الطّيران وعند حصار الأمطار والثلوج له. وزعم كثير من الفلاسفة
والأطباء أن الشَّعْج الذي تتخذ منه النحل مساكنها، وتربّي فيه فراخها، وتويعي فيه
أعسالها، نوع من المَنّ الساقط من الهواء؛ والله تعالى أعلم.

== بعد "وغیره من ضروب الصنوبر" إذ البنوت شجر الخروب أو شجر الخشخاش، وليس من أنواع الصنوبر،
أما التّوب فهو الصنوبر الذي يقال لعله: قضم قريش، كما في مفردات ابن البيطار. وقال داود: التّوب شجر
يشبه الصنوبر حتى قيل إنه ذكره، وهو أحرّ الرّاحة جبل الخ.

(١) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح أوّله وثانيه وضم رابعه في كتاب الألفاظ الفارسية المخرّبة ص ٣٥
طبع بيروت والمعجم الفارسي الانجليزي لاسناين جاس؛ وضبط في القاموس مادة (من) بفتح الجيم؛ وضبط
في ذيل أقرب الموارد بضم التاء والراء والجيم.

(٢) ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس بسكون الراء. وضبط في القاموس
مادة (من) بفتحها ضبطاً بالقلم لا بالعارة.

(٣) لم نجد الأفرصة جمعا لقرص بضم القاف فيما راجعناه من كتب اللغة؛ والذي وجدناه أن جمعه قرصة
بكسر أوّله وفتح ثانيه وزان عنة وأقراص وقراص بكسر أوّله. وجمع القرصة بالضم قرص، كقرفة وغرف.

وأما اللُّكَّ — فيقال إنه يَسْقَطُ على قُضبان الكُروم فى بلاد الهند فينَعْقِدُ عليها . وزعم قومٌ أنه صَمْعٌ يَلْقَطُ من قُضبان الكُروم ؛ والله أعلم .
وقال ابنُ سينا : إنه ينفع من الحَفَقان ، ويقوى العَكد ، وينفع من اليرقان والأستسقاء .

وأما القِرْمِز — فقد قال أبو الخير فى كتاب النبات : القِرْمِزُ طَلٌّ يقع فى العام الكثير الرُّطوبات والأنداء على شجر البَلُوط والتَّنُوب فينَعْقِدُ على خشبه حَبٌّ أبيض اللون مثل حَبِّ الكِرْسَنِ^(١) ، فإذا آتتهى وَنَضِجَ وكان فى قَدْرِ الحِمَصِ صار لونه أحمرًا قانًا بَرَقًا ، فيُجْمَعُ فى شهر ابريل ومايه ، فيجفَّفُ ويُخْزَنُ لَتَصْبِغَ به الثياب ؛ ومن خاصيته أنه لا يَصْبِغُ به إلّا ما كان من حيوان ، كالحرير ، والصوف ، وإن هو لم يُجْمَعْ خرج منه دود صغار ، ويَصْنَعُ على نفسه تَسْجًا مثل نَسِجِ العنكبوت ، ويموت فيه . ١٠

وأما اللَّادَن — فهو مَنْ يَسْقَطُ بجزيرة قُبُرس على شجيرة ترعاه الأغنام ، فإذا باكرت الرِّعى من تلك الأشجار عَلِقَ اللَّادَنُ بالَحَى الثُّيوس وخراطيمها وأظلافها ، فيُجْمَعُ منها بأمشاط معدّة له . وأما ما يُجْمَعُ من الشجر فإنه يكون فى خزائن الملوك لطيب رائحته .

وقال ابنُ سينا : أجودّه الدِّسم الرِّزين القُبُرسى الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ ، الذى هو الى الصُّفْرَة ولا رملية فيه ، ويخل كلّه فى الدَّهْن فلا يَبْقَى منه ثَقْلٌ ؛ والاسودُّ القارى ١٥
غير جيّد ؛ وطبعه حارٌّ فى آخر الأولى ، يابسٌ فى الثانية ؛ والذى يكون فى البلاد الجنوبية أسخن . قال : وقال الخوزى : إنه بارد قابض ؛ وليس كذلك . قال : وهو لطيفٌ جدًّا ، فيه يسير قبضٌ ، منضجٌ للرُّطوبات الغليظة اللزجة يحلّلها بأعتدالٍ فيه ؛

(١) تقدّم تفسير الكرسة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧ فانظرها .

وفيه قُوَّةٌ حَادَّةٌ ^(١) مَسْخَنَةٌ مَفْتَحَةٌ لَأَفْوَاهِ الْعُرُوقِ ؛ وَبَدَخِلٌ فِي تَسْكِينِ الْأَوْجَاعِ ؛ وَهُوَ يُنْبِتُ الشَّعْرَ وَيَكْتَفُهُ وَيَكْثُرُهُ وَيَحْفَظُهُ ، خُصُوصًا مَعَ دُهْنِ الْآسِ وَمَعَ الشَّرَابِ ؛ وَيُقَطِّرُ مِنْهُ مَعَ دُهْنِ الْوَرْدِ فِي الْأُذُنِ الْوَجْعَةَ ؛ وَيَدْخُلُ فِي عِلَاجِ الصُّدَاعِ وَالضَّرْبَانِ وَيَنْفَعُ مِنَ السُّعَالِ ، وَيَحُلِّلُ أَوْرَامَ الرَّحِمِ مُحْتَمَلًا ؛ ^(٢) وَيُخْرِجُ الْجَنِينَ الْمَيِّتَ وَالْمَشِيمَةَ تَدْخِينًا بِهِ ؛ وَإِذَا شُرِبَ بِشَرَابٍ عَتِيقٍ عَقَلَ الْبَطْنُ وَأَدْرَأَ الْبَوْلُ . ^(٣)

وَأَمَّا الْأَفْتِيمُونَ — فَهُوَ مَنْ يَسْقُطُ مِنَ الْمَوَاءِ عَلَى صِنْفٍ مِنَ الصَّعَاتِ ^(٤) بَرِيَاضٍ جَزِيرَةِ أَقْرِيطَشِ وَبَرْقَةٍ ^(٥) وَفِي جِبَالِ بِلْتِ الْمَقْدَسِ . ^(٦) ^(٧)

وَأَمَّا الْقَنْبِيلُ — فَهُوَ شَبِيهِ الْوَرْسِ ، يَسْقُطُ فِي الْيَمَنِ مِثْلَ الرَّمْلِ الْأَحْمَرِ وَتَمَازِجِ حَمَرَتِهِ صُفْرَةٌ ظَاهِرَةٌ فِيهِ . وَيَقَالُ : إِنَّهُ يَوْجَدُ أَيْضًا بِخُرَاسَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . غَبَّ الْمَطَرُ فَيَجْمَعُ . ١٠

(١) فِي الْقَانُونِ : « جَاذِبَةٌ » الْجُزْءُ الْأَوَّلُ صَفْحَةٌ ٣٥٠ طَبْعُ مِصْرَ وَكَذَلِكَ فِي السَّحْةِ الْأُورُوبِيَّةِ

صَفْحَةٌ ١٩٨

(٢) عِبَارَةُ الْقَانُونِ « مُحْتَمَلًا فِي فَرْزَةٍ » أَيْ وَالْمَرْزَجَةُ قِطْعَةٌ مِنْ قِطْنٍ أَوْ تَمَّارٍ أَوْ نَحْوِهَا تَوْضِعُ فِي الْمَهْلِ بَعْدَ دَهْنِهَا بِالْإِدْوَاءِ .

(٣) عِبَارَةُ الْقَانُونِ : « تَدْخِينًا فِي قَعِّ » ١٥

(٤) فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ : « الْعَصَاءُ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَانِهِ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ الْمَقُولِ عَنْهُ هَذَا الْكَلَامُ ، وَهُوَ الْمَوَاقِفُ لَمَّا فِي مَفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ أَيْضًا ج ١ ص ٤٠ طَبْعُ بُولَاقٍ فَقَدْ نَقَلَ عَنْ بُولَسَ مَا نَصَحَ : وَأَمَّا الْأَفْتِيمُونَ فَهُوَ شَيْءٌ يَتَكُونُ عَلَى الصَّعْتِ الرَّاحِ .

(٥) فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ « بَارِضٌ » .

(٦) أَقْرِيطَشُ جَزِيرَةٌ فِي بَحْرِ الْمَغْرِبِ يُقَابِلُهَا مِنْ بَرِّ أَفْرِيقِيَّةِ لُوبِيَا ، وَعِزَاهَا الْمُسْلِمُونَ فِي سِتَّةِ أَرْبَعٍ وَنَحْسِينَ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ ؛ وَغَزِيَّتُهَا أَيْضًا فِي خِلَافَةِ الرَّشِيدِ وَخِلَافَةِ الْمَأْمُونِ . ٢٠

(٧) بَرْقَةٌ : اسْمُ لَصِقْعٍ كَبِيرٍ بَيْنَ الْأَسْكَندَرِيَّةِ وَالْإِفْرِيقِيَّةِ ، وَهَذَا الصَّقْعُ مِمَّا افْتَتَحَهُ الْمُسْلِمُونَ صَلَاحًا وَبَيْتَهُ وَبَيْنَ الْأَسْكَندَرِيَّةِ مَسِيرَةُ شَهْرٍ .



وأما الورس — فهو من يَسْقَطُ بأرض الصين والهند والحبشة وأرض
 [اليمن] على ورق شجر يشاكل الباذرُوج^(٢)، فتُجمَعُ الشجرةُ بما عليها منه، وتُلْقَى
 في الشمس حتى تَتَشَفَّ، ثم تُنْقَضُ على أنطاغ الأدم فيسقط ورقها وعليه الورس
 متعلقًا به، ولونه أحمر، فاذا طُحِن صار أصفر، وأجوده الهندي، ثم الحبشي، ثم
 اليماني .

وأما الترنجيين^(٣) — فمعناه غسل الندى، وهو يسقط ببلاد خراسان وما وراء
 النهر على العاقول، ويسمى الحاج^(٤)، وقد يقع على سَعَف النخل ببلاد قسطنطينية^(٥)، وعلى
 ورق الأثل . وورق الطرفاء .

وقال ابن سينا : أجوده الطرى الأبيض، وطبعه معتدل إلى الحرارة؛ وهو
 مليّن، صالح إجلاء، وينفع من السعال، ويلين الصدر، ويسكن العطش، ويسهل
 الصفراء برفق، وإسهاله بخاصية فيه؛ والشربة عشرة مثاقيل إلى عشرين مثقالا .

وأما الشيرخشتك^(٦) — فقال ابن البيطار، قال علماؤنا الشيرخشتك طل يقع
 من السماء بهرة من بلاد خراسان على شجر الخلاف، حلوا إلى الاعتدال . وقال
 (١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) تقدم تفسير الباذرُوج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فارجع إليها .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة والمعجم الفارسي الانجليزي
 لاستاين جاس .

(٤) يسمى، أى العاقول لا الترنجين .

(٥) كذا في معجمات اللغة الفارسية . والذي في (ب) الخاخ وفي (أ) الجاخ، وهو تصحيف في كلتا

النسختين . (٦) قسطنطينية : مدينة بالأندلس، وهى حاصرة كورة البيرة (ياقوت) . ونقل صاحب
 التاج عن بعضهم أنها من إقليم إفريقية، غربي قفصة .

(٧) ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٤ ص ٤٦ هـ ان الشيرخشتك اسم فارسي، معناه شيرين خشك

أى الخلاوة اليابسة . (٨) لفظ ابن البيطار : «بعض علماؤنا» .

التَّمِيمَى : أَمَا كَيْفِيَّتُهُ فَإِنَّهُ حَبٌّ أَبْيَضٌ مِثْلُ حَبِّ التَّرَنْجُمِينَ ، بَلْ هُوَ أَكْبَرُ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مِزَاجِ الْكَافُورِ وَطَعْمُهُ وَرَائِحَتُهُ ، وَإِذَا بَقِيَ فِي الْيَدِ انْحَلَّ وَدَبِقَ بِالْيَدِ .

وَأَمَّا الْمَنْ^(١) — فَهُوَ يَسْقُطُ عَلَى وَرَقِ الْبَلُوطِ وَالسَّدْرِ وَالْحَوْخِ وَالْمِشْمِشِ مِثْلَ الْعَسَلِ ، فَمَا تَخْلَصُ مِنْهُ كَانَ أَبْيَضَ ، وَمَا لَمْ يَخْلَصْ وَجُمِعَ بِوَرَقِهِ كَانَ أَخْضَرَ وَسَقُوطُهُ يَكُونُ بِجِبَالِ رُبَيْعَةٍ وَمُضَرَّ وَجِبَالِ الشَّامِ إِلَى نَحْوِ دِمَشْقَ وَالسَّاحِلِ .

وَأَمَّا الْكَشُوثُ^(٢) — فَقَالَ التَّمِيمَى : الْكَشُوثُ يَسْقُطُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ عَلَى شَجَرٍ يُشَاكِلُ الْبَاذْرُوجَ^(٣) ، وَهُوَ مَرَكَّبٌ مِنْ قُوَى مُخْتَلِفَةٍ مِنْ مَرَارَةٍ وَعُفُوصَةٍ :

وَقَالَ ابْنُ سِينَا : طَبْعُهُ حَارٌّ قَلِيلًا فِي أَوَّلِ الْأُولَى يَابِسٌ فِي آخِرِ الثَّانِيَةِ ؛ وَهُوَ مَنْقٌ يُخْرِجُ الْفُضُولَ اللَّطِيفَةَ مِنَ الْعُرُوقِ وَيَنْقِيهَا ؛ وَهُوَ يَقْوَى الْمَعْدَةَ ، وَخُصُوصًا الْمَقْلَى مِنْهُ ؛ وَإِذَا شُرِبَ بِالنَّخْلِ سَكَنَ الْفُؤَادُ ؛ وَهُوَ يَفْتَحُ سُدَدَ الْكَبِدِ وَالْمَعْدَةَ وَيَقْوِيهِمَا ؛ وَمَاؤُهُ عَجِيبٌ لِلرِّقَانِ ؛ وَهُوَ يَنْقِي الْأَوْسَاحَ عَنْ بَطْنِ الْجَنِينِ ؛ وَيُدِّرُ الْبَوْلَ وَالطَّمْثَ ؛ وَيَنْقِي سِيلَانَ الرَّحِمِ ؛ وَيَزِرُهُ وَمَاؤُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْحُمِيَّاتِ الْعَتِيقَةِ جَدًّا .

(١) قَالَ صَاحِبُ عَمْدَةِ الْمُحْتَاجِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمَنْ : يَظْهَرُ أَنَّ لَفْظَ الْمَنْ بِتَشْدِيدِ النُّونِ عَرَبِيٌّ ، وَمَعْنَاهُ الْمَغْذَى الْإِلَهِيُّ حَسَبًا ذَكَرَهُ الْمُتَرَجِمُونَ لِلتَّوْرَةِ (الْجُزْءُ الرَّابِعُ ص ٥٤٦) .

(٢) فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ « عَلَى ثَمَرِ الطَّرَفَاءِ » وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ ذِكْرُ الْبَلُوطِ وَلَا مَا بَعْدَهُ .

(٣) قَالَ ابْنُ سِينَا فِي تَعْرِيفِ الْكَشُوثِ : هُوَ شَيْءٌ يَلْتَفِ عَلَى الشَّوْكِ وَالشَّجَرِ يَشْبَهُ الْيَلْبَ الْمَكِّيَ لِأَوَّلِ لَهْ ، وَلَهُ زَهْرٌ صَعَارٌ بَيْضٌ فِيهِ مَرَارَةٌ وَعُفُوصَةٌ ، وَالْعَالِبُ عَلَيْهِ الْجَوْهَرُ الْمَرْ (الْقَانُونُ ج ١ ص ٣٥) وَيَسْتَفَادُ مِنَ كَلَامِ ابْنِ سِينَا هَذَا وَابْنُ الْبَيْطَارِ فِي الْمَفْرَدَاتِ وَدَاوُدُ فِي التَّنْذِيرَةِ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأَطْبَاءِ وَالنَّبَاتِيِّينَ أَنَّ الْكَشُوثَ لَيْسَ مِنَ الْأَمَانِ كَمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا إِذَا أُورِدَ فِي هَذَا الْبَابِ ، بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ النَّبَاتِ يَتَعَلَّقُ بِأَغْصَانِ الشَّجَرِ كَالْخَلِيطِ .

(٤) تَقْدِمُ تَفْسِيرَ الْبَاذْرُوجِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٣ مِنْ صَفْحَةِ ٢٤٧ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَارْجِعْ إِلَيْهَا .

(٥) يَنْفَعُ ، أَيْ كُلُّ مِنْ بَزْرِهِ وَمَاؤُهُ يَنْفَعُ ، وَهَذَا الْإِعْتِبَارُ سَاغٍ لَهُ لِأَفْرَادِ الصَّمِيرِ . أَوَّلُهُ مِنْ قَبِيلِ الْإِكْتِفَاءِ فِي الْخَبَرِ عَنْ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ بِالْخَبَرِ عَنِ الثَّانِي ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ : * فَإِنِّي وَقِيَارُهَا لَغَرِيبٌ *

وَقَدْ مَرَّ هَذَا الْإِسْتِعْمَالُ كَثِيرًا فِي هَذَا السَّفَرِ وَنَهْنَاهَا عَلَيْهِ فِي مَوَاضِعِهِ .

وأما سكر العُشر — فقال التَّمِيمى: هو طَلٌّ يَسْقُطُ على شجر العُشر بأرض اليمن والحجاز، فإن أصابه الهواء جَمَد . وقال أبو حنيفة الدِّينَوْرِى: العُشر ضربٌ من العِضاه، يَبْتُ صُعْدًا، عريض الورق، وله سكرٌ يخرج من فصوص شُعْبِهِ؛^(١) والله أعلم بالصواب .



كل الجزء الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب
لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النَوْبَرى — رحمه الله —
ويليه الجزء الثانى عشر، وأوله :

القسم الخامس من الفن الرابع فى أصناف الطَّيِّب والبَحْورَات والغَوَالى
والنُّدُود والمستَقْطَرَات والأَدْهَان والنُّضُوحَات وأدوية البَاه والخَوَاص
والحمد لله رب العالمين

(١) زاد فى مباحج الفكر بعد هذه الكلمة قوله : « ومواضع زهره » .

استدراك

ورد في صفحة ٢٥ سطر ٦ لفظ "شواير" وذكرنا في الحاشية رقم ٥ من هذه الصفحة أننا لم نجد للشواير معنى يناسب السياق ، واستظهرنا أنه محرف عن لفظ آخر. وقد رأينا بعد ذلك في بعض الكتب ما يفيد أن لفظ الشواير صحيح لاتحريف فيه، وقد بينّا المراد به في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢٥، فانظرها .

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٩	٩	ونقص ريحه	ونقصت ريحه
٣٢٠	حاشية ٤	أولها ما نقله	أولها أن ما نقله

(مطبعة الدار ١٦ / ١٩٣٣ / ٢٥٠٠)

۱۹۲۳ < ۹

جلد ۱۱

آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائے گا۔

۱۲۵ < ۲

۱۔ در کتب علیہ السلام
۲۔ سائنس و فلسفہ
۳۔ تاریخ و جغرافیہ
۴۔ طب و دوا
۵۔ فہرست کتب
۶۔ خط و کتابت
۷۔ حساب و شمار
۸۔ لغت و معنی
۹۔ تاریخ و جغرافیہ
۱۰۔ طب و دوا
۱۱۔ فہرست کتب
۱۲۔ خط و کتابت
۱۳۔ حساب و شمار
۱۴۔ لغت و معنی
۱۵۔ تاریخ و جغرافیہ
۱۶۔ طب و دوا
۱۷۔ فہرست کتب
۱۸۔ خط و کتابت
۱۹۔ حساب و شمار
۲۰۔ لغت و معنی
۲۱۔ تاریخ و جغرافیہ
۲۲۔ طب و دوا
۲۳۔ فہرست کتب
۲۴۔ خط و کتابت
۲۵۔ حساب و شمار
۲۶۔ لغت و معنی
۲۷۔ تاریخ و جغرافیہ
۲۸۔ طب و دوا
۲۹۔ فہرست کتب
۳۰۔ خط و کتابت
۳۱۔ حساب و شمار
۳۲۔ لغت و معنی
۳۳۔ تاریخ و جغرافیہ
۳۴۔ طب و دوا
۳۵۔ فہرست کتب
۳۶۔ خط و کتابت
۳۷۔ حساب و شمار
۳۸۔ لغت و معنی
۳۹۔ تاریخ و جغرافیہ
۴۰۔ طب و دوا
۴۱۔ فہرست کتب
۴۲۔ خط و کتابت
۴۳۔ حساب و شمار
۴۴۔ لغت و معنی
۴۵۔ تاریخ و جغرافیہ
۴۶۔ طب و دوا
۴۷۔ فہرست کتب
۴۸۔ خط و کتابت
۴۹۔ حساب و شمار
۵۰۔ لغت و معنی
۵۱۔ تاریخ و جغرافیہ
۵۲۔ طب و دوا
۵۳۔ فہرست کتب
۵۴۔ خط و کتابت
۵۵۔ حساب و شمار
۵۶۔ لغت و معنی
۵۷۔ تاریخ و جغرافیہ
۵۸۔ طب و دوا
۵۹۔ فہرست کتب
۶۰۔ خط و کتابت
۶۱۔ حساب و شمار
۶۲۔ لغت و معنی
۶۳۔ تاریخ و جغرافیہ
۶۴۔ طب و دوا
۶۵۔ فہرست کتب
۶۶۔ خط و کتابت
۶۷۔ حساب و شمار
۶۸۔ لغت و معنی
۶۹۔ تاریخ و جغرافیہ
۷۰۔ طب و دوا
۷۱۔ فہرست کتب
۷۲۔ خط و کتابت
۷۳۔ حساب و شمار
۷۴۔ لغت و معنی
۷۵۔ تاریخ و جغرافیہ
۷۶۔ طب و دوا
۷۷۔ فہرست کتب
۷۸۔ خط و کتابت
۷۹۔ حساب و شمار
۸۰۔ لغت و معنی
۸۱۔ تاریخ و جغرافیہ
۸۲۔ طب و دوا
۸۳۔ فہرست کتب
۸۴۔ خط و کتابت
۸۵۔ حساب و شمار
۸۶۔ لغت و معنی
۸۷۔ تاریخ و جغرافیہ
۸۸۔ طب و دوا
۸۹۔ فہرست کتب
۹۰۔ خط و کتابت
۹۱۔ حساب و شمار
۹۲۔ لغت و معنی
۹۳۔ تاریخ و جغرافیہ
۹۴۔ طب و دوا
۹۵۔ فہرست کتب
۹۶۔ خط و کتابت
۹۷۔ حساب و شمار
۹۸۔ لغت و معنی
۹۹۔ تاریخ و جغرافیہ
۱۰۰۔ طب و دوا

